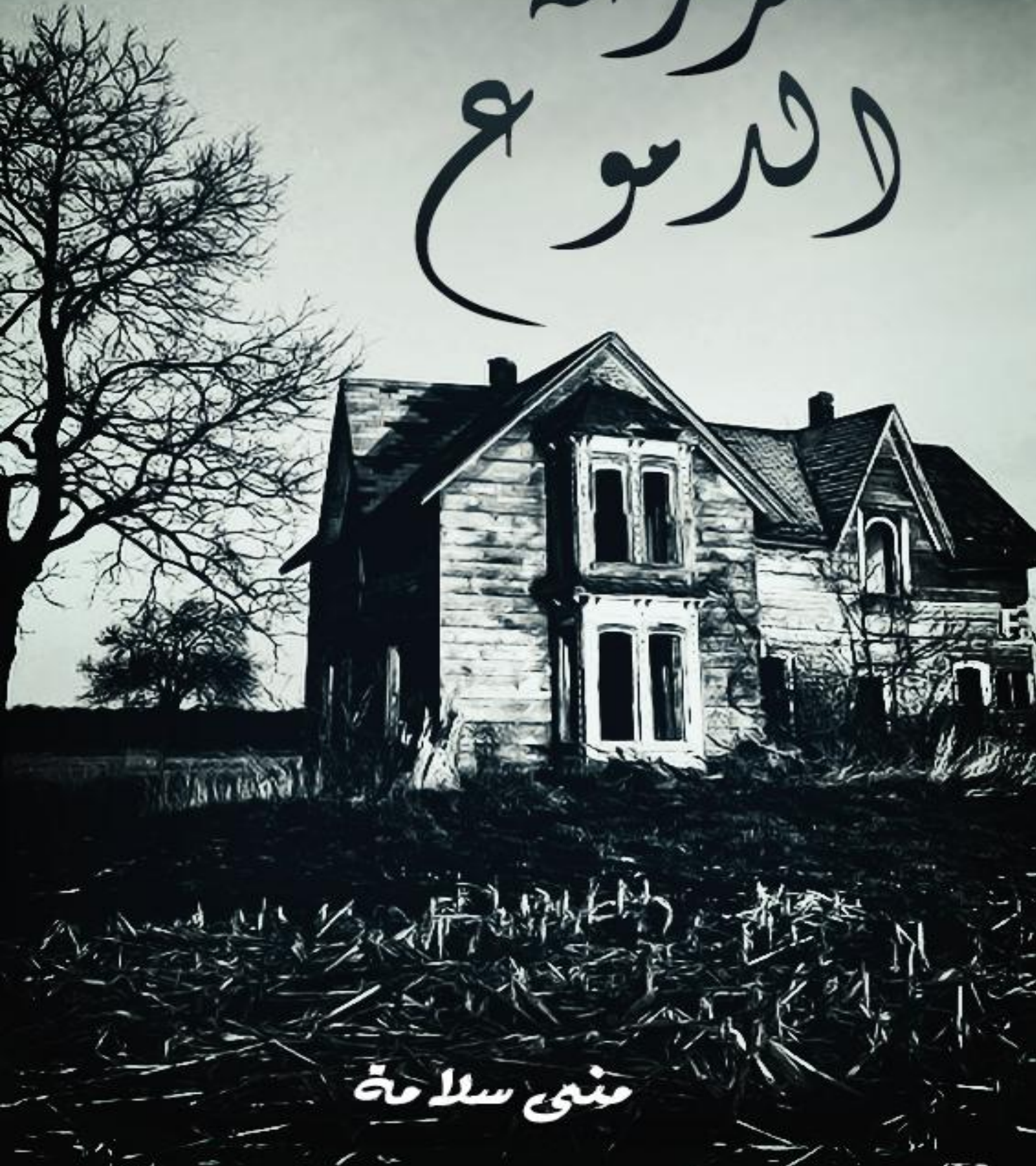


# مزرعة الدرع



منى سلامة

موقع البوكر  
يقدم

مزرعة الكهف

منى سلامة

قناة read more للنشر

الروائي

# @Reading12

## مقدمة

القلب دائم البحث عن يسكن فيه ويعمره ويزرع به أزهار الحب والألفة والسرور , كالبيت الفارغ فهو بلا ساكن بلا حياة وبلا حراك , لا تضاء به أنوار ولا تجد به استقرار , إلا بوجود الساكن الأمين , الذي يعشق الألفة والحنين , فيتأثر البيت إن فقدته فلا ترى ضوءاً يشق ظلماته , ولا عطراً يفوح بجنباته فتبكيه الجدر والأبواب بعد أن كان ساكنه جزءاً أصيلاً يملأ فضاءه الواسع , وهكذا القلب الساكن بلا حراك منعزل عن الجوارح والأعضاء , لا يشعر به جيرانه من هذه الأعضاء إلا بوجود ذلك الساكن الأمين فيضوئ به النور فيبعث عليهم السرور , فيتزاورون ويلتقون ويباركون لجارهم الحبيب , هنيئاً لك الساكن القريب , فيتعاهدون جميعاً مع القلب على اسعاده حتى يأنس الساكن بوداده.

## البارت الأول

داعت بعض النسبات الخفيفة شعر "ياسمين" , كانت ملامحها الهادئة الساكنة تشير الى استغراقها في النوم فلم تسمع والدتها "سمية" وهي تفتح نافذة حجرتها التي تسلت منها تلك النسبات التي أخذت تداعب شعيراتها السوداء المتساقطة على جبينها في رقة , اقتربت الأم من فراشها ونادتها بنبرة حانية:

- "ياسمين" .. "ياسمين" قومي يا بنتي أبوك نزل

تملمت "ياسمين" في فراشها وفتحت عينيها في ببطء وارتسمت ابتسمة صغيرة على شفيتها ونظرت الى أمها قائلة :

- ماما ... صباح الخير يا ست الكل

- صباح الفل يا حبيبتى .. قومي أبوك نزل يصلي الجمعة .. بلا عشان نشوف اللي ورانا

أزاحت "ياسمين" الغطاء الذي تدرت به ونهضت في تكاسل وطبعت قبلة على خد أمها

- حاضر يا قمر .. هدخل الحمام وآجي أشوف هنعمل ايه

- أنا هدخل المطبخ أبدأ في تحضير الغدا وانتى يا حبيبتى عليك التنضيف زى كل جمعة .. يلا سهلى

أوام قبل ما أبوك يرجع .. انتى عارفة ما يبحبش يرجع يلاقي البيت مكركب

نظرت "ياسمين" الى الفراش الفارغ الموجود بجوار فراشها والتفتت الى أمها قائلة :

- أمال فين "زهام"

- نزلت تجيب شوية طلبات .. أنا عارفة اتأخرت ليه ؟؟

دخلت "ياسمين" الحمام وتوضأت وصلت ركعتي الضحى وشرعت فى مساعدة والدتها فيما اعتادت

أن تقوم به من أعمال.

كانت "ياسمين" ابنة لأسرة متوسطة الحال أو تحت المتوسطة بقليل , من تلك الأسر التي نقول عنها (عايشين مستورين) , والدها موظف على المعاش ولا يملك من حطام الدنيا إلا هذا البيت الذي يأويهم والذي يقع في أحد الأحياء البسيطة في القاهرة , أمها من تلك الأمهات اللاتي تراهم في معظم البيوت المصرية من هذه الطبقة , سيدة طيبة لم تنل حظها من التعليم لكنها تراعي ربهما في بيتها وزوجها وبناتها على أكمل وجه , سيدة حانية تجمع بين الطيبة والبساطة , لدى "ياسمين" شقيقة واحدة تصغرها بـ 4 أعوام تدرس في السنة الأخيرة بكلية تجارة جامعة عين شمس .

أما "ياسمين" فكانت في الـ 26 من عمرها دكتورة بيطرية لا تعمل منذ أن تخرجت , نجح البنات في نيل حظ وافر من التعليم , فكان هذا هو ما يطمح اليه والدهما الذي يفتخر بهما كلما اجتمع بأصدقائه على القهوة التي يجلس عليها عادة , كم يشعر بالفخر أنه بالرغم من مستواه المتواضع إلا أنه لديه ابنتان كانتا سبب فخره دائماً ليس بتعليمهما فقط بل بأدبهما وأخلاقهما وتربيتهما أيضاً .

رن جرس الباب فنظرت "ياسمين" من العين السحرية ثم فتحت الباب لأختها "رهام"

- طبعاً "رهام" هانم هربانة على الصبح من شغل البيت
- يا بابي على الظلم .. كنت بجيب حاجات ماما طلباها
- طيب , يلا يا حلوة شوفي ماما في المطبخ ساعديها
- من غير ما تقولي كنت داخلها

كانت "ياسمين" و "رهام" على وفاق دائماً ويجبان مشاكسة بعضهما البعض والمزاح والضحك وساعد على ذلك تقارب سنهما.

التف الجميع حول طاولة الطعام وشرعوا في تناول طعامهم واشتركوا في الحديث والمزاح , ثم بعد فترة قال رب الأسرة "عبد الحميد" :

- النهاردة جه عريس لـ "ياسمين"

احمرت وجنتا "ياسمين" بشدة , فهذه هي المرة الأولى التي يتم فتح مثل هذه المواضيع أمامها , فقد كانت تتسم دائماً بالخنجل والهدوء خاصة في الحديث مع والدها الذي تقدره وتحترمه كثيراً  
الأم "سمية" : بجد يا "عبد الحميد" , طيب هو مين ؟ وقالك ايه ؟

"رهام" بمزاح : ايه ده بجد .. أخيراً حد عبرك

لم تستطع "ياسمين" الجلوس أكثر فنهضت بسرعة

"سمية" : ايه يا بنتي مش هتكملى أكلك

"ياسمين" : شبعت يا ماما

دخلت مسرعة الى غرفتها ونظرت الى وجنتيها الحمراءتان في المرأة , وشعرت بدقات قلبها تتسارع وتساءلت في نفسها ( يا ترى شافني فين ؟ وعرفني مين ؟ يا ترى ليه اخترني أنا بالذات ؟ )

كانت "ياسمين" طوال سنين دراستها الجماعية ترفض تماماً الإختلاط بالشباب والإنضمام الى مجموعات تحتوى على الجنسين , فلم تكن تهتم إلا بدراستها وتفوقها , وساعدها تربيتها وتدينها على المحافظة على نفسها ومشاعرها , كانت "ياسمين" تتمنى دائماً أن يكون زوجها هو أول من يطرق باب

قلبا فإحتفظت بكل مشاعرها وعواطفها له وحده , فكانت ترى أن الحب الحلال أبرد كثيراً من أى علاقة محرمة تغضب ربهام.

ومن جهة أخرى لم تكن "ياسمين" تحظى بإهتمام الشباب وخاصة أولئك الذين يبحثون عن حب سريع وعلاقات عابرة لأنها لم تكن تملك مقومات جمال تبهج الرجال , فملاحتها الهادئة ليس بها شئ مميز بإستثناء عينيها السوداوين برموشها الكثيفة التي تشكل مع ابتسامتها الرقيقة جمالاً هادئاً ناعماً بريئاً

فتحت "رهبام" الباب ونظرت الى "ياسمين" ضاحكة : قومتي ليه يا عروسة ؟

"ياسمين" وهي تشير الى الباب : بطلى بأه واقفل الباب ده

دخلت "رهبام" وأغلقت الباب خلفها قائلة بشقاوتها المعهودة:

- تدفعى كام وأقولك المعلومات اللى بابا قالها عن العريس؟

"ياسمين" بلهفة : قولى بأه ما تبقيش رخمة

- ايه هى سايبه .. مش هقول إلا لما آخذ الحلاوة

- حلاوة ايه هو لسه حصل حاجة

- هيجصل ان شاء الله وبكرة تقولى "رهبام" قالت

- قولى بأه يا "رهبام" , بابا قال ايه؟

"رهبام" باستسلام مصطنع : طيب صعبتى عليا , هرأف بجالك وأقولك ما انتِ زى أختى برده

- أوف , مش هنخلص النهاردة

جذبت "رهام" "ياسمين" من ذراعها وأجلستها على السرير : بصى يا موزة .. العريس اللى أمه داعية عليه .. يووووه قصدى اللى أمه دعياله عنده 35 سنة خريج هندسة بيشتغل مهندس بتول .. جاهز من مجامعة .. عنده شقة بتاعته فى منطقة راقية مش ناقصها غيرك يا جميل - اسمه ايه؟

"رهام" ضاحكة : ههههههه هيفرق ايه اسمه معاكى .. افرضى مثلاً اسمه "عتريس" هتفضى؟  
"ياسمين" غاضبة: عشان أما أجى أصلى استخارة يا أذكى اخواتك أقول اسمه فى الدعاء  
"رهام" بهيام : اسمه "تيفه"

"ياسمين" يا استغراب : "تيفه" .. ايه "تيفه" دي  
- "تيفه" يا "ياسمين" .. يعنى "مصطفى"

صمتت "ياسمين" قليلاً ثم قالت : طيب هو شافنى فىن يعنى ؟  
- لا هو أنا ما قولتلكيش .. يقطعني

"ياسمين" وهى تقرص "رهام" فى ذراعها: بطلي أم الاستظراف ده .. مش وقتك خالص  
"رهام" وهى تفرك ذراعها : آآآآآه .. يا متوحشة , ربنا يكون فى عونك يا "تيفه" .. بصى يا موزة أبو  
"تيفه" الله يمسيه بالخير هو و بابا بيصيعوا مع بعض على القهوة وصحاب من زمان  
- احترمى نفسك ايه بيصيعوا دى

- الله .. ما تسبيني أكمل بأه .. المهم شكل كدة الواد "تيفه" شافك فى مرة وانت واقفة مع باب  
وعرف من أبوه كل حاجة عنك , وشكل الصنارة غمزت يا جميل

رغم محاولات "ياسمين" الاستغراق فى النوم إلا أن النوم أبى أن يسيطر عليها وقضت معظم ليلتها فى التفكير فى شكل هذا الـ "مصطفى" , وأهم شئ أخلاقه وطباعه , ولم تنسى قبل أن تخلد الى النوم أن تصلى صلاة الاستخارة لتسأل الله عز وجل- أن ييسر لها إن كان هذا الأمر خير لها وأن يصرفه عنها إن كان فيه شر لها .. وفى النهاية استسلمت "ياسمين" الى سلطان النوم.



## البارت الثاني

ارتدت "ياسمين" ملابسها التي اختارتها بعناية ولفت حجابها وتأملت نفسها في المرآة , كانت في غاية التوتر والقلق فهذه هي المرة الأولى التي يتقدم أحدهم بطلب يدها , شعرت أنها تريد أن تسأله عشرات الأسئلة لتتأكد من أنه الشخص المناسب لها , وفي نفس الوقت شعرت أنها لن تستطيع أن تتفوه ببنت شفه.

دخلت "رهام" الغرفة لتُخرج "ياسمين" من شرودها - ايه أخبار عروستنا ؟

- هموت يا "رهام" حسه اني هيغمی عليا

- ههههههههه معلش حبيبتي كلنا لها

- حسه اني متوترة أوى ومكسوفة أوى

في هذه الأثناء دخلت "سمية" : يلا يا "سوسو" أبوكى قالى أنه هلك

"ياسمين" بفرع : بسرعة كدة .. خليهم يعقدوا مع بعض شوية

"رهام" : يعني الراجل داب المشوار ده كله عشان يعد مع أبوك .. يلا يا بت بلاش دلع

سارت "ياسمين" الى الصالون وهي تناجى رهيا فى سرها وتدعوها أن يقدر لها الخير حيث كان , كانت

تشعر أن قدميها لا تستطيع حملها , جذبتها أمها قبل أن تدخل اليهم قائلة :

- استنى هتدخلى كدة وايدك فاضية .. خدى قدمى صينية الحاجة الساعة دى

- ماما أبوس ايدك شيلها انتى أنا شايلة نفسي بالعافية

دخلت "ياسمين" وألقت السلام وهى تنظر الى الأرض : السلام عليكم

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- وعليكم السلام أهلا بالعروسة

- وعليكم السلام ازيك يا بنتى

لم ترفع "ياسمين" عينها لترى محدثها ولكنها ميزت من أقدامهم أنهم امرأة ورجلين

- "عبد الحميد" سلمى على طنط "كوثر" يا "ياسمين"

توجهت "ياسمين" الى القدم الأثوية وسلمت فجذبها "كوثر" وقبلتها قائلة:

- بسم الله الله أكبر .. ازيك يا عروسة

تمتت "ياسمين" بصوت خافت : الحمد لله

جلست "ياسمين" فى المقعد الفارغ بجوار السيدة "كوثر" والدة "مصطفى" , تمتت "ياسمين" أن ترفع

عينها لتراه لكنها لم تجرؤ على ذلك , تحدث الجميع فى مواضيع متفرقة وتشاركوا الضحكات والمزاح

الخفيف , وظلت "ياسمين" مستمعة اليهم دون أن تشاركهم الحديث

- "عبد الحميد" : "ياسمين" يا بنتى شوفتى عريسك ؟

- "ياسمين" :

- "عبد الحميد" : لازم تشوفيه يا بنتى ده جواز يعنى لازم قبول من الطرفين

- "ياسمين" :

- "كوثر" : اظاهر عروستنا مكسوفة

- "صادق" والد "مصطفى" : والعريس كمان شكله محرج

- "عبد الحميد" : طيب يا جماعة نسيهم شوية لوحدهم عشان يعرفوا يتكلموا براحتهم

نهض الجميع وتوجهوا الى الأتريه الذى لا يبعد كثيرا عن المكان الذى يجلس فيه "مصطفى" و  
"ياسمين"

- "مصطفى" : ازيك عاملة ايه؟

- "ياسمين" بخجل : الحمد لله

- اتى دكتورة بيطرية مش كدة؟

- أيوة

- طيب أنا عارف كل حاجة عنك من والدك انتى بأه عايزة تعرفى عنى ايه؟

- "ياسمين" : \_\_\_\_\_

- طيب بصيلي على الأقل

- حضرتك اتكلم عن نفسك أنا مفيش عندى أسئلة معينة

- طيب أنا اسمي "مصطفى" عندى 34 سنة و 9 شهور , مهندس بترول فى شركة كبيرة فى البحر  
الأحمر بنزل القاهرة اسبوع كل شهر , يعني عايز واحدة مستعدة تتحمل ظروف شغلى لأني هغيب  
عنها 3 أسابيع كل شهر , هواياتى هى لعب الملاكمة وكيان بحب سباق السيارات.

أثناء حديثه كانت "ياسمين" تختلس النظر اليه , رأته شابا هادئ الملامح عينيه سوداويين خمري

البشرة بنفس لون بشرتها لديه شعر قصير جدا أسود اللون , أكل "مصطفى" قائلاً :

- شقتى جاهزة على الفرش بس , ولو قبلتيني وكان لينا نصيب مع بعض ان شاء الله الفرح هيكون

خلال شهرين بالكثير

- شهرين؟!!

- أيوة ان شاء الله الأمر مش هيطول عن كدة أنا متكلم مع والدك فى الموضوع ده , وأنا هاخذ أجازة من شغلى الفترة الجاية عشان أقدر أخلص الشقة قبل معاد الفرح

اتتهت الزيارة ورحلوا فى انتظار رد العروس , توجهت "ياسمين" الى الحمام وتوضأت وصلت استخارة مرة أخرى فهى لم تتوقف عن أدائها منذ أن بدأ هذا الموضوع , شعرت بأنها لم تستطع أن تكون فكرة واضحة عنه ولا تستطيع الحكم جيداً على مشاعرها فهى لا تشعر بشئ على الاطلاق , لا برغبة فى القبول ولا برغبة فى الرفض لذلك تركت الاختيار بيد الله عز وجل- , كان أكثر ما يقلقها هو هذه الخطوبة القصيرة التى لن تتعدى الشهرين , تساءلت فى نفسها هل تستطيع أن تتعرف عليه وتعتاد عليه فى هذه الفترة القصيرة ؟!

كان من الواضح الجلى أن "عبد الحميد" سعيداً جداً بـ "مصطفى" فهو لم يكن ليتمنى شخص أفضل منه لابنته , وما زاد من تمسكه به هو أن "مصطفى" اتفق معه أن يتكفل بمعظم الجهاز والفرش حتى ينتهى سريعاً من اعداد شقة الزوجية فرفع بذلك عن كاهلة حمل ثقيل من النفقات. أخبرت "ياسمين" والدها عن مخاوفها من قصر فترة الخطوبة , لكنه لم يلتفت لذلك وأخبرها أنه سأل عليه جيداً وأنه شاب ممتاز لا غبار عليه.

## البارت الثالث

جاء اليوم الموعود وارتدت فيه "ياسمين" فستانها الذي عثرت عليه بعد عناء وأجرته من أجل هذا اليوم , فكان اختيارها موفق اذ أنها لطالما كانت تتمتع بدوق راقٍ في اختيار ملابسها رغم بساطتها , كان فستانها ذو لون موف مطعم ببعض الفصوص فضية اللون وارتدت طرحتين من اللونين الموف والفضي وكان مكياجها هادئ أظهر رقتها وجمال ملامحها.

كانت الزغاريد لا تنقطع منذ الصباح فهي البكرية والفرح بها له مذاق خاص , كانت حفلة الخطوبة صغيره في منزلها المتواضع تضم الأسرتان فقط , و "سماح" احدى صديقات "ياسمين" المقربات من أيام الثانوية

- "سماح" : قمر يا اخواتي .. قمر اللهم بارك
  - "ياسمين" : بجدي يا "سماح" .. حلو الفستان والطرحة والميك آب
  - "سماح" : بقولك قمر
  - "ياسمين" : قمر بالستر يختى
  - "ريهام" : يلا يا عروسة الناس مستنية بره
  - "ياسمين" : حاضر خارجة أهو
- خرجت "ياسمين" من غرفتها وتعلت الزغاريد مرة أخرى في أرجاء المنزل.

قبل يومين خرجت الأسرتان وانتقت "ياسمين" دبلة الخطوبة والشبكة المكونة من خاتم رقيق و سلسلة بسيطة يتدلى منها قلب صغير , كانت سعيدة للغاية فهذه هي المرة الأولى التي ترتدى فيها ذلك المعدن الذهبي النفيس الذي يخطف عقول النساء , فلم تكن ظروف اسرتها تسمح بشراء مثل هذه الرفاهيات.

جلست "ياسمين" بجوار "مصطفى" وقدمت "كوثر" صنية عليها الشبكة الى ابنها ليلبسها لعروسته , قالت "ياسمين" بحرج :

- معلش يا طنط ممكن حضرتك اللي تلبسيني الشبكة
- "كوثر" : ليه يا حبيبتى ده "مصطفى" خلاص بأه خطيبك وقريب أوى هيبقى جوزك
- "ياسمين" بحرج أكبر : معلش يا طنط مش هينفع نظرت اليها أمها نظرة معناها (عديها مفياش حاجة)

لكن "ياسمين" كانت مصرة ألا يلمس يدها قبل كتب الكتاب فمزال رجل غريب عنها , شعرت بضيق "مصطفى" من تصرفها لكنها حدثت نفسها قائلة (من أرضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس) , ألبستها "كوثر" الشبكة , شعرت "ياسمين" بأن قلبها يرقص فرحاً فهاهى لحقت بركب صديقاتها وجاراتها المخطوبات.

=====

في هذه اللحظة وفي حديقة فيلا كبيرة في المعادى كان هناك حفل خطوبة لأحد أكبر رجال الأعمال بالقاهرة .. "عمر نور الدين الألفي" .. كان "عمر" في الـ 37 من عمره , أسمر طويل عريض المنكبين ذو شعر أسود حريري , تجمع ملامحه بين الوسامة والرجولة .. رجل تتمناه الكثير من النساء ليس لشكله ووسامته فقط بل لمركزه الإجتماعى وثراءه الفاحش أيضاً , فبالرغم من صغر سنه إلا أنه يملك

ويدير العديد من المصانع والأراضي والشركات التي كانت ملكاً لأجداده ولكنه بذكائه وحسن ادارته لأعماله نجح في توسيع أعماله حتى ذاع صيته داخل مصر وخارجها.

أقبل رجل في العقد السادس من عمره على "عمر" قائلاً :

- ابني حبيبي , أخيراً عشت وشوفت اليوم ده

- "عمر" وهو يقبل يد والده : بابا , ربنا ما يحرمني منك

- مبروك يا "عمر" أخيراً هنفرح بيك , بقولك ايه ما تطولش في الخطوبة ها عايز أشيل ولادك قبل ما أموت

- "عمر" ضاحكاً : ربنا يدريك طولة العمر يا بابا , ما تقلقش هو ده أصلاً اللي أنا ناوى عليه

رأى "عمر" والدته "كريمة" مقبلة عليه فاستقبلها بإبتسامة قائلاً : أمى الغالية , هي فين العروسة مش هتنزل بأه

- الأم ضاحكة : هههههه اصبر على رزقك , خلاص خلصت لبس والكوافير كمان خلص شغله

- "عمر" واجماً : كوافير ؟ يعني راجل اللي بيزوقها ؟

- "كريمة" : بقولك ايه ما تضايقش البنت النهاردة , يوم سيها تفرح بيه وبعدين انت ابقى طبعها بطبعك

أقبلت "نانسي" في فستانها زهري اللون الذي صُمم على يد أشهر مصممي الأزياء في العالم , كانت فاتنة تخطف الأنظار بعينيها الخضراوين وشعرها الأشقر الذي رفعته الى الخلف , وبشرتها الملساء ناصعة البياض , كانت كالأميرة تنزل على سلام الفيلا ليستقبلها أميرها الساحر.

- أمسك "عمر" يديها وقبلها وهمس لها : حبييتي

- "نانسي" بإبتسامتها الساحرة : عجبتك ؟

- امتلأت عيناه بنظرات الحب والإعجاب قائلاً : عجبتيني بس , ده اتى هوستيني .. اعملى حسابك فترة الخطوبة هتكون قصيرة جدا

ضحكت "نانسي" بنعومة , وسارت يدها فى يده وهنأ الجميع وبارك لهذين العروسين , كانت نظرات الجميع اليهم تجمع ما بين الحسد والإعجاب والانبهار , فالإثنان يمثلان ثنائي العام , " نانسي " ابنة رجل أعمال شهير ولا تقل ثراءً عن " عمر " , فكان الجميع يراها مثاليان لبعضهما البعض.

أقبلت "نيرمين" صديقة "نانسي" المقربة حاملة مخرمة من الستان الوردى موضوع عليها دبل الخطوبة , كانت الدبلتان مربوطتان ببعضهما البعض بشریط ستان أحمر , ألبس "عمر" الدبلة لـ "نانسي" وفعلت "نانسي" معه بالمثل , وأقبل والد "عمر" ليقص الشريط .. ووسط تصفيق ومباركة الحضور قبلها "عمر" على وجنتها قائلاً : مبروك يا حبيبتى أنا النهاردة أسعد راجل فى الدنيا

رقص الخطيبان على أنغام موسيقى حاملة .. كانت نظرات "عمر" اليها تحمل الكثير من معانى الحب والحنان ود لو تمر الأيام سريعاً ليجمعنا معاً فى بيت واحد , نظر اليها قائلاً : فآكرة أول مرة شوفتك فيها ؟

- "نانسي" ضاحكة : طبعا ودي حاجة تتنسي

- كنت راجع من الشغل وشوفتك راكنه عربيتك على جمب وشكلك بتواجهى مشكلة معاها .. طلبت من السواق يوقف العربية ونزلت أعرض عليكى المساعدة.. قولتيلي ان عربيتك فيها مشكلة , سبت السواق مع عربيتك وخذتك معايا فى عربيتي

- أهاا وفضلت تعاكسنى طول الطريق

- حد يبقى جمبة القمر ده وميعاكسوش

أسعدتها كلمات "عمر" فلطالما أحبت سماع كلمات الإعجاب التى يلقيها الرجال على مسامعها دائماً , كانت مدركة لمدى جمالها وجاذبيتها جيداً



وعلى احدى الطاولات جلست سيدتان تنظران اليهما وتتحدثان

- "جيهان" : بنتك وقعت واقفة يا "نادين"

- "نادين" ضاحكة : طول عمرها شاطرة , جابت الراجل على ملا وشه , شايقة بيصلها ازاي

- لا ومش أى راجل , ده "عمر الألفى" يعني هتضمنى ان بنتك هتعيش ملكة طول عمرها وطبعا هينويك من الحب جانب

- "نادين" باستعلاء : ما هى كانت عايشة ملكة طول عمرها , انتى نسييتى هى بنت مين وانا مرآة مين ولا ايه ؟

- لا منستش يا حبيبتى , بس أنا وانتِ عارفين كويس ان جوزك غرقان فى الديون بسبب لعب القمار اللى أدمنه

- "جيهان" بغضب : وطى صوتك انتى عايزة تفضحيننا

- لا أبدأ يا قلبي هو أنا قولت ايه يعني

- اقفلى على الموضوع ده , مش عايزاه يتفتح تانى , الحيطان ليها ودان , انتى عايزة الجوازة تبوظ ولا ايه

- مش قصدى , أنا ...

- قالت "نادين" والشرر يتطاير من عينيها : قولتلك مش عايزة أسمع كلمة تانية فى الموضوع ده , انتى

عارفانى كويس يا "جيهان" اتقى شرى أحسنك

- بلعت "جيهان" ريقها بصعوبة قائلة : طيب يا "نادين" خلاص أنا آسفة .. مش هفتح الموضوع ده

تانى

كانت تعلم جيداً أن "نادين" امرأة شرانية ولن تتردد فى أذيتها فأثرت الصمت.

في صباح اليوم التالي للخطوبة , تلملت "ياسمين" في فراشها وفتحت عينها ببطء وأول ما نظرت إليه هو تلك الدبلة الذهبية التي تزين يدها اليمنى .. ارتسمت ابتسامة صغيرة على شفيتها وهي تتذكر أحداث الليلة الماضية وكأنها حلم جميل .. ها هي أخيراً أصبحت فتاة مخطوبة وما هي إلا أسابيع قليلة وتصبح زوجة لها بيتها وحياتها الخاصة .. كانت مستغرقة في أحلام اليقظة عندما فتحت "رهام" باب الغرفة :

- أهو هو ده اللي أنا كنت خايفة منه
- "ياسمين" باستغراب : هو ايه ده اللي خايفة منه ؟
- بدأنا نسرح ونروح في دنيا تانية ونبتسم , وشوية شوية هلاقيكي بتكلمى نفسك

قذفتها "ياسمين" بوسادتها وتعاليت ضحكاتهما معاً , اقتربت "رهام" من "ياسمين" وعانقتها قائلة:

- مبروك يا أحلى عروسة في الدنيا , ربنا يوفقك في حياتك ويجعلها كلها سعادة في سعادة

- أنا فرحانة أوى يا "رهام"

- ههههههه مش محتاجة تقولى , كل حاجة باينه على وشك .. ربنا يبعد عنك الحزن ويديم عليكى  
الفرح يا "ياسمين" ... ثم رفعت يديها الى السماء وأضافت مازحة : وأحصلك قريب يااa

ضحكت "ياسمين" وقالت لها : متستعجليش , كل حاجة فى أوانها , ربا يرزقك انتى كمان بالراجل  
الى يصونك ويقدر قيمتك يا "رهام" يا أحلى أخت فى الدنيا

تعانقتا مرة أخرى ودخلت عليهم "سمية" لتراهما هكذا فرغماً عنها تترقق الدموع فى عينيها ودعت الله  
أن يبارك فى بنتيها ويصرف عنها كل سوء.

توقفت سيارة "بنتلى مولسان" البريطانية الفارهة التي لن تجد مثلها فى شوارع القاهرة أمام مقر  
مجموعة شركات الألفى للاستيراد والتصدير .. كان البناء ضخماً شامخاً ذو طابع معمارى حديث يتسم  
بالرقى والفضامة .. نزل السائق ليفتح الباب الخلفى لينزل منه "عمر" وهو يرتدى جاكيت أسود اللون  
أنيق تحته بلوفر رمادى ذو رقبة عالية وبنطلون جينس رمادى , ونظارة شمس ماركة شهيرة , كان  
أنيقاً ساحراً يخطف الأنظار .. سار بسرعة ورشاقة وعبر أروقة المبنى الرخامية .. الحارس :

- صباح الخير يا باشمهندس "عمر"

- صباح النور

دلف "عمر" الى الأسانسير واختار الطابق الأخير الذى يحوي مكتبه ومكاتب أعضاء مجلس ادارة  
الشركة , توقف الأسانسير فى الطابق المطلوب , خرج "عمر" وسار على السجادة الطويلة ذات

اللونين الزيتي و البيج والتي تمتد على طول الرواق من الأسانسير الى مكتبه .. بمجرد أن مر على مكتب السكرتيرة هبت واقفة :

- صباح الخير يا باشمهندس "عمر"

- صباح الخير يا مدام "حنان"

دخل "عمر" مكتبه وخلفه سكرتيرته الخاصة ومديرة مكتبه ذات المظهر الجاد والتي يبدو عليها أنها في العقد الرابع من عمرها، والتي يأتئنها على الكثير من أسرار الشركة لثقتة الشديدة بها

- باشمهندس ، محتاجين امضة حضرتك على الملف ده حالياً

- "عمرو" وهو يجلس على مكتبه ويلتقط منها الملف ويتصفحه : ها .. جمعوا الكمية المطلوبة ؟

- أيوة يا فندم وقبل المعاد المحدد كمان

- ممتاز .. الشحنة هتدخل الجمارك امتي ؟

- هي حالياً على رصيف المينا وفي انتظار امضة حضرتك

ذيل "عمر" الملف بتوقيعه الأنيق وأغلقه وأعطاه لمديرة مكتبه ، وبمجرد خروجها من المكتب أغلقت الباب الفاصل بين مكتبها ومكتبه ، تناول "عمر" هاتفه النقال من جيبه واتصل برقم يحفظه عن ظهر قلب .. صوت جرس .. ثم :

- ألو

- حبيبتي صباح الخير

- صباح النور يا "عمر"

- وحشتيني أوى

- وانت كمان  
- كنتِ امبارح زى القمر , لا زى القمر ايه ده القمر كان مكسوف منك  
- "نانسي" بدلع : امبارح بس ؟  
- لا طبعا انتِ يوم انتِ قمر .. قمرى اللى بينور لياليا واللى قريب اوى هيبقى معايا ومش هيفارقنى لحظة

- "نانسي" بجدية : "عمر" يا ريت مانستعجلش , يعني احنا لسه خطوطنا كانت امبارح مش معقول هنتكلم فى جوازنا النهاردة  
- "عمر" فى ضيق : يعني انتِ مش حبه تكونى معايا فى بيتي ؟  
- تداركت "نانسي" خطأها بسرعة : لا طبعا يا حبيبي عايزة اكون معاك النهاردة قبل بكرة , بس خلىنا دلوقتى نفرح بخطوبتنا , ها هتوديني فىن النهاردة ؟  
- اى مكان حبيبتى يختاره , انا تحت امره  
- مممم ايه رأيك نطلع يومين شرم ؟  
- يومين .. بس يا "نانسي" اليومين دول انا مضغوط جامد فى الشغل  
- "نانسي" فى ضيق واضح : خلاص متبقاش تتكلم بقلب جامد وتقولى اختار وتحت أمرك طالما شغلك أهم منى  
- خلاص يا عمري انا ميهونش عليا زعلك هفضى نفسى عشانك , ولا تزعلى نفسك , انا مفيش عندى أهم منك  
- "نانسي" ضاحكة : تسلملى حبيبي , هجهز نفسي وانت خالص اللى وراك وعدى عليا فى الفيلا , اوعى تتأخر  
- "عمر" باسم : مقدرش أتأخر على حبيبتى , بجبك , هتوحشيني لحد ما أشوفك , سلام يا عمري  
- سلام.

- بعد انتهاء المكالمة قالت "نادين" لـ "نانسي" والتي كانت تستمع الى المكالمة :
- انتِ غبية يا بنتِ انتِ .. بيتكلم عن الجواز تقويله أما اتمتع بخطوبتنا .. انتِ عايزة تنقطيني
  - يوه يا مامى أنا مش مستعدة للجواز ولتقييد الحرية دلوقتي
  - هو بمزاجك انتِ عايزة تنقطيني .. انتِ مش عارفه المصيبة اللى احنا واقعين فيها
  - "نانسي" بتأفف : عارفة عارفة مش كل شوية تفكريني
  - لا لازم كل شوية تفكرى ومتنسيش أبداً إن كل أملاكنا تقريباً مرهونة.. وإن ما أُنقذناش نفسنا هنلاقى نفسنا قريب أوى فى الشارع
  - "نانسي" بعصية : كل ده بسبب جوزك ولعبه للزفت القمار
  - "نادين" غاضبة : بنت احترمي نفسك ده أبوكِ مايصحش تتكلمى عنه بالطريقة دى
  - أوف
  - اسمعيني كويس , "عمر" مش عايزاه يفلت من ايدينا .. فهمانى .. محدش غيره هيقدر يخرجنا من الورطة اللى احنا فيها
  - عارفة .. مع انه مش الشخصية اللى كنت أحلم انى أتجوزها بس فلوسه تخليني أغطى عن كل حاجة تانية
  - أهم حاجة ان الجوازة تتم فى أقرب وقت ممكن .. عشان لو حصل أى حاجة يكون خلاص اتجوزك وانتِ ملزمة منه وبالتالي مش هيقدر يسبب أهلك فى ورطتهم دى وأكيد هيساعدنا
  - "نانسي" يابتسامة خبيثة : متقلقيش ده خلاص بأه بيتنفس حاجة اسمها " نانسي " ومايقدرش يعيش من غيري .. انتِ عارفه كويس ان مفيش راجل يقدر يقاوم سحر "نانسي"
  - عارفة يا بنت أمك

تبادلنا نظرات مأكرة والابتسامة تعلقو شفاههما.

## البارت الخامس

- أثناء استغراق "عمر" وانهماكه في مراجعة الأوراق التي أمامه .. سمع دقات صغيرة على الباب ثم انفتح ليدخل شاباً طويل أبيض البشرة عسلي العينين يرتدى بدلة أنيقة ويهتف بهرح :
- مبروك يا عريس , عقبال ما نشوفك في الكوشة
  - اتسعت ابتسامة "عمر" وهو ينهض ليعانق صديقه :
  - الله يسلمك يا "كرم" ,عقبالك
  - بعد الشرف من بقك
  - "عمر" ضاحكاً : ليه بس كده
  - محلاها عيشة الحرية , ايه اللي يخليني أجيب لنفسي القرف ووجع القلب يا ابني , أنا كدة 100 فل و 10
  - بكرة تيجي اللي تغيرلك رأيك ده وألاقيك بتقولى الحقنى يا "عمر" أنا طببت
  - هههههههه ما أظنش ان اليوم ده هيبجي أبداً
  - لا هيبجي بكرة تشوف
  - ماشي يا عم أتم السابقون ونحن اللاحقون إن شاء الله

عاود "عمر" الجلوس خلف مكتبه وجلس "كرم" على المقعد أمامه : ها أخبار حفلة امبارح ايه؟

- كانت ممتازة .. مكنش ناقصها غيرك
- يا راجل قول كلام غير ده .. آل يعني افتقدتني أوى .. لو كان همك انى أحضر خطوبتك مكنتش حدفتنى الحدفة السوداء دي وبعتنى السفرية دى يوم خطوبتك
- "عمر" معللاً ذلك : أعمل ايه يا "كرم" .. انت عارف اللخبطة اللى حصلت فى تسليم شحنة العنب ومكنش فى حد غيرك هيقدر يقوم بالمهمة دى ولو كنا اتأخرنا شوية كان زمان الشحنة كلها فسدت وكانت الخسارة هتبقى كبيرة
- عارف يا سيدي انى دراعك اليمين .. وانى أكثر حد انت بتثق فيه
- مش بس كدة .. انت صاحبي وأخويا اللى ما ولدتهوش أمى .. احنا صحاب من أيام ابتدائي يا "كرم" ولحد دلوقتي ما افترقناش أبداً
- آه أيام .. فآكر أما كنا فى ثانوي والبنت أخت "أمين المنشاوى" أم عين زرقا دى اللى كانت كل ما تشوفك فى بيتهم تعاكسك .. حركاتها كانت مفقوسة أوى
- دوى ضحك الصديقان فى مرج وهما يستعيدان ذكرياتهما معاً :
- آه طبعا فآكرها .. دى كان عليها ثقل دم مفيش بعد كدة
- ثقل بس ؟ .. ده من كتر ثقل دهما كنت حاسس انها بتلرز فى بعضها
- دوت الضحكات مرة أخرى , ثم نظر "عمر" الى ساعته ونهض فجأة قائلاً :
- ياه ده أنا كدة هتأخر , سلام يا "كرم"
- سلام يا "كرم" ؟! .. استنى يا ابني سلام ايه ملحقناش نعقد مع بعض ولا قولتلك تفاصيل السفرية .. رايح فين
- هعدى على "نانسي" طالعين يومين شرم
- ماشي يا عم الله يسهلوهو .. أنا مش بحسد أنا بقر بس
- "عمر" فى جدية : "كرم" مش هوصيك على الشغل ولو فى أى حاجة كلمنى فى أى وقت صبح أو ليل
- يلا انت بس ومتقلقش كله هيمشى أكنك موجود بالظبط



- ربت "عمر" على كتفه قائلاً : عارف يا "كرم"

ثم حمل هاتفه النقال وانصرف.

\*\*\*\*\*

نظرت "نانسي" من شباك غرفتها الى سيارة "عمر" الفارهه وهى تعبر بوابة الفيلا .. كانت الفيلا تتكون من طابقين ويحيط بها حديقة كبيرة يبدو عليها علامات الالهال وكأنه لم يراعها أحد منذ وقت طويل.. نزلت "نانسي" الدرج وجدت والدتها تجلس فى الطابق السفلي فقالت لها :

- مامي "عمر" جه .. يلا سلام

- "نانسي" زى ما نهت عليك ركزي فى كل كلمة وفى كل تصرف مش عايزة أخطاء يا "نانسي"

- متقلقيش قولنا.. سلام

نزلت "نانسي" درجات الفيلا تتبعها خادماتها بحقيه هاند باج , كانت ترتدى بنطلون جينز وبالطو أحمر شكله مع شعرها الأشقر المتطاير لوحة فنية مثيرة .. وجدت عمر قد خرج من سيارته بعدما فتح له السائق الباب :

- حبيبتى وحشتيني

- وانت كمان

قبلته نانسي على وجنتيه , ابتسم لها عمر :

- جاهزة؟

- جاهزة أوى يلا بينا

- والدتك موجودة ؟

- ايوة جوه

- طيب حبيبتى ما يصحش آجي هنا وتكون والدتك موجودة وأنا ما أسلمش عليها

- "نانسي" وهى تحاول أن تخفى ضيقها : اهاا طيب يلا بسرعة سلم عليها

دخل الاثنان الفيلا واستقبلتهما "نادين" التى سلمت على "عمر" : "عمر" ازيك يا حبيبي

- الحمد لله .. ازى حضرتك مدام "نادين"

- بخير يا "عمر" .. رجعتوا تانى ليه .. "نانسي" نسييتى حاجة

- لا يا مامى "عمر" حب يسلم عليك أما عرف انك موجودة

- ابتسمت "نادين" قائلة : حقيقتي يا عمر كلك ذوق

- : نانسى " : يلا يا "عمر" بأه

- "نادين" : مستعجلة ليه يا "نوسة" لسه مشبعناش من "عمر" , ان شاء الله بعد ما ترجعوا من

شرم كل العيلة يا "عمر" معزومة عندنا

- تسلمي يا مدام "نادين" أكيد طبعا يشرفنا اننا نلبي دعوة حضرتك

- "نادين" : صحيح يا "عمر" هتجيب ايه لنانسي هدية الخطوبة .. اوعى تكون سفريه شرم هي

هديتها كدة هقول عليك بخيل على طول

- "عمر" : لا طبعا مقامها عندي أكبر من كدة

قال ذلك ثم أخرج من جيب معطفه علبة قטיפه والتفت الى "نانسي" قائلاً :

- مبروك عليك يا حبيبتى

- قالت "نانسي" وقد لمعت عيناها من الفرحة : ميرسي يا "عمر"

فتحت العلبة لتجد سوار رائع من الماس , كادت :نادين: أن تشهق من فرط حماسها لرؤية السوار  
والتقت عينها بعين ابنتها وقد اتسعت عيناها هي الأخرى , التفتت "نانسي" الى "عمر" قائلة بدلع :  
- لبسهولى انت يا "عمر" بليز

نظرت "نادين لـ" نانسي " نظرة رضى وقد أعجبا ما فعلت ' ألبسها "عمر" السوار فى يدها اليسرى  
فتحسسته بيدها اليمنى وداعبت فصوصه التى تساوى كل منها مبلغاً لا يستهان به , ثم طبعت قبلة  
على وجنة "عمر" قائلة :

- حبيبي ميرسي بجد على الهدية الجميلة دى

- "عمر" مبتسماً : المهم انها تكون عجبتك

- نظرت اليه نظرات معبرة قائلة : عجبتنى جدا كفاية انها منك انت

قالت فجأة بهرح : يلا بأه عشان متأخرش أكثر من كدة

- التف "عمر" الى "نادين" قائلاً : مع السلامة يا مدام "نادين"

- مع السلامة يا "عمر" .. مع السلامة يا "نانسي" .. خلى بالك منها مش هوصيك

- دى فى عنيا متقلقيش عليها

تابعتها "نادين" بعينها وابتسامة كبيرة مرسومة على شفيتها حتى ركبا الاثنان السيارة وانطلقا الى  
المطار ومنه الى شرم.

البارت السادس

بعد صلاة المغرب رن جرس الباب ففتح "عبد الحميد" واستقبل القادم :

- أهلاً بيك يا "مصطفى" يا ابني اتفضل
- أهلاً بيك يا عمى ازي صحتك؟؟
- دخل "مصطفى" حاملاً علبة جاتوه كبيرة
- بخير يا ابني اتفضل اقعد .. ليه بس مكلف نفسك
- لا أبدأ ده فضلة خيرك يا عمى

جلس "مصطفى" وتوجه "عبد الحميد" الى المطبخ ليجد "ياسمين" وأمها يعدان العصير , نظر اليها قائلاً :

- يلا يا "ياسمين" يا بنتى خطيبك جه بره

ازدادت سرعة دقات قلبها عندما سمعت كلمة (خطيبك) فلكن تمت سماعها وها هي أحلامها تتحقق شيئاً فشيئاً , حملت صنية العصير والكيك وتوجهت الى الصالون بعدما ألقت نظرة على نفسها فى المرأة المعلقة على الحائط بجوار الحمام , دخلت الى الصالون قائلة :

- السلام عليكم

- وعليكم السلام

توجهت حيث يجلس "مصطفى" وقدمت اليه العصير قائلة :

- اتفضل

- متشكر تسلم ايديك

وضعت "ياسمين" الصنية على المنضدة الصغيرة التى أمامه وجلست فى مقعد بعيد عنه

- " عبد الحميد " : اتفضل يا "مصطفى" يا ابني.. دوء عمائل عروستك شوف هيعجبك ولا لأ
- طالما هي اللي عملاه أكيد هيعجبني
- ضحك "عبد الحميد" .. ودخلت "سمية" مرحبة به :
- ازيك يا "مصطفى" يا ابني وازى الست الوالدة والحج ان شاء الله يكونوا بخير
- نهض "مصطفى" ومد يده وسلم عليها قائلاً:
- الحمد لله بخير يا طنط يبسلموا على حضرتك
- "عبد الحميد" : شوية وراجعلك يا "مصطفى" .. البيت بيتك
- براحتك يا عمي اتفضل

خرج "عبد الحميد" جاذباً معه "سمية" وتركها "مصطفى" و "ياسمين" بمفردها لأول مرة بعد الخطوبة

- ازيك يا "ياسمين"
- ردت "ياسمين" بنجل وهي تنظر الى الأرض : الحمد لله
- ايه .. كل مرة هتفضلى بصبه للأرض كدة ؟
- ابتسمت بنجل قائله : يعني لسه محدتش على حضرتك
- وكان حضرتك .. لأ كدة كثير احنا خلاص بقينا مخطوبين
- تناول "مصطفى" قطعة من الكيك الذى أمامه , ثم نظر اليها قائلاً :
- تسلم ايدك شكلك ممتازة فى المطبخ
- ابتسمت قائله : ماما عودتنى أنا و "ريهام" على دخول المطبخ من صغرننا
- ممتاز يعني دكتورة وفى نفس الوقت ست بيت كمان
- اتسعت ابتسامه "ياسمين" وسعدت كثيراً لهذا الإطراء

- احم احم .. "ياسمين" أنا هطلب من والدك اننا نخرج مع بعض بكرة .. يعني عشان نتعرف على بعض أكثر ونكون براحتنا أكثر

- مفيش مشكلة بس هسأل الأول "رهام" اذا كانت فاضية بكرة ولا لأ

- "مصطفى" يا استغراب : "رهام" مين ؟

- "رهام" أختي

- ضحك "مصطفى" قائلاً : أنا عايز أخرج معاك انت مش مع أختك

- ما أنا فاهمة .. بس مينفعش نخرج من غير "رهام"

- قال لها بجد : ليه مينفعش يعني ؟

- قالت بمرح : كده .. عشان مينفعش أنا وحضرتك نخرج لوحدها

- قال وقد ازدادت حدته : أنا خطيبك مش واحد من الشارع

- تضايقت "ياسمين" وازداد ارتباكها بسبب حدته : مش قصدي .. بس مينفعش نخرج لوحدها قبل كتب الكتاب

- ما تقلقيش .. لو على بابك أنا هعرف أقنعه

- قالت له بحزم : ما أعتقدش ان بابا ممكن يوافق وحتى لو وافق أنا مستحيل أخرج معاك لوحدي

.. لو مصر على الخروج لازم "رهام" أختي تكون معانا

استسلم "مصطفى" مضطراً لوجود "رهام" معها .. لكنه شعر بالضيق من هذا الأمر فلزم كان يتمنى أن يخرج بمفردها مثلما يفعل أصدقاؤه مع الخطيبه .. كان يتوقع مثل هذه العلاقة وأن يُباح له الخروج والتجاوز بما انه قد أصبح خطيبها .. لكنه لم يتوقع أن يخطب بنت تفكر بهذه الطريقة.

=====

تناولت " كريمة " هاتفها واتصلت بـ " عمر " أتاها صوته عبر الهاتف :

- السلام عليكم حبيبة قلبي
- وعليكم السلام .. وصلت بالسلامة يا "عمر" ؟
- أيوة يا أمى الحمد لله
- طيب يا ابني كنت بتطمئن عليك .. "نانسي" جملك ؟
- لآ "نانسي" فى اوضتها أنا أعد تحت فى المطعم منتظرها
- طيب يا حبيبي سلملى عليها
- يوصل يا أمى .. مع السلامة
- مع السلامة

انهى المكالمة ووضع هاتفه على طاولة الطعام أمامه , نظر الى ساعتها وأخذ يتململ فى جلسته , كان يرتدى حلة داكنة اللون أضفت عليه وسامة وجاذبية كبيرة .. لم ينتبه لنظرات تلك الفتاة التى تجلس على الطاولة التى أمامه .. كانت تتفرس فيه بجرأه .. وتلك التى تجلس على يمينه تختلس اليه النظر رغم جلوسها مع رجل .. كان "عمر" يعلم تماماً بأنه محط أنظار النساء بل ومحط أطباعهن أيضاً .. ورغم ثقته الكبيرة فى نفسه إلا أنه لم يتلفت أبداً لتلك العلاقات العابرة ولا لتلك النساء اللاتى يحاولن ايقاعه فى شباكهن ونيل صداقته .. كان التفكير بالمرأة يمثل له معنى واحد فقط .. وهو الحب الذى يتوج بالزواج والاستقرار .. فلم يكن رجل هوائي أو عابث .. بل كان جاداً نشيطاً طموحاً .. نظر مرة أخرى الى ساعتها وأمسك هاتفه وأوشك على الاتصال بها عندما وجدها تتوجه نحو.. نهض "عمر" وعلامات العبوس واضحة على محياه.. . أزاح لها الكرسي المواجه له لتجلس عليه

- أنا واقعة من الجوع .. ياريت تطلبلنا الأكل

عندما لم تتلقى رداً رفعت نظرها اليه فواجهتها نظراته الصارمة .. لم تفهم "نانسي" سبب تلك النظرات .. فقالت له :

- ايه فى حاجة ؟ مالك ؟

- ايه اللي انتِ لابساه ده ؟

نظرت الى فستانها زهري اللون الذى يصل الى ركبتيها ويكشف عن ذراعيها وعنهما وجزء من مقدمة صدرها , رفعت نظرها اليه قائلة :

- ايه ماله ؟ وحش ؟ ده فستان من تصميم ....

- قاطعها فى صرامة : ما يهمنى مين صممه .. انتِ مش شايفة انه مفتوح زيادة عن اللزوم

- قالت بتأفف : مفتوح ايه يا "عمر" .. ما الناس كلها بتلبس كده

- أنا ماليش دعوة بالناس .. ليا دعوة بواحدة بس من الناس وهى انتِ يا "نانسي"

- محسنى انى لابسه لبس فاضح .. ده فستان عادى جدا ومحترم

- ده محترم !؟



- والله ده لبسي وانت شايف لبسي من أول ما اتعرفنا .. احنا اتعرفنا لمدة 3 شهور قبل الخطوبة وشوفتني بلبس أصعب من كدة كمان

- أيوة قبل كدة مكنش في رابط بيربطنا ببعض أما دلوقتي انت خطيبتني يعني اللي يمك يسنى .. وأنا ما أحبش مراتي حد يشوف جسمها غيري أنا وبس

- صاحت بغضب : شوية شوية تقولى غطى شعرك

- لأ مش هقولك البسيه دلوقتي .. أنا عارف انك لسه مش مستعدة للخطوة دى

- انفعلت قائله : لا دلوقتي ولا بعدين .. بص يا "عمر" أنا كدة عشت واتريت كدة ومش ممكن أبدأ ألبس البتاع ده على شعري .. انت عايز تدفني بالحيا

- قال بصرامة : ادفنك بالحيا عشان بغير عليك ومش عايز راجل غيري يشوف أى حاجة منك

- الكلام ده ما يقولوش راجل راقى ومثقف زيك .. وبعدين انت جايبني هنا عشان تعكن عليا وتتخانق معايا

- حاول "عمر" احتواء الموقف قائلاً : لا مش جايبك عشان أعكن عليك يا "نانسي" .. بس راعي اني راجل وبغير على مراتي

- قالت بدلال وهي تحاول تغيير الموضوع : مش لما أبقى مراتك

أمسك يدها وقبلها ووضعها على وجنته ونظر الى عينيها قائلاً : قريب أوى هتكونى مراتى .. مراة  
"عمر نور الدين الألفى"

وهنا حضر النادل ليسألها ماذا يجبان لطعام العشاء.

- يا مامي ده بجد متزمت جداً وتفكيره غريب .. تصورى كنت لابسه فستان على الركبة يقولى انه  
مكشوف أمال لو شافنى فى البكيني كان قال ايه

- قالت "نادين" عبر الهاتف : حاولى تمتصى غضبه وتكسيبه على أد ما تقدرى

- أنا مش متخيلة ازاي واحد فى مركزة وفى مستواه يفكر بالإسلوب المتخلف ده .. عايز يرجعنا  
لزمان سي السيد .. هو يأمر وأمينة تنفذ . وأمشي فى الشارع بالملاية اللف .. ما بنات عمته بيلبسوا  
نفس ستايلي محدش بيوجهلهم كلام ليه

- "نانسي" حاولى تسيطرى على أعصابك شوية

- مش قادرة ده بجد انسان مستفز وقال ايه عايزنى أعطى شعري ناقص يقولى اقعدى فى البيت  
وماخرجيش الا ياذني

- لا مش للدرجة دى "عمر" انسان متحضر وابن ناس ومنتعلم

- ما هو واضح التحضر !

- خلاص يا "نانسي" أفضلي على السيرة دي .. وحاولي تكسيه وتطاوعيه وتوافقيه على كلامه حتى لو مش هتنفذه بعد كده .. المهم دلوقتي ان الدبلة اللي في ايدك تنتقل لايدك الشمال بأسرع وقت

- قالت بغنج : متقلقيش "عمر" بأة زي الخاتم في صباغى

- أيوة كدة ده الكلام اللي عايزة أسمعه .. يلا باى عشان خارجه

- باى.

البارت السابع

انتهت "ياسمين" من ارتداء ملابسها وخرجت حيث يجلس "مصطفى" ووالدها ووالدتها وأختها "رهام" ، بمجرد أن رآها "مصطفى" نهض ومد يده ليسلم عليها :

- ازيك يا "ياسمين"

- "ياسمين" : الحمد لله

وقفت أمام يده الممدودة بالسلام اليها لا تدري ماذا تفعل , فهي ليست معتادة على السلام على الرجال بيدها وفي نفس الوقت لا تريد احراجه , تمت بصوت منخفض :

- معلش أنا اسفة مش بسلم بالايدي

شعر "مصطفى" بمزيد من الضيق والحرج , سحب يده وجلس في مكانه وعلامات التبرم ظاهرة على محياه قال في نفسه ( قال ما بتسلمش بالايدي قال ده أنا شكلى هشوف معاك أيام همي منقطة باسود ) , جلست "ياسمين" على المقعد الفارغ بجوار والدها

- "عبد الحميد" : ما فيهاش حاجة يا بنتي أما تسلمي عليه ده برده خطيبك

لم ترد "ياسمين" لأنها لا ترغب في الجدل مع والدها أمام "مصطفى" .. جلسوا قليلاً ثم انصرف "مصطفى" و "ياسمين" و "رهام" معاً.

=====

التف ثلاثتهم حول مائدة أحد المطاعم التي تطل على النيل , كان الوضع غريباً بالنسبة لـ "ياسمين" فهذه هي المرة الأولى التي تخرج فيها مع رجل ولم تستطع حتى الآن أن تعتاد عليه كخطيب .

حاول "مصطفى" استدراكها للاشتراك في الحديث معه و بالفعل تخلت "ياسمين" شيئاً فشيئاً عن جهودها وشاركته الحوار .. تحدث عن عمله وعن أسرته وعن أعلامه ونظرته للمستقبل .. أعجبت "ياسمين" بطموحه وتفائله .. تحدثت معه عن دراستها وعن رغبتها في العمل والتي لم تضعها حيز التنفيذ .. كانت "ريهام" صامته معظم الوقت تفسح لهما المجال ليتحدثا معاً .. كانت سعيدة برؤية أختها وهي تعتاد شيئاً فشيئاً على خطيبها .. كانت "ياسمين" أيضاً في غاية السعادة لأنها وجدت موضوعات مشتركة كثيرة يتحدثان فيها .. كانت "ياسمين" شخصية قوية واثقة في نفسها لكن حياتها كان يعطى انطباعات خاطئة عنها بالضعف.

استمتع "مصطفى" بالحديث مع "ياسمين" وشعر بالألفة معها , وبعد ساعتين أوصلهم الى المنزل وعاد هو الى بيته .

في اليوم التالي وقف "عمر" على الشط ينظر الى البحر تارة وتارة أخرى ينحني ليلتقط شيئاً ويعبث به .. رأته "نانسي" وهي مقبلة من بعيد , بمجرد أن رآها ابتسم وأقبل نحوها قائلاً :

- وحشتيني

- ضحكت بنعومة : ده أنا كنت لسه معاك من ساعة

- أنا عايزك معايا كل ساعة

نظرت "نانسي" الى ما يحمله في يده , قائلة :

- ايه ده ؟

- دي قطع صخور صغيرة متكسرة بتلاقيها على الشط دايمآ , كل صخرة منهم ليها شكل وأبعاد وألوان وملمس مختلف

قالت وهى ترفع حاجبها ياندهاش :

- وانت بتعمل بيهم ايه ؟

- ابتسم قائلاً : بجمعهم

- بتجمعهم ازاي يعني ؟

- مسمعتيش عن هواية جمع الطوايع وهواية جمع العملات أنا بأه أختلف عن الآخرين طول عمري  
ميز عشان كدة أما فكرت أجمع حاجة جمعت ضحور

قال ذلك و أطلق ضحكة عالية ثم قال :

- دى هواية كانت عندى وأنا طفل صغير .. كل مكان ماما وبابا ياخدوني فيه ويكون فيه بحر ..  
أجمع شوية من الصخور الصغيرة وأفضل فترة طويلة أنقيهم زى ما أنا عايز عشان تكون ذكرى حلوة  
لليوم ده .. عندى مجموعة كبيرة منها لسه محتفظ بيها لحد دلوقتى.

صمت " ناسي " فهى لا تدرى ماذا تقول , حدثت نفسها قائلة (مجنون ده ولا ايه بأه ده رجل أعمال  
ده )

فى هذه الأثناء أقبلت مجموعة تضم رجلين وثلاث نساء .. هتف أحد الرجلين :

- " ناسي " عاش مين شافك

التفتت " ناسي " الى محدثها وانفرجت أساريرها وهتفت :

- " عماد " هاى هاو آرىو

أقبل المدعو " عماد " قائلاً : مبروك يا " ناسي " وآسف انى مقدرتش أحضر الخطوبة

انحنى " عماد " ليقبل " ناسي " .. وقبل أن يفعل دفعه " عمر " فى صدره وصاح غاضباً :

- ايه يا كابتن أنا مش مالى عينك ولا ايه

قال ذلك ثم سحب " ناسي " من ذراعها وانطلق عائداً وسط دهشة " عماد " الذى أخذ يراقبها ..

كانت " ناسي " تجرى للحاق بخطوات " عمر " وهو مازال مطبقاً على ذراعها ويسحبها منه .. توقفت

فجأة وسحبت ذراعها من يده بقوة قائلة :

- انت ايه اللي انت عملته ده

قال لها غاضباً :

- ايه اللي أنا عملته ولا ايه اللي الحيوان ده كان عايز يعمله

- ده كان هيسلم عليا ويباركلى على الخطوبة عادى يعني

صاح عمر وقد ازداد غضبه : عادى يعني ايه , بيوسك وأنا واقف .. ليه شيفانى شوال جوافة  
أدامك

- ده "عماد" ابن صاحبة مامى الأتيم يعني مش حد غريب ومتربيين مع بعض و "عماد" بجد حد  
كويس أوى  
- كل اللى انتِ قولتية ده ما يسواش عندى حاجه

أخذ نفس عميق يحاول به السيطرة على غضبه : اسمعي يا "نانسي" أنا ليا طباعى ومبادئى اللى  
اتربيت عليها ومش هتنازل عنها أبداً فى يوم من الأيام .. حاولى انك متعمليش الحاجات اللى  
بتضايقني منك .. والحاجة اللى هقولهاك مرة هتبقى خط أحمر متقريش ليها تانى .. وأولهم اللى اسمه  
"عماد" ده

- يعني ايه ؟ انت عايز تلغى شخصيتي تماماً وتمشيني وراك .. مين بأه اللى هتسمحلك بكده

نظر اليها مهدداً : ده اللى عندى ومفيش كلام تانى أقوله  
ثم انصرف وتركها تغلى من الغضب

=====

- وبكدة نكون خلصنا محاضرة النهاردة .. اتفضلوا



تعالق الأصوات داخل المدرج وهم ينهضون لمغادرته , سارت "رهام" نحو بوابة الجامعة فقد كانت تلك هى المحاضرة الأخيرة لها اليوم .. سمعت صوتاً يناديها :  
- "رهام" .. "رهام"

التفتت لتجد "معتز" الذى يسرع فى خطواته ليلحق بها .. التفتت "رهام" يمينا ويسارا تخشى أن يراها أحد زملائها أو زميلاتها , أقبل "معتز" قائلاً :  
- "رهام" مالك بتعامليني كدة ليه  
نظرت اليه قائلة : نعم ؟؟ .. عايزنى أعاملك ازاي  
- "رهام" قولتلك مليون مرة أنا مش بلعب .. ولو هلعب بأى حد مش ممكن ألعب بيك انتِ بالذات

- "معتز" أنا معنديش إلا الكلام اللى قولتهولك قبل كدة .. اللى عايزنى هيدخل البيت من باب مش يفضل مستنى تحت الشباك منتظر الفرصة اللى يلاقى فيها الشباك مفتوح يمكن يعرف يدخل منه .. وأظن انت عارف باب بيتنا كويس لأنه أدام باب بيتكوا على طول .. عن اذنك

التفتت لتغادر المكان فجذبها "معتز" من ذراعها ليقفها , نزعت ذراعها منه بقوة وصاحت غاضبة :  
انت ازاي تسمح لنفسك تمسكنى كدة  
- أنا آسف بس عايزك بس تسمعيني  
- مش محتاجة أسمع لأنى عارفه الكلام اللى هتقوله كويس  
- لا مش عارفه .. اديني بس فرصة أتكلم .. ماشي ؟  
نظرت اليه صامته تاركة له المجال ليتحدث بما لديه

- قولتك قبل كدة ان بابا مستحيل يوافق يخطبلى قبل ما أخلص السنة دى انتِ عارفه اننا فى آخر سنة فى الكلية

قاطعته قائلة : خلاص اصبر لحد ما تخلص السنة دى زى ما باباك عايز

- ما أنا صابر أهو أصلا مش فى ايدي حاجة غير انى أصبر .. بس ليه تحرميني منك وتفضلى بعيده عنى كل ده .. لسه السنة طويلة يا "رهام"  
- انت عايز ايه بالضبط يا "معتز"

- يعني فيها ايه لو خرجنا مع بعض فى مكان عام والناس كلها شيفانا .. مفياش حاجة وطالما انتِ واثقة فى نفسك خلاص يباه مش هتخافى من حاجة , فيها ايه لو اتكلمنا فى التليفون بكل احترام مجرد نظمن على بعض من وقت للتانى أحس انك معايا وتحسي انى معاكِ انا مش عايز غير انى أطمئن عليكِ وتطمنى عليا , أعتقد ده مش غلط ولا عيب

صمتت "رهام" لبرهه ثم قالت له فى حزم :

- عارف .. الكلام اللى انت قولته دلوقتى خلاك تنزل فى نظرى من سابع سما لسابع أرض

قالت ذلك ثم تركته وانصرفت , تابعها "معتز" بعينيه والشرر يتطاير منها قائلاً :

- ماشي يا "رهام" .. مش "معتز" اللى يتعامل بالطريقة دى .. انتِ لسه متعرفيش مين هو "معتز".

البارت الثامن

جلس "عمر" على شرفة الفيلا واجماً , أقبلت "كريمة" وتطلعت الى ابنها الساكن , اقتربت منه ووضعت كفها على كتفه , فإنتبه "عمر" لوجودها وأمسك يدها وقبلها وابتسم لها , بادلتها أمه الإبتسامه وجلست على المقعد المجاور له قائله :

- مالك يا "عمر" شكلك مش عاجبنى من ساعة ما رجعت انت و "نانسي" من شرم .. حصل حاجة يا ابني ؟ .. قولى احكيلى .. أنا أمك ويمكن أقدر أساعدك

- لا أبداً يا أمي مفيش حاجة

- "عمر" انت طول عمرك صريح معايا , مش عايز تقولى مالك خلاص هحترم رغبتك لكن ما تكذبش عليا

شعر بالخرج من كلامها واعتذر اليها قائلاً :

- آسف يا أمي بس مضايق شوية

- من "نانسي" ؟

- لا مش من "نانسي" .. من تصرفات "نانسي"

- فزورة دى ولا ايه ؟

- لا مش فزورة .. "نانسي" اتربت تربية مختلفة عنى شوية .. وده لأن أصلاً أهلها مختلفين عنك

وعن بابا .. ادوها حرية بدون حدود او قيود .. ويمكن كانت فاكهة عشان أنا راجل وغني ييقى

مفيش عندى خطوط حمرا .. بس أنا بجاول أطبعها بطبعي بس شكلها هتتعبنى شوية

- فكرت كريمة فى كلامه ثم قالت : "عمر" انت لسه على البر , يعني لو شايف ان "نانسي" .....

قاطعها "عمر" قائلاً :

- ماما أنا بحب "نانسي" ومش هسيبها .. وبعدين أنا واثق انها تقدر تتغير للأحسن وتقدر تتنازل عن الحاجات اللى بتضايقني .. لأنها بتحبني .. وطالما بتحبني يباه هتحاول على أد ما تقدر انها ترضيني زى ما أنا بجاول أرضيها .. هى بس مشكلتها مدلعة شويتين تلاته ومش واخدة على ان حد يوقلها اعملى كذا وما تعمليش كذا .. بس بكرة تتعود وتفهم يعني ايه جواز ومسؤوليه

- انت أدري بمصلحتك يا ابني .. وأنا من جهتي مش هبطل الدعوة اللى بدعيها لك ليل ونهار وفي صلاتي وفي كل وقت ( ربنا يحميك وينورك بصيرتك ويكفيك شر ولاد الحرام)

\*\*\*\*\*

- ده انسان لا يُطاق  
هتفت "نانسي" بهذه العبارة فى غضب بعدما قصت على "نادين" ما حدث بينها وبين "عمر" فى شرم ..  
- تمتت "نادين" قائله : مضطرين نستحمه

نظرت "نانسي" اليها وقالت فى عصبية :

- لا أنا مش مضطرة أستحمل أى حاجة .. مستحيل أتجوز بني آدم متخلف وعديم الذوق بالشكل ده , نفسي أفهم ازاي ده واحد المفروض انه من أرقى عائلات مصر.. ده ابن رئيس الخدم بتاعنا متحضر عن اللى اسمه "عمر" ده

قالت "نادين" في برود :

- بس ابن رئيس الخدم بتاعنا مش هيقدر ينقذنا من ورطتنا .. مفيش حد غير "عمر" يقدر يلحقنا قبل ما نتفضح أدام الناس

- استعادت "نانسي" بعض هدوءها بعدما تتهت لمشكلتهم الأساسية و قالت بتأفف:  
- طيب أعمل ايه دلوقتي من ساعة ما رجعنا مكلمينش وقبل ما نرجع يدوب قالى كلمتين بالعافية

ألتقطت "نادين" هاتف "نانسي" وناولتها اياه قائلة :

-اتصلى بيه انت .. متستنيش اتصاله .. اعتذريه .. وصلحى الموقف بكلمتين حلوين .. واياك ثم اياك  
تحصل مشكلة تانية .. خلى الموضوع يعدى على خير لأن شكل "عمر" مش سهل أبداً .. ثم أردفت  
بسخرية :

- فالحة بس تقوليلى ده زى الخاتم فى صباعى يا مامى

أمسكت "نانسي" هاتفها متبرمة واتصلت به

\*\*\*\*\*

ترررن ترررن ترررن

أخرج عمر هاتفه من جيبه وارتسمت ابتسامه صغيره على محياه عندما رأى أن المتصل "نانسي" ..  
ابتسمت "كرمة" لابتسامه ابنها وعرفت المتصل دون أن تنظر الى الهاتف , ربتت على كتفه وغادرت  
في صمت

- "عمر" وهو يتصنع الجديه : ألو

- "نانسي" بصوت ناعم : ألو

ثم صمت كلاهما .. تكلمت "نانسي" أخيراً وقالت :

- وحشتني أوى

اتسعت ابتسامه "عمر" ولكنه صمت ولم يتفوه ببنت شفاه

- قالت له بنبره مستكينه : أتا عارفه انك زعلان منى .. أنا فعلاً غلظت .. ومهنش عليا تنام وانت

زعلان منى .. أنا آسفة يا حبيبي

اتسعت ابتسامته أكثر ولمعت عيناه لكنه ظل محتفظاً بنبرته الجادة وقال لها :

- آسفة على ايه بالظبط ؟

- انت كان معاك حق .. ما ينفعش بعد ما اتخطبتك انى أستمر بنفس الطريقة اللي كنت بتعامل بيها

قبل الخطوبة مع صحابي .. عشان دلوقتي أنا بتاعتك انت ويس

لم يستطع "عمر" الاستمرار فى التظاهر وهمس قائلاً :

- وانتِ كمان وحشتيني أوى

ارتسمت ابتسامه خبيثة على شفيتها وأطلقت نفساً عميقاً فقد استطاعت احتواء المشكلة وعاد لها

"عمر" كما كان

كانت "رهام" تجلس ساهمة على فراشها ولم تشعر بـ "ياسمين" وهي تفتح باب الغرفة وتدخل وتغلقه خلفها , لاحظت "ياسمين" شرود أختها فسألتها :

- في حاجة يا "رهام" ؟

لم تجبها "رهام" بل لم تسمعها أصلاً , فنادتها "ياسمين" بصوت أعلى :

- "رهام" .. "رهام"

- هه .. بتنادى ؟

- بنادى ؟ .. ايه يا بنتي فين عقلك ؟

- مفيش أصلى بفكر فى مشكلة واحدة صحبتى

- مشكلة ايه ؟

توجهت "ياسمين" اليها وجلت بجوارها على السرير .. شعرت "ياسمين" بأن المشكلة خاصة بـ

"رهام" وليس بصديقتها كما ادعت , لكنها لم تُفصح عما يدور فى عقلها لتركها تتحدث بحرية

- ها .. ايه بأه يا ستى مشكلة صحبتك ؟

اعتدلت "رهام" فى جلستها ووضعت يديها فى حجرها وفركتها بتوتر وقالت :

- بصى هى حكنلى المشكلة دى وأنا معرفتش أرد عليها فقولت أحكيك انتِ .. لأنك أختى الكبيرة

وأنا بثق فى نصايحك يا "ياسمين"

مررت "ياسمين" كفها على شعر أختها فى حنان وقال لها :

- قولى يا حبيبتي سماعك

- فى واحد معانا فى الجامعة فى نفس الكلية بتاعتنا وفى نفس السنة .. يعنى تقدرى تقولى انه .. يعنى ..  
.. بيجب صحبتي دى  
سكتت "ياسمين" قليلاً ثم قالت :  
- يعنى ايه بيجبها ؟

- نظرت اليها "رهام" باستغراب قائلة : مالك يا "ياسمين" هى فيزيا .. بيجبها يعنى بيجبها  
- ايوه يعنى ايه بيجبها .. ايه اللى هو عمله وهى فسرته انه حب  
- بصراحة هو قالهاها بطريقة مباشرة

شعرت "ياسمين" ببعض القلق لكنها سيطرت على ردود أفعالها :  
- وهى بتتكلم معاه فين ؟

- لا .. هى مش بتتكلم معاه خالص .. هو وقفها بس كذا مرة فى الجامعة وقالها الكلام ده .. بس هى  
لا بتخرج معاه ولا بتقعد معاه لا فى الجامعة ولا بره الجامعة ولا مدياله ريق حلو أصلاً

شعرت "ياسمين" بالارتياح , سألتها قائلة :  
- طيب فين المشكلة تحديداً ؟

- المشكلة انها بتصدده جامد لأنه طبعا عايز نظام خروج وموبايلات وكدة يعنى .. زى أى اتنين  
بيحبوا بعض

- طيب طالما بيجبها زى ما بتقولى ليه ما يتقدملهاش وكل ده بيتقى فى النور

قالت "رهام" بإحباط : أبوه السبب .. مش راضى يخاطبه قبل ما يخلص دراسته وياخد شهادته



- طيب برده يا "رهام" معرفتش فين المشكلة

- المشكلة انها مضايقة يا "ياسمين" وحسه انها بتظلمه , يعني هو بيعحبها وأكيد بيعب يكلمها يعني غصب عنه عشان بتوحشه , وهى آخر مرة صدته جامد أوى وقالتله كلام صعب وهو أكيد زعل منها ..

وقصت عليها "رهام" تفاصيل آخر حوار لها مع "معتز" .. ثم قالت :

- يعني فيها ايه لو كانت استجابت لكلامه .. يعني هو مش عايز حاجة وحشة هو كل اللى طلبه انه يطمن عليها بالتليفون كل فترة بكل احترام مش أكثر من كدة , هو ممكن يفهم صدها له ان هى مش عايزاه فيصرف نظر عنها

- طيب هو وبتقولى بيعحبها .. طيب هى مشاعرها ايه ناحيته ؟

- بصراحة هى حسه انها معجبه بيه جداً وشكلها كده بتحبه

صمتت "ياسمين" قليلاً لتفكر جيداً فيما ستقوله ,, فهى تعلم الآن أن الشيطان يلعب فى رأس أختها , قالت بعد تفكير :

- يعني هو بيعحبها وهى بتحبه .. طيب قوليلى يا "رهام" مين الوحيد اللى فى ايده انه يجمع بينهم أو يفرق بينهم ؟

- قالت "رهام" فوراً : ربنا

جميل .. يعني هى عايزه الولد ده وبتحبه واللى فى ايده انه يجمع بينها وبينه هو ربنا .. طيب انت لما بتعوزى حاجة من ماما أو من بابا بتعملى ايه ؟

- مش فاهمة

- يعني أما بتعوزى تخرجى ، أو تزورى صحبتك ، أو لما بتعوزى فلوس ، أو لبس جديد .. بتحاولى تراضى بابا وتكونى مطيعة ليه وتسترضيه وبعدين تطلبى طلبك ، ولا بتغضبيه وتضايقيه منك وبعدين تطلبى اللي انتِ عايزاه ؟  
- أكيد بطيعة وأرضيه عشان يرضى يعملى اللي أنا عايزاه

- هى عايزه من ربنا اللي فى ايده قلبه وقلها انه يجمع بينهم ، ازاي بأه عايزه تعصيه وبأى وش هتقدر تطلب منه وتدعوه يحقلها طلبها وهى مخلياه غضبان منها

تسللت علامات الارتياح على وجه "رهام" وابتسمت ابتسامة كبيرة وحضنت أختها ثم قالت :  
- معاك حق يا "ياسمين" .. الى هى عملته هو الصح ، ربنا ما يجرمنى منك يا أحلى "سمسة" فى الدنيا

استسلمت "رهام" للنوم أخيراً ، فلقد اطمئن قلبها أن ما فعلته هو الصواب ، أغمضت عينيها وقبل أن تغوص فى سبات عميق تمتت قائله :  
- يارب لو هو خير ليا قربنا من بعض فى الحلال ولو هو شر ليا متعلقش قلبي بيه.

البارت التاسع

- معقولة .. يعني عايزة تفهميني انك لحد دلوقتى محبتيهوش !؟

خرج هذا السؤال من فم "سماح" صديقة "ياسمين" وهى تجلس معها على سريرها فى غرفتها .. فلقد اعتادت الصديقتان على التزاور من فترة لأخرى فكل منهما تمثل للأخرى الأخت والصديقة المخلصة

- بصي بصراحة مشاعرى حيادية .. يعني أيوة مش بجه بس برده مش بكرهه .. هو انسان كويس ومشتفش منه حاجة وحشة ومناسب ليا

- آمال بأه خايفة ليه ؟

- تهدت "ياسمين" قائلة : عشان معدش فاضل على الفرح غير اسبوعين بس .. حسه ان فترة الخطوبة كانت قصيرة أوى , حسه انى لسه ما أعرفوش ولسه مش قادرة أفهمه أو أكون رأى واضح فى شخصيته .. مش متخيله ان بعد اسبوعين بالظبط هيتقل عليا أنا وهو باب واحد

- بسيطة قولى لبابك انك مش عايزة تتجوزي دلوقتى وانك محتاجه فترة خطوبة أطول

تهدت مرة أخرى فى حسرة قائلة :

- للأسف بابا مصر ان الفرح يكون فى معاده ومش شايف أى معنى لكلامي ولا مديه أى أهمية , يقولى هتبقى تعرفيه بعد الجواز

- قالت "سماح" بإستغراب : منطق عجيب

بالطبع يجب أن تتعجب "سماح" من تفكير والد "ياسمين" لأنها تربت في بيئة مختلفة عن تلك التي تربت فيها "ياسمين" .. "سماح" هي ابنة لتاجر كبير يعمل في مجال التصنيع يملك مصنعاً لإنتاج المربي والعصائر ، ووالديها دكتورة نسا ناجحة ومشهورة .. رغم اختلاف المستوى الإجتماعى للفتاتين لكن هذا لم يمنع خيوط الصداقة من أن تمتد بينهما وتتحول تلك الخيوط مع الأيام والسنون الى روابط متينة لا تنقطع أبداً .. ولربما ساعد في ذلك أن أسرة "سماح" كانت أسرة طيبة ومحترمة ، لم يكن كل اهتمام والداها منصب على المادة وتوفير المستوى اللائق لإبنتها بل اهتما أيضاً بالجانب التربوي وبث الأخلاق والفضائل فيها ولم يترك لها الحبل على الغارب ككثير ممن تراهم من هذه الطبقة.

- قالت "ياسمين" لصديقتها في حزن : ياريت كان عندي أب يسمعي ويفهمني ويعبر اعتبار لرأيي ولكلامي خاصة في الحاجات اللي تخصني .. زى باباك يا "سماح" ما شاء الله عليه ربنا يحفظهولك عرف ازاي يكسبك ويصاحبك عشان كدة انتوا دائماً متفاهمين مع بعض وعشان كدة انتِ مستغربة من تفكير بابا

- قالت "سماح" وهي تحاول التخفيف على صديقتها : بصي ارمي حولك على ربنا وإن شاء الله ربنا يقدملك اللي فيه الخير .. المهم ما تبطليلش استخارة لحد معاد الفرح

- "ياسمين" في استسلام : حاضر.

=====

عبرت "ريهام" بوابة الكلية عائدة الى منزلها بعد انتهاء يومها الدراسي في الجامعة .. لم تنتبه لتلك العينان اللتان تتابعانها من مكان قريب.

وقت "معتز" مع صديق له يتابعها بعينه حتى اختفت عن الأنظار

- ضحك صديقة بسخرية قائلاً: آه من الحب وعذابه

- التفت اليه "معتز" قائلاً: حب ايه يله انت عبيط

- لا بس البت دى جامدة أوى يا برنس ادبتك دوش بارد انما ايه اللي هو ورجعتك وانت أفاك  
يقمر عيش

- قال "معتز" محتداً: ما عاشت ولا كانت اللي تعمل كدة في "معتز" .. ده أنا أطلعها عليها وعلى اللي خلفوها كمان

- يا عم روح وانت بق على الفاضي

- قال "معتز" وقد ازدادت حدة انفعاله: بق! .. طيب هتشوف البق ده هيعمل ايه في بنت  
التيبيليبيليبيت دي

- هتعمل ايه يعني هتضربها على ايدها وتقولها كده كخ متعمليش كدة تاني؟

- هضربها آه .. بس مش على ايدها .. على نفوخها . عشان تفوق وتعرف ان مش أنا اللي حنت بت  
تيسبيبيت تعاملنى المعاملة دى .. مش هى راسمة دور ست خاضرة وقالتلى انى فى نظرها فى سابع  
أرض .. أهو أنا بأة وبجوز جنهات هنزلها معايا لسابع أرض

- سألته صديقه وقد بانته على ملامحه علامات الاستمتاع : ازاي يعنى هتعمل ايه ؟

- بكرة تشوف يا معلم

- أمتعز أحيبي

كانت ليلة هادئة تلمع فيها بعض النجمات على استحياء حينما توقفت سيارة "عمر" الجيب فى احدى  
المناطق الهادئة على كورنيش المقطم .. نزل ورفيقت لينعما بجمال المنظر وبالسكون من حولها ،  
استندا بظهرهما الى السيارة ولف "عمر" ذراعه حول كتفها يضمها الى صدره.. ثم نظر اليها وهو  
يبتسم فى صمت .. تطلعت اليه "نانسي" قائلة :

- مالك .. مبسوط ليه ؟

- يعنى مش عارفه ؟

- لأ مش عارفه

- مبسوط عشان من يوم ما رجعنا من شرم وانتِ بقيتي "نانسي" تانية وبطلتي تعملى الحاجات اللى تضايقتي .. خاصة لبسك

- يعني عجبك لبسي دلوقتي

- قال "عمر" فى تردد : أحسن كثير عن الأول .. بس .. يعني .. برده لسه

شعرت "نانسي" بالغضب وهو يبدأ فى الإشتعال بداخلها , فهى ومنذ خلافها الأخير لم ترتدى شئ مكشوف رغم عشقتها لفساتينها وتنوراتها القصيرة .. فكانت تظهر أمامه دائماً ببناطيل جينز و اسكيني وعليها شيميز أو توب ذو أكمام طويلة .. كانت تشعر بالضيق والإختناق من الإلتزام بهذه النوعية من الملابس فهى تحب التنوع ولا تحسب السير على وتيرة واحدة .. لكنها فى نفس الوقت كانت حريصة ألا يحدث بينها خلاف آخر

- قالت له فجأة : "عمر" انت ما بتحبينش

- اندهش قائلاً : ليه بتقولى كدة !؟

- قالت فى دلال معاتبه اياه : عشان اللى بيحب حد بيحب يشوفه كل يوم وكل ساعة وما يفترقش عنه أبداً

- أزاح يده خصلات شعرها الذهبية التى تساقطت على جبهتها فى حنان قائلاً :

- ومين قال انى مش عايز كدة

- قالت بجزن مفتعل : عشان لحد دلوقتي محددتش معاد الفرح , رغم انك قولتلى ان خطوبتنا مش هتطول

- قال لها فى جدية : أنا آسف يا حبيبتى بس فعلاً الفترة اللى فاتت كان عندى ضغط كبير فى الشغل .. بس خلاص هانت

- طيب متيجي نحدد المعاد دلوقتي

- ضحك قائلاً : ده انتِ واقعة أوى

تظاهرت "نانسي" بالغضب مما قال وأزاحت ذراعه التى تحيط بكتفها وهمت بأن تتركه وتبتعد عنه , لكن "عمر" لم يفسح لها المجالى وجذبها من ذراعها الى حضنه مرة أخرى قائلاً :

- شهرين كويس ؟

- حاولت رسم علامات الفرح على وجهها وقالت : بجد يا "عمر"

- نظر اليها فى حب قائلاً : أيوه بجد .. شهرين وتكونى مراتى

- عانقه وقالت : يا حبيبي أهو أنا دلوقتي اتأكدت ان انت فعلاً بتحبني

- عايتها قائلاً : هو انتِ كنتى لحد دلوقتي متأكدتيش



- نظرت اليه وقالت فى دلع وهى تلف ذراعها حول عنقه : كنت متأكدة بس كنت عايزة أتأكد أكثر

- طب تفكرى عندك فى البيت هيكون فى أى اعتراض على المعاد ؟

قال لنفسها ( يعترضوا ايه بس دول هيغمى عليهم من الفرحة )

- لا يا حبيبى ما اعتقدش يعارضوا وحتى لو حد اعترض أنا هقفلهم

- قال لها "عمر" بعتاب : لا يا حبيبتى ما ينفعش تتحدى أهلك كدة وتقفى أدامهم .. لو حصل واعترضوا أنا اللي هتفاهم معاهم .

=====

دخلت "نانسى" الى غرفتها بعدما أخبرت "نادين" بتلك البشري التى استقبلتها بفرحة عارمة

- أنا كل ما أقوله آه . يقولى هو لأ . يجرحنى وأقوله آه . يقولى برده لأ . لأ لأ لأ

التقطت "نانسى" هاتفها وردت على المتصل قائلة :

- "عماد" ازيك

- أهلاً بالناس الوحشة

- ضحكت قائلة : أنا وحشة ؟ .. ده انت ما بتشوفش بأه

- هو أنا عارف أشوفك انتِ فين غطسانه فين من يوم الموقف الزباله بتاع شرم مشفتكيش ولا اللى بتتخطب اليومين دول بيحبسوها في بيتها

- قالت "نانسي" في حزن : والله وحشنى أوى وكل الجروب وحشونى أوى ازي "أنور" و "مهاب" و "خالد" و "جيرمين" .. كلهم وحشونى

- واضح أوى اننا وحشينك بدليل ان سيادتك بتسألنى وبتعبرى

- أوف .. أعمل ايه يعني "عمر" مش حابب انى أروح الديسكو خالص واننوا ما بتتقابلوش غير هناك

- تعالت ضحكاته قائلاً : أمال عايزانا نتقابل فين .. فى الجامع .. وبعدين استنى هنا من امتى حد يمشى كلامه على "نانسي"

- قالت بجدده واستعلاء : محدش يقدر يمشى كلامه عليا يا "عماد"

- ما هو واضح أهو .. قالك ما تروحيش الديسكو يا "نانسي" وانتِ قولتيله حاضر يا سي "عمر" اللى تشوفه .. ده حتى لبسك سمعت انك بقيتي عاملة زى ستى الحاجة .. بس تعرفي مش لايق عليكِ دور أمينة ده خالص

- غضبت "نانسي" قائلة : "عماد" ما تستفزنيش

- اسكتى بأه ده انتِ طلعتى فشنك وأنا اللي كنت فاكرك شخصية

- أنا شخصية غصب عنك وعن الكل

- طيب اثبتيلي

- قالت ياندفاع : انتوا هتروحووا امتي ؟

شعر "عماد" بالسعادة لأنه استطاع تحقيق هدفه , قال لها :

- شويه وهنكون هناك

- خلاص استنوني عشان أنا جايه النهاردة

-ضحك "عماد" بصوت عالٍ قائلاً : أحبك يا "نانسي" يا جامد .. مستنيك ما تتأخرش عليا

أغلقت "نانسي" هاتفها وفتحت خزانة ملابسها لتختار فستان يتكون من قطع رقيقة من القماش التي فشلت بأن تبقى على اتصال ببعضها البعض !.

## البارت العاشر

- أنهى "عبد الحميد" صلاة العشاء وظل يسبح ربه ويستغفره , أقبلت زوجته من خلفه قائلة :
- حرماً يا سي "عبد الحميد"
  - نهض فأسرعت "سمية" بأخذ سجادة الصلاة من يده وطوتها ووضعتها على الكرسي
  - جمعاً إن شاء الله
  - اتجه "عبد الحميد" الى السرير , فأسرعت "سمية" بفرد الغطاء عليه , ووقفت بجوار الفراش ويبدو عليها علامات التردد , انتبه اليها قائلاً :
  - خير في حازه ؟
  - قالت بتردد : بصراحة في موضوع كنت عايزة أكلمك فيه
  - خير إن شاء الله
  - لا خير .. خير إن شاء الله .. أصل .. يعني .. الموضوع بخصوص "ياسمين"
  - اعتدل "عبد الحميد" في جلسته قائلاً :
  - خير حصل حاجة بينها وبين خطيبها ؟
  - أسرعت "سمية" بإجابته :
  - لا .. لأ كفى الله الشر , ده الجدع بصراحة ما يتعيبش
  - أمال في ايه ما تقولى وقعتى قلبي
  - أصل بصراحة كدة "ياسمين" مضايقة ان معاد الفرحة اتحدد بسرعة
  - قال وقد ظهرت عليه ملامح الغضب : بسرعة ايه وزفت ايه .. هو لعب عيال .. المعاد متحدد من
  - يوم ما الجدع جه اتقدم

- آه يا أخويا ما قولناش حاجة .. بس هي يعني بتقول انها لسه معرفتهوش كويس وعايزة فترة الخطوبة تطول شوية عشان تفهم شخصيته

ازدادت حدته قائلاً : بلا داه بنات بلا مسخره .. قال تفهم شخصيته قال .. ما كلنا اتجوزنا وبعد الجواز فهمنا كل حاجة .. ده أنا خطبتك وأنا معرفش شكلك يا وليه حاولت "سمية" امتصاص غضبه قائله : أيوة معاك حق يا أخويا .. هي بس عايزه ....

قاطعها في غضب : لا عايزه ولا مش عايزه .. البت المترية كويس بتسمع كلام أبوها .. أنا مش حضرها الجدع ده مش هتلاقي زيه .. متري ومتعلم وكفاية انه شايل الليله لوحده ومطلبش مننا أكثر من طاقتنا .. أما بقى تروح بيته تبقى تفهم شخصيته براحتها .. دلح مرئ - خلاص متزعش نفسك يا أخويا .. انت برده أبوها وأدرى بمصلحتها - اطفى النور خلىنا ننام .. ومش عايز كلام فى الموضوع ده تانى

\*\*\*\*\*

تعالّت أصوات الموسيقى وامتلاً البست برجال ونساء وقد أخذتهم حمى الرقص والميل مع نغمات تلك الموسيقى الصاخبة

قال "عماد" لـ "نانسي" الجالسة بجواره :

- يلا نقوم نرقص

قامت من فورها وهى تبتسم له , وشرعا اللإثنان فى الإنغماس والإندماج فى تلك الرقصة المحمومة ,

قال بصوت مرتفع لتستطيع سماعه :

- كنت خايف متجيش

- ليه بأه

- يعني .. قولت هتخافى من خطيبك

- أنا مبخفش من حد أنا أعمل اللى أنا عايزاه

- وربنا انت جامد

انتهت الرقصة فإقترب "عماد" منها ونظر الى عينيها قائلاً :

- وحشتيني على فكرة
- قالت له في دلال : وانت كمان
- مين اللى وحشك .. "عماد" صحبك .. ولا "عماد" حبيك ؟
- ابتسمت وأخذت خصله من شعرها تتسلى بلفها حول صابعها وقالت:
- الاتنين
- لو كنت فارق معاك مكنتيش اتخطبتى
- قال يعني لو مكنتش اتخطبت كنت انت هتخطبنى , أنا وانت عارفين كويس انك مش بتاع جواز
- بس ده ميمعش انك تهميني أوى , ومش قادر أعيش من غيرك
- لا انت عايش وعايش أوى كمان
- دى حلاوة روح , أنا بموت من غيرك
- "عماد" أنا دلوقتى مخطوبة وهتجوز "قريب"
- بالسرعة دى ؟!
- أهاا
- انتِ حكايتك ايه بالظبط .. خطوبة وبحاول أبلعها .. لكن جواز ومن واحد معقد زى ده .. أكيد فى
- ان فى الموضوع
- تهدت "نانسي" بحسره فجزبها من ذراعها وسار بها نحو طاولتهم قائلاً :
- أنا برده قوت كده .. تعالى قوليلى بأه حكايتك ايه بالظبط

\*\*\*\*\*

كانت "رهام" تقف مع زميلاتها خارج المدرج , كانت الكلية مزدحمة فى ذلك اليوم لوجود امتحان لطلاب الفرقة الرابعة , كانت تتحدث مع صديقتها وتراجع اجابات ما جاء فى الإمتحان من أسئلة حينما اقترب منها "معتر" فجأة ووقف أمامها , نظرت اليه وقلبا يدق بشدة وقال فى نفسها (اتجنن ده ولا ايه) , رمقته بنظرات دهشة ممزوجة بالتوتر .. انتظرت أن يتحدث .. لكنها فوجئت به وقد

أخرج سلسلة صغيرة ذهبية من جيبه وحركها أمام وجهها حيث كانت تحمل السلسلة في نهايتها  
حرف

r

نقلت نظرتها من السلسلة الى "معتز" وهي مندهشة ولا تفهم ما يرمى اليه , قال بصوت مرتفع وقد  
ارتسمت على وجهه ابتسامة ساخرة :

- "رهام" نسيتي دى معايا امبارح

خفق قلبها بشدة وقالت ياندهاش

- مش فاهمة

- قال لها وهو يرمقها بنظرات التشفى : وقعت منك لما كنتى معايا يا حبيبتى .. فجيت أرجعها لك

- قالت بصوت خافت مبسوح : دى مش بتاعتى

شعرت بأن الأرض تنهار تحت أقدامها , ونظرت حولها لتجد بعض زملائها وزميلاتها يتابعون ما  
يحدث ويتهايمسون , وفجأة أظلمت الدنيا أمام عينيها.

\*\*\*\*\*

دخل "عمر" الى غرفة الطعام وقد ارتدى حلة أنيقة داكنة اللون , سار عبر الغرفة وتوجه الى والده  
الذى يجلس على رأى الطاولة ومندجماً فى قراءة جريدته قائلاً:

- صباح الخير يا بابا

رفع والده رأسه ونظر اليه قائلاً :

- صباح الخير يا "عمر"

التفت الى أمه التى تجلس على يسار الأب وأمسك يدها وطبعا عليها قبلة صغيره وقال :

- صباح الخير يا أمى

- صباح الخير يا حبيبتى .. يلا عشان نلفظ سوا

جلس "عمر" في مكانه على يمين الأب الذي ترك الجريدة من يده وشرع ثلاثتهم في تناول طعام الفطور , قالت "كريمة" موجهة حديقها الى "عمر" :

- ازي خطيتك ؟

- الحمد لله يا أمى بتسلم عليك كثير

- مش المفروض يا "عمر" نعزما عندنا هي وأهلها ؟

نقل نظرة بين أمه وأبيه وقال :

- اللي تشوفوه .. أساسا كانت مدام "نادين" قالتلى انها هتعزما كلنا على الغدا عندهم في الفيلا بس محدتش معاد

- مفيش مشكلة احنا أو هما واحد مش هتفرق .. بس احنا خلاص هنكون عيلة واحدة فلازم

يكون بينا زيارات وود عشان تقرب من بعض أكثر

- معاك حق يا أمى .. بابا ايه رأيك ؟

- طبعاً يا ابني وأنا بنفسي هكلم والدها النهاردة وأعزمهم

- "كريمة" : وأنا هكلم مدام "نادين"

- ابتسم "عمر" قائلاً : يا سلام هي جت عليا .. أنا كمان هكلم "نانسي" أعزمها

ضحك ثلاثتهم في مرج .. وبدأت سمية في الاتفاق مع الخدم والأعداد لترتيبات تلك الزيارة.

\*\*\*\*\*

كانت "ياسمين" تقف ساهمة على شرفة حجرتها تتسلى بالنظر الى الناس في الشارع .. كان عقلها يعمل بدون توقف .. لديها عشرات الأسئلة في رأسها لا تجد لها اجابه .. ولديها الكثير من المخاوف ..

كانت تفكر في شكل حياتها الجديدة ومستقبلها مع "مصطفى" .. ترى ماذا تُخبئ لها الأيام ؟...

أفاقت من شرودها على جرس هاتفها .. ابتسمت وهي ترد :

- السلام عليكم .. "سماح" ازيك

أناها صوت "سماح" عبر الهاتف وعلامات الحزن باديه عليه :



- وعليكم السلام .. ازيك انتِ يا "ياسمين"
- ايه يا بنتى مال صوتك فى حاجة حصلت ؟
- عايزة أتكلم معاكِ
- خير فلقيني .. انتِ كويسة .. و طنط وعمو كويسين
- آه يا بنتى ماتقلقيش بس فى موضوع يخصنى عايزة أتكلم معاكِ فيه
- طيب اتكلمى سمعاكِ
- لا مش هينفع فى التليفون .. يا تجيلي يا أجيلك .. بصراحة أفضل انى أجيلك عشان أعرف أتكلم معاكِ براحتى
- انتِ بتستأذنى يا "سماح" .. طبعا تعالى يا بنتى ده بيتك
- تسلمى يا حبيبتى .. طيب يناسبك بكرة الساعة 5 كده ؟
- لا خليها الضهر عشان تتغدا سوا
- غدا ايه بس مش وقت كدة خالص
- قالت "ياسمين" بإصرار : هستناكِ الضهر .. ما تأوحيش
- قالت "سماح" فى استسلام : حاضر .. أشوفك بكرة ان شاء الله
- ان شاء الله يا حبيبتى .. منتظراكِ
- سلام
- سلام
- أغلقت "باسمين" وهى تحاول أن تخمن ما هو هذا الموضوع الذى يخص "سماح" وتريد أن تحدثها فيه
- !؟

\*\*\*\*\*

- نادت "نادين" خادمتها وسألتها قائلة :
- فىن "نانسى" ؟

- قالت الخادمة : فوق حضرتك لسه مصحتش
- ايه ده لسه نايمة .. طيب روحى انتِ
- صعدت "نادين" لحجرة "نانسي" وناذتها قائلة :
- "نانسي" .. "نانسي" .. قومي عايزاك بسرعة
- لم تجد استجابة منها .. فاقتربت من فراشها وهزتها بيدها :
- "نانسي" قومي .. "نانسي"
- تملمت "نانسي" في فراشها وهي لا تستطيع فتح عينيها وانزاح الغطاء عنها قليلاً فرأت "نادين"
- فستان السهرة الذى مازالت ترتديه
- ايه ده ايه اللي انتِ لابساه وانتِ نايمة ده .. انتِ خرجتى امبارح ؟
- قالت وهي تجد صعوبة في ابقاء عينيها مفتوحتين :
- آه خرجت
- خرجتى روحتى فين .. خرجتى مع "عمر" ؟
- ضحكت "نانسي" بشدة قائلة :
- وانتِ متصوره ان "عمر" ممكن يسبني أخرج بالفستان ده .. انتِ مش عارفه خطيب بنتك ولا ايه
- أمال خرجتى فين
- قالت وهي تجلس بصعوبة على السرير :
- خرجت روحى الديسكو .. قابلت "عماد" وباقي الشلة هناك
- شعرت "نادين" بالغضب صرخت في وجهها قائلة :
- ديسكو ؟ .. ديسكو يا "نانسي" .. افرضى "عمر" شافك .. افرضى حد شافك وقاله .. انتِ مش عارفه انه منعك تماماً انك تروحي المكان ده
- أزاحت "نانسي" الغطاء عنها وهبت واقفة :

- أوف أوف .. كل شوية "عمر" قال .. "عمر" عاد .. أنا اتخنت أنا مش متعودة على كدة ..  
متعودة أعمل اللي أنا عايزاه وفي الوقت اللي أنا عايزاه  
- انتِ هتفضلى مدلعة لحد امتى .. لحد ما نضيع كلنا .. أنا مكنتش عايزة أقولك عشان ما أأثرش  
على نفسيتك بس طالما انتِ ما عندكيش احساس كدة هقولك .. البنك حجز على كل حاجة بملكها  
.. مافضلش غير الفيلا دى وعربية أبوك وعريتي وعريتك واللى قريب أوى هضيعوا هما كمان  
امتقع وجه "نانسي" بشدة .. كانت تعلم الظروف التي يرون بها لكنها لم تتوقع أن تتدهور أمورهم الى  
هذه الدرجة وبهذه السرعة , ظلت واجمة لا تنطق بشئ .. اقتربت منها "نادين" قائلة :  
- فهمتى بأه ان الموضوع جد مش هزار .. وإن "عمر" هو آخر أمل لينا وان الوضع مش متحمل أبداً  
استهتارك ودلعك ده .. أنا كنت جايه أصحكي عشان أقولك ان حماك المستقبلية كلمتني وعزمتنا  
كلنا بعد بكرة وهيكون موجود عمه "عمر" وولادها كمان .. مش عايزة غلطة يا "نانسي" خلى  
الموضوع يتم على خير .. انتِ سامعه  
قالت ذلك وتركها وخرجت ...

\*\*\*\*\*

أثناء انهماك "ياسمين" فى مساعدة والدتها فى تحضير طعام الغذاء سمعت باب الشقة يُفتح ثم يُغلق ..  
التفتت لوالدتها قائلة :  
- دى أكيد "رهام" .. بابا لسه نازل من شوية  
نادتها قائلة :  
- "رهام" .. "رهام"  
سمعت باب حجرتما يُغلق بقوة .. فقالت لنفسها (مالها دى )  
تركت ما بيدها وذهبت لترى أختها .. صدمت "ياسمين" عندما فتحت باب الغرفة ووجدت "رهام"  
منهارة من البكاء .. أغلقت الباب بسرعة وتوجهت اليها قائلة بلووعه :

- "رهام" مالك فى ايه .. ايه الى حصل .. قوللى  
كانت "رهام" ترتجف من شدة البكاء فجلست "ياسمين" بجوارها وأخذتها فى حضنها قائلة :
- بس يا حبيبتى .. بس متعيطيش .. فى ايه مالك .. طمنيني وقعتى قلبي  
أزاحتها قليلاً لتنظر إليها ومسحت ما تساقط على وجهها من دمعات ثم قالت :
- حبيبتى استعيزى بالله من الشيطان الرجيم واحكىلى الى حصل  
استعازت "رهام" بالله وروت لأختها ما حدث بالتفصيل .. قم أردفت :
- اتفضحت يا "ياسمين" .. متخيلة الكلام الى قالهولى يوحى يايه .. والمصيبة ان صحابي كانوا واقفين  
.. ومش بس صحابي ده كمان زمايلي فى الدفعة .. هيقولوا عليا ايه دلوقتي  
قالت ذلك ثم انفجرت فى البكاء مرة أخرى .. فقالت لها "ياسمين" :
- حسبي الله ونعم الوكيل .. بني آدم معدوش ريحة الضمير .. كويس انه ربنا كشفه بدرى عشان  
تعرفيه على حقيقته
- أنا خلاص معدتش راحه الكلية دي تانى .. معدش ينفع أورى وشى لحد  
قالت لها "ياسمين" بصرامة :
- بهرجى .. صح .. انتِ ما غلطتيش عشان تستخبي من الناس .. هو الى غلط وهو الى المفروض  
يتكسف يورى وشه للناس .. اوعى تخلى واحد زى ده يكسرك .. انتِ لسه صغيره وياما هتشوفى  
فى حياتك .. مينفعش تسمى لحد انه يدوس عليك بالشكل ده .. اوعى تدى لحد فرصة انه  
يجرحك أو يهينك .. انتِ هتروحي الكلية بكرة وانتِ رافعة راسك لأنك مغلطتيش وربنا عارف انك  
مغلطتيش وأكيد هيجبك حقك منه .. لأنك مرضتيش تغضبي ربنا وعملتى الصبح فأكيد ربنا مش  
هيسيبك وهيكون جمبك
- اوعى تقولى حاجة لبابا يا "ياسمين" لو بابا واجهه معرفش الولد ده ممكن يتبلى عليا ويقول ايه وانتِ  
عارفه بابا صعب أد ايه وممكن يصدقه
- متخافيش بابا مش هيعرف .. بس الولد ده لازم يتربي .. لان لو محدش وقفاه هيسوق ويتمادى  
فيها .. لما سألوا فرعون وقالوله ايه الى فرعنك قال ملقتش حد يلمنى

- ازای یعنی هتعملى ايه ؟
- اسمها هنعمل مش هتعملى .. بكرة هتشوفى

\*\*\*\*\*

فى اليوم التالى وفى مكتب سكرتيرة عميد كلية التجارة بجامعة عين شمس وقفت "ياسمين" مع "رهام" فى انتظار السماح لهما بالدخول , خرجت السكرتيرة من حجرة العميد ونظرت الى الفتاتان قائلة:  
- اتفضلوا

شعرت "رهام" بالتوتر وكادت أن تتراجع فجدبتها "ياسمين" من يدها ودخلوا الى داخل الغرفة , قالت "ياسمين" :

- السلام عليكم يا دكتور

- قال العميد : وعليكم السلام .. اتفضلوا

جلست كل منهما على مقعد مواجهه للمكتب .. نظر اليها العميد قائلاً :

- اتفضلوا .. ايه الموضوع المهم اللي عايزني فيه

روت له "ياسمين" تفاصيل ما حدث من "معتز" واهائه لـ "رهام" أمام زملائها .. ثم أردفت قائلة :  
- أنا بعد اللي حصل فكرت نيجي وتكلم مع حضرتك لأنك المسؤل الأول عن الكلية هنا وأنا عارفه ان حضرتك بمرکز يُملى عليك تحمل مسؤولية الكلية كلها وأكد كل البنات والولاد اللي هنا هما أبناؤك وبناتك اللي لازم حضرتك تحافظ عليهم عشان كدة احنا جينا لحضرتك النهاردة يا دكتور لأن أكيد مترضاش ان حد يهين بنت من بناتك الى مسؤولين منك طول وجودهم فى الكلية وتحت اشرافك  
- رد العميد قائلاً : طبعاً .. أكيد اهانة بنت من البنات وان ولد يتعرض لها ويضايقها ده ما أسمحش بيه  
أبدأ فى كليتي .. والولد اللي ذكرتي اسمه فعلاً مشاغب ويبجلى اسمه كثير  
- ثم وجه حديثه الى "رهام" قائلاً :

- ما تقلقيش .. محدش يقدر يتعرضك ولا يتعرض لأى بنت داخل الكلية والولد ده لازم يتعاقب

- شكرته "رهام" قائلة : أنا متشكره جدا يا دكتور .. بجد ربنا يكرمك  
وفي اليوم التالي كانت سعادة "رهام" غامرة عندما قرأت التنويه الموضوع في بهو الكلية (قررنا فصل  
الطالب معتر محمد صبحى لمدة اسبوعين عقاباً له على اهائه لزميلاته ومشاغبته في الكلية)  
حمدت الله عز وجل وأيقنت أن من يصدق الله يصدق الله

\*\*\*\*\*

- يعني ايه الكلام ده ؟  
نطق "عمر" بهذه العبارة في غضب هادر وهو يتطلع الى الملف الموضوع أمامه على مكتبه بالشركة .  
قالت السكرتيرة :  
- ده الفاكس اللي جلنا يا فندم  
هب "عمر" واقفاً وقال في غضب :  
- أنا مشغل شوية ناس لا يعتمد عليهم .. يعني كدة الصفقة هتضيع علينا  
حمل هاتفه وساعته والجاكت وتوجه الى الباب قائلاً :  
- الغي كل مواعيدي النهاردة وبكرة  
قالت السكرتيرة بنبرة روتينيه :  
- حاضر يا فندم

\*\*\*\*\*

أقبل "عمر" على والدته التي تجلس في حديقة الفيلا وقبلها على رأسها وجلس على المقعد المجاور لها  
.. رأت أمه علامات القلق والضيق بادية على محياه فسألته :  
- خير يا حبيبي في حاجة ؟  
تهدد في ضيق قائلاً :  
- للأسف هنضطر نأجل عزومة "نانسي" وأهلها اللي كانت المفروض تكون بكرة

- ليه ايه حصل ؟
- فى مشكلة فى الشغل ولازم أسافر النهاردة ضرورى ومعرفش هغيب كام يوم
- ما ينفعش حد غيرك يقوم بالمهمة دى
- لا مينفعش لازم أروح بنفسى
- سكت قليلاً ثم أردف قائلاً :
- لازم أسافر النهاردة على المزرعة.

البارت الحادي عشرة

سمعت "ياسمين" جرس هاتف المنزل وهمت بترك الرواية التى تقرأها وتذهب لترى من المتصل لكن الصوت توقف فجأة فعلمت أن أحداً ممن فى البيت رد على الهاتف ، ما هى الا لحظات حتى فتح والدها باب غرفتها بعدما طرق الباب وقال لها :

- كلمى يا "ياسمين" تليفون عشانك

تعجبت "ياسمين" من الذى يتصل بها على هاتف المنزل فمنذ أن تخرجت لم يبقى على اتصال بها الا "سامح" فقط التى تتصل دائماً على هاتفها المحمول ، نهضت من فراشها وتركت روايتها وسألت والدها :

- مين يا بابا

- خطيبك

- قالت ياندهاش : "مصطفى"

- ايوه هو انت ليك خطيب غيره  
كانت هذه هي المرة الأولى التي يتصل بها "مصطفى" , كانت العلاقة بينها تقتصر على زيارته مرة كل  
اسبوع وأحياناً كل اسبوعين بسبب انشغاله بتجهيز عش الزوجية بالإضافة الى عمله الذي يلتهم  
معظم وقته , توجهت الى الهاتف وقالت :

- السلام عليكم

أناها صوته عبر الهاتف :

- وعليكم السلام .. ازيك يا "ياسمين" أخبارك ايه

- تمام الحمد لله ازيك انت عامل ايه في شغلك

- كويس الحمد لله مش ناقصنى غيرك .. وحشاني أوى

تضرجت وجنتها بحمرة الخجل فلم تعتاد سماع مثل هذه الكلمات منه أو من غيره .. كانت تحاول

قدر الإمكان الالتزام بوضع حدود للكلام بينهما .. فهي مازالت تعتبره رجلاً غريباً عنها لا يحق لها

سماع تلك الكلمات منه إلا بعدما يكتب الكتاب ..استطرد "مصطفى" قائلاً :

- مش عايزة تقوليلى حاجه ؟ .. موحشتكيش زي ما وحشتيني ؟

التزمت "ياسمين" الصمت ولم تدرى ماذا تقول له .. أناها صوته وقد استطاعت تمييز نبرة الضيق في

صوته :

- خلاص براحتك ..

ثم قال في برود :

- طبعا عارفه ان الفرح بعد أقل من اسبوعين .. أنا بس حبيت أعرفك ان خلاص تقريباً الشقة

جهزت فيما عدا بعض الأمور البسيطة .. أنا حالياً في البحر الأحمر وان شاء الله هنزل قبل الفرح ب

3 أيام أخلص الحاجات اللي فاضله .. في حاجه انت عايزاها أو حاجه حابه تقوليها

تمنت لو تقول له (أيوه عايزة أقولك كلام كثير أوى واسمع منك كلام أكثر نفسي أعرفك وأفهمك

نفسى أقعد معاك فترة أطول مش تقولى انك نازل قبل الفرح ب 3 أيام , نفسي في خطوبة أطول



نفسى أتجوز وأنا حاسه انى فرحانه ومبسوطه زى أى بنت بتتجوز نفسى حد يزيل القلق والخوف  
الى جوايا نفسى أطمئن على حياتى معاك) لكنها لم تستطع أن تنطق بحرف مما ودت أن تقوله ..  
وردت قائله :

- لا شكراً .. مش عايز انت حاجه

رد فى برود :

- لا شكراً .. سلام

- مع السلامة

وضعت "ياسمين" السماعه ونظرت الى غرفة والدها وقالت لنفسها (كان نفسى تفهمنى يا بابا .. أنا  
محببش أعصيك ولا عايزة أكر لك كلمة .. بس ياريت تفهمنى شوية .. وتحس بيا ) قامت ودخلت  
غرفتها مرة أخرى وجلست على فراشها لتستكمل قراءة الرواية لعلها تستطيع أن توقف عقلها عن  
التفكير لترتاح قليلاً

\*\*\*\*\*

أنهى "مصطفى" اتصاله بـ "ياسمين" وشرع يعبث فى ملفات هاتفه .. كان فى غرفته حينما طرق عليه  
الباب صديقه الذى يشاركه فى السكن وفى العمل .. قال "مصطفى" :  
- ادخل يا "رأفت"

دخل صديقه فوجده ممدداً على السرير يعبث بأزرار هاتفه .. فاقترب منه قليلاً وقال بهرح :  
- فينك يا عريس .. انت هتختفى من دلوقتى ولا ايه .. لا اسمع لو الجواز هيغيرك متتجوزش خليك  
كده أحسن

- ليه مالى فى ايه

- شكلك زى اللى واخد ألم على وشه .. ده منظر واحد فرحه بعد اسبوعين .. المفروض اللى زيك  
يكون طاير من الفرحة يا ابنى

قال "مصطفى" لصديقه في تبرم :

- والله ما عارف , انا لا مبسوط ولا فرحان

- ليه بأه .. انت مبتحبش خطيبتك ولا ايه ؟

- بصراحة هي انسانه كويسه وكل حاجة يعني زوجة مناسبه لكن مش حاسس نحيثها بأكثر من كدة

- ليه بأه .. طيب قولى هي حلوة ؟

- يعني .. عاديه .. مفياش أى حاجة مميزة

- مادمت شايفها عادية ومفياش حاجة مميزة كنت بتخطبها وهتتجوزها ليه ؟

- عشان بنت محترمة سألت عليها طوب الأرض محدش قالى عنها حاجة وحشة بالعكس الكل شكر

فيها وفي أهلها جدا والبنت فعلا قطة مغمضة

- يعني هتتجوزها عشان كدة بس

- بص يا "رأفت" انت عارف طبيعة شغلنا 3 أسابيع هنا و اسبوع أجازة .. لازم أتجوز واحدة أبقى

واثق منها وأنا سايبها فى البيت ومسافر .. والبنت دى هبقى سايبها فى البيت وأنا مطمئن لأنها زى ما

قولتلك محترمة وقطة مغمضة

- بس يا "مصطفى" ده ميكفيش عشان الحياة الزوجية بينكو تستمر لازم يكون فى مقاومات أكثر

من كدة تخليها تستمر

- تقصد الحب والتفاهم و الكلام ده .. يا حبيبي الحب والغرام ده بيكون قبل الجواز بس .. الراجل

بيعمل اللى هو عايزه لحد ما يوصل لسن خلاص لازم يتجوز ويفتح بيت لكن مفيش حاجة اسمها

اتنين متجوزين بيحبوا بعض بلاش جو أفلام الأبيض واسود ده

- تفكيرك غريب

- لا تفكيري واقعى جدا

- طيب و "نهله" مش انت برده كنت بتحبها

شعر "مصطفى" ببعض الضيق للتحدث فى هذا الموضوع لكنه قال :

- بص يا "رأفت" من الآخر كدة مفيش راجل بيتجوز واحدة كان ماشي معاها

ويلا سيبنى بأه عشان أكلت ودانى وصدعتنى أكثر ما أنا مصدع

\*\*\*\*\*

اقتربت سيارة "عمر" من المزرعة التي كانت تقع في إحدى القرى بالقرب من محافظة المنصورة  
وبمجرد أن وصل إلى البوابة ظل يطلق زهور السيارة وينادي وأخرج رأسه من الشباك منادياً الغفير  
:

- عم "عويس" .. عم "عويس"

فتح البوابة رجل في العقد السادس من عمره وقال وهو يمد رأسه مستطلعاً القادم :

- مين .. انت مين ؟

نظر إليه "عمر" وقال :

- افتح يا عم "عويس" . أنا "عمر"

أسرع الغفير بفتح البوابة على مصرعها مردداً :

- "عمر" بيه يا أهلاً يا مرحباً .. المزرعة نورت .. اتفضل يا بيه

انطلق "عمر" بسيارته وتوقف أمام بين كبير مكون من طابقين .. على الرغم من أنه يبدو قديماً إلا

أن له هيبه لا تغفلها العين

لحق به الغفير الذي أغلق البوابة وأسرع يجري خلف السيارة حاملاً طرف جلبابه في فمه .. قال

الغفير في حبور :

- يا أهلاً وسهلاً المزرعة كلها نورت .. ليه ما قولتلناش ان سعادتك جاي كنت خليت "صفية"

تنضف البيت زمانه مترب

قال "عمر" في عجالة :

- لا تسلم يا عم "عويس" أنا أصلاً مش هطول هنا ولو خلصت احتمال ارجع النهاردة .. فين مدير

المزرعة ؟

- الباشمهندس "محمد" تلاقيه دلوقتي في استراحة الغدا

- شكرا يا عم "عويس"

قال ذلك وهو يريت على كتف الرجل وأسرع ليبحث عنه في المزرعة  
كانت المزرعة ميراث والد عمر من أبيه .. أى أن هذه المزرعة ملكاً لعمر أباً عن جد .. كانت مزرعة  
كبيرة تخطف الأبصار بذلك اللون الأخضر الساحر الذى يريح العين والأعصاب .. تم تقسيم المزرعة  
وتخصيص أكبر مساحة بها لزراعة العنب الذى تميزت بزراعته مزرعة "عمر" على مر الأعوام السابقة  
فكان يتهافت على محصوله التجار وأصحاب المصانع بسبب عناية "عمر" الشديدة بجودة المحصول  
وتوفير أجود أنواع الأسمدة والمبيدات فلم ييخل عليها بشي فأعطته كل شئ .. وتحتوى المزرعة أيضاً  
قسماً لزراعة العديد من المواالح الأخرى .. لم يكن انتاج المزرعة نباتياً فقط فلقد توسع فيها "عمر"  
وخصص قسماً للإنتاج الحيواني أيضاً  
عبر "عمر" بوابة المبنى الإدارى الذى خصصه لإدارى المزرعة وللعاملين فيها .. توجه الى قسم الطعام  
وألقي نظرة على الموجودين ثم توجه الى طاولة يجلس عليها رجل فى العقد الخامس من عمره كان  
يتناول طعامه فى نهم حينما قال له "عمر" :

- ازيك يا باشمهندس "محمد"

هب الرجل واقفاً بمجرد أن رأى "عمر" وابتلع ما بفيه من طعام بسرعة ومد يده ليسلم عليه قائلاً :

- اهلا وسهلا ازيك يا باشمهندس "عمر"

- صاحفه "عمر" ثم جلس على المقعد المواجه له قائلاً :

- ايه الفاكس اللي بعتهولى النهاردة ده .. عايز أعرف المشكلة بالتفصيل

ابتلع الرجل ريقه وجلس فى مقعده مرة أخرى وقال :

- زى ما قولت لحضرتك فى الفاكس تشخيص المرض "البياض الدقيقي"

حاول "عمر" السيطرة على غضبه قائلاً:

- الاصابة وصلت لفين بالضبط؟

توتر الرجل قائلاً:

- للأسف يا باشمهندس الاصابة وصلت للأوراق والأغصان والأزهار والثمار

ضرب "عمر" بيده على الطاولة فإنتفض الرجل فزعاً والتفت جميع من في القاعة اليها .. هدر صوت "عمر" قائلاً:

- وكنت فين حضرتك يا باشهندس لما المرض انتشر في الزرع بالشكل ده ؟ .. ومخدتش احتياطاتك ليه عشان تمنع الإصابة من قبل ما تحصل ؟  
- والله يا باشمهندس "عمر" أنا عملت اللي عليا و .....  
- قاطعه "عمر" قائلاً:

- هنشوف .. هنشوف اذا كنت عملت اللي عليك ولا لأ .. يلا قوم هنلف على المحصول كله توريني الإصابات

- نهض الرجل معه في استسلام

انهى الرجل جولته مع "عمر" الذى ازدادت حدة غضبه قائلاً:

- ده اسمه اهمال يا باشمهندس انت عارف كويس ان عدم ازالة الأوراق اللي على جذر الشجيرات ده له دور كبير في انتشار المرض

وقف الرجل وقد أخذت حبات العرق تبت فوق جبينه ولم يستطع النطق  
أكل "عمر" في غضب :

- والحشائش دى ما بتتشلش أول بأول ليه انت عارف انها بتسبب الإصابة بأمراض زى الزيت للزرع .. ده تسبب آمال بتقبض مرتبك على ايه بالطبط  
بُهِت الرجل ولم ينطق ببنت شفه

\*\*\*\*\*

في المساء أغلق الغفير بوابة المزرعة بالحديد والسلاسل وتوجه الى غرفته ونادى زوجته :

- "صفية .. صفية"

لم ترد فبحث عنها فلم يجدها .. هم بالتوجه الى باب الغرفة ليبحث عنها بالخارج عندما وجدها تدخل وتغلق الباب خلفها :

- كنتِ فين يا "صفية"  
- هكون فين يعني .. كنت بجهز الأكل للباشمهندس "عمر" وبنضفله الأوضة اللي هي نام فيها  
- طيب يلا عشان نام  
نام عم "عويس" وتدثر بغطائه ودخلت زوجته الفراش بجواره وأخذت تتطلع الي زوجها الذي أولاها  
ظهره لتتأكد من أنه أغمض عينيه ويغط في النوم فأولته ظهرها وأخرجت من صدرها حفته من المال  
أخذت تنظر اليها في فرح ثم أعادتها الي صدرها مرة أخرى

\*\*\*\*\*

قامت "كريمة" من نومها فزعة وهي تردد :  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
انفض زوجها واستيقظ على صوتها وقام وأضاء نور الغرفة وقال لها :  
- خير في ايه مالك يا "كريمة" ..  
كان حلقها جاف فلم تستطع التحدث وأشارت الى ابريق الماء الموضوع على الكومدينو .. فهم زوجها  
اشارتها وصب لها كوبا من الماء وأعطاه لها قائلا :  
- اتفضلى يا حبيبتى .. اشربي واهدى  
شربت "كريمة" كوب الماء بسرعة ونهم وكأنها كانت تسير في صحراء .. أعطت له الكوب الفارغ فوضعه  
على الكومدينو مرة أخرى و قال لها :  
- هنياً .. مالك في ايه ؟ انتِ تعبانه  
قالت بعدما هدأت قليلاً وبدأت ضربات قلبها فى الانتظام :  
- لا .. بس شوفت حلم وحش أوى  
- خير اللهم اجعله خير  
- حلم خاص بـ "عمر" .. كان قلبي هيقف من الخوف

- يارب سترك .. خير شوفتي ايه ؟

بلعت ريقها في صعوبة وكان تذكر الحلم يعيد اليها خوفها مرة أخرى .. قالت :

- شوفت عمر وهو واقف في مكان فاضى مفيش أى حد شايفه وفي حيه كبيرة فاتحه بقها ووماشيه ناحيته أول ما شافها فضل يرجع لورى وهى برده عماله تتقدم ناحيته وكان منظرها مرعب جدا وكانت مصره تأذيه

"عمر" كان وراه بير عميق وكان ضلمه مكنش شايف البير ده فضل يرجع لورى عشان يبعد عن الحيه فضلت أصرخ وأقوله "عمر" حاسب البير اللي وراك لكنه مكنش سامعنى حاولت أجرى عليه لكن كنت في الحلم حاسه ان رجلى زى ما تكون مشلوله مش عارفه أتحرك لحد ما "عمر" وقع في البير والحية أول ما لقته وقع بعدت عنه بسرعة وجريت بعيد عنه.. جريت عليه وقلبي هيقف من الخوف وفضلت أنادى من فوق البير عليه لحد ما شوفته رغم ان البير كان ضلمه بس نور القمر كان منوره وكان شكله بيتألم أوى ومش قادر يتحرك فضلت أعيط وأنادى عليه .. لحد ما رفع راسه وقالى ما تقلقيش يا أمى أنا هقدر أقوم أقف تانى"

أنهت "كريمة" كلامها ونظرت الى زوجها قائله :

- تفتكر ايه الحيه وايه البير ده ؟ أنا خايفة على "عمر" أوى  
قال لها زوجها يطمئنها :

- ما تخفيش ربنا هيحميه ان شاء الله .. لعلها تكون أطغاث أحلام .. انتِ بس ادعيه انتِ عارفه ان دعوة الوالدين مستجابة ان شاء الله

- والله بدعيه دايما وعمري ما بطلت دعا ليه .. ربنا يحميه وينورله بصيرته ويكفيه شر ولاد الحرام

\*\*\*\*\*

جلست "ياسمين" مع "سماح" في غرفتها بعدما انتهيا من تناول طعام الغداء .. قالت "ياسمين" لها :  
- ها يا ستى ايه بأه الموضوع اللي كنتِ عايزانى عشانه

- بصى يا "ياسمين" من الآخر كده فى واحد تعرفت عليه فى المطار أما كنت رايحه أجيب بنت خالى من السفر

سألته "ياسمين" :

- اتعرفتى عليه ازاي يعنى ؟

- بصراحة حاول يكلمنى وصديته جامد .. والطيارة كانت اتأخرت عن معادها ففضلت وقت كبير فى المطار منتظرة بنت خالى .. والراجل ده فضل يحوم حوليا كتير وبعد ما اتأكد انى مستحيل أكلمه أو أعبره .. تقريبا كدة عجبته رد فعلى ده وأول ما بنت خالى وصلت وسلمت عليها .. جينا نمشي لقيته بيوقفنى

- ها .. كملى

- طبعا لسه هفتح بقى عشان أديله اللى فيه النصيب .. لقيته فجأى وقالى انه عايز يتقدملى

قالت "ياسمين" وهى مندهشة :

- نعم .. خبط لزق كده

- آه والله ده اللى قاله .. وفضل يتكلم ويعرفنى بنفسه .. طبعا بنت خالى كانت واقفه وهو كان محترم مطلبش اننا نقعد فى مكان ولا طلب رقمى ولا أى حاجة .. وبعد ما خالص كلامه طلب منى رقم بابا قالت "ياسمين" وقد اتسعت ابتسامتها :

- ها وبعدين كملى



- بنت خالى اديته الرقم .. وبعدها محطتش الموضوع فى دماغى .. لكن بعد يومين لقيته بيتصل بابا  
وطلب يقابله وفعلاً اتقابلوا بره البيت وشرحه ظروفه كلها

صاحت "ياسمين" فى فرح طفولى :

- الله ,, حب من أول نظرة يعني ,, ها كلى وبعدين

- بصى يا "ياسمين" أنا مش هكذب عليكى بصراحه أنا ارتحتله أوى .. مش بس ارتحتله تقدرى تقولى  
انا فعلا معجبه بيه أوى .. بس فى مشكلة

- ايه هى ؟

- هو من ساعة ما اتخرج وهو عايش بره .. بيكون مستقبه .. وللأسف من سنة خسر كل فلسه  
الى حوشها لأن دخل شركة مع ناس فى البلد اللى كان مسافر فيها ونصبوا عليه وخسر كل اللى  
حوشه طول السنين اللى فاتت

قالت "ياسمين" فى حزن:

- لا حول ولا قوة إلا بالله

- بصراحة يا "ياسمين" أنا مش فارق معايا الموضوع ده .. هو يقول انه لسه بيدأ يكون نفسه من  
أول جديد .. وانه مش مرتاح فى شغله ويفكر يشتغل مع واحد صحبه .. هو لا يملك غير عربيته

بس .. حتى الشقة اللى اشتراها هنا اضطر بيعها عشان يسدد ديونه .. يعني هعيش معاه على مرتبه

بس

- طيب وانتِ رأيك ايه فى كل ده

- زى ما قولتلك كل ده مش فارق معايا .. بصراحة عجبنى وحساه راجل بجد .. وكان بابا انتِ عرفاه

بيفهم الناس بسرعة .. هو كان أعجب بيه أوى

- تمام أوى

لا مش تمام .. لسه ماما معرفتش واللى خايفه منه انها ترفض .. انتِ عارفه ماما راسمه فى خيالها

شخص مثالى لبنتها الوحيدة .. خايفة أوى ترفضه عشان ظروفه

- طيب وباباكِ رأيه ايه

- بابا ده حبيبي .. قالى انتِ اللى هتعيشي معاه بيا أنتِ اللى تختارى .. والحاجه الوحيدة اللى

هيتدخل فيها هي انه يطمئن انه انسان محترم ومؤدب ويسأل عنه كويس هنا فى مصر وفى البلد اللى

كان شغل فيها

.. أنا خايفة أوى يا "ياسمين" ادعيلي الموضوع يتم على خير

حضنتها "ياسمين" قائلة :

- ان شاء الله يا حبيبتي ربنا يقدرلك الخير ويسعدك ويفرح قلبك يارب

\*\*\*\*\*

أثناء انهماك "مصطفى" في دراسة أحد المخططات أمامه شعر فجأة بشخص يقف خلفه .. التفت ليجد فتاة جميلة تقف وتنظر اليه في حزن .. بهت لرؤيتها والتفت اليها قائلاً :

- "نهلة"

قالت الفتاة بعتاب وبصوت خافت :

- أيوة "نهلة" .. ازيك يا بشمهندس

توتر "مصطفى" وقال لها :

- ايه اللي جابك هنا

تقدمت الفتاة بخطوة وأمسكت كفة اليمني التي احتوت دبلته , ورفعها أمام عينيه قائله في مرارة :

- جيت أباركك على خطوبتك .. وأباركك على فرحك اللي هيكون كان اسبوعين

جذب "مصطفى" يده وتهد وقال اليها :

- "نهلة" لو سمحتي مفيش داعي للكلام ده ومفيش داعي أصلاً انك تيجي لحد هنا ده مكان شغلي

- بس انت يا باشمهندس مكنتش بتعترض لما كنت بجيالك قبل كدة هنا في مكان شغلك .. وكنت

بتفرح وتنسي الدنيا واللي حواليك

قال لها بنبرة محذره :

- "نهلة" مش عايز مشاكل

قالت في مرارة :

- متخفش أنا مش جاية أسبلك مشاكل .. أنا خلاص فهمت .. صحيح فهمت متأخر بس فهمت

قال وقد بدأ يشعر بالضيق :

- فهمتي ايه ؟

قالت والدموع تتساقط من عينينها :

- فهمت ان مفيش راجل يفكر يتجوز واحدة غلط معاها .. حتى لو هو اللي دفعها لكده وحتى لو

هو السبب في كده

قال بجدة :

- أنا مضربتكيش على ايدك .. كل حاجة كانت برضاك وبرغبتك

انفجرت في البكاء قائلة :

- كنت بجبك . وكنت فأكراك بتعبنى .. كنت بعمل زى ما قولتلى .. بجاول اسعدك عشان متبصش

لغيري .. ورغم انى عملت كل اللى طلبته منى وفرط فى كل حاجة عندى برده سبتنى وهتتجوز

غيري .. سبتنى لانى فى نظرك بنت رخيصة سلمت نفسها لراجل مش جوزها .. ولما فكرت تتجوز

اخترت واحدة نضيفة مش كدة ؟

قال بغضب :

- الكلام اللى قولتبه دلوقتى لو اتكرر تانى مش هيحصل كويس يا "نهلة" .. ويكون فى علمك لو

فكرتى تقلى عقلك وتقولى الكلام ده لأى حد أو توصليه لأهل خطيبتى بأى طريقة أنا هنكر انى

أعرفك أصلاً ومش هيحصلك كويس

قالت وهى تمسح الدموع التى تساقطت على وجهها :

- دى مش غلطتك لوحدهك أنا غلطت أكثر منك ودلوقتى بدفع التمن .. أنا زى ما قولت أنا مش

جاية أسبيلك مشاكل أنا جايه بس أقولك ان أى حاجة عملتها كانت عشان بجبك .. بجبك أوى

قالت ذلك ثم تركته وانصرفت .

البارت الثاني عشر

فى الصباح عبرت سيارة "عمر" بوابة الفيلا , خرج من سيارته وصعد الدرج استقبلته سيدة فى

العقد السادس من العمر , بش وجهها لرؤيته قائلة :

- حمد الله على السلامه يا باشمهندس "عمر"

ابتسم لها وقال :

- الله يسلمك يا دادة "أمينة" أخبار صحتك ايه النهاردة

ردت وقد أسعدها سؤاله عن صحتها :

- بخير الحمد لله انفضل والدتك مع والدك في الجنينه منتظرينك

توجه "عمر" الى الحديقة الخلفية للفيلا , وبمجرد أن رأته والدته هبت واقف وأقبلت عليه قائلة :

- "عمر" حبيبي حمدالله على سلامتك يا ابني

- عانقها "عمر" وقبل رأسها قائلاً :

الله يسلمك يا أمي

ثم وجه كلامه الي أبيه قائلاً :

- صباح الخير يا بابا

- صباح الخير يا ابني حمدالله على سلامتك

- الله يسلمك

نظرت اليها والدته وهي تملأ عينها برؤيته , استغرب "عمر" نظراتها وقال :

- مالك يا أمي في حاجه

قالت بشئ من التأثر :

- لا يا حبيبي بس وحشتني أوى

ضحك "عمر" قائلاً :



نهض والده وأحاط كتفى زوجته بذراعه ونظر اليها قائلاً :  
- طبعاً مفيش واحده ست تملى عيني وحياتي وقلبي غيرك  
قال "عمر" فى مرح :

- احم .. من الواضح كدة انكوا عملتوني شجرة , ناقص اتنين لمون وأطلع منها انا بقه

ضحك ثلاثتهم .. وقد سعد "نور الدين" لرؤية زوجته مبتسمة فى مرح بعدما قضت ليلتها فى قلق  
وتوتر بسببها حلمها

التف ثلاثتهم حول الطاولة وأحضرت لهم الخادمة عصير فريش .. وجه "نور الدين" حديثه الى ابنه  
قائلاً :

- ها يا "عمر" ما قولتليش ايه أخبار المزرعة والمشكلة اتحلت ولا لسه

شعر "عمر" بالضيق فجأة بعدما كاد أن ينسى المهم الذى يعتمل فى صدره ورد قائلاً :

- للأسف المحصول حالته صعب جداً .. اهمال فطيع .. محتاج مجهود جبار عشان تقدر ننقذ أى شئ  
منه

- للدرجة دى ؟

- أيوة للأسف .. غلظتى انى فى الفترة الأخيرة أهملت المتابعة الدورية الى كنت بعملها للمزرعة ..  
وللأسف وثقت فى الشخص الغلط .. مدير المزرعة طلع شخص لا يعتمد عليه أبداً

شاركهم "كرمة في الحديث قائله :

- وناوى على ايه .. لازم المدير يتغير فوراً .. وكان متزعزعلش نفسك ان شاء الله حتى لو جزء من المحصول ضاع .. ان شاء الله السنة الجايه تعوض الخسارة دى ؟

تههد "عمر" في حسره قائلاً :

- للأسف يا ماما المحصول متباع أصلاً .. متباع لشركة عصائر ومربي والفلوس قبضناها من زمان لأننا بنمضى تعاقد كل سنتين ودى السنة الثانية

- يعني ايه ؟

- يعني لو الكمية اللى اتفقنا عليها متسلمتش في معادها أولاً لازم نرد العربون كاملاً .. ثانيا هندفع شرط جزائي كبير .. ده غير ان مش متوفر حالياً السيولة اللى مطلوبه دى كلها .. يعني الخسارة كبيرة فعلاً

نظر اليه والده قائلاً :

- وناوى على ايه دلوقتي يا "عمر" ؟

- زى ما ماما قالت أول حاجه هعملها هغير مدير المزرعة وأجيب مهندس زراعى يفهم وأقدر أعتمد عليه



- وانت ليه ما تتابعش الموضوع ده لحد ما الأزمه تعدى

- أكيد هتابع يا بابا بس حضرتك عارف ان جوازي كمان أقل من شهرين يعني مش هبقى متفرغ كلياً للمزرعة فمحتاج حد أثق فيه وأعتمد عليه

- "كرم" ؟

- فعلاً كلمت "كرم" فى الموضوع ده .. بس "كرم" بعيد عن الشغل العملى فى الزراعة من زمان ودلوقتى ملوش الا فى الإدارة وبس .. وأنا عايز حد خبره فى الشغل العملى

رد هاتف "عمر" وأخرجه من جيبه واتسعت ابتسامته عندما رأى اسم المتصل , هب واقفا وقال :

- عن اذنكوا

سار مبتعداً وهو يتحدث قائلاً :

- ألو .. تصدق انك واطى

ضحك المتصل بشده ورد قائلاً :

- عارف

- عارف ايه

- ان أنا واطى وكل اللى انت عايز تقوله قوله

- سنتين ما اعرفش عنك حاجة يا "أمين" انت بتستهبل بجد

- معلىش يا "عمر" لو عرفت اللى حصلى هتعدرنى بجد

- لا مفيش أى اعدار .. مكنتش عشرة عمر دى يا ابنى ..

- صدقتى والله لما تعرف ظروفى هتقول الواد ده جبل انه اتحمل كل ده

قال "عمر" فى قلق:

- خير يا "أمين" قلقتنى ؟

- خير ان شاء الله .. عايز أقابلك مينفعش تتكلم كده فى التليفون

- طبعا يا ابنى قولى انت فىن ومسافة السكه وأكون عندك

- لا خلىنا بعد العصر لاني فى الشغل دلوقتى ايه رأيك تنغدى سوا

- تمام يا باشا وهجيب الواد "كرم" معايا

- "كرم" يخرب بيته ازيه

ضحك "عمر" قائلاً :

- زى ما هو

- لسه غتت ولسانه طويل ؟

- لا عقبال عندك طول أكثر

ضحك الصديقان .. وقد كان يبدو عليهما الاستمتاع بتلك المحادثة التي اشتاقا اليها

- والله وحشتنى جدا الواد ده وانت كمان يا "عمر"

- والله وانت يا ابني ده أنا سألت عليك طوب الأرض ومعرفتش أوصلك حتى شفتك قالولى انك  
بعتها و رقمك ده على طول مققول

- أما أقابلك هحكيلك على كل حاجة

- خلاص اتفقنا وأنا مش هسيك

- خلاص معادنا العصر ان شاء الله يلا سلام

- ان شاء الله سلام

\*\*\*\*\*

وقفت "رهام" تنظر الى الجدول المعلق في ردهة الكلية وهي تضم كتبها الى صدرها , عندما شعرت بشخص يقف خلفها مباشرة .. التفتت لتجد شاب متوسط القامة نحيف يرتدى عوينات أخذ في تعديلها وقد بدا عليه شئ من الارتباك .. ظنت "رهام" أنها تحجم الرؤية عنه وأنه يريد بدوره الإطلاع على مواعيد المحاضرات .. فنظرت الى الأرض ومرت بجواره وأفسحت له المجال .. وبعدها خطت بضع خطوات مبتعدة وجدته ينادى من خلفها :

- يا آنسه .. يا آنسه لو سمحتي

نظرت الى الخلف وتوقفت مستفهمه عما يريد

اقرب منها بضع خطوات فتراجعت لتترك مسافة بينها وقالت في حزم :

- ايوة في حاجه ؟

ازداد توتره وأعدت ضبط عويناته مرة أخرى وقال وقد بدا عليه الارتباك :

- أيوه لو سمحتي .. يعني .. احم احم .. أنا كنت عايز أعرف اسمك

نظرت اليه "رهام" في غضب وتركته وانصرفت .. قالت في نفسها (مجنون ده ولا بيستهبل ) ظل الشاب واقفا في مكانه وعيناه تتابعانها في صمت.

\*\*\*\*\*

دخل "عمر" مطبخ الفيلا والذي كانت تقف فيه والدته تعد شيئاً ما .. وتأمّر الخادمة بأن تأتي لها

ببعض الأغراض من المبرد .. أقبل ناحيتها قائلاً :

- بتعملي ايه يا ست الكل

نظرت اليه قائله في غضب :

- بره يا "عمر"

ضحك "عمر" الذى يعرف مدى كره والدته لرؤية أى رجل فى المطبخ حتى ولو كان والده .. كانت "كريمة" تهتم بأن تتعلم بعض الصفات التى تجذبها وتحاول تطبيقها لزوجها وابنها وكانت تسعد عندما تجد أن ما صنعتها لاقى إعجابها ولم تكن لتسمح لأى منها بمشاهدتها وهى تعمل .. قال "عمر" مبتسماً :

- طيب هقولك بس حاجة وهطلع فوراً

تركت ما بيدها والتفتت قائله "

- ها أفندم بسرعة مشغوله

- هنعزم نانسي وأهلها امتى .. احنا أجلنا المعاد لأجل غير مسمى .. يعنى محددناش معاد جديد ..

فكرت "كريمة" قليلاً ثم قالت له :

- شوفهم مناسب ليهم بكرة ولا لأ

- طيب تمام هشوف نانسي وأرد عليك

- خلاص اتفقنا

قالت ذلك ثم التفتت مرة أخرى لتكمل عملها الذى يبدو وأنه يأخذ كل تركيزها

هم "عمر" بالانصراف ولكنه تراجع وقال وعينه تلمع فى مرح :

- ماما انتِ بتعملى ايه .. ممكن أعرف على الأقل الاسم العجيب اللى هتصدم لما أعرفه

التفتت اليه قائله :

- ولد

- ما هو يا أمى بصراحه انتِ بتختارى أكالات ليها أسماء عجيبه .. لما بتعجبني حاجة مبعرفش أطلبها

منك تانى .. دى أسماء محتاجه خريطه

التقطت المنشه الموضوعه على الطاولة وهمت بأن تضربه بها .. لكنه اسرع بالخروج من المطبخ وهو

يضحك

\*\*\*\*\*

انهمكت "رهام" في مطالعة أحد كتبها وهي جالسة في كافتيريا الجامعة .. قالت لها صديقتها التي تجلس بجوارها :

- "رهام"

- هممم

- في واحد بيراقبك

رفعت عينيها من الكتاب ونظرت الى صديقتها قائلة :

- بيراقبنى ازى يعني ؟

- معرفش منزلش عينه من عليك

- هو فين ؟

- في الترايزة اللي على يمينك

نظرت "رهام" فوجدته نفس الشخص الذي سألها عن اسمها في الصباح .. كان يجلس وينظر اليها ..

فأشاحت بوجهها عنه قائلة :

- سيك منه ده عبيط

- عبيط .. عبيط ازى يعني ؟

- تصورى جه فجأة بيقولى ممكن أعرف اسمك

ضحكت صديقتها بصوت خافت قائلة :

- آه .. جو ممكن نتعرف ده عارفاه .. بس دى كانت موضه وبطلت .. ده شكله قديم أوى

- قديم ولا جديد ملناش فيه ويلا تقوم من هنا أحسن

نهضت الصديقتان وغادرتا الكافتيريا وعيون الشاب تتابعهما في صمت

\*\*\*\*\*

- كان "عمر" يجلس في الصالون منتظراً "نانسي" التي ذهبت والدتها لإيقاظها من النوم .. تلملم في جلسته وبعد وقت طويل وجدها تنزل الدرج في سرعه قائله :
- حبيبي وحشتني أوى أوى
- أحاطت عنقه بذراعيها وعانقته , لف "عمر" يديها حولها قائلاً :
- وانتِ كمان يا حبيبتى وحشتيني أوى
- أرجعت رأسها قليلا الى الوراى ونظرت في عينيه قائله :
- لو كنت وحشتك مكنتش لغيت العزومه وسبتنى وسافرت
- حبيبتى أنا شرحتك سفرى كان مفاجئ وكان مهم
- يعنى عايز تفهمنى ان كل الناس اللي شغالين عندك دول مفيش حد فيهم كان ينفع يسافر بدالك
- مرر أصابعه في خصلات شعرها الذهبية قائلاً :
- لو كان ينفع حد غيري يسافر مكنتش أجلت العزومة وسافرت ..
- أرجع رأسه قليلا الى الوراى وقال وقد ضاقت عيناه :
- وبعدين أنا سافرت يوم واحد بس .. عايزة تفهميني انى لحقت أوحشك يعنى
- قالت وهى تنظر له بعينين ناعستين :
- كل ثانية بتكون فيها بعيد عنى بتكون صعبة أوى عليا وبحس انك واحشنى أوى
- اتسعت ابتسامه "عمر" قائلاً :
- لا أنا مش أد كلامك ده
- قالت له في دلال :
- اعمل حسابك بعد كدة رجلى على رجلك أى مكان هتسافر فيه هتاخذنى معاك .. فاهم يا
- باشمهندس

- عيون الباشمهندس .. خلاص السفرية الجاية هتكوني معايا ان شاء الله .. أنا اصلا هسافر تاني المزرعة .. وهاخدك معايا لاني نفسي تشوفها أوى المزرعة دى كبرت على ايدي وليها مكان خاص فى قلبي عشان كدة عايز أخدك هناك أنا واثق انها هتعجبك أوى  
قالت بسرعة :

- طالما عجبك بيتي هتعجبني يا حبيبي

ابتسم عمر .. ثم قال :

- قوليلي بأه مناسب بكرة للعزومة اللي اتأجلت دى .. نفسي انتِ وماما تكونوا صحاب وتقربوا من بعض أكثر وكان عايز أعرفك على عمى وولادها انتِ اتعرفتى عليهم بس يهمنى انكوا تكونوا قريين من بعض

قالت وقد شعرت ببعض الضيق والضجر لكنها أخفت ذلك سريعاً :

- اه طبعا يا حبيبي .. أهلك هما أهلى دلوقتى .. ومامتك زى مامى بالنسبة لى

اتسعت ابتسامة "عمر" وقد سعدة ما قالت :

- خلاص اتفقى مع بابا وماما عشان منتظرينكوا بكرة ان شاء الله

- اوك حبيبي

نظر "عمر" فى ساعته ثم قال :

- حبيبتى معلش أنا مضطر امشي دلوقتى

تظاهرت بالضيق وقطبت جبينها قائلة :

- زهقت منى بالسرعة دى

رد بسرعة :

- طبعا لا .. ازاي تقولى كدة .. أنا مبشبعش منك ومن وجودك معايا .. بس عندى معاد مهم ومش

عايز أتأخر

قالت بجدة مصطنعه :

- معاد .. ها وشكلها ايه بأه ؟



قال "عمر" باستغراب :

- هي مين اللي شكلها ايه ؟

- البنت اللي هتقابلها والي محتم انك متتاخرش عليها

قال "عمر" بجدية :

- "نانسي" حاجة زي دي مفياش هزار .. انتِ عارفاني كويس .. مش "عمر" اللي يعمل كدة ..

قالت وهي تحاول اصلاح الموقف :

- عارفه طبعا يا حبيبي وواثقه فيك .. انا بس بغير عليك

لانت ملامحه وقال :

- ماشي وأنا مقدر ده لاني عارف ان اللي بيحب حد لازم يغير عليه .. وعشان أطمنك أنا هقابل

واحد صحبي كان زميلي من أيام الجامعة وبعد ما اتخرجنا فضلنا مع بعض .. اختفى فترة بس رجع ظهر

تاني وهنتقابل على الغدا أنا وهو و "كرم"

نظر اليها قائلاً :

- ها حبيبي اطمن ان مفيش في قلبي ولا في عيوني غيره ؟

قالت بدلال :

- ايوة اطمنت

ثم طبعت قبله على فمه وقالت في خبث :

- خد دي .. عشان تفكر فيا لحد بكرة

\*\*\*\*\*

انتهت "ياسمين" من توضيب بعض الأغراض التي اشترتها لجهازها مؤخراً في حقيبة سفر .. رتبتهم

بدقة وعناية وهي تنظر الى كل قطعة في فرح

، دخلت "رهام" الغرفة وابتسمت عندما رأت وجه أختها الفرحة قائلة :

- خيانه .. انتِ ناويه تعيني حاجتك من غير ما أشوفها  
قالت لها "ياسمين" ضاحكة :

- يا مفترية ده انتِ هريتهم من كتر الفرجه عليهم ده انتِ حفظتى شكلهم أكثر منى  
أقبلت عليها أختها وحضنتها قائله :

- ربنا يسعدك يا "ياسمين" انتِ طيبة أوى وتستاهلى كل خير

عاقبت أختها وقد تأثرت بكلامها .. وشعرت "ياسمين" بعينها وقد اغرورقت بالدمع قائله :

- انتِ كمان يا "رهام" هتوحشيني أوى .. مش قادرة اتخيل انى هنام فى مكان انتِ مش موجودة  
فيه

- "ياسمين" بالله عليكِ متعيطيش هتخلينى أعيط أنا كمان .. انا اللي مش عارفه هعمل ايه من غيرك  
نظرت كل منها الى الأخرى والدموع فى عينينها عندما افتح الباب ودخلت أمهما عندما رأتهما هكذا  
أقبلت عليها وضمتهما الى صدرها قائله :

حبايب قلبي انتوا الاتنين .. يارب أفرح بيكوا وبعيالكوا ويهنيكوا ويسعدكوا فى حياتكوا يارب ..  
ويرزقك يا "رهام" يا بنت "سمية" بابت الحلال الى يصونك ويتم فرحك يا "ياسمين" على خير  
قال ذلك ثم قبلت كل منها على رأسها

\*\*\*\*\*

التف الأصدقاء "عمر" و "كرم" و "أيمن" حاولة احدى الطاولات فى أحد المطاعم الفخمة .. قال  
"عمر" فى حزن :

- ياه يا "أيمن" كل ده حصلك واحنا منعرفش

- شوفت بأه مش قولتلك لما تعرف هتعدرنى

- طيب وليه يا "أيمن" متقلوليش حاجة زى كده .. مش احنا اخوات يا ابنى ولا ايه

- طبعا اخوات يا "عمر" وأكثر من الإخوات كمان .. وأنا الحمد لله الديون كلها اتسدت وبشتغل حالياً في شركة للأسمدة الزراعية  
قال "كرم":

- انت أهبل يا ابني في حد يعمل عملتك السوداء دى  
قال "أمين":

- اللهم طولك يا روح يا ابني مش هتبتل طولة لسانك دى  
- طولة لسان ايه وبتاع ايه خلينا في مصيبتك انت مش عيب واحد شحط طويل عريض زيك  
وعنده 37 سنة يضحك عليه ويتنصب عليه ويخسر كل اللي وراه واللى أدامه  
- يعني خسرتهم بمزاجي يا "كرم"

- يا ابني انت اللي طيب زيادة عن اللزوم ازاي تشارك ناس متعرفهمش وتثق فيهم كدة وتحط  
فلوسك بين ايديهم  
قال "أمين" في حزن:

- أهو اللي حصل بأه قدر الله وما شاء فعل  
قال "كرم":

- ونعم بالله .. بس برده حاول تغير من طبعك ده واتنحرر كده .. يا ابني الطيب في الزمن ده  
بيفتكروه أهبل

- ما تحترم نفسك يا "كرم" ايه أهبل دى  
ضحك "عمر" وهو ينظر اليها قائلاً:

- انتوا مش هتبتلوا تقار أبداً .. من أيام الجامعة وانتوا كده .. أكبروا بأه  
ابتسلم "أمين" و "كرم" .. وقال "أمين":

- تعرفوا انكوا وحشتوني أوى ووحشني أيام ما كنا ما بنفترقش الا على النوم  
ووجه حديثه الى "كرم" قائلاً:

- وبصرف النظر عن غتاتك وطولة لسانك الا ان النقار معاك واحشني

قال "كرم":

- وبترجعوا تزعلوا

ضحك ثلاثتهم .. ثم سأله "عمر" ياهتمام :

- وانت مرتاح في شغلك يا "أيمن":

- بصراحة يا "عمر" هو ده الموضوع اللي كنت عايز أكلمك فيه

- خير يا "أيمن"

تهد "أيمن" قائلاً :

- أنا مش مرتاح في الشغل مع الناس دول خالص يعني بحس ان في غش ورشاوى ولعب من تحت

الطراييزة وأنا مليش في الجوده

قال له "عمر" بسرعة :

- طيب ما تيجي تشتغل معانا

نظر له "أيمن" يامتنان لأنه حافظ على عدم ماء وجهه ولم يتركه ليطلب ذلك بنفسه .. قال "أيمن"

- بجد ؟ يعني انتوا فعلاً محتاجني ولا قولت كدة عشان قولت اني مش مرتاح في شغلي

قال "عمر" على الفور :

- لا محتاجينك ومحتاجينك جدا كمان .. لاننا واقعين في مصيبة

- مصيبة ايه يا "عمر"

تحدث "كرم" قائلاً :

- المهندس الزراعي اللي كان مسؤل على المزرعة عك الدنيا اخر عك والزرع حالته منيلة بنيلة وكدة

جزء كبير من المحصول هيضيع ان مكنش كله ده لو ملحقناش نفسنا ورشينا واهتمينا بالموضوع

ومحدث فينا فاضى لمتابعتها المتابعة الكاملة

أكمل "عمر" حديث "كرم" قائلاً :

- احنا في موقف صعب يا "أيمن" لأن المحصول اصلا متباع وفي شرط جزائي لو متسلمش في معاده

أو لو اتسلم أقل جودة من اللي اتفقنا عليها

- خلاص طالما محتاجيني فعلا فأنا معاكوا يا شباب

قال "عمر" في فرح :

- تمام أوى .. حضر نفسك باه يا باشا عشان السفر وطبعا اقامتك هتكون في بيت المزرعة

- تمام هبدأ أحضر نفسي للسفر بس هروح وأرجع في نفس اليوم .. يعني مش هبدأ اقامه في المزرعة

الا بعد اسبوع ولا اتنين كده

سأله "عمر" قائلاً :

- واشمغنى يعني

قال "أمين" وهو يبتسم :

- أصل أخوكوا هيخطب قريب

سعد كل من "عمر" و "كرم" لهذا الخبر .. وقال له "كرم" :

- يااه .. اخيراً في واحدة رضيت تعبرك

قال له "أمين" :

- "كرم" اتلم

- "عمر" : سيك منه وقولنا بالتفصيل الممل عرفتها ازى وفين وامتى

ضحك أمين قائلاً :

- حيلك حيلك ايه هو تحقيق ده أبويا وأمى الله يرحمهم لو كانوا عايشين مكنوش هجموا عليا بالأسئلة

كده

قال له "عمر" في مرح :

- خلص .. مش هسيك الا لما آخذ منك اعتراف كامل

- طيب يا سيدى وأنا هعترف .. كنت في المطار بوصل واحد صحبى .. لفت نظرى بنت كانت

واضح انها مستنيه حد

ابتسم "عمر" قائلاً :

- حب من أول نظرة يعني ؟

ابتسم "أيمن" وقال :

- يعني حاجة زى كدة

سأله "عمر" :

- ايه اللي لفت نظرك فيها ؟

- لما شوفتها حسيتها غير كل الناس اللي حواليها .. أكنها فى دنيا تانيه لوحدها .. يعني المطار كان زحمة وناس داخله وناس خارجه .. ودى كانت أعدده على الكرسي و ماسكه مصحف صغير وبتقرأ فيه كانت محببه ولبسها محترم .. لفت نظرى انها كانت بريئة وعلى طبيعتها يعني مش زى ما بنشوف الأيام دى الواحدة بتبقى خارجه وناقعه وشها فى شوال دقيق قبل ما تخرج

ضحك "كرم" قائلاً :

- ايوة عارفهم بتوع الدقيق دول

حته "عمر" على الحديث قائلاً :

- كمل .. وبعدين

- بصراحة فضلت أحوم حواليها عايز أعرف هى لابسه دبله ولا لأ .. وبعد ما اتأكدت ان ايديها الاتين مفاهيمش دبله حاولت أقرب منها واتكلم معاها .. لكنها صدتنى جامد ومدتنيش فرصة أبدأ وقامت وسابت المكان اللي كانت أعدده فيه .. بعدها جت البنات اللي كانت مستنياها فى المطار و لقيتهم خلاص ماشيين وأنا فعلاً كنت حاسس ان هى دى الانسانه اللي بدور عليها قال له "كرم" بلووعه :

- اوعى تكون سيبتها تمشي .. عارفك يا "أيمن" أهبل وطلعه راس ورجلين

- لا يا غنت مسبتهاش تمشي ووقتها وبدون ما اديها فرصة قولتلهالسي فى بتاعى وطلبت رقم باباها

والبنات اللي كانت معاها واللى عرفت انها قريبتها ادتهولى

ابتسم "عمر" قائلاً :

- قصة غريبة .. خبط لزق كدة خدت رقم باباها

- بصراحة يا "عمر" انا فضلت أكثر من ساعة ونص براقبها في المطار وبجد معرفش حسيت حاجة  
جوايا بتقولى هي دى  
- وكلمت باباها

- ايوه كلمته وشرحتله ظروفى كلها مخبتش حاجة .. وأديني منتظر رد منهم  
ريت "عمر" على كتف صديقه قائلاً :

- ان شاء الله خير .. انت مفيش زيك يا "أيمن" ويا بختها اللي هتكون من نصيبها  
انتبه "أيمن" لأول مرة للدبلة التي تحيط باصبع صديقه قائلاً :

- ايه ده انت خطبت ؟

قال "كرم" بسخريه :

- لا لابس الدبلة يتصور بيها

لكم "أيمن" فى كتفه قائلاً :

- يا اخى بطل أم الغتاته بتاعتك دى

رد له "كرم" اللكمة قائلاً :

- ااه .. ايدك ثقيله يا بنى آدم

نظر اليها "عمر" :

- والله أنا حاسس انى أعد مع اتنين فى الروضة

قال "أيمن" موجهاً حديثه لـ "كرم" :

- طيب ادى "عمر" خطب وأنا أهو شوية وهخطب أنا كمان .. سيادتك بأه مش ناوى تتأهل انت  
كمان

"عمر" ضاحكاً :

- بصراحة انا معنديش استعداد اتدخله فى جوازه يعني مقدرش أعمل كده فى بنات الناس

- "كرم" :أيوه أيوه غنوا أدام بعض اتتوا الاتنين .. بكرة تشوفوا عروستى دى هتكونى عاملة ازاي ..

هتكون ست البنات ان شاء الله

قال "أيمن" بجدية :

اعملوا حسابكوا لو في خطوبة ان شاء الله وقبلوا بيا .. اتوا الاتنين معزومين مفهاس كلام اتوا عارفين انى مقطوع من شجرة واتوا أكثر من الاخوات بالنسبة لى قال له "عمر" :

طبعاً يا "أيمن" من غير ما تقول .. وان شاء الله تكون الخطوبة تكون قريب أوى

\*\*\*\*\*

خيم الحزن على الجميع وانبعث من المسجل صوت الشيخ المنشاوى وهو يتلو "يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتِي" جلست الفتاتان وقد ارتديتا السواد وأحاطت بهما العديد من النساء اللاتي أتين لتقديم العزاء .. وفى تلك اللحظة دخلت "سماح" من الباب قائلة :

- السلام عليكم

هبت "ياسمين" واقفة وجرت عليها وعبراتها تتساقط على خدها .. حضنتها "سماح" وهى لا تستطيع كبح جماح عبراتها هى الأخرى .. هتفت "ياسمين" وهى تبكى فى حضن صديقتها :

- ماما ماتت يا "سماح" .. ماما ماتت

البارت الثالث عشرة



التفت العائلة حول احدى الطاوات الكبيرة فى حديقة الفيلا , استقبل "عمر" ووالده ووالدته عمه عمر وأبنائها "علاء" و "ايناس"

كانت عمه "عمر" السيدة "ثريا" فى العقد الخامس من العمر يبدو عليها علامات القوة والصرامة , سيدة نحيفة قصيرة القامة ترتدى السواد وحجاب أسود اللون .. يظن الناظر اليها أنها امرأة لم تعرف الإبتسامة طريقا الى ثغرها .. توفى زوجها منذ زمن بعيد.. أما "علاء" فكان الابن الصغير لها فى الثلاثينات من عمره طبيباً بيطرياً يعمل فى احدى شركات الأدوية الكبرى فى مصر .. وسيم رياضى البنية كانت نظراته للحاضرين تتسم بالبرود والامبالاة , أما "ايناس" فهى الابنة الكبرى هيفاء ممشوقة القوام صارخة الجمال فى التاسعة والعشرون من عمرها تعمل فى شركة "عمر" مديرة للعلاقات العامة .. لم تكن محببه كوالدتها بل كانت تقل عنها التزاما باللباس المحتشم .. تحدثت الى "عمر" السيدة "ثريا" :

- أمال فىن خطيبتك يا "عمر" ؟

رد "عمر" على عمته وهو يخرج هاتفه من جيبيه :

- ثوانى ان شاء الله يا عمته ويكونوا هنا

هم بأن يتصل بـ "نانسى" عندما وجد والدته ووالده يقفان ليرحبان بـ "نانسى" ووالدها ووالدتها ..

شعر "عمر" بالغضب يتصاعد داخله عندما نظر الى ما كانت ترتديه خطيبته .. وقف وحاول

السيطرة على غضبه أماتهم وسلم عليهم ومد يده ليسلم على خطيبته ببرود دون أن ينظر الى وجهها

.. رحب الجميع ببعضهم البعض وتبادلوا عبارات المجاملة ثم جلس الجميع ينعمون بتجاذب أطراف

الحديث وبالنظر الى روعة ما يحيط بهم من خضره .. شخص واحد فى الحاضرين كان يجلس متبرماً

ألا وهو "عمر" كان يكتفى بالرد عليهم بابتسامه صغيرة يرسمها بصعوبة .. كانت تراقبه منذ البداية

عينان عسليتان .. كانت تصوب اتجاهه نظرات حب ممزوجة بالحسرة والألم .. عينا "ايناس" .. ما لم

تبح به "ايناس" لأحد إلا "عمر" .. هو حبها الشديد له منذ الصغر فلقد تربوا معاً , من صغرهم كانت مشاعر "عمر" تجاهها لا تتعدى مشاعر الأخ الكبير اتجاه أخته الصغيره أما هي فلقد تجاوزت مشاعرها كل الحدود وكل القيود .. حملت سرها في صدرها ولم تكشف النقاب عنه إلا لـ "عمر" ليلة خطبته صارحته بمشاعرها التي طالما عذبتها وأحرقت قلبها .. لكن رد "عمر" كان (انتِ مش أكثر من أختي يا ايناس) حاولت استجدائه بكل الطرق لكنه لا يرى فيها إلا الأخت الصغيره .. حانت التفاته من "نادين" الى "عمر" ولاحظت ما يبدو عليه من عبوس فالتفتت الى "نانسي" قائله :

- "عمر" ماله يا "نانسي" ؟

- ماله يا ماي ؟

- من ساعة ما جينا وهو مركب الوش الخشب

- وأنا أعرف منين !

- طيب ما تتحركى وتشوفيه ماله !

قامت "نانسي" وقالت لـ "عمر" :

- مش هتفرجنى على الجنيئة يا "عمر"

قام "عمر" معها وسارا معاً بعيدا عن الجميع غير منتهين لعينا "ايناس" التي كانت ترمقها في حقد

بعدها ابتعدا عن أنظار الجميع أوقفته "نانسي" قائله :

- مالك يا "عمر" فى ايه ؟

التفتت اليها ينظر الى وجهها وهو يشير بإصبعه على ملابسها من فوق لتحت قائلاً :

- مش عارفه فى ايه ؟ .. ايه الزفت الى انتِ لابساه ده

بدأت "نانسي" بالشعور بالغضب والعصبيه هى الأخرى فتحكماته كانت أكثر مما تستطيع تحمله فتاة

مدلله مثلها لم تعتاد على تحكمات الآخرين فى تصرفاتها .. قالت له فى عصبيه :

- ايه ماله لبسي .. فستان برقبة طويله وتلت تربع كم ..

أكمل "عمر" قائلاً فى غضب :

- وقصير فوق الركبة

- قولتك 100 مرة انت عرفنى كدة وحبتى كدة وخطبتنى وأنا كده ليه بأه عاوز تتحكم فيا بالشكل ده وعائزنى اغير من نفسي ؟

ندمت لتسرعها فيما قالت وتذكرت تحذيرات أمها جيداً .. فحاولت امتصاص غضبه قائله :

- حبيبي أنا بس كنت حابه ان شكلى يكون حلو أدام أراييك .. وبعدين ما فيش هنا حد غريب و  
"علاء" ابن عمك يعني مش غريب

كان ينظر اليها فى صمت لم تستطع استنتاج ما يفكر فيه اقتربت منه محاوله عناقه قائله :

- وبعدين انت مسلمتتش عليا كويس ولا قولتلى كلمة حلوة من ساعة ما وصلت

أزاح عمر ذراعها اللتان التفنا حول عنقه .. وقال بهدوء :

- يلا عشان متأخرش عليهم

عاد بها الى حيث يجلس الجميع , عندها تقدمت والدة "عمر" داعيه الجميع الى الدخول لتناول طعام  
الغذاء

\*\*\*\*\*

وجهت والدة "سماح" حديثها الى "أمين" قائله :

- "سماح" دى بنتى الوحيدة يا "أمين" وأنا وباباها مكناش هنوافق نديها لك لو مكناش متأكدين من

أخلاقك وحسن سلوكك

قال "أمين" فى خجل :

- متشكر جدا يا دكتورة

- "سماح" دى بنتنا الوحيدة يا "أمين" أتمنى انك تحافظ عليها وتصون الأمانة

- حضرتك متقلقيش ولا عمى كمان يقلق "سماح" هتكون دائماً فى عنيا وان شاء الله مش هتكون  
هى بنتكو الوحيدة أنا كمان هكون ابنكو .. أنا يتيم زى ما شرحت ظروفى لعمى وأنا شايف فيكو  
العيلة والجو الأسري اللي اتحرمت منه  
قال والد "سماح" :

- طبعاً يا ابني انت خلاص غلاوتك من غلاوة "سماح" بنتى  
قالت والدة "سماح" له :

- مفيش أى طريقة يا "أيمن" تنقل شغلك هنا القاهرة

- للأسف يا دكتور المزرعة اللي هشتغل فيها ان شاء الله فى قرية جمب المنصورة وهناك هتكون  
اقامتى ان شاء الله .. وكمان المزرعة دى بتاعة واحد صحبى وأنا حابب الشغل معاه خاصة انه اتفق  
معايا ان شغلى مش هيكون بأجر .. هيكون بنسبه يعني أكنى بشتغل فى مكان بتاعى مش بشتغل  
عند حد

- ربنا يوفقك يا ابني ويقدم اللى فيه الخير .. وزى ما اتفقنا ان شاء الله الخطوبة بعد اسبوع  
قال وقد اتسعت ابتسامته :  
- ان شاء الله

\*\*\*\*\*

- بس وقعت واقف يا "عمر" .. "نانسي" زى القمر  
قال "علاء" هذه الجملة وهو ينقل بصره من "نانسي" التى يرمقها بنظرات اعجاب جريئة وبين "عمر"  
الذى يجلس أمامه مباشرة على طاولة الطعام .. وجه "عمر" حديثه الى "علاء" بنبره محذرة :  
- "علاء"

قال "علاء" على الفور :

- ايه أنا مش بعاكسها أنا بقول الحقيقة بس

اتسعت ابتسامة "نانسي" لهذا الإطراء فهي لطالما أحبت سماع تلك الكلمات من أفواه الرجال ..  
التي تشعرها بالزهو .. تضايق "عمر" كثيرا من تلك الابتسامة التي ارتسمت على شفתי "نانسي" ..  
ألقت عليها "ايناس" نظرة حاقدة قائلة :

- بس "عمر" عرف بنات حلوة كثير .. يعني مفيكيش حاجة مميزة عنهم  
التقت أعين الفتاتان في تحد صارخ .. كان "عمر" مدرك لدوافع "ايناس" ولمشاعرها لذلك آثر الصمت  
وغير مجرى الحديث قائلاً :  
- ها يا "علاء" أخبار شغلك ايه؟  
قالت عمته :

- شغله كويس أما حياته الخاصة هي اللي مش كويسه أبداً  
ضحك "علاء" قائلاً :

- ليه بس مش كويسه يا ماما

- عشان مش عايز تتجوز ، رجاله في سنك ومعاهم أطفال دلوقتي  
قال "علاء" بنجبت موجهاً نظراته الى "نانسي" :

- أنا מבجش حد يقيد حرיתי .. ايه اللي يخليني أقطف وردة واحدة في حين ان أدامى جنينه بحالها  
أستمع بيها

تلاقت عين "علاء" بعين "عمر" في تحدٍ .. فما لا يعرفه البعض هو أن "علاء" و "عمر" بينهما الكثير  
من المشاحنات التي سببها الأكبر هو شعور "علاء" منذ صغره بتفوق "عمر" عليه وبالغيرة منه فقد  
كان "عمر" مميزاً في العائلة وهذا ما دفع "علاء" لأن يكن لابن خاله حقد دفين

انتهى الجميع من تناول الطعام وتفرق الجميع حيث جلس والد "نانسي" ووالدتها مع عمه "عمر" ووالده  
.. أما والدة "عمر" فذهبت الى المطبخ لإعطاء الخدم بعض الأوامر .. وذهب "عمر" الى مكتبه  
داخل الفيلا ليجري اتصالاً هاماً .. أما ايناس فكانت تمشي بلا هدف في الحديقة

عندما خرجت "كريمة" والدة "عمر" للبحث عن "علاء" وجدته واقفا في الحديقة مع "نانسي"  
يتضحكان معا وتضرب بكفها على كفه ويبدو عليهما الاستمتاع .. اقتربت منها فانتهبا لوجودها رسمت  
ابتسامه صغيرة على شفيتها وقالت لـ "علاء" :

- خالك بيدور عليك يا "علاء"

اعتذر "علاء" من "نانسي" ودلف لداخل الفيلا .. وهمت "نانسي" بأن تدخل هي الأخرى عندما  
استوقفتها "كريمة" قائلة :

- "نانسي" عايزاك شويه

- ايوة

- بصى يا "نانسي" انتِ خلاص شويه وهتكونى مرات "عمر" ابني وعشان حياتكم يا بنتى تمشي  
كويس مع بعض لازم تفهمى طبع "عمر" كويس

عقدت "نانسي" ذراعيها أمام صدرها وقد ارتسمت عليها علامات التبرم .. فأكلت "كريمة" قائلة :

- "عمر" طبعه حامى من صغره .. بيغير على أى حاجة يجيها أو أى حد يجبه .. كان بيغير عليا أنا من

باباه .. كان بيغير على لعبه .. ممكن يخلى الأطفال يلعبوا معاه بلعبه لكن دايمًا كانت له لعبه مميزه جدا

ويجيها جدا وميحبش حد يلعب بيها غيره و دايمًا محتم بيها ويحافظ عليها .. "عمر" كده مع الناس

اللي يخصوه وانتِ تخصيه يا "نانسي"

- وبعدين ..

تجاهلت "كريمة" ضيق "نانسي" قائلة :

- عشان متحصلش مشاكل بينك وبين "عمر" يا "نانسي" افهمى طبعه ده انه بيغير عليكِ لأنه

بيحبك فتحاوليش تضايقيه يا بنتى بتصرفاتك

استشاطت "نانسي" غضباً قائلة :

- مالها تصرفاتى .. كل ده عشان كنت واقفه بتكلم مع "علاء" .. اتتو بجد ناس غريبة أوى .. أكنكو

عايشين فى كوكب تانى

قالت "كريمة" بهدوء لكن بحزم :

- مفيش داعى للكلام ده يا بنتى انا بنهك بس عشان مش عايزه مشكله تحصل بينك وبين "عمر"  
- لا اطمنى مفيش مشاكل هتحصل بيني وبينه ريحي نفسك ولو سمحتى متدخليش تانى فى حاجة  
خاصه بيا خليك بس فى اللى يخلصك انا مش صغيره ومش محتاجه نصايح من حد  
وفجأة سمعا صوتاً يهتف من خلفها فى غضب :

- "نانسى"

أقبل "عمر" وهو يشتعل غضباً .. كانت أمه تفهمه جيداً ولم ترد حدوث مشكله بينها فقالت له :  
- خلاص يا "عمر" مفيش حاجه حصلت  
قال لها :

- لو سمحتى يا أمى ادخلى دلوقتى وسبيني مع "نانسى" شويه  
حاولت "كريمة" التحدث لكنه قاطعها قائلاً بجزم :

- امى لو سمحت

دخلت "كريمة" الفيلا ووقف "عمر" ينظر الى "نانسى" التى تحاول التفكير فى طريقه لامتنصاص  
غضبه

قال "عمر" بجزم شديد:

- أمى فى حياتى خط أحمر لو اتعديتى حدودك معاها فأنا من سكه وانتِ من سكه  
قفز قلب "نانسى" من مكانه وحاولت التحديث :

- "عمر" أنا مكنش قصدى .. أنا بس ...

أوقفها وهو يرفع أصبعه محذراً قائلاً :

- ششششش .. اسمعيني كويس

نظر لها قائلاً بهدوء ممزوج بالغضب وهو يضغط على الحروف جيداً :

أمى .. ما أسمحش لا ليك ولا لأى واحدة غيرك مهما كانت هى مين بالنسبه لى انها تتكلم معاها  
بالشكل ده نهائى .. لو اتكرر الموضوع ده يا "نانسى" يبقى انتِ بنتهى علاقتنا يا يدك

حاولت "نانسى" السيطرة على الموقف واحتوائه قائله :

- انا بجد مكنتش قصدى دى مامتك زى مامى بالضبط .. أنا هروح دلوقتى واعتذرلها يا حبيبي .. ها  
حاولت تقبيله فى خده فأبعد وجهه عنها  
فأسرعت الى الداخل تبحث عن "كرمة" لتعتذر عما بدر منها

\*\*\*\*\*

تدثرت "ياسمين" بغطائها وأولت ظهرها الى أختها تاركة العبرات تنساب على وجنتيها فى صمت ..  
أخذت تحدث نفسها قائلة ( أآآآآه يا ماما .. وحشاني أوى .. وحشني حزنك وحشنتي ريحتك ..  
مش عارفه ازاي هعيش من غيرك انتِ كنتِ الحزن الحين الى بيحمني من الدنيا .. فى حزنك  
مكنتش بخاف وكنت بحس بأمان .. سبتيني فى أكثر وقت انا محتجك فيه .. وحشتيني أوى ..  
نفسى ارمى نفسى فى حزنك .. انا جوايا كثير يا ماما كثير أوى وتعبانه أوى .. ) سمعت "ياسمين"  
شهقات صغيرة فالتفتت الى حيث تنام "رهام" فوجدت جسدها ينتفض فى خفوت فمسحت دموعها  
وحاولت التماسك وتوجهت الى أختها قائلة :

- "رهام" حبيبتى انتِ كويسه ؟

جلست بجوار "رهام" التى أولتها ظهرها .. فأدارتها "ياسمين" من كتفها لترى العبرات وقد تساقطت  
على وجنتيها فأخذت رأس أختها فى حننها وقالت لها :

- حبيبتى متعيطيش .. وادعيها بالرحمة والمغفرة

قالت "رهام" من بين شهقاتها :

- انا مش متخيله ان ماما ماتت يا "ياسمين" .. مش قادرة أصدق انى خلاص مش هشوفها تانى ..

هنعمل ايه من غيرها ؟ .. دى كانت كل حاجه لينا يا "ياسمين"

ثم ازدادت حدة بكائها قائلة :

- وشوية وانتِ كمان هتسبيني وهبقي لوحدى

رفعت "ياسمين" وجه "رهام" بيدها ونظرت اليها قائلة :



- انتِ عبيطه يا "رهام" مين قال انى هسيك .. انتِ عارفه ان "مصطفى" يسافر 3 اسابيع وبيرجع اسبوع واحد .. ان شاء الله بعد ما نتجوز هستأذنه ان ال 3 أسابيع هتقفل فيهم الشقة واجى اعد معاكِ هنا انتِ وبابا

نظرت اليها "رهام" وقالت بلهفه :

- بجد يا "ياسمين" .. يعني وهو "مصطفى" تفتكرى يوافق ؟  
طمأنتها أختها قائله :

- وايه هيخليه يرفض .. ان شاء الله هيوافق

اعتدلت "رهام" جالسه وحضنت أختها قائله :

- يا حبيبتى يا "ياسمين" ربنا ما يجرمنتيش منك .. انتِ الحاجه الوحيدة اللى مهمونه عليا فراق ماما الله يرحمها .. انا بحس انك أمى يا "ياسمين" مش بس أختى الكبيره مسحت "ياسمين" على شعر أختها قائله :

- وأنا بحبك اوى يا "رهام" وفعلا بحس انى أمك وانك بنتى .. بحبك اوى وبخاف عليكِ اوى أكثر ما بخاف على نفسي ..ربنا ما يجرمنا من بعض أبدأ

\*\*\*\*\*

فى احد المطاعم الفاخرة جلس "عمر" مع "كرم" يتحدثان عن أمور العمل .. عندما قال "كرم" :

- وانت ناوى على امتى ان شاء الله ؟

قال "عمر" بعدم فهم :

- مش فاهم ناوى على ايه ؟

- الجواز يا ابنى .. ناوى تتجوز امتى .. قولت شهرين بس مش شايفك يعني بتاخذ خطوات فى

الموضوع ده .. عشان كدة بسألك انت غيرت المعاد ولا ايه

شرد "عمر" قليلا ثم قال لصديقه:

- لا المعاد زى ما هو متغيرش
- مالك يا "عمر" فى حاجه حصلت .. شكلك مش عاجبنى .. انت متخاف مع "نانسى"
- لا مش متخاف ولا حاجه
- امال ايه .. على بابا يا "عمر" .. أنا عارفك كويس فى حاجه مضايقتك أو شغلاك
- تهدي "عمر" تهيدته صغيره ثم قال :
- لا متحطش فى بالك .. كله تمام
- خلاص برحتك مش هضغط عليك .. بس لما تحب تتكلم .. انت عارف انى موجود
- ابتسم "عمر" ابتسامه صغيره قائلاً :
- عارف يا "كرم"

\*\*\*\*\*

- أنهت "ياسمين" اعداد طعام الغداء وذهبت كى توظف والدها من نومه .. عندما اقتربت من الغرفه سمعته يبكى فى الداخل .. اغرورقت عينها بالدموع ووقفت قليلاً ثم تركته وذهبت .. فى الداخل كان والدها يمسك صورة صغيره بالأبيض والأسود تجمعه مع والده "ياسمين" والعبرات تتساقط على وجنته .. ضم الصورة الى صدره .. ورفع رأسه الى السماء وقال :
- يارب ارحمها برحمتك .. أنا قلبي راضى عنها .. أنا قلبي راضى عنها يارب
- رن جرس الهاتف فأسرع "عبد الحميد" بمسح عبراته جيداً وفتح الباب وخرج لكى يرد على الهاتف :
- السلام عليكم
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ازيك يا عمى أنا "مصطفى"
- أهلا بيك يا "مصطفى" يا ابنى
- البقاء لله يا عمى
- البقاء لله يا ابنى
- تنحنح "مصطفى" قائلاً :

- أنا اسف يا عمى انى اتأخرت فى الاتصال والتعزیه بس الشغل كان لحنى جداً .. وكنت فى مأموريه تبع الشغل .. معلش أنا آسف

- ولا يهملك يا ابنى ربنا يعينك ويوسع رزقك

- احم احم .. عمى أنا كنت حابب أتكلم معاك يعني فى معاد الفرح .. حضرتك عارف اننا محجرين القاعه من شهرين ودخنا على ما لقينا المعاد ده .. يعني أنا بس أقصد أقول ان لو المعاد اتلغى صعب نلاقى معاد تانى دلوقتى .. وكان كل حاجه جاهزة خلاص مفضلش حاجه ناقصة فى الشقة .. انا حبيت أتكلم مع حضرتك قبل ما أعمل أى حاجه وأشوف رأي حضرتك ايه صمت "عبد الحميد" قليلاً ثم قال :

- الفرح ان شاء الله فى معاده يا ابنى

شهقت "ياسمين" رغماً عنها والتي سمعت ما قاله والدها دون قصد .. كيف يفكر والدها هكذا كيف يصر على عدم تأجيل معاد الفرح .. أى فرح هذا ووالدتها لم يمضى على موتها الا اسبوع واحد .. أخذت العبرات تنساب على وجتها فى صمت

بعدما أنهى "عبد الحميد" المكالمة .. خرجت من المطبخ وواجهته قائله :

- بابا ازاي تقول ان الفرح فى معاده .. بابا ازاي ده ماما الله يرحمها ماقتش على وفاتها الا اسبوع واحد .. ازاي انا اتجوز يا بابا فى الظروف دى اتسمت على ملامحه الجديه وقال بتاسك :

- زى ما سمعتى الفرح فى معاده بعد اسبوع مفيش داعى يتأجل والحى أبقى من الميت بكت "ياسمين" بقوة .. ازاي يا بابا ازاي ؟ .. ليه ما نأجلش الفرح .. ليه لازم أتجوز دلوقتى ؟؟ أنا مش مستعجله

قال لها فى غضب :

- انت سمعتى اللى أنا قولته هى كلمة واحدة الفرح فى معاده مفيش داعى للتأجيل وفجأه انهار تماسكه أمام حدة بكائها وجذبها الى حضنه قائلاً :

- يا بنتى أمك ماتت فجأة .. كانت نايمه جمبي على السرير وهى كويسه مفياش حاجه أبدا وصحيت لقيتها ميتة .. أنا مش ضامن عمرى .. خايف أموت من غير ما اسيب معاكو راجل .. انتو بنتين .. انتِ شايفه الزمن اللي احنا فيه يا بنتى .. أنا نفسي أطمئن عليكو قبل ما أموت .. أنا لو أطول أجوز "رهام" كمان كنت جوزتها .. عشان خاطرى يا بنتى متحرقيش قلبي أكثر ما هو محروق .. عايز أسيدك فى الدنيا دى وأنا عارف ان معاكو راجل يحافظ عليكو .. انتِ واختك ملكوش حد بعد ربنا .. أنا خايف عليكو يا بنتى

حاولت "ياسمين" تفهم مشاعر والدها .. التى دفعته فى البدايه للمواقفه على الزواج السريع من "مصطفى" وعدم الانصات الى رغبتها فى اطالة فترة الخطوبة والآن يريد اتمام هذه الزيجة خوفاً عليها .. رغم تفهمها لمشاعره ونيته الحسنه الا أنها لم تستطع تقبل الأمر .. لكنها رضخت لما أرادته والدها فهذه هى المرة الأولى التى ترى والدها يبكى أمامها .. فشعرت أن الأمر جلل خطير .. أرادت اراحته وازاحه هذا الحمل الثقيل عن صدره :

- خلاص اللى تشوفه يا بابا

قبلها "عبد الحميد" فى جبينها وقال لها :

-ربنا يكملك بعقلك يا بنتى

تراجعت "ياسمين" قليلا لتتنظر الى والدها جيداً وقالت فى جديده :

- بس بشرط يا بابا .. أنا مش عايزة فرح ..مش ممكن أعمل فرح وأمى لسه ميتة .. وكيان مش عايزة ألبس فستان فرح .. هلبس فستان عادى .. لكن مش فستان فرح قال لها بتأثر :

- ليه يا بنتى عايزه تحرميني انى أشوفك عروسه

قالت وقد شعرت أن هذا الحديث أرهاقها كثيراً:

- أرجوك يا بابا أنا هنفذ رغبتك وأتجوز فى المعاد ..بس أنا لا عايزه فرح ولا عايزه فستان فرح ..

أرجوك يا بابا متضغطش عليا أكثر من كدة .. لاني بجد مش هقدر أتحمل أكثر

قالت ذلك وأسرت بالجري وألقت نفسها على سيرها وتركت لدموعها العنان

\*\*\*\*\*

"سامح" عبر الهاتف : بكرة خطوبتي أنا عارفه ظروفك بس منتظراك  
"ياسمين": انتِ أختي وده يوم مش ممكن أفوته  
- "ياسمين" لو بضغط عليكِ خلاص متجيش يا حبيبتى وأنا هعذرک  
- "سامح" انتِ ملكيش صحاب ولا اخوات بنات .. وأنا مش بس صحبتك أنا كمان أختك ازای  
مش عيزانى آجى وأقف معاكِ فى اليوم ده  
- يا حبيبتى يا "ياسمين" أنا عارفه انك بتيجي على نفسك أوى عشان ترضى اللى حواليكِ .. بجد أنا  
كنت خايفه أوى متجيش .. زى ما قولتى مليش غيرك وأنا حسه اني قلقانه ومتلخبطه على الآخر ..  
كان نفسي أأجل الخطوبة عشان ظروفك بس لولا ان "أيمن" مضطر يسافر عشان شغله وعاز  
نلبس الدبل والشبكة قبل ما يسافر لانه هينشغل أوى الفترة الجايه  
قالت لها "ياسمين" فى حنان :  
- متقلقيش يا حبيبتى هاجى من الصبح وهكون جنبك انتِ وطنط  
- بجد انتِ ونعم الأخت ربنا يفرح قلبك دايماً زى ما بتفرحى اللى حواليكِ

\*\*\*\*\*

"أيمن" وهو يجلس مع صديقه فى مكتبه بالشركة  
- بكرة الخطوبة ومستنيك عشان نروح سوا  
- "عمر": طبعا يا أيمن ومبروك يا عريس

- والواد "كرم" أنا كلمته وعزيمته هو كمان
- متقلقش يا عريس أنا و"كرم" هنكون هنا فى الشركة وهنخرج سوا نعدى عليك ونطلع على بيت العروسة ان شاء الله
- ان شاء الله

\*\*\*\*\*

- قالت "رهام" وهى تنظر لأختها التى ترتدى ملابسها :
- هتروحي الخطوبة
- أها .. متيجي انتِ كمان على الأقل تغيري جو انتِ حتى مبتروحيش الكليه يا "رهام"
- لا ملىش نفس
- ليه .. انتِ عارفه ان "سماح" ملهاش حد وهتفرح أوى لما تلاقينا احنا الاتنين معاها
- بجد يا "ياسمين" مش حسه انى عايزه أخرج ولا أعمل أى حاجه
- براحتك يا حبيبتي بس لو غيرتى رأيك عرفيني وأنا أستناك فى المترو
- خلاص ماشي
- بس انتِ ليه رايحه بدرى كدة
- عشان أساعد طنط وكمان "سماح" حساها قلقانه أوى فحابه انى أكون معاها ونظبط كل حاجه مع بعض
- ماشي
- مع السلامه .. ولو غيرتى رأيك كلميني
- ماشي .. مع السلامة

\*\*\*\*\*

- نظرت "سماح" الى نفسها في المرآة والتفتت الى صديقتها قائلة :
- ايه رأيك يا "ياسمين" شكلى حلو ؟
  - زى القمر يا "سماح" ما شاء الله لا قوة الا بالله
  - ولفة الحجاب حلوة
  - أيوة حبيبتى منورة وشك أوى
  - أنا حسه انى قلقانه
  - القلق والتوتر ده عادى انتِ فاكركه أنا كنت فى خطوبتى عامله ازاي
  - ده انتِ كنتِ فظيعة
  - ضحكت الاثنتان معا ورن هاتف "ياسمين" فردت قائلة :
  - السلام عليكم يا "رهام"
  - وعليكم السلام
  - خير يا حبيبتى فى حاجه
  - آه يا "ياسمين" أنا حسه انى مخنوقه أوى ومش طايقه البيت .. لو أعدت فيه ثانيه واحده كمان هموت
  - قالت لها "ياسمين فى حنو:
  - عشان كده قولتلك تيجي معايا
  - ينفع اجى دلوقتى ؟
  - أخذت "سماح" الهاتف من "ياسمين" وقالت لـ "رهام"
  - أيوة يا "رهام" أنا "سماح"
  - ازيك يا "سماح" وألف مبروك
  - الله يبارك فيك يا قمر عقبالك .. أنا منتظركِ يلا تعالى بسرعه
  - مش هسبيلكو ازعاج
  - ده على أساس اننا هنشيلك ونقف بيك فى وسط الصاله

ضحكت "ريهام" قائلة :

- خلاص ماشي أنا هنزل حالا

- متتأخريش

أخذت "ياسمين" الهاتف من صديقتها وقالت لأختها :

- أول ما تنزلي من المترو كلميني وأنا أنزل أخدمك

- خلاص اتفقنا سلام

- سلام

\*\*\*\*\*

جلس "عمر" و"كرم" في السيارة منتظرين صديقهم الذي أتى يرتدى حلة رمادية اللون وعلامات

السرور والفرح ترتسم على محياه فتح باب السيارة الخلفية ودلف قائلاً :

- السلام عليكم يا شباب

- وعليكم السلام

- وعليكم السلام يا عريس

انطلق "عمر" بسيارته الى بيت "سماح" ..مروا أولاً على محل زهور وابتاع "أيمن" باقة كبيرة حمراء

وأحضر سلة من التشوكليت الفاخرة .. وصلوا الى حيث تقطن "سماح" وأهلها .. وركن "عمر"

سيارته واستعدوا للنزول عندما رن هاتف "عمر" فرد قائلاً :

- ألو

- أيوة يا باشمهندس أنا "حنان" مديرة مكتبك

- أيوة يا "حنان"

- الملف يا فندم بتاع انتاج اللحوم اللي هندخل بيها المناقصه

- آه ماله ؟



- مش موجود ومندوب اللجنة عندي ومنتظر الملف  
قال "عمر" بغضب:

- ازاي يعني مش موجود

- حضرتك يا فندم خدته منى امبارح عشان تراجع له لأخر مرة ولأن الملف سري أكيد حضرتك  
حطيته في الخزنه بتاعة المكتب

ضرب عمر بيده على جيبته قائلاً:

- آخ .. فعلا الملف في الخزنه

- طيب أقول ايه للمندوب ؟

- ما تقوليوش حاجه .. قدميله حاجه لحد ما آجى أنا في الطريق

أغلق "عمر" هاتفه والتفت الى صديقيه قائلاً :

- لازم أرجع المكتب دلوقتي .. بس مش هتأخر عليكوا هدي المندوب الملف واجى على طول

قال له "كرم" وهو يخرج من السيارة :

- طول عمرك فالح

نبه "أيمن" قائلاً :

- اوعى تتأخر يا "عمر"

- لا متقلش يا "أيمن" هروح وآجى بسرعة

- تمام

أدار "عمر" سيارته وانطلق في طريقه

\*\*\*\*\*

رن جرس الباب فقفز قلب "سماح" من مكانه .. فابتسمت "ياسمين" قائلة :

- ايه من أولها كده .. اجمدى

- أجمد ايه أنا حسه ان ركبي بتخبط فى بعضها

سمعت صوت "أيمن" وصوت آخر لم تتعرف عليه كان والدها ووالدتها يرحبان بهما , وبعد قليل دخلت والدتها قائله :

- بسم الله ما شاء الله زى القمر يا حبيبتي .. ربنا يتم عليكِ بخير

والتفتت الى "ياسمين" قائله :

- وانتِ يا "سمسم" ربنا يباركك يا حبيبتي مسبتيش "سماح" فى اليوم ده لوحدها هى كانت متوتره

جدا وانتِ عارفه انها بتحبك جدا وملهاش صاحبه غيرك تثق فيها وتعتبرها زى اختها

- طبعا يا طنط وربنا عالم أنا بحب "سماح" أد ايه ومبفرقهاش عن "رهام" أختي

- ربنا يخليكو لبعض ويوفقك انتِ وأختك أmaal هى فى "رهام" مجتش ليه

- هتيجي يا طنط شوية وهنزل أجيبها من المترو

فى هذه الأثناء دخل والد "سماح" قائلاً :

- يلا العريس بره

أقبل على ابنته وقبلها من جبينها قائلاً :

- مبروك يا حبيبة قلب بابا .. ربنا يسعدك يارب

قالت "سماح" :

- خلاص يا جماعة بأه هتخلونى أعيط

فى هذه الأثناء رن هاتف "ياسمين" وكانت المتصلة "رهام" فالتفتت لـ "سماح" قائله :

- أنا هنزل أجيب "رهام"

- خلاص ماشي بس متتأخرش

نزلت "ياسمين" وأسرعت الخطى .. كانت سعيدة لسعادة "سماح" وتمنت لها الخير والتوفيق ..

وفكرت فى حالها وفى نفسها .. تمت أن تستطيع إدارة حياتها ومستقبلها كيفما تريد .. قالت فى نفسها

:

( يا ربي انت عالم بحالى .. قدرلى الخير .. أنا مش عارفه فين الخير وفين الشر .. أنا قلبي مش مرتاح .. ومش فى ايدي حاجه أعملها .. يارب أنا عارفه انك كريم أوى وعند حسن ظن اللى يحسن الظن بيك .. يارب أنا بحسن الظن بيك وعارفه ان أى حاجه هتختارها لى هيكون فيها الخير ليا حتى لو انا مش شايفاه .. يارب فوضت أمرى اليك).

البارت الرابع عشرة

انطلق "عمر" بسيارته عائداً الى بيت "سماح" بعدما أنهى مهمته فى مكتبه .. رن هاتفه فأخرجه من جيبه ونظر اليه فوجد "كرم" المتصل :

- أيوة يا "كرم"
- ايه يا "عمر" انت فىين ؟
- خلاص أنا فى الطريق أهو
- طيب يلا بسرعة شهل شويه
- خلاص أنا أهو دقيقتين وأبقى أدام البيت سلام
- سلام
- أغلق "عمر" هاتفه " وزاد من سرعة سيارته وفجأه .....

انطلق في الشارع صوت فرامل السيارة وهي تكبح جماحها بشدة .. بعدما صدم شخصاً ما ظهر أمامه من العدم فلم يستطيع تفادي الاصطدام به .. سقط الشخص أمامه على الأرض بعدما دفعته السيارة عنها بضعه خطوات أوقف سيارته ونزل بسرعة ليجد فتاة وقد ارتسم على ملامحها الألم الشديد .. لم تستطع "ياسمين" تحمل الألم الذي كانت تشعر به في ساقها فسقطت مغشياً عليها .. اقترب منها "عمر" وجثا على ركبتيه قائلاً :

- يا آنسه .. يا آنسه

لكن "ياسمين" كانت في عالم آخر

تجمع بعض الماره من الناس مرددين :

- لا حول ولا قوة الا بالله

- مش تفتح يا أخينا

- حد يسوق العريبه بالسرعه دى

وجه اليهم "عمر" حديثه وهو ينظر الى "ياسمين" قائلاً :

- هي اللي ظهرت أدامى فجأه

فقال له أحد الماره :

- يعني ايه ظهرت فجأه طلعت من تحت الأرض يعني .. أنا شايفك بعيني وانت سائق بسرعه

والبنت ملهاش ذنب انت الغلطان .. اتقى الله يا شيخ هو عشان ما انتو أغنيه هتيجوا على الفقرا

اللى زينا .. اه ما احنا أرواحنا في البلد دى رخيصة ملهاش تمن

انفعل عليه "عمر" قائلاً :

- لزمته ايه الكلام ده دلوقتي .. المهم دلوقتي أوصل البنت دى المستشفى

- اه توصلها المستشفى !! .. رجلى على رجلك يا بيه .. معلش بس ولاد الحرام كثير .. ومنضمنش

نسيك توصل البنت دى لوحدك خاصة وانت خابطها والموضوع ده لازم يتبلغ عنه ويكون في محضر

عشان حق المسكينه دى ميضعش

قال "عمر" في غضب :

- اعمل اللى تعمله أنا مش هخاف منك ..  
حمل "عمر" جسد "ياسمين" بخفه ووضعها فى المقعد الخلفى لسيارته .. ووجد الرجل الذى تشاجر  
معه يركب فى المقعد الأمامى وهو يخرج هاتفه ليتصل بالشرطة .. أدار "عمر" السيارة وتوجه الى  
المستشفى .

\*\*\*\*\*

تعالت الزغاريد فى بيت "سماح" بعدما ألبستها والدتها الشبكة .. كانت تعلق شفيتها ابتسامة سعادته  
مزوجه بالخجل .. قبل والدها رأسها قائلاً :  
- مبروك يا حبيبة قلبي  
وسلم على "أيمن" قائلاً :  
- مبروك يا ابني عقبال الفرح ان شاء الله  
وقف "أيمن" وحضنه قائلاً :  
- الله يبارك فيك يا بابا .. واسمحلنى انى أقولك بابا  
ابتسم الأب قائلاً :  
- طبعاً يا ابني انت خلاص بقيت ابني .. ده انت واخذ حته من قلبي  
وجهت "سماح" حديثها الى والدتها الجالسه بجوارها قائله:  
- ماما فين "ياسمين" ؟  
- والله يا "سماح" ما أعرف .. هى قالت هتروح تجيب أختها من المترو بس اتاخرت أوى  
- طيب معلش يا ماما اتصلى بيها  
اتصلت الأم بـ "ياسمين" ثم قالت :  
- ما بتردش  
شعرت "سماح" بالقلق قائله :

- ربنا يستر

طمئنتها أمها قائله :

- متخفيش زمانها جايه ان شاء الله

وفي هذه الأثناء قال "أيمن" لـ "كرم" :

- فين سي "عمر" باشا ؟

- والله يا ابني ما أعرف قالى دقيقتين وهكون أدام البيت الكلام ده من ساعة الا ربع .. مش عارف

بيت مين اللي يقصده بالضبط !! .. شكله بيتكلم عن بيت "نانسي" !!

- طيب اتصل بيه

اتصل "كرم" بـ "عمر" قائلاً :

- ايه يا ابني انت فين .. كل ده الدقيقتين مخلصوش .. ولا انت بتمشى جوه الجزمة الأول

تهت "عمر" قائلاً :

- أنا في المستشفى يا "كرم" عملت حادثه بالعريه

قام ليبتعد عن "أيمن" ثم قال :

- لا حول ولا قوة الا بالله .. انت كويس ؟ طمنى عليك

- اه كويس بس خبطت بنت بالعريه وكانت مغمى عليها معرفش جرالها ايه .. الممرضة بتقولى انهم

عملولها اشاعه ويحبسولها رجلها

- لا حول ولا قوة الا بالله

- ودلوقتي في ظابط عندها بياخد أقوالها

- ظابط ؟؟ وايه اللي وصل الموضوع لكده

قال "عمر" في ضيق :

- واحد من اللي كانوا ماشيين اتدخل فجأة وقعد يبرطم بالكلام ومرتحش الا أما بلغ البوليس وجم

ويأخذوا أقوالها دلوقتي .. استنى أهو الظابط خارج من عندها

قال "كرم" بسرعة :

- "عمر" اوعى تتكلم مع الطباط أو تقول أى حاجه اتصل بسرعة بأستاذ شوقي المحامى بتاع الشركة  
وما تتكلمش مع حد قبل ما يوصل

- هو ده اللي أنا عملته وآديني اعد مستنيه .. "كرم" اقل دلوقتي المحامى جه .. سلام

- سلام بس قولى الاول انت فى مستشفى ايه ؟

- مستشفى ....

- طيب أنا جايلك سلام

أغلق "عمر" هاتفه وقال للمحامى الذى أقبل عليه :

- استاذ شوقي كويس انك جيت بسرعة

- خير يا "عمر" ان شاء الله اطمئن .. البنت حالتها ايه دلوقتي ؟

- سألت الممرضة قالتلى ان رجلها اتجبست وفى كدمات فى جسمها

- مين اللي بلغ .. أهلها ؟

- لا أهلها لسه مظهروش .. اللي بلغ واحد شاف الحادثه وشهد اني كنت سابق بسرعه عاليه

- انت فعلا كنت سابق بسرعه

ارتبك "عمر" قائلاً :

- ايوة كنت سابق بسرعه

ثم أردف بسرعه :

- بس هى ظهرت أدامى فجأه

- طيب اتكلمت مع حد .. حد خد أقوالك

- لأ حاولت أتجنب الطباط عشان ميشوفينش وانتظرتك تيجي عشان نشوف هنعمل ايه .. ايه

الحل دلوقتي أنا مش عايز قضية عايزها تخلص ودى

- ان شاء الله تخلص ودى .. هنديها مبلغ مقابل انها تتنازل عن القضية الموضوع بسيط متقلقش

- أخرج "عمر" دفتر شيكاته وقلمه الأنيق وقال :

- مفيش عندى أى مشكلة .. عشر تلاف كويس
- زودهم شويه يا "عمر" عشان تملى عينيا ومتديهاش فرصه للرفض
- تمام آدى شيك بعشرين ألف .. وكل مصاريف العلاج والمستشفى أنا هدفهمم .. بس عايز الموضوع يخلص دلوقتى
- أعطى الشيك للمحامى الذى أخذه منه قائلاً :
- متخفش .. هى فى انهى اوضه
- أشار له "عمر" على الغرفة المجاوره قائلاً :
- دخلوها هنا
- طرق المحامى الباب وفتحت له الممرضه ثم دخل وأغلق الباب
- جلس "عمر" قلقاً متوتراً

\*\*\*\*\*

- أتصلت "رهام" بأبيها فرد قائلاً :
- ايوة يا "رهام" وصلتى ؟
- لا يا "بابا" أنا لسه فى الطريق
- محدش كلمك تانى ؟
- لا يا بابا الممرضة متصلتش تانى .. أنا خلاص عشر دقائق وأكون فى المستشفى
- أنا كمان تقريبا أدامى عشر دقائق ربع ساعه .. جيب العواقب سليمه يارب
- متقلقش يا بابا الممرضة طمنتنى ان شاء الله خير
- أغلقت الهاتف فى المترو وهى تبكى فى صمت و تستغفر ربه وتدعوه أن يحفظ أختها

\*\*\*\*\*



خرج المحامي من غرفة "ياسمين" فهب "عمر" واقفاً فوقف الرجل أمامه ومد يده له بالشيك .. نظر "عمر" الى الشيك في يد المحامي فغضب وأخرج دفتر شيكاته مرة أخرى وقال بحده :

- مفيش مشكلة هزودلها المبلغ .. هي طالبه كام؟

- مش طالبه حاجة مفيش قضية أصلاً

قال "عمر" بدهشة :

- ازاي يعني مفيش قضية

ابتسم المحامي قائلاً :

- زى ما بقولك كده .. قالت في أقوالها للظابط انها هي اللي غلطانه وانها كانت ماشيه مش مركزه

وانها مش عايزة تقدم ببلاغ ولا تشتكيك

صمت "عمر" وهو مندهش .. فقال له المحامي:

- طيب بما ان مهمتى انتهت أستأذن أنا

- معلىش تعبتك معايا يا أستاذ شوقى

- مفيش مشكلة يا "عمر" أشوفك في الشركة .. مع السلامة

- مع السلامة

ظل "عمر" واقفاً وهو يفكر فيما فعلته الفتاه .. في تلك اللحظة خرجت الممرضة من غرفتها فقال لها

"عمر" :

- هي عامله ايه دلوقتي ؟

- كويسه .. عندها كسر في رجلها والدكتور حطهاها في الجبس وان شاء الله الجبس هيتفك بعد

اسبوعين .. وفي شوية كدمات بسيطه هتاخذ وقتها

- طيب متشكر أوى

انصرفت الممرضة فتوجه "عمر" الى الغرفة التي ترقد فيها "ياسمين" وطرق الباب بضع طرقات ثم

فتحه ودخل.

رفعت "ياسمين" نظرها لتجد رجلاً غريباً أمامها كان يرتدى بدلة سوداء عليها معطف أسود اللون ..  
رفعت يدها للتأكد من ضبط حجابها .. قال لها بصوت رخيم :

- ازيك دلوقتي ؟

قالت وقد شعرت بالحجل من نظراته المتفحصه فأطرقت بوجهها :

- الحمد لله

- أنا اطمنت عليكِ انك ان شاء الله هتشيلى الجبس بعد اسبوعين

أومات برأسها وهي ما زالت لا تدري من هو وماذا يفعل في غرفتها .. فسألته قائله :

- حضرتك ظابط ولا محامى ؟

ابتسم "عمر" ابتسامه زادته وسامه وقال :

- لا أنا لا ظابط ولا محامى أنا مهندس

شعرت "ياسمين" بجاذبيه عينيه السوداويين وكأنهما مغناطيس .. فأبعدت عينيها بسرعه واحمرت

وجنتها لهذا الوضع الذى تبدو فيه أمام هذا الزائر الغريب فلم تعتد أن يراها رجلاً غريباً وهي ممد

هكذا في فراشها فشعرت بالارتباك وحاولت جذب الغطاء عليها أكثر وودت لو طلبت منه الانصراف

.. شعر "عمر" بتوترها فلم يزيد هذا الا تفحصاً فيها .. ثم استطرد بجديه قائلاً :

- أنا آسف على اللى حصل .. بس بجد مشفتكيش انتِ ظهرتي أدامى فجأه

نظرت اليه "ياسمين" بدهشة قائله :

- حضرتك اللى خبطنى ؟

تنحى قائلاً :

- ايوة .. بس بجد مشفتكيش

أطرقت "ياسمين" برأسها وقالت :

- أصلاً أنا اللي كنت ماشيه ومش مركزة لو كنت انتبهت مكنش ده حصل

- وأنا كمان كنت سابق بسرعة لو كنت بطئت شوية كنت عرفت أتفادك

- قدر الله وما شاء فعل .. نصيبي كده

- أنا متشكر أوى انك ما اشتكيتيش عليا
- زى ما قولت لحضرتك وللظابط وللمحامى دى غلطتى أنا
- أخرج الشيك من جيبه واقترب من فراشها ومد يده به قائلاً :
- طيب لو سمحتِ اقبلى المبلغ الصغير ده
- رفعت "ياسمين" نظرها اليه قائله :
- قولت لحضرتك أنا اللي غلطانه وخلص حصل خير
- بس أنا حاسس بالذنب لاني فعلا كنت سايق بسرعه فلو سمحتى اقبليه
- احتدت "ياسمين" قائله :
- لا طبعا مش هقبله
- ليه
- لأنه مش من حتى .. وحتى لو كنت انت اللي غلطان أنا مش بقبل عوض
- طيب أنا آسف أنا مكنش قصدى أضايقك
- حاولت السيطرة على غضبها وقالت :
- حصل خير .. ولو سمحت ممكن بعد اذنك تتفضل لأن مفيش ممرضة معانا وميصحش كده
- اندهش "عمر" مما قالته فقال :
- انا اسف مرة تانية أنا بس كنت عايز أطمئن عليكِ وأشكرك يا انسه ....
- سكتت ولم تجيبه .. ففئها قائلاً :
- لحد دلوقتي معرفتش اسمك
- قالت بصوت خافت :
- أنا اسمى ياسمين
- وأنا اسمى عمر.. وبشكرك مرة تانية .. ولو احتجتى حاجه أنا ....
- قاطعته قائله دون أن تنظر اليه :
- شكراً

هز "عمر" رأسه وتوجه الى الباب وفتحه وخرج .. وجد أمامه رجلا يرثى لحاله وبجواره فتاة باكية ،

جرى ناحيته وقال له بلوعه :

- بنتي كويسه ؟ "ياسمين" جرالها ايه ؟

ريت "عمر" على كفته قائلاً :

- متقلتش حضرتك هي كويسه

- هي جوه في الاوضة دي ؟

- ايوة جوه اتفضل

دخل والدها وأغلق الباب .. وقف "عمر" قليلا ثم انصرف

\*\*\*\*\*

خرج "عمر" من المستشفى ليجد "كرم" أمامه ، توجه ناحيته قائلاً :

- خير يا "عمر" طمني ايه اللي حصل ؟

- لا خير الحمد لله تعالى تقعد في أى مكان وتتكلم

- طيب هات عربيتك وتعالى نروح الكافيه بتاعنا

- طيب تمام

توجه كل منهما الى سيارته وغادرا المستشفى

\*\*\*\*\*

- كده يا "سمسم" تخضينا عليك

- معلش يا "رهام" مكنش قصدى .. أنا أول ما فوقت قولت للمرضه تكلمك عشان عارفه انك

واقفه مستنياني في المترو

- ده أنا كنت هموت لما اتصلت بيا وقاتلى ان عريبه خبطتك  
قال لها والدها وهو يجلس بجوارها على الفراش :  
- الحمد لله يا بنتى جت سليمه قدر ولطف  
- الحمد لله يا بابا  
- والجيس محدش قالك هيتفك امتى  
- اه الدكتور قالى هيتفك كمان اسبوعين ان شاء الله  
- ان شاء الله  
- سكت الأب قليلا ثم قال :  
- مين الجدع اللي كان خارج من اوضتك ده  
ارتبكت "ياسمين" قليلا ثم قالت :  
- ده الراجل اللي خبطنى بالعريبه  
انفعل الأب قائلاً :  
- وله عين كمان .. أنا لو أعرف كنت مسكت فى زماره رقبته  
أسرعت "ياسمين" قائله :  
- هو ملوش ذنب يا بابا أنا اللي مكنتش مركزه وكنت ماشيه سرحانه  
- وليه يا بنتى كده مش تركزى يعني كنت هعمل ايه أنا دلوقتى لو كان حصلك حاجة  
تدخلت "ريهام" قائله :  
- خلاص يا بابا حصل خير  
- أنا قايم أشوف حساب المستشفى .. شكلها مستشفى غالية أوى ربنا يستر  
شعرت "ياسمين" بالذنب لما كبده لوالدها من مصاريف .. خرج الأب فجلست "ريهام" بجوارها  
وأخرجت قلما وبدأت فى الكتابه على ساقها المتجبره .. ضحكت "ياسمين" قائله :  
- بتعملى ايه يا بت انتِ  
- بكتبلك ذكرى على الجيس بتاعك

- على أساس انى هفضل متجسسه طول عمرى يعنى
- بس ايه الواد المزده يا "ياسمين" يا خراشي ده يحل من على حبل المشنقة .. ده نضيف نضافه ..
- بياكل ايه ده
- ضحكت "ياسمين" قائله :
- يخربيت عقلك هو انتِ كنتِ فى ايه ولا فى ايه
- اه أنا صحيح كنت قلقانه عليكِ ومفطوره من العياط بس ده ميمعش انى أخذت بالى من لهطه القشطة اللى كان عندك
- ازدادت ضحكات "ياسمين" من اسلوب أختها قائله :
- اه لو ابوكِ سمعك
- أبويا مين ده أنا مستعده أخسر أهلى كلهم .. ده ريحة البرفيوم بتاعه لسه معبأه الأوضة .. ايه الناس دى
- سمعا طرقا على الباب فقالت "ياسمين" :
- طيب اخرسى بأه أبوكِ جه
- دخل "عبد الحميد" وقد ارتسمت ابتسامه على محياه .. لاحظتها "ياسمين" فقالت له :
- خير يا بابا ؟
- والله جدع ابن حلال دفع مصاريف المستشفى واقامتك فيها اسبوعين
- قالت "ياسمين" بدهشة :
- اسبوعين؟! .. بس الدكتور قالى انى ممكن أروح كمان يومين
- أخذت "ياسمين" تفكر فى كرم هذا الرجل الغريب

\*\*\*\*\*

أحضر النادل الطعام ووضع أمام الصديقان, ثم انصرف .. قال "كرم":

- هاا وبعدين ؟

- مفيش شكرتها ولما جيت أخرج قابلت باباها على الباب ومعاها بنت بتعيط وكان واضح انهم قلقانين عليها أوى

سكت قليلا ثم قال :

- الراجل كان شكله بسيط أوى .. اللي أنا مستغربه انها رفضت تماما انها تاخذ الفلوس رغم ان واضح جدا انهم ناس على أد حالهم

- عشان هي قالتك انها هي اللي غلطانه

- حتى لو هي اللي غلطانه في حد في الزمن ده يجيله فلوس كده لحد عنده ويرفضها .. ومش بس كده ده أنا لما أصريت عليها حسيت انها هتقوم تضربني

ضحك "كرم" قائلاً :

- ياريتها كانت عملتها

قال "عمر" بجديه :

- بصراحه لما المحامى قالى انها مشتكتكش ضدى استغربت لأن أى حد مكانها كان اشتكى عشان يساومنى على تعويض .. وكان هي غريبه أوى تصور لقيتها بتطلب منى أخرج من الأوضة عشان المرضة مش موجوده ومفيش حد في الاوضة الا أنا وهي

نظر اليه "كرم" وهو يبتسم

أكمل "عمر" قائلاً :

- ولا لما بصلها كل ما عيني تيجي في عينها ألاق وشها يحمر وتبعد عينيها

- شكلها خجوله أوى

ابتسم "عمر" قائلاً :

- هو لسه في بنات كده

\*\*\*\*\*

- ألف سلامة عليك

قال "مصطفى" هذه العبارة عبر الهاتف , فقالت "ياسمين" :

- الله يسلمك

- أنا زعلت عشائك أوى وزعلت أكثر ان فرحنا هيتأجل اسبوع كمان يعني بدل ما كان أدامنا

اسبوع بؤوا اسبوعين

أطرت "ياسمين" في خجل ولم تجب

- أنا نفسي الوقت يمر بسرعة عشان أخذك في حضن ...

قاطعته "ياسمين" بسرعة قائله :

- لو سمحت .. مينفعش حضرتك تكلمني كده

احمرت وجنتاها بشده من الخجل ومن الغضب

أتاها صوته وهو يتحدث برود قائلاً :

- ليه مينفعش خلاص كلها اسبوعين وتكوني مراتي

- أما ابقى مراتك

- طيب براحتك سلام

- مع السلامه

أغلقت "ياسمين" وهي تشعر بغضب شديد من جرأته في الكلام معها .. ومن قلة ذوقه عندما أسرع

بانتهاء المكالمه ..

\*\*\*\*\*

أثناء جلوس "عبد الحميد" على المقهى وهو شارد يفكر في حاله وحاله بناته أقبل عليه شاب وقف

أمامه ويبدو عليه علامات التردد .. نظر اليه "عبد الحميد" مستفهما فلم يتحدث الشاب .. فقال له

"عبد الحميد" :



- خير يا ابني في حاجه ؟  
عدل الشاب من وضع عويناته التي يرتديها وقال في ارتباك :  
- حضرتك أستاذ " عبد الحميد منصور "  
- أيوة يا ابني أنا  
- أنا .. يعني .. حضرتك .. أنا " وائل "  
انتظره " عبد الحميد " ليكمل كلامه لكن الشاب صمت .. فقال له :  
- أهلا بيك يا ابني .. اتفضل اقعد  
فجلس الشاب وقد ازداد ارتبائه قائلاً :  
- أنا .. كنت عايز أتكلم مع حضرتك في موضوع .. يعني .. أنا .. يعني .. بنتك .. " ربهام "  
قال " عبد الحميد " بسرعة :  
- مالها " ربهام " بنتي جرتها حاجة في الكليه ؟  
أسرع الشاب قائلاً :  
- لأ لآ هي كويسه أنا لسه شايفها من شويه  
تصاعد غضب " عبد الحميد " قائلاً :  
- يا ابني اتكلم مش فاهم منك حاجه  
- احم احم .. يعني .. أنا كنت عايز .. أقول لحضرتك .. اني عايز " ربهام "  
قال الأب في غضب :  
- اللهم طولك يا روح يعني ايه عايز " ربهام " ؟  
- قصدى يعني أنا عايز .. يعني أنا وهى نتجوز  
هدأ " عبد الحميد " قليلاً وهو يرمق الشباب بنظرات غيظ .. فقال الشاب :  
- بصراحة يا أستاذ " عبد الحميد " ماما قالتلى انى أجبى لحضرتك عشان أقول لحضرتك اننا عايزين  
نزوركو فى البيت

- طيب يا ابني .. يشرفني ده طبعا .. بس فرح بنتي الكبيره كمان أربع أيام فلما يخلص الفرحة الأول وأطمئن عليها نبقي نشوف موضوع "رهام"
- طيب يا أستاذ "عبد الحميد" ياريت تحدد معاد عشان أقول لماما عليه نظر اليه "عبد الحميد" شزرأ وقال له :
- قولها اسبوع كده وان شاء الله تشرفونا في البيت
- قام الشاب ومد يده وسلم عليه وقال بفرح :
- متشكر جدا لحضرتك .. ومبروك لبنتك الكبيرة .. السلام عليكم
- وعليكم السلام

البارت الخامس عشرة

- "عمر" انت ليه متغير معايا
- قالت "نانسي" هذه العبارة أثناء جلوسها مع "عمر" في أحد المطاعم .. رد "عمر" قائلاً :
- مش متغير ولا حاجه يا "نانسي" بس الفترة اللي فاتت كنت مشغول جدا وكمان كنت بسافر المزرعة كثير عشان انتِ عارفه ان أمورنا مش مظبطه هناك
- مش انت خلاص شغلت واحد صحبك فيها
- أيوه بس مش هطمن الا أما نخلص الرش ونشوف النتيجة ونعرف هنتقد أد ايه بالظبط من المحصول

- أنا يا "عمر" مغلطاك بصراحه .. يعني ازاي تسبب ادارة مزرعه كبيرة كده لواحد أول مرة يشتغل عندك

احتد "عمر" قائلاً :

- أولا "أيمن" ده صاحبي وأخويا مش واحد من الشارع .. ثانياً "أيمن" مش بيشتغل عندي "أيمن" بيشتغل بنسبه يعني أكنه بيشتغل في ملكه

احتدت "نانسي" هي الأخرى :

- وانت شايف ان ده صح .. "عمر" انت كده بتطمع الناس فيك

- "نانسي" لو سمحتي أفضلي على الموضوع أنا أدري بشغلي .. أنا مش عيل صغير .. لا اسألني عنى في السوق كويس وانت تعرفي مين هو "عمر الألفى"

- طبعا يا حبيبي عارفه وواتقه في قدرتك على ادارة شغلك غير "عمر" الموضوع قائلاً :

- أنا خلاص يعتبر خلصت تعديلات الديكور في الجناح بتاعنا في الفيلا .. مفضلش غير اننا نزل نختار الأثاث سوا

قالت "نانسي" بتبرم:

- انت لسه مصر اننا نعيش عند أهلك في الفيلا .. ليه يا "عمر" ميكنش لينا مكان خاص بينا قال "عمر" وقد ضاق ذرعاً :

- "نانسي" احنا فتحنا الحوار ده مليون مره .. وكل مرة بعيد نفس الكلام .. ماما وبابا ملهمش غيري .. وبابا معظم الوقت في الشغل أو مسافر .. وأمى لوحدها طول اليوم .. ايه اللي يخيليني أعيش في

مكان تانى وفيلتهم طويله عريضه هيكون لينا فيها مكان خاص بينا يعني أكنك عايشه في شقه مستقلاه خاصه بيك بس الفرق ان الشقة دى هتكون جوه فيلتنا

رسمت ابتسامه صغيره على شفيتها قائله :

- خلاص يا حبيبي اللي تشوفه

صمت "عمر" قليلاً ثم نظر اليها قائلاً :

- "نانسي" انتِ حسه اننا مناسبين لبعض  
قالت بدهشة :

- مش فاهمة قصدك ايه  
قال في حيره :

- مش عارف ساعات بحس اننا مفيش حاجه متفقين عليها  
- "عمر" انت معدتش بتجبنى ؟

- لا بجبك وعيني مش شايفه غيرك .. بس حاسس ان عقلى مش بيطل تفكير  
حاولت "نانسي" معرفة ما يدور فى عقله قائله :

- بتفكر فى ايه بالظبط

- لا متحطيش ببالك ويلا عشان نطلب الأكل

- طيب قولى الأول انت مسافر المزرعة تانى امتى ؟

- مسافر بكرة ان شاء الله

- طيب انت مش وعدتني انك هتاخذني معاك

- خلاص مفيش مشكلة لو عايزة تيجي تعالى بس شوفى ظروف مامتك وباباكِ الأول  
قالت "نانسي" بدهشة :

- مامي وبابي ليه ؟ هما هيجوا معانا ؟

نظر اليها "عمر" نظره طويله ثم قال :

- أمال هنقعد أنا وانتِ فى بيت المزرعة لوحدنا؟! هناك بلد أرياف مش زى هنا .. يعني أكيد الناس

هتتكلم عنى وعنك .. وكان فرصه عشان أهلك يغيروا جو

- خلاص يا حبيبي اللى تشوفه

\*\*\*\*\*

رن جرس الباب فأسرعت "رهام" بفتح الباب وقالت مبتسمة :

- ازيك يا "سماح" منوره

دخلت "سماح" وقبلتها ثم قالت :

- ازيك انت يا "ري ري" .. أمال فين "ياسمين" ؟

ضحكت "رهام" قائلة :

- اهي جوه على السرير هتروح فين يعني برجليها المسلوخه دى

سمعتها "ياسمين" فصاحت :

- أنا رجلى ملسوخة .. ماشي يا أم لسان طويل

قبلتها "سماح" وقالت :

- أخبارك ايه النهارده .. ها هتفكى البتاع ده امتى

- خلاص هانت بكرة ان شاء الله هفكه

- طيب الحمد لله أحسن كان شكلك هيبقى وحش أوى فى الفرح

تجهم وجه "ياسمين" عندما تذكر أن فرحها بعد 3 أيام .. لاحظت "سماح" ذلك فقالت لـ "رهام" :

- ايه معندكوش حاجه تتشرب ؟

- لا طبعا في .. حالا هعملك كوباية الشاى أبو لبن بتاعتك

- تسلميلي يا "رهام"

خرجت "رهام" من الغرفة ، واقتربت "سماح" وجلست بجوار "ياسمين" على السرير قائلة :

- مالك يا "ياسمين" شكلك مش عاجبنى خالص .. ده شكل عروسه فرحها كمان 3 أيام ؟

قالت "ياسمين" فى حزن :

- عروسه؟! .. لما بتقولوا الكلمه دى بحس انكوا بتقولوها لحد تانى .. أنا مش حسه أبدا انى

عروسه

- ليه يا حبيبتى بتتولى كده ؟ عشان والدتك الله يرحمها ؟ هى أكيد حاجه صعبه عليكِ بس انتِ لازم تفكرى فى حياتك ومستقبلك يا "ياسمين" مش بقولك انسى والدتك بالعكس افكرها وادعيها واعمليلها صدقة جاريه كمان بس متوقفيش حياتك انتِ تهديت "ياسمين" قائله :

- مش بس موت ماما الله يرحمها هو اللى مضيع فرحتى يا "سماح"

- أمال فى ايه ؟

- أنا مش حسه انى عايزه أتجوز .. يعنى حسه انى معرفش البنى آدم ده .. أنا معرفش أى حاجه عنه يا "سماح" لا أخلاقه ولا طباعه .. بالعكس فى حاجات كتير بتضايقتى منه .. مش عارفه ازاي المفروض يتقل عليا باب واحد أنا وهو مش قادرة أتخيل ده أبداً .. حسه انى بموت يا "سماح" حسه انى مخنوقه أوى وجوايا ضيق رهيب .. حسه انى عايزه أصرخ وأصرخ لحد ما اتعب - طيب متكلمى باباكِ عشان .....

قاطعتها "ياسمين" قائله :

- بابا مصر على اللى فى دماغه .. أنا عذراه انه خايف عليا وعايز يسينى فى ظهر راجل هو ماشي بمبدأ ضل راجل ولا ضل حيطه .. بس أنا تفكيري مش كده ... أنا عندى الحيطه أحسن مليون مرة من راجل مش عايزاه

- انتِ مش عايزه "مصطفى"

احتدت "ياسمين" قائله :

- هو أنا أصلا أعرفه عشان أحس انى عايزاه ولا مش عايزاه.. تعرفى يا "سماح" لو "مصطفى" جه دلوقتى وفسخ الخطوبه أنا مش هزعل .. لاني مش حسه بأى حاجه نحيتة ولا شايفه ان فيه حاجه واحده تشجعنى على الارتباط بيه

صمتت قليلا ثم قالت :

- أنا رميت حمولى على ربنا يا "سماح" وواثقة انه مش هيضيعني .. أنا عارفه ان ربنا هيختارلى الخير .. وأنا راضيه بقضاؤه أى ان كان .. حتى ولو كان ضد رغبتى

- ربنا يريح قلبك يا "ياسمين"

- عارفه يا "سماح" قصه السفينه اللى فى سورة الكهف ؟

- آه عرفها

- سيدنا الخضر عليه السلام خرق السفين بتاعة ناس مساكين بيتشغلوا بيها وهى مصدر رزقهم ولما شافه سيدنا موسى عليه السلام بيعمل كده حزن ولامه عشان عمل كدة فى سفينه ناس غلابه .. بس ربنا كان له حكمه من كده ان كان فى ملك يياخد السفن غصب من الناس ويصاردها ولما مرت السفينة على خدام الملك مرضوش ياخدوها لأنها كانت معيوبة بعد ما سيدنا الخضر خرقتها .. لو مكش سيدنا الخضر عليه السلام عمل كده كان زمان الناس المساكين دول خسروا سفينتهم والملك صادرها .. أنا كل ما بفتكر القصة دى برتاح أوى .. وبطمئن ان ربنا أكيد رايدلى الخير "وعسى أن تکرهوا شيئاً وهو خير لكم"

- ونعم بالله .. وعشان انت أحسنت الظن بالله أنا واثقه ان ربنا هيكتبك الخير يا "ياسمين" ومش ممكن حد يضرك أبداً  
- ان شاء الله

- لسه مصره انك متلبسبش فستان فرح

- أيوة يا "سماح" مش حبه ألبس فستان فرح هلبس فستان حلو أنا اشتريته وجبت عليه طرحه حلوة اوى هيعجبك

- ماشي يا حبيبتي المهم تكونى انت مبسوطه

- عانقت "سماح" صديقتها وهى تدعو الله فى سرها أن يبدل حزنها فرحاً

\*\*\*\*\*

جلست "نانسي" مع والدتها فى التراس قائله :

- حسه ان "عمر" كل مدى يباعد عنى

قالت "نادين" ياهتمام :

- ازای ؟
- مش عارفه بس حسه بکده .. معدش ملهوف علیا زی الأول
- صاحت أمها بغضب :
- فالحه یا "نانسي" فالحه
- أوووف یا مامي أنا مش بقولك كده عشان تقطميني
- أمال بتقوليلي ليه عشان تحرقی دي
- لأ عشان أقولك اننا رايجين بكره مع "عمر" على المزرعة بتاعته اللي في المنصورة دي
- لا أنا مليس في الجوده
- قالت "نانسي" بتبرم :
- ولا أنا عايزاكِ معايا بس الباشمهندس "عمر" أصر انك وبابا تيجوا معايا
- طيب خلاص مش مشكله الغى السفریه ومتسافريش
- قالت "نانسي" بإصرار :
- لأ لازم أسافر معاها
- ليه بأه
- عشان هناك هعرف ازای أرجعه "عمر" اللي هيموت علیا
- والله انت بتاعة كلام وبس
- قالت "نانسي" بزهو وتفاخر :
- بكرة تشوفي

\*\*\*\*\*

- دخل "كرم" الى مكتب "عمر" بالشركة قائلاً :
- ها يا "عمر" ناوی علی السفر امتی ؟
- النهاردة ان شاء الله



- طيب تمام أنا جاي معاك
- لا مفيش داعى خليك انت
- لا جاي معاك أهو أساعد فى أى حاجة انت شايل الحمل لوحدهك
- مش لوحدى ولا حاجة "أين" موجود
- أهالا "أين" موجود .. ييقى "كرم" شكرا .. مش كده ضحك "عمر" قائلاً :
- تصدق أنا الى غلطان .. عايز تيجي تعالى ثم استطرده قائلاً :
- على فكرة "نانسى" ومامتها وباباها جاين هما كمان
- أهالا .. تمام .. طيب يعني أجي بعريتى ولا ايه
- لا مفيش داعى هاخذك انت و"نانسى" فى عريتى وهما هيجوا بعريتهم ..
- متأكد ؟ .. مش عايز أبقي عزول وداخل بين البصلة وقشرتها وتدعى عليا طول الطريق ضحك "عمر" قائلاً :
- لا يا "كرم" متقلقش أنا أصلا بدعى عليك من غير حاجة
- تشكرا يا ذووووء

\*\*\*\*\*

فى الطريق الى المنصورة انطلقت سيارة "عمر" وبجواره "نانسى" وفى المقعد الخلفى يجلس "كرم" وخلفهم سيارة والد "نانسى" ووالدتها .. التفتت "نانسى" قائلة لـ "كرم" :

- كده برده متحضرش الخطوبة يا "كرم" .. ده انت أقرب صديق لـ "عمر"

قال "كرم" معترداً :

- معلش يا "نانسي" يومها كان نفسي أحضر بجد .. بس كان في سفره مهمه يومها ومينفعش يقوم بيها  
غير أنا أو "عمر" ..  
ثم ضحك قائلاً :

- يعني لو كنت حضرت مكنش العريس هيعرف هيعرف يحضر عشان كده ضحوا بالجنين عشان الدكتور  
يعيش

أطلقت "نانسي" ضحكة عاليه قائله :

- انت مصيبه بجد

توقف "عمر" بجوار احدى الكافيتريات على الطرق قائلاً :

- هيب مايه .. عايزين حاجه أجيبهالكوا

- "نانسي" : لا ميرسي

- "كرم" : آه يا "عمر" الله يكرمك عايز شيتوس ولبادا

التفت له "عمر" قائلاً :

- نعم يا أخويا .. شيتوس ولبادا

- آه يا "عمر" بس لمبادا بالشكولاته مليش في الفراولة

أطلقت "نانسي" ضحكة عاليه أخرى

- محسنى انى خلقتك ونسيتك يا ابني .. انزل هات لنفسك

- ما انت نازل يا "عمر" هاتلى فى ايدك وانت جاي

قال وهو يخرج من سيارته :

- حاضر اللهم طولك يا روح

التفتت "نانسي" الى "كرم" الجالس خلفها قائله :

- معرفش ان دمك خفيف كده يا "كرم"

- دى أقل حاجه عندى

ضحكت مرة أخرى قائله :

كان نفسي صحبك يطلع زيك كده  
- "عمر"؟

- آه .. بحس انه جد أوى ومتنشن على طول  
- بالعكس "عمر" دمه خفيف وتحبي تتكلمى معاه .. هو بس يمكن اليومين دول اللى شادد شوية  
عشان ضغط الشغل

- طيب ما انت معاه فى الشغل ومع ذلك مش متنشن كده  
صمتت قليلا صم قالت :

- الا قولى يا "كرم" انت بتشتغل ايه عند "عمر" ؟  
ابتسم بسخرية قائله :

- مين ضحك عليك أصلا وقالك انى شغال عند "عمر"  
قالت مستفهمه :

- أمال ايه ؟

- أنا شغال مع "عمر" مش عند "عمر" .. أنا شريك فى مجموعة شركات الألفى بنسبة 30%  
رفعت "مانسي" حاجبها فى دهشة .. ولمعت عينها ببريق خبيث وقالت :

- تصور مكنتش أعرف .. يعنى انت و"عمر" شركا  
- أيوة شركا

فى تلك الأثناء عاد "عمر" وشعر بالضيق عندما وجد "نانسي" ملتفه تماما للخلف بهذه الطريقة ..  
صعد الى سيارته فاعتدلت "نانسي" فى مقعدها وانطلق يكمل طريقه الى المزرعة

\*\*\*\*\*

طرق "رافت" باب حجرة صديقه , فقال "مصطفى" :

- ادخل يا " رأفت "

دخل " رأفت " ونظر الى " مصطفى " الذى يرتب ملابسه فى حقيته قائلاً :

- ها يا درش خلاص ناوي

- اه يا ابنى معدش الا يومين على الفرخ يدوبك أطبط البدله واتفق مع الحلاق

- طيب والشقة مش ناقصها حاجه ؟

- لا كله زى الفل .. أبويا قام بالشغل كله

- أخذت أجازة أد ايه

انفعل " مصطفى " قائلاً :

- ولاد ال تيبيبيبيبيت مرضوش يدولى إلا اسبوع واحد طبعاً منهم اليومين دول وخمس أيام بعد

الفرخ .. بالله عليك فى عريس يخسفوا الأرض بشهر العسل بتاعه من شهر لخمس أيام .. حاجه

تيبيبيبيبيت

ضحك " رأفت " قائلاً :

- معلىش يا درش .. أصلك الفترة الى فاتت كنت واخذ أجازات كتيره فطبيعي ميرضوش يدوك أكثر

من أجازاتك اللى بتاخذها كل شهر

- يلا خير

- هتمشي امتى ؟

- حالا ان شاء الله .. آه بالحق مستنيك فى الفرخ اوعى متجيش تبقى ندل وابن تيبيبيبيت

ضحك " رأفت " قائلاً :

- لا متقلقش قاعد على قلبك .. ومبروك يا عريس

- الله يبارك فيك يا " رأفت " أشوفك على خير .. يلا سلام

- سلام

ثم حمل حقيته وانصرف .

قال "عمر" لـ "نانسي" وهما يسيران معاً داخل المزرعة :

- ايه رأيك فيها ؟

- في ايه ؟

- المزرعة

- آه .. آه حلوة

- عارفه يا "نانسي" ده أكثر مكان برتاح فيه لما باجى هنا بنسي كل حاجه في الدنيا مبتكرش غير

الخصرا والسما والنيل

قالت "نانسي" ويبدو عليها علامات الضجر :

- بس يا "عمر" المكان هنا ممل شوية

قال "عمر" يا استغراب :

- ممل ؟

- أيوة .. متفهمنيش غلط .. بس دى قريه ومفيش فيها أى حاجه الواحد يسلى بيها نفسه

- أولاً بينا وبين المنصورة نفسها ربع ساعه بس وفيها أماكن حلوة كتير .. وثانياً لما باجى هنا مبيقاش

عايز لا دوشة ولا زحمه .. بحب أستمتع بالهدوء والسكينه اللى هنا في المزرعة

رأى شجرة فأسرع الخطى ومسح على جزعها بكفه وارتسمت على شفثيه ابتسامه كبيره قائلاً :

- شايفه الشجرة دى زرعتها بنفسى من زمان .. كنت فى اعدادى وجدى ساعدنى وعرفنى ازاي

أزرعها

أقبل "أيمن" عليها فانفرجت أسارير "نانسي" لقدومه فلقد وجدت فيه فرصه للهروب من حديث

"عمر" الذى أشعرها بالضجر ..التفتت الى "عمر" قائله :

- هسيبكوا بأه تشوفوا شغلکوا

ثم وجهت حديثها الى "أيمن" قائله :

- ازيك يا "أيمن"

هز رأسه مردداً :

- أهلا بحضرتك

انصرفت "نانسي" وتركت الصديقان بمفردهما .. قال "أيمن" معترداً :

- معلش يا "عمر" جيت في وقت مش مناسب ولا ايه .. أصل في ورق محتاج امضتك عليه

ومخدتش بالي ان خطيبتك معاك الا لما قربت منكوا

ابتسم "عمر" لصديقه قائلاً :

- لا يا "أيمن" محصلش حاجه .. هات الورق

قرأ "عمر" الورق ثم أخرج قلمه وذيله بتوقيعه .. وقال لـ "أيمن" :

- اعتقد كده ماشيين بمعدل كويس مفضلش الا الجهة الغريبه

- بالظبط كده .. وكلها يومين ونخلص الرش هناك ان شاء الله

- ربنا يستر ونلاقي نتيجة ومتكنش مصاريف على الفاضي

- لا ان شاء الله أنا مستبشر خير

سار الصديقان معاً .. فسأله "عمر" :

- ها ايه أخبارك مع خطيبتك

ابتسم "أيمن" قائلاً :

- كله تمام الحمد لله

- الحمد لله .. ناويين على امتي ان شاء الله

- بصراحة محدناش معاد محدد .. ساينها بطروفها .. يعني لما نحس احنا الاتنين اننا مقتنعين ببعض

واننا مستعدين للخطوة دي

ريت "عمر" على كتف صديقه قائلاً :

- انت ابن حلال وتستاehl كل خير يا "أيمن"

- تسلم يا "عمر" .. وانت ايه أخبارك مع خطيبتك ؟

أزاح "عمر" يده من على كتف صديقه ونظر أمامه ولم ينطق بشيء .. فحشه "أيمن" قائلاً :  
- ايه فى مشاكل بينكو ؟ لما شوفتكوا من شوية كنتوا كويسين  
قال "عمر" وهو شارد :

- مش عارفه يا "أيمن" ساعات بحس انى بحب "نانسى" أوى .. وساعات ...  
- وساعات ايه ؟

- ساعات بحس ان دماغنا مش راكمه على بعض  
- ازاي يعنى ؟  
تهمد "عمر" قائلاً :

- مش عارف حقيقي مش عارف .. حاسس انى متلخبط .. وعقلى مبيطلش تفكير  
وجدا جدولاً من الماء فجلسا على صخرة أمامه , سكت "أيمن" قليلاً ثم نظر الى صديقه وسأله قائلاً :  
- انت ايه اللي عجبك فى "نانسى" و خلاك تقول هى دى الانسانه اللي عايزها تبقى مراتى ؟  
أخذ "عمر" يفكر وهو يلتقى ببعض الحصى فى الماء . ثم قال :  
- جميله , جذابه , مرحة , ذكية , من عيلة كبيرة  
قال "أيمن" مستنكراً :

- بس كده ؟

سكت "عمر" وهو يشعر بالحيره .. ثم وجهه نفس السؤال الى صديقه قائلاً:

- طيب انت ايه اللي عجبك فى خطيتك وخلاك تقول هى دى .. غير حكاية المصحف والمطار  
- عجبني حاجات كثير ولما عرفتها وعرفت أهلها حبيتها أكثر واقتنعت بيها أكثر .. عجبني أخلاقها وأدبها  
وحياتها .. لما ببصلها بشوف فيها أم لولادى  
صمت قليلاً ثم أكمل قائلاً :

- أنا مش بدور على واحدة تكون زوجة وبس يا "عمر" أو واحدة عشان أشبع رغباتى معاها وشكرا  
.. لا أنا بدور على أم لولادى .. نزيهيم سوا ونكبرهم سوا ونعلمهم سوا يكونوا رجاله بجد .. بدور على  
واحدة تكون سند ليا لما أتعب أو لما أكبر فى السن وأعجز ألقيا جمبي ومعايا .. بدور على واحدة

تكون سكن ليا وأكون سكن ليا واحده تفهمنى وأفهمها وأحس بيها وتحس بيا وأحس معاها اننا  
بنكمل بعض وان أنا وهى شخص واحد مش شخصين  
أعقب حديث أيمن صمت طويل لا يتخلله الا تغريد العصافير على الشجر .. وبعد فترة نظر "أيمن"  
الى "عمر" قائلاً :

- انت حاسس بكده مع خطيبتك ؟  
صمت "عمر" وعاود القاء الحصى فى الماء .. ثم التفت الى "أيمن" وابتسم قائلاً :  
- لو انت حاسس بكده مع خطيبتك يبقى يا بختك بيها  
ابتسم "أيمن" ولم يعقب بشئ

\*\*\*\*\*

- صحى النوم يا عروسه  
هتفت "سماح" بهذه العبارة وهى توقظ "ياسمين" من نومها .. لكنها لم تدرى أن "ياسمين" لم تذق  
غمضاً منذ يومين كانت تنام على سريرها مغمضة العين لكنها متيقظه ومنتبهه تفكر وتفكر وتفكر ..  
تملمت "ياسمين" فى فراشها ونظرت الى صديقتها قائلة :  
- صباح الخير ايه الى جايبك بدرى كده  
- بدرى ايه يا بنتى الساعة 10 والنهارده فرحك قومى ورانا حاجات كثير  
قامت "ياسمين" متكاسله وقالت :  
المأذون هيبجى العشا هعمل ايه أنا من دلوقتى للعشا  
هتفت "سماح" قائلة :

- يا ربى وبتقولى هتعمل ايه .. قومى يا بنتى مفيش وقت يلا  
نهضت "ياسمين" وتوجهت الى الحمام وأخذت دش ساخن لتريح أعصابها المشدودة

\*\*\*\*\*



قام والد "عمر" من نومه ليجد زوجته جالسه على السرير وعلامات القلق بادي على محياها ..  
فاعتدل جالسا وقال :

- صباح الخير يا "كرمة" صاحيه من بدرى ؟  
تهدت قائله :

- أنا منمتش أصلا من بعد الفجر

- ليه يا حبيبتى ايه اللي مصحيك  
قالت بصوت باكى :

- شوفته تانى يا "نور"

- هو ايه اللي شوفتيه

- الحلم اللي حلمته لـ "عمر" من فتره .. شوفته تانى النهارده بنفس الشكل ونفس التفاصيل .. الحية  
بتجرى عليه وهو بيقع فى البير وبعدها الحية بتهرب منه .. أنا خايفه أوى  
أمسك يدها فى يده قائلاً :

- متخفيش ان شاء الله ربنا يحفظه

- يارب .. يارب احميه يارب واصرف عنه السوء

\*\*\*\*\*

- مبروك يا عروسه طالعه زى القمر فى فستانك

قال "سماح" هذه العبارة وهى تحتضن صديقتها .. كانت "ياسمين" ترتدى فستانا بسيطاً لونه سيمون  
وبوليرو وطرحه نفس اللون .. كانت رقيقه وبسيطه للغاية .. اقتربت منها "رهام" قائله :

- مش كنتِ لبستي فستان فرح يا "ياسمين" فى عروسه ما بتلبسش فستان فرح؟  
ابتسمت لها "ياسمين" قائله :

- أنا مرتاحه كده يا "رهام"

عانتها "رهام" عناقاً طويلاً لم تتحدث فيه وكأن الكلام يعجز عن وصف شعورها في هذه اللحظة ,,  
قالت "ياسمين" والدموع تتجمع في عينينها :  
- كان نفسي أوى ماما تكون معايا النهاردة  
أسرعت والدّة "سماح" قائلة :  
- وأنا روحت فين يا بنتى .. مش أنا زى ماما برده  
التفتت اليها "ياسمين" والدموع في عينينها تهدد بالسقوط وابتسمت قائلة :  
- طبعا يا طنط ربنا عالم أنا بحب حضرتك أد ايه  
عانتها والدّة "سماح" وربتت على ظهرها قائلة :  
- وربنا يعلم انك عندى من غلاوة "سماح" بنتى .. انتِ و"رهام" ربنا يحميكوا بنتين زى الفل  
ومتخبروش عن بعض  
قالت "سماح" :  
- ايه يا جماعة هنقلها نكد ولا ايه .. لا بقولكوا ايه النهارده فرح وضحك وزغارط وبس .. مش عايزة  
أشوف دمعته واحدة في عين حد فيكوا النهارده .. فاهمين  
ابتسم ثلاثتهم .. وبدأوا فى الغناء والرقص واطلاق النكات والضحك محاولين اسعاد "ياسمين" ورسم  
البسمة على شفثيها

\*\*\*\*\*

سألت "نانسي" "صفية" زوجة "عويس" الغفير والتي كانت تقوم بتغيير شراشف الأسرة فى حجرات  
بيت المزرعة قائلة بصوت منخفض :  
- هو فين "عمر" ؟  
قالت "صفية" على الفور:  
- فى أوضته يا هانم تؤمرى بحاجه ؟

قالت "نانسي" وهي توليها ظهرها وتنصرف :

- لا ميرسي

تابعتها "صفية" بعينها ولوت شفيتها قائلاً :

- لا ميرسي

ثم عادت لأكمل عملها ..

\*\*\*\*\*

دخلت "نانسي" حجرة "عمر" وسمعت صوت الدش في الحمام الملحق بغرفته فارتسمت ابتسامه خبيثة على شفيتها .. وبعد فترة توقف صوت الدش وخرج "عمر" يلف نفسه بمئزره .. توقف فجأة عندما وقعت عيناه على "نانسي" الجالسه على فراشه نظر الى فستانها القصير الذى لا يكاد يغطى شيئاً .. تسمر في مكانه .. فابتسمت "نانسي" قائله في دلال :

- كنت حسه انى جعانه عملت شوية سندويشات ناكلهم مع بعض على ما العشا يجهز  
أخذت ساندوتش من الصنية التى وضعتها على الكمودينو ووضعت ساقاً فوق ساق ثم نظرت اليه  
قائله :

- ايه مش هتيجي تأكل ؟

تقدم "عمر" حتى أصبح فى مواجهتها لا يدري لما وفى هذه اللحظة بالذات تذكر تلك الفتاة التى صدمها بسيارته والتى كانت تترقد على السرير فى المستشفى لا يظهر منها الا وجهها وكفيها ومع ذلك كانت تخجل من نظراته وتتورد و جنتاها بحمره الخجل وتبعد عينها عن عينيه .. لم يشعر بنفسه الا وهو يقارن بينها وبين تلك الفتاه الجالسه أمامه بجرأة بلا أدنى شعور بالخجل .. شعر بشئ من التقزز وقال لها بصرامة شديدة :

- فى واحده محترمة تعمل كده ؟ .. تدخلى اوضة شاب أعزب وانتِ لابسه لبس زى ده ؟

قالت وعلامات الدهشة مرسومه على محياها :

- ايه المشكلة احنا بنحب بعض و خلاص هنتجوز  
ثم أضافت بدلع :

- ولا انت معدتش بتحبني ؟

نظر اليها نظرات غاضبة وأطبق أصابع كفيه بشده وكأنه يريد أن يلکم أحداً وقال لها بصوت هادر :

- نانسي اطلعي بره أنا مش طايق أشوف وشك

قالت فى عدم تصديق :

- نعم ؟ بتقول ايه

صاح غاضباً :

- بقولك اطلعي بره يا "نانسي" .. حالاً يا إما بجد هتندى

نهضت "نانسي" وهى تشعر بالمهانه وقبل ان تغادر الغرفة قال لها :

- جهزوا نفسكوا عشان هنرجع مصر حالا

خرجت من الغرفة وأغلقت الباب بقوة .. ذهبت الى والدتها وقالت بعصبيه :

- يلا .. "عمر" طردنا من هنا .. لازم نمشي

صاحت والدتها فى فزع :

- مش فاهمة يعني ايه طردنا

صرخت "نانسي" فى وجهها قائله :

- بقولك طردنا يلا قومي

وما هى الا لحظات حتى جاء "عمر" حيث تتحدث المرأتان ووجه حديثه الى "نادين" قائلاً :

- معلىش يا طنط جالى تليفون شغل مهم ولازم أنزل مصر حالا .. لو حضرتك عايزة تستنى انتِ

وعمى و"نانسي" مفيش مشكلة بس أنا راجع مصر حالا

تصنعت نادين "الابتسامه ثم قالت :

- لا يا حبيبى واحنا ايه اللى يقعدنا هنا .. احنا قضينا 3 أيام وحقىقي لازم نرجع مصر عشان أشغالنا

- طيب تمام أنا منتظرکوا تحت فى العربیة عشان تمشوا ورايا بالعربیة بتاعتکوا زى ما جينا عشان  
متتوهوش فى الطريق

- ماشي يا حبيبي

خرج "عمر" فوجهت الى "نانسي" نظرات صارمة قائله :

- هنتكلم فى البيت

ركب "عمر" سيارته وانتظرهم ..كان يشعر وكأن بداخله برکان بغلى من الغضب .. كان هذا الغضب  
موجه أكثر الى نفسه كيف كان أعمى الى هذه الدرجة كيف لم يستطع تمييز الغث من السمين .. كيف  
لم يرى أن خطيئته لا تتناسب أبدا مع قيمه وأخلاقه .. كيف اهتم بالقشور ونسي اللب .. كان يسأل  
نفسه هذه الأسئلة وهو لا يدري أيغضب من "نانسي" أم من نفسه .. رأى ثلاثتهم وهم ينزلون  
الدرج ويركبون سيارتهم .. شغل محرك سيارته ولكنه انتبه الى صوت محرك سيارتهم حيث أصدر  
صوتا عاليا ثم توقف تماما

فأخرج رأسه من الشباك ونظر الى الخلف قائلاً :

- مش عايزة تدور ؟

أخرج والد "نانسي" رأسه هو الآخر وقال :

- ايوه النور كان والى وشكل البطاريه فضيت

- طيب سيوها وأنا أخلى حد من العمال يجيب ميكانيكي ويصلحها ويوصلها لنا مصر .. وتعالوا اركبوا  
معايا

نزل ثلاثتهم فى صمت .. همت "نانسي" أن تركب فى الخلف لكن "مادين" دفعتها الى الباب الأمامى  
.. فجلست متبرمة بجوار "عمر" .. وانطلق بسيارته قاصدا القاهرة وفى رأسه ألف سؤال وسؤال

\*\*\*\*\*

تعالت الزغاريد فى بيت "ياسمين" والتف الجميع حولها من أصدقاء وجيران مهنئين ومباركين لهذا الزواج .. دخل "عبد الحميد" حجرة ابنته و العبرات تملأ عينيه وقبلها فى جبينها وأمسك يدها وقبلها فأسرعت "ياسمين" بسحب يدها والعبرات تختنق فى عينيها , نظر اليها والدها وأمسك رأسها بين كفيه قائلاً :

- الحمد لله ان ربنا أحيانى وشوفت اليوم ده .. بنتى أنا عروسه  
تركت "ريهام" لعبراتها العنان كانت سعيدة لزواج أختها لكن فى حلقها غصه كيف ستحيا بعيداً عنها .. كيف وهى الأم والأخت والصديقة وكل شئ بالنسبة لها ..وما هى الا لحظات حتى تعالت الأصوات لتنبئ بوصول المأذون فتعالت الزغاريد مرة أخرى  
كان "مصطفى" يقف سعيداً وسط الحضور عندما وقع نظره على آخر شخص أراد رؤيته فى تلك اللحظة .. نعم انها "نهلة" كانت تقف أمام الباب ترمقه بنظرات غاضبة نارية ,أسرع الخطى اتجاهها وجذبها من ذراعها وخرج من الشقة وقال لها بغضب :

- بتعملى ايه هنا ؟ ايه اللي جابك

قالت له ونظرات الاحتقار تملأ عينيها :

- متخفش أوى كده يا عريس أنا لو كنت عايزة أبوظلك الجوازه كنت جيت البيت ده من زمان  
قال بجدته وهى ينظر حوله خوفاً من أن تنتبه "ياسمين" أو والدها :

- أمال ايه الى جابك ؟

قالت بسخريه :

- جايه أشوفك وانت عريس

وفى تلك اللحظة خرجت "ياسمين" من حجرتها وجلست على الطاولة التى ضمت المأذون ووالدها فألقت عليها "نهلة" نظرة حاقدة وقالت :

- هى دى بأه ربة الصون والعفاف ؟

قال "مصطفى" محذراً اياها :

- "نهلة" .. انت عايزة ايه بالضبط ؟

نظرت اليه قائله :

- مش عايزة حاجه .. قولتلك جايه أشوفك وانت عريس .. يلا عروستك مستنياك  
تركها "مصطفى" وهو يشك في أمرها .. دخل وقلبه يكاد يقفز من مكانه من الخوف وقدميه تصطك  
ببعضها البعض جلس بجوار المآذون  
نظرت اليهم "نهلة" محدثة نفسها بصوت منخفض ( بكرة أحرقك زى ما حرقتنى يا مصطفى )

.. كانت "باسمين" في تلك اللحظة تشعر بأن ما يجرى حولها هو مجرد حلم .. حلم ستستيقظ منه  
بعد لحظات .. أغمضت عينيها قليلاً ثم فتحتها .. لكن نفس المشهد ونفس الوجوه الضاحكة .. كانت  
تشعر وكأن روحها تسحب منها .. شعرت وكأن الأصوات اختفت من حولها فلم يبقى الا صوت  
دقات قلبها الذى كان يخرج من صدرها من قوة ضرباته لم تسمع الا كلمة واحدة :  
(قبلت زواجها)

\*\*\*\*\*

دخلت بيتها وهى تقدم رجلاً وتؤخر الأخرى .. كانت تراه لأول مرة بعدما انتهت والدة "مصطفى"  
وأختها و "سامح" من تنظيمه وترتيبه  
دخلت ووقفت وسط الصالة وكأنها عابرة سبيل ضلت طريقها ولا تهتدى الى وجهتها .. أفاق من  
شرودها على صوت باب الشقة الذى أغلقه "مصطفى" عليهما .. التفتت لتنظر اليه وقلبه يكاد يصم  
أذنيها من علو صوت دقاته .. ثم .. ابتسم "مصطفى" واقترب منها بخطوات بطيئه ...

\*\*\*\*\*

كان "عمر" يسير بسيارته مسرعاً وهو لا يشعر بأولئك الجالسون معه في السيارة .. كان عقله يدور ويدور بدون توقف .. كانت "نانسي" تنظر اليه ولا تصدق أن كل شئ سينتهى في لحظة أرادت التحدث اليه في محاولة لمعرفة ما يدور داخل رأسه لعلها تنقذ شيئاً .. نادته قائلة :  
- "عمر" .. "عمر"

لم ينتبه "عمر" لصوتها فمدت يدها لتلمس كفه الموضوع على مقود السيارة .. انفض "عمر" وكأن حية لدغته ونظر اليها بعينين كادتا أن تخترقاها .. وعندئذ هتفت "نادين" التي كانت تجلس في المقعد الخلفي :

- "عمر" حاااa

نظر "عمر" أمامه فأعمته أضوار التريلا القادمة أمامه وما هي الا لحظات تعالت فيها أصوات الصراخ .. ثم سكن كل شئ .. توقف سائق التريلا لينظر الى تلك السيارة التي أخذت تلف وتدور حتى انقلبت على أحد جانبيها .. ثم أعقب ذلك صمت رهيب ..  
لو كان بإمكاننا الاستماع الى دقائق الأربعه قلوب الموجوده داخل السيارة .. لوجدنا قلباً واحداً أخذت خفقاته في الخفوت شيئاً فشيئاً حتى.....  
يوم يوم يوم يوم يوم يوم

البارت السادس عشرة

دخلت "ياسمين" بيتها وهي تقدم رجلاً وتؤخر الأخرى .. كانت تراه لأول مرة بعدما انتهت والده "مصطفى" وأختها و "سماح" من تنظيمه وترتيبه



دخلت ووقفت وسط الصاله وكأنها عابرة سبيل ضلت طريقها ولا تهتدى الى وجهتها .. أفاقت من شرودها على صوت باب الشقة الذى أغلقه "مصطفى" عليهما .. التفتت لتنظر اليه وقلبا يكاد يصم أذنيها من علو صوت دقاته .. ثم .. ابتسم "مصطفى" واقترب منها بخطوات بطيئه ... عندما مد يده وأمسك ذراعها وأراد ضمها اليه أوقفته بإشاره من يدها .. فقال متبرماً :

- ايه تانى مش خلاص .. اديكي بقيتي مراتي أهو ..

أطرت "ياسمين" برأسها وقالت بخجل :

- مش هينفع

احتد "مصطفى" قائلاً :

- هو ايه ده اللى مش هينفع ؟

"قالت "ياسمين" وهى مازالت مطرقه برأيها :

- الحادثة هى السبب

- حادثة ايه ؟

- العربية اللى خبطتني من اسبوعين .. هى السبب

ازدادت حدة "مصطفى" قائلاً:

- ايه اللى جاب القالعة جنب البحر

ازداد احمرار وجنتاها وجاهدت لتخرج صوتها قائله :

- يعني أقصد أقول معاد الفرح اتأجل اسبوع عشان رجلى كانت فى الجبس

- واياه علاقة ده بينا دلوقتى

ازداد ارتباكها قائله :

- يعني المعاد الجديد .. مكنش مناسب بالنسبه ليا .. يعني .. يعني .. مش هينفع

قال "مصطفى" وقد ثارت ثائرتة :

- وأما هو المعاد الجديد مكنش مناسب لجناحك ما قولتيش كده ليه من الأول كنا غيرنا الزيت المعاد

قالت وقد تساقطت عبراتها على وجنتيها :

- اتكسفت أقول لبابا
- وموضوع مش هينفع ده .. هيلستمر أد ايه ؟
- 6 أيام
- الله أكبر يعني الأجازة اضريت
- تركها "مصطفى" وسط الصلاه ودخل يغير ملابسه وهو يبرطم ..

\*\*\*\*\*

- يارب .. يارب .. احميه يارب .. يارب احميه يارب
- تفوهت "كريمة" بتلك العبارة هي جالسه بجوار زوجها أمام غرفة العمليات بالمستشفى .. ثم أكملت قائله :
- ليه ابني يحصله كده .. ليه يارب
- قال زوجها الجالس بجوارها :
- انتِ مؤمنة يا كريمة حرام اللى بتقوليه ده
- قالت بآكيه :
- عارفه بس غصب عنى قلبي محروق على ابني أوى
- طيب استغفري ربنا وادعيه زى ما بدعيه بدل الكلام اللي يغضب ربنا ده
- استغفر الله .. استغفر الله .. يارب ده ابني الوحيد اللى مليس غيره .. يارب احميه يارب
- ثم التفتت الى زوجها قائله :
- "نانسي" و "نادين" كويسين ؟
- تههد بحسره قائلاً :
- ايوة انا لسه كنت عندهم من شويه كلها خدوش بسيطه .. لكن اللى تاغبني موت والدها الله يرحمه

- الله يرحمه ويغفرله ويتجاوز عن سيئاته .. طيب هما عاملين ايه دلوقتي ؟  
سكت قليلاً ثم قال :  
- ولا أى حاجه  
- يعني ايه ولا أى حاجه  
- مش عارف هما كده من الصدمة ولا ايه بالضبط .. بس مش باين عليهم أى تأثير  
- غريبة ازاي يعني دى جوزها .. ودى أبوها  
- مش عارفه .. أكيد لسه مفاقوش من الصدمة  
عاود "كريمة" قلقها على ابنها الذى يرقد داخل حجرة العمليات وأخذت تستغفر ربها وتناجيه

\*\*\*\*\*

قام "مصطفى" بتغيير ملابسه وتوجه الى حجرة المعيشة يشاهد ويقلب فى قنوات التلفاز .. دخلت "ياسمين" حجرة النوم بعدما خرج منها "مصطفى" جلست على طرف الفراش والدموع تتساقط من عينيها .. تشعر وكأنها غريبه فى مكان غريب معزوله عن العالم ... شعرت بالإشتياق لـ "ريهام" وللحديث معها .. وشعرت بالحنين الى والدها الذى رغم قسوته عليها الا أنها تحبه بشده وتشعر بالأمان وهى فى بيته .. كم تمنى ترك هذا البيت والعودة الى بيتها مرة أخرى .. تذكرت أمها وتمنى أن تلقى بنفسها فى حضنها ولو لمرة أخيره .. مسحت عبراتها وقامت لتغير ملابسها .. ارتدت عباءة طويلة ذات أكمام طويلة واحتارت هل تترك شعرها أم ترتدى حجابها .. فإزالت تشعر بأنها فى بيت غريب ومع رجل غريب .. جاهدت نفسها لتترك حجابها ولا ترتديه مذكرة نفسها بأن هذا الرجل الجالس فى الخارج حتى ولو شعرت بأنه غريب إلا أنه الآن زوجها ويجب عليها حسن التبعل له والطاعة .. ولو رآها بالحجاب ليزداد غضباً على غضب .. خرجت من غرفة النوم وتوجهت حيث يجلس "مصطفى" وقفت على استحياء أمام الباب ,, ألقى عليها "مصطفى" نظرة ساخره على ما كانت ترتديه ثم أعاد نظره الى التلفاز مرة أخرى .. وقفت قليلاً ثم قالت :

- تحب تتعشي

قال بجدته :

- لا مش عايز زفت

تركته ودخلت غرفة النوم مرة أخرى وهي تشعر بأن هناك أيام بأأسه تنتظرها في بيت "مصطفى"

\*\*\*\*\*

خرج الطبيب من غرفة العمليات فنهضت "كريمة" وزوجها بسرعة وتوجها اليه ,, قالت "كريمة" بلهفه :

- خير يا دكتور الله يباركك طمنى على ابني

طمأنها الطبيب قائلاً :

- لا اطمنى هو كويس الحمد لله

قال والده :

- يعني مفيش فيه أى مشكلة

- الحمد لله حاله أحسن من غيره كل المشكله ان أعصاب دراعه الشمال اتضررت بشكل جزئي

بالإضافة للكسور اللى في دراعه .. يعني هيحتاج فترة من العلاج الطبيعي والحجامة عشان

الأعصاب تنشط تانى .. بس اطمنوا ان شاء الله خير

قالت "كريمة" فى قلق :

- يعني يا دكتور واثق انه هيكون كويس بالله عليك ما تخبي عليا

- أنا هنا طبيب يا حجه وبصراح أهالى المرضى بجالتهم بالتفصيل مينفعش أخبي عليهم حاجه .. وزى

ما قولت لحضرتك هو بس بعد الجبس ما يتفك هيحتاج فترة من العلاج الطبيعي عشان ايده ترجع

زى ما كانت

- اد ايه هياخد الموضوع ده

- حسب حالته وحسب استجابته .. منقدرش نحدد دلوقتي الا لما يفك الجبس ان شاء الله

- وايده هتفضل فى الجبس أد ايه يا دكتور

- مش أقل من شهرين .. عن اذنكوا

غادر الطبيب .. فالفتت "كريمة" لزوجها قائله :

- تفكر الدكتور محبي حاجه

- انتِ عايزه تقلقى نفسك وخلص قالك انه لازم يكون صريح معنا وشرحنا حالته بالظبط

- الحمد لله اللهم لك الحمد

ثم استطردت قائله بقلق :

- بس أنا خايفه دراعه ميرجعش تانى زى الأول

- احنا فين وبقينا فين يا "كريمة" قدر ولطف الحمد لله انها جت على أد كده

فى هذه الأثناء خرج من غرفة العمليات ترولى محمولاً عليه "عمر" فتوجهت اليه "كريمة" مسرعه

وربنت بكفها على رأسه قائله :

- "عمر" انت كويس .. رد عليا يا ابني

قالت لها الممرضة :

- هو دلوقتى فى البينج .. ان شاء الله شويه ويفوق

..أدخلوه الغرفة المخصصه له وجلست ؟كريمة" بجواره تمسك مصحفها وتتلو آيات من كتاب الله

\*\*\*\*\*

نظرت "نانسي" الى الكدمات الى تعلو وجهها فى مرآة صغيره بيدها فى غرفتها بالمستشفى .. وقالت

بعصبيه :

- اتشوهدت .. وشى اتشوه

نظرت لها "نادين" النائمة على الفراش فقائله :

- انتِ معنديكش دم ؟ ابوك مات يا "نانسي"

نظرت لها "نانسي" قائله :

- يعني عايزه تفهميني ان انت زعلانه عليه ؟ .. بصراحه أنا مش حسه بأى حاجه .. عارفه ليه .. لأنه عمره ما حسسنى ان ليا أب .. يخاف عليا وياخدنى فى حضنه ويقولى كده صح وكده غلط .. عمرى ما حسيت بوجوده فى حياتى .. كان طول الوقت اما مسافر واما فى الشغل .. ايه اللي يخلىنى أزل انى فقدت حاجه أصلا مكنتش موجوده فى حياتى

- حتى لو كده .. برده خلى عندك دم شويه أهل خطيبك يقولوا ايه علينا

قالت "نانسى" بسخرية :

- خطيبى ؟ .. هو بعد اللي أنا حكيتهولك و اللي حصل فى بيت المزرعة متوقعة ان "عمر" هيفضل خطيبى

قالت لها "نادين" بعصبيه :

- ما انت بنى آدمه غبيه .. لسه مفهمتيش "عمر" وعشان كده عماله تحطى نفسك فى مواقف غبيه زيك

- اووووف .. خلاص مفيش داعى للكلام ده .. خلاص الموضوع انتهى

نظرت لها "نادين" بغل قائله :

- مش بقولك غبيه .. موضوع ايه اللي انتهى .. الأمور هترجع بينك وبنى "عمر" زى الأول وأحسن

قال "نانسى" بسخرية :

- ازاي ان شاء الله

ابتسمت ابتسامه خبيثة وقالت :

- هقولك ازاي

\*\*\*\*\*

دخل "مصطفى" الى غرفة النوم فأسرعت "ياسمين" الجالسه على طرف الفراش بالنهوض والتفتت وأولته ظهرها وأخذت تمسح عبراتها التى تساقطت على وجنتيها .. دخل "مصطفى" الفراش وتدثر بالغطاء وأغمض عينيه دون التفوه بكلمه

أخذت "ياسمين" مخده صغيره وغطاء من الدولاب وتوجهت الى غرفة المعيشة .. نامت على الارايكة وتدثرت بغطائها وقد أخذت العبرات تتساقط على وجنتيها مرة أخرى استيقظت في اليوم التالي عندما شعرت بيد تهزها بقوة وبصوت "مصطفى" وهو يقول :

- انتِ يا مدام .. قومي عايزين ناطر

هبت "ياسمين" جالسه على الأريكة .. وأعدت خصلات شعرها الثائرة الى الخلف وأغمضت عينيها للحظات تحاول تذكر أين هي وماذا تفعل هنا - يلا أنا جعان

عادت "ياسمين" الى الواقع مرة أخرى .. فنهضت من على الأريكة وقال:

- صباح الخير .. حاضر هحضره دلوقتي

لم يرد "مصطفى" فأخذت غطائها ومخدتها ودخلت غرفة النوم وأعدت ترتيب السرير ثم توجهت الى الحمام وأخذت دش ساخن لعلها تشعر بالإرتياح .. أنهت حمامها ودخلت المطبخ تحضر الفطور لأول مرة في هذا البيت الغريب .. نظرت الى مقتنياتها وأدواتها المطبخية وتذكرت كل قطعة فيه .. كان لكل قطعة بهجه خاصة .. تذكرت كيف كانت أمها ومنذ كانت "ياسمين" صغيره تشتري لها ولأختها أشياء لجهازها .. كانت تفرح كلما اشترت لها أمها شيئاً جديداً وتسعد وهي تضيفه الى ذلك الصندوق الكبير الذى احتوى جهازها والتي كانت تضعه تحت سريرها .. تذكرت كم حلمت باستخدام تلك الأشياء عندما تتزوج ويصبح لها بيت خاص بها وزوج محب ..وهنا اختفت الإبتسامه من شفيتها .. نعم حصلت على البيت .. لكن أين هو الزوج المحب ! ..لم ترد لليأس أن يسيطر عليها وينغص عليها عيشها .. كانت تكره الفشل والاستسلام له .. عاهدت نفسها أن تبذل قصارى جهدها فى انجاح زواجها وبث الألفة والود داخل جدران هذا البيت .. شرعت تحضر طعام الفطور فى مرح والابتسامه تعلقو شفيتها

\*\*\*\*\*

تململ "عمر" في فراشه في غرفته بالمستشفى وفتح عينيه وأخذ يدور يعينه فيما حوله ويحاول تذكر ما حدث له .. نظر بجواره ليجد "كرم" وهو يغط بالنوم على كرسي مجاور لفراشه .. انتبه "عمر" ليده اليسرى والتي كانت موضوعة من الكف لبداية عظمة الكتف في الجبيره .. نادى صديقه قائلاً :

- "كرم" .. "كرم"

استيقظ "كرم" ونهض ليتفحص صديقه بعينه قائلاً :

- "عمر" حمدالله على السلامه .. انت كويس

قال "عمر" وهو حائراً :

- أنا فين وايه اللي حصل ؟

- انت مش فاكرة حادثة امبارح

قال "عمر" ياندهاش :

- حادثة ايه ؟

صمت قليلاً ثم قال :

- اه .. أنا آخر حاجة فاكرها ان كان في عربية جايه مخالف ومش فاكرا أى حاجه بعد كده

تههد صديقه قائلاً :

- ايوة كان في تريلاجت مخالف وللأسف العربيتين خبطوا في بعض

قال "عمر" بسرعة :

- و "نانسي" وأبوها و مدام "نادين"

قال "كرم" في شئ من الأسى :

- "نانسي" و مدام "نادين" بخير .. حصلهم كدمات بس لأن العربيه اتقلب على الجبهه اللي كنت انت

ووالد "نانسي" أعدين فيها

- طيب ووالد "نانسي" حصله حاجه

- البقاء لله يا "عمر" .. توفي

هتف "عمر" قائلاً :



- لا حول ولا قوة الا بالله .. لا حول ولا قوة الا بالله  
وجأة انفتح الباب لتدخل "كرمة" التي انفرجت أسارها لرؤية "عمر" مستيقظاً وأقبلت نحوه في سرعة  
وعانته قائلة :

- "عمر" حبيبتى حمدالله على سلامتک يا ابني .. حمدالله على سلامتک  
وأخذت تبکی بشده .. طوقها "عمر" بديه اليميني وهدءها قائلاً :

- انا الحمد لله يا أمى .. بخير زى ما انتِ شايفه .. الحمد لله  
وضعت رأسه بين كفيها تملی عينها برؤيته قائلة :

- الحمد لله .. الحمد لله كنت هموت لو كان جراك حاجة  
جذب "عمر" رأسها يقبله قائلاً :

- بعد الشر عليك يا حبيبتى .. أنا بخير أهو والحمد لله  
أقبل والده يحتضنه ويقبل رأسه مرددا :

- الحمد لله انك رجعتلنا بالسلامه يا ابني  
قال "عمر" لوالده بقلق :

- ازى "نانسي" ومدام "نادين" دلوقتي

- كنا من شوية فى الدفنه و سبنا "كرم" معاك هنا عشان لو فوقت  
شعر "عمر" بالأسى الشديد لفقدان "نانسي" والدها فقال :

- لا حول ولا قوة الا بالله أكيد اللى حصل صعب أوى عليهم  
هتفت "كرمة" قائلة بعصبيه :

- "عمر" دى آخر مرة تسوق فيها العربية بنفسك .. عندك سواق مبتخليهوش يسوقها ليه  
يا ماما الحادثة مكنتش غلطى التريلاهى اللى جايه مخالف

- ولو .. مفيش سواقه عربية تانى

لم يرد "عمر" مجادلة والدته التى يعلم جيداً ما تشعر به فى هذه اللحظة فردد قائلاً :  
حاضر يا أمى

في تلك اللحظة سمعوا طرقات على الباب ثم انفتح الباب ليدخل الطبيب .. كشف على "عمر" وأخبره بنفس ما أخبر به والده ووالدته يوم أمس .. شعر "عمر" بالقلق وقال :

- يعني يا دكتور ان شاء الله ايدي هتبقى كويسة مش كده

- ايوة ان شاء الله بس الموضوع محتاج شوية وقت وزى ما قولت لوالدك امبارح منقدرش نحدد الوقت ده الا لما تفك الجبس ونشوف مدى استجابتك للعلاج الطبيعي .. بس متقلقش الضرر

مكنش كبير أوى وان شاء الله في وقت قصير ايدك ترجع تتحرك طبيعي تانى

قال له "عمر" يا متنان :

- شكرا يا دكتور

فتح الطبيب باب الحجر ليغادر فوجد "نانسي" التي وقفت على باب الغرفة لمحتها "كرامة" فنادتها قائله :

- تعالى يا بنتي

دخلت "نانسي" الغرفة بعينها المتورمتين وبعض الكدمات التي تظهر على وجهها .. رآها "عمر" في هذه الحالة فشعر بالأسى عليها .. نظر والد "عمر" الى زوجته و "كرم" نظره ذات معنى .. فغادر

ثلاثتهم الغرفة .. اقتربت "نانسي" من فراشه وانسابت العبرات على وجنتيها قائله :

- "عمر" انت عامل ايه دلوقتي

قال بأسى :

- الحمد لله .. المهم انت عامله ايه .. البقاء لله يا "نانسي"

انفجرت "نانسي" باكية وجلست بجواره وألقت بنفسها على صدره وقالت :

- بابي مات يا "عمر" .. مش عارفه هعمل ايه من غيره .. كان كل حاجه في حياتي .. مش قادره

أتحمل ده .. أنا تعبانه أوى يا "عمر"

ربت "عمر" على ظهرها قائلا بأسى :

- قدر الله وما شاء فعل .. ربنا يرحمه ويغفر له

أبعدها عن صدره ليرى وجهها ومسح بكفه عبراتها وقال :

- اهدى يا "نانسي" وبطلى عياط وادعيه ..الى هيفيده دلوقتي هو الدعاء  
نظرت له بعتاب قائله :
- بابي سابني .. وانت كمان هتسبني يا "عمر" خلاص معدش ليا حد في الدنيا دي  
- انتِ ليه بتقولى كده  
انفجرت في البكاء مرة أخرى وقالت :
- لأن دي الحقيقة انت هتتخلي عنى وتسييني  
ألقت نفسها على صدره مرة أخرى وقالت :
- أرجوك يا "عمر" ما تسبنيش أنا محتجالك أوى .. أنا مليس غيرك دلوقتي .. لو سبنتى هموت  
نفسى  
شعر "عمر" بمزيد من الأسى قائلاً :
- "نانسي" استغفري ربنا .. ايه اللي بتقويه ده ..  
نظرت اليه قائله بحزم :
- بقول اللى هعمله لو انت سبنتى يا "عمر" .. لو سبنتى هموت نفسى  
قال "عمر" بقلق :
- طيب ممكن تهدي وتبطلى الكلام اللى بتقويه ده ..  
صمت قليلاً ثم قال :
- وبعدين مين قالك انى هسيبك .. أنا مش هسيبك متخفيش  
نظرت اليه بلهفه وابتسمت وسط دموعها قائله :
- بجد يا "عمر" مش هتسبني  
نظر لها وابتسم في حنان قائلاً :
- أيوة مش هسيبك .. بس يا خوفى انتِ اللى تسييني  
قالت بسرعة :
- مستحيل اسيبك أبدا .. أنا أموت من غيرك

نظر "عمر" اليها بشئ من الشك ثم شرح لها وضعه ذراعه الصحي كما وصفه الطبيب .. فقالت :  
- طيب يعني الدكتور قالك انك هتخف  
- الله أعلم .. ده لسه ميقدرش يحدده دلوقتي .. ده على حسب استجابتي للعلاج الطبيعي وعلى  
حسب الضرر اللى حصل فى دراعي  
أسرعت قائله :

- حتى لو مرجعتش ايدك طبيعته تانى انا مش ممكن اسبيك ابدا  
نظر لها "عمر" نظره طويله يحاول الغوص داخلها ليتبين صدقها ثم قال :  
- واثقه ؟  
قالت بحزم :  
- ايوة واثقه  
ابتسم لها "عمر" ثم طوقها بذراعه مرة أخرى

خرجت "نانسي" من حجرة "عمر" لتجد "كرم" فى الردهة يتحدث مع الطبيب .. انتظرت أن أنهى  
حديث ثم توجهت نحوه قائله :  
- "كرم" خلى بالك من "عمر" أنا هروح أستريح فى البيت شويه  
- متقلقيش عليه يا "نانسي" كلنا هنا معا  
قالت له فى براءه مصطنعه :

- أنا مش عارفه هروح البيت ازاي .. ومش هقدر استنى الشفير لحد ما يجيلي بالعريه .. حسه انى  
تعبانه أوى

أسرع "كرم" قائلاً :

- طيب مفيش مشكلة أوصلك أنا

- بجد .. ميرسي يا "كرم"

- ثواني بس هدخل أظمن على "عمر" وأقوله انى ماشي

انتظرته "نانسي" حتى جاء وانطلقا معا الى بيتها .. أوصلها ثم تركها وعاد الى المستشفى مرة أخرى

\*\*\*\*\*

يتبع

- مش كنتى تعملى حسابك بدل ما تعككنى على الواد يوم فرحه  
أقلت أم "مصطفى" بهذه العبارة عندما دخلت على "ياسمين" المطبخ وهى تعد العصير .. ارتبكت  
"ياسمين" وشعرت بالخجل الشديد ولم تتفوه ببنت شفة .. شعرت بالضيق والغضب فما بينها وبين  
زوجها لا يحق لأحد غيرهما معرفته وسبر أغواره بل والسؤال عنه أيضاً .  
قالت لها والدته بحده :
- أهلك علموكي لما حد كبير يكلمك مترديش عليه ؟  
ارتبكت "ياسمين" وتمتت:
- آسفه يا طنط  
- طنط مين يا روح طنط .. أنا مش طنط  
ازداد ارتباك "ياسمين" وشعرت بغصه فى حلقها وهى تقول ::  
- آسفه قصدى يا ماما  
تركها أم "مصطفى" لتغادر المطبخ وهى تنظر اليا شذراً



- "مصطفى" الغدا جاهز  
نهض "مصطفى" والفت الإثنان حول طاولة الطعام .. نظر "مصطفى" الى الأطباق المرصوه أمامه  
وقال بشئ من السخرية :  
- هو ده بأه اللي أخرك فى عميل الغدا  
ابتسمت "ياسمين" قائله :  
- كنت دايما بدخل على النت وبتعلم ازاي أزين الأطباق بالشكل ده وكنت بتمنى انى أطبق اللي  
اتعلمته فى بيتي أما أتجوز .. عجبك ؟  
بدأ فى الأكل وقال والطعام فى فمه :  
- بصراحه مليش فى الجوده .. يعنى حاسس انه ملوش لازمه تعبتى نفسك على الفاضى .. كده كده  
الأكل هيتاكل سواق ذوقتيه كده او ماذوقتيهوش  
صدمت "ياسمين" بكلامه وشعرت بالإحباط .. لكنها تذكرت عهدا مع نفسها بالأ تدهع اليأس يتغلب  
عليها ويتمكن منها .. تذكرت عزها على انجاح زواجها وكسب زوجها لتنال رضى ربه .. أمسكت  
ملعقتها وأخذت بتناول الطعام .. حانت منه التفاته اليها فتلاقت نظراتها فشعرت بالخجل وأطرقت  
برأسها تنظرالى طبقها .. فقال "مصطفى" :  
- انتِ على طول أكلك أكل عصافير كده .. لا أنا مبجيش النظام ده .. أنا مبجيش الست الرفيعه  
وشغل الرجيم والتنتفه فى الأكل .. أنا عايزك تملى شويه  
قالت دون أن تنظر اليه :  
- أنا مش بعمل رجيم ولا حاجه .. أنا أكلى كده .. مش بعرف أكل كثير  
- لا تتعودى ... الست لازم تسمع كلام جوزها .. أما أقولك عايزك تتخنى ييقى لازم تتخنى يا اما  
هبص بره  
وقعت كلماته كالصاعقة على رأسها .. ألا يكفيا ما تلاقيه منه منذ أول يوم .. لم تتخيل أبدا أنها  
ستسمع زوجها بعد ثلاثه أيام من زواجها يهددها بالنظر الى غيرها .. قد شعرت بشئ من المهانه لكنها  
تماسكت قائله :

- أصلاً إلى أنت بتقوله ده يغضب ربنا قبل ما يغضبني

- وحياة أبوك بلاش فزلكه

- قول لا إله إلا الله

- ليه بأه ؟

- عشان حلفت بغير ربنا

قال "مصطفى" بسخرية :

- شكلى اتجوزت شيخه و أنا معرفش

قالت بهدوء :

- لا شيخه ولا حاجه بس دى حاجه معروفة

قال "مصطفى" بغضب :

- يعني أنا جاهل و مبفهمش

ارتبكت قائله :

- أنا ما قولتش كده

هب واقفاً وصاح قائلاً :

- ولا تقدرى أصلاً تفكرى تقولى كده .. شكلها هتبقى جوازه هم من أولها ..مش واكل اطفحى

لوحده

تركها وانصرف ..لم تشعر "ياسمين" إلا والعبرات تتساقط على وجنتيها فى صمت

فى المساء أعدت كوب من الشاي .. رصت فى طبق صغير كيك وبسكويت أعدته بيدها .. وأقبلت

على غرفة المعيشة تحتسب فى سرها أجر ارضاء زوجها وحسن التبعل له .. وضعت على المنضده

بجوار الصنيه الصغيره .. فالتفت إليها قائلاً :

- تسلم ايدك



سرت "ياسمين" بداخلها واعتبرتها بداية مبشرة ..عاود النظر الى اللاب توب أمامه .. حاولت

"ياسمين" فتح حوار معه قائله :

- بتعمل ايه ؟

قال دون أن ينظر اليها :

- عادى .. بكلم واحد صحبي

- مش هتدوق الكيك أنا اللي عملاه

التفت وأخذ قطعه قطم منها ثم قال :

- حلوة أوى تسلم ايدك

ابتسمت قائله :

- بالهنا والشفاه

ران الصمت عليها .. نظرت اليه وسألته فجأة :

- "مصطفى" انت ليه اتجوزتني ؟

التفت اليها وقال في دهشة :

- يعني ايه ليه اتجوزتك

- يعني ليه اتجوزتني .. الجواز بالنسبه لك يمثل ايه ؟

أخذ رشفه من كوب الشاي الموضوع بجواره ثم قال :

- الجواز يعني يبقى عندي بيت وزوجه وولاد

نظرت اليه قائله :

- بس كده ؟

ضحك قائلاً :

- وهو في ايه غير كده

تسلل الحزن الى قلب "ياسمين" تمت لو سمعت منه كلاماً آخر يعطيها دفعه أمل وحماسه لبذل نفسها من أجل انجاح زواجها ..الزواج بالنسبه لـ "ياسمين" لا يمثل مجرد بيت وزوج وأولاد فقط ..

بل يمثل كيان يضيف للمجتمع ويخدمه .. أرادت زوجاً يأخذ بيدها ويعينها على التقرب من ربها ..  
أرادت زوجاً يكن سنداً لها ودعامة ترتكز عليها .. أرادت زوجاً يعرف واجباته قبل حقوقه .. أرادت  
زوجاً يعمل بوصية النبي صلى الله عليه وسلم "رفقاً بالقوارير" .. أرادت زوجاً يحثها على ألا تترك  
وردها .. أرادت زوجاً تشاركه اهتماماته ويشاركها اهتماماتها .. أرادت زوجاً يكن الحزن الدافئ لها في  
ليالي الشتاء الباردة .. أرادت زوجاً تترك عبارتها تناسب أمامه ليمسحها بكفه بحب وحنان .. أرادت  
زوجاً تبثه مشاعرها وعواطفها التي أغلقت عليها ولم تتركها مهانة ومتاحة لأي رجل غيره .. أرادت  
زوجاً ليس جافاً في أسلوبه أو حديثه وإنما الفاظ الحب والمودة تعرف طريق لسانه .. أرادت زوجاً  
تشاركه بناء مستقبل أبنائها واعداد رجال يضيفون للمجتمع .. أرادت زوجاً تشعر معه بالسكينة  
والمودة والرحمة وان تكون قرة عينه ويكون قرة عينها .. أفاقت من شرودها على صوت هاتفها المحمول  
فنهضت لترد عليه انسابت عبارتها في صمت وهي تتحدث الى أختها التي اشتاقت اليها بشده

\*\*\*\*\*

كانت "نانسي" جالسه برفقه "عمر" بالمستشفى فلم تتركه طيلة الأيام الماضية .. تهتم به وتعمل على  
إراحته .. كان "عمر" مسروراً بهذا التغيير الذي طرأ عليها .. لكنه كان مختاراً هل موت والدها هو  
السبب في هذا التغيير ؟ هل تهتم لأمره فعلاً ؟ هل تغيرت وتخلت عن استهتارها وعدم تحملها  
للمسؤولية .. هو يرى تصرفاتها وكلامها وكأنه يتحدث الى "نانسي" أخرى وكان سعيداً بهذا التغيير إلا  
أنه كان يشعر بالريبة وعدم الطمأنينة .. في اليوم الخامس بدأ "عمر" يشعر بالضجر من بقاءه حبيساً  
داخل هذه الجدران الأربعة فلم يعتاد المكوث هكذا بلا حراك وبلا شئ يفعله .. تحدث مع الطبيب  
الذي سمح له بالإصراف مع إعطائه تعليمات مشدده بالراحة والالتزام بالدواء في موعده .. وصل الى  
الفيلا بصحبة والده ووالدته و "كرم" و "نانسي" و "أمين" الذي حضر للإطمئنان على صحة صديقه ..  
تركهم "عمر" يتحدثون معا وطلب من "نانسي" ال لحاق به في مكتبه بالفيلا .. دخلت "نانسي"  
وهي تشعر بالقلق .. أغلق الباب ووقف أمامها ينظر اليها في صمت .. قالت "نانسي":

- خير يا "عمر" في حاجة حصلت

- ايوة

- في ايه طمني

صمت قليلا وهو يراقب تعبيرات وجهها ثم قال بصوت هادئ :

- الدكتور قالى ان مستحيل دراعى يرجع طبيعي تانى وانى هعانى من شلل دائم

اتسعت عيننا "نانسي" وحاولت التماسك قائله :

- بس انت قولتلى ان الدكتور قال غير كده

- ايوة قالى انه اضطر يقول كده لاني كنت لسه خارج من العمليات ومحبش يصدمنى وخاف ده يآثر

عليا فستنى لحد ما أفوق من صدمة الحادثه

ابتلعت ريقها قائله :

- وبعدين هتعمل ايه ؟

- مش هعمل حاجة .. ده قضاء ربنا وأنا راضى بيه واساسا مفيش في ايدى حاجه اعملها

ثم أطرق برأسه وتهد قائلاً :

- بس مش دى الحاجة الوحيدة اللى تعبانى

- أمال في ايه أكثر من كده ؟

- المزرعة .. انت عارفه المشاكل اللى كانت فيها للأسف يا "نانسي" الشركة اللى كنا متعاقدين معاها

عرفت بمشكلة المحصول وطالبونا بفلوسهم وبالشرط الجزائي وخسرت خسارة كبيرة أوى

قالت بتوتر :

- خسرت أد ايه يعني ؟

- نسبة كبيرة من الأسهم بتاعتي في الشركة اضطريت أبيعها لـ "كرم" عشان ألاقى سيوله أدفعها

للناس

- طيب و"كرم" مش المفروض انه معاك في الخسارة دى

- لا .. المزرعة بتاعتي مش بتاعة الشركة يعني ادارتها وأرباحها خاصين بيا أنا .. "كرم" ملوش علاقه  
بيها وعشان كدة الخسارة عليا لوحدي  
شعرت "نانسي" بالضيق الشديد لكنها انتهت لنظرات "عمر" التي تتفرس فيها فرسمت ابتسامه  
بصعوبة على شفيتها قائله :
- ولا يهملك يا حبيبي بكرة كل حاجه تتعوض .. وأهم حاجه اننا مع بعض  
نظر لها بشك قائلا :
- يعني مش هتسيني رغم كل اللي قولتهواك .. خسارتى و اصابة ايدي  
- لأ طبعا يا "عمر" مش هسيبك  
اتسعت ابتسامه "عمر" قائلاً :
- طمنتيتي كنت خايف أوى  
- انت قولت لوالدك ووالدتك على اللي حصل  
- لأ لسه ما قولتلهمش .. اللي يعرف بس "أيمن" و "كرم"  
- طيب يا حبيبي يلا نخرج عشان زمانهم منتظرينا بره  
خرج الاثنان وفي داخل "نانسي" غضب هادر .. التف الجميع حول طاولة الطعام .. كانت "نانسي"  
شارده واجمة لكنها حاولت التظاهر بالإندماج معهم فى الحديث .. بعد العشاء وجدت "أيمن" يقف  
خارج الفيلا يتحدث فى هاتفه وبعدها انهى حديثه التفت ليعود الى الداخل لكنه وجد "نانسي" خلفه  
تبتسم اليه قائله :
- ازى خطيبتك أخبارها ايه  
- كويسة الحمد لله  
- مش ناوى تعرفنا بيها ولا ايه  
- أكيد طبعا فى اقرب وقت ان شاء الله  
صمتت قليلا ثم قالت :
- زمانك أكيد مضايق دلوقتي من اللي حصل

فسألها "أمين" مستفهماً :

- ايه اللي حصل ؟

نظرت اليه "نانسي" تراقب ردود أفعاله قائلة :

- المزرعة .. بتاعة "عمر"

كان لديها شك بأن "عمر" يكذب عليها وأرادت التأكد ... سادت لحظة صمت .. تهتد أمين " بحسره

ثم أطرق برأسه قائلة :

- قدر الله وما شاء فعل .. "عمر" ميستهلش الخسارة ... بس أكيد ربنا بيحبه وهي عوضه باللي

أحسن منها

قالت ياندهاش :

- بيحبه ليه عشان خسر خساره كبيره

نظر اليها "أمين" في صمت .. ثم قطعه قائلاً :

- بكرة تعرفي ربنا بيحبه ليه

ثم تركها مندهشه تفكر فيها قال ودلف داخل الفيلا

\*\*\*\*\*

أعدت "ياسمين" حقيبة "مصطفى" بعناية فائقة .. أرادت أن يشعر بالإختلاف بعدما دخلت حياته

.. أغلقت الحقيبة ووضعتهما بجوار الباب .. أنتهى من ارتداء ملابسه وشف شعره .. ابتسمت له

قائلة :

- تروح وترجع بالسلامة

- ان شاء الله .. انا هغير معاد اجازتي الجاي يعني بدل ما هغيب 3 اسابيع هغيب شهر .. تمام كده

المعاد مناسب يا مدام؟

شعرت "ياسمين" بالخجل وأطرقت رأسها .. توجه الى الباب وحمل حقيبتها وقال :

- متفتحيش لحد متعرفيهوش .. وخلي بالك من الغاز اقلقيه كويس قبل ما تنامى  
- حاضر .. بس كنت عايزة أطلب منك طلب يا "مصطفى"  
- خير

- بما انك يعني هتغيب شهر وأنا هنا اعده لوحدى فلو سمحت ممكن أروح أقعد عند بابا  
التفت اليها قائله بجده :

- ليه تعدى عند أبوك ملكيش بيت ؟

- لأ ليا .. بس انت هتغيب شهر

- ولو .. حتى لو هغيب سنه تفضلى اعده فى البيت ..

- بس انا هستفاد ايه لما أقعد فى البيت لوحدى ..

- تستفادى انى عايز كده انا مسمحش مراتى تنطط فى كل بيت شوية .. اركزى فى بيتك .. يا اما  
تروحي تقعدى عند امى

قالت "ياسمين" وهى تشعر بالضيق :

- انا مش هرتاح عند طنط .. قصدى ماما مش هبقى واخده راحتى هناك عشان باباك

- خلاص يبقى تقعدى فى بيتك واختك وابوك عايزين ييجووا يزوروكى اهلا وسهلا لكن انت  
تروحي هناك وانا مسافر لأ

نظر اليها ثم قال :

- سمعتى

شعرت بالغضب لكنها كبحت جراح نفسها وقالت :

- سمعت

- يلا سلام

- مع السلامة

أغلقت الباب وأغمضت عينيها وتهدت بحسرة ...

مر الشهر عليها ببطء شديد كانت "ريهام" تأتيها يوميا بعدما تنهى كليتها تجلس معها ساعة أو اثنتين ثم تنصرف لتتركها وحيدة حزينة حبيسه تلك الجدران التي مازالت تراها غريبه عنها ولا تستطيع أن تألفها وتعتادها .. لا يسليها الا زيارات "سامح" و "ريهام" والتحدث معها على الهاتف .. في يوم وصول "مصطفى" من السفر اتصل ليخبرها بأنه سيصل في المساء .. فرحت كثيراً لعودته فعلى الأقل ستجد من يونس وحدتها .. أرادت أن تبدأ حياتها كزوجة وأن تستمر في محاولة كسب قلب زوجها كانت تشعر بالكثير من الحماس والتفاؤل فهي تعلم جيداً أن الزوجة الذكية تستطيع تحويل بيتها الى جنة وتستطيع أن تحصل على كل ما تريد اذا استخدمت ذكائها ووجهته بطريقة صحيحة .. كانت والدتها تنصحها دائماً بكيفية العناية بنفسها وبيتها وكيف تكون زوجة ناجحة مطيعة لزوجها وفائزة برضا ربه .. في هذا اليوم استيقظت مبكراً وأعدت ما يحبه "مصطفى" من طعام ورتبت البيت ونظمته .. فتحت دولاها لتختار فسان أحمر من الستان الرقيق وضعت على الفراش وهي تنظر اليه في سرور .. كانت قد انتهت الكثير من الأعمال عندما رن جرس هاتفها في منتصف النهار وجدت رقماً غريباً فردت قائلة :

- السلام عليكم

أنا صوت أثنوى قائلاً :

- وعليكم السلام

- أيوة .. مين حضرتك

- انا واحدة متعرفهاش

شعرت "ياسمين" بالدهشة و قالت :

- طيب اسمك ايه ياللى معرفكيش

أناها الصوت الأثنوى بعد لحظة صمت :

- اسمي "نهلة"

كان "كرم" يشاهد إحدى المباريات في منزله عندما رد جرس هاتفه فرد قائلاً :

- ألو
- ألو .. أيوة يا "كرم" ازيك
- مين معايا ؟
- ايه مش عارف صوتي
- لا مش واخد بالي
- أنا "نانسي"
- اعتدل "كرم" في جلسته قالاً :
- آه "نانسي" ازيك
- تمام ازيك انت
- بخير الحمد لله .. خير "عمر" كويس
- معرفش .. أنا مش بكلمك بخصوص "عمر"
- أمال خير في ايه
- بصراحة يا "كرم" أنا عايزة أتكمل معاك شوية بس ... مينفعش في التليفون .. لازم أشوفك
- صمت "كرم" قليلاً ثم قال :
- أنا في البيت دلوقتي ومش هعرف أنزل .. تحبي تيجي نتكلم براحتنا
- اوك .. اديني العنوان
- أعطائها "كرم" العنوان ثم قال :
- أدامك أد ايه ؟
- مش هتأخر ساعة بالكثير
- خلاص مستنيك



- سلام

- سلام

بعد مرور ساعة ونصف طرقت "نانسي" الباب .. ففتح "كرم" ابتسمت له وقالت :

- اوعى تكون اضايقت من زيارتي

بادلها "كرم" الابتسامه قائلا :

- لا طبعا ده انت نورتيني .. اتفضلى

دخلت "نانسي" وهى تنظر لما حولها قائله :

- بيتك يجنن يا "كرم"

- من ذوقك يا "نانسي" .. تشربي ايه

نظرت الى عينيه وابتسمت قائله :

- اختارلى انت

أحضر "كرم" كوبا من العصير وعاد ليجدها واقفة فى منتصف الردهة تنظر الى احدى اللوحات قدم

لها العصير قائلا:

- اتفضلى

- أخذت الكوب ووضعته على منضده صغير ثم قالت :

- "كرم" أنا فى حاجه عايزة أقولها لك ومش عارفه أبدأ منين

- خير يا "نانسي" قلقتيني

- لا مش حاجه مقلقة

- أمال ايه

اقتربت منه وارتسمت ملامح الحزن على وجهها قائله :

- خايفة تفهمنى غلط

- لا قولى وأنا مش هفهمك غلط

- "كرم" أنا حسه انى مشاعرى اتغيرت ناحيه "عمر" .. حسه انى أصلا عمرى ما حبيته .. وعمرى ما عرفت أحبه .. لأنه مش الإنسان اللى اتمنيته طول عمرى .. أنا اتمنيته واحد تانى خالص .. من يوم ما شوفته وأنا عرفت ان هو ده الانسان اللى بتمنى ارتبط بيه صمت قليلا ثم اقتربت منه قائله :

- أنا بجبك انت يا "كرم"  
ظهرت علامات الدهشة على وجه "كرم" ثم قال :  
- "نانسي" انتِ مدركة للى بتقوليه

- ايوة يا "كرم" أنا مقدرتش أخبي مشاعرى أكثر من كده .. أنا مبجش "عمر" .. وبجبك انت .. وحسه ان انت كمان معجب بيا نظراتك بتقول كده صمت قليلا ثم قال :  
- منكرش اللى قولتية بس "عمر" هنعمل معاه ايه قالت بسرعه :

- مش لازم يعرف بعلاقتنا دلوقتى .. أنا هختع اى حجه وافسخ خطوبتى .. وبكره "عمر" ينساني .. وساعتها ترتبط احنا الاتنين نظرت له قاله بنعومه :  
- قولت ايه يا "كرم" .. عايزنى ولا لا .... ؟

كانت قد انتهت الكثير من الأعمال عندما رن جرس هاتفها في منتصف النهار وجدت رقماً غريباً  
فردت قائلة :

- السلام عليكم

أنا صوت أنثوى قائلاً :

- وعليكم السلام

- أيوة .. مين حضرتك

- انا واحدة متعرفهاش

شعرت "ياسمين" بالدهشة وقالت :

- طيب اسمك ايه ياللى معرفكيش

أنا الصوت الأنثوى بعد لحظة صمت :

- اسمي "نهلة"

ثم ساد الصمت مرة أخرى .. فقطعته "ياسمين" قائلة :

- حضرتك تعرفيني ؟ وجبتى رقمى منين ؟

- لأ معرفكيش معرفة شخصية .. أما جبت رقمك منين فأنا جبتته من موبايل جوزك

قالت "ياسمين" بدهشة :

- "مصطفى" ؟

- ايوة "مصطفى"

قالت "ياسمين" بنفاد صبر :

- لو حضرتك ما قولتيش عايزة ايه أنا هقفل

- الى عايزاه هو انك تعرفى جوزك على حقيقته .. لو قولتلك ان جوزك خانك وبيخونك تصدقيني ؟

قالت "ياسمين" ببرود وقد شعرت بالخوف يدب في أوصالها :

- لا طبعاً مش هصدقك .. مع السلام ومنتصليش بيا تانى

انهت "ياسمين" المكالمة وهى تفكر من هذه الفتاة . وما مصلحتها فى الإيقاع بينها وبين زوجها .. وما هى إلا لحظات حتى رن الهاتف مرة أخرى لكن هذه المرة صوت نغمة الرسائل .. وجدت رسالة من نفس الرقم ففتحتها وهى تشعر بالتوتر وقرأتها :

( كنت متوقعة انك مش هتصدقيني ده ايميل وباسوورد بتاع أكاونت جوزك على الفيس بوك ادخلى واقراى رسايل بينه وبين nona star )

ازدادت خفقات قلبها وحاولت تجاهل الرسالة وطرده هذه المحادثة من رأسها .. أكملت عملها بنصف عقل ..ماذا لو كانت الفتاة صادقة ؟ .. لماذا لا تلقى نظرة للتأكد مما قالت ؟ بالتأكد هذه دعابة سخيفة أو شخص حقوقه أراد الوقيعه بينها وبين زوجها ... لا يمكن أن يكون "مصطفى" بهذه الصورة البشعة ؟ لا يمكن أن تكون هذه هى أخلاق زوجها .. لن تسمح للشك بأن يدخل قلبها .. حاولت اقناع نفسها بكل ذلك لكن الفضول كان قد تمك منها فتركت المطبخ مسرعة وتوجهت الى الحاسوب القابع فى أحد أركان غرفة المعيشة .. فتحت المتصفح وأدخلت الايميل والباسوورد وأغمضت عينيها وهى تقول لنفسها (دى أكيد واحدة كدابة .. أكيد كدابة) ..فتحت عينيها لتصطدم بصورة زوجها مصغرة .. ضغطت على اسمه لتجدها فعلا صورته .. ارتجف قلبها بشدة تطلعت الى بياناته .. نعم هى بيانات زوجها .. أسرع بالدخول الى الرسائل والبحث عن الإسم الموجود فى الرسالة بأصابع مرتجفة .. بحظت عيناها من هول ما رأت .. وضعت كفها على فمها وكأنها تكتم صرخة كادت أن تخرج من أعماق قلبها المطعون .. جالت بعينيها فى الحوار الذى أقل ما يوصف به هو البذاءه .. كانت تنظر الى الحوار ثم تلقى بنظرها الى التاريخ .. أدركت أن هذه الفتاة ليست مجرد ماضى فى حياة زوجها بل موجودة فى حاضره أيضاً فتاريخ آخر محادثة بينهما قبل يومين فقط .. يتواعدان باللقاء فى مكانها المعتاد

!! .. لم تشعر إلا بالدموع وهي تنساب ساخنة على وجنتيها في صمت .. شعرت بالغثيان فأغلقت الشاشة بسرعة فلم تعتاد مثل هذه البذاءات .. دخلت الحمام مسرعة لتريح معدتها التي تقلبت عليها بشدة .. نظرت الى وجهها في مرآة الحمام فترة طويلة مصدومة مطعونة مجروحة .. غسلت وجهها وأسرعت الى غرفة النوم ارتدت ملابسها وأخذت حقيبتها وهاتفها وأسرعت بمغادرة البيت .

\*\*\*\*\*

((فلاش باك قبل ساعتين من الآن))

- "نانسي" انتِ مدركة للى بتقوليه
- ايوه يا "كرم" أنا مقدرتش أخبي مشاعري أكثر من كده .. أنا مبجش "عمر" .. وبجبك انت .. وحسه ان انت كمان معجب بيا نظراتك بتقول كده صمتت قليلا ثم قال :
- منكرش اللى قولتيه بس "عمر" هنعمل معاه ايه قالت بسرعه :
- مش لازم يعرف بعلاقتنا دلوقتي .. أنا هخترع اى حجه وافسخ خطوبتي .. وبكره "عمر" ينساني .. وساعتها ترتبط احنا الاتنين نظرت له قاله بنعومه :
- قولت ايه يا "كرم" .. عايزني ولا لأ .... ؟

صمت "كرم" وصمتت "نانسي" منتظره جوابه ... عندها جحظت عيناها بشدة وهي تنظر الى نقطة ما خلف "كرم" التفت "كرم" ليلقي نظره على صديقه ثم ينظر الى "نانسي" مرة أخرى قائلا بصرامة :

- متخلقتش البنت الى تخليني أخون أخويا وصاحبي عشانها .. ده ردى يا "نانسي"

قال ذلك ثم حمل معطفه وفتح باب البيت وخرج ...ران الصمت طويلا .. كانت "نانسي" فى موقف لا تحسد عليه حاولت تشغيل عقلها لتبحث عن مخرج لهذا المأذق .. تقدم "عمر" منها ووقف أمامها وترك مسافة بينهما ونظر اليها قائلاً :

- على فكرة أنا ايدي ان شاء الله هترجع طبيعته تانى .. مش هتتشل زى ما قولتلك نظرت اليه بدهشة فأكل قائلاً :

- والمزرعة الحمد لله بفضل الله ثم "أمين" قدرنا ننقد جزء كبير جدا من المحصول والطلبية هتتسلم فى معادها وبالجودة اللى اتفقنا عليها كمان ازدادت دهشتها فعقد لسانها ولم تستطيع التفوه ببنت شفاه .. فأكل "عمر" بشراسه هو يرمقها بنظرات نارية :

- ده كله كان اختبار ليك .. ومش بس فشلتى فى الاختبار .. انتِ فشلتى وبجداره انك تكونى انسانه محترمة .. أقصى حاجه توقعتها هو انك تسبيني و تفسخى الخطوبة أو تماطلى فى الجواز أو تقبلى وانتِ غاصبه على نفسك ومضطره .. لكن مكنتش متخيل أبداً انك بالقذاره دى .. بس دى مش غلطتك دى غلطتى أنا لأنى كنت أعمى البصر والبصيرة لما اخترت واحدة زيك .. انتِ كبيرك أوى يا "نانسي" تتصاحبي أو يتخرج معاكِ أو تتحييلك يومين لكن جواز لأ ملكيش فيه .. لو أطول أرجع الفترة اللى فاتت وأشيل صورتك واسمك من حياى كنت عملت كدة .. بس للأسف مش هقدر ومضطر انى أتحمل انك تكونى ذكريات سيئة فى حياى .. انا عرفت بديون والدك وعرفت واتأكدت ان كل اللي جذبك ليا هو انى غني وهنقدك انتِ وعيلتك المحترمة من اللي اتتوفيه .. يعنى كنتى مستعدة تتجوزى واحد لا بتحببه ولا عايزاه .. بس عشان فلوسه .. عارفه بنات الليل اللى بيععوا نفسهم عشان الفلوس انتِ فى نظرى زيهم بالظبط متفرقيش حاجه عنهم .. اوعى تكونى فأكرة انى حبيتك .. لأ .. أنا حبيت صورة نضيفه فى خيالى فضلت معايا طول عمرى للبنت اللى أحب ارتبط بيها وحاولت انى أخليك زيهما بس كان لازم أفهم من الأول انى هفشل .. لأن مستحيل الوردة

اللي مرميه على الأرض واللى بيدوس عليها الناس برجلهم أقدر أنضفها وأخليها ترجع تانى وردة جميلة الناس تحب تشتريها ..

خلع دبلته وألقى بها على الأرض أمام قدميه ثم قال :

- ده مقامك .. يلا اتفضلى ومش عايز أشوف وشك تانى فى أى مكان .. ولو حاولتى تتصلى بيا أو تتكلمى معايا هخليك بجد تندى على اليوم اللى عرفتيني فيه.

كانت "نانسي" تشعر بذل ومهانه لم تعتدهما من قبل .. أطرقت برأسها وتوجهت الى الباب فتحه ثم خرجت ..مرت على "كرم" الذى كان ينتظر فى الردهة أمام باب الشقة فنظر اليها نظرة احتقار ثم تركها ودخل الى بيته .. أقبل على صديقه وربت على كتفه قائلا :

- انت كويس يا "عمر"

نظر اليه "عمر" وقال بهدوء :

- ايوة كويس ما تقلقش

- دى واحدة بنت تيبسيبييت اوعى تزعل عليها

- لآ أنا مش زعلان عليها أنا زعلان انى كنت غبي للدرجة دى

- هون على نفسك محدش بيتعلم ببلاش .. المهم انك خلصت منها قبل ما تتجوزوا والفاش تقع فى الراس

- حتى لو كنت اتجوزتها واكتشفت حقيقتها كنت هطلقها فوراً .. أنا مستحيل أعيش مع واحدة زى دى

- خلاص انسى ومش عايزين نتكلم عنها تانى .. متستهلش أصلاً اننا نجيب فى سيرتها .. ويلا عشان عازمك على أحلى أكلة سمك وجمبرى ولو قولتلى ملكش نفس هاخذك معايا غصب عنك ابتمسم له "عمر" قائلا :

- بتهرج .. سمك وجمبرى وأقولك ملىش نفس .. ليه هوأنا عبيط

ابتمسم "كرم" وجذب صديقه من ذراعه وتوجه الى الباب قائلا :

- قولتك من الأول بلا جواز بلا قرف مصدقنیش .. أهو هما الستات كدة مبيجيش من وراهم غير  
وجع الدماغ

\*\*\*\*\*

فتحت "ياسمين" باب بيت والدها بمفتاحها ودلفت الى الداخل هب والدها و"رهام" واقفان وينظران  
اليها في لوعه .. قال والدها :  
- خير يا بنتى مالك فى ايه  
جلست "ياسمين" على أول مقعد وجدته وانخرطت فى بكاء هستيري .. أسرع "رهام" بإحضار  
كوب من الماء لها وقالت لها :  
- حبيبتى اهدى اشربي ده واهدى  
أمسكت "ياسمين" الكوب بأصابع مرتجفة ورشفت منه رشفه واحدة وأبعدته عنها .. وقف والدها  
أمامها ووضع يده على رأسها يقرأ آيات من كتاب الله .. بعدما هدأت حدة بكائها قال بقلق :  
- خير يا بنتى ايه اللي حصل احكيلى  
قصت عليه "ياسمين" كل ما حدث .. ران صمت طويل ثم قال :  
- لا حول ولا قوة الا بالله  
رفعت "ياسمين" نظرها الى والدها وقالت بصوت مرتجف :  
- بابا أنا عايزة أطلق  
نظر اليها "عبد الحميد" ثم هتف قائلاً :  
- معندناش حاجة اسمها طلاق انتِ عايزه تفضحيننا  
وقفت "ياسمين" فى مواجهته وهتفت بأكية :  
- أنا مستحيل أقدر أعيش مع واحد زانى زى ده .. دى مش بس علاقة قديمة لأ ده خنى يا بابا وأنا  
لسه عروسة



- مينفمش اللي بتقوليه ده الناس تقول ايه لما يلاقوكى اطلقتى وانتِ مكلمتيش شهر جواز هتفت فى غضب :

- يقولوا اللي يقولوه أنا مش هسامح حد يتكلم عنى ربع كلمة وهقتص منهم يوم القيامة .. لكن أنا مستحيل أعيش مع راجل حقير زى ده بس عشان خايفة من الناس هتف "عبد الحميد" فى غضب :

- قولتلك مفيش حاجة اسمها طلاق .. الموضوع هيتحل ان شاء الله  
- هيتحل ازاي يا بابا بقولك جوز بنتك زانى وخاين ومبيراعيش حرمت ربنا ازاي آمن على نفسي معاه

- هتصل بيه واجيبه هنا وأخليه يوعدنى ان اللي حصل ميتكرر ش تانى استجدته قائله وهى تبكى :

- بابا ارجوك أنا مش عايزة أرجعله تانى .. أرجوك يا بابا متعملش فيا كدة .. مش هقدر أعيش معاه أبدا

صاح فى غضب :

- قولتلك انسى موضوع الطلاق

ذهب الى غرفته وأحضر هاتفه واتصل على "مصطفى" :

- ألو ازيك يا عمى

- أيوة يا مصطفى منتظرك فى البيت تعالالى

- خير يا عمى فى حاجه .. "ياسمين" كويسة

- أما تيجي هتعرف ..أدامك أد ايه

- نص ساعة وأوصل القاهرة

- خلاص مستنيك

- سلام

جلست "ريهام" بجوار أختها وأخذتها في حضنها .. دخل والدها الى غرفته وتركها .. هبت واقفة فجأة وأحضرت هاتفها واتصلت .. سألتها أختها :

- هتكلمي مين .. "مصطفى" ؟

دخلت "ياسمين" الى حجرتها القديمة وأغلقت الباب ..رد الطرف الآخر :

- ألو

- السلام عليكم ازيك يا ماما

- وعليكم السلام

قصت "ياسمين" على والدة "مصطفى" ما حدث بالتفصيل ثم قالت :

- يرضيك يا ماما اللي حصل من "مصطفى" ده

قالت أمه في غضب :

- ايه اللي انت بتقوليه ده .. أنا ابني "مصطفى" متربي أحسن تربيته

- بقول لحضرتك شوفت كلامهم مع بعض بعيني كل حاجة كانت واضحة انهم اتقابلوا من يومين

وكلامهم مع بعض كان بطريقة بشعه جدا مش طريقة واحد محترم أبدا

صاحت أمه قائلة :

- لا بقولك ايه .. احترمي نفسك والزمي حدودك ابني متربي ومحترم غصب عنك وعن أهلك ..

وحتى لو كان عمل كدة فيها ايه راجل وغلط ومحدث معصوم من الغلط .. وبعدين ما انت السبب ..

لو كنت بنت عدله زى بقيت البنات مكنتيش خليتي جوزك يبص لبره .. انت اللي معرفتيش تملي

عين ابني .. امشي ارجعي بيتك قبل ما جوزك يوصل .. وحسك عينك تخرجي من البيت بعد كدة

الا ياذنه انت فاهمة ولا لأ

كظمت "ياسمين" غيظها لأنها مهما كانت فهي سيدة كبيرة في السن وقالت :

- مع السلامة يا ماما مضطرة أقفل دلوقتي

أنهت المكالمة وبكت في أسى

\*\*\*\*\*

جلس الصديقان فى انتظار احضار الطعام عندما رن هاتف "عمر" فرد قائلاً :

- ألو .. حماك بتحبك

ضحك "أيمن" قائلاً :

- عارف .. بس ليه

- عشان احنا دلوقتى أعدين منتظرين أكلة سمك وجمبرى انما ايه فى الجوون

- من غيري يا أندال

- أما تيجي القاهرة نبقى نطلع تانى سوا

- أنا فى القاهرة .. قولى اتوفين .. ولو حد مد ايده على الأكل قبل ما أجي هحط السيخ المحمى فى

صرصور ودنه

ضحك "عمر" قائلاً :

- طيب هنستناك

\*\*\*\*\*

بعد ساعة ونصف حضر "مصطفى" الى بيت والدها تركتهم "ياسمين" يتحدثون معا ودخلت هى و  
"رهام" غرفتهما .. ووقت "ياسمين" خلف الباب تستمع الى الحوار .. دار الحوار فى اتجاه لم ترضاه أبداً  
.. عاهد "مصطفى" والدها بأنها غلطة ولن تتكرر أبداً وطلب منه أن يسامحه على ما بدر من فى  
حق ابنته .. أغلظ عليه والدها فى القول ثم لان بعد ذلك لكى يتم حل الموضوع واحتواء المشكلة ..

قام "عبد الحميد" ودخل الحجرة وطلب من "ياسمين" أن تعود مع زوجها الى بيته .. قبلت "ياسمين" يده وقالت له بآكيه :

- أرجوك يا بابا مش عايزاه مش عايزه أرجع معاه البيت  
- انتِ تسمى الى أقولك عليه .. خلاص هو اعتذر ومش هيحصل منه حاجة تضايقت تانى هو وعدنى

- بس أنا مش ممكن أسامحه ..أنا بحتقره أوى .. أوى  
- هى كلمة واحدة اخرجى يلا عشان تروحي مع جوزك  
امتثلت "ياسمين" مرغمة لكلام والدها .. وقال لها أمام "مصطفى" :  
- بعد كدة أى مشكلة تتحل بهدوء بينك وبين جوزك ومينفعش تخرجى من بيته من غير اذنه .. سمعانى يا "ياسمين"

أطرت "ياسمين" برأسها وقالت بصوت خافت :  
حاضر

ثم التفت الى "مصطفى" قائلاً:

- وانت يا "مصطفى" انت وعدتني انها غلطة ومش هتتكرر تانى متخربش على نفسك وعلى بيتك  
- ان شاء الله يا عمى

عانت "ياسمين" أختها وسارت خلف زوجها .. تمت شئ واحد فى هذه اللحظة .. تمت أن يقبض الله روحها قبل أن تصل الى بيت زوجها .. فكرت فى ذلك ثم استغفرت ربه وظلت تستغفر طول الطريق .. صعدا الى البيت فدخلت الى الحمام وأغلقت الباب وجلست على طرف البانيو تحيط جسدها بذراعيها عليها توقف ارتجافة جسدها

سمعت جرس تليفون "مصطفى" .. دخل "مصطفى" الى غرفة النوم وأغلق الباب ورد قائلاً :  
- أيوة يا ماما

- أيوة يا "مصطفى" طمنى عملت ايه  
- خلاص لميت الموضوع وجبتها وجيت البيت

- دى عايزة كسر رقابتها على صدرها .. بص يا "مصطفى" اوعى تسكتلها .. لو سكلها هتركبك بعد كده .. هو فى بنت متربية تعمل اللى هى عملته ده وتفضح جوزها كده .. لو خليت الموضوع يعدى بالساهل كده لا انت ابني ولا أعرفك .. الراجل اللى ميعرفش يسيطر على مراته يبقى تيليبيديت

قال "مصطفى" بانفعال :

- ايه لازمة أم الكلام ده دلوقتي

- أنا بقولك عشان مصلحتك .. لازم تعرفها حدودها من أولها وانها زى الجزمة اللى فى رجلك .. هى هتنتلط على ايه تحمد ربنا وتبوس ايديها وش وضهر انك عبرتها واتجوزتها غيرها مش لاقية ضفر عريس

- طيب اقل دلوقتي

أنهى "مصطفى" محادثته مع أمه .. وعندها خرجت "ياسمين" وتوجهت الى غرفة النوم لتجد "مصطفى" أمها .. أخرجت عباءة للبيت و همت بالخروج مرة أخرج لتغير ملابسها فى الحمام .. مرت بجواره فأمسك ذراعها قائلا :

- استنى هنا

حاولت أن تفلت ذراعها قائله :

- لو سمحت أنا مش عايزة أتكلم دلوقتي

اشتدت قبضته على ذراعها ولطمها على وجهها بقوة وصرخ فيها قائلا :

- ما هو مش بمزاج أهلك .. أما أقولك استنى تستنى

شهقت "ياسمين" من هول الصدمة وبكت بشده .. فأكل قائلا :

- أنا مش نيهت عليك متخرجيش من البيت وتروحي لأهلك .. حصل ولا محصلش

كانت "ياسمين" ترتجف من شدة البكاء ومن شدة الخوف فلم تنطق بكلمة

وعندها خلع "كصطفى" حزامه ولف طرفه على يده وأخذ يضربها وصرخ فيها قائلا :

- راحة تفضحيني عند أهلك .. فأكراني هسكتك .. أهم رجعوكى ليا تانى زى الكلبة

ارتمت "ياسمين" على السرير تصرخ وتبكي من شدة الألم .. زاد من قوة ضرباته ولكماته قائلاً :  
- اخرسى خالص مش عايز أسمع صرختك .. يا اما هموتك في ايدي النهاردة .. أنا هريك وأعلمك  
يعني ايه تكسري كلمتي  
قالت "ياسمين" وسط بكائها :

- حسبي الله ونعم الوكيل فيك .. ربنا ينتقم منك .. انت فاهم الرجولة غلط .. ربنا ينتقم منك  
توقف عن ضربها وجذبها اليه قائلاً :  
- طيب تعالى بأه أفهمك الرجولة صح

نظرت اليه "ياسمين" برعب وكادت أن تسقط مغشياً عليها .. اغمضت عينيها بشدة وناجت ربه  
بدعاء سيدنا يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت والذي ما دعا به مكروب قط إلا فرح الله  
كرهته .. (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)  
أخذت ترددها بلسانها وقلها وعقلها وبكل جوارها ... وفجأة رن جرس الباب وسمعا طرقات عالية  
علي الباب حتى كاد أن يتهشم .. سب "مصطفى" ثم توجه الى الباب ففتحه ليجد رجل في وجهه  
فقال ليه بجده :

- ايوة أفندم

- أنا جارك اللى ساكن أدامك سمعنا صوت صرخ جاي من عندكوا  
انفعل "مصطفى" قائلاً :

- وانت مالك انت .. مفيش حاجه اتفضل

عندها هبت "ياسمين" واقفة متحملة الألم الذي ينفذ في كل أنحاء جسدها الرقيق ارتدت عباءه تستر  
بها نفسها وارتدت حجابها بسرعة وخرجت الى الصالة وبمجرد أن وقعت عينا الرجل على وجهها الدامي  
وعيونها الباكية حتى هتف قائلاً :

- لا حول ولا قوة الا بالله انت عملت فيها ايه

هتف "مصطفى" في غضب :

- وانت مال أهلك انت .. مراتي وأنا حر فيها .. يلا امشي من هنا

قالت "ياسمين" للرجل باكيه :

- أرجوك مشيني من هنا .. أنا عايزة أروح لأهلى .. لو فضلت هنا هيموتنى

صرخ "مصطفى" فيها قائلاً :

- امشي ادخلى جوه

نظرت الى الرجل مستجديه اياه ودموعها تختلط بالدماء على وجهها :

- أرجوك امسكه لحد ما أمشي .. أنا عايزه أروح لأهلى

اشتعل غضب الرجل وأمسك "مصطفى" وطوقه بذراعيه قائلاً لـ "ياسمين" :

- امشي بسرعة .. وروحي على أى مستشفى اعلمي تقرير طبي باللى حصلك

التفت اليه "مصطفى" ليتعارك معه لكن الرجل كان قوى البنية فلم يستطع تخلص نفسه من قبضة

ذراعيه .. أسرع "ياسمين" بهبوط الدرج متحملة ما بها من آلام .. سمعت الرجلين يتعاركان معا

فأسرعت الخطى ووجدت سيارة أجرة أمام البيت .. بهم بالانصراف فنادته وركبت بسرعة وهى

ترتجف .. نظر الرجل اليها فى لوعه قائلاً :

- لا حول ولا قوة الا بالله ايه اللي عمل فيك كدة يا بنتى

قالت بصوت مبحوح من شدة الصراخ و البكاء :

- لو سمحت وديني على أى مستشفى

انطلق الرجل فى طريقه وهو يرمقها فى المرأة بنظرات التعاطف والأسى ..وصلت "ياسمين" الى

المستشفى ونزلت من السيارة بصعوبة شديدة .. بعد الفحص أخذت تقريراً مفصلاً بالإصابات التى

لحقت بها .. وأسرعت بإيقاف سيارة أجرة وتوجهت من فورها الى قسم الشرطة لكى تثبت واقعة

الأعتداء بالضرب .. نظر الضابط الى وجهها والإصابات التى لحقت به وطلب منها الجلوس ..

جلست وعلامات الألم مرسومة على وجهها وقالت بصوت مبحوح :

:

- لو سمحت عايزة أقدم شكوى

- فى مين ؟

- زوجي

- هو اللي ضربك كده

بكت في صمت وأطرقت برأسها قائله :

- أيوة

وأخرجت التقرير الطبي وأعطته له .. استمع الضابط لشكواها وكتب محضراً بالواقعة وأعطها رقم المحضر ونصحها بالبحث عن محامى جيد فى حال ما اذا أرادت رفع قضية بالخلع .. وكان هذا هو ما تنويه "ياسمين" بالفعل .. لن تعود الى هذا الكائن المنعدم الرجوله مرة أخرى .. خرجت من قسم الشرطة لا تدري أين تذهب .. أتذهب الى والدها ؟ .. فكرت كثيرا وخافت أن يجبرها والدها على العودة الى زوجها مرة أخرى .. فاتجهت الى أقرب صديقه اليها .. "سماح"

\*\*\*\*\*

شعرت "سماح" بالصدمة عندما فتحت الباب ورأت صديقتها بهذا الشكل وهتفت قائله :

- "ياسمين" مالك فى ايه .. مين عمل فيك كده ؟

كانت "ياسمين" لا تجد فى نفسها القدرة على الحديث ولا على الوقوف .. ساعدتها "سماح" وأخذتها الى غرفتها .. أقبلت والدهة سماح وتفحصت جروحها وندوبها وكدماتها وجلستها تستمعان لما تروييه عليهما وملامح الأسى والألم تملو وجهيهما .. ذهت والدهة "سماح" لتعد شئ ساخن ليهدئ أعصابها وأعطته لها بعدما دخلت فى الفراش ودثرتها "سماح" بالغطاء وجلست بجوارها ترمقها بنظرات التعاطف والشفقة وعينيها تملآن بالدموع .. تركت "ياسمين" الكوب من يدها على الكودينوا وقالت ل "سماح" :

- أنا عايزة أتوضا يا "سماح" عايزة أصلى

- العشا ؟



- لا صليت العشا .. بس حسه انى عايزة أصلى

- طيب يا حبيبتي ارتاحى دلوقتى

قالت وهى على وشك البكاء :

- لا عايزة أصلى .. حسه انى مخنوقة ومش قادرة آخذ نفسي .. الصلاة هتريحنى

ساعدتها لتنهض وتتوضأ ثم عادت وجلست على الفراش فلن تتمكن أبداً من الصلاة واقفة تركتها

"سماح" وخرجت وأغلقت الباب .. كانت تأتى بوضع السجود الصحيح فتضع جبهتها على الأرض

وتتضرع الى الله بأكية أن يفرج كربها ويخرجها مما هى فيه .. دخلت عليها "سماح" بعد فترة لتجدها

جالسه فى وسط الفراش ومدثره بالغطاء اقتربت منها وجلست بجوارها وقالت :

- مش هتطمنى باباك عليك يا "ياسمين" .. زمانه قلقان دلوقتى .. و "زهام" كمان

- كلميهم انت يا "سماح" أنا مش قادرة أتكلم مع حد

مسحت "سماح" بكفها على كف "ياسمين" وقالت :

- ماشي يا حبيبتي هكلمهم أنا وأطمئهم عليك

قالت "ياسمين" فى أسف :

- أنا اسفه يا "سماح" بس ملقتش مكان تانى أروحه .. وخفت أرجع البيت بابا يصبر انه يرجعنى له

تانى

- انت بتقولى ايه .. بطلى كلام عبيط .. انت عارفه اننا أكثر من الاخوات

- ربنا يخليك يا "سماح" .. وعشان كدة هطلب منك طلب .. أنا عايزاك تشوفيلى رقم محامى كويس

- انت ناويه ترفعى قضيه ؟

- أيوة مش ممكن أعيش معاه لحظة واحدة بعد كدة .. وأنا واثقه انه مش هيرضى يطلقنى

- طيب يا حبيبتي حاضر .. لو كان بابا هنا كنت سألتة بس هو مسافر بره وزمانه نايم دلوقتى

عشان فرق التوقيت هكلمه بكرة ان شاء الله وكمان هخلى ماما تكلم "أيمن" وتسأله على محامى

كويس

نظرت اليها "ياسمين" برجاء :

- "سماح" أرجوكِ خليها تكلمه دلوقتي أنا عايزة رقم المحامي دلوقتي .. أنا خايفه أوى .. أنا عايزة أبتدى القضية فى اقرب وقت

امتثلت "سماح" لطلب صديقتها التي كانت فى حاله يرثى لها .. قالت لها :

- طيب يا حبيبتي متقلقيش هخلى ماما تكلمه دلوقتي

- تسلمي يا "سماح"

\*\*\*\*\*

رن جرس هاتف "أيمن" فنهض واستأذن من صديقيه قائلاً :

- ثوانى وراجع

وقف خارج المطعم يتحدث مع والدة "سماح" .. وبعد فترة رجع الى صديقيه وسألها قائلاً :

- متعرفوش محامى كويس ؟ .. كان فى محامى كويس فى الشركة عندكوا اسمه ايه ؟

رد "عمر" قائلاً :

- أستاذ شوقى ؟

- آه أستاذ شوقى .. ياريت تديني رقمه يا "عمر"

- خير يا أيمن لو فى مشكله قولى وأنا أحاول أحلها

- لأ دى مش مشكلتى أنا دى مشكلة ياسمين

قال "عمر" باستغراب :

- "ياسمين" مين ؟

تنهد "أيمن" قائلاً :

- دى أقرب صديقه لـ "سماح" .. تصور جوزها الحيوان خانها بعد شهر واحد جواز ومش بس كده

ضربها وبهدلها

قال "كرم" :

- لا حول ولا قوة الا بالله .. ده ايه البنى آدم الزبالة ده

قطب "عمر" جبينه قائلاً :  
- وهي عايزه المحامى ليه ؟  
- هترفع قضيه خلع  
- هو مش عايز يطلقها ؟  
- معرفش بس أكيد مش راضى وعشان كده هترفع القضية  
أسرع "عمر" بإخراج هاتفه وأعطى صديقه رقم المحامى قائلاً :  
- خليها تظمن أستاذ شوقى محامى ممتاز لو مكنتش كدة مكناش عيناه فى الشركة عندنا هو اللى  
ماسك كل المسائل القانونية فى الشركة  
أطرق قليلاً ثم استطرد قائلاً :  
- ان شاء الله تخلص منه بسرعة  
قال "أيمن" وهو يرسل رسالة بالرقم :  
- يارب

\*\*\*\*\*

اتصلت "سماح" ب "ريهام" وقصت عليها ما حدث لأختها فأسرعت بالذهاب الى بيت "سماح" مع  
أيها وبمجرد أن خرجت لوالدها بهذا الشكل انفجر باكياً وضمها الى صدره قائلاً :  
- سامحيني يا بنتى .. سامحيني أنا اللي جنيت عليك  
قالت "ياسمين" والدموع تغرق وجهها :  
- مش عايزه ارجعله تانى يا بابا .. ارجوك .. مترجعنيش ليه تانى  
نظر اليها والدها قائلاً بحزم شديد :  
- متخافيش مش هيطول ضفرك بعد كده  
ثم عاقتها مرة أخرى وأخذ يقبل رأسها وهو يشعر بمزيج من الألم والندم.

## البارت الثامن عشرة

اجتمعت "ياسمين" ووالدها مع المحامي الأستاذ "شوقي" في مكتبه لبحث تفاصيل القضية .. فقال المحامي مطمئناً اياها :

- متقلقيش يا مدام "ياسمين" .. أحسن حاجة عملتها هو التقرير الطبي والمحضر اللى اتعمل فى نفس اليوم اللى حصلت فيه واقعة الضرب

قالت "ياسمين" والأمل يدب فى أوصالها :

- يعني يا أستاذ "شوقي" القاضى هيحكملى بالخلع

- أيوة ان شاء الله أنا متفائل ده طلاق للضرر ولاإستحالة العشرة بينهم

قال والد "ياسمين" يشكره :

- ربا يباركك ويجزيك عنا خير

ثم أردف المحامى قائلاً :

- لازم تعرفى يا مدام "ياسمين" انك هتتنازلى عن جميع حقوقك المالية والشرعية وهي مؤخر الصداق

ونفقة العدة ونفقة المتعة إضافة إلى ردك مقدم الصداق اللى أخذتیه من الزوج

أسرعت "ياسمين" قائله :

- مفيش أى مشكلة هتنازله على كل حاجة المهم أطلق منه

- تمام كده يبقى على بركة الله هنبتدى فى اجراءات القضية من النهاردة ان شاء الله

- ان شاء الله .. بس ممكن أعرف هو الموضوع ده هياخد وقت أد ايه ؟

- على حسب القاضي اللي هيحكم وعلى حسب القضية نفسها بس متخفيش ان شاء الله تخلص من أول جلسه  
- يارب ان شاء الله

خرجت "باسمين" بعدما طمأنها المحامي بأن القانون والشرع في صفها ان شاء الله

\*\*\*\*\*

- ماما , بابا .. أنا عايز أعرفكو ان الفترة الجايه أنا حابب أكون في المزرعة  
نطق "عمر" بهذه العبارة ووجهها لوالديه وهم يجلسون معاً في حديقة الفيلا يجتسون أقداحاً من الشاي .. قالت والدته :

- خير حصل حاجه تاني يا "عمر" .. مش خلاص مشكلة المحصول انتهت  
- أيوة انتهت الحمد لله .. بس بصراحه حابب أغير جو حاسس اني مخنوق شوية .. ومحتاج فترة نقاهه  
نظرت "كريمة" الى ابنها بأسي قائله :

- موضوع "نانسي" برده  
- لا يا أمي أنا خلاص شلتها من تفكيري تماما .. بس محتاج فعلاً أقعد فترة في المزرعة .. انتِ عارفه  
اني برتاح جدا هناك .. ده أكثر مكان بحس فيه بالراحة والسكينة  
سأله والده قائلاً :

- وشغلك اللي هنا  
- البركة في حضرتك وفي "كرم" وباقي أعضاء مجلس الادارة وكان أنا هتابع الشركة من هناك  
ياستمرار

- خلاص اللي تشوفه يا ابني  
قالت "كريمة" بقلق :

- طيب ودرايك

رفع "عمر" ذراعه الموضوع في الجيره قائلا :

- ماله دراعي لسه معاد فك الجبس مجاش وعامة في دكاترة هناك كويسين جدا

- خلاص ماشي بس ابقى طمنا عليك يا استمرار

ابتسم قائلا :

- أكيد طبعا .. وانتو لو حبيتوا تغيروا جو أنا مستنيكوا

قالت "كرمة" بهرح :

- أكيد طبعا يا باشمهندس هو انت فاكرنى هقدر أبعد عنك وأسيبك هناك لوحذك ولا ايه .. شوية

كدة وهتلاقيني طابه عليك

- خلاص وأنا في انتظارك

- هكلمك "عويس" يخلى "صفية" تنضف البيت عشان متروحش تلاقيه مترب زى المرة اللي

فاتت

رن جرس هاتف "عمر" فرد قائلاً :

- ألو .. ازيك يا "أيمن"

- تمام الحمد لله ازيك انت يا "عمر"

- بخير الحمد لله

- بص بأه أنا بتصل بيك عشان أعزمك على فرحي لاننا خلاص حددنا المعاد

ضحك "عمر" قائلاً :

- بهرح .. أخيراً

- محسنى انى كنت قاعد على قلبك

- لا مش قصدى .. أنا أقصد ان واحد من شلتنا المنحوسه دى اتفك نحسه وخلاص هيتجوز

- آه يا سيدى عقابك انت و المنحوس التانى "كرم" ان شاء الله

- يدينا ويديك طولة العمر يا "أيمن"

- ليه ناوى تتجوز فى الخمسين ولا ايه
- لا أبوس ايدك متكلمنيش دلوقتى فى الجواز أنا مققول منه أفله طين
- بكرة أفرح فيك وانت واقع لشوشتك انت و "كرم"
- ابتسم "عمر" قائلا :
- لا أنا مش متفائل زيك .. بس سيك منى قولى امتى الفرح
- حجزنا خلاص القاعة وان شاء الله الفرح بعد عشر أيام
- بجد ألف ألف مبروك فرحتني جدا .. وأنا اللي كنت ناوى أجيلك على المزرعة من بكرة .. خلاص هأجلها ان شاء الله
- آه أبوس ايدك أنا لوحدى وملبوخ آخر لبخة ..
- شقتك فى المنصورة مش كدة
- ايوة وخلاص ظبطت الدنيا هناك باقى بس موضوع الفرح اللي مش عارف فيه راسي من رجلى
- لا ما تقلقش أنا و "كرم" معاك ان شاء الله
- تسلم يا "عمر" وده برده العشم .. آه على فكرة كتب الكتاب هيكون كمان 3 أيام ان شاء الله
- مش هتكتبوه يوم الفرح
- لا هنكتبه بعد 3 أيام يعني قبل الفرح ياسبوع
- طيب تمام على خيرة الله .. شوف هتيجي القاهرة امتى عشان تنزل نظبطلك البدله وموضوع المأذون
- ان شاء الله بكرة هكون فى القاهرة
- خلاص فى انتظارك ان شاء الله
- سلام
- سلام
- ابتسمت والدة "عمر" قائلا :
- "أيمن" خلاص هيتجوز

أبوة كتب كتابه بعد 3 أيام وفرحه كمان 10 أيام ان شاء الله  
- ربنا يتمله على خير الواد ده ابن حلال ويستاهل كل خير  
ثم نظرت لـ "عمر" نظره ذات معنى قائله :

- عقبال اللي في بالي

تجاهل "عمر" ما قالت واشاح بوجهه وشرد قليلا .. أخذ يفكر هل من الممكن أن يثق في فتاة مرة  
أخرى ؟ هل من الممكن أن يسمح لنفسه بأن يقع فريسة لعواطفه مرة أخرى ؟ هل من الممكن أن  
يجد الفتاة التي تراوده في أحلامه ؟ .. لكن ظلت هذه الأسئلة في رأسه بلا اجابه

\*\*\*\*\*

كانت "ياسمين" جالسه في مكتب المحامى مع والدها عندما هتفت قائله :

- ازاي يعني ؟

قال المحامى :

- زى ما بقول لحضرتك .. "مصطفى" طلبك في بيت الطاعة وطلب من المحكمة انذار للطاعة  
واتهمك بالنشوز

وقع قلب "ياسمين" في قدمها .. وابتلعت ريقها بصعوبة قائله :

- طيب ودلوقتي ايه اللي هيحصل .. هيرجعونى له غصب عنى

ابتسم المحامى قائلاً :

- لا متقلقيش .. الحمد لله انك كنتى أسرع منه بخطوة

- يعني ايه



- يعني طلب الخلع والطلاق للضرر الى قدمتيه .. أوقف طلبه ليك في بيت الطاعة لأنك بتدعى استحالة العشرة بينكو فالقاضي وقف القضية التانيه واللى رفعها زوجك لحين البت في قضيتك انت .. فهمتيني يا مدام "ياسمين"

تهدت "ياسمين" في ارتياح قائله :

- أيوة فهمت حضرتك .. يعني ميقدرش يقدم الطلب ده الا بعد ما القضية اللي أنا رفعهاا يتحكم فيها ابتمس قائلاً :

- بالظبط كده

- الحمد لله .. طيب وهنعمل ايه دلوقتي

- عايزك تكونى مستعدة للمثول أمام القاضي وتقديم شكواكى .. وخلى بالك ان ممكن "مصطفى"

يتبلى عليك ويتكلم أى كلام أدام القاضي عشان ينفى اساءته ليك فعايزك تكونى مستعدة لأى

كلام هتسمعيه وتكونى قوية في الرد على كل اتهاماته

- اتهامات زى ايه مثلاً ؟

- للأسف كثير من الأزواج معدومى الضمير بيلجؤوا للكذب عشان القاضي ميحكمش بالخلع ممكن

مثلاً يتهمك في عرضك مثلاً .. أو انك تعرفى حد تانى وده سبب طلبك للطلاق .. أو ..

قاطعته "ياسمين" بسرعه :

- لا ميقدرش

سألها مستفهما :

- ليه ميقدرش

أطرقت "ياسمين" برأسها في خجل قائله :

- عشان أنا في حكم المكتوب كتابها

صمت لحظات ثم استوعب ما قالت واتسعت ابتسامته قائلاً :

- كويس أوى كده بيتقى مفيش أدامه أى فرصة للكذب أو الادعاء عليك بإدعاءات باطله

- الحمد لله .. بجد طمنتني يا أستاذ "شوقى"

- أيوة أنا عايزك كدة مطمئنة وواقفه من نفسك خاصة وانت بتتكلمى أدام القاضي .. وكان عشان  
أطمئنك زيادة جاركو اللى شاف اللى حصل واللى أقتذك من زوجك  
قالت بلهفه :

- ماله ؟

- ان شاء الله وعدنى انه هيشهد معانا فى القضية يعني مفيش فرصة أبدا أدام "مصطفى" للكذب أو  
انه يقول انك وقعتى على السلم مثلا وده اللي سبب اصابتك .. لأن معانا شاهد فى القضية  
تنفست "ياسمين" الصعداء مردده :  
- الحمد لله .. اللهم لك الحمد

خرجت هذه المرة من مكتب المحامى وقلبا يقفز فرحاً .. أخيراً ستتخلص من ذلك المدعو زوجها ..  
نظرت الى يدها والتي احتوت دبلة زواجها وأخرجتها وظلت تنظر الى يدها الفارغة والابتسامه تعلقو  
شفتيها ثم وضعت الدبلة فى جيبيها وانطلقت عائدة الى بيت والدها .. بيتها ..

\*\*\*\*\*

جلست "ياسمين" مع "سماح" فى غرفة هذه الأخيره .. وقالت "ياسمين" :  
- شوفتى يا "سماح" كان عايز يطلبنى فى بيت الطاعة .. يعني مش مكفيه اللي عمله فى .. لأ وكان  
عايزنى أعيش معاه غصب عنه  
قالت "سماح" بقرف :

- أعوذ بالله .. هو فى رجاله كده .. عايزك ازاي تعيشي معاه غصب عنك ازاي هيكو بينكو حياة  
طبيعية وانت مش طيقاه

- هو مش همه ان يكون فى حياة طبيعية بينا .. هو همه بس انه يذلنى ويحبب مناخيري الأرض  
ثم قالت بأسى :

- أنا مش عارفه أنا عملت فيه ايه عشان يعمل فى كده .. مشفش منى حاجه وحشه  
عانتها صديقتها قائله :

- بكرة تخلصى منه خالص وتنسى انه دخل حياتك أصلا

ثم نظرت اليها قائله وهى تبتمس :

- بس أهم حاجه انك لسه زى ما انت شكل ده اللي مجننه

ضحكت "باسمين" قائله :

- وده اللي مصبرنى ومخلينى لسه محتفظه بشوية عقل فى راسى والا كان زمانى اتجننت

صمتت قليلا ثم قالت :

- فعلا وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم .. تعرفى ان حادثة العربية هى السبب

قالت "سماح" يا استغراب :

- الحادثة اللي حصلتك قبل فرحك

- أيوة .. لولا الحادثة كان الفرح تم فى معاده .. عارفه أنا دلوقتى مستشعره قول النبي صلى الله عليه

وسلم : (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر

فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)

- فعلا سبحان الله

- وعشان كده أنا حسه انى مطمئنه ومش قلقانه وعارفه ان آخرة المشاكل دى كلها أكيد ربنا

هيعوضنى .. مش ربنا بيقول "وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ" أنا مستبشره خير

ابتسمت لها "سماح" قائله :

- وأنا كمان مستبشره خير ان شاء الله ..

قالت "سماح" بجديه :

- اسمعى بأه مش عايزين نجيب سيرة اللي اسمه "مصطفى" ده تانى أنا لما بسمع اسمه بيركبنى مليون

عفريت

قال لها "ياسمين" بجنث :

- طيب واسم "أيمن"

ابتسمت قائله :

- "أيمن" .. هو في زى "أيمن" وطيبة "أيمن" وحنية "أيمن" وخفة دم "أيمن"  
ضحكت "ياسمين" قائله :

- حيلك حيلك نحن هنا

- بجد يا "ياسمين" أنا حسه ان هو ده الإنسان اللي فعلا أتمنى ان يكون زوج ليا حسه اننا شبه  
بعض في حاجات كثير

- انتِ بنت حلال يا "سماح" وتستاھلى كل خير  
ثم أضافت في حزن :

- بس أكثر حاجة تعبانى انك هتبعدى عنى مش متخيله انى مش هعرف أشوفك وقت ما أنا عايزه  
- ودى فعلا الحاجة الوحيده اللي مضايقتانى فى سفرى انى هبعد عنك انتِ وماما وبابا مش عارفه  
ازاى هعيش فى بلد غريبة لوحدى  
هونت عليها "ياسمين" قائله :

- مش لوحدهك يا بنتى "أيمن" معاكِ وانتو الحمد لله متفاهميش وكم انك هتيجى زيارات  
- أكيد طبعا ان شاء الله

- ها قوليلى جهزتى لبسك وكل حاجتك

- أيوة كله تمام بابا جابلى فستان جميل أوى معاه وهو جابى استنى أوريهولك

قفزت "سماح" تخرج الفستان من خزانها لتريه لصديقتها فى مرح .. كانت "ياسمين" سعيدة للغاية  
لرؤية "سماح" سعيدة وفرحه بهذا الشكل ودعت ربه ان يديم عليها فرحها وهناءها

\*\*\*\*\*

جاء موعد الزيارة التى تأجلت كثيراً .. نعم زيارة "وائل" ووالده ووالدته لبيت "رهام" وطلب يدها  
.. صدمت "رهام" عندما رأت "وائل" وتذكرت ملاحظته لها فى الكلية .. كانت جالسه فى صمت  
تسمع لما يدور حولها من أحاديث وتركز أكثر كلما تحدث "وائل" تحاول استكشاف شخصيته .. ثم

تركها معه بمفردها وجلسوا في مكان آخر لا يبعد كثيرا عنها مثلما فعلوا مع "ياسمين" و "مصطفى" ..  
ران صمت طويل لم تقطعه هي وانتظرت أن يبدأ بالكلام لكن يبدو أن انتظارها سيطول حانت منها  
اتفاته اليه لتجده يتصبب عرقا ومرتبك ربما أكثر منها قالت في نفسها ( يا حلاوة ده مكسوف أكثر  
مني ) ..قطعت هذا الصمت قائلة :

- ممكن أسأل حضرتك سؤال

ازداد ارتباكها قائلا :

- اتفضلى

- ليه حضرتك اخترتني أنا بالذات

ابتسم والفتت اليها قائلا :

- بصراحة لما مرضتيش تكلميني في الكلية أنا روحت حكيت لماما وقالتى ان انتِ بنت مؤدبة

وعشان كدة أنا اخترتك

قالت في نفسها ( آآه ماما .. قسم واشجيني )

- طيب ايه مواصفاتك في البنت اللي عايز ترتبط بيها

ارتبك وتنحج كثيرا قم قال :

- يعني تكون مؤدبة وكويسة

- بس كدة ؟ مؤدبة وكويسة ؟

- لا وتكون كمان بتعرف تطبخ

لكنه أسرع قائلا :

- بس عادى لو مبتعرفيش تطبخى ماما تعلمك .. ماما بتعرف تطبخ حلو أوى .. أنا بموت في أكلها

- (عليك وعلى أمك في يوم واحد يا بعيد ..)

- طيب حضرتك ممكن تقولى ايه هي عيوبك اللي شايفها في نفسك

استغرب قائلا :

- عيوبى ؟



قال والدها بعدم فهم :

- مش فاهم تقصدى ايه ؟

- بابا أنا مش موافقة تماما على الكائن اللى اسمه "وائل" ده

- ليه يا بنتى ده الجدع طيب وابن حلال وظروفه كويسه وكمان شغله مضمون فى شركة أبوه وشقتة موجودة

قاطعته قائله :

- مش ده كل حاجة يا بابا فى حاجات كتير أهم من ان العريس يكون جاهز وعنده شقة ويقبض

مرتب كويس .. والحاجات دى أنا ملقتهاش فيه اطلاقا

قال والدها بشئ من الحزم :

- بس الولد شريك يا بنتى وكمان ...

قاطعته قائله :

- بابا انت عايز تعمل معايا زى ما عملت مع "ياسمين" ؟

بهت الأب وصمت فأكلت قائله :

- غصبتها انها تتجاوز واحد هى مش مرتحاله بس مجرد انه جاهز وعريس مناسب من وجهة نظر

حضرتك

أطرق الأب وقد دمعت عيناه وظهر على ملامحه الأسى :

- معاك حق يا بنتى .. أنا اللى جنيت على بنتى

اقتربت منه "رهام" وقد ندمت على ما تفوهت به :

- أنا اسفه يا بابا مكنش قصدى والله .. حقك عليا

نظر اليها والدها قائلا :

- اسمعى يا "رهام" أنا مش ممكن أغلط نفس الغلطة مرتين لو مش مرتحاله يا بنتى خلاص يغور فى

داهية

- ايوة يا بابا مش مرتحاله

- خلاص يا حبيبتى متشليش هم

عاقته "ريهام" قائله :

- ربنا يخليك ليا يا بابا .. ومتقلقش ان شاء الله "ياسمين" هتخلص من اللى اسمه "مصطفى" فى اقرب وقت

- على الله يا بنتى .. على الله

\*\*\*\*\*

تحدد ميعاد استماع القاضى لشكوى "ياسمين" وبالطبع سيتواجد "مصطفى" للرد على ما تقدمت "ياسمين" فى حقه .. حزنت عندما علمت أنه فى نفس يوم كتب كتاب "سماح" لكن المحامى طمئنتها بأنه اجراء روتيني ولن يأخذ وقتاً .. كانت تثق فى المحامى الى حد كبير وكان بيث فيها دائماً روح التفاؤل والأمل .. وفى الموعد المحدد شعرت بالكثير من الارتباك والتوتر وهى تعبر أروقة المحكمة مع المحامى .. فهذه هى المرة الأولى التى سترى فيها "مصطفى" من بعد تلك الليلة التى اعتدى عليها فيها بوحشية .. ظلت تستغفر ربها وترجوه أن يهون عليها ما هى فيه .. ثم رأته أمامها قادم فى اتجاهها مع محاميه خفق قلبها بشدة وودت الهرب من أمامه .. كان يوجه اليها نظرات شرسه والحقد يملء عينيه .. أشاحت بوجهها عنه فهى لا تريده أن ينجح فى توتر أعصابها .. حان الموعد ودخلت مع محاميا ومع "مصطفى" ومحاميه ووقفوا جميعاً أمام القاضى .. طلب منها القاضى شرح ما تقدمت به فى شكواها قصت عليه كل ما حدث منذ أن علمت بخيائته وحتى ضربه لها .. تعمدت ألا تنظر الى "مصطفى" ولذلك كانت تتحدث بقوه وثقه .. بعدما أنهت حديثها شعرت بصدرها يعلو ويهبط بسرعة وكأنها انتهت من سباق للعدو .. وجه القاضى سؤاله الى "مصطفى" قائلاً :

- سمعت يا "مصطفى" شكوى زوجتك ضدك .. ايه ردك على كلامها ؟

حانت من "مصطفى" التفاته الى "ياسمين" قبل أن يتحدث فالتقت نظراتها الواثقه بنظراته المتحدية ونظر الى القاضى قائلاً :



- أنا بنفى كل اللى هى قالتة يا حضرة القاضى  
شعرت "ياسمين" بالتوتر لكنها تذكرت كلام المحامى بأنه من المتوقع أن يلجأ زوجها للكذب  
قاله له القاضى :

- يعني انت مضرتهاش ؟

قال "مصطفى" :

- لأضرتها بس مش للسبب اللى ذكرته

- أمالضرتها ليه ؟

- عشان لما كنت مسافر عرفت انها كانت على علاقة بواحد تانى طول فترة سفرى

شعرت "ياسمين" وكأن صاعقة ضربت برأسها .. التفتت الى "مصطفى" فى حده قائلة :

- كداب

نظر اليها بسخرية ثم وجه حديثه الى القاضى قائلاً :

- ده اللى وصلنى عنها وأنا مسافر كانت بتستغل سفرى عشان تقابل حبيبها فى بيتي .. ولما عرفت

اتجننت طبعاً وضرتها بدون ما أحسن بنفسى

تساقطت العبرات على وجنتيها وهى تشعر بالقهر والظلم ووجهت كلامها اليه قائلة :

- اتقى ربنا .. ده قذف محصنات .. مش خايف منه ؟

- بلاش دموع وتمثيل انت عارفه كويس انى مش كداب والقاضى هيجبلى حتى منك

وهنا تدخل محامى "ياسمين" قائلاً :

- حضرة القاضى احنا بنرفض الادعاء اللى وجهه زوج موكلتى وبطالب بإجراء كشف عذريه وكمان

هنرفع دعوة سب وقذف وتشهير بسبب الكلام اللى وجهه ليها دلوقتي

وجه القاضى حديثه الى "مصطفى" قائلاً :

- عندك شهود بكلامك ده

- أيوة عندى طبعاً .. أمى ربنا يخليها لى

ابتسمت "ياسمين" بسخرية وهى تقول فى نفسها (حسبي الله ونعم الوكيل فيكو اتتو الاتنين)

انتهت المقابلة بعد تحديد معاد أول جلسه والسماع الى الشهود من الطرفين  
خرجت "ياسمين" من المحكمة وأسعدت بإيقاف سيارة أجرة وذهبت الى منزل "سماح" التي وعدتها  
بأن تساعد في هذا اليوم .. كانت تتحرك بأليه وهي غير مدركة لكل ما يدور حولها .. كانت تشعر  
بالقهر والظلم .. لم تكن تدري كيف يستطيع شخص مثل "مصطفى" أن يدعى ما ادعاه دون أن  
يخاف الله .. كيف يأمن مكر الله .. يكف ينام ملء جفونه وهو ظالم لعبد من عباد الله .. كيف لا  
يخشى ما أعده الله من العذاب لقاذف المحصنات .. أى رجل هذا الذى تزوجته .. بل أى ذكر هذا  
.. فكل رجل ذكر وليس كل ذكر رجل .. حاولت نقض تلك الأحاديث من رأسها وحاولت الإندماج  
مع ما يحيط بها من جو مبهج

\*\*\*\*\*

كانت "سماح" تبدو كأمية صغيرة ووجهها يشع نوراً وأضافت ضحكاتها الصافية على وجهها المزيج من  
التألق .. حان موعد كتب الكتاب .. كانت "ياسمين" فى المطبخ تعد صواني التقديم وترص ما بها من  
أطباق .. صممت طوال اليوم أن تهتم هى بأمر المطبخ وإي إنجاز ما يحتاجونه من أعمال لتصرف ذهنها  
عن التفكير فى "مصطفى" وقضيتها .. سمعت فى الخارج الزغاريد بعدما حضر المأذون .. ابتسمت لا  
شعورياً وهى تتخيل فرحة صديقتها الآن .. دخلت "ريهام" الى المطبخ وسحبته من ذراعها قائلة :  
- سيك من اللى بتعمليه ده دلوقتى وتعالى هيكتبوا الكتاب  
خرجت "ريهام" مسرعة وهى تسحب "ياسمين" خلفها .. أزاحت طرف الستارة التى كانت تفصل بين  
الردهة وبين الصالون .. ابتسمت الفتاتان ونظرتا الى بعضها البعض .. كانت "سماح" ترسم على  
وجهها ابتسامة صغيرة تشى بما يعتمل داخل قلبها من فرحة .. حانت التفاته من "سماح" فتلاقت  
نظراتها مع نظرات "ياسمين" واتسعت ابتسامتها حركت "ياسمين" شفيتها بدون صوت قائلة :  
- مبروك  
فهمت "سماح" ما قالت فحركت شفيتها هى الأخرى قائلة :  
- عقبالك

بدأ المأذون في بدء مراسم العقد .. كان الحاضرون نفر معدودون على الأصابع .. والد "سماح" ووالدتها وعمها واثنان من خالاتها وبالطبع "رهام" و "ياسمين" أما من طرف العريس صديق والد "أيمن" منذ الصغر و "كرم" ..... وبالطبع "عمر" .. كانت نظرات "ياسمين" مصوبه على "سماح" .. الالبتسامه تملو شفيتها بدأت المراسم وانتهت بجملة ( قبلت زواجهما )

تذكرت "ياسمين" تلك الجملة وهى تسمعها من فم "مصطفى" يوم عرسها فأعادت تلك الذكرى المزيد من الشجون اليها فالتفت لتهرب الى المطبخ لتخفى دمعها كادت أن تسقط من عينيها ... كان شهود العقد هما "عمر" و عم "سماح" .. تعالت الزغاريد مرة أخرى .. دخلت والدة "سماح" المطبخ وقالت ل "ياسمين" :

- "سمسم" كفاية انتِ تعبتى أوى النهاردة أنا و"رهام" هنقدم الحاجة اقعدى انتِ ارتاحى ابتسمت "ياسمين" اليها قائله :

- متقوليش كدة يا طنط والله أنا فرحانه جدا ل "سماح" ومن فرحتى مش عارفه اععمل ايه ولا ايه ربت والدة "سماح" على ظهرها قائله :

- يا حبيبتى .. ربنا يخليكوا لبعض ويرزقك يابن الحلال اللى يعوضك اختفت ابتسامه "ياسمين" وحاولت تغيير الموضوع قائله :

- حضرتك خدى الصنية بتاعة الرجالة قدميها وأنا هقدم الصنية الثانية للسيدات - طيب يا حبيبتى هاتيها تسلم ايدك

تناولت أم "سماح" الصنية من "ياسمين" وخرجت لتقديمها الى الضيوف .. رأى "عمر" والدة "سماح" وهى تهم بتقديمها فأسرع يأخذها منها وابتسم قائلا :  
- عنك يا طنط

ابتسمت له والدة "سماح" قائلا :

- تسلم .. انت صاحب "أيمن" مش كدة

- أيوة تقدرى تقولى احنا أكثر من الاخوات

- ربنا يخليكو لبعض نخدمك يوم فرحك ان شاء الله  
- متشكر

قام "عمر" بتقديم الجاتوه والمشروب الى الرجال  
.. خرجت "ياسمين" ورائها واتجهت حيث تجلس النساء وقدمت اليهن ما تحمله .. وعندما اقتربت  
من "سماح" ابتسمت كلتاهما للأخرى .. أشارت لها "سماح" بالاقتراب فاقتربت منها "ياسمين"  
فقالت لها :

- باركيلي بقيت مودام  
ضحكت "ياسمين" قائلة :

- مبروك يا مودام .. عقبال ما أشوفك في الفستان الأبيض ان شاء الله  
اتهى "عمر" من مهمة التقديم فالتفت ليضع الصنية في مكان ما أو يعطيها لشخص ما .. رأى فتاة  
تحمل صنية التقديم الفارغة وتتوجه الى المطبخ فأوقفها ومد يده بالصنيه التي يحملها قائلاً :  
- لو سمحتى خدى دى معاك

التفت له "ياسمين" دون أن تنظر اليه .. عقد "عمر" ما بين حاجبيه وهو ينظر اليها متذكراً اياها ..  
نعم انها هى .. الفتاة التي صدمها بسيارته منذ فترة .. تفرس فيها ليتأكد من أنها هى نفسها .. أيقن أنه  
لم يخطئ هى نفسها تلك الفتاة التي صدمها وتسبب في كسر ساقها .. أخذت "ياسمين" منه الصنية  
دون أن تنظر اليه ودون أن تتفوه بينت شفاه

أعدت كلتاهما الى المطبخ ثم خرجت مرة أخرى لتجلس على أحد المقاعد في هدوء .. استعادت  
ذكريات المحكمة مرة أخرى .. كانت تهرب من تلك الذكرى طوال اليوم لكنها عادت اليها لتعكر صفو  
مزاجها .. كانت ترى الجميع من حولها مبتسماً سعيداً ضاحكاً .. لكنها كانت في عالم آخر ودنيا أخرى ..  
ترى هل ستستطيع الحصول على الطلاق ؟ .. ترى ماذا سيكون رد فعل مصطفى ؟ .. هل  
سيتركها لتتعم بحياتها ؟ .. أم يبقى شبها يطاردها ويعكر صفو حياتها .. ماذا ان خسرت القضية  
هل سيجبرها على العيش معه ؟ .. كيف ستتحمل ذلك ؟ .. هى لا تطيق مجرد ذكر اسمه .. اسمه  
بين شفاهها كالسباب بالنسبة لها .. تهتدت في حسرة ولفت ذراعها حول جسدها وأسندت خدها

بقبضة يدها .. كانت تنظر الى الأرض أمامها غير واعية لما يدور حولها من أحاديث .. حانت من "عمر" التفاته اليها .. ربط على الفور بين اسمها والاسم الذى ذكره "أيمن" وقال انها أقرب صديقات خطيبته وتذكر مشكلتها مع زوجها الذى خانها بعد شهر من الزواج .. دقق فى ملامحها وتبين تلك الكدمات التى تقع على جبينها والجرح بجانب شفثها العليا .. تهتد فى أسى كيف يستطيع رجل ضرب زوجته وترك تلك الكدمات على جسدها .. بل كيف يكون وضيعا لدرجة أن يخونها وفى شهر العسل .. وجدها حزينة هادئة كزهرة الحائط التى تزينه فى صمت .. تساءل فى نفسه .. الى أى مدى وصلت فى قضيتها .. هل تحدثت الى الأستاذ "شوقى" بالفعل .. هل طلبت الخلع بالفعل أم عادت الى زوجها مرة أخرى .. حانت منه اتفاته الى يدها فوجدها خاليه من أى دبله تطوق أصابعها .. أعاد النظر الى وجهها ليجد عينيها تلمع بعبره تهتد بالسقوط .. شعر بالأسى لحالها .. عندها تقدمت نحوها الفتاة التى رآها فى المستشفى والتى كانت تبحث عنها بأية .. قالت "رهام ل "ياسمين" :

- "ياسمين" انتِ كويسة

رفعت "ياسمين" نظرها الى أختها وقالت بصوت مختنق :

- أنا عايزة أمشى يا "رهام" حسه انى مخنوقة أوى

- طيب يا حبيبتي و "سماح"

التفتت الى صديقتها لتجدها تتحدث مع زوجها والابتسامة تعلو شفثيها فالتفتت الى أختها قائلة :

- ان شاء الله مش هتلاحظ غيابى استنى بس هقول لطنط انى ماشية

وجدها "عمر" تهض وتتحدث قليلا مع والدة "سماح" .. ثم عانقتها والدة "سماح" وغادرت مع الفتاة

التي خمن أنها أختها .. تابعها "عمر" حتى فتحت باب البيت وغادرت فى صمت

\*\*\*\*\*

عادت الأختان الى البيت وقبل صعودهما قالت "ياسمين" :

- هو فى عشا فوق  
- مش عارفه أعتقد لأ  
- طيب اطلعى انتِ اسبقيني هروح أجيب حاجه من السوبر ماركت  
- أجى معاكِ ؟  
- لا مفيش داعى مش هتأخر  
ذهبت "ياسمين" الى السوبر ماركت أمام البيت وابتاعت منه طعام للعشاء وأثناء عودتها وبمجرد أن  
خطت أول خطوة لصعود الدرج وجدت يد تلتف بقوة على ذراعها التفتت وكادت أن تشهق بقوة  
وهى ترى "مصطفى" أمامها فأصرع "مصطفى" ليغضى فمها بيده وألصق ظهرها على الحائط ونظر إليها  
بشراسه قائلا :  
- بتتحديني يا "ياسمين" .. أنا هعرفك ..حتى لو القاضى طلقك منى مش هسيبك فى حالك يا  
"ياسمين"  
حاولت الصراخ لكنه زاد من ضغط يده على فمها واقترب منها بشدة وتفرس فى وجهها قائلا :  
- راحه تفضحيني وترفعى عليا قضية خلع ومكملناش شهر جواز .. فضحيتيني وسط الناس مبقتش  
عارف ارفع عيني فيهم .. وكمان راحة تقولى انك لسه بنت  
صرخ فيها بغضب هادر قائلا :  
- اتنازلى عن القضية وارجعى البيت والا يا "ياسمين" وعزة جلال الله لتشوفى منى الى عمرك ما  
شوفتية فى حياتك  
تساقطت العبرات على وجنتيها وتصاعدت شهقات بكائها كادت أن تموت من الرعب ..وفجأة سمعا  
صوتا لشخص ينزل من الأعلى فأصرع "مصطفى" وغادر البناية .. وقفت وجسدها يرتعش بشدة  
ودموعها تنزل كالشلال .. وجدت احدى جاراتها تنزل فقالت لها بلوعه :  
- ايه ده مالك يا "ياسمين" فى ايه يا بنتى ؟

لم تجيبها "ياسمين" بل أسرعته تجرى على الدرج وفتحت باب الشقة وأغلقت بسرعة ووقفت خلفه  
تبكى وهي ترتجف بشدة

\*\*\*\*\*

مر الأسبوع سريعا .. وحن موعد زفاف "سماح" .. اعتذرت "ياسمين" عن حضور الفرح فمذ تلك  
الليلة التي هاجمها فيها "مصطفى" لم ترى الشارع ولو لمرة بل أنها كانت تخشى أن تفتح شبك حجرتها  
لئلا تراه واقفاً في الشارع أمامها .. بالطبع تفهمت "سماح" موقف صديقتها حزنت كثيرا من أجلها  
ودعت لها أن يخلصها الله منه في أقرب وقت .. مر اليوم على خير وزفت "سماح" الى عريسها  
وانطلقت معه الى عش الزوجية في المنصورة

\*\*\*\*\*

بعد مرور اسبوع على الفرح وفي ذات يوم كان "عمر" جالسا على اريكة في بيت المزرعة واضعا  
أمامه منضدة عليها اوراق وملفات يراجعها عندما سمع صوت طرقات الباب فقال :  
-تفضل

دخلت "صفية" حاملة صنية صغيرة موضوع عليها شاي وطبق من الكعك المحلى .. وقفت أمامه قائلة  
بغنج :

- عملتلك شاي يا سي "عمر"

قال دون أن يرفع عينيه عن الأوراق التي في يده :

- متشكر يا "صفية" بس أنا مطلبتش شاي

ابتسمت له قائلة بدلع :

- عارفه .. بس لقيتك مكلتش كويس فى الغدا قولت أجيبك شاي وشوية كحك على ما أحضرك  
العشا

قال وهو مازال ينظر الى الأوراق :

- طيب متشكر حطيه عندك

أنت قامتها لتضع الشاي أمامه وعيناها تراقبان عينيه .. تعمدت أن تبطع من حركتها .. فرغ "عمر"  
نظره ليصطدم بفتحه جلبابها والتي كانت أكبر من اللازم .. أكمل صعودا بعينه ونظر الى عينيها بجده  
ثم أعاد النظر الى الورق أمامه .. ابتسمت "صفية" بعدما حققت هدفها وأخذت تتهادى فى مشيتها  
وهى تغادر الغرفة وتغلق الباب خلفها ..

لحها "عويس" وهى تخرج من بيت المزرعة فهب واقفاً يعترض طريقها قبل أن تدخل غرفتها قائلاً :  
- كنتِ فى السعادي

- يوه .. كنت فى بيت المزرعة ما انت شايفني وانا نازلة من هناك

- فى الوقت ده بتهبى ايه هناك

قالت بنفاد صبر :

- هكون بعمل ايه يعنى بحضر العشا لسي "عمر" وبوضبله فرشته

- طيب .. بس ابقى خلصى شغلك بدرى مفيش داعى تتأخرى لحد السعادي

ازاحته بيدها ودخلت الى غرفتها .. ظل "عويس" يتقلب فى فراشه وكأنه نائم على جمر .. كان يشك  
كثيرا فى تصرفات زوجته .. لكنه لم يستطع أن يمسك عليها شيئاً .. لكن الشك كاد أن يدمر عقله ..

فعزم على مراقبتها .. وبعد ليلتين شعر بها وهى تغادر الفراش فتظاهر بالنوم .. وجدها تفتح باب

الغرفة بهدوء وتغلقه خلفها قام مسرعا ولبس جلبابه .. وفتح الباب قليلا وجدها تفتح البوابة وتخرج

منها وتضع حجرا صغيرا حتى لا تغلق البوابة باحكام .. أسرع بمغادرة غرفته ولحق بها .. ترك بينها وبينه

مسافة حتى لا تشعر به .. كان الشك قد تملك منه وأصبح يقيناً .. شعر بالدماء تتصاعد بسرعة الى

رأسه حتى كاد أن ينفجر .. وجدها تدلف الى بيت قديم مكون من طابق واحد لا يبعد كثيرا عن

المزرعة .. دخلت واغلقت الباب الخشب ورائها .. أخذ يلف ويدور حول البيت عله يجد فتحه ما ..



وأخيرا وجدها فتحة صغيرة في الجدار .. صوب عينيه اتجاهها وهاله ما رأى .. زوجته "صفية" تقف معاينة رجلاً يوليه ظهره تفرس في وجهها وهي تبتسم لذلك الذي تقف أمامه ويتحدثان معا .. سمع صوت ضحكاتها العالية فازداد افراز الأدرينالين في دمه .. وفي اللحظة التالية وجد الرجل وهو يحاول فتح أزرار جلبابها فاستشاط غضبا وظل يدور حول نفسه كالطير المذبوح .. التفت حوله فوجد أمامه جيركن كبير فأسرع نحوه وفتح غطاءه وشم الرائحة النفاذة المتصاعدة منه فلمعت عيناه وهب واقفا وأخذ يدو حول البيت ويفرغ محتويات الجيركن على جدرانه من الخارج وعندما انتهى أخرج علبة ثقاب من جيبه وأشعل عودا ونظر اليه ثم نظر الى البيت وبصق عليه ثم ..... في لحظة اشتعلت النيران في البيت ووقف رافعا رأسه منتشيا بفعلته فما هي زوجته الخائنة تكتوى بنيران الخطيئة .. أسرع يعدو مبتعدا غير عابئا بأصوات الصراخ التي تصاعدت من خلفه ....

## البارت التاسع عشرة

بعد مرور "شهر" على زفاف "أيمن" و "سماح" .. عاد "أيمن" إلى عمله في المزرعة بعد انقطاع .. أقبل على "عمر" الذي كان يقف أمام إحدى الأشجار يتفحص جودة ثمارها ..  
- ايه الهمة والنشاط دول كلهم يا باشمهندس  
انفجرت أسارير "عمر" عندما رأى صديقه "أيمن" فترك ما بيده وأقبل عليه معايقاً اياه قائلاً :  
- اهلا بالعريس اللى ما صدق يتجوز عشان يهرب منا  
ضحك "أيمن" قائلاً :

- أهو العريس رجعلكو تانى وهيرجع يتفرم تانى فى شغل المزرعة
- طيب يلا عشان فى شغل كثير مستنيك
- طيب سبنى آخذ نفسي الأول
- سار الصديقان معاً يتحدثان فى أمور المزرعة .. وفجأة سأله "عمر" :
- صحیح يا "أمين" بقالى فترة عايز أسألك على حاجه بس اتلبخنا بموضوع فرحك
- خير يا "عمر"
- صاحبة مراتك عملت ايه فى مشكلتها
- قال "أمين" يا استغراب :
- صاحبة مراتى مين
- "ياسمين" اللى خدت منى رقم الأستاذ "شوقى" عشانها
- آآه
- عملت إيه كلمته ؟ رفعت القضية فعلا ولا رجعت لجوزها ؟
- ترجع ايه هو ده راجل أصل ده انسان مريض يارب تخلص منه على خير
- سأله "عمر" مستنهماً :
- رفعت القضة يعنى
- أيوة رفعتها ومنتظرين الحكم فى القضية
- أطرق "عمر" برأسه ثم صمت .. حنت من "أمين" التفاته الى الجبيرة التى تحيط بذراع "عمر"
- اليسرى فأشار اليها قائلاً :
- هتفك الجبس امتى ؟
- المفروض خلاص كام يوم وأفكه وأبدأ العلاج الطبيعى ان شاء الله
- متقلقش ان شاء الله هتبقى زى الفل
- اتنبه "أمين" لكف "عمر" الأيمن فأشار اليه وهتف قائلاً :
- ايه الحرق اللى فى ايدك ده يا "عمر"

توتر "عمر" وتغيرت تعبيرات وجهه صمت قليلا ثم قال :  
- موضوع مش حابب أفكره .. هبقى أحكيك بعدين  
سأله "أيمن" بشك :

- موضوع ايه ده يا "عمر" .. خير ايه اللي حصل  
قال "عمر" بنفاذ صبر :

- "أيمن" قفل على الموضوع ده دلوقتي  
استسلم "أيمن" قائلاً :  
- خلاص برحتك

\*\*\*\*\*

دخلت والدة "مصطفى" غرفته لتجده مستلقيا على السرير وهو شارد .. فقالت له :  
- اه خليك قاعد كده ومراتك دايره على حل شعرها  
هب جالسا على السرير وصاح قائلاً :

- مش هنخلص في يومنا ده

- الناس كلت وشنا .. أنا مش عارفه أقولهم ايه .. مراتك فضحتنا وجرستنا وسط الناس  
صاح "مصطفى" غاضبا :

- يعني عايزانى اعمل ايه دلوقتي

- أنا لو منك كنت جبتها من شعرها وجبستها في البيت ومخلتهاش تشوف الشارع طول عمرها ..

وتبقى عاملة زى البيت الوقف و مذلوله كده لا هي طايله جواز ولا طلاق

- حاولت كثير ارجعها ومش راضيه

صاحت أمه في غل :

- لازم ترجعها ..حتى لو غضب عنها .. عايز الناس تقول ايه معرفش يمشى كلمته على مراته .. مش

كفايه القضية اللي رفعتها عليك وكلامها انها لسه بنت .. فضيحتك بأت على كل لسان

غادر الغرفة وهو يصيح في غضب :  
- سبيني في حالى بأه أنا مش ناقصك انتِ كمان

\*\*\*\*\*

كانت "ياسمين" جالسه على فراشها تقرأ وردها عندما دق جرس الباب .. كانت فى ذلك اليوم بمفردها فى المنزل .. "ريهام" فى الجامعة .. ووالدها كالعاده يجلس مع أصدقائه على المقهى الذى لا يبعد كثيراً عن البيت .. تركت مصحفها ونهضت لتنظر من القادم .. بمجرد أن وصلت الى الباب وجدت ورقة مطوية موضوعة أسفله يظهر نصفها .. اقتربت من الباب بخفه ونظرت فى العين السحرية لكنها لم تجد أحد .. انحنى لتلتقط الورقة وفتحها بقلق وقرأت ما بداخلها (إذا كنتى فكرة انى هسيبك فى حالك تبقى غلطانه .. أنا ممكن أعمل حاجات متخطرش بيالك .. اسمعى الكلام بالذوق أحسن .. مستنيكي ) قفز قلبها داخل صدرها .. أى رجل هذا .. ألن يتركها وشأنها أبداً .. أسرعت الى غرفتها وأحضرت هاتفها واتصلت بالمحامى .. بعد فترة من الرنين رد المحامى قائلاً :

- ألو

- السلام عليكم يا أستاذ "شوقى"

- وعليكم السلام أهلاً يا مدام "ياسمين"

قالت بصوت متهدج :

- أهلاً بحضرتك .. أنا دلوقتى لقيت ورقة من "مصطفى" سابها تحت الباب

- الورقة معاك

- ايوة معايا

- طيب تمام احتفظى بيها وعديها عليا فى المكتب عشان نطلب ضمها لملف القضية

قالت بصوت أوشك على البكاء :

- حاضر بابا هيجي وأنزل أنا وهو ونعديها على حضرتك .. بس هو أنا مش هخلص منه بأه .. أنا تعبت أوى وعلى طول خايفه ومرعوبة
- متقلقيش ان شاء الله القضية هتخلص قريب وساعتها هترتاحى منه ان شاء الله .. هو اللى مخليه بيتصرف بجرأه كده انك لسه على ذمته
- يارب أخلص منه وأرتاح بأه
- ان شاء الله .. بس الصبر
- متشكرة أوى يا أستاذ "شوقى" وآسفه بتعبك معايا ..
- لا أبداً مفيش حاجة .. مع السلامة
- مع السلامة

أغلقت "ياسمين" هاتفها وأخذت تستغفر ربها .. كانت تعلم فضل الإستغفار لذلك عودت لسانها فى الفترة الأخيرة ألا يفتر لسانها عنه ... كانت تذكر نفسها بفضل الاستغفار دائماً وبحديث النبي صلى الله عليه وسلم : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل فرجا، و من كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب

فظلت تستغفر ربها حتى عاد والدها من الخارج فوجدته مستنداً الى أحد أصدقائه لا يقوى على السير وحده .. شعرت "ياسمين" بالهلع فطمأنها الرجل الذى معه قائلاً :

- متقلقيش يا بنتى الضغط بس على عليه شوية

قالت "ياسمين" بلوعه :

- ليه ايه اللى حصل ؟

- مفيش اتخانق مع حماك على القهوة

نظرت بحسرة الى والدها الذى تمدد على فراشه فى اعياء :

- ليه بس كدة يا بابا .. صحتك بالدنيا وانت عارف ان الانفعال بيعليك الضغط

أعطاهما الرجل شنطه بها بعض الأدوية وقال لها :

- خليه ياخذ الدواء ده فى معاده
- ثم وجه حديثه الى والدها قائلا :
- ربنا يطمنا عليك يا "عبد الحميد" ربح نفسك ومتعملش مجهود خالص .. وأنا هبقى اتصل اطمن عليك
- شكرا يا "شكرى" متحرمش منك
- خرج الرجل .. أغلقت "ياسمين" الباب وجلست على الفراش بجوار والدها تبكى بصمت :
- كل ده بسببي
- ضمها والدها الى صدره قائلا :
- لا كل ده بسببي أنا
- رفعت "ياسمين" رأسها لتنظر الى والدها متسائله :
- ايه الى خلاك تتخانق معاه
- ظهرت علامات الغضب على ودهه ورد قائلا :
- ابن التيبسيديت ده جه أعد على التراييزة الى جمبي وفضل يلحق بالكلام وقال عليك كلام ميتقلش .. مقدرتش أمسك نفسي قمت هيت فيه ومسكته من زماره رقبته
- أطرق رأسها بأسى قائله :
- حسبي الله ونعم الوكيل فيهم .. ربنا هيجبلى حتى منهم
- نظرت الى والدها لتجد علامات الارهاق باديه على وجهه فطلبت منه النوم ثم دثرت به بغطائه وتركته يغط فى نوم عميق .. خشيت أن تخبر والدها بالورقة التي وجدتها من "مصطفى" لئلا يرتفع ضغطه أكثر .. فاتصلت بصديقتها التي تهون عليها وتشد من أزرها :
- السلام عليكم ازيك يا عروسه
- وعليكم السلام ازيك يا "ياسمين" وحشتيني اوى اوى اوى
- قالت "ياسمين" بتأثر :

- انتِ أكثر يا "سماح" لو تعرفى أنا محتجالك أد ايه .. ياريتك كنتِ هنا كنت جيتلك ورميت نفسي فى حضنك

قالت "سماح" بقلق :

- خير فى حاجه حصلت ؟ .. الزفت "مصطفى" ده هعمل حاجه تانى

أغلقت "ياسمين" باب حجرتها حتى لا يسمع والدها وهتفت لصديقتها بأكية :

- لقيته النهاردة سايبلى ورقة تحت باب الشقة بيهددنى فيها عشان أرجله

- حسبي الله ونعم الوكيل فيه .. راجل معندوش دم

- مش هيرتاح الا لما يكسرنى أنا عارفه

- قولى للمحامى يا "ياسمين"

- قولتله ومنتظر منى الورقة النهاردة عشان هيحطها مع ملف القضية .. كنت ناوية أنزل مع بابا لكنه

رجع من بره ضغطه على ومش قادر يقف على رجله .. اتخانق مع أبو "مصطفى" على القهوة .. بابا

بيقول انه قال كلام وحش أوى عنى

قالت "سماح" بحنق :

- هى العيلة دى مفياش حد بيخاف ربنا .. أمه تشهد زور .. وأبوه يتبلى عليكِ .. ربنا يخلصك من

العيلة دى على خير

قالت بصوت متعب :

- يارب يا "سماح" ادعيلى بالله عليكِ .. محتاجه دعائكِ أوى

قالت "سماح" فى حنو :

- حاضر يا حبيبتى .. والله بدعيلك دايماً .. خلى بالك من نفسك

- وانتِ كمان .. ومعلش بعكن عليكِ بمشاكلى وانتِ لسه عروسة بس حسيت انى هتخانق لو

متكلمتش مع حد

- عيب عليكِ اللى بتقوليه ده احنا اخوات .. وربنا عالم انك شاغله بالى على طول .. معلش يا

"ياسمين" هانت بكره تخلصى منه وتنسى كل اللى فات

قالت "ياسمين" بمرارة:

- أنسى .. مظنن انى ممكن أبدأ أنسى .. بس الحمد لله على كل حال .. يلا اسبيك تشوفى اللى وراكى

- ماشي حبيبتى وأنا هتصل بالليل أطمئن عليكِ

- ماشي يا "سماح" .. مع السلامة

- مع السلامة

أغلقت "سماح" الهاتف وتهدت فى حسرة .. قال لها "أيمن" الجالس بجوارها على الأريكة :

- خير يا حبيبتى .. حصل حاجه جديدة

نظرت الى زوجها قائله :

- "مصطفى" مش راضى يسيب "ياسمين" فى حالها

- ليه ايه اللى حصل تانى ؟

قصت عليه "سماح" ما حدث .. ثم قالت بقلق :

- أنا خايفه على "ياسمين" أوى .. من الواضح انهم ناس ميعرفوش ربنا .. يعنى تتوقع منهم أى حاجه

طمئنها "أيمن" قائلا :

- متقلقيش يا حبيبتى ..هشوفلها حل

\*\*\*\*\*

انتظرت "ياسمين" عودة أختها من الجامعة وأخبرتها بما حدث من "مصطفى" وما حدث لوالدها ..

طلبت منها "ياسمين" أن تبقى مع والدها لحين أن تذهب الى المحامى فى مكتبه لتعطيه الورقة التى

وجدتها .. قالت لها "رهام" بقلق :

- طيب خدى بابا معاكِ



- ازای یعنی یا "زهام" انت مشوفتیش کان عامل ازى .. مکنتش قادر یقف على رجه .. لو عرف بموضوع الورقة هیتعب أكثر

- طیب آجی أنا معاك

- ونسید بابا لوحده ؟ .. افرضی تعب ولا احتاج حاجه .. خلیك انتِ جبهه وأنا مش هتأخر

- طیب یا حبیبتی خلی بالك من نفسك

- ماشی وانتِ خلی بالك من نفسك ومن بابا ومتفتحیش لأى حد وأنا أما اجی هفتح بالفتاح

- ماشی

- خرجت "ياسمين" توجهت الى مكتب المحامى والذى كان يقع فى منطقة هادئة بالمعادى .. أعطته الورقة وقرأها وطمنها قائلاً :

- التهديد ده هيعزز موقفك فى القضية ان شاء الله .. وأنا متفائل جدا ان الحكم يكون من أول جلسه

قالت متفائلة :

- يارب

- لا متقلقيش ان شاء الله خير

انصرفت "ياسمين" وهى تشعر بالأمل الذى بثه اياها المحامى .. كانت الشمس قد قربت على المغيب .. وأوشك الليل أن يسدل أستاره على تلك البقعة الهادئة .. عندما شعرت "ياسمين" بخطوات

خلفها .. شعرت بالخوف .. أسرع الخطي .. فإزدادت سرعة الخطوات خلفها .. التفتت فجأة

لتصطدم بوجه "مصطفى" أطلقت صرخه عاليه وحاولت الجرى .. لكنه لحق بها وكم فهمها وقال بعنف :

- تعالى معايا من سكات يا مدام .. متفضحيناش أكثر ما انتِ فضحانا

حاولت أن تفلت منه لكنها كانت أرق من أن تستطيع مجابهة "مصطفى" جرها جراً وهو مازال

مطبق على فمها .. حاولت الصراخ فلم يخرج صوتها .. حاولت الافلات فلم تستطيع .. فتح

- "مصطفى" باب سيارته وحاول ادخالها بالقوة .. عضت كفه التي تطبق على فمها فأبعد كفه متثماً  
أخذت تصرخ وتصرخ .. لكنه أطبق على فمها مرة أخرى .. وصاح بها :
- ادخلى العربية من سكات لموتك وانتِ واقفة مكانك  
من حسن حظها .. أن سخر الله لها شاين كانا يسيران في هذا الشارع في ذلك الوقت رأتهم  
"ياسمين" حاولت الافتلات من "مصطفى" .. وهو مازال يحاول اجبارها على الدخول الى السيارة  
أفلتت فمها مرة أخرى ونادت الرجلين قائلة :
- أرجوكوا الحقونى عايز يخطفنى  
أسرع الشاينين باتجاههما وقال أحدهم لـ "مصطفى" :
- انت يا أخينا بتعمل ايه  
صاح "مصطفى" بغضب :
- وانت مالك انت .. دى مراتى  
نظرا اليه الرجلين بشك فصاحت "ياسمين" -ياعتبار ما سيكون- :
- لآ أنا مش مراته .. ده عايز يخطفنى أرجوكوا خلوه يسينى  
نظر الشاينين الى بعضها البعض وقال الآخر لـ "مصطفى" بشك :
- بتقول انها مش مراتك  
صاح "مصطفى" بغضب :
- لآ مراتى .. بس فى مشكلة بينا وهتتحل  
صاحت "ياسمين" بأكية :
- لو سيبتوه ياخذنى ذنبى فى رقبتكو اتو  
التفت اليها "مصطفى" ليصفعها على وجهها قائلاً :
- اخرسى بأه فضحتينا  
صاح الشاينين فى "مصطفى" وأقبلوا عليه ليخلصوا "ياسمين" :

- مراتك ولا مش مراتك اللي يتعامل كدة مع واحده ست بيتقى حيوان . ومش هنسيك تاخذها  
غصب عنها  
سألها أحدهم قائلاً :  
- عايزه تروحي معاه يا آنسه  
قالت بأكيه :  
- لأ .. والله ده عايز يخطفنى  
أمسك أحدهما بـ "مصطفى" وتعاركا معاً .. أما الشاب الآخر فتوجه بـ "ياسمين" مسرعاً وأوقف  
سيارة أجرة وانتظر حتى رحلت السيارة ثم عاد الى صديقه وقال لـ "مصطفى" :  
- بتتشطر على واحدة ست  
ثم أمسك الاثنان بـ "مصطفى" وأخذوا يكيلون له اللكمات والضربات حتى لقنوه درساً لن ينساه

\*\*\*\*\*

يتبع

عادت "ياسمين" الى بيتها وهى فى حالة يرثى لها .. أخذتها "ريهام" الى غرفتها وأغلقت الباب قائلة :  
- مالك يا "ياسمين" ايه الى حصل .. فى ايه ؟  
هتفت "ياسمين" بأكيه :  
- الحيوان "مصطفى" كان عايز يخطفنى

- يخطفك .. ازاي يعني

قالت من بين شهقاتها :

- كنت واثقه انه مش هيسبنى فى حالى .. هو فاكر انه لما يرجعنى البيت غضب عنى كده يبقى  
راجل وعرف يسيطر عليا .. بجد أنا بحتقره أوى أوى أوى .. وعندى الموت أهون مليون مرة من  
انى أعيش معاه

أخذتها "رهام" فى حضنها قائلة :

- ربنا ينتقم منه .. معلىش يا "ياسمين" ربنا يخلصك منه

- اوعى تقولى لبابا يا "رهام" مش عايزاه يتعب أكثر

- متقلقيش مش هجييله سيره

باتت "ياسمين" ليلتها ولم يغمض لها جفن من الخوف والقلق .. أخذت تفكر فى حالها .. وتشعر  
بالقلق مما سيحدث غداً .. تمت أن تنتهى القضية فى أقرب وقت لتعود حره مرة أخرى.

\*\*\*\*\*

- صاحبة "سماح" اللى سألتنى عنها امبارح

تفوه "أمين" هذه العبارة وهو جالس مع "عمر" فى مكتبه بالمرزعة .. فقال "عمر" :

- أيوة "ياسمين" مالها ؟

- الحيوان جوزها مش سايبها فى حالها وكل شوية قارفها رسايل تهديد وحاجه قرف

عقد "عمر" ما بين حاجبيه قائلاً :

- بيهددها يايه

- عايزها ترجعله وتتنازل عن القضية

قال "عمر" بدهشة :

- ازای یعنی عایزها تعیش معاه غضب عنها ؟

- واحد مخه تعبان تقول ايه بأه

التفت اليه "أيمن" قائلاً ياهتمام :

- بص يا "عمر" البنت دى زى ما قولتلك هى زميلة "سماح" من أيام الجامعة وأقرب صاحبه ليها والأتين زى الاخوات بالظبط .. و"سماح" فعلا مضايقه عشانها أوى .. وبصراحة هى كمان صعبانه عليا .. هى بنت بسيطة ومن أسرة على أد حالها .. وملهاش غير أبوها وأختها .. يعني مقطوعين من شجره وملهاش حد يحميها أو يدافع عنها

أوماً "عمر" برأسه وهو يتذكر الرجل والفتاة اللذان رأهما فى المستشفى .. فأكمل "أيمن" قائلاً :

- أنا بصراحة فكرت فى حل .. وقولت أعرضه عليك وأشوف رأيك

قال "عمر" ياهتمام :

- قول

- ايه رأيك لو البنت دى تيجي تشتغل هنا فى المزرعة .. ان شاء الله لحد ما قضيتها تخلص وتطلق

من جوزها .. بس على الأقل هتبقى بعيد عنه الفترة دى ومش هيقدر يعرف طريقها

قال "عمر" بسرعة :

- مفيش مشكلة بالنسبة لى .. تقعد الفترة اللى هى عايزاها .. قولى هى خريجة ايه

- ايه يا "عمر" متركز بقولك زميلة "سماح" .. يعني دكتوراة بيطرية

رفع "عمر" حاجبيه قائلاً :

- كويس أوى .. كدة هتلاقى أكثر من شغلانه فى المزرعة .. تشوف ايه اللى يناسبها وأنا معنديش

أى مشكلة

ابتسم له "أيمن" قائلاً :

- وأنا كنت متوقع ردك ده .. بس فى نقطة ثانية

- خير يا "أيمن"

- بالنسبة للسكن بتاع البنت مش معقول هتروح المنصورة كل يوم وترجع وانت عارف ان بين المنصورة والمزرعة ربع ساعة وكان هي غريبة في البلد دى ومتعرفهاش كويس أسرع "عمر" قائلا :

- ودى كمان محلولة انت عارف ان عندنا مبنى كامل لسكن العمال اللي بييجوا من المحافظات والقرى الثانية وقت الحصاد .. تقدر تقعد في اوضة منهم مفيش مشكلة اتسعت ابتسامه صديقه قائلا :

- تمام كده الحمد لله

ثم وقف وتوجه الى الباب قائلا :

- هكلم باه "سماح" أقولها البشرى دى

\*\*\*\*\*

رن جرس هاتف "ياسمين" قامت من فراشها متثاقله لتحضره وردت بصوت مبسوح قائله :

- السلام عليكم

- وعليكم السلام .. اوعى اكون صحيتك

قالت "ياسمين" وهى تجاهد لتتاسك :

- لأ .. كنت صاحيه

قالت "سماح" بقلق :

- مال صوتك حصل حاجه ؟

تساقطت العبرات من عينيها قائله :

- لأ مفيش .. مش عايزة أشغلك بهمومي اللي ما بتخلصش .. انت أخبارك ايه

قالت "سماح" بجده :

- سيدك منى دلوقتي وقوليلي اللي حصل يا إما لا أنا صحبتك ولا أعرفك  
تهدت "ياسمين" بحسرة وقصت على صديقتها محاولة اختطاف "مصطفى" لها .. صاحت "سماح"  
قائله :

- معقوله توصل للدرجة دى

قالت "ياسمين" بأسى :

- وأكثر من كده كمان .. ده واحد انتهك حرمت ربنا وارتكب جريمة بشعة زى الزنا بدون ذرة ندم  
وبدون ما ضميره يوجعه .. بيتقى توقعى منه أى حاجه

- طيب بصى .. عندى ليك حل هيخلصك من الأرف اللي انتِ فيه ده لحد ما تطلقي منه  
- حل ايه ؟

- بصى انتِ عارفه ان "أمين" شغال فى مزرعة واحد صحبه .. هو كلمه عن ظروفك وصاحبه ده

وافق انك تيجي تشتغلى فى المزرعه .. أهو تبعدى عن القاهرة وتسبها لـ "مصطفى" مخضرة ..  
وميقدرش يعرف طريقك

قالت "ياسمين" بشك :

- أسيب القاهرة ازاي يعني

- ركزى يا "ياسمين" .. المزرعة اللي بيشتغل فيها "أمين" فى بلد جيب المنصورة .. شغلك واقامتك  
هتكون فى المزرعة

قالت "ياسمين" بدهشة :

- انتِ عايزانى أسافر بلد معرفهاش وأشتغل عند ناس معرفهمش وكمان أقيم فى البلد دى .. انتِ  
بتهرجى يا "سماح"

قالت "سماح" محاولة اقناع صديقتها :

- لأ مش بهرج .. ده حل عملى .. وبعدين بالنسبة ان البلد متعرفهاش انا هيكون بيني وبينك ربع

ساعة يعني هجيلك وتجيلى مش هسيبك لوحداك .. وبالنسبة للناس اللي هشتغلى معاهم .. ده

"أمين" جوزى وصاحبه وهو وصاحبه ده زى أنا وانتِ كده

- ولو يا "سماح" .. اذا كنت وأنا أعده في بيتي مش بسلم من كلام الناس وانتِ عارفه "مصطفى" وأهله يقولوا ايه عليا .. ما بالك بأه لو روجت عشت لوحدي في بلد غريبة هيقولوا عليا ايه
- يا بنتي محدش هيعرف مكانك .. ما احنا عاملين كل ده عشان محدش يعرف مكانك ولا يعرف انتِ فين ولا مع مين
- قالت "ياسمين" بحزم :
- مينفعش يا "سماح" مش هدى فرصة لحد انه يتكلم عليا أو يسع الظن بيا .. مستحيل أسافر
- قالت "سماح" بحزن :
- وأنا اللي أول ما "أمين" كلمني كنت طائيرة من الفرحه وقولت أتصل بيك أفرحك
- قالت "ياسمين" بأسف :
- معلش يا سماح أنا اسفه .. بس مش هقدر أسافر
- طيب يا حبيبتى ربنا يحلها من عنده
- يارب
- لو احتجتى حاجه كلميني .. ومتخرجيش من البيت الفترة دي
- قالت بهراره :
- هخرج أروح فين .. اديني محبوسه أهو .. خايفة حتى أبص من الشباك ألاقيه أدامي
- ربنا يخلصك منه على خير .. يلا سلام هكلمك تانى اطمئن عليك
- متحرمش منك بجد يا "سماح" .. مع السلامة

\*\*\*\*\*

- اتصل "أمين" بصديقه ليخبره برفض "ياسمين" العمل في مزرعته .. صمت "عمر" قليلا ثم قال :
- طيب هي رفضت ليه ؟



- قالت لـ "سماح" انها مش عايزه مشاكل تجلها بسبب شغلها فى المزرعة .. لأن جوزها وأهله  
مطلعين عليها كلام مش كويس عشان يخسروها القضية فمش عايزة تديهم فرصة انهم يمسكوا عليها  
غلطه

سكت "أيمن" قليلا ثم قال :

- تصور الحيوان حاول يخطفها امبارح وهى نازله من مكتب المحامى

صاح "عمر" بدهشه :

- يخطفها !! ازاي يعنى

- اه والله كان عايز يركبها العربية غضب عنها لولا كان فى شباب ماشيين فى الشارع ضربوه وأنقذوها

قال "عمر" فى أسى :

- لا حول ولا قوة الا بالله .. ايه الاصرار العجيب ده على انه يرجعها

- قولتلك واحد مخه تعبان .. أنا بس حبيت اقولك على ردها .. وعلى العموم تسلم يا "عمر" .. يلا

أشوفك بكرة

صمت "عمر" يفكر ولم يجب .. فقال "أيمن" :

- "عمر" معايا ؟

- "أيمن" قولها تيجي هى وأهلها

صمت "أيمن" قليلا ثم قال فى دهشة :

- ازاي يعنى هى وأهلها

- أبوها وأختها .. مش هى كل مشكلتها انها مش عايزة تيجي لوحدها عشان محدش يتكلم عليها ..

خلاص تيجي معاهم وبكده محدش يقدر يفتح بقة

- اه يا "عمر" بس أهلها هيجوا يعملوا ايه يعنى

- هى اختها خريجة ايه

- مش عارف بصراحة

- طيب بالنسبة لأختها لو حبه تشتغل فى المزرعة مفيش مشكلة انت عارف ان المزرعة كبيرة جدا  
وبنحتاج فيها تخصصات كثير اوى يعنى أكيد هنلاقى حاجة مناسبة ليها .. وكمان والدها لو عايز  
يشتغل مفيش مشكله نشوفله حاجة مناسبة ..

صال "أين" بشك :

- أنا مش فاهم .. انت ليه مهتم بالموضوع أوى كده .. يعنى مستغرب بصراحة من كلامك .. هتجيبها  
هى وأهلها يشتغلوا فى المزرعة !

- انا كمان مستفيد من الموضوع ده مش خسران حاجة .. هيشغلوا ويكون ليهم مرتبهم وانا ليا  
الاتجاف والفائدة الى هاخده من ورا شغلهم .. يعنى تقدر تقول منفعه متبادله  
- بس كده ؟

تهد "عمر" قائلا :

- لأ مش بس كده .. بصراحة صعبانه عليا وحابب أساعدها .. و طالما فى امكاني انى أساعدها فعلاً  
ليه لأ

ابتسم "أين" قائلا :

- انت حد طيب أوى يا "عمر"

- سيك بس من الكلام ده .. وخلي مراتك تعرض عليها الموضوع وابقى عرفنى ردها

- خلاص تمام هخليها تكلمها وارد عليك

- خلاص اتفقنا وأنا منتظر ردها

أغلق "عمر" الهاتف وأخذ يفكر فى "ياسمين" وما يحدث لها

\*\*\*\*\*

لم تستطع "سماح" الانتظار الى الصباح وقامت من فورها لتتحدث الى صديقتها .. قالت "ياسمين"  
بشك :

- وهو صاحب جوزك ايه مصلحته في كده

- ايه اللي ايه مصلحته .. مصلحته انك هتشتغلى بمقابل ولو عايزة عمو و "رهام" كمان يشتغلوا مفيش مشكلة

- طيب يعني هو ليه يعمل كده .. هو ميعرفناش عشان يساعدنا كده

- أقول طور تقول احلبوه .. بقولك صاحب "أمين" جدا و "أمين" قاله انك صحبتى جدا

- يعني بيعمل كده عشان يجامل صاحبه

- لآ هو قاله انه فعلا عايز يساعدك .. هتتعدى هناك انتِ وأهلك في المزرعة لحد ما تخلصى من

الزفت "مصطفى" ده خالص ويتحكملك بالطلاق

صمتت "ياسمين" ولم تجب فحتها "سماح" قائله :

- ساكتة ليه انطقى

- بصراحة مش عارفه يا "سماح" خايفة يكون اتخرج من صاحبه فاضطر يعمل كده عشان ميزعلوش

- يا بنتى ده رجل أعمال يعني ميعرفش المجاملات يعرف الشغل وبس .. وهو أصلا مش خسران

حاجه .. بالعكس كسبان ناس تشتغل في المزرعة .. يلا بأه متعقديهاش

- القرار مش ليا لوحدى يا "سماح" ده قرار "رهام" و"بابا كمان .. وبعدين انتِ ناسية كلية "رهام"

- لآ مش ناسية وبسيطة الترم ده اخر ترم ليا ويمكن تروح ع الامتحان على طول و "رهام" انتِ

عارفه كليتها ميهتموش بالحضور أوى زى كليتنا

- مش عارفه .. هعرض الموضوع عليهم وأشوف هيقولوا ايه

- خلاص وأنا هستنى ردك

أغلقت "ياسمين" مع صديقتها وظلت تفكر .. فى كرم ذلك الرجل .. لماذا يفتح لها مزرعته هى وأهلها

.. أمجامله لصديقه ؟ أم بالفعل شعر بالأسى لحالها وأراد مساعدتها ؟ .. استخارت رها أولا .. ثم

عرضت الامر على والدها و "رهام" .. كان رد فعل "رهام" هو الموافقة على الفور فهى تعلم

المشاكل والخطر المحيط بأختها .. أما "عبد الحميد" فقد تردد قليلا .. ثم ما لبث ان وافق من أجل

حماية ابنته حتى موعد النطق بالحكم ... تحدد ميعاد السفر بعد اسبوع .. رحل ثلاثتهم بعد الفجر لثلاث  
يراهم أحد .. وركبوا منطلقين الى تلك المزرعة

البارت العشرون

انطلقت السيارة بالمسافرين في طريقهم الى المنصورة .. جلست "ياسمين" بجوار الشباك في المقعد الخلفي وبجوارها "ريهام" ثم والدهما .. كانت "ياسمين" طول الطريق تنظر الى الشباك وتشرد بخيالها .. أسندت رأسها بقبضة يدها وأخذت تسترجع ذكرياتها .. أول يوم لها في الجامعة والفرحة التي كانت تشعر بها .. يوم تخرجها وفخر والدها ووالدتها بها ... والدتها لكم اشتاقت اليها تجمعت في عينيها عبره حائه .. لماذا تسقط ؟ .. أتسقط لأنها فقدت حزن والدتها الحاني ؟ أم تسقط على حالها وما يحدث لها ؟ .. تذكرت يوم جاء "مصطفى" الى بيتهم لطلب يدها .. آه لو كانت تعلم لكنت طردته يومها شر طرده .. لكنها لم تكن تعلم الغيب .. ومازالت لا تعلم الغيب .. فلعل طريق الأشواك الذي تسير فيه ينتهي نهايه جميله .. لعل الله يخبئ لها خيراً لا تعلمه .. ظلت تفكر في الضربات التي تعرضت لها .. كانت "ياسمين" تملك قدراً كبيراً من العزيمة والإصرار .. ليست ممن يستسلمون لآلامهم وأحزانهم وينكبون عليها .. صممت ألا تدع شيئاً أو أحداً يحطمها .. الضربة التي تأخذها ستقويها ولن تكسرهما .. ستظل عزيزة النفس أيه .. لن تسمح لأحد يهايتها أو اذلالها .. وقریباً ستتخلص من "مصطفى" وتصبح حرة نفسها .. لن تسمح لأحد أن يجبرها مرة أخرى على شيء ترفضه خاصة لو

الأمر متعلق بحياتها هي .. ستتعلم من كل ما مر بها .. ولن تقع في الخطأ مرتين .. عازمت على بدء حياة جديدة لا وجود فيها لليأس .. هي تثق بالله عز وجل .. وتثق بأنه لن يضيعها مادامت قريبه منه .. حانت من "رهام" التفاته الى أختها .. شعرت بغصه عندما رأت الدمعه التي تلمع في عينيها .. أرادت أن تخفف عنها فمالت عليها قائله بصوت منخفض :

- هو احنا ليه حظنا فقر مع الرجالة ؟

ابتسمت "ياسمين" رغماً عنها والتفتت تنظر الى "رهام" التي أكملت قائله :

- "معتز" و "مصطفى" وآخرهم ابن أمه "وائل" .. رجاله عرر

لم تتمالك "ياسمين" نفسها ووجدت نفسها تضحك بشدة .. حاولت كتم ضحكاتهما حتى لا يسمعها أحد الركاب .. نظرت لها "رهام" قائله :

- أنا قلبي حاسس ان القاهرة دي كانت نحس و ان شاء الله بدون مقاطعة المنصورة دي هيبكون وشها حلو علينا ..

ابتسمت لها "ياسمين" قائله :

- هو انتي ناوية على ايه بالضبط ؟

- يحتى مش ناوية على حاجة غير الدعاء .. ايه مدعيش .. ربنا كبير وان شاء الله نطلع من البلد دي بفردتين لوز واحد ليا ووالد ليكي

- فردتين؟! .. لا شكرا كفاية فرده واحده ليكي

- لا .. وان شاء الله فردتين متقاطعيش اتى بس .. ده أنا متفائله من ساعة مطلعنا على الطريق وأنا حسه ان النحس ابتدى يتفك .. بكرة تشوفي

ابتسمت لها "ياسمين" وعادت لتنظر من الشباك تراقب الأشجار على الطريق

في المزرعة كان "عمر" في مكتبة يدقق في الملفات أمامه عندما طرقت "أيمن" الباب ودخل .. ابتسم له قائلا :

- صباح الخير يا "عمر"

بادله "عمر" الالبتسامه قائلا :

- صباح الخير يا "أيمن"

ثم استطردت قائلا :

- الجماعه اتحركوا

- مش عارف بصراحه بس أكيد أيوه

قال بجديه :

- مش تكلمهم يا ابني عشان تعرف ركبوا ولا لسه وعشان تتابعهم وهما على الطريق دى أول مرة  
ييجوا هنا

- طيب حاضر .. هجيب رقم "ياسمين" من "سماح"

اتصل "أيمن" بـ "سماح" وطلب منها رقم "ياسمين" ليتابعهم على الطريق .. أخبرته أنهم ركبوا بالفعل  
وأعطته الرقم فدونه "أيمن" ثم انهى المكالمه معها واتصل بـ "ياسمين"

نظرت "ياسمين" الى هاتفها وهى تشعر بالتردد فسألتها "رهام" :

- مين اللى بيتصل

- مش عارفه رقم غريب

- طيب ردى

قالت "ياسمين" بخوف :

- لا خايفه يكون "مصطفى"

صمتت قليلا ثم أكلت قائله :

- ممكن يحس من الصوت انى فى المواصلات ويشك اننا مش فى البيت .. بلاش أرد أحسن

- طيب ممكن يكون حد من المزرعة .. افتحى ولو سمعتى صوت "مصطفى" اقلقى على طول

- خلاص فصل

عاود الهاتف الرنين مرة أخرى .. فحثتها "رهام" قائله :

- ردى

فتحت "ياسمين" الخط وانتظرت أن يتحدث المتصل .. فأثارت صوت لا تعرفه :

- ألو السلام عليكم

ردت بجذر :

- وعليكم السلام .. مين حضرتك

- أنا "أيمن" زوج "سماح" .. كنت عايز أعرف انتوا فين بالضبط وأدامكوا أد ايه

- طيب لحظة واحدة لو سمحت

نظرت الى والدها وقالت له :

- بابا زوج "سماح" .. كلمه انت عايز يعرف أدامنا أد ايه

تكلّم مع والدها وعرف أن أمهم ما يقرب من ساعة .. أنهى المكالمة وقال لـ "عمر" :

- أدامهم ساعة تقريباً ويوصلوا

- طيب تمام

صمت "عمر" قليلاً ثم قال :

- هي مكنتش راضية تكلمك ؟

- أعتقد كانت خايفه ترد حسيت بصوتها في البدايه بتتكلم بجذر أوى .. شكل جوزها ده مريبها

الرب

- لأ مش قصدى .. قصدى لما قولتها ان انت زوج "سماح"

- قالتلى لحظة واحدة وبعدين لقيت باباها بيكلمنى

أوماً "عمر" برأسه ولم يعقب

- طيب هقوم أشوف شغلى .. أشوفك بعدين .. أما يوصلوا هعرفك

رد "عمر" قائلاً :

- تمام

خرج "أيمن" وترك "عمر" يفكر فى تصرفات تلك الفتاة الغريبة

\*\*\*\*\*

اقتربت السيارة من المزرعة فأعطت "سماح" الهاتف لوالدها ليتصل بـ "أيمن" .. وصلوا أخيراً الى المزرعة بعد عناء ثلاث ساعات على الطريق .. كانت الشمس في كبد السماء .. استقبلهم "أيمن" على بوابة المزرعة ورحب بهم .. أدخلهم الى الداخل .. وقعت "ياسمين" في حب المزرعة من أول وهله .. كانت بطبيعتها تحب الهدوء والخضرة والطبيعة الساحرة .. وكانت المزرعة فعلاً ساحرة .. خطفت لُيها من أول نظرة .. بمجرد أن عبرت البوابة شعرت بمزيج من الهدوء والسلام والطمأنينة .. تغريد العصافير على الشجر كان يبعث في نفسها التفاؤل والأمل .. وجدت نفسها تبتسم وهي تتأمل الطبيعة الساحرة حولها ... كان يبدو أن مالك المزرعة ذو ذوق خاص .. لم ييخل على مزرعته بشئ .. فكانت من أجمل ما يكون .. كان "أيمن" يسير مع والد "ياسمين" في المقدمة و"ياسمين" و"ريهام" خلفها .. التفت "أيمن" الى الفتاتان قائلاً:

- عجبتموا المزرعة

قالت "ياسمين" بحماسة :

- جداً .. شكل صاحبها مهتم بيها أوى

- فعلاً "عمر" على طول مهتم بيها

إذن فإسم صاحب المزرعة "عمر" .. تساءلت في نفسها .. ترى هل هو شخص طيب ومحترم مثل "أيمن" .. أم أنها ستجد مشاكل في العمل معه .. كانت "ريهام" تسير بجوار أختها تتأمل المزرعة بدورها عندما حانت التفاته منها لترى رجلين يتحدثان معاً أمام إحدى الشجيرات .. دقت النظر وفجأة فتحت فهمها دهشة عندما تعرفت على أحد هذين الرجلين .. أدخلهم "أيمن" الى مكتب "عمر" والذي كان فارغاً .. ثم طلب لهم مشروب واستأذنهم في الذهاب للبحث عن "عمر" بعدما رحل "أيمن" .. انحنى "ريهام" على أذن "ياسمين" هامسة :



- "ياسمين" عارفه شوفت مين بره ؟ .. الراجل الجامد اللي كان عندك فى المستشفى  
قالت "ياسمين" يا استغراب :

- راجل مين ؟

- ايه يا "ياسمين" دماغك ساحت من الشمس ولا ايه .. الراجل اللي خبطك بالعريية  
- ماله ؟

- لسه شايفاه واقف بره

قالت "ياسمين" لأختها بعدم تصديق :

- وده ايه اللي هيجيبه هنا يا "رهام" .. شكل دماغك اتى الى ساحت من الشمس  
أصرت "رهام" قائله :

- والله هو أنا واثقه مش هتوه عنه .. أبو برفيوم يجيب لآخر الشارع ده

ضحكت "ياسمين" ضحكه خافته .. والتفتت الى حقيبتها تفتحها لتخرج منها الهاتف .. سألتها "رهام" :  
- هتكلّمى "سمّاح"

- أيوة هطمنها اننا وصلنا

فى هذه الأثناء ذهب "أيمن" للبحث عن "عمر" فوجده قادمًا نحوه .. فقال "أيمن" :

- الجماعة وصلوا وفى مكتبك

- طيب كويس

سارا الاثنان معاً فى اتجاه المبنى الذى يحوى مكتبه ومكاتب الموظفين العاملين فى المزرعة .. خطر لـ  
"عمر" سؤال .. ثرى ماذا سيكون رد فعلها عندما تراه .. فهى حتى الآن لا تعلم أنه هو نفسه من  
صدمها بسيارته منذ فترة .. بالتأكيد ستصدم لرؤيته .. ابتسم لنفسه وهو يتوقع الصدمة التى ستشعر

بها .. طرق "أيمن" الباب ودخل أولاً ثم لحقه "عمر" وأغلق الباب كانت "ياسمين" جالسه بجوار

أختها .. و"عبد الحميد" يجلس على أريكة أمامها .. تقدم الرجلان تجاه "عبد الحميد" .. فرفعت

"ياسمين" رأسها لترتطم نظراتها بنظرات "عمر" .. خفق قلبها بشدة .. نظرت الى "رهام" لتتظر لها

تلك الأخيرة بنظره معناها (مش قولتلك ) .. حاولت "ياسمين" ربط الخيوط ببعضها .. ما علاقة ذلك الرجل بـ "أمين" هل هو صديقه صاحب المزرعة .. وهو نفسه من صدمها .. هل يعلم بأنها هي هي .. أم أنه صدم مثلها .. تابعته بعينها وهو يسلم على والدها .. كلا لا يبدو عليه أنه صدم أو دُهِش .. اذن فقد كان يعلم بأنها هي صديقة "سماح" .. لماذا اذن عرض عليها العمل في المزرعة .. أجماله لصديقه ؟ .. أم محاوله منه لتخفيف شعوره بالذنب بسبب تلك الحادثة ؟ ..

قدم "أمين" الرجلين لبعضها البعض قائلاً :

- أستاذ "عبد الحميد" والد مدام "ياسمين" ... الباشمهندس "عمر" صاحب المزرعة

مد "عمر" يده لوالد "ياسمين" فسلم عليه والدها ونظر اليه قليلا وقال :

- أهلا بيك يا باشمهندس .. بس أنا حاسس انى شوفتك قبل كده

حانت من "عمر" التفاته الى "ياسمين" فتلاقت نظراتهما .. فأسرعت بخفض بصرها بعدما تضرجت

وجنتها خجلاً .. قال في نفسه اذن فقد تذكرته كما تذكرها .. التفت "عمر" الى والدها مرة أخرى قائلاً :

- اتقابلنا في المستشفى بعد الحادثة بتاعة مدام "ياسمين"

قال والدها وقد تذكر :

- أيوة أيوة انت اللى خبطها بعريتتك

كان "أمين" يتابع ما يحدث في دهشه فسألهم :

- حادثة ايه مش فاهم

قال له "عمر" :

- هبقى أشرحلك بعدين

بعدما سلم الرجلين على بعضهما البعض التفت "أمين" حيث تقف "ياسمين" و "ريهام" وقال لـ "عمر"

:

- مدام "ياسمين" وأختها الآنسه "ريهام" ..

اقترب "عمر" منها ولدهشتها مد يده ليسلم عليها .. عقد لسانها .. نقلت بصرها من يده الى وجهه في توتر .. ثم استجمعت شجاعتها وقالت بصوت خافت دون أن تنظر اليه :

- أنا أسفه مبسلمش بالإيد

عقد ما بين حاجبيه في دهشة .. ثم أعاد يده الى جواره قائلاً :

أهلا بيكي في المزرعة

ردت قائلة :

أهلا بحضرتك

التفت الى "رهام" مبتسماً قائلاً :

أهلا بيكي يا آنسه "رهام"

- أهلا بحضرتك

يتبع

جلس الجميع .. كانت "ياسمين" تحاول استيعاب الأمر .. سمعت صوت "عمر" الرخيم يقول :

- احنا عندنا هنا في المزرعة أقسام كثير .. منها قسم خاص بالانتاج الحيواني .. تربيته وتسمين .. أنواع كثير بنربها هنا في المزرعة .. وكمان في معمل عشان نفحص نتايج التحليلات اللي بنعملها أول بأول ..

ثم التفت الى "ياسمين" قائلاً :

- شوفي المكان اللي تحبي تشتغلي فيه وأنا معنديش أى مشكلة

انتظر "عمر" ردها ..فكرت فترة وساد الصمت في الغرفة .. ثم قالت وهي تحاول قدر الإمكان تلافى النظر اليه :

- بصراحة دى أول مرة أشغل فيها .. وأنا بعيد عن الدراسة بقالى 5 سنين .. يعني أى مكان هشتغل فيه محتاجه أتدرب فيه الأول .. فأنا مش فارق معايا حاليا هشتغل فى ايه تحديدا لاني معرفش ايه اللي هقدر أعمله وايه لأ .. لازم التجربة الأول .. عشان كدة أقترح انى أساعد القسم اللي محتاج مساعده .. لحد ما أشوف ايه اللي أنا أصلح للشغل فيه أوما "عمر" برأسه وقد أعجبه ما قالت .. فهى إذن لا تعتبر نفسها فى نزهه هنا .. بل انها تنوى العمل بالفعل .. نظر اليها قائلا :

- مفيش مشكلة عندى .. زى ما تحبى .. ولو واجهتك أى مشكلة عرفيني .. هسيكوا النهاردة ترتاحوا من السفر .. وبكرة ان شاء الله هعرفك على المزرعة وتبتدى شغلك ثم نظر الى والدها قائلا :

- اتفضلوا معايا عشان أوريكوا مكان السكن أخذهم "عمر" الى المبنى الذى يضم غرف العمال .. كان قد جهز غرفتين .. غرفة لـ "عبد الحميد" وغرفة بسريرين لـ "ياسمين" و "رهام" .. كانت غرف متواضعة لكنها تفى بالغرض .. شكره "عبد الحميد" وذهب الجميع الى غرفهم ليرتاحوا .. دخلت "رهام" الغرفة بعد "ياسمين" وأغلقت الباب وهتفت قائله :

- مش قولتلك هو .. مكنتيش مصدقانى نظرت اليها "ياسمين" قائله :

- بصراحة أنا مصدومة .. آخر حاجه كنت أتصورها ان الراجل اللي خبطنى بالعريية يكون صاحب "أمين" زوج "سماح"

- سبحان الله .. الدنيا صغيره .. بس باين عليه ابن ناس أوى قالت "ياسمين" تغير الموضوع :

- أنا تعبانه وعائزه أنام نوم عميق .. أنا معرفتش أنام طول الليل من التوتر كنت خايفه "مصطفى"  
يطب علينا ومنعرفش نسافر

اقتربت منها "رهام" مطمئنه اياها :

- خلاص انسي حاجه اسمها "مصطفى" احنا فى مكان مش ممكن يعرفه .. اطمنى

أومات "ياسمين" برأسها ودخلت فراشها وغطت فى سبات عميق .. بعد ساعتين استيقظت على  
صوت طرقات على باب الغرفة .. استيقظت فزعه .. ونظرت الى "رهام" التى استيقظت بدورها ..  
ارتدت "ياسمين" اسدال الصلاة ووقفت خلف الباب وقالت :

- مين ؟

أتاها صوت رجل من خلف الباب :

- الباشمهندس "عمر" باعت الحاجات دى

فتحت الباب وأخذت من الرجل لفة شعرت بسخوتها .. أغلقت الباب ونظرت لما تحمله بدهشة ..  
سألته "رهام" قائله :

- ايه ده ؟

قالت "ياسمين" بجده :

- الأفندى ده فاكرايه بالظبط .. جاين نشحت منه ..

هبت "رهام" واقفة وقالت :

- ليه ايه اللى حصل

تركت "ياسمين" اللفة التى تحملها وخلعت اسدالها وقالت بغضب :

- الباشا باعت أكل

- والله كتر خير

قالت بجده :

- احنا مش مستنيين منه حاجه .. هو فاكرا نفسه ايه بالظبط عشان بيعتلنا أكل اكننا جاين هنا

نشحت منه

هدتها "رهام" قائله :

- أريد مش قصده كده يا "ياسمين" .. أكيد كل اللى قصده ان احنا فى بلد غريبه مبقلناش كام ساعة  
ولسه معرفناش النظام هنا ولا الأماكن هنا

- ولو .. ميصحش اللى عمله ده

- طيب خلاص هدى نفسك حصل خير

ثم توجهت الى لفة الطعام تفتحه قائله :

- ممم ريجته تجنن

تركها "ياسمين" وتوجهت الى فراشها .. فسألته "رهام" :

- ايه مش هتاكلى

قالت بحزم :

- لا مش عايزه .. هكمل نومي .. تصبى على خير

لكنها كانت غاضبة لدرجة هرب معها النوم .. بعدما فشلت فى النوم .. قامت وارتدت ملابسها

فسألته "رهام" يا استغراب :

- راحة فين ؟

- هتمشى شوية .. هحاول استكشف المكان هنا .. احنا هنعد هنا فترة ولازم نعرف الأماكن اللى

حوالينا كويس

خرجت ياسمين من البناء فاستقبلتها النسبات تلفح وجهها .. ورائحة الزهور تملأ أنفها .. تمشت فى

المزرعة وهى تنظر خلفها بين الحين والآخر حتى لا تضل طريقها وتنتبه الى علامات حوالها حتى

تهتدى الى طريق العودة .. فعلا كما قالت "ساح" المزرعة كبيرة جداً .. ويتم العناية بها الى حد كبير

.. فجأة تذكرت صديقتها فأخرجت هاتفها لتتحدث معا :

- السلام عليكم

- وعليكم السلام .. المنصورة نورت

ضحكت "ياسمين" قائله :

- منوره بأهلها
- قالت "سماح" بحماس :
- ها ايه رأيك المزرعة حلوة ؟
- حلوة بس دى جنبه
- بجد عجبتك
- جدا جدا فوق مالا تتصوري .. ما انتي شوفتيها وأكيد عارفه انها تجنن
- ضحكت "سماح" قائلة :
- تصوري أنا لسه مشقتهاش لحد دلوقتي
- قالت لها بدهشه :
- بجد ؟
- أيوة .. بس "أمين" وعدنى ياخذنى يفرجنى عليها .. آه صحيح قبل ما انسى .. انتي و"رهام" وعمو
- معزومين عندنا بكرة على الغدا
- قالت لها "ياسمين" فى حرج :
- "سماح" بلاش تتعبى نفسك مفيش داعى
- احترمى نفسك يا "ياسمين" .. لو بجد اتعاملتى كده معايا أنا هزعل منك جدا .. متحطيش فرق بينا
- لو سمحتى
- ابتسمت "ياسمين" قائلة :
- مش ببط فرق بس مش عايزة أتعبك
- تعبك راحة يا ستى .. ملكيش دعوة هو حد اشتكالك
- صاحت "ياسمين" فجأة :
- صحيح نسيت أقولك
- خير
- تصوري صاحب المزرعة طلع مين ؟

- يعني ايه طلع مين

- طلع الراجل اللي خبطنى بالعربية يوم خطوبتك

قالت "سماح" ياندهاش :

- بتتكلمى جد

- آه والله .. أنا اتصدمت أما شوفته

ضحكت "سماح" قائله :

- يعني اللي خبطك بالعربية يوم خطوبتى هو صاحب "أمين" اللي محضرش الخطوبة

- اه .. عشان كان فى المستشفى معايا .. شوفتى الصدف

- صدفة غريبة فعلا .. زمانه هو كمان اتصدم لما شافك

قالت "ياسمين" يااستغراب :

- أهو هو ده اللي أنا مستغرابه .. مبنش عليه أنه اتفاجئ .. اما انه كان عارف .. واما انه من النوع

الى بيعرف يدارى ردة فعله

انهت "ياسمين" المحادثة بعدما أكدت عليها "سماح" عزومة يوم غد .. فجأة نظرت "ياسمين" حولها

لتجد أنها قد ضلت طريقها .. فكانت تسير بغير هدى أثناء حديثها مع "سماح" ..

فجأة سمعت صوت من خلفها قائلاً :

- كنت واثق انك هتوهى

التفتت لتجد نفسها فى مواجهه "عمر" .. الذى استطرد قائلاً :

- شوفتك وانتى ماشيه الجبهه دى وكنت واثق انك هتوهى لان الطرق من هنا متداخله وشبه

بعضها

قالت "ياسمين" ياباء :

- كنت بتكلم فى الموبايل وعشان كده مركزتش .. لو مكنتش بتكلم كنت عرفت أرجع لوحدى

التقطت أذنا "عمر" نبرة التحدى فى صوتها .. فقال فى تحدى مماثل :



- سواء كنتى مركزة أو مش مركزة المزركة كبيرة وصعب حد غريب ىمشى فىها لأول مرة وبدون دليل وميتهش

صمتت وهى تحاول أن تكتم غيظها .. فأشار بيده على الطريق الذى جاء منه قائلاً :

- امشى من هنا على طول بدون ما تحودى هتلاقى مبنى السكن فى وشك على طول مشيت خطوتين ثم التفتت اليه قائلة :

- أحب أوضح لحضرتك حاجة مهمة

التفت "عمر" بجسده ليواجهها وقد أولاهها كامل انتباهه .. قال لها :

- اتفضللى

قالت بحزم :

- أنا جيت هنا بعد ما "سماح" أكدتللى ان المنفعة بينا هتكون متبادلة يعنى شغل مقابل مرتب ..

يعنى اللى عايزه أقوله ان مفيش داعى ان الصحوية والمجاملات يكون ليهم تأثير على وجودى هنا ..

أنا هنا فى شغل وزى أى حد بيشتغل فى المزركة هنا .. بدون تمييز.

قالت "ياسمين" ذلك ولم تعطيه فرصه للرد و توجهت الى الطريق الذى أشار اليه.

البارت 21

فى صباح اليوم التالى استيقظت "ياسمين" فجراً انتهت صلاتها وقرأت وردها وظلت تدعو الله عز وجل أن يوفقها ويصرف عنها كل سوء .. وفى الساعة السابعة ارتدت ملابسها وتجهزت للذهاب الى عملها الذى لا تعلم عنه شيئاً حتى الآن .. كان معادها مع "عمر"

في مكتبة في الثامنة .. لكنها جهزت نفسها قبلها بساعة حتى لا تتأخر وحتى تمشي قليلا وتستنشق نسائم الصباح .. خرجت من الغرفة وهي تاركة "ريهام" خلفها تغط في نوم عميق .. خرجت من المبنى وبمجرد أن رأت الأشجار والخضرة والأزهار أمامها شعرت بسكينة لم تألفها .. أخذت نفساً عميقاً تملأ رئتيها بذلك الهواء المنعش وابتسامه صغيره تعلو شفيتها .. سارت قليلا في الإتجاه الآخر الذي لم تجربته يوم أمس .. لكنها انتهت جيداً للطريق الذي تسير فيه حتى لا تضل طريقها مرة أخرى .. وجدت احد المباني .. عملت انه مخصص لإستراحة الغداء .. بالفعل صاحب المزرعة يهتم بها جيداً وبنى فيها كل ما يلزم لكي تدار من الداخل ادارة ممتازة .. ما لفت نظرها أيضاً أنه يعمل على اراحة العاملين عنده .. وهذه نقطة لصالحه لديها .. جاءت الساعة الثامنة الا الثلث .. فتوجهت الى المبنى الإداري الذي يضم مكتب "عمر" ووقت أمام الباب وأخذت نفساً عميقاً ثم طرقته .. سمعت صوت من الداخل :

- افضل

دخلت "ياسمين" لتجد "عمر" جالس على مكتبه يطالع الملفات أمامه .. رفع نظره اليها قائلاً :

- اتفضل

دخلت .. وتركت باب المكتب مفتوحاً .. حانت من "عمر" التفاته الى الباب المفتوح لكنه تجاهل الأمر ولم يعلق .. جلست "ياسمين" على المقعد أمامه وهي تنتظر ما سيقول .. عاد الى مطالعة الأوراق أمامه مرة أخرى .. كانت "ياسمين" تشعر بتوتر شديد .. فهذه هي المرة الأولى التي تعمل فيها .. والتي تتعامل فيه مع رب عملها .. هذا فضلاً عن أنها والى الآن لا تدري ما هو عملها تحديداً .. أفاقت من شرودها لتتنظر الى "عمر" المنهمك في مطالعة الأوراق أمامه .. انتظرتة أن يتحدث .. دقيقة اثنتين عشرة ربع ساعه .. لكنه بقي كما هو .. صعدت الدماء الى رأسها وهبت واقفه ومشت لتغادر الغرفة عدها سمعت صوت "عمر" الهادر من خلفها قائلاً :

- استنى عندك

وقفت "ياسمين" مكانها دون أن تلتفت اليه .. قام من مكتبه ووقف مواجهاً لها وقال لها بحده :

- راحه فين ؟

نظرت اليه بجدده مماثله قائله :

- مادمت حضرتك مشغول خلاص اجي وقت تانى

عقد "عمر" ذراعيه أمام صدره وقطب جبينه ونظر اليها قائلا :

- أنا ما قولتلكيش تعالى وقت تانى

قالت بشئ من الغضب :

- آه .. قولتى اتفضلى وتجاهلت وجودى تماماً وسبتنى أعده منتظرة ربع ساعه بدون ما تتكلم أكنك

بتحاول تذلى .. لكن المعاملة دى أنا مقبلهاش

قال "عمر" يا استغراب :

- أحاول أذلك .. انتى ازاي تفكيرك وصل لكده

- طيب فهمنى حضرتك الصبح .. فضلت أعد تبص فى الورق وتكمل شغلك ولا أكنى موجودة

تفرس فيها قليلا ثم قال بهدوء :

- المعاد الى بينى وبين حضرتك الساعة 8 و حضرتك جيتي بدري ربع ساعة .. مكنش معقول أقولك

روحى وتعالى كمان ربع ساعة .. قولتلك اتفضلى .. و كملت شغلى الى كان فى ايدي لحد ما تيجي

الساعة 8

شعرت "ياسمين" بالندم على تسرعها .. هو اذن لم يرد اذلالها أو التعامل معها بتعالى كما ظنت ..

ندمت جداً على ما تفوهت به .. رفعت نظرها لـ "عمر" لتجده ينظر اليها فى تحدٍ .. أطرقت برأسها

قليلا ثم رفعت نظرها قائله :

- أنا آسفة فهمت الموضوع غلط

سر "عمر" بإعتذارها .. وقال فى نفسه هى اذن ليست فتاة متكبرة .. ترفض الإعتراف بالخطأ

والإعتذار عنه .. نظر اليها لحظات ثم قال :

- خلاص محصلش حاجه .. بس حاولى تتحكى فى انفعالاتك أكثر من كده .. من امبارح وانتي

بتعاملى معايا بجدده ملهاش مبرر

قالت "ياسمين" بحزم تغير مجرى الحديث :

- الربع ساعه فاتت .. حضرتك مش هتوريني مكان شغلى ؟  
التفت "عمر" وأسار الى الباب قائلا :

- اتفضللى

سبقته "ياسمين" فى الخروج من المكتب .. سارا معاً خارج المبنى حاولت ترك مسافة بينهما .. كانت تسير وهى واضعة كفيها فى جيب معطفها لتحاول تدفئتها .. فهى تشعر بأن الدم هرب من أطرافها .. كانت مازلت متوترة لكنها تظاهرت بالتماسك .. سارا معا دون أن يتفوه احدهما بحرف واحد .. أخذها "عمر" الى الأقسام التى تُربي فيها المواشي واقترب من أحد الرجال كان يرتدى البالطو الأبيض .. رجل فى العقد السادس من عمره تبدو عليه الوقار .. كان يقف أمام أحد العمال ويعطى له بعض التعليمات .. اقترب منه "عمر" منادياً اياه قائلا :  
- دكتور "حسن"

التفت الرجل الى "عمر" وابتسم وصرف العامل الذى كان يتحدث معه وأقبل على "عمر" قائلا :  
- صباح الخير يا باشمهندس ايه النور ده  
بادله "عمر" الابتسامه قائلا :

- صباح النور يا دكتور .. أنا جيت أعرف الدكتور الجديدة على المزرعة عشان تختار المكان الى  
تحب تشتغل فيه ..

نظر اليها الرجل وابتسم لها بجنو .. شعرت "ياسمين" بالارتياح فهو يبدو عليه الإحترام والطيبه ..  
التفت اليها الرجل قائلا بإبتسامه :

- أهلا بيكي يا دكتور منورة المزرعة  
ابتسمت له قائله :

- أهلا بحضرتك

- ها قررتى تحبى تشتغلى فى ايه .. "عمر" قالى امبارح انك لو اخترتى قسم المواشي هتكونى تحت  
اشرافى ان شاء الله لحد ما أخليكي أحسن من أحسن دكتور هنا.. واتنى أصلا باين عليكي ذكية  
وهتعملى بسرعه

سعدت "ياسمين" لهذا الإطراء الذى أعطاهها دفعة من الثقة بالنفس .. قالت له :  
- طبعاً دى حاجة تشرفنى يا دكتور انى أكون تحت اشراف حضرتك .. وان شاء الله أكون تحت  
حسن ظنك

التفت لها "عمر" قائلاً :

- تحبى تشوفى المعمل .. والاسطبل يمكن تغيري رأيك ؟

أسرعت "ياسمين" قائلة :

- لآ .. أنا هبدأ من هنا .. ده اذا مكنش عند حضرتك مانع

فكر "عمر" قائلاً :

- لآ معنديش مانع .. بس الشغل فى الزرايب هنا مرهق .. لكن معمل التحاليل .....

قاطعتة قائلة :

- أنا حبه أشتغل هنا

نظر لها "عمر" بقليل من الشك .. لكنه هز رأسه قائلاً :

- خلاص براحتك

كانت بالفعل قد شعرت بالإرتياح لهذا الرجل خاصة بأنه فى عمر والدها .. فوجدت أن العمل

سيكون جيداً تحت اشرافه

التفت "عمر" الى دكتور "حسن" قائلاً :

- خلاص يا دكتور "حسن" .. الدكتورة "ياسمين" هتكون معاك من النهاردة ان شاء الله .. بس

خلى بالك زى ما فهمتك هى لسه مبتدأه

ضحك دكتور "حسن" قائلاً :

- متقلقش احنا مش بنعذب الدكتورة الجداد هنا بناخداهم واحدة واحدة الأول

التفت "عمر" الى "ياسمين" مرة أخرى قائلاً :

- لو مرتحتيش فى الشغل هنا عرفيني

قالت "ياسمين" له بنجل وقد أطرقت برأسها :

- شكراً تعبت حضرتك  
انصرف "عمر" .. فطلب دكتور "حسن" من أحد العمال احضار بالطو الى "ياسمين" ارتدته وهى  
تشعر بالسعادة والتفائل وبدأت يومها الأول فى عملها كطبيبه

\*\*\*\*\*

عاد "عمر" الى مكتبه ليجد "أمين" فى انتظاره .. أحضر له بعض الأوراق التى تحتاج الى توقيعه أخذ  
"عمر" يراجعها .. عندما سأله "أمين" :  
- أخبار "ياسمين" ايه ابنت شغل  
قال "عمر" وهو ينظر الى الأوراق فى يده :  
- آه ابنت شغل .. وشكلها هتتعبنى أوى  
قال "أمين" بدهشة :  
- ليه ايه اللى حصل ؟  
رفع "عمر" رأسه ونظر الى "أمين" قائلاً :  
- واخده كل حاجه على أعصابها .. بتتعامل معايا بحده من امبارح بدون سبب  
- معلىش يا "عمر" يعني راعى ظروفها .. أكيد الوضع مش مريح بالنسبة لها .. سايبه بيتها وجايبه  
مكان غريب عشان تهرب من جوزها  
- بس أنا لا عملت ولا قولت حاجه تضايقها هى اللى بتفسر تصرفاتى غلط .. بتتعامل معايا وهى  
حاطه مناخيرها فى السما  
صمت قليلاً ثم قال :  
- وكان هى غريبه أوى .. يعني توقعت بعد المعاملة اللى بتعاملهاى والرسم اللى بتترسمه ده .. انها  
تختار مكان زى المعمل تشتغل فيه .. او أضعف الايمان الاسطبل .. لكن تصور اختارت ايه ؟  
- ايه ؟

- الزريه

هز رأسه في حيره قائله :

- والله ما أنا فاهمها حاجه .. حسستنى وهى بتتكلم معايا أكنها برنسيسه وأنا أجمت وحاولت أقلل من قدر سموها .. وبعدين .. ألقيا تختار الشغل فى الزريه ضحك "أمين" قائلا :

- خلاص هى حره مش هى اللى اختارت قال "عمر" بتحدى :

- أنا واثق انها يوم ولا اتنين ومش هتطبق الشغل هناك وهتجلى تترجاني انها تشتغل فى مكان تانى .. وأنا أهو وانت أهو

- طيب أسيبك بأه وأروح أكمل شغلى

هم بأن ينصرف لكنه التففت الى "عمر" مرة أخرى قائلا :

- صحيح .. انت معزوم النهاردة على الغدا

- مين اللى عزمنى

ضحك "أمين" قائلا :

- أنا .. هيكون مين يعني هو فى حد هنا يعبرك ويعزمك غيري

ابتسم "عمر" قائلا :

- وهتاكنى ايه بأه يا سي "أمين"

هرش "أمين" رأسه قائلا :

- بصراحة معرفش .. بس "سماح" عاملة وليمة كبيرة عشان صحبتها

قال له "عمر" باهتمام :

- هى عازمة "ياسمين" ؟

- اه "ياسمين" وأختها وأبوها.. فقولت أعزمك انت كمان أهو تريح معدتك من أكل المطاعم شويه

- مش عايز أضايقكوا يا "أمين"

- تضايقتنا مين يا عم .. أصلا هيبقى البنات أعدين مع بعض .. واحنا أعدين مع بعض .. هتيجي مفهياش نقاش .. يلا أشوف شغلى بأه .. سلام

\*\*\*\*\*

انتهى عمل "ياسمين" في يومها الأول ... كانت سعيدة بالعمل تحت اشراف دكتور "حسن" كان الرجل بجرأ من العلم .. استفادت منه كثيراً حتى أنها أحضرت دفتر وقلم لتدون ما يقول .. كان الرجل لا يفتر عن الإدلاء بمعلوماته الطيبة ونصائحه وطرق تعامله مع الحالات المختلفة .. أحببت كثيراً العمل معه .. كان سريعاً نشيطاً ولديه خبره كبيرة في العمل .. وأحبت "ياسمين" ذلك كثيراً .. بعدما انتهت عملها .. كانت في طريقها الى المبنى السكني عندما تلقت اتصالاً من سماح :

- ها خلصتى شغل

- اه لسه مخلصه حالا

- ايه اخبار الشغل في المزرعة

قالت "ياسمين" بحماس :

- ممتاز يا "سماح" قابلت هنا دكتور مش قادرة أقولك انسان محترم جدا وكان شاطر جدا جدا ومش من النوع اللى بيخل يديكي معلومة .. بالعكس طول اليوم مبطلش كلام عن الحالات بجد استفدت منه جدا

قالت "سماح" وقد سرها فرح وحماس صديقتها بالعمل في المزرعة :

- كويس أوى الحمد لله .. بما انك خلصتى بأه فجهزى نفسك اتى و"ريهام" وعمو

قالت "ياسمين" بخرج :

- تعبتك أنا عارفه

- يا بنتى بطلى الهبل ده الله طول اليوم وأنا فرحانه ومش عارفه أعملكوا ايه ولا ايه

قالت "ياسمين" يا متنان :

- تسلمى يا "سماح"



ثم استطردت قائلة :

- اتى وحشاني جدا .. ومش مصدقه انى اخيرا هشوفك

- اتى اللي وحشاني بجد .. يلا بسرعة باه منتظراكو .. اه "ياسمين" انتوا هتيجوا مع "أين" فى العربية  
قالت "ياسمين" بحرج :

- لا يا "سماح" قوليلي العنوان واحنا هنيجي

- يا بنتى أصلا "أين" عندك فى المزرعة .. ايه اللي يخليكو تتشحطوا فى المواصلات .. وكمان فى  
بلد غريبة .. يلا اخلصي جهزي نفسك .. وهو أما يخلص شغله هيتصل بيكو

ذهب "ياسمين" الى غرفتها وأخذت دشا وارتدت ملابسها واستعدت هى و "رهام" ووالدها ..  
وعندما اتصل "أين" أعطت الهاتف لوالدها وأخبره "أين" أنه ينتظرهم أمام بوابة المزرعة .. ركب  
ثلاثتهم وانطلقوا الى بيت "سماح" .. تعانقت الصديقتان بشدة ودموع الفرح يبيل وجهيهما .. لكم  
اشتاقت الى "سماح" والسمر معها .. كان "ياسمين" فى قمة سعادتها فها هى أسرتها ملتفة حولها  
وصديقتها المقربة بجوارها .. كانت وجوه الجميع سعيدة ضاحكة .. فتساءلت "ياسمين" هل توجد  
سعاده أكثر من ذلك .. جميع من تحبهم ملتفون حولك يتسامرون ويضحكون .. كانت تشعر بسعادة  
فارقت قلبها مدة طويلة .. فى ذلك اليوم نسيت كل مشاكلها وأحزانها .. ولم تغادر الابتسامه شفيتها  
قط .. أثناء ما كانت تجهز الطعام مع "سماح" فى المطبخ .. سمعت جرس الباب .. فقالت "سماح"

على الفور :

- ده أكيد "عمر"

التفتت "ياسمين" اليها قائلة بدهشة :

- "عمر" مين ؟

- "عمر" صاحب "أيمن"

هزت "ياسمين" رأسها .. فلم تتوقع أن توجه له الدعوة أيضاً .. قالت "سماح" شارحه :  
- يصعب عليا أوى .. عايش لوحده مفيش حد معاه .. وعشان كده "أيمن" عزمه النهارده  
قالت "ياسمين" لصديقتها :

- عايش لوحده ليه .. وأهله فين ؟

- أهله في القاهرة عايشين هناك .. وهو كمان كان عايش هناك .. بس استقر هنا من شهر ونص  
تقريباً

- هو عايش في المزرعة مش كده ؟

- أيوة في فيلا صغيرة .. أكيد شوفتيها

أومات برأسها وصرفت ذهنها الى الإهتمام بالأطباق التي تحضرها.

التف الثلاث رجال حول طاولة الطعام .. أشاد "عمر" بالأكل قائلاً :

- الأكل ممتاز يا "أيمن" مراتك نفسها حلو في الأكل

ابتسم "أيمن" قائلاً :

- تسلم يا "عمر" .. يلا عقبالك انت كمان ما تترحم من أكل النواشف

قال "عبد الحميد" لـ "عمر" :

- انت مش متجوز يا باشمهندس

ابتسم له "عمر" قائلاً :

- لأ يا عم "عبد الحميد"

- ليه يا ابني كده ده أنا لما كنت في سنك كنت متجوز ومخلف البنين كمان .. وانت راجل ما شاء

الله عليك متتعيش

اختلفت ابتسامه "عمر" ورد قائلاً :

- لسه ملقتش بنت الحلال يا عم "عبد الحميد" .. ادعيلي ألقيا

- ربنا يريحك بالك ويكتبك الخير يا باشمهندس  
ثم استطرد قائلا :

- ويجزيك خير على اللى عملته معانا ومع بنتى .. جميلك على راسنا من فوق  
أسرع "عمر" قائلا :

- لا جميل ولا حاجة يا عم "عبد الحميد"

لمعت عيننا "عبد الحميد" بالدموع وقال موجها حديثه لـ "عمر" و "أيمن" :

- لولاكم مكنتش عارف ايه اللى كان ممكن يحصل .. كان زمانا تحت رحمة اللى ميتسماش ده .. أنا لما  
عرفت انه حاول يخطفها كنت حاسس انى هوت من الرعب لأن ملناش ضهر تسند عليه .. وهو  
شراني هو وأهله .. ومش هيسيويا بنتى فى حالها  
تحدث "أيمن" ليطمئنه قائلا :

- متقلقش يا عم "عبد الحميد" هو مستحيل يعرف مكانها هنا  
قال "عمر" :

- وكان مفيش حد غريب بيدخل المزرعة .. مبيدخلهاش الا اللى شغالين فيها بس .. يعنى اطمئن  
قال "عبد الحميد" بتأثر :

- ربنا يباركلكوا ويجزيكوا خير ويفتحها عليكموا ويكفيكوا شر طريقكوا

\*\*\*\*\*

فى صباح اليوم التالى .. كان "عمر" فى مكتبه بالمزرعة عندما سمع طرقات صغيره على الباب ..  
فهتف قائلا :

- اتفضل

افتتح الباب وانغلق بهدوء .. سمع صوت أنثوى يقول :

- صباح الخير يا باشمهندس "عمر"

رفع رأسه ليستطلع القادم .. كانت فتاة في بداية العقد الثالث بيضاء البشرة ذات عينيّين عسليتين جميلة الملامح .. رسمت على شفيتها ابتسامه كبيرة وتلعت في عينيه بجرأة .. نظر اليها قائلاً :  
- أيوة يا دكتورة "مها" .. خير

كانت "مها" دكتورة تحاليل تعمل في معمل المزرعة .. مدت يدها بملف صغير وقالت بنفس الإبتسامه ودون أن ترفع عينها عنه :

- ده ملف تحاليل العينات اللي أخذناها الاسبوع ده جبته لحضرتك عشان تطلع عليه نظر اليها بصرامه قائلاً :

- أنا قلت لحضرتك أكثر من مرة يا دكتورة ان النتائج تتجمع وتتعرض عليا كل شهر .. أنا مش فاضى أطلع عليها مرة ولا مرتين في الاسبوع .. وسبق وقولت لحضرتك الكلام ده أكثر من مرة شعرت "مها" بالارتباك وقالت :

- أنا بس كنت حبه ان حضرتك تشوفهم أول بأول عشان .....  
فاطعها قائلاً :

- لو عايز أشوفهم أول بأول هطلب من حضرتك كده لم تجد ما تقول .. صمتت قليلاً ثم قالت :

- أنا آسفه يا باشمهندس انى عطلتك .. بعد اذنك  
ثم توجهت الى الباب وانصرفت .. حرك "عمر" رأيه يميناً ويساراً بسخرية ثم انكب على عمله ليكملاه

كانت "ياسمين" متجهه الى مبنى استراحة الغداء عندما وقع نظرها على "عمر" أشاحت بوجهها واستمرت في طريقها .. عندها نادى عليها ليوقفها قائلاً :

- لحظة يا دكتورة لو سمحتي

وقفت "ياسمين" واستدارت نحوه .. أقبل عليها قائلاً :

- أخبار الشغل ايه .. مرتاحه في المكان اللي اخترتيه

ردت قائله :

- أيوة الحمد لله

تفرس فيها قائلا :

- يعني الشغل مش متعب .. ومناسب ليكي

- لا الشغل ممتاز ومناسبني جدا

في تلك الأثناء كانت "مها" متوجهة الى مبنى الاستراحة فرمقت "ياسمين" بنظرة نارية .. تعجبت

"ياسمين" لهذه الفتاة التي ترمقها بتلك النظرات وهي لا تعرفها .. سمعت "عمر" يقول :

- طيب لو واجهتك مشاكل عرفيني

قال ذلك ثم تركها وانصرف .. توجهت "ياسمين" الى المبنى و أحضرت صنية طعامها والتفتت لتبحث

عن مكان لتجلس فيه .. كانت احدى الفتيات جاله على طاولة بمفردها أشارت لـ "ياسمين" كي تتقدم

نحوها .. ذهبت اليها "ياسمين" فابتسمت اليها الفتاة قائلة :

- انتي الدكتورة الجديدة .. اتفضلي اعدى معايا

ابتسمت لها "ياسمين" وجلست في المقعد المقابل لها

مدت الفتاة يدها الى "ياسمين" وقالت لها مبتسمة :

- أنا دكتورة "شيء"

بادلتها "ياسمين" الابتسام وسلمت عليها قائلة :

- و أنا دكتورة "ياسمين"

- أهلا بيكي .. أنا عرفت انك شغاله تحت اشراف دكتور "حسن"

اتسعت ابتسامة "ياسمين" قائلة :

- بالظبط كده

قالت "شيء" بمرح :

- أنا بأه شغاله في الاسطبلات انا المشرفة على جميع الخيول هنا

- كويس أوى .. واضح انك شاطرة أوى

ضحكت "شيء" قائلة :

- متقليلش بكرة تبقى زي و أحسن  
في هذه الأثناء رأت "ياسمين" الفتاة التي كانت ترمقها بالخارج تتقدم نحو طاولتها .. قالت الفتاة لـ  
"شيء" ونظراتها مصوبة تجاه "ياسمين" :

- مش تعرفينا يا شيء

قالت "شيء" وكأنها تستثقل المهمة :

- دكتورة "هما" بتشتغل في معمل المزرعة .. دكتورة "ياسمين" بتشتغل في قسم المواشي تحت  
إشراف دكتور "حسن"

رفعت "هما" حاجبها قائله بـجـبـث :

- مواشي !! بس دى شغلانه ذكوريه أوي .. أنا لما شوفتك واقفه بتتكلمى مع الباشمهندس "عمر"  
كنت فكريكى حد مهم ....

ثم نظرت الى "ياسمين" بسخرية قائله :

- بس تعرفى الشغلانه لايقه عليكى

قالت ذلك وانصرفت .. كانت "ياسمين" بالفعل تحب عملها .. لذلك تضايقت من كلام تلك الفتاة ..  
واحتارت أكثر .. لماذا تتحدث اليها بتلك الطريقة .. ولماذا ترمقها بتلك النظرات .. أخرجتها "شيء"  
من حيرتها قائله :

- سيبك منها هى متغاظة منك بس

التفتت اليها "ياسمين" قائله بدهشة :

- ليه أنا معملتلهاش حاجه ؟

- كفاية انها شافتك واقفه بتتكلمى مع الراجل اللى هتموت عليه

قالت "ياسمين" بإستغراب :

- قصدك مين

- "عمر الألفى"

أطرقت "ياسمين" رأسها في صمت .. أكلت "شيء" حديثها وكأنها تبوح بسر من أسرار الدوله :

- أصلها حطه عينها عليه من زمان .. وكل شويه تتسهوك وتروحله مكتبه بأى حجه .. لا وإيه كانت مفهانا انه معجب بيها وانهم خلاص على وشك الارتباط .. لحد ما خدت زمبه كبير أوى رفعت ياسمين رأسها ونظرت اليها متسائله .. فانتقلت "شيء" الى المقعد المجاور لـ "ياسمين" وأكملت "شيء" قائله :

- لقيناه فجأة خطب .. ونأبها طلع على شونه .. عرفنا ساعتها انها كانت بتسرح بينا .. بس ايه خطب حتت بنت موزه يا "ياسمين" تحل من على جبل المشنقة .. واهلها ناس واصلين أوى .. الباشمهندس "عمر" جيبها هنا من فترة هي وأمها و أبوها .. حتة بنت عاملة زى الملبن .. لأ وأمها تشوفها تقولى أختها مش أمها كانت "ياسمين" تستمع الى حديث "شيء" بصمت وبدون تعقيب .. صممت قليلا ثم قالت :

- مادام خاطب .. هي عايزه منه ايه

- لأ ما هو فسخ خطوبته من شهرين كده

رفعت "ياسمين" حاجبيها باستغراب .. فأكملت "شيء" قائله :

- كانوا خلاص محددين معاد الفرح .. وفجأة أول ما الفرح قرب .. سابها وفسخ الخطوبة .. أكيد طبعا اللي زي ده مش عايز يقيد حريره بالجواز عشان يبقى على راحتته مع البنات .. وتلاقيه مكنش ناوى يتجوزها من الاول بس حب يقضيله يومين

شعرت "ياسمين" بالدهشة من كلام "شيء" وقالت :

- مش للدرجة دى يعنى

فقال "شيء" بثقه :

- لأ للدرجة دى وأكثر من كدة كان .. واحد غنى جدا ووسيم جدا والبنات بتترى تحت رجله ايه اللي يخليه يقطع علاقاته دى كلها ويتجوز ..

انهت "ياسمين" غذائها وانصرفت الى عملها .. ودون أن تقصد أخذت تفكر فى كلام "شيء"

أنهت "ياسمين" عملها وأخذت تمشى فى المزرعة .. وصلت الى احدى الأشجار الكبيرة .. كانت الشجرة كبيرة ولها شكل مهيب .. أعجبت "ياسمين" بجمالها وبالطريقة التى تم بها تقليم أوراقها فأعطتها شكل جذاب .. توجهت إليها لتحتفى بظلها .. أسندت ظهرها على أحد فروعها .. وشردت بعيداً .. كانت تشعر فى هذا المكان بسكينة غريبة .. وكأنه لا يوجد فى هذا العالم سواها .. والسماء .. والمساحة الشاسعة من الخضرة أمامها

تمنت لو تبقى هنا للأبد .. فى هذا المكان وفى هذا الموضع .. جلست على غصن كبير وأسندت رأسها على الشجرة .. وأغمضت عينيها تستمع الى تغريد العصافير على الشجر .. تستمتع بالنسيمات التى تلمح وجهها بنعومه .. ارتسمت ابتسامه على شفثيها وهى تستمتع بما حولها وهى مغمضة عينيها فى صمت

كان "عمر" يسير على غير هدى حتى استوقفه منظر الفتاة التى تجلس مغمضة العينين على غصن شجرته .. نعم شجرته .. الشجرة الوحيدة التى زرعها بيديه مع جده وهو صغير .. ظل يتأمل ابتسامتها العذبة البادية على محياها .. والهدوء والراحة والسكينة التى تبدو على وجهها .. أطلق احد الطيور صوتاً عالياً بالقرب من "ياسمين" فإنتفضت خائفه تنظر للطائر وهو يبتعد .. التفتت أمامها لتجد "عمر" الذى يقف على بعد أمتار منها .. واضحاً يديه فى جيب بنطاله ويوجه نظره إليها .. شعرت بالخجل .. وتساءلت منذ متى وهو يقف هنا .. أوقف يشاهدها أم استوقفه شئ آخر .. نهضت من على الجذع وأطرقت برأسها سارت لتعود الى غرفتها .. مرت بجواره . فالتفت إليها واستوقفها قائلاً :  
- لحظة واحدة لو سمحتى

التفتت إليه دون أن تنظر إليه .. راقب "عمر" حمرة الخجل التى تتصاعد الى وجنتيها .. مشهد لم يعتاده من قبل .. وقف لحظات ينظر لها فى صمت حتى تملمت الفتاة قائلة :

- خير يا باشمهندس فى حاجه ؟

أدخل يده فى جيب الجاكت وأخرج حفنة من المال كان قد أعدها سلفاً ومد يده بها إليها .. نقلت بصرها من وجهه الى يده ثم الى وجهه مرة أخرى وقالت بإستغراب :

- ايه ده ؟



قال بهدوء :

- مرتبك

أعادت ما قال بدهشة :

- مرتبي ؟

ابتسم ابتسامه زادته وسامة قائلاً :

- أيوة مرتبك .. أمال كنتي فآكره هنشغلك عندنا مجاناً ولا ايه

صمت قليلاً ثم قال :

- صحیح دی أول مرة أشتغل فيها بس الى أعرفه ان الناس بتقبض مرتبها آخر الشهر بعد 30 يوم

.. مش بعد 3 أيام

قال وهو مازال محتفظاً بابتسامته :

- تمام .. بس انتي حالة خاصه

نظرت اليه "ياسمين" وقالت بحزم :

- قولت لحضرتك قبل كدة تعاملني زي أى حد بيشتغل هنا بدون تمييز

- طيب خديهم يمكن تحتاجهم .. ومن الشهر الجاي تقبض زي زميلك

قالت ببرود :

- لآ شكراً .. مش هحتاجهم

نظر اليها "عمر" بشئ من الغضب ثم أعاد المال الى جيبه قائلاً :

- براحتك

صمت قليلاً ثم قال :

- أنا مش فاهم انتي ليه بتتعاملني كده

نظرت اليه صامته .. فأكمل قائلاً :

- بتصرفي معايا بجده من أول يوم جيتي فيه هنا .. واسلوبك معايا غريب

نظرت اليه ببرود قائله :

- وايه الاسلوب اللى عايزنى أتعامل بيه مع حضرتك ؟

- المفروض اننا معرفة .. يعنى أخويا وصاحبى متجاوز أعز صحابك .. يعنى المفروض يكون فى ود وعشم فى التعامل بينا .. تجاملينى أجاملك .. بيتقى فى علاقة مريحة بينا .. تبتسمى فى وشى بدل ما انتى مركبلى الوش الخشب ده .. أنا شوفتك واتى بتتعاملى مع دكتور "حسن" بتتعاملى معاه بطريقة طبيعية وبدوق وتبتسمى فى وشه .. يعنى كل اللى طالبه انك تتعاملى معايا زى أى بنت عادية أطرقت "ياسمين" وقد بدأت تفهم طبيعة هذا الرجل الواقف أمامها .. والذى اعتاد على تهافت الفتيات عليه .. واللاتي يحاولن جذبه اليهن بالكلمة تارة وبالاتسامه تارة أخرى .. فسار هذا عنده هو المعتاد والطبيعي والمألوف .. لذلك هو يجد طريقة تعاملها الجادة معه ووضع الحدود فى الكلام .. شئ غريب على مثله .. لكنه سيعلم قريباً بأنها ليست كغيرها

رفعت رأسها ونظرت اليه وقالت بهدوء وحزم :

- أنا مش زى البنات اللى حضرتك بتتعامل معاهم

فظر اليها صامتاً فاستطردت قائلة :

- دى طبيعتى وده اسلوبى ومش هغيره عشان أى حد .. حتى لو كنا معرفة زى ما حضرتك بتقول .. فده مش معناه ان مفيش حدود بينا

نظر اليها وقد ضاقت عيناه فى صمت .. تركته وانصرفت .. تابعها بعينيه وهى تسير فى طريقها بثقه .. رغم الضيق الذى شعر به من اسلوبها معه .. إلا أنه وجد ابتسامه صغيرة ترسم على شفثيه ببطء

طرق والدها باب الغرفة ففتحت له "رهام" دخل وجلس مع بنتاه ووجه حديثه الى "ياسمين" قائلاً :

- ايه يا "ياسمين" مرتاحه فى شغلك

ابتسمت له قائلة :

- جداً يا بابا الحمد لله .. المكان هنا جميل .. والشغل مع دكتور "حسن" مفيد جداً

- طيب الحمد لله .. يعنى مفيش حد بيضيقك هنا

- لأ يا بابا اطمئن

- عامة لو حد ضايقك قولى للباشمهندس "عمر" على طول  
اختفت ابتسامتها وقالت لوالدها :

- لو حد ضايقني أنا أقدر أتصرف معاه كويس .. مش محتاجه حد يدافع عني .. اطمن عليا يا بابا  
فى تلك الليلة أغمضت عينيها فى محاولة للاستسلام للنوم .. لكنها وجدت نفسها تفكر فى كلام  
"شيء" عن "عمر" .. ترى لماذا ترك خطيبته .. هل هو شخص لاهى كما تصوره "شيء" .. هل له  
علاقة فعلاً بـ "مها" .. هل هى الوحيدة أم علاقته امتدت لفتيات غيرها بالمزرعة .. اذا كان فعلاً  
شخص عابث فلماذا ترك القاهرة وأتى لتلك البلدة الريفية .. أله حبيبه هنا لا يقوى على فراقها ؟ ..  
لامت نفسها بشدة على الإهتمام بمعرفة اجابات تلك الأسئلة التى انطلقت كالشلال فى رأسها ..  
حاولت نفذ تلك الأفكار من رأسها .. لكن عيناه السوداوين العميقتين ظلت صورتها تطاردها فى  
رأسها .. هبت جالسها وهى تشعر بالغضب من نفسها .. توضأت وصلت ركعتين وانشغلت بقراءة  
احدى الروايات لتصرف تفكيرها عنه

البارت 22

مرت عدة أيام و "ياسمين" سعيدة بعملها فى المزرعة .. وتحت اشراف دكتور "حسن" كان مريحاً فى  
التعامل ولم تحدث مشاكل بينهما .. كانت مبهورة بعلمه وبمهارته فتتعلم منه كل يوم شيئاً جديداً .. أيضاً  
دكتور "حسن" أعجب كثيراً بذكائها وحماسها ونشاطها وسرعتها فى التعلم .. فكان يعتبرها تلميذته

النجيبة ويتنبأ لها بمستقبل باهر في عملها .. شعر الأسي عليها عندما علم منها بقصتها والسبب الذي دفعها هي وأهلها للمجئ الى المزرعة .. طمئنتها وبث الأمل فيها بأن فرح الله قريب .. عليها فقط أن تتحلى بالصبر وسيخرجها الله من محتها..

في ذات يوم قدم الى المزرعة رجل في العقد السادس من عمره .. أتى بسيارته الفارهه وبدلته الأنيقة استقبله "عمر" بعدما نزل من سيارته أمام بيت المزرعة :

- أهلا بيك يا أستاذ "شاكرا"

سلم عليه الرجل قائلا :

- أهلا بيك انت يا بشمهندس . أنا متشكر انك هتديني شوية من وقتك

- لا أبدا ازاي حضرتك تقولى كده .. اتفضل

أدخل "عمر" الرجل الى بيت المزرعة .. كان الرجل هو عميل من عملاء "عمر" الذين يشترون ما تنتجه المزرعة من ألبان .. رحب "عمر" بالرجل وقدمت لهم الخادمة أقداح الشاي الساخن .. تحدث الرجل قائلا :

- بصرحة أنا كنت عايز منك خدمة يا بشمهندس واتمنى انك متخذلنيش

أسرع "عمر" قائلا :

- طبعا يا أستاذ "شاكرا" اتفضل

- أنا ابني الصغير في آخر سنة له في كلية الطب البيطرى .. وانت عارف ان أى شغل بيتطلب

خبره .. الولد معندوش أى فكره عن أى شىء .. انت عارف ان في مصر للأسف بندرس في الجامعه

حاجة والشغل العملى بيكون حاجه ثانية خالص .. فأنا كنت حابب بما انه في آخر سنة انه يبجي

يتدرب عندك هنا في المزرعة .. أنا عارف ان عندك دكاترة ممتازين جدا وانك مش بتشغل عندك

الا ناس كفاتتها عاليه .. أنا بس عايزه يكون تحت ايديهم .. وكان ده هيفيده في امتحاناته السنة دى

لان عندهم جزء كبير عملى .. وهو زى ما قولت ميح خالص

أسرع "عمر" قائلا :

- طبعا يا أستاذ "شاكر" .. يشرفنا وجوده في المزرعة وهنا عندنا دكاترة ممتازين وان شاء الله يستفاد منهم

- متشكر جدا يا بشمهندس وهو ده كان العشم

انتهت المقابلة وانصرف "شاكر" ... حان معاد استراحة الغداء عندما تركت "ياسمين" ما بيدها لتذهب لتتناول طعامها .. لمحت عند البوابة فلاحه بسيطة كبيرة في السن تتحدث مع الرجل الواقف على البوابة والرجل يحاول اخراجها وهي تأبى أن تخرج .. لفت المشهد نظر "ياسمين" خاصة وأن الرجل كان يتعامل مع السيدة الكبيرة بغلظة وخشونة .. اقتربت من البوابة فسمعت تلك السيدة تقول :

- أبوس ايدك يا ابني دخلني .. أنا زى أمك

رد عليها الرجل وهو يدفعه لتخرج خارج المزرعة :

- لا أمى ولا أبويا .. ممنوع يامه محدش بيدخل هنا غير اللى بيشتغلوا بس

- يا ابني ما انا كنت بشتغل هنا .. أبوس ايدك دخلني

- يا ست امشى بأه الله يسهلك

تقدمت "ياسمين" منها قائلة :

- خير فى ايه ؟

قالت السيدة بسرعة وكأنها تستنجد بـ "ياسمين" :

- الهى يكرمك يا بنتى خليه يدخلني .. أنا ورايا عيال اعمل ايه بس يا ربي

وجهت "ياسمين" كلامها الى الرجل قائلة :

- حضرتك مش عايز تدخلها ليه

- عشان ممنوع حد يدخل الا اذا كان بيشتغل فى المزرعة ودى مبتشتغلش فيها

انفجرت السيدة بأكية وقالت :

- طيب أعمل ايه بس يا ربي ..

رق قلب "ياسمين" لحال تلك السيدة وأخذتها وخرجت من البوابة لتتحدث معها .. ربتت بكفها على كتف السيدة قائلة :

- خير يا حجه مالك في ايه

قالت السيدة وهي مازالت تبكى :

- أنا يا بنتى كنت بشتغل هنا .. بس عندى عيل تعب وكنت عده جمبه فى المستشفى .. بعيد عنك وعن السمعين جاله التهاب جامد فى الرئه وكان يا حبت عيني بيتوجع أوى .. دخلت بيه المستشفى وغبت فترة .. رجعت لقيتهم حسبي الله ونعم الوكيل فيهم طردوني من الشغل عشان غبت فترة طويله

- طيب وليه مشرحلهمش ظروفك

- هما يا بنتى مدينى فرصة أشرح حاجه .. أنا ورايا كوم لحم أعمل ايه فيهم بس يا ربي وانفجرت مرة أخرى فى البكاء .. وأمسكت يد "ياسمين" قائلة :

- انشاله ينجيكى ويكفيكى شر المرض ساعديني أدخل أتكلم مع رئيس العمال يمكن يرضى يرجعنى تانى

كاد قلب "ياسمين" أن ينفطر لحال تلك السيدة المسكينة وقررت أن تساعدنا .. فقالت لها :

- طيب أنا هساعدك يا حجه وهشرحلهم ظروفك .. تعالى بكرة فى نفس المعاد وأنا أقولك عملت ايه حاولت السيدة تقبيل يدها فسحبها "ياسمين" بسرعة .. قالت لها :

- ربنا يباركلك يا بنتى ويكفيكى شر طريقك .. أنا كل يوم باجى هنا .. هاجى بكرة ويارب أسمع خبر حلو

ابتسمت لها "ياسمين" فى حنو وربتت على كتفها قائلة :

- ادعى ربنا وان شاء الله يرجعوكى الشغل تانى

تركتها "ياسمين" ودخلت وهي متأثره بشدة .. كيف يطردون سيدة مثلها وهي فى أمس الحاجة للمال .. توجهت الى المبنى الإدارى حيث مكتب "عمر" .. طرقته طرقات خفيفة .. سمعت صوت من

الداخل :

- اتفضل

دخلت .. رفع "عمر" رأسه ليجدها أمامه .. هز رأسه لتتقدم .. تركت الباب مفتوحاً كما المرة الماضية ودخلت وقفت أمام المكتب قائله :

- صباح الخير يا بشمهندس

رد "عمر" :

- صباح النور

نظر "عمر" الى الباب المفتوح .. ثم نظر اليها قائلاً :

- هو مينفعش الباب يتقفل .. لازم اللي رايح واللى جاي يتفرج علينا ارتبكت "ياسمين" نظرت الى الباب ثم اليه .. كان يرقب ردود أفعالها .. قالت بتوتر :

- آسفه مش هينفع أقفله

همت بالإصراف ثم قالت :

- خلاص مفيش مشكلة شكراً

أوقفها "عمر" قائلاً :

- استنى

الفتت اليه فنظر اليها قائلاً :

- انتى على طول متسرعة كدة

صمتت ولم تجب .. أشار برأسه الى الكرسي أمام المكتب قائلاً بصرامة :

- اعدى

تقدمت "ياسمين" وجلست .. نظر اليها .. كانت تحاول استجماع قواها وترتيب أفكارها .. صمتت

لحظات ثم التفتت اليه تنظر اليه قائله :

- فى واحدة كانت بتشتغل هنا فى الحلب .. هى ست كبيرة فى السن .. وشكلها على أد حالها ..

كانت واقفة على البوابة الراجل مش راضى يدخلها .. اتكلمت معاها .. طردوها من الشغل عشان

كانت بتغيب كثير .. بس هى معذوره ابنها كان تعبان فى المستشفى وهى كنت أعده جمبه

كان "عمر" يراقبها وهي تتحدث وعلى وجهها ملامح التأثر لحال تلك السيدة .. بلعت ريقها ثم استطردت قائلة :

- هي غلبانه أوى .. وملهاش شغل تانى تصرف منه على ولادها .. يعني لو ينفع .. يعني .. حضرتك ..

قاطعها قائلاً :

- بتوسطيلها عندى يعني ؟

بللت شفيها بلسانها وقد شعرت أن حلقها جاف من التوتر .. قالت :

- لو ينفع حضرتك ترجعها الشغل تانى يبقى خدت فيها ثواب .. لأن فعلا شكلها محتاجة للشغل أوى صمت "عمر" لحظات ثم نظر إليها قائلاً :

- لو فعلا مشوها للسبب ده يعني بسبب غيابها .. فأنا هقول لرئيس العمال يرجعها تانى لم تصدق "ياسمين" ما سمعت .. شعرت بفرحة عارمة أن استطاعت مساعدة تلك السيدة الفقيرة .. نظرت الى "عمر" وهتفت والابتسامه تعلقو شفتيها :

- بجد ؟ .. يعني هترجعوها الشغل ؟

راقب "عمر" ابتسامتها والفرحة التي تعلقو وجهها من أجل سيدة لا تعرفها ولم تلتقى بها من قبل .. ساد الصمت .. لاحظت "ياسمين" تفرسه فيها .. فشعرت بجمرة الخنجل وهي تتصاعد الى وجنتيها فخنضت بصرها .. قال بعد برهه :

- أيوة .. لو كان زى ما قالت هو ده السبب اللى طردوها عشانه .. يعني متكنش عملت حاجه غلط سرقت مثلاً أو سببت تلفيات شكرته "ياسمين" قائلاً :

- شكراً لحضرتك .. وهي عامه بتيجي تقف كل يوم أدام البوابة .. وهي هتيجي بكرة عشان تعرف اذا كانت هترجع الشغل ولا لأ

هز "عمر" رأسه .. فخنضت "ياسمين" ونظرت اليه قائلة :

- متشكره مرة ثانية



ثم خرجت وأغلقت الباب وراءها .. ظل "عمر" ينظر الى الباب المغلق و هو يفكر فى رقة قلب تلك الفتاة .. التى شعرت الفرح الذى أنار وجهها من أجل تلك السيدة الفقيرة .. كم هى رقيقة .. تحب الخير للآخرين .. كان مستغرقاً فى تفكيره عندما طرق "أمين" الباب ودخل قائلاً ببشاشة :

- ازيك يا "عمر"

ابتسم له "عمر" قائلاً :

- تمام الحمد لله

جلس "أمين" على المقعد التى كانت تجلس فيه "ياسمين" منذ قليل .. تفرس فى صديقه الشارد الذهن قائلاً :

- ايه مالك فى ايه

ابتسم "عمر" قائلاً :

- لا أبداً مفيش حاجه

قال "أمين" لصديقه وهو يشير الى ذراعه اليسرى الموضوعه على المكتب :

- أخبار دراعك ايه دلوقتي

رفع "عمر" ذراعه ونظر اليه قائلاً :

- الحمد لله أحسن كثير .. من ساعة ما فكيت الجبس وأنا مواظب على العلاج الطبيعى وحاسس

بتحسن .. المشكلة بس انى كل فترة بجمس فيها بتمثيل شديد ومبكنش قادر احركها

قال "أمين" بقلق :

- ما قولتش للدكتور اللى متابع معاك الكلام ده ليه ؟

تهد "عمر" قائلاً :

- قولتاه وقالى طبيعى .. ده نتيجة لضعف الأعصاب فى ذراعى بعد الحادثة .. وان العلاج الطبيعى

هيقوى الأعصاب وهترجع ايدي تانى زى الأول

حت "أمين" صديقه قائلاً :

- يبأه ركز فى موضوع العلاج ده ومتهملوش يا "عمر"

ابتسم له "عمر" في صمت .. ثم استأذن "أين" في الإنصراف الى عمله .

\*\*\*\*\*

يتبع

دخلت "ياسمين" غرفتها لتجد "رهام" جالسه على فراشها .. هبت واقفه بمجرد أن رأتها وقالت :

- أخيرا شرفتي سيادتك

قالت "ياسمين" وهي تغير ملابسها :

- معلش يا "رهام" النهاردة كن يوم متعب جدا واتأخرنا شوية

قالت "رهام" بتبرم :

- على طول اتى مشغولة وبابا كمان مشغول فى الشغل الجديد اللى شافهوله البشمهندس "عمر" ..

وأنا أعده لوحدى طول النهار

نظرت الهيا "ياسمين" قائله :

- ما اتى بتذاكرى يا "رهام" عشان خلاص الترم قرب يخلص

قالت بزهدق :

- اتخنت خلاص .. طول النهار مذاكره مذاكره .. بجد اتخنت نفسي نطلع أنا وانتى نتفصح شوية ..

نشوف ناس نعد أعده حلوة

ابتسمت لها "ياسمين" قائله :

- خلاص اتفقنا .. بعد بكرة الجمعة ان شاء الله .. تعالى نطلع نتفصح فى أى مكان ونغير جو

هتفت "رهام" بفرحه :

- بجد يا "ياسمين" ؟ ... هيبيليبيه

قالت "ياسمين" بفرحة :

- ايه رأيك كمان أكلهم "سماح" واهى تغير جو معانا هى كمان

ابتسمت "رهام" قائلة :

- طبعا فكرة حلوة جدا كلميها دلوقتى عشان تعمل حسابها

هاتف "ياسمين" صديقتها واقترحت عليها الخروج معاً يوم الجمعة .. فقالت لها "سماح" :

- موافقة طبعا .. أنا كمان مخنوقة جدا .. ولسه كنت بقول لـ "أيمن" كدة .. خلاص هستأذنه وأرد

عليكي يا "ياسمين"

- خلاص وأنا منتظرة اتصالك ان شاء الله

بعدها عاد "أيمن" من العمل التف الإثنان حول طاولة الطاعم وأخبرته "سماح" برغبتها فى التنزه مع

"ياسمين" و "رهام" قائلة :

- بصراحة نفسي أخرج يا "أيمن" أنا على طول محبوسه فى البيت

مسح "أيمن" بكفه على شعرها قائلاً :

- معلش يا حبيبتى .. عارف انى بسبيك لوحذك كثير

أخذت يده الموضوعه على شعرها وقبلتها قائلة :

- ربنا يعينك يا حبيبتى أنا عارفه انت بتتعب أد ايه .. عارف نفسي نخرج سوا بس انت بتكون

مشغول حتى يوم الجمعة

ابتسم لها "أيمن" قائلاً :

- أنا أفضى نفسي عشانك يا حبيبتى

هتفت بسعادة قائلة :

- بجد يا "أيمن" ؟ .. يعنى هنخرج سوا يوم الجمعة ؟

قلها قائلا :

- طالما حبيبتى عايزه تخرج تتفسح .. يبقى لازم نفسحها

ما لبثت أن تلاشت ابتسامه "سماح" قائله :

- طب و"ياسمين" .. يا ربي .. خايفه تزعل منى

فكر "أمين" قليلا ثم قال :

- طيب أنا عندي اقتراح حلو

نظرت اليه "سماح" بلهفه قائله :

- ايه هو ؟

- ايه رأيك نطلع أنا وانتى و "ياسمين" و "رهام" وعم "عبد الحميد" ونقضى يوم فى راس البر

- بجد يا "أمين" ؟

- أيوة بجد هيكون يوم حلو وتغيير جو .. وكمان الفترة دى البلد بتكون فاضية يعني هنكون على

راحتنا .. وانتى تغيري جو وكمان تتفسحى مع صحبتك

قامت "سماح" معاقه اياه قائله :

- انت أحسن زوج فى الدنيا دى كلها

أمسك رأسها بين كفيه وقبلها قائلا :

- وانتى أروع زوجة فى الدنيا دى كلها

\*\*\*\*\*

- صباح الخير يا دكتورة "ياسمين"

كانت "ياسمين" تستعد لبدء عملها .. عندما دخل دكتور "حسن" وألقى عليها تلك العبارة .. التفتت

اليه قائله :

- صباح الخير يا دكتور "حسن"

سألها دكتور "حسن" وهو يستعد بإرتداء البالطو :

- ايه أخبار حالة ال mastitis بتاعة امبارح
- كله تمام يا دكتور .. اديتها جرة ال antibiotic بعد ما حضرتك مشيت .. وان شاء الله همر عليها دلوقتي
- توجهت الى باب المكتب لتهم بالخروج عندما استوقفها قائلاً :
- دكتورة "ياسمين"
- التفتت اليه قائله :
- أيوة يا دكتور
- في طالب هيجي يتدرب عندنا هنا .. هو ابن لعميل مهم من عملاء المزرعة .. البشمهندس "عمر" وصاني عليه .. هو طالب في البكالوريوس
- كانت "ياسمين" تستمع اليه في اهتمام .. فأكل قائلاً :
- اتى اللى هتتولى تدريبيه
- قالت بدهشة :
- أنا يا دكتور
- أيوة اتى
- قالت بإستغراب :
- بس يا دكتور أنا نفسي لسه بتدرب
- وعشان كدة عايزك تدريبيه .. شوفي يا دكتورة .. أحسن طريقة لتثبيت المعلومة لا بكتابتها ولا بحفظها .. بممارستها .. كون ان يبقى في طالب عندك واتى بتشرحيه كل المعلومات اللى عارفها عن الحالة اللى أدامك ده يثبت المعلومة أكثر .. ومش بس كده ده بيديكى ثقته في نفسك كان
- ابتسمت قائله :
- فعلا يا دكتور .. أيام الكلية مكنتش بعرف أحفظ أسماء ال Nerve وال Muscles إلا وأنا بشرحها لصحابي
- ابتسم لها قائلاً :

- وعشان كده عايزك انتى الى تدريبه

ابتسمت له قائله :

- متشكرة على الثقة دى يا دكتور .. بعد اذنك

- اتفضللى

كانت "ياسمين" تقوم بعملها عندما أتاها اتصال من "سماح" .. أخبرتها صديقتها بفكرة "أين" .. رحبت "ياسمين" بالفكرة لأنها لم تكن لتحب ترك والدها فى المزرعة بمفرده .. اتفقا على السفر بعد صلاة الفجر يوم الجمعة ان شاء الله .. فى فترة الغداء أتت "شيء" لتجلس مع "ياسمين" على الطاولة .. استقبلتها "ياسمين" بالإبتسامه .. قالت "شيء" :

- ازيك يا "سمسم" أخبرك ايه

- تمام يا "شيء" الحمد لله

- فينك بقالك كام يوم مش بشوفك فى فترة الغدا

- أهال الشغل كثير أوى اليومين دول فباكل أى حاجه وأنا بشتغل

- هتقوللى .. دكتور "حسن" مبيرحمش نفسه أبداً ولا بيرحم اللى معاه

دافعت "ياسمين" عنه قائله :

- ده لأنه عنده ضمير فى الشغل .. وفعلا بستفاد منه جداً

انتهت الفتاتان التهام طعامها وتوجهتا الى الخارج .. عندها قالت "شيء" لـ "ياسمين" :

- وأنا أقول مجتث تنغدى ليه مش عوايدها أثارها واقفه مع الدون جوان

نظرت "ياسمين" الى حيث تشير "شيء" .. لتجد "مها" واقفه تتحدث الى "عمر" .. وعلى وجهها

ابتسامه كبيرة وتنظر فى عينيه بجرأة .. حانت من "عمر" التفاته اتجاه "ياسمين" فتظاهرت "ياسمين"

بالنظر الى شئ آخر .. ثم التفتت الى "شيء" قائله :

- هروح أكمل شغلى

انصرفت الى عملها وهى تتساءل فى نفسها عن طبيعة العلاقة بين "عمر" و "مها"

استوقف "عمر" أثناء انصرافه أحد العمال قائلا :

- يا باشمهندس "عمر" خلاص لقينا غفير كويس وابن حلال وساكن في البلد دى  
- سألتوا عنه كويس

- أيوة واد غلبان مقطوع من شجره وييجرى على أكل عيشه

- طيب تمام خليه ييجي بكرة لرئيس العمال عشان يبدأ شغل من بكرة ان شاء الله

تنحج الرجل قليلا وبدا عليه التردد فسأله "عمر" :

- خير في حاجه ؟

- يعني يا بشمهندس "عمر" متاخذنيش في الكلام يعني .. بس يعني هو فين "عويس" والجماعه بتوعه ؟

قال "عمر" ببرود :

- مشى

- أيوة يعني مشى فجأة كدة ومن يوم وليلة .. ده حتى هدومه وهدوم جماعته لسه في الأوضة ..

ومقالش لجنس مخلوق انه هيسيب الشغل

قال "عمر" بنفاذ صبر :

- ده شئ ميخصنيش .. يلا على شغلك

\*\*\*\*\*

في صباح يوم الجمعة وبعد صلاة الفجر استعدت "ياسمين" و "رهام" ووالدهما .. اتصلت "سماح"

ليخبرها أنها تنتظرهم مع "أيمن" أمام بوابة المزرعة .. كانت "ياسمين" فرحه للغاية وأعدت الكثير من

السندوتشات والعصير .. و"رهام" أيضا كانت متلهفة على تلك النزاهة .. سبقها والدهما .. وحملت

الفتاتان حقيبة الطعام وأسرها الخنطى .. عندها قالت "رهام" فجأة :

- ايه ده هو المز جاى هو كمان ولا ايه

نظرت "ياسمين" الى حيث تنظر أختها لتجد "عمر" وقد أوقف سيارته خلف سيارة "أيمن" .. خفق قلبها بشدة وقالت لـ "رهام" :  
- أكيد لأ .. ايه اللي هيجيبه معانا  
- لأ أنا حاسه انه جاى معانا

عندما وصلت الفتاتان نزلت "سماح" لترحب بهما .. وبعد تبادل عبارات المجاملة .. انطلقت سيارة "أيمن" و "سماح" تجلس بجواره .. أما "ياسمين" و "رهام" ووالدهما يجلسون فى الخلف .. بعد فترة حانت من "رهام" التفاته للخلف ثم مالت على أذن "ياسمين" قائلة :  
- مش قولتلك المز جاى معانا

نظرت اليها "ياسمين" فأشارت "رهام" الى الخلف .. التفتت "ياسمين" لتنظر عبر الزجاج الخلفى للسيارة فتلاقت نظراتها مع نظرات "عمر" فأسرت بإعادة رأسها الى الأمام .. وقلبا يخفق بشدة .. وهى تتساءل لماذا لم تخبرها "سماح" بمرافقة "عمر" لهم .. وصلوا جميعاً الى الشط .. انتهى الرجال الثلاثة معاً فى المزاح والضحك ولعب الدومينو .. أما الفتيات الثلاثة فأخذن يتمشين على الشاطى ويستعدن ذكريات الطفولة والجامعة .. كانت "ياسمين" فرحة للغاية .. وتشعر بأنها خفيفه كالريشه .. كانت تنظر الى البحر وتملى نظرها بجمال سحره وروعته .. فى الغداء تناول الجميع السندوتشات التى أعدتها "ياسمين" و "سماح" .. كانت "سماح" مندججة فى الحديث مع "رهام" فتركتهما "ياسمين" وتمشت على الشاطى بلا هدف .. رآها "عمر" وهى تنحنى لتلتقط شئ من الأرض ثم تتحسسها بيدها وتنحنى لتلتقط شيئاً آخر .. فى نهاية اليوم كان الجميع فرحاً وسعيداً واندمج "عبد الحميد" مع الشابين جدا وأحبا صحبته أخذ يقص عليهم ذكرياته الى يختزنها فى زوايا عقله .. كانوا يستمعون له والابتسامة تملو شفثيها .. وصلت "ياسمين" و "رهام" الى سيارة "أيمن" ووقفوا بجوارها .. أقبل "عمر" ووقف على مقربه منها فى انتظار الباقيين .. التفت "عمر" الى "ياسمين" فوجدها تمسك شئ بيدها وتعبث به .. فنظر الى ما تحمله قائلاً :

- ايه اللي فى ايديك ده ؟

رفعت "ياسمين" رأسها تنظر اليه وقد أدهشها سؤاله .. ظلت صامته للحظات ثم قالت :



- أحجار صغيرة

ابتسم ابتسامه جذابه قائلاً :

- ايوة أنا عارف .. بس بتعملى بيهم ايه

احتارت "ياسمين" فيما تقول .. ساد الصمت برهه ثم قالت :

- بجب أجمعهم من على الشط

اتسعت ابتسامه "عمر" ولمعت عيناه قائلاً :

- أخيراً لقيت حد يشاركنى هوايتي الغريبة

تصاعدت حمرة الخجل على وجنتيها بسبب نظرتة العميقة التي تربكها وابتسامته التي تخطف الأبواب

.. أكل بنفس الابتسامه :

- أنا كمان بجب أجمع الصخور الصغيرة من على الشط .. بس مش أى صخور .. بحتفظ باللى تلفت

انتباهى بس

لم تبادلها "ياسمين" الإبتسام .. بل تجاهلت تماماً كلامه والنظر اليه .. حضر الجميع وركبوا وانطلقوا في

طريق العودة

توجهت "رهام" الى فراشها .. عندما كانت "ياسمين" تقوم بطي ملابسها لتضعها في الدولاب ..

نظرت اليها "رهام" وقالت بجنث وهي تعبت بشعرها :

- (أخيراً لقيت حد يشاركنى هوايتي الغريبة)

التفتت اليها "ياسمين" مستفهمة .. قالت لها :

- ايه ؟ بتقولى ايه ؟

قالت لها "رهام" :

- مفيش هو حد كلمك

أكلت "رهام" بنفس الخبث :

- (بحتفظ باللى تلفت انتباهى بس )

نظرت اليها "ياسمين" قائله :

- بتكلمى نفسك .. برافو  
قالت "ياسمين" ذلك وأطفأت النور وتودعت الى فراشها و تدرت .. حاولت التفكير فى أحداث  
اليوم لكن التعب كان قد بلغ منها مبلغه فغطت فى سبات عميق

فى اليوم التالى أنهت "ياسمين" عملها وتوجهت الى شجرتها .. كانت تحب الإختلاء والجلوس فى هذه  
البقعة التى تفصلها عن العالم .. شردت قليلا فى رحلة يوم أمس .. وفى كلمات "عمر" وجدت  
الإبتسامه تتسلل ببطء الى شفيتها .. ثم عادت لتتذكر الكلام الذى سمعته من "شيء" عنه ..  
وعلاقته بـ "مها" وغير "مها" .. تهتت وحولت صرف تفكيرها عنه .. سمعت صوت هاتفها ..  
وجدت رقماً غريباً ردت قائله :

- السلام عليكم

أتاها صوت يقول فى قسوة :

- والله لو روحتى لآخر بلاد المسلمين لهوصلك يا "ياسمين" وساعتها مش هعتقك أبداً  
قفز قلب "ياسمين" من مكانه .. وشعرت بالرعب لمجرد سماعها لصوت "مصطفى" أغلقت هاتفها تماما  
.. ووقفت تتلفت حولها وهى لا تدرى ماذا تفعل .. كانت تخاف منه خوفاً شديداً .. خشت أن  
يعرف طريقها ويحاول خطفها مرة أخرى أو يفعل بها ما هو أسوأ .. مشت مسرعة عائدة الى غرفتها  
.. كانت لا ترى أمامها .. تشعر بتوتر بالغ .. ارتطمت فى طريقها بـ "عمر" الذى كان متوجها الى بيت  
المزرعة .. وقفت تنظر اليه وهى لا تراه .. كانت علامات الرعب باديه على وجهها .. نظر اليها "عمر"  
قائلاً بلهفه :

- ايه مالك فى ايه ؟

شعرت بأن الكلمات تهرب منها انحدرت دمعة حائرة من عينيها .. وأخذت تتعالى أصوات قلبها وتزداد  
سرعة تنفسها .. هتف "عمر" بلووعه :

- "ياسمين" مالك ايه الى حصل

نظر الى الطريق الذى أتت منه لعله يتبين سبب فزعها .. استجمعت قواها وقالت بصوت مرتجف  
وهى تمد يدها بهاتفها قائله :

- "مصطفى"

نظر اليها قائلا :

- "مصطفى" مين .. مين "مصطفى" ؟

- رددت قائله :

- "مصطفى" كلمنى

خن "عمر" بأنها تقصد زوجها .. لم تقوى أعصابها على التحمل كانت خائفة بشدة وترتجف أحاطت  
نفسها بذراعيها وقالت وعينيها تدوران فى المكان بخوف :

- أنا خائفة أوى

نظر اليها "عمر" وطمانها قائلا :

- متخفيش محدش يقدر يأذيكي طول ما انتى هنا

نظرت اليه قائله وهى تبكى :

- قالى هعرف طريقك ومش هعتك

شعر "عمر" بالغضب لذلك المنعدم الرجوله الذى يهدد امرأة ويرعبها بهذا الشكل .. كانت العبرات

تنزل من عينيها فى صمت .. شعر بالألم يغزو قلبه مد يده وأمسك ذراعها أراد أن يطمئنها ويوقف

ارتجاجه جسدها .. انتفضت "ياسمين" للمسته وأبعدت نفسها عنه .. وقفت تنظر اليه بدهشة

مزوجة بالغضب .. أدرك "عمر" أنه أغضبها .. فأسرع يشرح قائلا :

- أنا مقصدتش حاجه ... كنت بس عايز .....

لم تدعه يكمل كلامه وانصرفت عائده الى غرفتها .. شعر "عمر" بالضيق لأنه أغضبها .. صعدت

"ياسمين" الى غرفتها وهى تفكر غاضبة كيف يجرو على لمسها بهذا الشكل .. أیظنها فتاة سهله كفتياته

اللاتى يعرفهن .. واللاتى يتهافتن عليه محاولات جذبته واستمالتة .. أیظنها واحدة منهن .. شعرت

بالحنق والضيق من كليهما .. "عمر" و "مصطفى"

\*\*\*\*\*

في اليوم التالي كانت واقفة تتفحص احدى الأبقار عندما وجدت شاب تراه لأول مرة .. كان شاباً يافعاً يبدو وكأنه ضل طريقه .. خمنت "ياسمين" بأن هذا هو تلميذها الذي تحدث دكتور "حسن"

عنه .. اقترب منها الشاب وابتسم قائلاً :

- السلام عليكم

ردت "ياسمين" :

- وعليكم السلام .. أهلاً بحضرتك أنا دكتورة "ياسمين"

قال الشاب :

- أهلاً بيكي أنا "هاني"

ثم استطرد قائلاً :

- أنا "هاني شاكر"

قال ذلك ثم انفجر ضاحكاً .. نظرت "ياسمين" إليه بدهشة ثم لم تتمالك نفسها فضحكت ضحكة خافته

حاولت كتمها .. لم تضحك للفكاهة في اسمه .. بل ضحكت لطريقة ضحك الشاب فقد أرجع رأسه الى

الوراء وضحك ضحكه صاحبه بطريقة أضحكتها .. كان "عمر" يسير مع أحد العمال يعطيه بعض

التعليقات .. عندما لفت انتباهه صوت الضحك الصاخب فالتفت ليجد "ياسمين" تقف مع "هاني"

ابن العميل الذي أتى إليه منذ أيام .. رأى ابتسامتها وضحكتها التي تحاول كبها .. شعر بالحنق

فصرف العامل وسار نحوها ... في هذه الأثناء قالت "ياسمين" لـ "هاني" :

- ادخل اتعرف على المكان على ما أرجع

تركته وانصرفت لتجد "عمر" يعترض طريقها .. نظر "عمر" الى الفتى الذي يسير للداخل ثم أعاد

نظره الى "ياسمين" قائلاً ببرود :

- مش نشوف شغلنا أحسن

نظرت "ياسمين" اليه بحيره قائله :

- مش فاهمة قصد حضرتك ايه

غير "عمر" الموضوع قائلا :

- الست اللي كلمتيني عنها .. أحب أبشرك انها رجعت الشغل النهاردة

سعدت "ياسمين" كثيراً لهذا الخبر فقد كانت بالفعل تشفق على تلك السيدة وأولادها .. رددت قائله

:

- الحمد لله

رفعت نظرها لتجد نظرات "عمر" المصوبة تجاهها .. فقالت بسرعة :

- بعد اذن حضرتك

ثم تركته وانصرفت .

البارت 23

راقبها من بعيد وهي تباشر عملها .. كانت منهمكة في عملها لدرجة أنها لم تشعر بوجوده .. بل لم تشعر بأى شئ حولها .. وقف يراقب حركاتها .. لا يدري لماذا يفعل ذلك .. فهي ليست بالجميلة التي تبهر الأنظار والعقول .. وليست ممن اعتاد صحبتهن والتعامل معهن .. لكن بها شئ غريب يدفعه لأن يراقبها ويحاول فهمها .. ربما كان هذا هو سبب فضوله .. أنه لا يستطيع حتى الآن فهمها .. تصرفاتها غريبة .. مبادئها عجيبة .. لم يقابل مثلها من قبل .. تجمع المتناقضات في آن واحد .. نخوله .. واثقة بنفسها .. رقيقة القلب .. قوية الشخصية .. ذكية .. عملية .. ضعيفة .. هشه .. مذبذب عجيب لم

يقابل مثله .. لذلك يشعر دائماً بأنها لغز غامض .. وفضوله يدفعه دفعاً لإستكشاف هذا اللغز ومحاوله حله .. اقترب منها قائلاً :

- صباح الخير يا دكتورة

رفعت رأسها لتنظر اليه قائله وحبات العرق تنبت على جبينها :

- صباح الخير يا بشمهندس

وضع "عمر" يديه فى جيب بنطاله وأخذ ينظر اليها والى ما فى يدها ثم قال :

- بتعملى ايه ؟

قالت "ياسمين" دون أن تنظر اليه :

- دى عينات خدناها من القطيع النهاردة عشان الكشف الدورى .. بجهزهم عشان أبعثهم المعمل

هز رأسه .. ثم أخذ يتلمل فى وقفته لا يدري أصلا ما الذى يفعله هنا .. نظر اليها ثم قال :

- أخبار الشغل ايه مرتاحه فيه ؟

قالت وهى لا تزال منهمكه فى عملها :

- أيوة الحمد لله

سألها بإهتمام :

- حد ضايقتك تانى ؟

كان يقصد اتصال "مصطفى" .. ردت بإقتضاب :

- لأ

لم يجد ما يقول .. فصمت قليلا ثم قال :

- طيب بعد اذنك

قال ذلك ثم انصرف .. رفعت "ياسمين" رأسها لتنظر اليه وهو يتعد .. ثم عادت لتكمل عملها مرة

أخرى

\*\*\*\*\*

كانت "ياسمين" جالسه مع "شيء" فى استراحة الغداء يتسامرون ويتضحكون .. وفجأة أتت "مها" لتجلس معهم بدون استئذان .. توقف الحديث ونظرت الفتاتان الى بعضها البعض .. وأكملت كل منها طعامها فى صمت .. قطعت "مها" هذا الصمت قائلة :

- أنا عرفت ان مش بس اتى الى بتشتغلى هنا ده كمان والدك وأختك يا "ياسمين" .. هى ايه الحكاية بالضبط ؟

قالت "ياسمين" ببرود :

- حكاية ايه ؟

رفعت "مها" حاجبها قائلة بسخرية :

- يعنى اتى مش شايفه انها غريبة ان واحدة تيجي من محافظة تانية هى وأهلها عشان يشتغلوا مع بعض فى المزرعة ؟ .. أكيد فى سر ورا الموضوع ده

قالت "ياسمين" بنفس البرود :

- ولا سر ولا حاجة

ازدادت "مها" فى سخريتها قائلة :

- معروف عن البشمهندس "عمر" انه بيحب يعمل خير فى الناس .. شكلك صعبتى عليه اتى وأهلك وعشان كده شغلوكوا عنده فى المزرعة

هبت "ياسمين" واقفة وهتفت قائلة :

- مسمحكيش تتكلمى ربح كلمة عنى أو عن أهلى .. وأنا جايه هنا أشتغل مش أشحت من حد

قالت ذلك ثم تركت طعامها وغادرت المكان .. نظرت اليها "شيء" بعتاب قائلة :

- كان ايه لزمته الكلام ده ؟

- بالله عليكى اتى مش شايفه ان الحكاية دى غريبة .. وان فى سر هى مخبياها عننا

- ملناش دعوة هى حرة

- أنا بأه عرف السر اللي هى مخبياه .. واللى مخلى "عمر" مهتم بيها وبأهلها أوى كده

نهضت "شيماء" وانصرفت هي الأخرى .. تاركه "مها" خلفها .

\*\*\*\*\*

" مش حاتك اتخطبت ! "

نطق "أمين" هذه العبارة وهو جالس في أحد المطاعم مع "عمر" وهما يتناولان معاً طعام العشاء .. رد "عمر" قائلاً :

- تغور هي وبنتها

أكل "أمين" قائلاً :

- اتخطبت لواحد عربي من اللى بيستثمروا فلوسهم في مصر .. شكله أكبر منها بكثير  
نظر اليه "عمر" مستفسراً :

- وانت عرفت منين ؟

- شوفت صورتهم في الجرنال من كام يوم .. واحدة معندهاش ريحة الدم مش تستنى ما عدتها  
تخلص

قال "عمر" مستهزئاً :

- ده على أساس انها بتطبق كلام ربنا أوى في الأمور الثانية .. يا سيدى هي جت على العدة .. ربنا  
يسهلها

قال "أمين" لصديقه :

- بصراحة يا "عمر" أنا مش عارف انت كنت واقع وسط الناس دى ازاي .. أنا لا كنت برتاح للى  
كانت خطيبتك دى ولا لأمها .. كويس ان ربنا نجاك منهم

قال "عمر" بضيق :

- قفل على سيرتهم يا "أمين" بجد مش حابب أفكر حاجه عنهم

نظر "أمين" الى صديقه فترة ثم سأله بشك :

- انت لسه حاسس بحاجة نحيثها



نظر "عمر" اليه بدهشه قائلاً :

- نحية مين ؟

- "نانسي"

قال "عمر" على الفور :

- لأ طبعا

- واثق ؟

- أيوة واثق

- أمال لي اضايقت لما جبت سيرتهم

صمت "عمر" قليلاً ثم رفع بصره لصديقه قائلاً :

- لاني لما بفتكرهم بفتكر أد ايه أنا كنت غبي وأعمى .. وبضايق من نفسي جدا .. وبحس انى رغم

العمر ده كله معرفتش أحكم على الناس صح

تههد ثم قال :

- بصراحة ندمان على كل كلمة حلوة سمعتها .. انت عارف انى طول عمرى مكنش ليا علاقات مع

أى بنت .. مجرد صحوييه عاديه .. لكن حب واتباط لأ .. أولاً لاني مكنتش فاضى من الشغل

للدراسته .. كانت الحياه العمليه وخدانى فى دوامتها .. ولما فكرت أتجوز .. ادبت كل مشاعرى لـ

"نانسي" و كنت حاسس انها البنت اللى بدور عليها .. بس بجد كنت أعمى .. معرفتش أختار صح

.. وندمان أوى على كل كلمة قولتها لها .. لأن الكلام ده من حق واحده بس ..

صمت قليلاً ثم قال بسخرية :

- واحده معرفش أصلاً اذا كنت هلاقيها ولا لأ

قال "أمين" بتفائل :

- يا ابني البنات الكويسة كتير ... وانت ألف واحده تتمناك

نظر اليه "عمر" قائلاً بإصرار :

- مش هتجوز الا واحدة بجهها يا "أيمن" .. أنا مش عايز جوازه والسلام .. فإكر كلامك ليا أيام  
خطوبتك لـ "سماح" قولتلى انك بتدور على واحدة تحس بيها وتحس بيك وتكون سكن ليا وتكون  
هى سكن ليك وتكونوا اتتوا الاتنين شخص واحد .. أنا عايز واحدة كدة .. أكون أنا وهى كده  
ابتسم له "أيمن" وربت على كتفه قائلاً :

- ان شاء الله هتلاقيا

صمت الصديقان وعادا الى تناول طعامهما فى صمت .. بعد فترة قطع "عمر" هذا الصمت قائلاً :

- صحيح كنت عايز أسألك عن حاجه

- خير يا "عمر" ؟

بدا على "عمر" التردد قليلاً ثم قال :

- هى صاحبة مراتك معاد جلستها اتحدد ولا لسه ؟

فهم "أيمن" ما يرمى اليه لكنه تظاهر بعدم الفهم قائلاً :

- صاحبة مراتي مين ؟

نظر اليه "عمر" بجدته قائلاً :

- "ياسمين"

ابتسم "أيمن" ورشف رشفه من كوب الماء الموضوع أمامه ثم قال :

- لأ لسه متحددتش الجلسه .. لو اتحددت كان زمان "سماح" مقدرتش تستنى عشان تبلغنى الخبر

شرد "عمر" قليلاً ثم قال :

- هو ممكن ما يتحكمهاش بالطلاق ؟

هز "أيمن" كتفيه قائلاً :

- الله أعلم .. على حسب القضية وعلى حسب شطارة المحامى

قال "عمر" بسرعة :

- لأ أنا واثق فى أستاذ "شوقى" جدا

عادا ليكملا طعامهما فى صمت مرة أخرى .. و"أيمن" يرمق صديقه بنظرات صامته بين الحين والآخر

\*\*\*\*\*

كانت عائده من استراحة الغداء عندما استوقفها "عمر" قائلاً :

- ثواني لو سمحتي

التفتت "ياسمين" اليه منتظره ما سيقول .. مد يده الى جيبه وأخرج شيئاً وقدمه اليها .. نظرت الى ما يحمله ثم نظرت اليه متفهمه :

- ايه ده ؟

نظر "عمر" اليها قائلاً :

- خط جديد .. وارمي اللى معاكى .. عشان محدش يضايقك تانى

نظرت اليه مندهشه لا تدري ما تقول .. صمتت قليلاً ثم قالت :

- أنا مش عارفه ازاي مفكرتش فى الحل ده قبل كده .. فعلاً أحسن حاجه هو انى ارمى خطى بدل

ما أفضل أعده على أعصابي وخايفه أرد على أى رقم

لكنها استطردت قائلاً :

- بس مش هينفع أخده من حضرتك .. أنا هروح بكرة ان شاء الله أشتري خط تانى

قال لها بضيق :

- وتشتري ليه ما الخط موجود أهو

شعرت "ياسمين" بالحرج وقالت :

- يعني .. مفيش داعى .. أنا هجيب خط تانى بكرة

قال بحده :

- الأفضل ان الخط ميكنش باسمك عشان ميقدرس بأى طريقة انه يوصلك .. لو الخط باسمك

ويعرف حد فى شركات المحمول ممكن بسهولة يوصل لرقمك خاصة انه عارف بياناتك كلها

أيقنت صحة ما يقول لكنها بقيت متردده .. نظر اليها بهرود قائلاً وهو مازال يمد يده بالخط الجديد :

- متخفيش يا دكتورة هنخصم تمنه من مرتبك آخر الشهر  
شعرت "ياسمين" بجرح بالغ فأخذت منه الخط قائله :

- لو هتخصم تمنه ماشي  
نظر اليها بسخريه قائلاً :

- طبعا هنخصم تمنه لأنه بصراحة مبلغ فوق طاقتي

نظرت اليه وعلامات الغضب على وجهها وهمت بأن تعيده اليه .. لكنه قال بجديه :

- متديش الرقم إلا للناس اللي بتتقى فيهم بس .. يعني والدك أختك "سماح" المحامي .. عشان

ميقدرش يوصل لرقمك ويضايقك تاني

أومأت "ياسمين" برأسها قائله :

- شكراً .. تعبت حضرتك .. بعد اذنك

كانت "مها" تراقب المشهد من مكان قريب .. لم تتمكن من معرفة عن ماذا يدور الحوار .. ولا عما

أعطاه "عمر" لـ "ياسمين" .. لكن عينيها كانت تشعان حقداً وغللاً .

يتبع

بعد انتهاء يوم من العمل الشاق .. خرجت "ياسمين" عائدة الى غرفتها عندما استوقفتها "مها"

معتزضة طريقها قائله بسخرية :

- على فين يا دكتورة ؟

نظرت اليها "ياسمين" وهي تحاول كبح غيظها .. فقد كانت "ياسمين" تعلم جيداً بأن "مها" لا تستلطفها ولا تحبها .. لذلك كانت تحاول قدر الإمكان تلاشي الصدام معها .. قالت لها :  
- خلصت شغلي وراجعه أوضتي .. بعد اذنك

همت "ياسمين" بالإنصراف لكن "مها" وقفت أمامها وعقدت ذراعيها امام صدرها قائلة :  
- العينات اللي بعثيها الى المعمل كلها اتجلطت  
نظرت اليها "ياسمين" بدهشة قائلة :

- ازاي يعني اتجلطت

قالت لها "مها" بسخرية :

- مش عارفه يعني ايه عينة دم تتجلط ؟ .. يعني باظت يا دكتورة  
قالت "ياسمين" بحده قائلة :

- ازاي يعني .. ايه اللي جلطها

- اللي جلطها ان حضرتك محطيش Anticoagulant قبل ما تحطى عينات الدم فى الأنابيب  
هتفت "ياسمين" بغضب :

- انتى بتقولى ايه .. انا حطه بنفسى الهيارين فى كل الأنابيب قبل ما أحط فيها العينات اللي خدتها  
قالت "مها" برود :

- بقولك العينات كلها اتجلطت يبقى ازاي يعني كنتى حاطه هيارين  
احتدت "ياسمين" قائلة :

- يعنى أنا بكذب

- أنا ما قولتش كده

حاولت "ياسمين" كظم غيظها .. كتفت يديها أمام صدرها قائلة :

- والمطلوب دلوقتي

قالت "مها" بتشفى :

- المطلوب انك تاخذى كل العينات تانى والكلام ده يخلص النهاردة لانك زى ما اتتى عارفه الفروض النتائج كلها تظهر بكرة عشان نعرضهم على البشمهندس "عمر" .. ولو البشمهندس ملقاش النتائج هتبقى اتتى اللى فى وش المدفع قالت لها "ياسمين" برود :

- العينات هتكون عندك بكرة يا دكتورة غادرت "مها" وهى ترسم على شفيتها ابتسامه التشفى

عكفت "ياسمين" على أخذ العينات مرة أخرى الأمر الذى أرهاقها للغاية فعمل يومين مطلوب منها أن تعيده مرة أخرى فى عدة ساعات .. كانت تعمل بسرعة لكن بدقة حتى لا تقع فى أى خطأ .. كان "عمر" متوجهاً الى بيت المزرعة .. عندما وجد ضوء أحد الزرائب مضاءاً .. استغرب لأن من المفترض أن الجميع غادر الى بيته .. اقتربت منه ودخل ووجد "ياسمين" تعمل بهمة ونشاط .. اقترب منها "عمر" فرفعت رأسها لتنظر اليه .. قال لها بدهشة :

- اتتى بتعملى ايه هنا لحد دلوقتى ؟  
عادت الى أكمل عملها قائلة :

- عندى شغل

- لحد دلوقتى ؟

- أيوة

رأى "عمر" علامات الإجهاد على وجهها فأشفق على حالها وقال بحنو :

- طيب أجلى الشغل لبكرة .. الوقت اتأخر دلوقتى

قالت "ياسمين" بشئ من الحده :

- لازم الشغل يخلص دلوقتى .. لأن العينات اللي خدتها باظت ولازم أخلصها دلوقتى عشان أديها

لدكتورة "مها" الصبح

شعر "عمر" بنبرة الضيق فى صوتها فسألها بإهتمام قائلاً :

- في حد بيضايقك هنا ؟  
صمت "ياسمين" قليلاً ثم قالت :

- لا مفيش

تفرس فيها قائلاً:

- واثقة ؟

نظرت اليه مطمئنه اياه قائله :

- أيوة واثقه .. مفيش أى مشاكل الحمد لله

أوماً "عمر" برأسه مطمئناً .. ثم نظر اليها قائلاً :

- أدامك كثير

شعرت بشئ من السرور لإهتمامه .. ردت بصوت خافت :

- يعني شوية

ابتسم "عمر" قائلاً :

- نفسي أسعاديك .. بس مليش في اللى اتى بتعمليه ده خالص

خفق قلبها بشدة لمرآى ابتسامته .. ولكلامه عن رغبته في مساعدتها .. فخفضت بصرها و تجاهلت

خفقات قلبها وأكملت عملها في صمت .. شعر بنفسه يود البقاء معها أكثر لكنه رأى توترها فنظر اليها

قائلاً :

أنا في البيت مش خارج .. لو احتجتى حاجة عرفيني

شعرت في قلبها بسعادة خفيه .. لم تجب .. فرحل في صمت.

بعد فترة من انهاكها في العمل سمعت صوتاً في الخارج أمام الباب .. شعرت بالخوف .. سارت ببطء

لتبين مصدر هذا الصوت .. خرجت لتجد أحد العمال يجلس بجوار الباب ويتفرش الأرض .. قالت

له بدهشة :

- انت بتعمل ايه هنا ؟

قفز الرجل من مكانه وقال لها :

- الباشمهندس "عمر" قالى أفضل هنا عشان لو الدكتوراة احتاجتنى فى حاجة .. ومتحركش من مكانى الا لما تخلص شغلها

شعرت بخفقات قلبها تتسارع مرة أخرى .. ثرى ما هو سر اهتمامه بها .. لماذا يهتم بتوفير هذا العامل لها .. لأنها تعمل فى مزرعته ومسؤلة منه .. هل لو كانت أى فتاة أخرى مكانها هل كان ليفعل ذلك أيضاً .. طردت "ياسمين" تلك الأفكار من رأسها وقالت لنفسها بسخريه .. أفيقي يا "ياسمين" أين أنتِ وأين هو .. مثله معتاد الحصول على أجمل الفتيات وارقاهن .. بالتأكد اهتمامه بك لن يعدو أن يكون مجاملة لصديقه .. أو لعله مازال يشعر بالذنب بسبب الحادث ويريد أن يكفر عن ذنبه ليربح ضميره .

جافى النوم "عمر" فى هذه الليلة .. ظل ساهراً فى شرفه منزله .. كان يشعر بشئ غريب لا يستطيع هو نفسه تسميته .. نظر الى النجوم التى تزين السماء وهى تضى وتتوهج فى روعة .. وجد الابتسامه تتسلل الى شفثيه بلا استئذان .. شعر بنسبات الهواء المنعش وكأنه يستنشقه لأول مرة .. شعر بسعادة غريبة تسرى مع دماؤه فى شرايينه وأوردته .. لم يستطع أن يحدد سبباً لتلك الحالة الغريبة التى تعتريه .. فقط كان يشعر بكل تلك الأشياء ولم يعرف لذلك سبباً واضحاً ..

فى الصباح أتى الى المزرعة أحد عملائها الكبار .. استقبله "عمر" بترحاب شديد وقدم له واجب الضيافه .. أراد الرجل شراء كمية كبيرة من عجول التسمين .. كانت بالنسبة لـ "عمر" صفقة كبيرة ستدر عليه ربحاً وفيراً .. قاد "عمر" الرجل الى حيث المواشي ليلقى نظره عليها وعلى الأعلاف التى تقدم لها .. وجدت "ياسمين" "عمر" يدخل مكتبها برفقة رجل فهبت واقفه .. قدم "عمر" الرجل اليها قائلاً :

- صباح الخير يا دكتوراة .. أقدملك الأستاذ "خالد الدمرداش" ده عميل عندنا من زمان .. ومن الناس اللي احنا بنعتز بالتعامل معاهم  
قال "خالد" :

- متشكر يا بشمهندس ده من ذوقك



قدم "عمر" "ياسمين" الى الرجل قائلاً :

- الدكتورة "ياسمين" طبيبة بيطرية فى المزرعة عندنا وهى هتفيدك أكثر فى شرح نوعيه الأعلاف وجودة القطعان عندنا

التفت الرجل الى "ياسمين" مبتسماً ومد يده قائلاً :

- اتشرفت بمعرفتك يا دكتورة "ياسمين"

نظرت "ياسمين" الى يد الرجل بتوتر ثم ما لبثت أن قالت :

- آسفة مبسلمش بالأيدي

نظر الرجل اليها بحده وأعاد يده قائلاً بسخرية:

- ليه خايفه يتنقض وضوئك ؟

شعرت "ياسمين" بالإحمرار يغزو وجنتيها .. وقالت :

- لأ أكيد مش ده السبب

قال الرجل وهو ينظر اليها بتعالى :

- اتنى أصلاً تعرفنى أنا مين .. كون انى واقف بتكلم معاكى دلوقتى دى حاجه مكنتيش تحلمى بيها

ثم التفت الى "عمر" قائلاً :

- الظاهر انك معرفتش تختار صح الناس اللى تقدمنى ليهم يا بشمهندس .. ياريت نكمل كلامنا فى مكتبك

احتقن وجه "عمر" بشدة .. وألقى على "ياسمين" نظرة احتارت فى تفسير معناها ثم توجه مع الرجل

الى الخارج .. جلست "ياسمين" وهى تشعر بالحلق الشديد .. من يظن نفسه ليتعامل معها بهذا

الشكل .. نعم هى لا تسلم على الرجل .. ولن تتنازل وتفعل ذلك لترضى أحداً مهما كان الحرج الذى

ستسببه لنفسها بسبب ذلك .. تسائلت فى نفسها هل يا ترى "عمر" غضبان منها لأنها لم تسلم على

الرجل .. ولكنه يعلم بأنها لا تسلم .. حتى هو رفضت السلام عليه فى أول يوم لها بالمزرعة .. هل

ظن بأنها تعمدت احراج الرجل عمداً .. هل يرى بأنها تسببت فى حدوث مشاكل بينه وبين أحد

عملاءه المهمين .. ظلت الأسئلة تدور فى رأسها بدون توقف .. بعد مضي ساعة تقريباً .. لم تستطع

تحمل هذا الكم من التوتر شعرت بأنها ترغب في الدفاع عن نفسها وأن تشرح لـ "عمر" بأنها لم تكن لتتصد أن تؤذيه وأن تتسبب في أى مشكلة .. لكن هذه طبيعتها ومبادئها ولن تغيرها .. نهضت وتوجهت الى مكتب "عمر" .. طرقت الباب فأثارتها صوته :  
- اتفضل

فتحت الباب وأخذت تتطلع الى وجهه لعلها تتبين انفعالاته .. نظر اليها ولم يتكلم .. دخلت وتركت الباب مفتوحاً .. لم يعلق على الباب المفتوح هذه المرة .. وقفت أمام المكتب قليلاً .. ثم تحدثت بصوت هادئ :  
- أنا أسفه

نظرت اليه فوجدته ينظر اليها بدون أى رد فعل .. فأكلت قائله :  
- مكنش قصدى أعمل مشكلة بين حضرتك وبين العميل .. بس حضرتك عارف انى مبسلمش على حد

ساد الصمت لبرهه .. وجدته ينهض من مكتبه ويلتفت حوله ليصبح مواجهاً لها .. التفتت اليه .. نظر اليها قائلاً :

- عايزة تفهميني انك مبتسلميش أبداً على أى راجل .. حتى لو كان كبير فى السن زى الاستاذ "خالد"

قالت بجديه :

- أيوة مبسلمش على أى حد مهما كان سنه

نظر اليها نظرة غامضة ودت لو دخلت رأسه فى تلك اللحظة لتعلم فيها يفكر .. سألتها قائلاً :

- يعني زوجك .. أقصد لما كان خطيبك هو الوحيد اللى لمس ايديك ؟

دهشت لسؤاله .. صممت "ياسمين" للحظات .. ثم قالت دون أن تنظر اليه :

- لأ .. حتى هو لما كان خطيبي مسمحتلوش يلمس ايدي

رفع "عمر" حاجبيه فى دهشه .. ونظر اليها بإمعان قائلاً :

- أبدا ؟ .. ملمسش ايديك أبداً ؟

هزت رأسها بالإيجاب

شعر بشعور غريب يحتاج قلبه ويتوغل فيه ببطء .. نظر اليها قائلاً بصوت خافت :

- ليه .. ليه مكنتيش بتخليه يلمس ايدك ؟

- قالت "ياسمين" بدون تردد وهى لا تزال لا تنظر اليه :

- عشان مش من حقه

شعر "عمر" بخففة فى قلبه لم يعتاد الشعور بها من قبل .. خفته قوية .. عميقة .. نظر اليها فشعر  
بجنان جارف يملأ قلبه تجاه تلك الفتاة التى تقف أمامه والتى تطرق بوجهها فى نخل .. ود لو توقف  
الزمان حيث هما .. أخذ ينظر اليها بجنان ممزوج بدهشة وحيه .. وكأنه طالب يدخل المدرسة لأول  
مرة ويقف أمام معلمته .. شعر بأن تلك الفتاة الواقفه أمامه تتحكم به بطريقة أو بأخرى .. شعر بأن  
لها تأثيراً قوياً عليه لم يآلفه ولم يعتاده من قبل .. شعر بالخوف يدب فى قلبه بسبب هذا الشعور  
الغريب الذى كاد أن يغمر كيانه كله .. شعور بالإستسلام والتسليم .. قطعت "ياسمين" الصمت قائله  
:

- أنا بس حبيت أوضح لحضرتك موقفى .. وأعتذر ان كنت سببت أى مشكلة ... بعد اذنك  
التفتت لتتصرف فد "عمر" يده ليمسك ذراعها ليوقفها .. لكنه تذكر .. هى ليست كغيرها ممن عرفهن  
.. هذا الذى سيفعله غير موجود فى قاموسها .. سحب يده قبل أن تلمسها .. نظر فى عينيها .. كان  
يخشى اغضاها .. وقتت حائرة .. قال بصوت رخيم :

- أنا مزعلتش منك اتى .. أنا اضايقت منه هو .. من الكلام اللى قالهواك  
صمت لبره ثم قال :

- أنا وقفت التعامل معاه تماما

رفعت نظرها اليها فى دهشة وكأنها لا تعي ما يقول .. قالت له بعدم فهم :

- يعني ايه اللي حضرتك بتقوله .. مش فاهمة

ابتسم لحيرتها وقال :

- يعني اللى يهين دكتوراه بتشتغل فى مزرعتى ميشرفنيش أبداً انى أتعامل معاه

تلاقت نظراتهما في صمت .. نظرة حنان منه .. ونظرة عدم تصديق منها .. أفعل هذا من أجلها حقاً ؟  
.. أخسر عميلاً مهماً من أجلها ؟ .. أمن أجلها هي تحديداً أم أن لو كانت "مها" أو "شيء" أو غيرها  
في نفس موقفها هل كان ليتصرف بهذا الشكل أيضاً ؟ .. خرجت من شرودها لتتم في خفوت :  
- بعد اذنك

ثم خرجت وأغلقت الباب خلفها

ظلت طول الليل تتقلب في فراشها كأنها نائمة على جمر .. كانت تجاهد لمحو صورته من رأسها ..  
تجاهد لإعادة انتظام ضربات قلبها .. تجاهد لنسيان كلماته وابتسامته الساحره .. أخذت تردد لنفسها  
قائله .. لا لن أقع تحت تأثير سحره .. أنا لست كفتياته .. لن أكون واحدة منهم .. ليتي لم أأت الى  
المرزعة .. ليتي لم أراه .. لن أدع مشاعري تتحكم بي .. لن أحلم بما هو صعب المنال .. حتى لا  
يتحطم قلبي الصغير .. يجب أن أقتل مشاعري تجاهه وهي في مهدها .. قبل أن تكبر وتصبح وحشاً  
مفترساً يلهثمني ويقضى على الأخضر واليابس ... ظلت تستغفر ربه وهي مغمضة العينين حتى  
استسلمت لسلطان النوم.

\*\*\*\*\*

حاولت "زهام" الاتصال بـ "ياسمين" لكنها وجدت هاتفها مغلق .. فارتدت ملابسها وخرجت  
لتبحث عنها في مكان عملها .. دخلت لتجد شاباً طويل القامة نحيل يمسك كتاباً وقلماً أمامه ويدون  
شئ ما .. مسحت المكان بعينها وهي واقفة على الباب فلم تجد "ياسمين" .. نظرت الى الشاب  
المنهمك في مطالعة الكتاب الذي أمامه وقالت له :

- لو سمحت متعرفش دكتورة "ياسمين" فين ؟

رفع "هاني" رأسه ونظر اليها قائلاً :

- راحت المعمل وهترجع كمان شوية

- طيب شكراً

همت "زهام" بالإصراف لكنه استوقفها وعيناه تتفحصانها :

- أقولها مين لما تيجي  
- قولها بس "رهام" عايزاكي افتحي تليفونك  
أوما برأسه قائلاً :  
- حاضر هقولها لما تيجي  
شكرته وانصرفت .. عادت "ياسمين" فأخبرها "هاني" بمجى "رهام" .. ثم سألتها قائلاً :  
- هي أختك ؟ .. أصل فيكوا شبه من بعض  
ردت "ياسمين" ياقتضاب قائله :  
- أيوة أختي  
حملت "ياسمين" الهاتف وخرجت تهاتف أختها :  
- أيوة يا "رهام" .. قالولى انك سألتى عليا  
- "ياسمين" .. ايه الرقم ده ؟ ؟ .. وأفله تليفونك ليه ؟  
- أنا بكلمك من تليفونى .. ده خطى الجديد  
- خطك الجديد ؟ جبتيه امتى ده ؟ وخلص رميتي القديم ؟  
- هبقي أحكيك بعدين .. فى حاجه .. كنتى عايزه حاجه ؟  
- آه كنت عايزه أعرف هتخلصى امتى .. أنا زهقانه أوى  
قالت لها "ياسمين" بنحو :  
- أنا عارفه انى بسبيك لوحك فترات طويله .. معلش يا "رهام" .. ان شاء الله كام يوم ونخرج  
نتفصح سوا .. احنا لسه لحد دلوقتى مشوفناش المنصورة ولا اتفصحنا فيها  
- خلاص اتفقنا .. هستنى انك توفى بوعدك ده .. عشان خلاص هطأ من جنابي  
ابتسمت "ياسمين" قائله :  
- متقلقيش هنفذ وعدى .. ويلا سلام بأه عشان عندى شغل كثير  
- سلام  
بمجرد أن أغلقت "ياسمين" مع "رهام" وجدت هاتفها يرن فأسرعت قائله :

- السلام عليكم أستاذ "شوقى"  
- وعلیکم السلام ازیک یا مدام "یاسمین"  
قال بلهفه :  
- الحمد لله .. فى أخبار جدیده عند حضرتک ؟  
- أحب أبشرك ان معاد الجلسه اتحدد یا مدام "یاسمین"  
قالت "یاسمین" بفرحه عارمة :  
- بجد ؟ أخیرا الحمد لله  
- آیوة الحمد لله كلها اسبوعین وتخلصى من القضية دى تماما  
- اسبوعین ؟  
- آیوة معاد الجلسة بعد اسبوعین ان شاء الله .. وأنا متفائل ان النطق بالحکم يكون من أول جلسه  
قالت "یاسمین" متضرعه وهى تنظر السماء :  
- یارب  
ثم استطردت قائله :  
- متشكره أوى یا أستاذ "شوقى"  
- العفو .. مع السلامة  
- مع السلامة  
أغلقت هاتفها وهى تشعر بالراحة والسعادة .. ودت لو يمر الاسبوعین فى لمح البصر .. ويحكم  
القاضى بتطبيقها لتصیر حرة طليقه وتتخلص من "مصطفى" الى الأبد .. وتمحو من عقلها أى ذكرى  
له.

\*\*\*\*\*

رن هاتف "عمر" فأسرع بالرد قائلا :  
- ألو

قال "كرم" بلوم :

- أهلا بالناس الهربانه

- والله وحشنى

- ما هو واضح .. واضح أوى انى وحشتك وان شوقك ليا مقطع بعضه

ضحك "عمر" قائلا :

- عارف انى مقصر معاك الفترة اللى فاتت

- لا مقصر ولا مطول أنا قررت قرار وأعلى ما فى خيلك اركبه

قال "عمر" بقلق :

- خير قرار ايه

- قررت أخذ أجازة طويلة المدى .. وبكرة هتلاقيني طابب عليك فى المزرعة بشنطة هدومى ..

وقبل ما تقولى الشغل ومش الشغل هقولك ابوك فيه الخير والبركة . وانا كمان هفضل متابع الشغل

من المزرعة زى جنابك ما بتعمل .. يعنى مسمعش كلمة اعتراض

ضحك "عمر" قائلا :

- هو أنا اقدر اعترض

- أيوة كده بحسب

- يلا جهز نفسك وحضرلى وليمة فلاحى من اللى هى وعازيز الأرض مفروشة ديناميت قصدى ورد

.. وبنات على الصفين يقولولى ويلكم سى كرم

ضحك "عمر" قائلا:

- طب ويلكم سى كرم دى تركب على بعضها ازاي نفسي أفهم ؟

- بقولك ايه انا هسيب طريقة الاستقبال عليك وانت وذوقك بأه

- خلاص من عنيا هعملك احلى استقبال

- اهو كده يلا سلام وابقى قول للواد "أمين" انى جاى عشان واحشنى ونفسي اشوفه  
- خلاص ماشى اتفقنا ..

- يلا سلام يا باشا

- سلام يا "كرم"

أنتهى "عمر" من محادثة صديقه وقد شعر بفرحه عارمة فقد اشتاق له كثيراً .. ايسم قائلًا لنفسه :  
- جيت فى وقتك يا "كرم" انت أكثر واحد بتفهمنى.

البارت 24

جلس الأصدقاء الثلاثة فى بيت المزرعة يتضحكون ويتجادبون أطراف الحديث .. قال "كرم" فى  
استمتماع :

- ياااه .. والله وحشنى يا ولاد الايه

ريت "عمر" بكفه على كتف "كرم" قائلًا :

- وانت كمان يا "كرم" .. بجد افتقدتك جدا .. وافتقدت غتاتك

قال "أمين" :

- أيوة واتك أوى على غتاته دى

قال "كرم" :

- تنكروا انى عملت جو للمزرعة من أول ما جيت وأنا مبقاليش ساعة واصل ..



ابتسم "عمر" قائلاً :

- آه والله وأحلى جو أنا من زمان مضحككش كده

قال "كرم" بجديه :

- بصوا بأه عايزكوا تشوفولى سكرتيرة كويسة ..أنا مش جاي عشان أقضى يومي فى الشغل عايز

واحد تنجز معايا

سأله "عمر" ياهتمام :

- طيب مشترط مؤهلات معينة

- آه يعنى تكون زى مدام "حنان" مديرة مكتبك

هتف "عمر" قائلاً :

- انت هتهرج يا "كرم" .. مدام "حنان" ايه .. انت فى بلد أرياف يا ابني ..

- طيب شوفولى أى واحدة المهم تكون ذكية وسريعة ونشيطة وبتفهم فى الكمبيوتر وبتعرف الانجلش

كويس ومريحة فى التعامل

طمأنه "عمر" قائلاً :

- خلاص سيب الموضوع ده عليا

نظر "أمين" الى "عمر" قائلاً :

- "زهام" مش كده ؟

أوما "عمر" برأسه قائلاً :

- أيوة بس هتأكد الأول ليها فى الكمبيوتر والانجلش ولا لأ

هتف "كرم" فى مرج :

- ايه يا عم انت وهو اتتوا جايينى تجوعونى ولا ايه .. لا ويقولوك بلد فلاحين .. فىن المشلتت

والحمر والمشمز أنا على لحم بطنى من الصبح

وهنا أتت الخادمة لتخبرهم بأنها انتهت من تحضير الطعام .. التف الجميع حول طاولة الطعام فى

استمتاع وهم يستعيدون ذكرياتهم معاً

\*\*\*\*\*

- حالك مش عاجبنى اليومين دول  
قالت "ريهام" هذه العبارة وهى واقفة مع "ياسمين" فى شرفة غرفتها .. قالت "ياسمين" دون أن تلتفت اليها :
- لا أبداً مفيش حاجه  
تفرست فيها "ريهام" قائله :
- واثقه ؟  
- أيوة واثقه .. يمكن بس شوية ارهاق من الشغل  
قالت "ريهام" بعدم اقتناع :
- هحاول أبلعها .. بس انتى عارفه انك وقت ما تحبى تتكلمى أنا موجوده وهسمعك  
التفتت اليها "ياسمين" وابتسمت ابتسامه ضعيفة .. نظرت "ريهام" للأسفل قائله :
- مين ده ؟  
نظرت "ياسمين" حيث تنظر أختها .. فرأت "عمر" و "أيمن" ومعهما شخص ثالث لا تعرفه  
قالت "ريهام" :
- أنا حسه انى شوفته قبل كده  
قالت لها "ياسمين" :
- أنا أول مرة أشوفه فى المزرعة  
- لأ .. مش فى المزرعة .. تقريبا لمحته فى خطوبة "سماح" .. أصلا احنا يوميا ملحقناش نعد ولا نشوف حد .. حضرتك مشتينا بدرى  
تذكرت "ياسمين" يوم خطوبة "سماح" .. كانت فى صباح ذلك اليوم فى المحكمة .. مع "مصطفى" ..  
أثارت ذكره القشعريرة فى جسدها .. أحاطت جسدها بذراعيها وكأنها تحمي نفسها من ذكره ..  
نظرت الى الأسفل مرة أخرى .. على "عمر" الذى كان يتحدث مع صديقيه فى مرج .. حانت منه

التفاته لأعلى .. فتلاقت نظراتهما في لحظة خاطفة .. خفق لها قلبها الصغير .. ولم تكن تدري أن خفقات قلبها كان صداها يُسمع في قلبه هو الآخر .. أشاحت بوجهها بسرعة وقالت لـ "ريهام" :  
- أنا دخله

هربت "ياسمين" الى الداخل بسرعة .. ولحقت بها "ريهام" التي نظرت بعتاب الى "ياسمين" التي جلست على فراشها وضمت وسادتها الصغيرة الى صدرها قائلة :  
- براحتك مش هضغط عليك  
شردت "ياسمين" في وجوم.

\*\*\*\*\*

كانت "ياسمين" جالسه في استراحة الغداء برفقة "شيء" و "مها" .. التي كانت تحاول الإقتراب من "ياسمين" بأى طريقة لتعلم معلومات عنها وعن أسرتها .. لكن "ياسمين" كانت ذكية .. فلم تكن تتحدث معها أو مع غيرها في أمورهما الخاصة .. حتى لا يتصيد أحد الأخطاء لها .. فكان الجميع يظن بأنها آنسه لم يسبق لها الزواج .. هي لم تكذب .. لكن هذا ما ظنوه .. وهي تركتهم وظنونهم .. قالت "شيء" فجأة وكأنها تدلى بمعلومة خطيرة :  
- تعرفوا مين اللي جه المزرعة امبارح ؟  
قالت "مها" في تعالي :

- أيوة طبعاً عرفت .. مش مستنياكى تعريفيني  
نظرت "ياسمين" اليها بعدم فهم , فقالت لها "شيء" :  
- البشمهندس "كرم" صاحب البشمهندس "عمر" و البشمهندس "أمين"  
أومات "ياسمين" برأسها وقد تذكرت الرجل الذي رآته بصحبة "عمر" و "أمين" يوم أمس  
أكلت "شيء" هامسه وهي تحنى قامتها الى الأمام :  
- ده بأه غير الاتنين التانيين خالص .. دمه زى الشربات .. ومرح جداً .. وتحبي تتكلمى معاه ..  
ومش قفل زى البشمهندس "أمين" .. ولا جد أوى زى البشمهندس "عمر"

اهتمت "ياسمين" بتناول طعامها وكأن الأمر لا يعنيهها .. فقالت "مها" بهيام مصطنع :  
- لا كله كوم و "عمر" كوم تانى خالص .. هو فى زى "عمر" .. ده مفيش منه إلا نسخة واحدة بس .. ومفيش راجل لا قلبه ولا بعده

شعرت "ياسمين" بالحنق لكنها تظاهرت بعدم الإهتمام وظلت محتفظه بتعبير اللامبالاة على وجهها فأكلت "مها" قائله بجنبث :

- هو فعلاً بيان عليه انه جد .. بس لما يكون عنده فى المكتب .. بحس انه ييفك خالص .. ويحب الهزار جدا .. هو تقريباً بيركب الوش الخشب عشان الموظفين ميسوقوش فيها .. لكن مع الناس اللي بيعزهم بيكون حاجة تانية

شعرت "ياسمين" بأن حقتها وضيقها يتصاعد .. لكنها كانت مصره على ألا تظهر أى رد فعل لحديث "مها" .. بعد لحظات فوجئ بـ "عمر" يدخل الاستراحة .. نظرت "مها" اليه مبتسمه .. فتوجه الى طاولتهم .. نظرت "ياسمين" الى الطعام أمامها ولم تعيره أى اهتمام .. بمجرد أن وقف أمام طاولتهم قالت "مها" مبتسمه :

- ازيك يا بشمهندس "عمر" .. تعالى اتفضل معانا تجاهلها "عمر" تماما ونظر الى "ياسمين" قائلاً :

- بعد اذنك يا دكتورة "ياسمين" خلصى أكلك ومنتظرك فى مكنتي قال ذلك ثم انصرف .. شعرت "مها" بالحنق وتصاعدت الدماء لتلون وجهها باللون الأحمر .. ساد الصمت لفترة .. استأذنت "ياسمين" وقامت مغادره .. قالت "مها" بحنق :

- مش مكسوفين من نفسهم .. يجي يقولها تعاليلي المكتب .. وهى ما صدقت قامت جريت وراه ضحكت "شيء" قائله :

- الراجل أكيد عايزها فى شغل قالت "مها" بغل :

- شغل آه ما هو واضح أوى نوعية الشغل ده ابتسمت "شيء" قائله :

- واتى متغاضه ليه ؟

صاحت يفضب :

- وهتغاض من ايه يعني .. معدش الا البتاعه دى اللى أتغاض منها  
وهبت واقفه وخرجت دون أن تكمل طعامها .

\*\*\*\*\*

توجهت "ياسمين" الى مكتب "عمر" وهى تشعر بالتوتر وتتساءل .. عن ماذا يريد التحدث اليها ..  
طرقت الباب طرقات خفيفه ثم دخلت بعدما أتاها صوته :  
- اتفضلى

دخلت ووقفت أمام المكتب فأشار برأسه الى الكرسي أمامه قائلاً يابتسامه :  
- ايه هتفضلى واقفه .. اتفضلى اعدى

جلست "ياسمين" فى انتظار ما سيقوله .. نظر اليها "عمر" متملاً إياها .. شعر بقلبه يقفز من مكانه  
مرة أخرى .. أضاق عينيه يحاول ترجمة مشاعره .. أمعقول أنه ...؟ .. لماذا ؟ .. وكيف ؟ .. لماذا  
يشعر بهذا الحنان تجاهها .. والحنين اليها .. والرغبة فى القرب منه .. والنظر اليها .. والاستماع لها ..  
لماذا هى دون غيرها .. لأنه يشفق على حالها وعماً أصابها .. كلا .. ما يحرك قلبه شئ آخر غير  
الشفقة والعطف .. شئ شعر أنه لم يذقه يوماً .. طال صمته .. وزاد توترها .. فأخذت تتململ فى  
جلستها .. فأفاق "عمر" من شروده وتساؤلاته تنحنح قائلاً بهدوء :

- هى "رهام" تعرف انجلش وكبيوتر ؟

اندهشت لسؤاله فرفعت نظرها اليه فتلاقت نظراتها .. شعرت بأن عينيه بحر عميق .. كانت تخشى  
الغرق فيهما .. فتجنبت النظر اليهما قائلة :

- أيوة .. هى واخده كورسات فيهم

ابتسم قائلاً :

- طيب تمام .. احنا محتاجين سكرتيرة .. شريكي هيعد هنا فترة ومحتاج سكرتيرة عشان يقدر يتابع شغلنا اللي فى القاهرة

- يعني حضرتك تقصد ان "رهام" تشتغل سكرتيره

- أيوة بالضبط كده .. لما قالى انه محتاج سكرتيرة أنا فكرت فى أختك على طول

قالت له يا متنان :

- متشكرة أولاً على الثقة دى .. ثانياً أعتقد دى حاجه هتفرح "رهام" لأنها بتعمل من الأعداء لوحدها

طول النهار .. وكان دى فرصة كويسة ليها عشان لو اضطرت انها تشتغل بعد كده

سألها قائلاً :

- وليه مطلبتيش منى قبل كده انى أأقيلها شغل فى المزرعة

قالت بخرج :

- مرضتش أزج حضرتك أكثر من كده .. يعني كفاية ان حضرتك وفرت شغل ليا ولوالدى كمان

ابتسم "عمر" قائلاً :

- مفيش ازجاج ولا حاجه .. قولتلك قبل كده لو احتجتى حاجه تعرفيني

ثم استطرد قائلاً :

- تمام يبقى اتفقنا .. خليها تيجلى مكيتي بكرة الساعة 8 ان شاء الله .. ومتقلقيش عليها "كرم"

صاحبي وعشرة عمر

ثم نظر اليها وابتسم بجنبث قائلاً :

- بس تخليها تيجي 8 بالضبط ها .. يعني متجليش بدرى ربع ساعة وتأمص انى سايبها أعداءه وبكمل

شغلى

ابتسمت "ياسمين" رغماً عنها وتصاعدت حمرة الخجل الى وجنتيها .. شعرت بالحرج لتذكرها تسرعها

فى هذا اليوم .. تأمل "عمر" وجهها يابتسامه قائلاً :

- تعرفى ان دى أول مرة فى حياتى أشوف بنت وشها بيحمر ويحلو كده لما بتتكسف

نهضت "ياسمين" بسرعة قائله :

- ان شاء الله هتكون عند حضرتك فى المعاد

قالت ذلك وانصرفت .. بل هربت .. منه .. ومن نفسها ..

أخبرت "ياسمين" "رهام" ووالدهما بعرض العمل الذى قدمه "عمر" الى "رهام" .. فقال والدهما :

- والله راجل فيه الخير .. ربنا يوسع رزقه

صفقت "رهام" فى مرح طفولى قائله :

- أخيراً هلاقى حاجه انشغل فيها .. ده أنا كنت قربت أتجنن من كتر البص للحيطه

قالت "ياسمين" وقد ابتسمت لسعاده أختها :

- معادك بكرة ان شاء الله الساعة 8 متتأخريش

- أتأخر ايه ده أنا هروح أبات على باب مكتبه من دلوقتى

ضحكت "ياسمين" .. وعانقتها "رهام" فى حبور .. غادر والدهما الى غرفته .. فقالت "ياسمين" :

- عارفه مين اللى هتشتغلى معاه ؟

تساءلت "رهام" بإهتمام :

- لآ ... مين ؟

- صاحب البشمهندس "عمر" اللى شوفناه من البلكونه امبارح

قالت "رهام" بمرح :

- اااه الواد الموز اللى واخذ قلم فى نفسه ده

قالت لها "ياسمين" :

- "رهام" مش عايزه جنان

قبلها "رهام" قائله بمرح :

- متخفيش عليا دى أختك تجنن بلد

توجهت "رهام" في صباح اليوم التالي الى مكتب "عمر" الذي أخذها الى مكتب "كرم" نهض "كرم" بعد أن رآها .. فقدحها "عمر" لبعضها البعض قائلاً :

- "كرم" دى الآنسه "رهام" هتكون سكيرتيرتك طول فترة وجودك هنا .. انسه "رهام" ده البشهندس "كرم"

مد "كرم" يده ليسلم على "رهام" قائلاً يا بتسامه :

- أهلا بيكي يا آنسه "رهام"

نظرت "رهام" الى يده الممدوده ثم نظرت اليه قائله :

- أهلا بحضرتك

نظر "كرم" الى يده ثم اليها قائلاً :

- هفضل مادد ايدى كده كثير

تنحج "عمر" وابتسم الى صديقه قائلاً :

- الآنسه مبتسلمش

نظر "كرم" الى صديقه ثم اليها وسحب يده ومسح بها على رقبتة ورفع حاجبيه قائلاً :

- والله .. طب كويس

انصرف "عمر" وتركها بيدان عملها .. أعطاه "كرم" تعليماته و آراها مكتبها :

- أهم حاجه عندى الالتزام بالمواعيد أنا باجى المكتب 8 .. عايزك 8 بالضبط موجوده مش عايز

دقيقة تأخير ... الى عايزه منك دلوقتى انك تجمعيلي كل الايميلات الى محتاجه رد وتنسخها عشان

هملكى الرد الى هتبعته لكل واحد فيهم .. فى أى مشكلة

قالت "رهام" بجديه وهى تجلس على مكتبها :

- لا يا فندم .. هبدأ حالا

بدأت "رهام" فى عملها بنشاط أنهت ما طلبه منها وتوجهت الى مكتبه .. طرقت الباب ثم دخلت ..

وجدت "كرم" يتحدث فى الهاتف ووقت أمامه حتى أنهى مكالمته .. ثم قال :

- جمعتم ؟



- أيوة يا فندم  
أخذهم منها .. وأخذ في املائها بالردود .. كانت سريعة في الكتابة وهذا أسعده .. انتهت معه وذهب  
الى مكتبها لكتابه الردود واراسلها .. كانت فرحه تعمل بهمه وبدقه واتقان .. بعد لحظات طلبها "كرم"  
فتوجهت اليه .. قال دون أن يرفع عينيه عن الورق أمامه :

- هتلاقي عندك على الكمبيوتر ملف باسم شركة الصباحى هاتيلي منه كل أرقامهم  
قالت وهى تهم بالإصراف :

- حاضر يا فندم  
استوقفها "كرم" بإشارة من يده قائلاً وهو مازال منهمك فى الأوراق أمامه :

- اعميلي قهوة دبل لو سمحتي

توقفت "رهام" ونظرت اليه قائله :

- أفندم ؟

- قهوة دبل .. وبسرعة لو سمحتي

وقفت "رهام" لحظات صامته وهى تشعر بالضيق .. ثم نظرت اليه وقالت بهدوء :

- أنا هنا سكرتيرة مش خدامه .. اعملها لنفسك أو اطلب من الفراش يعملها

قالت ذلك ثم توجهت الى الخارج .. رفع "كرم" رأسه ينظر الى الباب الذى خرجت منه للتو .. وهو  
يحاول استيعاب ما قالت .. جلست على مكتبها و قد بدأت فى البحث على الملف عندما أطل عليها  
قائلاً :

- انتى قولتى ايه دلوقتى ؟

نظرت اليه قائله وهى لا تزال جالسه فى مكتبها :

- قولت أنا سكرتيره مش خدامه

ثم أعادت النظر الى الكمبيوتر مرة أخرى

نظر اليها بغيظ ثم خرج وطلب من الفراش احضار قهوته وتوجه الى مكتبه ليكمل عمله

اتصلت "ياسمين" بـ "سماح" قائلة :  
- لو انتى فاضية حبه أعدى عليكي تتكلم شوية  
قالت "سماح" بقلق :

- خير فى حاجه

تهدت "ياسمين" قائلة :

- لا أبدا متقلقيش .. بس حبه أتكلم معاكى .. هو زوجك هيرجع امتى

- لا النهاردة "أين" هيجى متأخر لانه خارج يتعشى بره مع صحابه

- طيب تمام هعدى عليكي الضهر كده

- وشغلك

- هاخذ أجازة النهاردة .. وأصلا مفيش شغل كثير النهاردة

قالت "سماح" بقلق :

- قلقتيني يا "ياسمين"

طمأنتها قائلة :

- قولتلك متقلقيش .. حبه بس أتكلم معاكى

- طيب هتعرفى تيجي لوحدك ؟

- أيوة الطريق سهل وكمان هركب مش همشى أكيد .. قوليلي بس أركب ايه وأنزل فين .. أنا عارفه  
شكل الشارع والعمارة بس معرفش اسم الشارع  
أعطتها "سماح" العنوان .. وتوجهت "ياسمين" الى بيت صديقتها التي استقبلتها بالترحاب .. عادت  
من الطبخ بالعصير وقدمته الى صديقتها قائلة :  
- قوليلي بأه مالك في ايه

أخذت "ياسمين" رشفه من العصير قائلة :  
- مفيش .. حبه أتكلم معاكى عامة .. مش في حاجة محددة يعني  
نظرت اليها "سماح" يامعان .. ثم قالت :  
- طيب مفيش مشكلة .. اتكلمى  
نظرت اليها "ياسمين" قائلة :  
- أخبارك ايه .. مبسوطه ؟

ابتسمت "سماح" قائلة :  
- الحمد لله .. أنا مكنتش أتمنى زوج أحسن من "أمين" .. ربنا يباركلى فيه  
ابتسمت "ياسمين" قائلة :

- اتنى يا "سماح" حد طيب أوى وتستاھلى كل خير .. مش الطيبون للطيبات .. كان لازم ربنا  
يرزقك بواحد زى "أمين" .. لأنك تستاھليه  
عانت "سماح" صديقتها وابتسمت قائلة :

- واتنى كمان طيبة وتستاھلى كل خير .. وبكرة ربنا يرزقك بواحد طيب زيك  
ابتسمت "ياسمين" بضعف .. ساد الصمت بينهما لفترة .. كانت "سماح" تفهم صديقتها جيداً وتعلم بأن  
هناك ما يشغل بالها .. لكنها لم ترد الضغط عليها .. قطعت "ياسمين" الصمت قائلة :  
- "سماح" عايزة أسألك عن حاجة  
- خير يا حبيبتى اتفضلى

قالت "ياسمين" بشئ من التردد وهى تعبت بأصابعها بكوب العصير الذى بين يديها :

- صاحب زوجك ..

سألته "سماح" :

- مين تقصدى ؟

قالت بأرتباك :

- اللى انا بشتغل فى مزرعته

- أيوة .. "عمر" .. ماله

قالت بإرتباك :

- تعرفى عنه ايه ؟

صممت "سماح" قليلا ثم قالت :

- اللى أعرفه ان هو و"أين" وصاحب تالت ليهم اسمه "كرم" .. صحاب من أيام الجامعة .. و"أين"

فضل على تواصل معاهم بعد ما سافر كل فترة .. بس فى اخر سنتين الاتصالات بينهم اتقطعت ..

تأملت "سماح" "ياسمين" قائلة :

- بتسألنى ليه ؟

قالت "ياسمين" وهى تتظاهر باللامبالاة :

- عادى .. فضول مش أكثر

لكن "سماح" شعرت بأن الأمر أكثر من مجرد فضول .

مكثت "ياسمين" ساعتين ثم همت بالإنصراف .. قالت لها "سماح" :

- يا ابنتى متخليكى شوية كمان اتى جيتى فى ايه وماشية فى ايه

- معلش يا "سماح" عشان أروح قبل ما الدنيا تليل

- يا بنتى ده العصر لسه مآذنش والطريق للمزرعة ربع ساعة ولا تلت ساعة

- معلش هيجيلك مرة ثانية ان شاء الله

- وأنا اللي كنت متعشمة اننا نتغدى مع بعض .. بجد اتى رخمه

ابتسمت "ياسمين" قائلا :

- هو بعد كل اللي اتى عماله تقدميهولى من ساعة ما جيت هيبقى فى مكان للأكل  
- لأ اعملى احسابك المرة الجاية نتغدى سوا .. ممنوع اعدار  
- خلاص اتفقنا

ودعت "ياسمين" صديقتها واستقلت السيارة المتوجهه الى المزرعة .. قبل أن تصل الى المزرعة  
بخمس دقائق تعطلت السيارة .. واضطرت أن تنزل هى والركاب للبحث عن سيارات قادمة فى هذا  
الاتجاه .. وقفت وهى متضايقه من ذلك المأذق .. سمعت صوت امرأة عجوز من على بعد عدة أمتار  
منها وهى تتحدث الى نفسها وتلتحب .. كانت فلاحه بسيطه .. توجهت اليها "ياسمين" قائله :  
- فى حاجه يا حجه ؟

قالت لها بأكية :

- الفرس هتموت .. الفرس هتموت منى  
أشارت المرأة الى الفرس النائمة على جنبها فى ظل احدى الأشجار .. توجهت "ياسمين" الى الفرس  
لتجدها على مشارف الولادة .. فقالت للمرأة :

- دي بتولد

هتفت المرأة قائله :

- عارفة يا بنتى انها بتولد بس بألها ساعة بتتوجع ونائمة على جنبها ومش عارفه اتصرف .. والواد ابني  
راح ينادى لجوزى ولسه مرجعش .. خايفه لتموت منى ..

تفحصت "ياسمين" الفرس لتجد كيس أحمر اللون ولا أثر للمهر .. فقالت للمرأة :

- مش هينفع نستنى أكثر .. دى عندها عسر ولاده .. لازم تقطع المشيمة ونولدها دلوقتى ..

أخذت المرأة تلطم وجهها قائله :

- عسر ولاده يعنى هتموت

نهرتها "ياسمين" قائله :

- يا حجه حرام اللي اتى بتعمله ده .. دوريلى على حاجه حاده يعنى مقص سكينه أى حاجه حاميه

..

هرولت المرأة الى بيتها الذى يبعد أمتار قليلة وعادت حاملة مقص .. جلست "ياسمين" بجوار الفرس .. أخذت تمسح على جسمها بيدها وطلبت من المرأه أن تجلس بجوار رأس الفرس وتمرر يدها على وجهها لتطمئنها .. أخذت بقص المشيمة وحاولت مساعدتها على سحب المهر الى الخارج .. أثناء انهاكها فى عملها مرت سيارة "عمر" فى طريق عودته الى المزرعة .. لفت نظره الفتاة المنحنية على الفرس الراقدة تحت ظل احدى الأشجار .. نظر الى الخلف ليتبين هيئة "ياسمين" .. عاد قليلاً الى الخلف وأوقف السيارة على جانب الطريق .. ونزل ليتبين الأمر .. ماذا تفعل هنا .. ومن تلك المرأة الجالسه بجوار المهر .. اقترب منها .. وكانت "ياسمين" قد بلغ منها التعب مبلغه .. فلم تستطع بجسدها النحيل أداء المهمة بمفردها .. اقترب "عمر" قائلاً :

- بتعملى ايه هنا ؟

نظرت اليه وقالت بلهفة :

- بسرعة تعالى ساعدنى

وقف "عمر" لبرهه وكأنه لا يعى ما تقول .. فأعادت ما قالت بجدته :

- بسرعة بقولك

جلس "عمر" الى جوارها ولا يدرى ماذا يصنع فأعطته قدم المهر .. وأمسكت هى بما ظهر من

الجسم .. تحاول جذبها للخارج .. جذب "عمر" قدم الفرس بقوة فصاحت به :

- حاسب براحه مش كده .. فعل "عمر" كما تفعل هى .. استغرق الأمر قرابة الربع ساعة حتى ظهر

المهر كاملاً .. كانت مهره جميلة ذات لون أسود فاحم .. أضفى لها جاذبيه خاصه .. حضنت "ياسمين"

رأس المهره والابتسامه تعلو شفيتها ووضعتها برفق على الأرض .. سبحان الله الذى يخرج روح من

روح .. وجسد من جسد .. وحياء من حياء .. تأمل "عمر" المهره والابتسامه تعلو شفيتها هو الآخر

حاول أن يمسح على جسدها فأوقفته "ياسمين" قائله :

- استنى لازم مامتها تشمها وتنضفها الأول

سألها "عمر" فى دهشة :

ليه

قالت مبتسمة وهي تنظر الى المهره الصغيره فى حنان :

- عشان تتعرف عليها

هشت المرأة وبشت وأخذت تزغرط وكان ابنتها هي التي كانت تلد .. مثل هؤلاء الفلاحين البسطاء يعترفون بدوابهم جداً وكأنها فرد من أفراد أسرهم .. خاصة لو كانت هي مصدر رزقهم ..

كانت ملابس "عمر" و "ياسمين" في حالة يرثى لها من افرازات الولاده .. نظرت "ياسمين" الى ملابسها ولا تدري ماذا تصنع .. كيف ستوقف سيارة بملابسها المتسخة لتعود الى المزرعة .. أخرجتها المرأة العجوز من حيرتها وقالت هاتفه في فرح :

- احنا لازم نكرمكوا بركه ولاده المهر .. وتعال الزغايد مرة أخرى .. عندئذ أقبل رجل كبير ومعه غلام صغير .. ضربت المرأة الغلام على رأسه قائلاً :

- كل ده بتنادى لأبوك يا وله

قال الولد معتذراً :

- والله يامه دخت على مالقيته فى الغيظ

أقبل الرجل فرحاً .. جلس بجوار الفرس وهو يمسح بيده على رأسها مردداً :

- اللهم لك الحمد والشكر

- قالت له زوجته .. الهانم والبيه هما الى ولدوا الفرسه يا حج

قام الرجل الطيب من فوره ومد يده الى "عمر" قائلاً :

- جميلكوا ده على الراس والعين

سلم عليه "عمر" قائلاً :

- مبروك عليكوا المهر

صححت "ياسمين" قائله :

- مهره

التفت الرجل الى "ياسمين" قائلاً :

- مدام مهره وانتي الى ولدتيها يبقى تتسمى على اسمك .. اسمك ايه ؟

ابتسمت "ياسمين" بنجل قائله :

- "ياسمين"

قال الرجل في فرح :

- الله .. عاشت الأسمى يا ست "ياسمين" .. خلاص المهره نسميها "ياسمين"

سمعت "عمر" الواقف الى جوارها يقول لها مبتسماً :

- الحمد لله انه مطلعش مهر .. كان زمانهم سموه "عمر"

ضحكت "ياسمين" ضحكه خافته .. أصر الرجل والمرأة على تقديم واجب الضيافة لـ "ياسمين" و

"عمر" .. وحلف الرجل بأغظ الأيمان .. فإنصاع له الاثنان .. كان بيتهم صغير مبنى بالطوب ..

خرجت المرأة الى "ياسمين" حاملة جلباب مطوى وأعطته لها .. وأعطت جلبابا الى "عمر" .. نظرت

"ياسمين" الى ما بيدها وقالت لها محرجه :

- متشكرة أوى بس ....

- ايه يا بنتى هتكسفيني ولا ايه .. ده احنا لو نطول تقدملكوا حتته من السما كنا قدمناها .. أدخلت

المرأة "ياسمين" الى حجرة صغيرة تحتوى على فراش موضوع على الأرض علمت "ياسمين" أن هذه هي

غرفة المرأة .. ارتدت "ياسمين" الجلباب النظيف ونظرت الى مرآة صغيره متآكله موضوعة على الأرض

.. كان جلباب واسع ذو لون أخضر مطعم بالورود الصغيرة الحمراء وطرحه من نفس لون ونوع

الجلباب .. نظرت "ياسمين" الى نفسها وضحكت ضحكة خافته لهيئتها التي لم تعتاد عليها

حملت "ياسمين" ملابسها المتسخة وخرجت من الغرفة .. لتقابل "عمر" في مواجهتها وهو يخرج من

غرفة أخرى .. نظرت اليه فرأته وقد ارتدى جلبابا بدى قصيراً عليه نظراً لطول قامته .. لم تتمالك

نفسها فابتسمت ثم التفتت لتغلق باب الغرفة

نظر اليها "عمر" بنجبت قائلاً :

- قبل ما تضحكى عليا بصى لنفسك فى المراية الأول

ثم ضحك ضحكة عالية .. طار لها قلبها .. أقبلت المرأة وتقدمت "عمر" الى حيث يجلس زوجها وابنها

وقدمت لهم صنية بها كسر من الخبز الناشف وطبق عسل وطبق جنبه وبضع حبات الطماطم



والخيار .. حلف الرجل وأقسم أن يأكل "عمر" ليرد اليه صنيعه .. جلست المرأة مع "ياسمين"  
وأخذت تقدم لها كسرات الخبز .. كانت المرأة سعيدة بما تقدمه لـ "ياسمين" وقالت لها :  
- والله مقامك أكبر من كده يا بنتى .. بس احنا على أد حالنا زى ما انتى شايفه ..والحج حالف اننا  
لازم نكرمك انتى والبيه .. يلا مدى ايدك وكلى متتكسفيش  
أكلت "ياسمين" بنهم وهى تشعر بأن لهذا الطعام المقدم لها مذاقاً خاصاً وبركة خاصة .. كانت التجربة  
جديدة على "عمر" أيضاً لكنه شعر بسعادة وسكينة وهو جالس مع أولئك الناس البسطاء .. انها  
طعامها وصليا العصر واستأذنا فى الإنصراف .. خرجت "ياسمين" بصحبة "عمر" ليتوجها الى الطريق  
.. اقترب "عمر" من سيارته .. فوقفت "ياسمين" .. التفت لها "عمر" قائلاً :  
- تعالى أوصلك أنا راجع المزرعة  
تمتت "ياسمين" بخفوت :  
- شكراً أنا هوقف عربية من على الطريق  
ابتسم "عمر" ونظر اليها قائلاً :  
- عارفه من ضمن الحاجات اللى عجبانى فيكى ايه ؟  
خفق قلبها لوقع كلماته .. فأكمل قائلاً دون أن يرفع نظره عنها :  
- انك يعتمد عليكى .. وبتعرفى تتحملى المسؤولية .. وشخصيتك قوية .. الواحد يسلم نفسه ليكى وهو  
مطمئن  
صمت لبرهه ثم قال :  
- ده طبعا بالإضافة لحجات تانية كثير أوى  
نظرت "ياسمين" الى السيارات المارة بجوارها لتهرب من النظر اليها .. كانت تخشى أن يسمع صوت  
خفقات قلبها الذى يخفق بجنون .. فسألها بهدوء :  
- هتعملى ايه ؟  
ردت دون أن تنظر اليه :  
- زى ما قولت هوقف عربيه

قال لها :

- لا بلاش تركبي عربية من على الطريق في الوقت ده خلاص الدنيا هتليل .. امشها أحسن المسافة مش كبيرة .. ربع ساعه بالكثير وتكوني في المزرعة نظرت اليه "ياسمين" بدهشة وقالت :

- بس أنا أخاف أمشى لوحدى في الوقت ده المغرب خلاص هياأذن نظر اليها وكان عينيه تعانقها وقال في حنان :

- مش لوحديك ..

نظرت اليه مستفهمه فإستطرد قائلاً :

- همشى وراكى بالعربية

شعرت "ياسمين" بسعادة تغمر قلبها .. أهو خائف عليها حقاً .. أخرجها من أفكارها قائلاً بصوت خافت :

- أنا قولتلك بس عشان تبقى عارفه انى معاكى .. يعني اطمنى متخفيش مشت "ياسمين" بضع خطوات فأوقفها صوته قائلاً :

- مش تجيبى البوجه اللى معاكى دى .. أحطها في العربية أحسن

ابتسمت وهى نظرت الى ملابسها التى تحملها والتي لفتها على بعضها البعض قائلة :

- لا شكرا .. هشيلا أنا

ثم سارت في طريقها .. ركب "عمر" سيارته وتبعها .. كانت كلما ابتعدت قليلا في خطواتها سار بسيارته ووقف خلفها بخطوات ثم يتركها تسير لفترة ثم يعود ليقرب المسافة كلما بعدت .. كان يشعر بشئ واحد .. أن قلبه أصبح ملكاً خالصاً لتلك الفتاة التى تسير أمامه .. والتي يخاف عليها ويرغب في حمايتها بأى شكل .. لأنها متربعة على عرش قلبه الذى ينبض بداخله .. شعر بسعادة لذيذة تسرى داخله .. وهو يراها أمامه .. ود لو أوقف السيارة ونزل ليعانقها عنقاً طويلاً لا ينتهى أبداً .. ظلت عينيه معلقة بها .. حتى عبرت الطريق ووصلت الى بوابة المزرعة .. كان قلب "ياسمين" يخفق بشدة طوال الطريق وهى تحتلس النظر الى الخلف فتجده يسير بسيارته خلفها ببطء .. كانت الابتسامه

واسعة على شفيتها .. حمدت ربها أنه يسير خلفها وليس أمامها .. حتى لا يرى تلك السعادة البادية على وجهها .. طرقت البوابة ففتح الغفير ونظر اليها قائلاً :

- مين انتي ؟

فنظرت اليه قائلة :

- أنا دكتورة "ياسمين"

تذكر الرجل أنه رآها تخرج في الصباح .. انتبه الى ملابسها ونظر اليها في دهشة .. دخلت "ياسمين" والرجل يتبعها بنظراته ويمط شفيتها في دهشة .. كاد أن يغلق البوابة عندما سمع صوت زموور سيارة "عمر" فالتفت اليه ليجد رجلاً يرتدى جلباباً فصاح قائلاً :

- انت مين ؟

أخرج "عمر" رأسه من السيارة قائلاً :

- افتح أنا البشمهندس "عمر"

فأسرع الرجل بفتح البوابة على مسرعها مردداً :

- اتفضلي يا بيه .. لا مؤاخذه ..

نظر الرجل الى ملابس "عمر" والسيارة تمر أمامه فضرب كفاً على كف وهو يمط شفيتها في دهشة دخلت "ياسمين" الى غرفتها .. رأتها "رهام" فهبت واقفه .. نظرت اليها في دهشة قائلة :

- ايه يا "ياسمين" فينك موبايلك مقفول ليه .. قلقيتيني عليكي .. وايه اللي انتي مهبياه في نفسك ده

قالت "ياسمين" وهي تخرج هاتفها وتضعه في الشاحن :

- الموبايل فصل شحن معلى

هتفت "رهام" بدهشة قائلة :

- ايه اللي انتي لابساه ده .. عامله زى اللي جايه من ورا الجاموسه .. انتي آه دكتورة بيصرية بس

مش لدرجة النيولوك ده يا "ياسمين" هتفضحينا

ضحكت "ياسمين" وأخذت تقص على أختها الأحداث الغريبة التي مرت بها

دخل "عمر" بيت المزرعة ليجد نور مكتبه مضاءً .. ترك الملابس المتسخة من يده على المقعد وتوجه الى المكتب .. ليرى "أين" جالس أمام الحاسوب .. نظر "أين" الى صديقه وانفجر ضاحكاً :  
- ايه يا "عمر" اللي انت لابسه ده .. انت بقيت أبا العمده ولا ايه  
- لا يا خفيف هدمي اتوسخت .. وملقتش حاجه ألبسها غير الجلبيه دى  
قام "أين" من على المكتب ونظر الى صديقه وهو لا يستطيع وقف ضحكاته قائلاً :  
- وكان قصيره .. عارف بتفكرنى بمين .. جاموسة راحت تقابل جاموسة يا عيني ملقتهاش جاموسة لقتها بقرة يا عيني يا لبيبييل  
ضحك الصديقان فى مرح .. وتركه "عمر" وذهب الى غرفته ليأخذ دشاً .. وصورة "ياسمين" لا تفارق رأسه

\*\*\*\*\*

فى صباح اليوم التالى دخل "كرم" مكتب "رهام" قبل التوجه الى مكتبه لإعطائها بعض التعليمات .. بمجرد أن دخل هبت "رهام" واقفة وعلامات الغضب على وجهها .. قال "كرم" :  
- صباح الخير يا آنسه "رهام"  
لم تجب بل نظرت الى ساعتها وهتفت فى حنق :  
- حضرتك جاى متأخر 3 ساعات ونص  
نظر لها فى دهشة قائلاً :  
- نعم ؟

قالت بهدوء ممزوج بالغضب :

- معاد حضرتك فى المكتب الساعة 8 .. و حضرتك فى أول يوم نيهت عليا انى آجى فى معادى ومتأخرش .. حضرتك اتأخرت 3 ساعات ونص وأنا اعده فى المكتب لوحدى ومش لاقيه أى حاجه أعملها .. طيب كنت قولى انك هتتأخر كنت روحت جبت كتاب ذاكرتلى كلمتين ينفعونى ولا كنت عملت أى حاجه مفيدة بدل الوقت الضايع ده

نظر "كرم" الى أعلى وأغمض عينيه وحاول تمالك أعصابه ثم نظر اليها قائلاً :  
- أنا آسف يا آنسه "رهام" ان شاء الله لو حبيت اتأخر المرة الجاية هبقى أبلغ حضرتك  
ثم تركها وذهب الى مكتبه وهو يحرك رأسه يمينا ويساراً في دهشة .. بعد فترة طلبها "كرم" لتحضر له  
بريد اليوم ليمليها الرد عليه .. ذهبت اليه ووقفت أمام المكتب أعطته الأوراق وانتظرت ما سيمليه  
عليها .. حانت منه التفاته اليها قائلاً :

- هو حضرتك مينفعش تبتمسى ؟  
قالت له بجديه :

- نعم

- تبتمسى تبتمسى .. يعني تعملى كده

ابتسم ابتسامه صفراء .. ثم قال لها :

- أى سكرتيره بتبسم فى وش المدير بتاعها

قالت "رهام" فى هدوء :

- أنا كده مبحبش أبتسم

ثم نظرت الى الأجنده التى تحملها قائلاً :

- حضرتك مش هتملىنى الردود

أنتهى "كرم" من تمليتها وقبل أن تغادر قال لها .. وهو يفحص احدى الملفات أمامه :

- اتقى دايماً بتنسى الباب مفتوح وانتى دخلالى المكتب .. متبقيش تنسى تقفليه

قالت له ببرود :

- لآ أنا مبنساش أقفله .. أنا متعمده أسيبه مفتوح

رفع نظره اليها قائلاً :

- ليه ان شاء الله

قالت بنفس البرود :

- عشان ميقاش فى خلوة ..

نظر لها بعدم فهم للحظات .. ثم قال بسخريه :  
- آه عشان الشيطان ثالثها والجوده يعني .. لا يا آنسه "رهام" في حالتك دى الشيطان هيخاف  
يهوب هنا أصلاً  
قالت له بجدته :

- نعم ؟ .. حضرتك بتقول ايه

قال بسرعة :

- بقولك اطبعى الورق الى ادتهولك 3 نسخ ايه مبتسمعيش .. يلا بسرعة  
نظرت له "رهام" بغیظ ثم خرجت لتكمل عملها ... فى اليوم التالى حضر "كرم" الى مكتب "رهام"  
قبل أن يمر على مكتبه .. دخل فرفعت رأسها تنظر اليه فأشار الى ساعته قائلاً :  
- الساعة 8 يعني فى معادى بالضبط ..

أشاحت بوجهها دون أن ترد .. فنظر اليها قائلاً بحسره :

- على رأى المثل "تأتى الرياح .. محملة بالأتربة "

خرج من المكتب فلم تتالك "رهام" نفسها فابتسمت .. فدخل مرة أخرى بسرعة قائلاً :  
- ما احنا بنبتسم زى البنى آدمين أهو .. وابتسامتنا حلوة كمان  
تحدثت اليه بجديه قائلاً :

- بشمهندس "كرم" .. اتفضل على مكتبك لو سمحت

هز رأسه قائلاً بسخريه :

- تحت أمرك يا آنسه "رهام"

ثم خرج مسرعاً

\*\*\*\*\*

جلس الأصدقاء الثلاثة معاً فى مكتب "عمر" فهتف "كرم" قائلاً :

- ايه يا جماعة السكرتيرة اللي انتوا جايينهاالى دى ؟ .. أنا عايز بس أفهم حاجه واحدة هو انتوا مشغلين السكرتيرة دى عندى ولا مشغليني أنا عندها  
سأله "عمر" مبتسماً :

- ليه ايه اللي حصل ؟

قال "كرم" وهو يضرب كفاً بكف :

- أقولها اقفلى الباب تقولى خلوة .. أقولها ابتسمى تقولى أنا كده مبتسمش .. أقولها اعمليلي قهوة  
تقولى أنا سكرتيرة مش خدامه

ضحك "أمين" و "عمر" .. فهتف "كرم" قائلاً :

- لا استنوا خدوا الثقيله .. لقتها بترعقلى وكان هالين عليها تاخذنى أمين عشان اتاخرت عن معادى ..

أنا خايف أروح بكرة الشغل ألاقها جيبالى دفتر حضور وانصراف  
ابتسم "عمر" قائلاً :

- أختها برده معلمانى الأدب

- هى أختها برده سكرتيره ؟

- لآ .. دكتورة بيطرية

ابتسم "أمين" قائلاً :

- والله بنتين ميه ميه

نظر "كرم" الى ساعته ثم قام لينصرف .. فسأله "عمر" :

- على فين ؟

نظر اليه قائلاً بسخريه :

- استراحة الغدا خلصت .. خايف أروحها متأخر تخصملى يوم من مرتبي

قال ذلك . ثم انصرف الى مكتبه

هبت نسيمات الصباح لتداعب وجه "ياسمين" الجالسه على جذع شجرتها .. أصبح هذا المكان الصغير هو عالمها الخاص .. الذى تشعر فيه بالراحه والسكينه .. كانت تستيقظ باكره وتأتى اليه قبل الذهاب الى عملها .. كأن بينهما موعداً أبدياً لا ينقطع .. جلست فى ذلك اليوم تفكر .. تُرى كيف ستنتهى قضيتها .. وهل ستنتهى بالفعل من الجلسة الأولى التى من المقرر أن تكون بعد ثلاثة أيام ؟ .. أم ستضطر الى الإنتظار جلسات أخرى .. كانت لا تستطيع تحمل الإنتظار فترة أطول من ذلك لتتخلص من ذلك المدعو زوجها وتلقى بذكرياته فى بئر عميق وتردم فوقه التراب .. لتمحيه من ذاكرتها تماماً وكأنه لم يكن .. ثم عادت لتفكر تُرى ماذا يفعل "مصطفى" الآن .. أمازال يبحث عنها .. أمازال يتوعدها بالإنتمام .. أمازال يرغب فى أذيتها وعودتها اليه .. كانت ساجده وسط كل تلك الأفكار عندما قفزت صورته فجأة الى رأسها .. صورة "عمر" .. تذكرته عندما ساعدها فى ولادة المهره .. ابتسمت لتلك الذكرى .. لم تكن تتوقع أنها ستراه يوماً فى هذا الوضع .. بدا طيباً حنوناً يرغب فى مساعدتها ولا يتذمر أو يتأفف .. بدا لها شخص متواضع للغاية جعلها للحظات تنسى من هو .. وماذا يملك .. انه مجرد شخصاً بسيطاً مثلها .. شعرت أن ذكرى هذا اليوم محفورة فى ذاكرتها ولن تنساه أبداً .. تذكرت وقت العودة عندما أصر على السير بسيارته خلفها .. مازالت فى حيره من أمرها .. لماذا فعل ذلك .. أمن المعقول ان كل ما يفعله لأجلها فقط لأنها صديقه زوجة صديقه .. أم بسبب تلك الحادته



.. حدثها قلبها بأن هناك سبباً آخر .. سبباً يلقي صداه في قلبها .. أمعقول أنه ..... توقفت عن الاسترسال في أفكارها عند تلك النقطة .. كانت تحاول بقدر الإمكان تجاهل مشاعرها وما يعتمل داخل صدرها .. هي لم تخرج بعد من تجربة كادت أن تدمرها .. لا تريد ترك نفسها لتتساق خلف تجربة أخرى غير واضحة المعالم .. لن يتأذى فيها الا قلبها .. وقلبي لم يعد يحتمل الألم .. نهضت لتتوجه الى عملها .. وعندما اقتربت من المبنى .. تسمرت في مكانها .. كان واقفاً هناك .. يضع يديه في جيب بنطاله ويعبث بشئ على الأرض بطرف حذائه .. شعرت بالحنق على تلك النبضات التي تتسارع كلما رآته .. نظرت أمامها وسارت بهدوء وكأنها لا تراه .. رفع رأسه فرآها .. ابتسم لها .. لم تبادله الابتسام .. عندما اقتربت منه أوقفها قائلاً :

- صباح الخير

قالت بصوت خافت :

- صباح النور

همت بأن تواصل طريقها لكنه أوقفها بإشارة من يده قائلاً :

- استنى لو سمحتي عايز أسالك عن حاجة

قالت وهي تتوجس منه خيفه :

- اتفضل

بدا مترددا قليلا .. ثم قال :

- معاد قضيتك اتحدد أنا عرفت من "أيمن" .. الجلسة بعد 3 أيام ..

شعرت بالدهشة لإهتمامه بمعرفة معاد الجلسة .. أم أن "أيمن" هو الذي تطوع وأخبره .. أكمل قائلاً :

- انتى هتروحي مع والدك أكيد مش كدة؟

أومات برأسها قائله :

- أيوة .. "زهام" هتفضل هنا

نظر "عمر" اليها قائلاً :

- أنا حابب آجى معاكوا

نظرت اليه بدهشة قائلة :

- ليه ؟

ابتسم بحنان قائلاً :

- عشان مش هطيق أستحمل أعد هنا .. وعشان كمان ما تتهدلوش فى المواصلات لوحدكوا

قالت له بجديه :

- مفيش داعى يا بشمهندس .. أنا ووالدى هنروح لوحدنا

تأملها قائلاً :

- مش عايزانى آجى معاكى ؟

قالت ببرود :

- لآ .. زى ما قولت لحضرتك مفيش داعى .. وكمان أنا مش عايزه وجودك يسببلى مشاكل

صمت قليلاً ثم قال بضيق :

- طيب .. زى ما تحبى ..

قال ذلك ثم تركها وانصرف .. ودخلت هى وبدأت فى أداء عملها .. وعقلها مشغول بسر اهتمامه بها

\*\*\*\*\*

" تسلم ايدك يا "رهام" .. سرعة واتقان "

قال "كرم" هذه العبارة وهو يتأمل الورق الذى قدمته اليه .. ابتسمت لإطراءه قائلة :

- شكراً

نظر اليها قائلاً :

- اخيرا ابتسمنا

اختفت ابتسامتها وعادت ملاحظها الى الجديه مرة أخرى .. فنظر اليها قائلاً بمرح :

- طففتها ليه ماكانت منوره

استأذنته قائله :

- حضرتك تطلب حاجة تاني

أرجع ظهره واستند به على مقعده ونظر اليها قائلاً :

- أنا عرفت ان أختك دكتورة بيطرية وتشتغل هنا في المزرعة

أومأت "ريهام" برأسها قاله :

- أيوة .. ووالدى كمان

نظر "كرم" اليها بدهشة قائلاً :

- والدك كمان يشتغل هنا في المزرعة

- أيوة .. مسؤول عن مخزن العلف

اندهش "كرم" .. لكنه لم يزيد في الأسئلة .. وقبل أن تنصرف قال لها :

- ممكن يا آنسه "ريهام" تطلبي من الفراش يعمل قهوة

ثم نظر اليها مستعظفاً اياها قائلاً :

- بصراحة مكسل أقوم .. خليكي جدعه واطلبيها

هزت رأسها وخرجت من مكتبه وعيناه تتابعانها

\*\*\*\*\*

جلست "سماح" بجوار زوجها الذي يطوقها بذراعه واضعه رأسها على صدره يشاهدان أحد البرامج

في التلفاز .. انتهى البرنامج فالتفتت اليه "سماح" قائله :

- "أيمن" عايزة أسألك عن حاجه

نظر اليها "أيمن" قائلاً :

- قولى يا حبيبتى

اعتدلت في جلستها ونظرت اليه قائله :

- ايه أخبار "عمر" صعبك .. مفيش جديد ؟

نظر اليها باستغراب قائلاً :

- جديد من حيث ايه ؟

- يعني .. انت كنت قولتلى انه خاطب

- أيوة وقولتلك انه فسح

قالت "سماح" ياهتمام :

- يعني مبيفكرش يرجعها

قال "أمين" بثقه :

- مستحيل يرجعها .. أصلاً ربنا نجاه منها

صمتت "سماح" قليلاً تفكر في كلامه ثم قالت :

- ومبيفكرش يخطب قريب ؟

تفرس "أمين" فيها قائلاً يابتسامه خبيثه :

- اتى عايزه تعرفى ايه بالضبط ؟

أمسكت الريموت وانشغلت بالتقليب فى القنوات قائله :

- هكون عايزه أعرف ايه يعني

التفت اليها "أمين" ونظر اليها قائلاً :

- طيب أنا عايز أسألك عن حاجه

نظرت اليه فقال لها :

- هى "ياسمين" لسه حسه بحاجه ناحية زوجها

نظرت اليه بدهشة قائله :

- حسه بحاجه يعني ايه ؟

حتمًا قائلاً :

- يعني لسه بتحبه ؟ والقضية اللى رفعتها كانت عشان كرامتها بس

هتفت "سماح" قائله:

- "أين" .. "ياسمين" مكنتش بتحب "مصطفى" أصلاً .. حتى من قبل ما يضرها ويخونها  
قال في دهشة :

- ازای يعني

- زى ما بقولك مكنتش بتحبه ولا حتى كانت بترتحله .. باباها هو اللى جوز هولها وهى مكنتش  
عايزه تتجوز

عقد ما بين حاجبيه وسألها مستفهماً :

- وليه باباها عمل كده ؟

تهدت في حسره قائله :

- عشان مامتها ماتت فجأة .. والبنتين ملهمش حد .. مقطوعين من شجرة .. "مصطفى" كان عايز  
يتجوز بسرعة .. ووالدها وافق .. عشان يطمئن عليها لو حصله حاجه  
فكر "أين" قليلاً ثم قال :

- منطق غريب .. يعين أجوز بلتى لواحد هى مش مرتحاله .. عشان أطمئن عليها أما أموت

- هو تفكيره وصله لكده .. هو بيحبها جدا هى و "ريهام" وأنا واثقه ان ده من خوفه عليها .. زى  
الدبه اللى قتلت صاحبها من كتر حبها فيه

صمت "أين" قليلاً يفكر فيما قالت "سماح" .. ثم قال :

- ربنا يخلصها منه .. وتكسب القضية

قالت "سماح" بحماس :

- أنا واثقه انها ان شاء الله هتكسبها وهتطلق منه .. مفيش قاضى عنده ضمير ممكن يرفض انه

يطلقها من واحد حقير زى ده .. ده كان عايز يغتصبها

هتف "أين" بدهشة :

- انتى بتتكلمى بجد .. ازای يعني ؟

قالت وهى تشعر بالإحتقار تجاه "مصطفى" :

- واحد لا عنده دين ولا أخلاق ... كان عايز ياخذ حقه غضب عنها .. وبعد ما ضربها كمان .. لولا ان واحد من الجيران خلصها منه ثم استطردت قائله :
- أصلاً أنا نسيت أقولك .. هي أصلاً لسه .....  
قاطعها جرس هاتف "أمين" .. رد "أمين" قائلاً بمرح :
- ياريتنى كنت جبت سيرة جنية فضه  
أتاه صوت "عمر" ضاحكاً :
- وأنا أقول عمال أشرق من الصبح ليه .. أتاريك عمال تقطع فى فروتى  
بالخير يا باشا
- بقولك ايه انت وراك حاجة يوم الأربع  
قال "أمين" بدهشة :
- يوم الأربع .. عادى يعني ورايا الشغل العادى بتاع كل يوم .. ليه فى حاجه  
بدا "عمر" مترددا قليلا .. ثم قال بجديه :
- "أمين" عايزك تروح مع "ياسمين" ووالدها المحكمة  
ابتسم "أمين" ونظر الى "سامح" التى كانت تتابع ردود "أمين" بإهتمام :
- اشمنى يعني ؟
- هي رافضه انى أروح معاهم .. بس لو انت عرضت على والدها أعتقد مش هيرفض  
- أيوة يعني انت هتستفاد ايه من كده ؟
- قالت "عمر" بنفاذ صبر :
- عشان أبقي متابع معاك أول بأول يا "أمين"  
ابتسم "أمين" بنخب قائلاً :
- هو الموضوع يهملك أوى كده ؟
- ساد الصمت لفترة .. ثم أتاه صوت "عمر" قائلاً :

- أيوة .. يهمني

اتسعت ابتسامه "أيمن" قائلاً :

- خلاص مفيش مشكلة .. حتى آخذ "سماح" بالمره أهى تبقى جميعها  
رفعت "سماح" حاجيها بدهشة .. أنهى "أيمن" مكالمته فقالت له بلهفة :

- قالك ايه "عمر" .. وهتاخدنى فين ؟

قال "أيمن" وهو مازال محتفظاً بابتسامته :

- "عمر" طلب منى انى أوصل "ياسمين" ووالدها المحكمة

بدت الابتسامه على وجه "سماح" قائله بخبث :

- واياه سر اهتمامه ده

قال "أيمن" بخبث مماثل :

- الله أعلم .. يمكن شفقه

تلاشت ابتسامه "سماح" وقالت فى حنق :

- ليه بأه ان شاء الله .. هى "ياسمين" ناقصة ايد ولا ناقصة رجل .. عشان يحس نحيته بالشفقه

ضحك "أيمن" قائلاً :

- طيب قومي حضريلنا العشا .. وسيبى الأكل يستوى على نار هادية

وغمز بعينه قائلاً :

- فهانى طبعا

ابتسمت ونهضت لتحضر طعام العشاء.

دخل "كرم" شرفة بيت المزرعة ليجد "عمر" واقف فى الظلام شاردأ .. اقترب منه ووضع أمامه على

سور الشرفة أحد الأكواب الساخنة التى يحملها والتى تتصاعد منها الأبخرة .. نظر "عمر" الى صديقه

ثم أخذ الكوب بين يديه .. تناول "كرم" رشفه من كوبه .. ثم نظر الى "عمر" قائلاً :

- شكلها ايه ؟

نظر اليه "عمر" بدهشة قائلاً :

- هي مين دى ؟

قال "كرم" بجنث :

- اللي واكله عقلك

ابتسم "عمر" وأخذ يتأمل ما أمامه مرة أخرى .. وقف "كرم" بجواره مستنداً على السور ومال على صديقه قائلاً :

- أهم حاجة انك متسرعش .. عشان متعش تانى فى واحدة متستاهلش

التفت "عمر" اليه وقال بسرعة :

- لآ دى مش زى أى حد

صفق "كرم" بيديه وهتف بهرح :

- يا سلام عليك يا واد يا "كرم" .. لعيبيبيبيب .. تخرج المعلومة من بق الأسد

ضحك "عمر" فأكمل "كرم" بهرح :

- قول يا حبيبي قول .. عايزك تطلع كل اللي جواك .. عايزك تستفرغ كل اللي عندك

ضحك "عمر" قائلاً :

-روح الله يقرفك

- يلا .. خلص

صمت "عمر" وأخذ نفساً عميقاً .. وبعد برهه بدأ الحديث قائلاً :

- مستألنيش اشمعنى هي .. لاني مش عارف تحديدا .. بنت عمرى ما قبلت زيه ..

ابتسم "كرم" ونظر الى صديقه قائلاً :

- ايه أكثر حاجة عجبك فيها

ابتسم "عمر" وهو يستحضر صورة "ياسمين" فى خياله قائلاً :

- طيبتها .. حنيتها .. رقتها .. خجلها .. ضعفها .. قوتها .. أدبها .. أخلاقها .. طباعها .. حتى ملامحها ..

كل حاجة فيها بتجذبني .. فضلت تتسلل لقلبي بهدوء وببطء لحد ما اتمكنت منه ..



نظر الى "كرم" قائلاً :

- عارف يا "كرم" .. أنا كنت بحب "نانسي" .. بس الاحساس اللي أنا حسه دلوقتي .. مختلف تماماً

سأله "كرم" قائلاً :

- ازاي مختلف ؟

شرد "عمر" قليلاً ثم قال :

- لما حببت "نانسي" حببت فيها البنت الدلوعه الجميله المرحة .. بس كده .. كانت بتعجبني .. من بره

بس .. حببت اللي أنا شايفه منها بس .. لكن "ياسمين" ..

صمت قليلاً ثم ابتسم قائلاً :

- احساسى نحيثها حاجه ثانية خالص .. عارف يا "كرم" لما بشوفها بحس انى خايف عليها أوى ..

بحس انى ملهوف عليها أوى .. بحس انى شايف قلبها .. وحسه .. وسامع دقاته ..

التف الى صديقه قائلاً :

- تصور يا "كرم" عمرها مسمحت لزوجها انه يلمس ايدها لما كانت مخطوباله

هتف "كرم" ينظر الى صديقه قائلاً :

- نعم يا اخويا ... هي متجوزة ؟

قال "عمر" بأسى :

- أيوة

صاح "كرم" قائلاً :

- "عمر" انت اتبهلت فى عقلك .. معجب بواحدة متجوزة

هتف "عمر" بنفاذ صبر :

- اصبر يا بنى آدم وانت تفهم

ثم استطرد قائلاً :

- هي رافعة قضية خلع على زوجها .. لأنه خانها وضرها .. هي أصلاً متجوزتش الا شهر واحد بس

سأله "كرم" يا استغراب :

- وانت شوفتها فين ولا عرفتها منين ؟

- ما هي أخت سكيرتيرتك

هتف "كرم" قائلاً :

- نعم

صمت قليلاً ثم قال :

- لأ واحدة واحدة كدة .. وترسيني على الدور من أوله

شرح له "عمر" كل ما يعرفه عن "ياسمين" وأهلها .. وهروبهم من "مصطفى" والعمل في مزرعته ..

ثم استطرد قائلاً :

- كمان يومين هيكون النطق بالحكم

قال "كرم" بجديه :

- "عمر" متعلقش نفسك عشان متعشش على جدور رقبتك .. افرض القاضي محكمهاش بالطلاق

ورجعت تاني لجوزها

صاح "عمر" غاضباً :

- هو أنا كنت بحكيك كل ده عشان تيجي تحبطني يا "كرم" .. أنا مش ناقصك .. كفايه النار اللي

قايدة جوايا بسبب جوازها .. أنا عمري ما كنت أتخيل اني ممكن أفكر في واحدة كانت متجوزة قبل

كده .. انت عارف اني غيور جدا .. بموت من الغيرة .. وعلى دي بالذات أنا واثق اني غيرتي عليها

هتبقى أضعاف ما كنت بغير على "نانسي" .. فلو سمحت أنا مش ناقص تحرقلي دمي بكلامك

ثم تركه "عمر" ودلف الى الداخل.

يتبع

.

فى استراحة الغداء كانت "شياء" تتناول غذائها بمفردها .. فجأة أتت "مها" وأزاحت احدى الكراسي على طاولتها بعنف وجلست ووضعـت طعامها أمامها .. نظرت اليها "شياء" قائلة :

- مالك جايه بزعايبك كده ليه  
نظرت اليها "مها" هاتفه بغضب :

- شوفتى اللى حصل .. الهانم اخت البرنسيـسة اشتغلت سكرتيره عند الباشا  
نظرت لها "شياء" بعدم فهم قائلة :

- ايه ؟ .. أقطع دراعى ان كنت فهمت  
قالت "مها" بغل :

- "ريهام" .. أخت الدكتورـة "ياسمين" .. اشتغلت سكرتيرة عند البشـمهندس "كرم"  
قالت "شياء" :

- عادى وفيها ايه يعنى  
نظرت اليها "مها" بحنق قائلة :

- هى تشتغل تحت ايد دكتور "حسن" ومش بس كدة بيقى لها طالب كمان وعائشه فى دور  
الأستاذة أم علم عزيز ... وأبوها .. يمـسكوه مخازن العلف ودى شغلانه مبيجبوش فيها الا حد واثقين  
فيه .. وأختها بقت سكرتيرة للبشـمهندس "كرم" وهى اصلا لسه حتى عيله متخرجتش .. كل ده  
وتقوللى عادى .. لأ طبعا مش عادى  
سألتها "شياء" ياهتمام :

- أمال تفتكرى ايه الحكايه يعنى ؟  
قالت "مها" بحزم :

- مش عارفه .. بس هعرف

\*\*\*\*\*

كانت "رهام" مغادره المكتب الى غرفتها بعد انتهاء عملها عندما وجدت "هانى" يستوقفها قائلاً  
يا بتسامه :

- ازيك يا آنسه "رهام"

نظرت اليه قائله :

- أفندم ؟

استطرد قائلاً :

- أنا "هانى" .. أختك بتساعدنى فى شرح الحالات اللي موجودة فى المزرعة

نظرت اليه قائله :

- يعنى أنا أعمل ايه يعنى ؟

تنحى قائلاً :

- أنا بس كنت عايز أعرف . اتى فى سنة كام .. ولا خلصتى كلية .. أصل شكلك صغير

صاحت "رهام" قائله :

- ايه ده احنا هنتصاحب ولا ايه

ثم تركته وانصرفت .. كان "كرم" الذى خرج من المكتب بعدها يتابع المشهد من بعيد فاقترب من

"هانى" ووضع يده على كتفه قائلاً :

- انت مين يا ابني انت ؟

التفت اليه "هانى" قائلاً :

- أنا هانى شاكر

قال "كرم" ببرود :

- وأنا فيروز .. أيوة يعني انت مين يعني .. بتبيع ايه هنا في المزرعة ؟

قال "هانى" وقد شعر الإهانة :

- ايه ببيع دى .. أنا طالب

قال له "كرم" بسخريه :

- طب يلا على فصلك

ثم تركه وانصرف

في الصباح توجهت "مها" الى مكان عمل "عبد الحميد" في مخزن العلف .. اقتربت منه قائله :

- صباح الخير يا عم "عبد الحميد"

التفت اليها "عبد الحميد" قائلاً :

- صباح الخير يا بنتى

قالت "مها" :

- كنت عايزة أسأل هو العلف الجديد اللى طلبه البشمنهندس "أيمن" وصل ولا لسه ؟

قال "عبد الحميد" بحيره :

- معنديش فكرة يا بنتى ان فى علف جديد هيدخل المخزن محدش جبلى سيره

قالت بخبث :

- خلاص مش مشكلة يا عم "عبد الحميد" يمكن أنا اللى فهمت غلطت

ثم تظاهرت بأنها تهم بالإنصراف والتفتت اليه مرة أخرى قائله :

- صحبح يا عم "عبد الحميد" ازى الدكتور "ياسمين" هتيجي الشغل النهاردة ؟

قال "عبد الحميد" :

- الحمد لله يا بنتى كويسة .. وهى مبتغيبش أبدا ونزلت معايا الصبح يعني تلاقيا دلوقتي فى مكتبها أو

بتتابع حالة من الحالات

قالت "مها" بخبث :

- أنا سألتك عليها لاني شيفها حالها مش عاجبني اليومين دول  
نظر اليها "عبد الحميد" قائلاً :

- اتى صحبتها

أسرعت قائله :

- أيوة طبعا صحبتها .. ربنا يعلم أنا بحب "ياسمين" أد ايه بعترها زى أختى .. أه والله يا عم "عبد

الحميد" عشان كده عايزه أطمئن عليها

قال "عبد الحميد" بأسى :

- يمكن بس هي متوترة شوية عشان قضيتها

تساءلت "مها" بلهفة :

- قضية ايه ؟

تهد تنهده عميقة ثم قال بصوت حزين :

- قضية طلاقها يا بنتى

ظهرت علامات الدهشة على وجهها .. لكنها تمالكت نفسها قائله بلهفة :

- أيوة أكيد الموضوع قالكها أوى

قال "عبد الحميد" :

- خلاص هانت كلها يومين وتخلص من المدعوء جوزها

سألته "مها" قائله :

- هو انتوا قرابب البشمهندس "عمر"

أسرع "عبد الحميد" قائلاً :

- لا يا بنتى قرابيه ايه .. احنا فين وهو فين .. تقدرى تقولى معرفة من بعيد .. وهو الله يباركه جنبنا

هنا المزرعة عشان اللى ميتسماش "مصطفى" جوز "ياسمين" كان عايز يرجعها بيتته غضب عنها

رفعت حاجبها وقالت بلووم :

- وطبعا البشمهندس "عمر" جيبها هنا عشان يخببها منه

قال "عبد الحميد" :

- أيوة الله يباركه حمانا فى مزرعته وشغلنا فيها كمان

صمتت "مها" قليلا وهى شارده ثم التفتت اليه قائله :

- شكرا يا عم "عبد الحميد" .. شكراً أوى

ثم غادرت وتوجهت الى الاسطبلات حيث تعمل "شيء" جذبتها من ذراعها وأخرجتها من المكان

ووقفت فى مواجهتها .. قالت "شيء" :

- ايه يا بنتى فى ايه اتى سحبه بقرة وراكى

قالت "مها" بتشفى :

- شوفتى مش قولتلك ان البت دى وراها سر هى وأهلها

سألته "شيء" قائله :

- بت مين ؟

- الدكتور "ياسمين"

ثم استطردت "مها" قائله وعلامات الحقد على وجهها :

- طلعت يختى متجوزه .. وهربانه من جوزها .. و"عمر" أبو قلب رهيف مخبىها هى وأهلها هنا فى

المزرعة عشان جوزها ميوصلهاش

ظهرت علامات الدهشة على وجه "شيء" وهتفت قائله :

- مش ممكن !

أكدت "مها" قائله :

- أنا عمرى قولتلك حاجه وطلعت غلط

صمتت "شيء" قليلاً ثم قالت :

- يعنى ايه مش فاهمة .. البشمهندس "عمر" ماله ومالها هى وجوزها

قالت "مها" يابتسامه ساخرة :

- طبعا عايز حته من التورته .. أمال هيهربها من جوزها ليه ويجيبها هنا ويسكنها فى أوضة جنب بيته

- بس يا "مها" البنت باين عليها محترمة
- انتى بتفرك الأشكال دى .. شوية سهوكه وبصتين فى الأرض ونحنحه ودمعتين .. يعملوا من الفسيخ شربات وتبقى البت اللى محصلتش قالت "شيء" غير مصدقه :
- معقول .. "ياسمين"
- أمال ليه مهتم بيها أوى كده .. ومشغلها هى وأهلها كمان .. خاصة انى عرفت انها لا قريبتة ولا حاجه
- يمكن بيعمل خير من غير ما يكون فى نيته حاجه وحشة
- انتى هبله يا بنتى .. هو فى حد فى الزمن ده بيعمل خير كدة من الباب للطاق
- نهيت "مها" على "شيء" قائله :
- أوعى تجبيلها سيرة اننا عرفنا حاجه
- ليه هتعملى ايه ؟
- ابتسمت بخبت قائله :
- هعملها مفاجأة محصلتش

\*\*\*\*\*

- فى يوم المحكمة فجرأ .. ظلت "ياسمين" ساهره تصلى وتتضرع لربها أن يخلصها من زوجها .. وأن يسخر القاضى لصالحها .. انتهت من قراءه الأذكار وظلت تقرأ فى مصحفها حتى الشروق .. نهضت وارتدت ملابسها .. كانت فى حالة غريبة وكأنها لا تشعر بما حولها .. سمعت طرقات على باب الغرفة فنهضت "ريهام" وفتحت الباب .. دخل والدهما قائلاً :
- ايه يا "ياسمين" خلصتى ؟
- قالت فى وجوم :
- أيوة يا بابا أنا جاهزة



عانتها "ريهام" عناقاً طويلاً ثم نظرت اليها قائلة :

- متخفيش ربنا معاكى ان شاء الله

خرجت "ياسمين" بصحبة والدها .. قال "عبد الحميد" :

- البشمةهندس "أيمن" كلمنى امبارح وقالى هيوصلنا بعربيتته

التفتت اليه "ياسمين" بدهشة قائلة :

- وليه تعب نفسه

صمتت قليلاً ثم قالت بضيق :

- ياربي .. أكيد "سماح" اللى قالتاه

قال والدها شارحاً :

- هو كتر خيره انه عايز يساعدنا يا بنتى

قالت بحنق :

- بس يا بابا احنا ممكن نروح لوحدنا .. ليه نتعبه فى سفر رايح جاى

اقتربا من بوابة المزرعة .. ولدهشتها وجدت "أيمن" واقفاً بجوار سيارته وبصحبتة ... "عمر" ... خفق

قلبيها لرؤيته .. نظر اليها بحنان جارف وكأنه ييث الطمأنينه فيها .. أشاحت بوجهها عنه .. التفتت

"أيمن" اليها قائلاً :

- اتفضلوا

تذكر والدها أنه نسي احضار بطاقته فعاد لإحضارها .. قالت "ياسمين" لـ "أيمن" بجرح :

- مفيش داعى يا بشمةهندس "أيمن" احنا ممكن نروح لوحدنا العربيات على الطريق بتعدى كثير من

أدام المزرعة .. أنا عارفه ان "سماح" هى اللى قالت لحضرتك .. بس صدقتى مفيش داعى تتعب

نفسك

نظر "أيمن" الى "عمر" ثم الى "ياسمين" قائلاً :

- مش "سماح" اللى طلبت منى انى أكون معاكوا النهاردة

نظرت الى "عمر" الذى كان يتطلع اليها والابتسامه على محياه .. أشاحت لوجهها عنه مرة أخرى .. وأسرعت بالجلوس داخل السيارة .. نظر اليها "عمر" وهى داخل السيارة ود لو اقترب منها وأمسك بيديها بين يديه وبث الطمأنينه فيها .. شعر بالألم لأنه لا يستطيع التخفيف عنها .. ولا أن يكون بقربها .. ركب ثلاثتهم وانطلقوا فى طريقهم ..نظر "أمين" فى المرأة الى "ياسمين" الجالسه فى المقعد الخلفى قائلاً :

- "سماح" كانت جايه معايا .. بس تعبت فجأه الصبح

قالت "ياسمين" بقلق :

- خير ملها ؟

- مفيش تعب بسيط

أخرجت "ياسمين" هاتفها لتتصل بصديقتها فنيها "أمين" قائلاً :

- مفيش شبكة على الطريق هنا .. هتلاقيها ضعيفه جداً

كانوا قد وصلوا القاهرة واقتربوا من مكان المحكمة حينما رن هاتف "أمين" .. سمعت "ياسمين" "أمين" يقول :

-أيوه يا "عمر" .. أيوه لسه واصلين حالا .. لا قدمنا بتاع 10 دقائق كدة ونكون فى المحكمة .. لسه

أصلا الجلسه عليها نص ساعه .. طيب حاضر .. حاضر .. حاضر .. خلاص متقلقش حاضر

أغلق "أمين" الهاتف .. وراته "ياسمين" عبر المرأة مبتسماً.. وصلوا الى المحكمة واستقبلهم المحامى على

الباب .. دخلوا جميعاً ووصلوا الى المكتب الذى سيعقد فيه جلستها الأولى .. والتي تدعو الله أن

تكون الأخيرة .. وأن يُحكم بطلاقها ..

لم تجد أثراً لـ "مصطفى" .. فقط محاميه كان موجود .. تساءلت لماذا لم يحضر .. أم أنه سيأتى بعد

قليل .. ظلت تقرأ ما تحفظ من القرآن فى سرها .. وقفوا جميعاً فى انتظار بدء الجلسه .

كان "عمر" يشعر بتوتر شديد .. أخذ يزرع شرفة المنزل مجيئاً وذهاباً .. استيقظ "كرم" من نومه

وارتدى ملابسه للذهاب الى عمله .. وأثناء انصرافه لمح "عمر" داخل الشرفة فتوجه اليه قائلاً :

- ايه يا "عمر" انت مش رايح المكتب ولا ايه ؟  
نظر اليه "عمر" دون أن يرد عليه .. وقف أمام سور الشرفة يمسكه بقبضتيه بقوة وكأنه يريد تحطيه  
.. اقترب منه "كرم" وربت على كتفه قائلاً :

- ايه يا "عمر" فى ايه

قال "عمر" دون أن ينظر اليه :

- معاد الجلسة دلوقتى يا "كرم"

- متقلقش .. "أيمن" معاهم مش كده؟

أوماً "عمر" برأسه دون أن يتحدث .. نظر اليه "كرم" وابتسم فى حنو قائلاً :

- هى تهمك للدرجة دى يا "عمر" ؟

التفت اليه "عمر" بسرعة وصمت قليلاً ثم قال :

- تهمني ؟ .. لو القاضى محكمهاش بالطلاق يا "كرم" أنا ممكن أدور على جوزها ده وأقتله

ثم قال بحزم :

- مستحيل أسمعه ياخذها يا "كرم"

ثم استطرد قائلاً :

- خاصة انها مش عايزاه

طمأنه صديقه قائلاً :

- ان شاء الله هيتحكمها بالطلاق .. مستحيل يعني قاضى يسديها مع واحد زى ده غصب عنها ..

متقلقش

نظر اليه "عمر" قائلاً بصوت مرتجف :

- بجبها يا كرم .. وعايزها ..

ثم تهد بقوة قائلاً :

- كون انها كانت متجوزة قبل كده دى حاجه وجعانى .. بس اللي هيوجنى أكثر .. هو انى أتحم منها

.. متتصورش هى أد ايه مآثره فىا يا "كرم" .. شايفها جوهرة غالية أوى .. ممنوع لأى حد مها كان انه

يقرب منها .. حسسها غالية أوى وعالية أوى .. وهوت وأوصلها .. لما بشوفها يا "كرم" بحس انى  
بتخطف .. وقلبي معدش ملكى خلاص ..  
نظر "عمر" الى "كرم" وقال بتصميم :  
- بمجرد ما شهور العدة تخلص .. هطليها من أبوها  
ابتسم له "كرم" وربت على كتفه قائلاً :  
- ان شاء الله

حانت اللحظة التي انتظرتها "ياسمين" طويلاً .. نظرت الى والدها قائلة :  
- بابا أنا خايفة أوى  
طمأنها والدها قائلاً :

- متخفيش يا حبيبتى .. أنا واثق انك هتطلى وتبشريني ان القاضى حكم لصالحك  
مازال لا أثر لـ "مصطفى" .. كانت سعيدة لعدم اضطرارها لرؤيته .. لكنها بعدما وقفت أمام القاضى  
وتحدث محاميه .. علمت سر اختفائه .. أراد بذلك المماطلة حتى يتم تأجيل النطق بالحكم لجلسه  
أخرى .. لكن محاميهما الأستاذ "شوقى" كان بارعاً للغاية واستطاع اقناع القاضى بأن اختفائه متعمد  
للمماطلة .. وقرر القاضى اصدار الحكم فى نفس الجلسة

خرجت "ياسمين" من قاعة المحكمة واستقبلها والدها قائلاً بلهفة :  
- طمني يا بنتى

اقرب "أمين" منها .. ألقى نفسها فى أحضان والدها والدموع تسيل من عينيها كالشلال قائلة :  
- الحمد لله يا بابا .. خلصت منه

ابعدت رأسها ونظرت الى والدها وهتفت بسعادة :  
- القاضى طلقنى منه

تبلى وجه "عبد الحميد" بالدموع وتعالت شهقاته بالبكاء وعانقها مرة أخرى مردداً :

- الحمد لله .. اللهم لك الحمد والشكر .. لو مكنتش القاضي طلقك كنت هفضل شايل ذنبك طول  
عمرى .. الحمد لله

شعر "أين" بسعادة غامرة .. وأخرج هاتفه ليتصل بـ "عمر" .. لكنه وجد "عمر" وقد سبقه  
بالإتصال .. رد عليه قائلاً :

- تدفع كام وأقولك الحكم ؟

صاح "عمر" بغضب :

- "أين" مش وقتك .. حكملها بإيه ؟

ابتسم "أين" قائلاً :

- طلقها منه

أغمض "عمر" عينيه للحظة وكأنه يريد أن يستشعر هذا الخبر عبر كل كيانه .. صمت وهو يشعر  
بتقطع أنفاسه .. ثم تمتم في خفوت :

- الحمد لله

أغلق "عمر" الهاتف وهو يشعر بسعادة بالغة .. ود لو كانت أمامه الآن .. ليرى السعادة المرسومة  
على وجهها .. وعينها التي تشع بهجة وفرحة .. والابتسامه على ثغرها .. ود لو اعترف لها بحبه الآن  
.. وفي هذه اللحظة .. وده لو يخبرها .. بأنها ليست وحدها .. هو معها .. بقلبه .. وبكل كيانه .. لكنه  
يعلم بأنه مضطر لأن ينتظر..

تقدم "أين" مع المحامى و "عبد الحميد" للخروج من المحكمة وكانت "ياسمين" تسير خلفهم تبحث عن  
هاتفها فى حقيبتها .. حينما وجدت فجأة يدا تمسكها من ذراعها بقوة التفتت الى الخلف لتجد نفسها  
وجهاً لوجه مع .. "مصطفى" .. شلتها الصدمة عن الحركة .. والتفكير .. وجدته ينظر اليها بشراسة  
ويقول بقسوة وهو يضغط على ذراعها بقوة :

- القاضي طلقك منى ؟ .. بس ورحمة أمى اللي ماتت بحسرتها عليا ما أنا عاتقك

اتسعت عينها خوفاً والتفتت بسرعة لتنادى على والدها :

- بابا .. بابا

تركها "مصطفى" بسرعة واختفى وسط الحشود

البارت 26

تقدم "أيمن" مع المحامي و "عبد الحميد" للخروج من المحكمة وكانت "ياسمين" تسير خلفهم تبحث عن هاتفها في حقيبتها .. حينما وجدت فجأة يدا تمسكها من ذراعها بقوة التفتت الى الخلف لتجد نفسها وجهاً لوجه مع .. "مصطفى" .. شلتها الصدمة عن الحركة .. والتفكير .. وجدته ينظر اليها بشراسة ويقول بقسوة وهو يضغط على ذراعها بقوة :

- القاضي طلقك منى ؟ .. بس ورحمة أمى الى ماتت بحسرتها عليا ما أنا عاتقك اتسعت عيناها خوفاً والتفتت بسرعة لتنادى على والدها :

- بابا .. بابا

تركها "مصطفى" بسرعة واختفى وسط الحشود.

تركها كزهرة ترتجف في مهب الريح .. هرع والدها و "أيمن" اليها .. نظر اليها والدها بهلع قائلاً :

- ايه مالك يا "ياسمين" في ايه ؟

أحاطت جسدها بذراعيها عليها توقف ارتجافته .. وأخذت نفسها عميقاً تحاول به اعادة تنظيم ضربات قلبها المتسارعه .. ونظرت الى والدها قائله :

- "مصطفى" كان هنا

صاح والدها فى غضب :

- ابن الـتـيـسـيـi

وأخذ يبحث عنه بعينه قائلاً :

- هو فين .. مشى منين ؟

قالت "ياسمين" بخفوت :

- مخدتش بالي

سألها "أيمن" ياهتمام :

- قالك ايه ؟

بللت شفيتها الجافة بلسانها .. وقالت :

- قالى القاضى طلقك منى بس مش هعترق

شعر "أيمن" بالغضب الشديد وظل ينظر حوله .. على الرغم من أنه لا يعرف أصلاً شكل

"مصطفى" .. ثم نظر الى والدها قائلاً :

- يلا يا عم "عبد الحميد" الأحسن نمشي من هنا

أحاطها الرجلين من كلا الجانبين وكأنهم يقومون بحمايتها .. وساروا معاً حتى ركبوا فى السيارة وانطلقوا

عائدين الى المزرعة.

كان "عمر" ينتظر وصولهم فى لهفه .. لم يستطع متابعتهم على الطريق بسبب ضعف الشبكة .. كان

اتصال يصيب .. وعشرة لا تصيب .. لكنه علم فى المرة الوحيدة التى تمكن من التحدث فيها مع

"أيمن" على الطريق أن أمهم قرابة الساعة ونصف .. لم يستطع التركيز فى عمله .. بل لم يستطع

الجلوس فى مكتبه .. ذهب الى الشجرة .. شجرته .. التى أصبحت .. شجرتها .. كان سعيداً أنها

اتخذت من هذا المكان عالماً خاصاً بها .. لكأن كان يتمنى أن يشاركها لحظات الإستمتاع بتلك الطبيعة

الخلابة .. والجلوس معها على ذلك الجذع .. وهو يحيطها بإحدى ذراعيه ويضمها الى صدره .. كان

يعلم أن عليه الإنتظار لتحقيق حلمه .. لكن ما أصعب هذا الإنتظار .. مرت الساعة والنصف وهو

في هذا المكان .. يتأمل ما حوله .. وينسج في خياله أحلاماً ورديه .. تشاركه "ياسمين" أياها .. نظر الى ساعته .. ثم نهض وتوجه الى البوابة .. أراد أن يستقبلها .. ويراها .. ياه لكم اشتاق اليها .. فارقت منذ بضع ساعات فقط .. لكن تلك الساعات أشعرته بحنين جارف اليها .. تلك الساعات جعلته يتأكد أنه لن يستطيع العيش دونها .. وكأنها أصحب في حياته الهواء الذي يتنفسه ويعيش عليه .. خطفت قلبه ببراءتها .. وقيدتها بحنانه .. وأنسته أى امرأة عرفها قبلها .. وكأنه لا يرى في الوجود سواها ..

رأى عبر السياج سيارة "أمين" تقترب من البوابة .. خفق قلبه داخل صدره .. نهض الغفير وفتح البوابة عبر مسرعها .. ابتسم "أمين" الذي رأى صديقه واقفاً على بعد أمتار من البوابة .. دخل المزرعة وتوقف بجانب "عمر" .. انحنى "عمر" مستنداً على شبك السيارة بجانب "أمين" .. ونظر الى الخلف .. حيث تجلس "ياسمين" .. هاله ما رأى .. كان يبدو عليها الحزن و الإضراب .. لم يتوقع أن يراها في تلك الحالة .. كانت ينتظر بلهفه رؤية الإبتسامه على شفيتها .. قفز قلبه داخل صدره من الألم وكأنه طعن بخنجر مسموم .. أمن المعقول أنها حزينه عليه .. على طليقتها .. أندمت على طلبها الطلاق .. هل شعرت بالحنين اليه .. نظر اليها عله يجد اجابات لأسئلته .. نزلت من السيارة بصحبة والدها .. توجهتا الى مكان سكنها .. أوقف "أمين" السيارة جانباً ثم وقف أمام "عمر" الذي أخذ يتابع "ياسمين" بعينيه وهى تتبعد ..نظر "عمر" الى "أمين" قائلاً بجدته :

- هى مالها .. فى ايه ؟

زفر "أمين" قائلاً :

- جوزها .. قصدى طليقتها .. كلمها فى المحكمة .. وهددها

اتسعت عينا "عمر" وقال بجدته :

- يعنى ايه هدها ؟

قال "أمين" بضيق :

- قالها القاضى طلقك منى بس مش هعتقك

نظر اليه "عمر" بجدته وصاح غاضباً :



- وانت كنت فين يا "أيمن" أما الحيوان ده هدها .. انت ازاي تسمحه يتكلم معاها أصلاً  
- اهدى يا "عمر" .. كنت أنا و عم "عبد الحميد" بنتكلم مع المحامي .. وهى كانت ماشيه ورانا  
وضع "عمر" احدى يديه فى وسطه والأخرى على فمه وكأنه يكتم بركان ثائر .. ونظر الى حيث  
اختفت "ياسمين" .. ثم نظر الى "أيمن" قائلاً بغضب :

- لو أربلها تانى هقتله

ريت "أيمن" على كتفه قائلاً :

- خلاص اهدى .. هو مش هيقدر يوصلها هنا

أوما "عمر" برأسه .. وأخذ يفكر فى "ياسمين" وفيما تشعر به الآن

\*\*\*\*\*

- ده حقير أوى

نظت "رهام" بتلك العبارة بعدما قصت عليها "ياسمين" فى غرفتها ما حدث من تهديد "مصطفى"  
لها فى المحكمة .. نظرت اليها "ياسمين" قائلة :

- أما التفت ولقيته ورايا كنت هموت من الرعب .. أنا مش عايزه أشوف البنى آدم ده مرة تانية أبداً  
نظرت لها "رهام" فى حنو قائلة :

- متقلقيش خلاص معدتيش هتشوفيه تانى .. لا هو ولا أهله .. الله يجرقه هو وأهله

- أمه ماتت على فكرة

- وعرفتى منين ؟

- هو اللي قالى

أشاحت "رهام" بيدها قائلة:

- يلا خدت الشر وراحت

قالت "ياسمين" بأسى :

- ربنا يغفر لها ويرحمها .. ظلمتني أوى .. بس مسمحاها  
نظرت اليها "ريهام" بدهشة قائله :  
- مسمحاها ايه يا بنتى .. دى تستاهل يتولع فيها هي وابنها  
قالت لها "ياسمين" بهدوء :  
- هي دلوقتي بتتحاسب يا "ريهام" على كل الى عملته في حياتها .. أنا هسامحها .. عشان ألقى اللى  
يسامحنى لما أموت أنا كمان  
ابتسمت "ريهام" قائله :  
- اتنى طيبة أوى يا "ياسمين" .. واحدة غيرك كانت دعت عليها  
- هي خلاص معدتش تقدر تاذيني دلوقتي .. مش هيفيدنى الدعاء عليها في حاجة  
صمتت قليلا ثم قالت :  
- ربنا يرحمها هي وماما وكل أموات المسلمين  
- اللهم آمين

\*\*\*\*\*

التف الأصدقاء الثلاثة حول طاولة الطعام في أحد المطاعم .. لتناول طعام العشاء .. بدا "عمر"  
شارداً .. يعبث بطرف ملعقته في الطبق أمامه .. تبادل "أمين" و "كرم" النظرات .. والابتسامات  
الخبثيه .. هتف "كرم" في مرح :  
- الحب بهدله .. ترم ترم .. خلانى أندله .. ترم ترم  
نظر اليه "عمر" في غيظ قائلاً :  
- لو متلمتش هسيكوا وأمشى  
قال "كرم" بمرح :  
- أنا قولت حاجه .. واحد ويبغني

صمت قليلاً ثم قال :

- صدق الشاعر اللى قال : الهس بس هس حيبى لازم يحس ... حيبى عمال بيتخن وانا عمال  
اخس

هم "عمر" بالإنصراف فجذبه "كرم" قائلاً وهو ينظر الى "أمين" :

- خلاص يا "أمين" كفايه .. عيب كده

ثم نظر الى "عمر" قائلاً :

- خلاص حبه جد باه .. ناوى على ايه ؟

زفر "عمر" فى ضيق قائلاً :

- مضطر غصب عنى أستنى 3 شهور .. مش عارف أصلاً هقدر هصبر الوقت ده كله ازاي

سأله "أمين" قائلاً :

- ومين قالك ان ياسمين عدتها 3 شهور ؟

نظر ايه "عمر" قائلاً :

- أمال ايه ؟

قال "أمين" يابتسامه :

- اللى بتطلق عن طريق الخلع عدتها بتكون شهر واحد بس .. هى دى السنة

سأله "عمر" بلهفه :

- بجد يا "أمين" ؟

- أيوة بجد

قال "كرم" فى مرح :

- قشطة أوى .. بسبب حسن السير والسلوك خفضنا المدة من 3 شهور لشهر .. لف لفه وتعالى

يمكن نعملك أوكازيون تانى

ابتسم "عمر" وشرع فى تناول طعامه قائلاً :

- كده الواحد يأكل بنفس

سعد كثيراً عندما علم أن ما يفصله عن "ياسمين" هو شهر واحد فقط.

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي خرجت "ياسمين" من غرفتها .. وقبل الذهاب الى عملها .. توجهت حيث شجرتها .. لكنها اليوم تستقبلها بالإبتسامه فهذا هو يومها الأول بعد أن تحررت من قيد "مصطفى" .. القيد الذي كان أن يخنقها .. نظرت الى الخضرة حولها .. وللعصافير على الشجر .. كانت تشعر بأن تفريد العصافير مختلف اليوم .. لم تمسحهم يغردون بتلك السعادة من قبل .. شعرت بأنهم يشاطرونها فرحتها .. ويباركون لها حريتها .. أخيراً أصبحت حرة مثلهم .. حتى الهواء الذي تستنشقه .. شعرت بأنه اليوم مختلف .. فكل نفس يحمل مزيج عجيب من السعادة والأمل والإرتياح .. يسرى عبر رثتها لينعش جسدها .. قامت وتوجهت الى عملها .. ولأول مرة يراها دكتور "حسن" مقبله على عملها والإبتسامه تملو شفيتها .. كان سعيداً لسعادتها .. وإن كان لا يعرف سبب تلك السعادة .. أثناء انهاكها في عملها .. اقترب منها .. رفعت رأسها .. لتتلاقى نظراتهما في صمت .. شعر بأنها اليوم أجمل من ذي قبل .. وجهها يشع نوراً .. عينيها لم تعد تحمل تلك العبرات التي تهدد دائماً بالإنهار .. اختفت نظرات الحزن والأسى لتحل محلها نظرات الفرح والأمل .. كانت عيناه اليوم أيضاً مختلفه .. كأنها تفصح عن سرّاً لطالما أخفته .. لكنها خائنه اليوم .. وباحت بسرّه .. عبر شفره صغيره .. استقبلت عيناه تلك الشفره .. ومررتها على قلبها .. فترجمها .. وتعالّت خفقاته عندما فهم تلك الشفرة التي أرسلتها عيناه الى عينيها .. أشاحت بوجهها .. فقلبا الضعيف وصلت سرعة خفقاته لذروتها .. قال لها بصوت حاني :

- صباح الخير

ردت بصوت خافت حاولت السيطرة على رجفته :

- صباح النور

ثم عادت لتكمل فخص الحاله التي أمامها .. ظلت عيناه معلقه بها .. وكأنه يخشى فرارها .. ابتسم قائلاً :

:

- مكنتش متوقع انك هتنزلى الشغل النهاردة .. لو تعبانه من سفر امبارح روحى ارتاحى النهاردة  
قالت وهى تستمر فى أداء عملها :

- لآ .. أنا كويسه

أوما برأسه وقال لها بجان جارف :

- لو احتجتى حاجه عرفيني .. أى حاجه

لم تجبه .. التففت وانصرف .. تابعتة بعينها فى صمت .. وابتسامه صغيره تتكون ببطء على شفيتها

توقفت عن العمل عندما حان موعد استراحة الغداء .. توجهت الى القاعة والإبتسامه تعلو شفيتها ..  
كانت على الرغم منها لا تستطيع اخفاء فرحتها .. كانت وجهها دائماً يفضحها .. لا تستطيع اخفاء ما  
تشعر به بداخلها .. حزناً كان أم فرحاً .. أنهت غداها .. ووقفت قليلاً مع بعض زميلات العاملات  
فى المزرعة .. كانت "ياسمين" تنهرب دائماً من صحبتن .. أو التحدث معهن .. فكان قلبها يحملهما  
يكتفها .. فلا تستطيع الإندماج مع الآخرين .. أو التواصل معهن .. لكنها اليوم كالطير الحبيس الذى  
حصل أخيراً على حريته .. وقفت تتجاذب معهن أطراف الحديث وتضحك فى مرح .. وفجأة اقتربت  
منها "مها" .. لم تلتقى لها "ياسمين" بالآ .. وقفت "مها" بين الجمع وصفقت بيديها لتجذب انتباههم قائلة  
:

- اسكت هووووس .. عندى ليكوا خبر حلو النهاردة

ثم التففت الى "ياسمين" وقالت بخبث :

- ولا تحبى تقوليلهم الخبر بنفسك يا "ياسمين"

نظرت اليها "ياسمين" بدهشة قائلة :

- خبر ايه يا "مها" ؟

قالت "مها" بعتاب مصطنع :

- اخص عليكى .. طالما فرحتى يبقى تفرحينا معاكى

جف حق "ياسمين" ونظرت اليها قائلة :

- مش فاهمة قصدك ايه

نظرت "مها" الى الفتيات اللاتي توقفن عن الحديث وتابعن ما يحدث .. قالت لهن في مرح :

- النهاردة عايزين كلنا نبارك لـ "ياسمين"

نظرن الى "ياسمين" وقالت احدهن :

- نباركها على ايه ؟

وقالت أخرى :

- ايه اتخطبت ؟

قالت "مها" وهي تنظر الى "ياسمين" بشماته :

- لا .. اطلقت

تعالت صيحات عدم التصديق .. نظرت الى بعضهن البعض في دهشة .. كانت "ياسمين" تنظر الى

"مها" في جمود .. لكن اخترق أذنيها ردود فعل من حولها :

- بجد

- ايه ده هي كانت متجوزة أصلا

- أكيد بتزري

- ياسمين أصلا مش متجوزة

قالت "مها" شارحه في استمتاع :

- "ياسمين" كانت رافعة قضية خلع على زوجها وكسبتها امبارح

ثم نظرت الي "ياسمين" قائله بخبث :

- والبشمهندس "عمر" كان كريم أوى معاها وخبها من جوزها هنا في مزرعته لحد معاد الجلسه ..

اظهار ان البشمهندس "عمر" بيعزك أوى يا "ياسمين"

لم تستطع "ياسمين" تحمل تلميحاتها فأنصرفت في عجاله .. كانت تسير بسرعة وهي لا ترى أمامها ..

كانت العبرات تتجمع في عينيها .. قابلها "هاني" فحاول يوقفها قائلاً :

- دكتورة "ياسمين" ثواني لو سمحتي

لكنها لم تسمعه .. بل لم تراه .. صنعت العبرات غشاوة على عينيها فسارت تتبين طريقها بصعوبة .. وصلت الى شجرتها .. ألقى بنفسها على جذعها الذي فارقت منذ ساعات .. وضعت كفيها على وجهها وجهشت في بكاء عميق .. لماذا لا يتركها الناس وحالها .. لما ينغصون عليها فرحما .. لماذا يستكثر بعض الناس أن يرى غيره سعيداً .. لماذا يخوض الناس في أعراض بعضهم البعض ويمزقونهم بلا هوادة .. لماذا لا يعلم الناس أن الكلمات التي تخرج من أفواههم هم محاسبون عليها تماماً كأعمالهم .. لماذا لا يدرك البعض أن الكلمة قد تكون خنجراً ينغرس في قلب من أمامه بلا هوادة .. أو تكون بلسماً تطيب جرحه في لحظات .. الى متى ستشعر بهذا الظلم .. الى متى ستظل الإبتسامه عزيزة عليها .. وكأنها زائر لا يحل إلا بعد غياب طويل .. لحظات ثم يعود ليرحل مرة أخرى بقسوة .. أخذت تردد بصوت مرتجف :

- اللهم انى مغلوب فإنتصر .. اللهم انى مغلوب فإنتصر  
فجرت "مها" قبلتها ثم أخذت طعامها وجلست على احدى الطاولات تتجاذب أطراف الحديث مع "شيء" .. ونجأة رأت دكتور "حسن" يقف بجانبها .. فالتفتت تنظر اليه في صمت .. فقال بحزم :  
- المزرعة هنا للشغل وبس يا دكتورة "مها" .. مش مكان للقييل والقال .. لو ضايقتى أى زميلة ليكي مرة ثانية أنا هبلغ البشمهندس "عمر" بنفسى  
شعرت "مها" بالخوف فقالت له :  
- أنا مكنتش قصدى أضايقها يا دكتور "حسن" أنا بس ....  
قاطعها الرجل بحزم قائلاً :

- أنا מבجش أقطع عيش حد .. لو البشمهندس "عمر" عرف الى اتى عملتيه أظن هيتصرف معاكى تصرف يزعلك .. مش عايز أشوف منك غلطة مرة ثانية .. لا فى حق دكتورة "ياسمين" ولا فى حق أى حد تانى هنا فى المزرعة .. مفهوم  
أومأت برأسها فى صمت .. غادر القاعة فالتفتت الى "شيء" قائلة :  
- هو ماله ده .. يكنش اشتغل محامى للست "ياسمين" وأنا معرفش  
أخذت تتناول طعامها فى حنق

كان "عمر" يجلس في مكتبه .. كان تركيزه كله موجه الى تلك الفتاة التي تبعد عنه بضع خطوات .. شعر بأنه يرغب في رؤيتها مرة أخرى .. نهض من مكتبه وتوجه الى مكان عملها .. لم يجدها .. فسأل "هاني" الذي كان يجلس على أحد الكراسي يطالع كتاب بيده :

- مشفتش الدكتوراة "ياسمين" يا "هاني" ؟

قال "هاني" بحنق :

- أديني أعد مستنيا .. شوفتها من شوية ماشيه وواخده في وشها نادتلها معبرتنيش

قال "عمر" بقلق :

- مشيت مينين ؟

أشار له "هاني" الى الإتجاه الذي رأى "ياسمين" تسير فيه .. ذهب "عمر" في اثرها .. ظن أنها ذهبت الى شجرته .. اقترب من الشجرة فسمع صوت شهقات صغيره .. التف حول الشجرة ليجد "ياسمين" جالسه على الجذع تخفى وجهها بكفيها .. وتبكي .. هتف في لوعه :

- "ياسمين" في ايه ؟

رفعت رأسها لتراه أمامها .. مسحت عبراتها المتساقطه قائله :

- مفيش حاجه

تفرس فيها وسألها مرة أخرى :

- قوليلي ايه اللي حصل

ردت بحده دون أن تنظر اليه :

- قولتلك مفيش

احترار "عمر" في تفسير سبب بكائها .. خطر بباله خاطر تألم له قلبه .. هل من المعقول أنها تبكي لفراق زوجها .. أمازالت تحبه .. أتبكيه .. أم تبكي حبا له .. أم تبكي صدمتها فيه .. أم تبكي بعدها عنه .. لم يتحمل حيرته .. سألها بصوت خافت :

- كنتي بتحبيه ؟



رفعت عينها اليه في دهشة .. من يقصد .. أيقصد "مصطفى" .. كيف يسألها عن أمر خاص كهذا ..

ردت في حزم قائله :

- لو سمحت اتفضل امشى

قال "عمر" بجده :

- طب ريحيني بس

نهضت قائله بغضب :

- خلاص همشى أنا

ثم تركته خلفها وانصرفت .. كانت غيره تعصف بكيانه .. أتفكر فيه ؟ .. أتشتاق اليه ؟ .. هل من

الممكن أن تسامحه يوماً ؟ .. هل من الممكن أن ترغب في العودة اليه يوماً ؟ .. لماذا ترفض التحدث

اليه .. لماذا لا تخبره بما في قلبها وعقلها ليستريح قلبه .. عاد الى مكتبه والغضب على محياه .. وجد

"كرم" ينتظر بالداخل .. نظر اليه "كرم" قائلاً :

- في ايه يا "عمر" ؟

أزاح "عمر" كرسي المكتب وجلس عليه في عصبية قائلاً :

- شوفت "ياسمين" بتعيط من شويه سألتها مالك مرضتش تريحني .

نظر الى "كرم" قائلاً بغضب :

- مش عارف حتى أتكلم مجرد كلام عادى مع البنت اللي بجبها .. مش مدياني أى فرصة أقرب منها

قال له "كرم" :

- "عمر" هي لسه مطلقة امبارح .. وكان تهديد طليقها ليها .. يعني أكيد مشاعرها متضاربه

نظر اليه "عمر" قائلاً بصرامة :

- وأنا عايز أكون جميعها .. وأخذها في حضني .. أقولها متخفيش من حد انا جبك .. عايز أتأكد ان

الحيوان ده ملوش أى مكان دلوقتى في قلبها .. وانها نسيتها تماما

صمت "عمر" قليلاً ثم هب واقفاً وهو يقول :

- أنا رايح حالا أطلبها من أبوها

اعترض "كرم" طريقه قائلاً :

- يا ابني اهدى شوية .. دى لسه مطلقة

قال "عمر" بجده :

- هتجنن يا "كرم" دى مش راضية حتى تتكلم معايا .. عايز أثبتلها انى مش بلعب وانى عايزها بجد ..

أنا لحد دلوقتي ماقولتهاش انى بجد .. هموت وأقولهاها يا "كرم" .. بس خايف أقولها تضايق منى

وتفتكرنى بلعب بيها .. عايز أتقدملها دلوقتي .. عشان لما أقولهاها تعرف انى بجد وعايزها بجد

قال "كرم" :

- يا ابني وأهلك .. انتى ناسيهم

سأله "عمر" :

- وماهم أهلى ؟

- مش لازم يعرفوا تفاصيل الموضوع ده .. دول ميعرفوش ان فى موضوع أصلاً

فكر "عمر" قليلاً ثم قال :

- معاك حق لازم أستغل الشهر ده لحد ما عدتها تخلص .. أنا هكلم ماما وبابا وأعرفهم انى عايز

أخطب .. وأخليهم يبجوا هنا ويتعرفوا عليها .. أهو على الأقل بعد ما الشهر يخلص تكون هى قربت

من ماما وماما قربت منها وبقى بينهم علاقة كويسة

قال "كرم" :

- تمام كده .. مش تقولى أطلبها من أبوها فى العده

قال "عمر" بإصرار :

- أنا كدة كدة هكلم أبوها .. مش هستنى لما الشهر يخلص .. عايزها تعرف من دلوقتي انى عايزها ..

وكمان عشان أقدر أقدمها لأهلى ويتعرفوا عليها

- خلاص تمام كده .. رتب انت موضوع أهلك ده

أوماً "عمر" برأسه قائلاً :

- هكلمهم النهاردة ان شاء الله

هاتف "عمر" أهله في المساء .. لم يتحدث عن أى تفاصيل .. فقط قال لأمه بأنه وجد فتاة أحلامه التى يمتنى الارتباط بها .. ويريدها أن تلتقى مع عائلته ويعرفهم عليها .. كانت والدته سعيدة للغاية .. فلما انتظرت اليوم الذى يدق فيه قلب ابنها مرة أخرى .. اتفقا على القدوم بعد ثلاثة أيام .. لن يحضر الأبوان فقط .. بل عمته "ثرى" أيضاً .. انهى المكالمه وهو يشعر بالسعادة فى قلبه .. فيها هو يقترب من حلمه شيئاً فشيئاً .. "ياسمين"

نادى الخادمة وقال لها :

- عايزك تنضى البيت والأوض كلها كويس جدا لان أهلى جاين المزرعة وهيعدوا كام يوم

\*\*\*\*\*

اقترب "عمر" من "عبد الحميد" الجالس داخل الخزن يدقق فى الدفاتر التى أمامه .. ابتسم "عمر" قائلاً :

- صباح الخير يا عم "عبد الحميد" .. ربا يديك الصحة

هب "عبد الحميد" واقفاً والتف حول المكتب وسلم على "عمر" قائلاً :

- يا صباح النور يا بشمهندس اتفضل

جلسا الإثنان أمام بعضها البعض .. صمت "عمر" قليلاً وكأن يستجمع أفكاره ثم نظر الى "عبد الحميد" قائلاً :

- أنا كنت عايز أتكلم مع حضرتك فى موضوع .. موضوع يخص الدكتورة "ياسمين"

قال "عبد الحميد" بلهفه :

- مالها "ياسمين" بنتى

طمأنه "عمر" بإشاره من يده قائلاً :

- متقلقش مفيش حاجه وحشه .. أنا بس كنت عايز أكلمك فى موضوع .. أنا عارف انه مش وقته ..

بس على الأقل يبقى فى ربط كلام بينا

قال "عبد الحميد" بقلق :

- خير يا بشمهندس قلتني

تنحج "عمر" ونظر اليه ببعض الحرج قائلاً :

- أنا عارف ان الوقت ممكن ميكنش مناسب .. بس .. أنا عايز أطلب منك ايد الدكتوراة "ياسمين"  
بهت "عبد الحميد" وفتح فمه في دهشة .. صمت لفترة وهو يحاول استيعاب ما يسمع .. ثم ردد قائلاً :

- عايز تتجوز "ياسمين" بنتي ؟

ابتسم "عمر" قائلاً :

- يشرفني اني أطلب ايدها منك يا عم "عبد الحميد"

كان "عبد الحميد" مازال واقعاً تحت تأثير المفاجأة .. فتحدث "عمر" قائلاً :

- زى ما قولت لحضرتك .. أنا عارف ان الوقت مش مناسب .. بس أنا حابب اني أعرفك وأعرفها  
برغبتى دى من دلوقتى .. وكان أهلى جاين بعد كام يوم وحابب ان الأسرتين يتعرفوا على بعض ..  
لحد ما يبقى الوقت مناسب اننا نعمل خطوبة  
صمت قليلاً ثم قال :

- وبعد اذنك أنا عايز خطوبة وكتب كتاب مع بعض .. والفرح هيكون بعدهم بوقت قصير  
تحدث "عبد الحميد" أخيراً قائلاً :

- والله يا بشمهندس أنا اتفاجئت بطلبك .. وأنا عن نفسي مش هلاقى أحسن منك عريس لبنتى ..  
بس أنا لازم أخد رأيها الأول  
قال "عمر" بسرعه :

- طبعاً يا عم "عبد الحميد" .. كلمها وأنا منتظر منك الرد ان شاء الله

ابتسم "عبد الحميد" قائلاً في حبور :

- اللى فيه الخير يقدمه ربنا

استأذن "عمر" ثم انصرف .. وجدت العبرات طريقها الى عين "عبد الحميد" ورفع رأسه وتمتم قائلاً :

- أحمدك وأشكر فضلك يارب

يتبع

- أصلاً من ساعة ما دخلت المزرعة وهي مش طايقاني  
هتفت "ياسمين" بهذه العبارة وهي جالسه مع "سماح" في بيتها .. قالت "سماح":  
- ليه مش طايقاكي  
قالت "ياسمين" بجدده:  
- هي كده من الباب للطاق  
ثم استطردت قائله:  
- من البداية وهي فكرة ان في حاجه بيني وبين البشمهندس "عمر"  
نظرت اليها "سماح" ببحث قائله:  
- وهو في حاجه بينك وبينه؟  
هتفت "ياسمين" بغضب:  
- "سماح"  
- خلاص خلاص كنت بهزر  
زفت "سماح" ثم قالت:  
- بصي سييك منها .. ولو عملتلك حاجه تاني قولي لـ "عمر"  
هتفت "ياسمين" بجدده:

- أقوله ايه ... أقوله فى واحدة من اللى بيشتغلوا عندك فأكرة ان فى حاجة بينى وبينك !  
تمت "سماح" :

- معاكى حق مينفعش تقوليئه كده  
ثم نظرت اليها قائله :

- أمال هتعملى ايه

قالت "ياسمين" بحزم :

- مش هسمحلها تتكلم عنى تانى .. وهوقفها عند حدها .. مش عشان طيبة يبقى آخذ على أفايا ..  
لأ بعد كدة هاخذ حتى بإيدي

قالت "سماح" بمرح:

- ماشى يا عم الجامد

سمعا صوت مفتاح فى الباب .. فقالت "ياسمين" بدهشة :

- ايه ده .. زوجك ؟

نهضت "سماح" واستقبلت زوجها على الباب وأخبرته أن "ياسمين" بصحبتها توجه الى غرفتها ..  
عادت "سماح" لتجد "ياسمين" تهض قائله :

- همشى أنا بقه يا "سماح"

قالت "سماح" بأسف :

- كل مرة بيتأخر فى الشغل .. النهاردة اليوم الوحيد الى جه بدرى عن معاده  
قبلتها "ياسمين" قائله :

- معلىش هجيلك وقت تانى

أوصلتها الى الباب قائله :

- المهم متحطيش الموضوع فى دماغك وتخلي البتاعه دى تعكنن عليكى  
قالت "ياسمين" :

- لأ خلاص .. هى حسبي الله ونعم الوكيل فيها وخلاص

انصرفت "ياسمين" ودخلت "سماح" الى زوجها الذى قبلها وعانقها قائلاً :

- وحشتيني

ابتسمت قائله :

- انت وحشتنى أكثر .. مش كنت تقولى انك جاي بدرى

- الموبايل فصل شحن معرفتش أكلمك

قبلته على وجنته قائله :

- طب يا حبيبي ثوانى وأحضر السفارة

- تبعها الى المطبخ قائلاً :

- ماشى وأنا هساعدك

ضحكت قائله :

- ايه الهنا اللي أنا فيه ده

ابتسم قائلاً :

- آه بس متخدش على كده

أخذا يعدان السفارة معاً .. وعندما جلسا قال "أمين" :

- "ياسمين" عاملة ايه دلوقتى

- كويسة الحمد لله .. مبسوطه انها خلصت من اللي كان زوجها

صمت قليلاً ثم قال :

- قوليلي يا "سماح" هو مفيش حاجه كده ولا كده ؟

نظرت اليه قائله :

- كده ولا كده ازاي يعني ؟

قال بجنث :

- يعني الأعدة الحريمي اللي كانت بره من شوية دى .. متقالش فيها حاجه متعلقه بان فى حد مثلا هي

معجبه بيه

قالت "سماح" بخبث :

- لا بصراحة ماقتلش حاجة زي كده .. بس أنا حابه أسألك هو في حد معجب بيها ؟  
قال بخبث وهي يعاود تناول طعامه :

- الله أعلم

تركت الملعقة من يدها ونظرت اليها قائلة :

- "أمين" بطل غلاسه بأه لو تعرف حاجة قولها لي  
ابتسم لها قائلاً :

- اعرف ايه .. كلي يا بنتي كلي

- مش واكله .. في حاجة انت مخيبها .. ريحني وقولها لي

- هكون مخبي ايه يعني

- ليه سألتني عن ان "ياسمين" معجبه بجد

- عادى يعني

صاحت بغضب طفولى :

- لا مش عادى .. ريحني بأه

ضحك بشدة قائلاً :

- يا ستير الستات دول عليهم فضول يودى في داهية

أمسكت سكينه الطعام ورفعتها قائلة :

- قر واعترف أحسنك

صمت قليلاً ثم قال بجديه :

- طيب هقولك جملة بس متسألينش عن أى تفاصيل اتفقنا

قالت بجديه مماثلة :

- اتفقنا

أخذ رشفة من كوب الماء الموضوع على جانبه ثم قال :



- احتمال يبقى في خطوبة قريب  
كتمت انفعالها .. ونظرت اليه قائله :
- هسالك سؤال واحد بس  
- لا .. قولنا بدون أسئله  
صاحب بصوت طفولى :
- عشان خاطرى يا "أيمن" .. عشان خطرى .. سؤال واحد بس  
- قولى يا ستى  
نظرت اليه بلهفه قائله :
- "عمر" صح ؟  
هتف "أيمن" قائلاً :
- يا سلام .. كدة بأه يبقى ايه التفاصيل اللى أنا مخبيها .. اتى بتستعبطى يا "سماح"  
صفقت بيديها وهتفت فى مرج قائله :
- يبقى "عمر"  
نظر اليها "أيمن" بغيظ قائلاً :
- أنا غلطان انى فتحت بقى أصلاً  
ضحكت "سماح" قائله :
- أنا مفيش حاجه تستخى عليا يا حبيبي  
قال لها "أيمن" بجديه :
- اوعى تقوليلها حاجه .. سيبي "عمر" هو اللى يقولها بنفسه بالطريقة اللى هو شايفها  
اتسعت ابتسامتها قائله :
- متخفش هسيبها تتفاجئ .. وأكيد هتبقى أحلى مفاجأة

\*\*\*\*\*

دخلت "رهام" مكتب "كرم" لتقدم له أحد الفاكسات التي وصلته قبل قليل .. تطلع الى الفاكس وهمت بالإنصراف .. لكنه استوقفها قائلاً :

- لحظة يا آنسه "رهام" لو سمحتي

وقفت "رهام" .. فوقف ولف حول المكتب وأصبح في مواجهتها ..بدا متردداً قليلاً ثم قال :

- عايز أسألك عن حاجة شخصية شوية

قالت ببرود :

- أسفه مش بتكلم في أمورى الشخصية مع حد

ثم همت بالإنصراف لكنه استوقفها مرة أخرى قائلاً :

- استنى بس .. مش خاصة بيكي اتى .. خاصة بأختك

قالت لها بدهشه :

- "ياسمين"

- أيوة

سألته بإستغراب :

- مالها "ياسمين"

جلس على المكتب .. ونظر اليها قائلاً :

- يعني كنت عايز أعرف .. يعني في حياتها حد ؟

قالت بدهشة :

- في حياتها حد ازاي يعني

-يعني معجبه بحد

صاحت بحدة :

- دى لسه مطلقه مكملتش يومين

زفر "كرم" قائلاً :

- طيب هكلمك بطريقة مباشرة .. هى لسه حسه بحاجه ناحية جوزها

قالت بسرعة :

-لأ طبعاً

تمت قائلاً :

- ممممم كويس .. طيب .. يعني ايه رأيها فى الشغل مع "عمر" .. يعني وفى شخصية "عمر" ..  
بتكلمك عنه ؟

فهمت بفطنتها ما يريد قوله فأسرعت قائلة :

- لأ اطلاقاً .. مبتجيش سيرته خالص .. وكان شكلها بتستقل دمه  
هتف "كرم" :

- نعم ؟ .. بتستقل دمه ؟

قالت بحده :

- أيوة .. وبعد اذنك عندى شغل كثير وحضرتك معطلنى

قالت ذلك ثم التفتت لتصرف .. أخذ يتابعها بنظراته وهو يضرب كفاً بكف

\*\*\*\*\*

دخلت "ريهام" الغرفة لتجد "ياسمين" جالسه على فراشها تقرأ احدى الروايات .. جلست بجوارها  
قائلة :

- أخبار الجميل ايه ؟

ابتسمت "ياسمين" قائلة :

- الحمد لله

قالت "ريهام" بنجبت :

- عارفه البشهندس "كرم" سألنى النهاردة عن مين ؟

- عن مين ؟

- عنك

قالت "ياسمين" في حيره :

- سأل على حاجه في الشغل

ابتسمت "رهام" بنخبث قائله :

- لا سأل على حاجه في قلبك

قالت "ياسمين" بدهشة :

- نعم

ضحكت "رهام" قائله :

- آه والله .. فضل يسألني هي معجبه بجد .. في حد في حياتها .. بصراحة أول ما قالى كده قلبي وقع

في رجلى افكرته يقصد نفسه

رفعت "ياسمين" احدى حاجيها قائله :

- وقلبك يقع في رجلك ليه بأه ان شاء الله

قالت "رهام" بتأفف :

- أوووف يا ستى سيك منى أنا دلوقتى .. خيلنا فيكي .. عارفه سألنى قالى ايه .. سألنى رأيك ايه

في البشمهندس "عمر" وبتقولى عنه ايه

قالت "ياسمين" بدهشة :

- سألك كده وش

ضحكت "رهام" قائله :

- آه والله .. وأنا اللي كنت فأكراه خبيث وحويط .. طلع على نياته .. آل فأكرنى هفتن عليكي

قالت "ياسمين" بجد :

- أنا أصلا مبجش سيرته

- حتى لو كنتى بتجيبي سيرته أكيد مكنتش هقوله

شردت "ياسمين" قليلا ثن قالت :

- كلامه غريب أوى

- أنا كمان استغرقت كلامه .. بس قلبي حاسس كده ان .....

قاطع "رهام" صوت طرقات على الباب .. فتحت لوالدها .. قامت "ياسمين" واستقبلته مبتسمه ..  
بادلها والدها الابتسام قائلاً :

- "ياسمين" يا بنتى فى حاجه عايز أقولها لك  
- اتفضل يا بابا  
كانت "رهام" تنقل نظرها بينها هما الاثنان .. قال "عبد الحميد" وابتسامته تتسع على شفثيه :  
- جالك عريس النهاردة  
نظرت اليه "ياسمين" و "رهام" فى دهشة .. وهتفت "رهام" قائله :  
- عريس .. مين هو  
نظر "عبد الحميد" الى "ياسمين" قائلاً :  
- البشمهندس "عمر"  
شهقت "رهام" من الفرحه .. أما "ياسمين" شعرت بأن قلبها قفز من صدرها من قوة دقاته ..  
تصاعدت حمرة الخجل الى وجنتيها .. والابتسامه تملو شفثيها .. حاولت مداراتها .. لكنها أبت الا  
وأن تظهر واضحة للعيان .. أكمل الأب قائلاً :  
- هو قالى انه عارف ان التوقيت مش مناسب .. بس هو عايز موافقة مبدئييه .. عشان كمان أهله  
جاين بعد كام يوم .. حابب يكون فى تعارف بينا وبينهم  
كانت تشعر بأنها داخل حلم لذيذ ودت ألا تستيقظ منه أبداً .. "عمر" طلبها هى للزواج .. "عمر"  
يرغب فى الزواج منها .. "عمر" يريد لها هى .. أخذت تردد تلك الكلمات فى عقلها وتحاول استيعابها  
.. نظر "عبد الحميد" اليها فى حنان وقد شعر بموافقتها على الفور .. قال لها فى حنو :  
- ها يا "ياسمين" أقول للراجل ايه ؟  
أسكتها الخجل فلم تجب .. قالت "رهام" بسرعة :  
- قوله هتفكر يا بابا .. هى أكيد محتاجه وقت تفكر فيه .. ما هو مش سلق بيض يعني .. ده جواز  
قال "عبد الحميد" :

خلاص هبلغه الكلام ده

ثم التفت الى "ياسمين" قائلاً :

- واتى يا بنتى استخيري ربنا .. ولما توصلى لقرار عرفيني ..

أومأت "ياسمين" برأسها فى نجل .. خرج والدها .. أغلقت "رهام" الباب وقفرت لتعانق أختها قائلة فى فرح :

- والله كان قلبي حاسس

تركتها "ياسمين" وجلست على السرير فلم تعد قدماها تحملانها .. جلست "رهام" بجوارها قائلة بمرح :

- انطقى يا بنتى قولى حاجه

نظرت اليها "ياسمين" قائلة :

- مصدومة يا "رهام" .. متوقعتش أبدا انه .. يعني أنا فىن وهو فىن .. متخيلتش أبدا ان ده ممكن يحصل

ثم نظرت الى "رهام" قائلة بلهفه :

- انتى سمعتى اللى أنا سمعته صح .. يعني بابا قال ان البشمةهندس "عمر" طلب ايدي

ضحكت "رهام" قائلة :

- الله يسامحك يا "عمر" هبلت البت .. دى كانت زى الفل .. ياعيني عليكي ياختى

قالت "ياسمين" بعدم تصديق :

- أنا حسه انى بجم يا "رهام" .. حسه قلبي هيقف .. مش قادرة أصدق .. طيب اشمعنى أنا ..

يعني أدامه بنات كتير و أنا .....

قطعت كلامها .. نظرت "رهام" اليها قائلة :

- ايه فى ايه ؟

قالت لها "ياسمين" يا استغراب :

- "رهام" ... هو "عمر" يعرف انى فى حكم اللى مكتوب كتبها ؟

- معرفش .. ايه ده .. بس هيعرف منين

قالت "ياسمين" وهى تفكر بعمق :

- أكيد "سماح" قالت لـ "أين" .. و"أين" قاله

صمتت قليلا ثم قالت :

- ماهو مش معقول يكون اتقدملى وهو فاكر انى اتجوزت بجد

أخرجت هاتفها فى حقيبتها الموضوعه على مقبض السرير خلفها .. ثم اتصلت بـ "سماح" قائله :

- السلام عليكم ازيك يا "سماح"

- وعليكم السلام .. تمام الحمدلله ازيك اتى يا "سمسم"

قالت "ياسمين" بلهفه :

- "سماح" اتى قولتى لـ "أين" حاجه عن علاقتى بـ "مصطفى"

- مش فاهمة .. ازاي يعنى

- يعنى قولتيه ان محصلش حاجه بينا

- مम्म لأ ما قولتلوش حاجه زى كده .. اشمعنى

قالت "ياسمين" بخفوت :

- هبقى أحكيك .. بس ما تجيبش سيرة الموضوع ده خالص .. اتفقنا

- ماشى اتفقنا .. بس لازم أفهم .. هو نازل كمان شوية .. يخرج وأكلمك

- ماشى .. مع السلامة

- مع السلامة

نظرت الى أختها بدهشة قائله :

- بتقول ما قالتلوش .. أمال هو عرف منين ؟

قالت "ريهام" :

- أكيد معرفش

قالت "ياسمين" يا استغراب :

- ازای یعنی .. استنی اُکید عرف من المحامی  
هتفت "رهام" قائله :
- مستحيل طبعا دی أسرار یا بنتی مستحيل محامی يخاطر بسمعته ويتكلم في حاجه شخصيه تخص  
القضية مع موكل عنده
- بس ده مش أى موكل .. ده صاحب الشركة اللى بيشتغل فيها  
- برده مستحيل
- اتصلت "ياسمين" بالمحامى .. رأت "رهام" الإسم فهتفت قائله :
- اتى مجنونه .. هتقولى للراجل ايه  
- قالت "ياسمين" يا صرار :
- لازم أتأكد  
أتاها صوت أستاذ "شوقى" عبر الهاتف :
- ألو  
- السلام عليكم يا أستاذ "شوقى"  
- وعلیکم السلام .. أهلا يا دكتورة "ياسمين"  
- أهلا بحضرتك  
- قالت "ياسمين" بخرج :
- كنت عايزة أسأل حضرتك سؤال  
- اتفضلى  
- فى حد كلمك سألک عن تفاصيل القضية .. أو حضرتك شرحت التفاصيل لحد  
- حد زى مين  
- البشمهندس "عمر"  
- قال الرجل بدهشة :  
- لأ طبعا .. ومال "عمر" ومال قضيتك



سألته بإصرار :

- يعني حضرتك متكلمتش معاه فى أى تفاصيل  
- اطلاقاً .. أنا مبتكلمش فى تفاصيل أى قضية الا مع صاحبها .. وكان "عمر" عارف عنى كده  
كويس .. فستحيل يوجهلى سؤال زى ده  
شكرته "ياسمين" بجرح قائله :

- متشكره أوى .. ومعلش أسفه ازعجتك  
- لا ابدأ مفيش حاجه يا دكتورة .. مع السلامه  
- مع السلامه

نظرت الى أختها بدهشة قائله :

- المحامى ماقالوش

ابتسمت "رهام" قائله :

- ياااه .. ده شكله بيحبك أوى يا "ياسمين" .. كل ده وفاكرك كنتى متجوزه بجد

ابتسمت "ياسمين" ورقص قلبها داخل صدرها على أنغام تنفسها .. وقضت ليلتها لا يوجد فى عقلها  
إلا صورة واحده ... "عمر" .. أغمضت عينيها وعانقت وسادتها والابتسامه على شفيتها وتمنت أن  
تراه فى أحلامها تلك الليلة ...

\*\*\*\*\*

استقبل "عمر" أسرته التى وصلت الى المزرعة فى صباح اليوم التالى .. كان لقاءً مؤثراً بعد طول  
غياب .. قالت "كريمه" والدته وهى تجلس بجواره على الأريكة :  
- اخص عليك يا "عمر" كل دى غيبه .. مفكرتش تنزل القاهره طول الفترة دى .. ايه موحشتكش  
ابتسم "عمر" وقبل رأسها ويدها قائلاً :  
- لأ طبعاً وحشتيني يا ست الكل .. وعارف انى قصرت فى حقك أوى الفترة اللي فاتت .. ومش  
هقول أى اعذار وراضى بأى عقاب

ابتسمت وعانقته قائله :

- أيوه ما انت عارف انى قلبي حنين وبتعرف تضحك عليا بكلمتين

التفت اليه والده قائلاً :

- قولى يا حبيبى أخبارك ايه وأخبار المزرعة ايه

ابتسم له "عمر" قائلاً :

- كله تمام يا بابا متقلقش

- مش قلقان يا ابنى .. أنا عارف انى مخلف راجل

بعد دقائق وصلت سيارة عمته "ثرىا" يقودها السائق الخاص بها .. فتح لها الباب .. نزلت من

السيارة فخرج "عمر" لاستقبالها .. عانقها وقبلها قائلاً :

- ازيك يا عمتمو .. حمدالله على السلامة

قالت بعتاب :

- أخيراً افتكرت ان ليك عمه وليك أهل تسأل عنهم ..

- يا عمتمو دى لسه ماما مديانى دش من شويه

- تستاهل كده منشفكش طول الفترة دى

- ما أنا كنت بطمن عليكموا بالتليفون

- تليفون ايه .. وانت فين .. ما تشغل ناس عندك يمشوك المزرعة وانت اعد معزز مكرم فى القاهرة

غير "عمر" مجرى الحديث الذى ضايقه قائلاً :

- اتفضلى يا عمتمو .. ماما وبابا وصلوا ومنتظرين حضرتك جوه

دخلت مدام "ثرىا" .. صعد الجميع الى غرفهم ليرتاحوا قليلا من عناء السفر .. فى موعد الغداء التف

الجميع على طاولة الطعام .. وحضر أيضاً "كرم" الذى يعد فرداً من العائلة .. استقبلهم بالترحاب

وشرع الجميع فى تناول الطعام

قالت مدام "ثرىا" التى كانت فى مواجهه والد "عمر" على رأس الطاولة :

- قولى يا "عمر" مين البنت اللى عايز تخطبها

ابتسم "عمر" قائلاً :

- طيب يا عمّو نخلص أكل وأكلمكوا عنها

قالت أمه التي كانت تجلس في المقعد المواجه له :

- احنا بنعرف نسمع كويس واحنا بنتكلم .. ها قولى ده أنا طايره من الفرح من ساعة ما قولتلى ..

أخيراً قررت تتجوز وتريح قلبي

ابتسم "عمر" قائلاً لأمه :

- مكنتش أعرف ان عدم جوازي تاعبك كده

قالت له أمه بعتاب :

- انت بتهرج .. أنا قلبي مش هيدوق طعم الفرح الا لما أشوفك انت وعروستك في الكوشة ..

وأشيل أحفادي في حضني .. وانت ولا على بالك وحرمني من الفرحه دى

- اديني أهو يا ست الكل .. هتجوز .. وقريب أوى هتشيلي أحفادك كمان ان شاء الله

سألته أمه مبتسمه :

- اسمها ايه ؟

بادلها الا بتسام قائلاً :

- اسمها "ياسمين"

قالت أمه :

- الله .. اسمها حلو أوى

نظرت مدام "ثريا" الى "عمر" قائلة :

- ها يا "عمر" .. ما قولتليش مين عيلتها .. حد نعرفه ؟

تنحنح "عمر" ثم نظر اليها قائلاً :

- لأ مش بنت حد نعرفه يا عمّو .. باباها راجل على المعاش كان بيشتغل في وظيفه حكومية ..

ووالدتها متوفيه .. وليها أخت واحده أصغر منها .. وهى .. "ياسمين" .. بتشتغل دكتورة بيطرية هنا

في المزرعة .. وأختها كمان سكرتيرة "كرم"

وأشار في آخر جملة برأسه الى "كرم" الجالس بجواره .. تبادل والده ووالدته النظرات ثم نظروا اليه في صمت .. لكن وجه مدام "ثرثيا" ظهر عليه علامات الغضب .. وهتفت قائلة :  
- يعني ايه بنت موظف في الحكومة .. وهى واختها بيشتغلوا هنا فى المزرعة  
قال "عمر" ببرود :

- ووالدها كمان بيشتغل هنا .. مسؤل عن مخزن العلف  
قالت مدام "ثرثيا" بسخرية :

- ما شاء الله خلصت من "نانسي" وعيلتها .. ووقعت فى "ياسمين" وعيلتها  
هتف "عمر" بجده :

- لو سمحتى يا عمتو .. أنا لا عايز أفكر "نانسي" وعيلتها .. ولا عايز حد يتكلم بطريقة مش كويسة  
عن "ياسمين" وعيلتها  
قالت بجده بمأثله :

- لازم تفضل فإكر "نانسي" .. عشان تقدر تتعلم من أخطائك .. لأنك شكك وقعت فى نفس الغلط  
مرة ثانية

كان والداه يتابعان ما يحدث فى صمت .. حاول "عمر" تمالك أعصابه ونظر الى عمته قائلاً :

- أنا مش طفل صغير .. أنا راجل وناضج وعندى 38 سنة .. يعنى صعب أوى أقع فى نفس الغلط  
مرتين .. ده بالإضافة ان دى حياتى .. ومن حتى أختار الانسانه اللي هتشاركنى فيها .. وأنا  
ميهمنيش المستوى المادى لـ "ياسمين" .. طالما احنا الاتنين متفاهمين .. وبعدين لو بنقيسها بالمسطرة  
يبقى أنا أقل منها فى المستوى الثقافى والعلمى لأنها دكتوراة وأنا خريج زراعة  
قالت مدام "ثرثيا" بجحوق :

- ده اسمه تهريج .. انت راجل ناضج فى حياتك ورجل أعمال له اسمه وثقله فى مصر .. وانسان مثقف  
ومتحضر جدا .. وابن عيلة من أكبر العائلات فى مصر .. ازاي تقارن نفسك لوحده بنت موظف  
وتقول انها اعلى منك  
قال "عمر" بجزم :

- وعشان كل اللي حضرتك قولتیه ده ... أعتقد انى ناضح كفاية انى أختار الانسانه اللي أتجوزها  
صمتت مدام "ثرى" ووجها محتقن من شدة الغضب .. نظر "عمر" الى "كرم" .. ثم نظر اليهم جميعا  
وأخذ نفسا عميقا ثم قال :

- وأحب أقولكوا معلومة ثانية عن "ياسمين"

نظر اليه الجميع وتعلقت عيونهم به .. صمت قليلا ثم قال بهدوء :

- "ياسمين" مطلقة

شهقت أمه .. ونظرت اليه بدهشة .. أما عمته فقد قامت من مكانها وقالت :

- دى مهزله .. أنا مش ممكن أبدأ أوافق على المهزله دى

ثم غادر وصعدت الى غرفتها .. ساد الصمت لفترة .. استأذن "كرم" فى الانصراف وغادر فى صمت  
.. بعد برهه نظرت اليه أمه قائلة :

- مطلقة يا "عمر" ؟

ثم استطردت قائلة :

- ليه انت نقصك ايه عشان تتجوز واحدة مطلقة

زفر "عمر" بضيق قائلاً :

- ومالها المطلقة مادام اتظلمت فى جوازتها الأولى

تعالى صوتها قائلة :

- وأنا مالى وملها .. ماتتجوز واحد مطلق واتظلم زها .. لكن ابني اللي متجوزش قبل كده يتجوزها  
ليه ؟

قال "عمر" بصرامة :

- يتجوزها عشان بيعبها .. وعشان شاف ان هى دى الانسانه اللي مناسبه ليه .. وبعدين هى

اتجوزت شهر واحد بس .. يعنى ما أعدتش معاه كثير

قالت أمه بحده :

- وايه سبب طلاقها

قال "عمر" ببرود :

- خانها وضربها .. ورفعت عليه قضيه خلع .. وكسبتها من كام يوم  
صاحت أمه في غضب :

- والهانم مقدرتش تستنى حتى لحد ما عدتها تخلص .. قامت لفت على ابني  
قال "عمر" في غضب :

- ماما لو سمحتى .. اتنى بتتكلمى عن الانسانه اللى انا بجبها .. واللى هتجوزها  
قامت أمه وقالت بصرامة :

- لو انت اتجوزت البنت دى اعرف انى مش راضيه عنك ولا عن جوازتك دى  
غادرت وصعدت الى غرفتها هى الآخري .. ساد الصمت لفته .. ثم سأله أبوه قائلا :

- انت واثق فيها هى وأهلها ؟ .. يعنى أقصد سبب طلاقها ؟  
أوما "عمر" برأسه قائلا :

- أيوة يا بابا .. أصلا أستاذ "شوقى" المحامى بتاعنا هو اللى كان متابعلها القضية بتاعتها  
أطرق أبوه برأسه قليلا ثم نظر الى "عمر" قائلا :

- انت أدري بمصلحتك يا ابني .. وزى ما قولت انت ناضج كفايه عشان تختار شريكة حياتك صح ..  
لو مكنتش ناضج مكنتش قدرت تكتشف زيف "نانسى" وتتخلص منها  
ابتسم "عمر" بوهن قائلا:

- كويس على الأقل واحد من العيله دى واقف فى صفى  
ابتسم له أبوه قائلا :

- كل حاجه غير مألوفه بتاخذ وقت عشان تخلى اللى أدامك يتعود عليها .. بالصبر وطولة البال تقدر  
تاخذ كل اللى انت عايزه

جلست "كرمة" على الفراش واجمه .. سمعت طرقات صغيره على الباب .. قالت :

- ادخل

دخل "عمر" وأغلق الباب خلفه بهدوء .. أشاحت بوجهها عنه في غضب .. فوقف قليلاً ينظر إليها صامتاً .. قطعت أمه هذا الصمت قائلة دون أن تنظر إليه :

- زى ما قولتلك .. عايز تتجوزها اتجوزها .. بس انا لا هبقى راضيه عنك ولا عن جوازتك ..  
ومعنديش كلام تانى أقوله  
نظر إليها "عمر" قائلاً:

- وأنا مش هعمل حاجة اتنى مش راضيه عنها  
نظرت إليه أمه مبتسمة .. فأكل بجزم قائلاً:

- بس لو متجوزتش "ياسمين" مش هتجوز غيرها  
قالت أمه بدهشة :  
- يعنى ايه ؟

قال بهدوء وحزم :

- يعنى لو رفضتى جوازى منها .. تنسى تماماً موضوع جوازى ده وترميه وره ضهرك .. لانى لو  
متجوزتهاش مش هتجوز أبداً .

قال ذلك ثم فتح الباب وخرج بهدوء .. تهتت "كريمة" تهيدة حسره ممزوجة ب... الحيرة.

البارت 27

جلس "عمر" فى مكتبه واجماً يفكر فى العاصفة التى ثارت فى منزله الليلة الماضية .. لم يكن لديه أدنى استعداد للتنازل عن "ياسمين" .. لكنه أيضاً يريد من عائلته أن تتقبل زواجه منها .. وأن يباركون

هذا الزواج .. كان شارداً .. عندما طرق "كرم" الباب ودخل وجلس أمام "عمر على المكتب .. نظر اليه قائلاً :

- متضايقش نفسك .. أصلاً أنا كنت متوقع حاجة زي كده  
سأله "عمر" قائله :

- ليه توقعت كده ؟

- يعني أكيد أهلك عايزينك بنت متكنش اتجوزت قبل كدة ويكون مستواك متقارب  
صاح "عمر" بجدته :

- ما أنا كنت خاطب اللى متجوزتش قبل كده .. واللى كانت من نفس مستوايا .. خدت منها ايه  
غير قلة الأدب والخيانة والطمع والإستغلال  
هدئه "كرم" قائلاً:

- "عمر" أنا فاهم كل اللى انت بتقوله ده .. أنا بكلمك عن وجهة نظرهم هما  
قال "عمر" بجزم :

- لازم تتغير .. وجهة نظرهم دى لازم تتغير

- وهتغيرها ازاي ؟

زفر في ضيق قائلاً :

- معرفش بس لازم تتغير .. أنا قولت لأمي امبارح أنا مش هعمل حاجة غير برضاكي .. بس لو  
متجوزتش "ياسمين" مش هتجوز أبداً ..

قال "كرم" :

- الله ينور عليك .. هو ده الكلام اللى هيجيب مع أمك .. بس المشكلة في الراسين الكبار .. أبوك  
وعمتك

- لأ بابا معندوش اعتراض .. هو طول عمره مبيرضاش يجبرني على حاجة .. وبيثق في قراراتي

صاح "كرم" في مرح :

- كده فل أوى .. باقي بأه عمتك



قال "عمر" بضيق :

- أنا مش هامنى توافق ولا متوافقش .. هي مبتفكرش غير في اسم عيلتها بس .. لا بتفكر فيا ولا في اللى يريخنى .. هي على طول مناخيرها في السما .. حتى في تعاملاتها وصدقاتها العادية مبتراضاش تتعامل إلا مع ناس من نفس مستواها .. عارف عصر البشوات والبكوات .. أنا حاسس ان عمته لسه عايشه فيه لحد دلوقتي

- طيب تمام طالما مش همك رأيها ... كبر يا باشا

- أنا كان نفسي طبعاً انها تكون مرحبة بـ "ياسمين" .. لكن طالما هي شايفه ان جوازي منها مهزلة .. خلاص هي حره

ابتسم "كرم" قائلاً :

- هي أصلاً طول عمرها منمره عليك لبتتها

قال "عمر" متحكماً :

- أهو بنتها دي نسخه مصغره منها .. لو فإكراني في يوم هفكر فيها تبقى بتحلم وهتفوق على كابوس ..

ما كانت أدامى قبل "نانسي" مخطبتهاش ليه .. مش هاجى دلوقتي وأرمى نفسي الرمية السوداء دي ..

وبعدين أنا بعتبر "ايناس" دي اختى .. عارف يعني ايه اختى .. يعني مستحيل افكر فيها بشكل

ثانى

هنا طرق "أين" الباب ودخل ... علم من "عمر" ما حدث ليلة أمس .. فقال :

- انت غلطان يا "عمر" مكنش لازم تكلم أبوها الا بعد ما تكلم أهلك الأول

قال "عمر" بجدة :

- "أين" .. أنا هتجوز "ياسمين" .. بابا وموافق .. وأمى أنا هعرف أقنعها ازاي .. وميهمنيش رأى أى

حد تانى

نظر اليه "أين" قائلاً :

- بس عمته ممكن تسبيلك مشاكل مع عيلة "ياسمين" خاصة انت ناوى تجمعهم مع بعض وتعرفهم

ببعض

زفر "عمر" بضيق قائلاً :

- وهو ده اللى أنا خايف منه .. "ياسمين" حساسه أوى .. ومعتزة بكرامتها أوى .. وخايف عمتو  
تقول كلمة تضايقتها  
قال "أمين" :

- خلاص يبقى أجل المقابلة دى دلوقتى لحد ما الوضع عندك يهدى .. لأن لو العيلتين التقابلوا فى  
ظل التوتر ده .. هتكون النتيجة مؤسفه  
أوما "عمر" برأسه قائلاً :

- معاك حق .. هأجل المقابلة دى لحد ما الجو يهدى شويه .. وربنا يهديهم ويوافقوا .. عشان  
متحصلش مشاكل .. لان اللى هيخرج "ياسمين" بكلمة أنا مش هسكتله  
ابتسم "أمين" قائلاً :

- شكلك بتحبها أوى  
نظر اليه "عمر" قائلاً والابتسامه على شفثيه :

- بجد

قال "أمين" :

- وهى بنت حلال وأنا واثق انك مش هتلاقى أحسن منها ..  
نظر "أمين" بنظرة ذات معنى الى "كرم" قائلاً :

- هى وأختها بصراحة بنتين ميتساوش  
صاح "كرم" :

- لا كله كوم وأختها دى كوم تانى خالص .. ده أنا لا شوفت زها ولا هشوف  
قال له "أمين" بتحدى :

- تنكر انها بنت جدعة ومحترمة ومؤدبة وشخصيتها قوي  
ابتسم "كرم" قائلاً :

- بصراحة منكرش .. ومنكرش كمان ان شخصيتها عجبانى .. مجننانى بس عجبانى

رفع "عمر" احدى حاجبيه قائلاً يا بتسامه :  
- والله

نهض "كرم" وصاح وهو يغادر الغرفة :  
- ايه فى ايه .. بقول شخصيتها عجبانى .. مش هى عجبانى

\*\*\*\*\*

كان هذا الصباح أيضاً مختلفاً بالنسبة الى "ياسمين" .. كانت تشعر بأنها فى حلم جميل .. تخشى أن تستيقظ منه .. مازالت لا تصدق ما أخبرها به والدها منذ يومين .. منذ يومين وهى ترفرف بجناحها فى سماء السعادة .. شعرت بأن أيام بؤسها ولت مدبره .. وأيام فرحها أتت مستبشرة .. كانت شارده عندما ناداها دكتور "حسن" قائلاً :

- دكتورة "ياسمين"

ذهبت اليه مسرعه قائله :

- أفندم يا دكتور

أعطاها ملفاً وقال لها :

- ممكن لو سمحتى تدى تقرير آخر الاسبوع للبشهندس "عمر" فى مكتبه .. وعرفيه النواقص اللى

اتكلمنا فيها مع بعض امبارح .. لاننا محتاجينها ضرورى

أخذت الملف قائله :

- حاضر يا دكتور

ذهبت وهى تقدم قدماً وتؤخر الأخرى .. كانت متلهفه على رؤيته .. لكنها متوتره للغاية .. تخشى أن

يصدر منه ما يضايقها .. لكن لهفتها غلبت خوفها .. طرقت الباب ثم فتحتة ودخلت .. كان "عمر"

جالساً مع "أمين" .. فحمدت الله على ذلك .. تقدمت قائله :

- ده التقرير الاسبوعى يا بشهندس

ابتسم لها "عمر" ونظر اليها بإعجاب لم يحاول حتى أن يخفيه .. أخذه "عمر" قائلاً :

- متشكر

لم تجد صوتاً تخبره به بالنواقص كما طلب منها دكتور "حسن" ودت لو هربت من أمامه في التو واللحظة .. كانت حمرة الخجل تزين وجنتيها .. تأملها "عمر" في اعجاب للحظة قبل أن تستأذن لتصرف .. ظل "عمر" محتفظاً بإبتسامته حتى بعد انصرافها .. قال له "أين" مازحاً :

- ايه يا عم روح فين

سأله "عمر" بنفس الابتسامه :

- تفكر ممكن ترضى بكتب الكتاب مع الخطوبة .. ولا هتخاف ؟

قال "أين" مطمئناً اياه :

- اطمن حتى لو موفقتش .. معتقدش الخطوبة ممكن تطول .. بصراحة أنا شايفكوا لايقين لبعض أوى

قال "عمر" بهرح وهو يفتح التقرير الذى أمامه :

- طيب يلا على مكتبك يا "باشمهندس" خليني أشوف شغلى

قال "أين" مبتسماً :

- دلوقتي نفسك اتفتحت للشغل .. ماشى ربنا يهنيك يا سيدى

\*\*\*\*\*

عكفت "ياسمين" مع زميلتها "ولاء" على انهاء التقارير اليومية .. كانت "ولاء" تعمل منذ سنوات في

المزرعة .. في نفس القسم الذى تعمل به "ياسمين" .. اقتصرت علاقتها طوال الفترة الماضية على

التعاون في أداء عملها .. لم تسبب لها "ولاء" أى مشاكل .. ولم يكن أى ملاحظات سلبية عليها ..

كانت فتاة بسيطة مثلها .. تعيش في نفس القرية الموجود بها المزرعة .. ابتسمت "ياسمين" قائلة :

- وأخيراً خلصنا

تمطعت "ولاء" لتريح آلام ظهرها من طول الجلوس قائلة بتعب :

- ياه .. النهاردة كان يوم متعب جدا

- معلش .. أدينا خلصنا

قالت "ولاء" بتأفف :

- كتابة التقارير كل يوم حابه ممله جداً

قالت "ياسمين" وهى تنهض لتحضر حقيبتها :

- معلىش بس لازم نكتبهم كل يوم .. أحسن ما نراكمهم لآخر الاسبوع .. يلا سلام أشوفك بكرة أوقفها "ولاء" قائله :

- استنى يا "ياسمين" عايزاكى

التفتت اليها "ياسمين" تنظر اليها قائله :

- خير ؟

بدت "ولاء" متردده قليلا .. ثم عذمت أمرها وقالت :

- ممكن نعد نتكلم مع بعض شوية

قالت "ياسمين" يا استغراب :

- آه طبعا

جذبت "ياسمين" كرسي وجلست بجوارها .. ساد الصمت لبرهه .. بدت وكأن "ولاء" تحاول

استجاع أفكارها .. فحتها "ياسمين" قائله :

- خير يا "ولاء" .. فى حاجه خاصه بالشغل

- لأ مش خاصه بالشغل

- أمال خاصه بايه

نظرت اليها "ولاء" وقالت بهدوء :

- خاصه بيكي انتى

قالت "ياسمين" بدهشة :

- بيا أنا

- أيوة

- طيب .. قولى

نظرت "ولاء" اليها قائلة :

- هتكلم معاكى بس مش عايزاكى تقاطعيني غير لما اخلص كلامى .. اتفقنا ؟  
- أومات "ياسمين" برأسها وهى توليها كل انتباهها .. تحدثت "ولاء" بهدوء قائلة :  
- أنا شغاله هنا فى المزرعة من 3 سنين .. يعني عارفه الناس اللى هنا كويس .. وأولهم ... "عمر"  
نظرت اليها "ياسمين" بدهشة .. لكنها لم تقاطعها .. فأُكملت "ولاء" قائلة :  
- زبي زي بنات كثير هنا .. طبعا "عمر" راجل بنات كثير يتمنوه .. بس الموضوع كان تطور معايا  
أوى .. مبقاش اعجاب أو حلم بشخص ... أنا حبيته بجد

قالت جملتها الآخيرة وهى تنظر فى الأرض وكأنها تخجل من هذا الإعتراف .. ثم أُكملت قائلة :  
- هو طبعا مكنش حاسس بيا .. ولا كان شايفنى أصلاً .. لاني طبعا مش من البنات اللى يجذبوا  
انتباه واحد زى ده .. وأنا مش من البنات اللى تحاول تجذب انتباه راجل ليها .. حتى لو كنت بجبه  
وهموت فيه .. وعشان كده حبي فضل محبوس فى قلبي محدش يعرف عنه حاجه .. مبتدئش أفوق  
من الوهم اللى كنت معيشه نفسي فيه إلا لما عرفت انه خطب .. ما أقولكيش الدنيا اسودت فى عنيا  
ازاى .. بس حمدت ربنا .. لان ده صحانى وفوقنى .. وحسسنى انى بضيع عمري وأحلى أيامى فى  
حب من طرف واحد .. حب ملوش أى مستقبل .. حب أنا الوحيدة اللى بدوق عذابه .. بس كان  
فى فضول جوايا انى أشوف خطيبته .. وفضلت أسأل نفسي يا ترى شكلها ايه .. يا ترى لبسها ازاى  
.. يا ترى يا ترى .. وبعد فترة من خطوبته جاب خطيبته هنا المزرعة تقضى كام يوم هى وأهلها .. لما  
شوفتها عرفت ان حبي ليه مكنش مستحيل بس .. لا ده كان من رابع المستحيلات  
صمتت فسألها "ياسمين" قائلة :

- ليه ؟

أُكملت "ولاء" بنفس الهدوء وهى تنظر الى "ياسمين" :

- بصراحة مش لاقيه وصف مناسب ليها إلا وصف النبي صلى الله عليه وسلم (نساء كاسيات  
عاريات) .. على أد ما كنت بجبه على أد ما احتقرته أوى .. مش غيره منى عشان خطب غيري .. لأ  
.. عشان خطب دى بالذات واختار دى بالذات .. هى دى اللى شفها انها زوجه مناسبه له ..

اتصدمت فيه بجد .. كنت فأكره انسان عاقل وناضح .. طلع زى رجاله كثير أوى ما يبجروش الا ورا رغباتهم وبس .. عايز البنت الصارخة الجمال اللى يتباهى بيها وسط الناس .. يعني واحد معندوش أى نخوة .. ومش لاقيه وصف مناسب ليه الا وصف النبي صلى الله عليه وسلم : (ديوث) .. ارتجف قلب "ياسمين" من هول الكلمة .. أكملت "ولاء" بسخرية :

- طبعا هو كان ماشى معاها وفرحان بيها .. بشكلها ولبسها اللى هينقطع من كتر ما هو ضيق عليها .. وماشى معاها فى المزرعة يفرح الناس عليها وكأنه بيقولهم المزة دى خطيبتى صممت قليلا ثم قالت :

- عارفه .. لما شوفتهم مع بعض .. حمدت ربنا انه كشفه أدامى .. وشوفت اللى جواه .. لاني كنت مخدوعه بالظاهر .. راجل .. وجدع .. ومستوى .. وابن ناس .. ومتعلم .. ويعتمد عليه .. وواثق فى نفسه .. وشخصية جباره ..بس عارفه .. على الرغم من كل ده .. الا انه انسان سطحى أوى .. بيهتم بالمظاهر وبس .. والجواز بالنسبة له واحده حلوة تكون على الفرازه عشان مزاجه وبس .. لان ده لو يفكر فى بيت وأسرة وعشرة وأولاد وتربية ومسؤوليه وربنا وحساب و جنبه و نار مكنش اختار واحده زى دى واتبسطت من اللى هى عملاه فى نفسها .. حمدت ربنا انه فوقنى من الوهم ده .. كانت "ياسمين" تستمع اليها فى وجوم .. نظرت اليها "ولاء" وأكملت قائله :

- عارفه أنا عمرى ما خرجت اللى فى قلبي ولا قولت الكلام ده لحد .. بس عارف قولتلك انتى بالذات ليه ؟

نظرت "ياسمين" اليها مستفهمه .. فأكملت قائله :

- لاني حساكى ماشيه فى نفس الطريق اللى كنت ماشيه فيه .. صحيح تصرفاتك محترمه والشهادة لله ما شوفتش أى تصرف أو كلمة غلط صدرت منك .. بس بيتقى واضح أوى على وشك لما بتشوفيه انك حسه بجاهه نحيته

أطرقت "ياسمين" رأسها فى نخل .. فأكملت "ولاء" قائله :

- أنا كنت موجودة فى الاستراحة يوم ما الدكتور "مها" عملت فيكي الفصل الباخ ده .. بصراحة "مها" دى مبجهاش .. واحتقرتها أكثر من اللى عملته فيكي .. ابعدى عنها أحسن يا "ياسمين" ..

وكان "شياء" متثقيش فيها .. هي آه مش زى "ها" بس من النوع اللى ما بتنصفش حد .. يعني معاكوا معاكوا عليكوا عليكوا

صمتت "ياسمين" للحظات ثم سألتها قائلة :

- تعرفى ليه خطوبتهم اتفسخت ؟

تهدت "ولاء" قائلة :

- بصراحة لأ .. بس اخر يوم كانوا فيه فى المزرعة كان باين عليهم انهم متخافين .. و "عمر" كان مضايق جدا .. وهى كمان .. مكنتش راضية تركب جميه وشوفت مامتها بتزقها عشان تركب أدام ..

واضح ان فى مشكلة كبيرة حصلت بينهم .. لكن ايه هى الله أعلم

صمتت قليلا ثم قالت :

- فى نفس اليوم "عمر" عمل حادثة بالعربية وهما راجعين القاهرة

هتفت "ياسمين" بدهشة :

- حادثه ؟

- أيوة .. وفى الحادثة دى باباها اتوفى .. وبعدها بفترة عرفنا ان الخطوبة اتفسخت .. بس لحد دلوقتى

منعرفش اتفسخت ليه .. بس اللى عرفته ان باباها طلع مديون .. وكل أملاكهم البنك حجز عليها ..

حتى الجرايد كتبت عن الموضوع ده لانه كان رجل أعمال كبير

شردت "ياسمين" فى كلام "ولاء" .. فأخرجتها "ولاء" من شرودها قائلة :

- وفى حاجه كمان حابه أقولها لك عشان أبقي خلصت ضميري أدام ربنا

قالت "ياسمين" بوهن :

- اتفضللى

أُكملت "ولاء" قائلة :

- بعد الحادثة وبعد ما الخطوبة اتفسخت .. "عمر" جه واستقر هنا .. وبعد فترة سمعنا اشاعات عنه

قالت "ياسمين" باستغراب :

- اشاعات ايه ؟



قالت "ولاء" :

-كان في هنا غفير اسمه "عويس" .. وكانت مراته "صفية" بتشتغل في بيت المزرعة .. فجأة اختفوا  
هما الاتنين ومحدث يعرف طريقهم  
صمتت قليلاً ثم قالت بشئ من التردد :

- سمعنا ان "عمر" كان على علاقة بـ "صفية" .. و"عويس" اكتشف الموضوع وخذ مراته ومشى من  
المزرعة .. معرفش مشوا بنفسهم ولا "عمر" طردهم .. ومعرفش أصلاً القصة دى صح ولا لا أنا  
مشوقتش حاجه بنفسى .. بس في كلام كتير في الموضوع ده .. احنا هنا في بلد أرياف وأنا عايشة  
في البلد دى والبلد صغيره والكل عارف بعضه .. عشان كده مفيش حاجه بتستخبي  
كانت "ياسمين" تستمع اليها وعلى وجهها علامات دهشة ممزوجة بالألم  
نظرت اليها "ولاء" في حنو قائله :

- اللى أنا شيفاه على وشك دلوقتي بيدل على انى كان عندى حق .. وانك فعلا حسه بحاجه نحيته  
والا مكنش كلامى زعلك كده .. ربنا يعلم انى ماقولتش الكلام ده الا عشان مش عيزاكى تتجرحى  
.. أو يتلعب بيكى .. خاصة وانى واخده بالى ان "عمر" مهمت بيكى .. وواخده بالى من نظراته نحيته  
.. أنا مكنش في خوف عليا .. لانه مكنش حاسس بيا أصلاً .. لكنى لما حسيت انه بيحاول يقربلك  
.. خفت عليكى .. قوت لازم أنبهك ..  
قامت وحملت حقيبتها قائله :

- أنا مضطرة أمشى دلوقتي عشان اتأخرت .. أشوفك بكرة ان شاء الله  
قالت ذلك وغادرت .. وظلت "ياسمين" مكانها شاردة واجمه.

\*\*\*\*\*

التف الجميع حول طاولة العشاء في بيت المزرعة .. ساد الصمت طويلاً .. ظلت "كريمة" ترمق ابنها  
الجالس أمامها بنظراتها بين الحين والآخر .. قطعت أمه هذا الصمت قائله :

- نسيت أسألك ايه الحرق اللي فى ايدك ده يا عمر  
ألقي "عمر" نظرة على الحرق فى يده وتحسسسه قائلاً :

- عقاب

قالت بدهشة :

- عقاب

قال بمراره وقد شرد قليل :

- أيوة عقاب .. عقاب من ربنا

قاطعت مدام "ثرىا" حديثهم قائلة:

- "ايناس" جايه بكرة

التفتت "كريمة" اليها قائلة يا بتسامه :

- كويس

قالت مدام "ثرىا" بلهجة قوية :

- كانت جايه أصلاً عشان تتعرف على عروسة "عمر" .. بس بما ان الموضوع اتقفل .. هتيجي تعد

يومين ونرجع سوا

ترك "عمر" المعلقة من يده بجده ونظر الى عمته قائلاً :

- أنا ما قولتش ان الموضوع اتقفل

توتر الجو .. قالت مدام "ثرىا" بجده :

- يعني ايه ؟

نظر اليها "عمر" بحزم قائلاً :

- يعني أنا هتجوز "ياسمين" .. الموضوع متقفلش

ثم نظر الى والدته نظره ذات معنى قائلاً :

- يا هى .. يا مفيش جواز

صاحت عمته غاضبة :

- أنا مش فاهمة انت ليه مصر عليها .. هو اللي خلقها مخلقش غيرها  
حاول "عمر" تمالك أعصابه .. لكن كلمات خرجت بجدته شديدة :
- أنا مش فاهم انتوا ليه حكمتوا عليها من قبل ما تشوفوها .. مش تشوفوها الأول وتعدوا معاها  
وبعدين تقررروا هي مناسبة ولا مش مناسبة .. رغم ان القرار ليا بس برده انتوا عيلتى ويهمنى ان  
العلاقة بينكوا وبين الانسانه اللي اخترها تكون كويسه  
قالت أمه ببرود :
- نشوفها أو منشوفهاش ده مش هيغير واقع انها مطلقة  
أضافت عمته فى عصبية :
- وبنت موظف على المعاش يعني لا ليها أصل ولا فصل  
قام "عمر" من فوره غاضباً وأزاح كرسيه وقال :
- كفاية لحد كدة سمعت بما فيه الكفاية  
خرج غاضباً من البيت وتوجه الى سيارته .. ركب بعصبية ثم انطلق خارج المزرعة  
ساد الصمت فى حجرة الطعام وتوقف الجميع عن تناول طعامهم .. قال "نور الدين" موجهاً حديثه  
لزوجته وأخته :
- انتوا ليه مصريين تخسروه ؟  
نظرت اليه أخته بجدته قائله :
- يعني انت عاجبك اللي ابنك عايز يعمله ده  
قال بجدته مماثله :
- وهو عايز يعمل ايه .. يتجوز على سنة الله ورسوله .. ايه المشكلة فى كده  
ظهرت علامات الغضب على وجه "كريمه" وقالت :
- عايز يتجوز واحده مطلقة  
- وايه المشكله يعني ؟ .. طالما شايف انها مناسبة ليه .. وطالما ان جوازتها الأولى كان الغلط من  
جوزها مش منها .. وكمان جوازها كان شهر واحد زى ما قالنا

قالت "كرمه" يا استغراب:

- يعني انت موافق ؟ .. موافق ان ابنك الوحيد يتجاوز واحده كانت متجوزه قبل كده  
قال بحزم :

- أيوة موافقه .. لان دى حاجه تخصه هو لوحده ملناش اننا نتدخل فيها .. وابنك راجل مش عيل  
صغير .. بيدير مجموعة شركات كبيرة فى مصر .. مش هيقدر يدبر حياته ؟

قالت "كوثر" فى غضب مكتوم :

- انتوا حريين وافقوا زى ما انتوا عايزين .. أما أنا فمش ممكن أبارك الجوازه دى .. عنده مليون بنت  
مش لاقى الا دى ويختارها .. ليه من قلت البنات فى البلد .. واحده زيهما تيجي ايه جنب بنتى  
"ايناس" عشان يسديها ويص لبره .. "ايناس" مش عجباه .. والست اللى سبق لها الجواز هى اللى  
عجباه

نظر اليها "نور الدين" قائلاً ببرود :

- هو حر .. يختار البنت اللى على مزاجه .. اذا كانت البنت دلوقتى مبتغصبش على الجواز ..  
هنيجي نغصب الولد

قالت "ثرىا" بتعالى :

- ويتغصب ليه .. هى "ايناس" دى فى زيهما .. بنت عيله وأدب وأخلاق وجمال ومال وحسب  
ونسب .. يعني لقطة أى شاب يتمناها

قالت "كرمة" مبتسمه تحاول تلطيف الجو :

- طبعا دى "ايناس" دى ست البنات

قالت لها "ثرىا" بهتكم :

- قولى لابنك .. بدل ما ييصر بره العيله .. احنا أولى بلحمنا

قالت ذلك ثم انصرفت غاضبه الى غرفتها

يتبع

دخل "أيمن" الأتريه وقدم الى "عمر" صنيه موضوع عليها شاي وطبق من الكيك .. ونظر الى صحبه قائلاً :

- دوق بأه الكيك ده .. حاجه كده عمرك ما دوقت زها فى حياتك  
تناول "عمر" رشفه من فنجانه وظل صامتاً .. نظر اليه "أيمن" قائلاً :

- أنا كنت متوقع كده

نظر اليه "عمر" قائلاً :

- انت هتقولى زى "كرم" .. هو كمان كان متوقع كده .. اشمعنى أنا الوحيد اللى متوقعتش كده

أخذ "أيمن" فنجانه ورجع الى الوراى قائلاً :

- للأسف احنا فى مجتمعنا شويه أفكار متخلفة عايزه بنزين وعود كبريت ويتولع فيها .. دائماً يُنظر للمرأة

المطلقة بدنيويه كأنها مش زى باقى النساء .. حتى لو سبب الطلاق مش منها .. برده لازم يتبصلها

البصه دى .. وكل أم بتبقى هتجنن لو ابنها قال ان عايز يتجوز واحده اتجوزت قبل كده على الرغم

ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج الا واحده بس بكر وهى أمنا عائشة رضى الله عنها وباقى

أمهات المؤمنين كانوا متزوجات قبل كده وأولهم أمنا خديجه رضى الله عنها اللى النبي صلى الله عليه

وسلم قال (انى رُزقت حيا)

تمم "عمر" :

- عليه الصلاة والسلام

تهد عميقاً ثم قال :

- أنا كمان مكنتش أتخيل فى يوم من الأيام انى ممكن أتجوز واحده اتجوزت قبل كده .. بس بجد  
حببتها يا "أمين" .. كل حاجة فيها عجبانى .. هى دى الزوجة اللى أتمناها فعلاً .. فإكر لما قولتلى انك  
مش بتدور على زوجة وبس .. انت بتدور على أم لولادك كمان  
أوماً "أمين" برأسه .. فأكمل "عمر" قائلاً :

- أهو انا شايف "ياسمين" مش بس زوجه .. شايفها أم لولادى .. وصاحبه .. وحببيه .. وأخت ..  
وصديقه .. وكل حاجة فى دنيتي .. بجد بجد بجد .. ومش هرتاح الا لما تكون ليا  
ابتسم "أمين" قائلاً :

- ان شاء الله هتكون ليك .. بس انت اصبر شوية .. وبلاش صدام بينك وبين أهلك .. لحد ما  
يتقبلوا الأمر ان شاء الله .. بس قول يارب  
تمم "عمر" قائلاً :  
- يارب .. يارب تكون من نصيبي

\*\*\*\*\*

كان يقف يعطى تعليماته لأحد العمال عندما وجدها فجأة تقف أمامه .. صرف العامل ثم توجه ناحيتها  
قائلاً :

- "نهلة" .. ايه اللى جابك هنا

قالت "نهلة" برود :

- عايزة أتكلم معاك

قال لها بتأفف :

- مش فاضى .. عندى شغل

قالت بجدته :

- دلوقتي يا "مصطفى"

ثم استطردت قائله وفي عينها نظره محذره :  
- حالاً

ذهبا الى حيث مكتبه وطلب من زميله مغادرة المكتب للحظات .. أغلق الباب ونظر اليها قائلاً  
ببرود :

- خير في ايه ؟

نظرت اليه قائله :

- أنا حامل

اتسعت عينا "مصطفى" دهشه وهتف قائلاً :

- نعم ياختي

قالت بحزم :

- بقولك أنا حامل

صمت قليلاً يحاول استيعاب الأمر ثم نظر اليها قائلاً بحده :

- وأنا ايه يضمئلى انك حامل منى أنا .. اتنى أصلاً واحدة تيليبيبييت .. روحى شوفى مين أبوه أنا  
مش ممكن أعترف بيه

صاحت "نهلة" بحده :

- آه يا تيليبيبييت .. انت عارف ان محدش لمسنى غيرك

قال بسخرية :

- لا مش عارف .. وأنا ايه يثبتلى كلامك ده

قالت بصرامة :

- بسيطة يا بشمهندس .. تحليل صغير لل dna يتعمل وفي خلال شهر واحد بتطلع النتيجة

بُهِت "مصطفى" .. فأكلت "نهلة" قائله :

- ولو رفعت بالتحليل ده قضية هقدر بكل سهولة انى أثبت انه ابنك وأكتبه باسمك كمان

جلس "مصطفى" فلم تعد قدماه تحملانه .. أخذ يتخيل كلام من حوله عندما تُلطخ سمعته بهذا

الشكل .. قال بوهن :

- والمطلوب دلوقتي

قالت "نهلة" بقسوة :

- المطلوب اننا نتجوز

قفز من مقعده صائحاً :

- نعم يا روح أمك

قالت "نهلة" بلهجة تهديد :

- اعملها بمزاجك أحسن من الفضيحة في المحاكم .. ده غير الفضيحة اللى هعملهاك هنا فى شغلك

وعند بيتك .. مش هخلي حد الا ويتف فى وشك

صرخ قائلاً :

- وهتفضحى نفسك انتى كمان

قالت بمرارة :

- أنا كده كده خلاص اتفضحت يعني عليا وعلى أعدائي

صمت يحاول استيعاب الموقف .. ثم نظر اليها قائلاً :

- وأهلك هتقوليلهم ايه على الجواز السريعة دى

قالت بسخرية :

- أهلى ؟ .. انت عارف ان اخواتي كلهم متجوزين وكل واحد فى حاله محدش بيسأل عنى ولا أصلا

أفرق معاهم فى حاجه مليش الا أمى ودى ما هتصدق تخلص منى والبيت يفضى عليها هو وجوزها

قال بسخرية :

- مرتبه كل حاجه يعني

نظرت اليه قائله بلهجة تهديد :



- آخر الاسبوع تكون كتبت عليا يا "مصطفى" .. وإلا وديني وما أعبد لهتشوف منى الى يشيك  
قبل أوانك .. واتى عارف "نهلة" لما بتقول حاجه مبتقولهاش على الفاضى .. بتنفذ على طول  
خرجت وتركته يتخبط بين الحيرة والحسرة والندم والغضب

\*\*\*\*\*

جلست "ياسمين" فى غرفتها واجمه .. تفكر فيما سمعته من "ولاء" ومن قبلها "شياء" .. كان عقلها  
مشنت للغايه .. لكن الشئ الوحيد الأكد .. هى أنها تريد زوجاً بصفات معينه .. ولن تتنازل فى هذه  
الصفات أبداً .. فى صباح اليوم التالى ذهبت الى عملها كالمعتاد .. استقبلتها "ولاء" بالإبتسام ..  
فبادلتها "ياسمين" الإبتسام ..بدأت فى أداء عملها بتركيز وفى صمت .. وفجأة وجدت سيدة تقف أمامها  
.. كان يبدو من ملابسها أنها سيده راقية .. لكن لم يعجب "ياسمين" نظرة التعالى التى تتطلع بها اليها  
.. اقتربت منها المرأة قائلة :

- اتى مدام "ياسمين" ؟

قالت "ياسمين" بصوت خافت وهى تشعر بالحيره لمعرفة تلك السيدة ياسمها :

- أيوه أنا "ياسمين"

نظرت المرأة اليها من رأسها الى أخمص قدميها وكأنها تتفحص جاريه فى سوق الجوارى احمرت وجنتا  
"ياسمين" من الغضب .. وعادت الى أعمال عملها متجاهله تلك المرأة التى ترمقها بنظرات وقه ..  
اقتربت منها المرأة أكثر قائلة :

- أنا عمت "عمر الألفى"

نظرت اليها "ياسمين" بدهشه وقد صدمت عندما علمت بشخصيتها .. أكلت مدام "ثريا" بنبره  
متعالیه :

- جيت أشوف البنت الى "عمر" عايز يدخلها عيلتنا

احمرت وجنتا "ياسمين" مرة أخرى لكن هذه المرة خجلاً .. وابتسمت لمدام "ثريا" قائلة :

- أهلا وسهلاً بحضرتك .. نورقى المزرعة

قالت مدام "ثريا" بنفس النبرة المتعاليه :

- اللى عرفناه من "عمر" .. ان انتى ووالدك وأختك بتشتغلوا هنا فى المزرعة  
أومات "ياسمين" برأسها قائله :

- أيوة فعلا

- طيب أنا هتكلم معاكى من الآخر .. لان طبعى انى واضحعه وصرىحه ومبجيش اللف ولا الدوران  
شعرت "ياسمين" بالقلق .. قالت :

- اتفضللى

قالت مدام "ثريا" بهدوء وحزم :

- طبعا انتى عارفه مين هو "عمر" .. وهو ابن مين .. وعنده ايه .. وان بنات كتير أوى يتمنوه ..  
ومش أى بنات .. بنات لهم حسب ونسب .. يعنى بنات متتعييش .. ومن نفس مستواه المادى  
والإجتماعى .. انتى بأه شايفه انك هتكونى زوجه مناسبه لواحد زى "عمر" .. يعنى شايفه نفسك  
زوجك يتشرف بيها وهو بيقدّمها للناس .. ولا يتكسف منها ومن عيلتها

انفجرت الدماء فى أوردة "ياسمين" فصار وجهها مثل الجمره المشتعله .. كانت تشعر ببركان نار  
بداخلها لوقع تلك الكلمات عليها .. لكنها راعت أنها تتحدث الى سيدة فى عمر والدتها رحمها الله ..  
فقالت بصوت حاولت أن تجعله هادئاً بقدر الإمكان :

- أنا مش شايفه حاجه تعينى أو تعيب عيلتى .. والانسان اللى هتجوزه لو محسش انى أشرفه ..  
يبقى ميلزمنيش أصلاً

ابتسمت مدام "ثريا" بسخريه .. ثم قالت :

- طبعا انتى عارفه ان "عمر" كان خاطب قبل كده

أومات "ياسمين" برأسها فى صمت .. فأكملت قائله :

- هى وأهلها كانوا طمعانيين فى "عمر" .. وفضلت البنت تلف عليه وتعمل المستحيل عشان الجوازه  
دى تتم لحد ما كشفها على حقيقتها .. وفسخ الخطوبه

أخرجتها مدام "ثرىا" من حيرتها عندما أخبرتها بسبب فسخ الخطوبة .. لأن هذا الأمر ظلت تفكر فيه كثيراً .. أكملت مدام "ثرىا" قائلة بشئ من الكبر :

- عشان كده لازم المرة دى لما ييجى يختار .. يختار صح .. وكلنا لازم نشاركه الاختيار ده .. لان البنت اللى هيتجوزها هتشيل اسم عيلتنا اللى طول عمرها فى السما

نظرت اليها "ياسمين" بشفقه .. نعم بشفقه فلقد تذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم " لن يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذره من كبر " .. أكملت مدام "ثرىا" قائلة :

- اللى عايزه أقوله .. انى شايفه انك اخر واحده ممكن تكونى مناسبه لعيلة "الألفى" .. اتى واحدة كويسة وأكيد هتلاقى انسان كويس زيك له نفس ظروفك ومن نفس مستواكى

شعرت "ياسمين" بالعبرات تحاول أن تجد الطريق لعينيها .. لكنها أوقفتها بحزم .. لن تسمع لتلك المرأة المتغترسة أن ترى تأثير كلماتها المسمومة عليها .. قالت "ياسمين" بصوت مرتجف :

- أنا لسه مدتش قرار فى الموضوع ده

قالت "ثرىا" بسخرية :

- هو فى واحده عاقله تقول لـ "عمر" لآ

شعرت "ياسمين" بمزيد من الحنق .. فأكلت ثرىا :

- أنا بس حببت أنصحك .. الفرق بينك وبين "عمر" هيدمر حياتكوا بعد كده .. هو ممكن يكون

بيحبك دلوقتى .. بس بعد الجواز الحب بيضيع والحاجات الثانية هى اللى بتظهر .. ساعتها هيندم

على اختياره .. وعلى تسرعه .. وهيعرف انكوا مش مناسبين لبعض .. أنا بقولك الكلام ده لان أكيد

انتى مش عايزه تكونى مطلقة للمرة الثانية

شعرت "ياسمين" وكأنها تلقت صفة قوية على وجهها .. الآن لم تعد تستطيع كبح جماح عبارتها التى

أخذت تتجمع فى عينيها مهدده بالسقوط فى أى لحظة .. علمت مدام "ثرىا" أنها لمست وترأ حساسا

.. فأكلت بقسوة :

- هو ده اللي هيحصل بعد ما يفوق من النزوة اللي هو فيها .. ويقارن بينك وبين البنات اللي حوليه .. زي بنتي "ايناس" مثلا .. هي جايه المزرعة بعد شوية لما تشوفها هتعرفى نوعية البنات اللي فعلاً مناسبه لـ "عمر"

صمتت قليلاً ثم قالت يا بتسامه مصطنعه :

- اتنى شكلك بنت طيبة وتستاھلى كل خير .. بس عشان مترجعيش تندى لازم تفكرى كويس .. وشكلك كمان عاقلة وعشان كده أنا واثقه انك مش هتجيبى سيره لـ "عمر" عن كلامى معاكى .. انا اتكلمت عشان مصلحتكوا اتوا الاتنين .. ولو احتجتى حاجه فى أى وقت عرفينى  
أنهت كلامها ثم استدارت وانصرفت .. شعرت "ياسمين" بالألم يغزو قلبها .. وبنفسها يضيق .. وسمحت لدموعها أخيراً بالسقوط .. لم تتعرض لمثل هذه الإهانه من قبل .. شعرت وكأنها كانت تقف أمام تلك المرأة عاربه كيوم ولدتها أمها .. شعرت بأن هذه المرأة توجه الى قلبها وروحها طعنات حاده غير مباليه بتأثير تلك الطعنات عليها .. شعرت بأنها تخنق .. أخذت نفساً عميقاً تحاول به اىصال الهواء الى رئتيها .. لكن هيات .. مازالت تشعر أن الدنيا تضيق وتضيق حتى أطبقت على أنفاسها ..  
أخرجها صوت "ولاء" من شرودها :

- "ياسمين" مالك

نظرت اليها "ياسمين" والكلمات محبوسه فى حلقها  
قالت لها "ولاء" بلهفه :

- ايه مالك .. تعالى اعدى جوه طيب .. هي عمت "عمر" قالتلك ايه ضايقتك كده  
تركبها "ياسمين" ومشت فى طريقها وصلت الى حيث يعمل والدها فنادته .. أقبل والدها .. فقالت له  
بحزم :

- قول للبشمةهندس "عمر" انى رفضته

بهت "عبد الحميد" وقال :

- ليه يا بنتى كده ده راجل كويس ميتعيش

قالت "ياسمين" بصوت متهدج :

- أرجوك يا بابا متضغطش عليا  
ثم تساقطت عبرة من عينيها وهي تنظر اليها قائلة :  
- ولا هتغصبنى عليه زى "مصطفى" ؟  
بدا التأثير على وجه "عبد الحميد" وقال :  
- لما الولاد بيغلطوا الأب بيسامح .. لكن لما الأب بيغلط ولاده بيكونوا فاكيرين غلطته ومبينسوهاش  
أبدأ  
نظرت الى والدها بتأثر قائلة :  
- أنا آسفه يا بابا مكنش قصدى أزعلك .. أنا بس مضايقه شوية ومش عارفه أنا بقول ايه .. حقك  
عليا  
- خلاص يا بنتى محصلش حاجه .. ومادمتى مش عايزاه خلاص .. دى حياتك مش هغصبك على  
جواز تانى أبدأ  
ابتسمت له قائلة :  
- ربنا يخليك ليا يا بابا .. وبعد اذنك أنا هروح ل "سماح" أعد معاها شوية  
- ماشى يا بنتى بس متأخرىش .. وخلصب الك من نفسك  
ذهبت لدكتور "حسن" واستأذنته فى الانصراف لأنها تشعر بتوعك .. فقال لها :  
- لا سلامتك ألف سلامه .. احنا اصلاً النهاردة يعتبر مفيش شغل كثير .. مفيش مشكلة روحى  
ارتاحى  
شكرته قائلة :  
- شكراً يا دكتور  
غادرت واتصلت بـ "سماح" قائلة :  
- "سماح" انتى فاضيه النهاردة  
- آه فاضية خير هتيجى ؟  
- لو مكنش يضايقتك .. حسه انى مخنوقه ومحتاجه اتكلم مع حد

- طيب يا حبيبتى منتظراكى ومتقلقيش "أيمن" هيتأخر النهاردة مش جاى الا بالليل  
- خلاص أنا خارجه أركب حالا

أثناء سيرها فى اتجاه البوابة .. ومن بعيد .. رأت سيارة تدلف الى داخل المزرعة .. توقفت "ياسمين"  
.. رات فتاة تنزل من السيارة .. فتاة جميلة ذات شعر طويل ترتدى ملابس أنيقة ضيقه عارية  
الساقين .. تفحصتها "ياسمين" وهى تسأل نفسها ثرى هل هى تلك الفتاة المدعوة "ايناس" والتي  
حدثها مدام "ثرى" عنها .. كادت أن تهتم بالإنصراف لكنها وجدت "عمر" يخرج من البيت ويذهب  
فى اتجاه تلك الفتاة .. و .... كانت المفاجأة التى عصفت بكل كيان "ياسمين" .. ألفت الفتاة نفسها بين  
ذراعيه وقبلته على وجنتيه بدون أدنى خجل أو حياء .. شعرت "ياسمين" بسكين حاد يُغرس فى قلبها  
.. نظرت الى "عمر" لتبين رد فعله .. لكنها وجدت ملامحه عاديه .. وكأن هذا هو الطبيعى والمعتاد  
.. وكأن مس امرأة لا تحل له أمراً عاديا بالنسبه له .. وكأن تلك الأمور أصبحت عاديه لمجرد أنها ابنة  
عمته .. كانت الفتاة تنظر اليه مبتسمة ضاحكه تتحدث وتتحدث .. وهو واقف يستمع ويتحدث ..  
تجمعت الدموع فى عينيها فرأت بصعوبة الفتاة وهى تدلف الى الداخل .. أما "عمر" فتوجه الى سيارته  
وانطلق بها خارج المزرعة.

\*\*\*\*\*

جلست "سماح" بجوار "ياسمين" تنظر اليها فى صمت .. تحدثت "ياسمين" قائلة :  
- عارفه .. من كتر ما أنا حسه بألم جوايا .. حسه انى متخدره وعامله زى المشلوله الى مش قادره  
تتحرك .. أنا كنت فاكهه انى خلاص هفرح زى باقى البنات .. وهرجع ابتمس وأضحك من قلبي تانى  
.. لما بابا قالى انه اتقدملى .. فرحت أوى .. مكنتش مصدقه .. كنت فرحانه أوى .. كنت حسه ان  
قلبي طائر .. كنت بفكر بسطحيه أوى .. انا زى "ولاء" فكرت فى القشرة بس ..  
قاطعتها "سماح" قائلة :  
- "عمر" مش وحش يا "ياسمين"

نظرت اليها "ياسمين" قائله بمراره :

- احنا مننفعش بعض يا "سماح" .. مش عارفه ازاي انا كنت عاميه كده .. هو واحد اترى بطريقه غير اللى انا اترىت بيها .. واحد مبادئه وافكاره وحياته كلها مختلفه تماماً عنى .. مفيش اى تكافؤ بينا يا "سماح" .. عمته كانت معاها حق .. بعد ما الحب ده يضيع مش هيلاقى حاجه تخليه يتمسك بيا .. هيعرف ساعتها اننا مكناش مناسبين لبعض .. "سماح" انا طول عمرى عايزه واحد يتقى ربنا فيا .. واحد انا وهو نعين بعض .. وتقرب من ربنا سوا .. وبنى بيتنا سوا ونربى ولادنا تربيه صح .. ونكون قدوة حسنه ليهم .. ازاي اختارهم أب .. بيستحل حرمان ربنا بالشكل ده قاطعها "سماح" مرة أخرى قائله :

- بصى اللى انا أعرفه انه هو وبنت عمته وأخوها متربيين مع بعض وزى الاخوات .. يعنى هما واخدين على بعض اوى يعنى ... قاطعتها "ياسمين" بجده :

- اتى مقتنعه باللى اتى بتقوله ده .. اللى يغلط غلطه صغيره يغلط غلطة كبيرة يا "سماح" .. ما بالك وهو اصلا مش شايف انه بيغلط .. صمتت قليلا ثم هتفت باكيه بصوت متقطع :

- "مصطفى" لما خانى كان عارف انه بيخونى .. أما ده الخيانه عنده عادى .. هيخونى وهو أصلا مش حاسس ان دى خيانه .. واحد عايش فى عالم غير اللى انا عايشة فيه وغير اللى انا متريه عليه .. بكرة لما نتجوز يقولى اقلعى الحجاب زى بنت عمى وزى خطيبتى القديمة .. بكرة يلبسنى زهم .. وسلمي على الرجاله زهم .. وأبقى خسرت ديني ودينى .. بتقولى انه مش وحش .. طيب لو هو مش وحش اختار واحدة بالشكل اللى وصفتهولك ليه عشان تكون خطيبتة ؟ .. ها .. وبعدها يختارنى انا ....

قلت "سماح" :

- بس هو دلوقتى اختارك اتى يا "ياسمين"

قالت بمراره :

- هو مفرقش اى حاجه عن "مصطفى" .. "مصطفى" اختارنى لانه عايز واحده يحطها فى البيت زى اى كرسي فى البيت ويبقى واثق فيها وفى اخلاقها .. وهو بره يعمل اللى على مزاجه .. و"عمر" زيه اختارنى لنفس السبب ..

قالت والدموع تتساقط من عينيهما :

- لما "مصطفى" خانى يا "سماح" الألم كنت حساه فى كرامتى .. لكن لو "عمر" خانى .....  
تعالى صوتها فى البكاء قائله قائله :

- الألم هيكون فى قلبي .. وأنا مش هقدر أتحمّل ده  
هدتها "سماح" قائله :

- واتنى ايه اللى يخليكى تفكرى انه هيخونك يا "ياسمين"  
قالت "ياسمين" بحزم من بين دموعها :

- لان حياته غلط وعيشته غلط .. وتصرفاته غلط .. هو واحد مبيخفش من ربنا ويعمل الغلط  
عيني عينك كده أدام الناس .. اللى يعمل حاجه صغيره ببجاحه كده يعمل الكبيرة يا "سماح"  
صمت قليلا ثم قالت :

- وبعدين مش دى المشكلة الوحيديه .. المشكلة انى اكتشفت انى فعلا انه مينفعنيش .. ده واحد  
هينزلى معاه لتحت .. وأنا عايزه واحد ياخد بايدي ونطلع سوا .. عايزه واحده له نفس مبادئى نربي  
ولادنا على مبادئ واحدة وقيم واحدة وافكار واحدة .. مش أنا ابني وأبوهم يهد ..  
ثم قالت بوهن :

- مش عايزه أطلق تانى يا "سماح" كفايانى جرح واحد .. مش هقدر أتحمّل جرح تانى .. مش هقدر  
أخاطر تانى .. أنا معنديش أى ثقّه فى "عمر" .. زى ما كان معنديش أى ثقّه فى "مصطفى"  
نظرت لها "سماح" بحزن قائله :

- طيب فكرى تانى .. واستخيري تانى  
نظرت اليها "ياسمين" قائله بحزم :



- أنا استخرت .. وفكرت كويس .. الراجل الى هختاره زوج ليا هختاره بقلبي وعقلي .. مش بقلبي بس .. ولا بعقلي بس .. لازم الاتنين يوافقوا عليه .. لازم يتشرف بيا وسط عليته ووسط الناس .. أنا مش واحدة من الشارع زى ما عمته حاولت تفهمنى .. أنا بنت ناس .. صحيح ناس فقرا .. بس محترمين ونعرف ربنا .. هى فاكدة انى مش هقدر ارفض "عمر" وقالتهالى وش كده ان مفيش بنت تقول ل "عمر" لأ .. بس أنا هقول لأ .. أنا وعمر مستحيل نكون لبعض .. ده آخر واحد ممكن أوافق انى أتجوزه

\*\*\*\*\*

توجه "عبد الحميد" الى مكتب "عمر" طرق الباب فسمه صوت "عمر" بالداخل :  
- اتفضل

دخل "عبد الحميد" فهب "عمر" واقفاً واستقبله بابتسامه قائلاً :

- اتفضل يا عم "عبد الحميد" .. اتفضلى اعد

قال "عبد الحميد" فى وجوم :

- تسلم يا بشمهندس بس أنا جاي أقولك كلمتين وهمشى عشان ورايا شغل

وقفت "عمر" أمامه مبتسماً ونظر اليه قائلاً :

- خير .. اتفضل

تهد "عبد الحميد" تهيدة حسرة وبدا متردداً وقال دون أن ينظر اليه :

- بنتى رفضتك يا بشمهندس

وقع الخبر كالصاعقة على رأس "عمر" .. اختفت ابتسامته شيئاً فشيئاً حتى تلاشت تماماً .. صمت وهو يحاول استيعاب ما سمع .. فنظر اليه "عبد الحميد" قائلاً :

- أنا مش ممكن أعصبتها مرة ثانية .. جوازتها الأولى كانت غصب عنها .. وحلفت بعدها انى عمرى ما هعمل كده فى بنت من بناتى  
صدم "عمر" للمرة الثانية فى أقل من دقيقة .. عندما علم أن زواج "ياسمين" كان رغباً عنها  
نظر اليه "عبد الحميد" بأسف قائلاً :  
- أنا آسف يا بشمهندس  
ثم استدار وانصرف .. جلس "عمر" على أقرب مقعد وهو مازال تحت تأثير صدمة رفضها اياه.

\*\*\*\*\*

حضر المأذون والشهود فى بيت "نهلة" .. لم يحضر أى من اخوتها .. فقط أمها وزوجها .. بدأ المأذون  
فى مراسم الزواج .. وهنا قال "مصطفى" للمرة الثانية :  
- قبلتُ زوجها.

البارت 28

دخل "عمر" الى بيته واجماً حزيناً .. سمع صوت المزاح والضحكات تتعالى من غرفة المعيشة .. توجه  
اليهم ليرى والدته ووالده وعمته و "ايناس" مجتمعون معاً .. هتفت "ايناس" بمجرد أن رآته :  
- "عمر" تعالى .. السهرة نقصاك  
دخل "عمر" الغرفة ووقف أمامهم .. قالت عمته مبتسمة :

- حقيقي يا "ايناس" انتى عامله جو تانى للمزرعة .. الأيام الى فاتت مكناش بنلاقى حاجه تسلينا هنا .. أنا من زمان مضحككش الضحك ده  
قالت "كرمة" مبتسمه :

- "ايناس" طول عمرها دمها خفيف .. وتعمل روح حلوة لأى مكان بتروحه  
ضحكت "ايناس" وتنحنحت فى حرج مصطنع قائله :

- أخرجتوني بكلامكوا يا جماعة

التفتت الى "عمر" قائله فى مرح :

- وحضرة سمو الأمير رأيه ايه فى .. رأيه برده زهم انى مرحة ودمى وخفيف وعملالكوا جو حلو من ساعة ما جيت ؟

كان "عمر" مازال واجماً .. نظر الى كل العيون الى تطلعت اليه مبتسمه .. وقال بلهجة باردة خلت من أى انفعال :

- البنت اللى انتى كنتوا رافضين انها تدخل عيلتكوا .. هى اللى رفضت تدخلها

قال ذلك ثم غادر المكان وتوجه الى غرفته فى الطابق العلوى وأغلق الباب فى هدوء .. صمتوا وكأن

على رؤسهم الطير .. كانت تعبيراتهم متباينه .. فمدام "ثريا" ظهر على وجهها علامات الارتياح

والإنتصار .. أما "ايناس" فلم تستطع أن تخفى ابتسامه الفرحه الممدوجه بالخبث التى تكونت على

شفتيها .. أما "نور الدين" فبدا شاردأ وكأنه يفكر تفكيراً عميقاً .. أما "كرمة" فكانت مشاعرها متباينه

.. صدمة .. عدم تصديق .. ارتياح .. حزن .. حيرة .. مزيج عجيب تراه على وجهها .. نهضت من مكانها

وهت بأن تغادر الغرفة فأوقفها "نور الدين" قائلاً :

- سيه دلوقتى يا "كرمة"

نظرت اليه قائله فى استنكار :

- لازم أطمئن عليه

ثم خرجت وتوجهت الى غرفة "عمر" .. أما "ايناس" ووالدتها فقد تبادلتا نظرة ذات معنى

طرقت "كريمة" الباب فلم تسمع صوتاً .. ففتحته ودخلت وأغلقت خلفها .. كان "عمر" يجلس في الظلام على مقعد في مواجهة شبك الغرفة وضوء القمر يتسلل الى غرفته ليلقى بأشعته الفضيحة على وجهه .. حاولت اضاءة الغرفة لكنه التفت اليها قائلاً :

- لو سمحتي يا ماما سييه مقفول

أغلقتة كما طلب .. وتوجهت اليه .. جلست على المقعد المجاور له وعينها تتطلعان الى وجهه تراقب

انفعالاته .. سألته بصوت حانى :

- انت كويس يا "عمر" ؟

تهمد "عمر" وأغلق عينيه للحظة .. ثم نظر اليها قائلاً :

- ماما بجد أنا مش قادر أتكلم

قالت "كريمة" في لهفة :

- عايزه أطمئن عليك بس

قال بشئ من الحدة :

- اطمنى .. بس لو سمحتي أنا فعلاً مش قادر أتكلم مع حد .. لو سمحتي سبيني مع نفسي شوية

ربتت أمه على رجليه ثم نهضت وألقت عليه نظرة أسي قبل أن تخرج وتغلق الباب خلفها

كانت هناك مشاعر شتى تعتمل داخل صدر "عمر" .. كان يسأل نفسه سؤال واحد .. لماذا رفضته

؟ .. كان يبحث داخله في حيره وألم عن اجابه لهذا السؤال .. ظل يبحث ويبحث الى أن تمكن

التعب منه .. تعب ذهنى ونفسى .. شعر برغبه عارمه فى أن يذهب اليها الآن ويمسكها من ذراعيها

ويهزها بقوة لتخبره بسبب رفضها اياه .. ود لو يقول لها أجنتى يا امرأة لا أستطيع العيش دونك ..

أنت أصبحتى كل شئ فى عالمى .. فلماذا تطرديني من جنتك بلا رحمة أو شفقه .. أتظنين أن هذا

سهلاً أتظنين أن حرمانى منكِ أمراً هيناً .. كلا .. انه كالموت بالنسبه لى .. كحرمانى من الهواء الذى

استنشقه .. لماذا تفعلين هذا بي ؟

قضى ليلته ساهراً على هذا المعقد .. لم تذق عينيه غمضاً .. حتى أشرق الصباح .. كانت "كريمة" تعد الفطور على السفرة مع الخادمة .. عندما رأت "عمر" ينزل مسرعاً ويتوجه الى الباب .. حاولت اللحاق به .. لكنه خرج مسرعاً وأغلق الباب

توجه "عمر" الى مخزن العلف .. وجده مازال مغلقاً .. وقف أمامه واضعاً يديه في جيب بنطاله كان يبدو عليه التوتر والتأملل من الانتظار .. بعد قرابه الربع ساعه .. رأى "عبد الحميد" مقبلاً من بعيد .. فتوجه اليه .. نظر اليه "عبد الحميد" بدهشه .. وانتظر أن يتحدث .. نظر اليه "عمر" قائلاً :

- بنتك رفضتني ليه يا عم "عبد الحميد"

تههد "عبد الحميد" في حسره .. ثم ربت على كتف "عمر" قائلاً :

- أنا عارف ان أفضالك علينا كثير يا بشمهندس .. وان لولاك كان زمانا الله أعلم بحالنا دلوقتي .. وخيرك مغرقنا و ....

قاطع "عمر" قائلاً :

- مش ده سؤالي يا عم "عبد الحميد" ... سؤالي بنتك رفضتني ليه ؟

جذبه "عبد الحميد" من كتفه وسارا معاً قليلاً قال له "عبد الحميد" :

- أنا زى ما قولتك امبارح جوازتها الأولى أنا غصبتها عليها .. مكنتش مرتحاله .. ومكنتش عايزه تتجوز بسرعه .. بس أنا من خوفي عليها .. انى أموت وأسيبها فى الدنيا دى لوحدها هى وأختها .. والناس معدتش بترحم .. قولت أهى تكون فى عصمة راجل تتحمى فيه ويكون سندها .. لكنه طلع كلب ولا يسوى ..

ثم قال بحزم :

- عشان كده حلفت انى عمرى ما هفصب واحده فيهم على راجل هى مش عايزاه  
صمت "عمر" وهو يستمع الى "عبد الحميد" .. شعر بالأسى على "ياسمين" التى اضطرت الى العيش  
شهر كامل مع رجل لا تريده .. شعر بالحنق والضيق والغضب لأجلها .. وشعر بالغيره تطعنه فى قلبه  
طعنات قاتله .. التفت الى "عبد الحميد" قائلاً بحنق :

- ياريتك ما غصبتها عليه

تهمد "عبد الحميد" بحسره قائلاً :

- الى حصل بأه يا بشمهندس .. والحمد لله ان ربنا خلصها منه .. مع انها خلاص اتحسبت عليها  
جوازه

توقف "عمر" عن السير ونظر اليه قائلاً :

- برده ماقولتليش هى ليه رفضانى ؟

- ما قالتليش سبب الرفض .. قالتلى بس انها مش عايزاك .. وأنا محاولتش أضغط عليها

شعر "عمر" بالألم عندما سمع (مش عايزاك) .. أطرق برأسه فى صمت .. ربت "عبد الحميد" على  
ذراعه قائله :

- بص يا بشمهندس .. هى لسه يا دوب مطلقه .. ومصدقت انها خلصت من اللى ميتسماش .. أكيد

البنيت لسه مش على بعضها .. ولسه خايفه من طليقها ليأذيها .. وأكيد هى مش عارفه هى عايزه ايه

..اصبر عليها .. أنا عارف انها مش هتلاقى أحسن منك .. بس الموضوع محتاج صبر شوية

أوما "عمر" برأسه .. ثم تركه وانصرف .. وعينا "عبد الحميد" تتابعه بحسره .

\*\*\*\*\*

استيقظت "ياسمين" متكاسله .. أخذت تنظر الى ساعتها لتعلم انها تأخرت على عملها .. لكنه لا

تشعر بأى رغبة للذهاب الى العمل .. أو حتى لمغادرة فراشها .. كانت تخشى أن تراه فتضعف

مقاومتها .. ظلت تُفكر تُرى ماذا كان رد فعله عندما علم برفضها اياه .. طبعاً صدم ابتسمت لنفسها

بسخرية .. هو بالتأكد غضب ثائر الآن .. ليس لأنه خسرها .. بل لكرامته التي أهدرت .. للصفحة التي أعطتها اياه .. وبالتأكيد عائلته سعيدة الآن .. أنه ابتعد عن الفتاة التي يرونها غير لائقة لتصبح واحدة منهم .. شعرت بالغضب يحتاج كيانها .. ويملاً نفسها .. ظلت تستغفر ربهما .. لتحاول تهدئه نفسها .. ثم نهضت وتوضأت وصلت الضحى .. وارتدت ملابسها وخرجت للذهاب الى عملها

وقفت "نهلة" في مطبخ بيتها الجديد .. بيت "ياسمين" سابقاً .. وأخذت تعد طعام الفطور وهي تدندن في سعادته .. استيقظ "مصطفى" ودخل المطبخ فرآها وعلامات الفرح على وجهها .. شعر بالغيظ وقال لها :

- مكنتش أعرف انك بتقوى من النوم مزاجك رايق كده  
التفتت اليه قائله بسخرية :

- وهتعرف منين .. انت كان كبيرك تشوفنى بالليل وتخلع  
تركها وذهب الى الحمام .. أعدت السفارة وجلست فى انتظاره .. خرج وجلس يتناول طعامه فى صمت .. التفتت اليه قائله :

- كان رجل طيب  
قال لها بدهشة :

- هو مين ده  
قالت له بجدته :

- اللى انت عامله حداد يوم صبحيتنا

ألقي الطعام من يده والتفت اليها وصاح بسخرية :

- صبحيتنا .. سمعيني تانى كده .. ليه انتى فاكركه نفسك بنت بنوت ولا ايه .. ده احنا دفينينه سوا  
قالت بنفس السخرية :

- ما هو عشان دفينينه سوا .. لازم تبقى العلاقة بينا أحسن من كده  
قال بجدته :

- عايزانى أعاملك ازاي ان شاء الله

قالت "نهلة" :

- تعاملنى زى ما كنت بتعاملنى زمان .. فرق ايه زمان عن دلوقتى .. هى مجرد الورقة اللى كتبناها  
امبارح عند المأذون .. تخيل انها متكتبتش واحنا مع بعض زى ما احنا  
قال بمراره :

- أتخيل ازاي انها متكتبتش دى أنا حاسس ان الورقة دى سلسله ربطانى من رقبتي  
نظرت اليه بجزن قائله :

- للدرجة دى يا "مصطفى" .. شايف ان جوازك منى سلسله حوالين رقبتك  
قال بقسوة :

- أيوة سلسله خنقانى ولو أطول أخلص منها كنت خلصت  
نهض وأخذ الجاكت ارتداه وفتح باب البيت وخرج وأغلقه بقوة .. وترك "نهلة" خلفه ودموع الحزن  
تتجمع فى عينيها وقالت لنفسها ( ليك حق تعمل فيا أكثر من كده .. أنا اللي أهنت نفسى من البداية  
(

\*\*\*\*\*

اتصل "كرم" بـ "رهام" على الخط الداخلى وطلب منها احضار أحد الملفات الى مكتبه .. طرقت  
"رهام" الباب فأسرع برفع سماعة الخط الخارجى .. دخلت "رهام" فأشار اليها بيده أن تنتظر ..  
أمسكت الملف بكلتا يديها وانتظرت حتى ينهى مكالمته .. تحدث "كرم" وهو يرجع بظهره الى الوراء  
ويضع ساقاً فوق ساق :

- طبعا هو احنا عندنا أعز منك .. اتتى عارفه معزتك عندنا كويس .. وعندى أنا تحديداً  
ألقي نظره على "رهام" الواقفة أمامه .. والتي لا تظهر أى انفعالات على وجهها .. لكن كانت بداخله  
تشعر بالضيق والحق وودت لو أخذت منه سماعة الهاتف وحطمتها فوق رأيه .. أكمل "كرم" فى  
صوت هائم :



- مش هتيجي تنوريني فى المكتب .. يا سلام تعالى اتى بس واتى تشوفى أنا هستقبلك ازاي ..  
بس ياريت القمر يحن وميتأخرش علينا .. عشان احنا مش حمل بعاده  
كانت "رهام" قد وصلت الى ذروة غضبها .. همت بالإنصراف لكنها لمحت على الأرض نهاية سلك  
الهاتف الذى يتحدث فيه "كرم" .. كانت عاملة التنظيف تتعثر فى الأسلاك .. كلما نظفت . فكانت  
تفصلها من مكانها .. وكانت "رهام" تعيدها مرة أخرى قبل وصول "كرم" .. لكنها اليوم نسيت تركيب  
سلك الخط الخارجى ..

التفتت لتنظر اليه مرة أخرى وعلامات خبيثه ترسم على وجهها .. أنهى "كرم" مكالمته ووضع  
السماعة مكانها وهو يختلس النظر الى "رهام" التى قالت :  
- اظاهر ان حضرتك كنت بتتكلم مع شخصية مهمة جدا  
ابتسم "كرم" بخبث وتمطع قائلاً :

- فعلاً شخصية مهمة جدا .. تقدرى تقولى واحده مش عادية  
نظرت اليه "رهام" وعيونها تلمع فى مرح وخبث وقالت :

- اظاهر فعلاً انها واحده مش عاديه أبداً لدرجة انك سبحان الله تقدر تتكلم معاها من غير ما  
يكون فى حرارة فى التليفون

نظر اليها "كرم" وقد بهت .. فأشارت برأسها الى سلك الهاتف الملقى على الأرض .. نظر "كرم" اليه  
وهو يمتنى أن تنشق الأرض وتبلعه فوراً .. تقدمت "رهام" ووضعت الملف على المكتب .. وخرجت  
وهى ترسم ابتسامه خبيثه على شفيتها .. أما "كرم" فقد كان يشعر بجرح شديد من هذا المأذق  
السخيف الذى وضع نفسه فيه

\*\*\*\*\*

- يعني هى قالتك هى رفضته ليه ؟

ألقى "أيمن" هذا السؤال على "سماح" وهما جالسان معاً يتناولان طعام الإفطار .. قالت "سماح" في ضيق :

- بصراحة صحبك مينفعهاش

قال "أيمن" يا استغراب :

- ليه بأه ؟

- هما الاتنين مختلفين عن بعض في كل حاجة .. الأخلاق الطباع التربية اسلوب حياتهم .. كل حاجة مختلفين فيها .. هما الاتنين مينفعوش بعض يا "أيمن" .. "ياسمين" طول عمرها عاقله وبتفكر بعقلها .. وبصراحة أنا معاها في قرارها ده

- بس ده مكنتش رأيك لما عرفتى ان "عمر" اتقدملها

قالت "سماح" بسرعة :

- لاني مكنتش شايفه الموضوع من وجهة نظر "ياسمين" بس بعد ما سمعتها امبارح فهمت وجهة نظرها .. وفعلاً معاها حق تخاف منه وترفضه ... متنساش يا "أيمن" انها مطلقه .. يعني أكيد مش عايزة تخوض تجربة فاشله للمرة الثانية

قال "أيمن" بجده :

- ومين قالك انها هتكون تجربة فاشله .. انتي متعرفيش "عمر" بيحبها ازاي .. "عمر" صاحبي يا

"سماح" عشرة سنين طويلة مش سنة ولا اتنين .. أنا عمري ما شوفته متعلق بجد كدة .. حتى

ال بنت اللى كان خطبها قبل كده .. مكنتش شايفه متعلق بيها كده

- أهو البنت اللى كان خطبها دى أحد أسباب رفض "ياسمين" لـ "عمر"

قال "أيمن" بدهشة :

- ازاي يعني .. هي رفضاه عشان كان خاطب ؟

- لأ طبعاً يا "أيمن" مش عشان خاطب .. عشان الانسانه اللى خطبها دى .. هي سمعت كلام

كثير عنها هنا في المزرعة .. يعني اللى يخطب واحدة بالمنظر ده .. هيكون ايه يعني غير واحد تافه

قال "أيمن" بجزم :

- كانت غلطة .. ورجع عنها في الوقت المناسب .. هنقله جبل المشنقة يعني  
قالت "سماح" تحاول افهامه :

- يا "أمين" أنا ما قولتش ان ده السبب الوحيد .. قولت ده أحد الأسباب .. وفي أسباب قوية جداً  
.. بس مش هقدر أقولك عليها .. لأن "ياسمين" مأماني ان الكلام مايوصلكش .. بس فعلاً هي  
معاها حق ترفض

قال "أمين" في حيره :

- والله اتتوا الاتنين أغرب من بعض .. انتي مش شرحالي الموضوع على بعضه عشان كده انا مش  
عارف أفهم أسباب رفضها .. بس الحاجه الوحيدة اللي أنا عارفها .. ان "عمر" بيحبها بجد .. ودي  
أول مرة أشوفه بيحب واحده كده  
تأملته "سماح" قائله :

- انت واثق انه بيحبها بجد

أكد لها "أمين" قائلاً :

- أيوة واثق

قالت في حيره :

- معرفش بأه .. ربنا يبسرلها الخير وخلص

\*\*\*\*\*

يتبع

كانت تقف وتولى ظهرها الى الباب .. تقرأ الملف الذى بين يديها وتضيف عليه ملاحظاتها .. التفتت لتجده أمامها .. يقف أمام الباب وينظر اليها فى صمت .. تسارعت خفقات قلبها .. شعرت بالإضطراب .. ودت الهرب .. لكنه واقف يسد المنفذ الوحيد للهرب .. هربت من عينيه .. وساد الصمت .. قال "عمر" بهدوء :

- ممكن أعرف انتى ليه رفضتيني

ازداد ارتباكها .. صمتت .. لا تدرى ما تقول .. أعاد سؤاله مره أخرى :

- ليه رفضتيني ؟

أيقنت أن لا مفر منه .. نظرت اليه قائله :

- أعتقد ان من حقى انى أقبل أو أرفض .. وأنا رفضت

تلاقت نظراتهما فى صمت للحظة .. نظرة عتاب منه .. ونظرة صد منها .. قال لها بهدوء :

- طبعاً من حقك تقبلى أو ترفضى .. لكن أنا بسأل عن أسباب الرفض

قالت ببرود :

- أفضل أحتفظ بيها لى نفسي

قال بصرامة :

- لأ مش من حقك

احتدت عليه قائله :

- يعنى ايه مش من حقى

قال "عمر" بنفس الصرامة :

- مش من حقك تحتفظى بأسباب الرفض لنفسك .. لازم أعرفها

تماسكت قائله :

- وأنا معنديش كلام أقولهولك .. رفضت وخلاص

ظهرت علامات الغضب على وجه "عمر" واقترب منها قائلاً :

- انتى ليه بتعملى كده

قالت بغضب هي الأخرى :

- ايه يا بشمهندس .. مضايق انى رفضتك .. ايه كنت فآكر ان مفيش بنت تقدر ترفضك صمتت قليلاً ثم نظرت فى عينيه قائله بقسوة :

- لآ .. أنا رفضك .. تحب تسمعها تانى .. أنا رفضتك .. أنا مش زى البنات اللى انت تعرفهم واللى يتمنوا اشاره منك .. أنا مش زيهم .. أنا أبعد من أحلامك قالت ذلك ثم انصرفت مسرعه .. لتترك "عمر" فريسه للشعور بالغضب

وقفت "ياسمين" فى المساء مع أختها فى شرفة غرفتها .. قالت "ياسمين" بهدوء :

- احنا لازم نمشى من هنا .. معدش ينفع نستنى فى المزرعة قالت "رهام" بلووعه :

- ليه ؟ .. نمشى ليه ؟

نظرت اليها "ياسمين" قائله :

- نمشى بكرامتنا قبل ما "عمر" يطردنا

- تفتكرى "عمر" ممكن يطردنا

شردت "ياسمين" قليلاً ثم قالت :

- حتى لو مطردناش .. فده هيكون عشان خاطر "أيمن" بس .. لكن هو أكيد عايزنا نمشى من هنا بعد ما رفضته

نظرت اليها "رهام" وقالت :

- انتى مش ممكن تغيرى رأيك يا "ياسمين"

هزت "ياسمين" رأسها نفيأ وقالت بضعف :

- لآ .. مش هغير رأيي

قالت "رهام" :

- بس انتى ....



- يجس نبضك ازاي يعني

قالت "رهام" بخبت :

- يعني يشوف رد فعلى ايه لما أمسعه بيكلم بنت بالشكل ده أدامى .. بس ايه أختك أسد ولا بينت  
أى حاجه على وشى .. واديتله الكلمتين وكسفته من نفسه وخرجت

قالت "ياسمين" بخبت :

- هو فى ايه بالضبط يا "رهام"

ابتسمت "رهام" قائله :

- يعني تقدرى تقولى كده فى شرارات خفيه .. بس احنا الاتنين عاملين فيها من بنها

قالت لها "ياسمين" بقلق :

- متلعيش بالنار يا "رهام" .. "كرم" صاحب "عمر" يعني ممكن يكون زيه

قالت "رهام" باستغراب :

- هو انتى ليه شايفه "عمر" وحش أوى كده .. أى راجل فى سنه ممكن يكون له أخطاء وماضى

..المهم انه يتوب ويبنى كويس

قالت "ياسمين" بحزم :

- وأنا مش عايزة أبدأ راجل بالشكل ده .. أنا عايزه واحد أكون أنا الأولى فى حياته زى ما هو الأول

فى حياتى

احتدت "رهام" قائله :

- انت ليه بتتعاملى مع "عمر" أكنه "مصطفى" .. أكنه غلط نفس غلطة "مصطفى" ..

صمت "ياسمين" فأكلت "رهام" :

- انتى خايفه .. تجربتك مع "مصطفى" خلتك خايفه من أى راجل وحسه انه هيخونك فى أول فرصه

قالت "ياسمين" بأسى :

- معاكى حق .. وللأسف حياة "عمر" الغلط واللى ضد مبادئى مخوفانى أكثر .. ومخيلانى مش قادرة

أثق فيه

قالت لها "رهام" بجديه :  
- أنا واثقه ان "عمر" هيتغير علشانك يا "ياسمين"  
- تفكرى  
- لو يبجبك هيتغير  
- رددت "ياسمين" فى مراره :  
- ده لو يبجبنى فعلاً .. مش مجرد حاجه جديدة حابب يجربها .. بنت ممرتش عليه قبل كده جذبت  
انتباهه مش أكثر  
رأت "رهام" علامات الحزن على وجه أختها فقالت فى مرح  
- انتى عاملة زى اللى اتلسع من الشربه ومن كتر خوفه يتلسع تانى عمال ينفخ فى الزبادى .. و"عمر"  
مش زبادى .. ده قشطة مخلوطه بجلاوة وعليهم صوص مربي .. متخيله الطعم  
ابتسمت "ياسمين" .. وأخذت تتأمل النجمات التى تلمع فوق رأسها فى شرود

\*\*\*\*\*

بعد عدة أيام من زواجهما .. كانا يجلسان معاً لمشاهدة التلفاز .. عندما التفت "مصطفى" اليها ونظر  
اليها ببرود قائلاً :  
- انتى هتولدى امتى ؟  
ظلت تنظر الى التلفاز دون أن تجيبه أو تلتفت اليه .. قال بجده :  
- انتى .. مش بكلمك .. انتى فى الشهر الكام .. وهتولدى امتى ؟  
لم تجيبه .. فأخذ الريموت بعصبيه وأغلق التلفاز .. التفتت اليه فى برود وفجرت قبله فى وجهه :  
- أنا مش حامل أصلاً  
صمت للحظات وهو لا يعى ما قالت .. وعندما بدأ فى استيعاب الخدعة التى أوقعته فيها هب واقفاً  
ونظر اليها قائلاً بغضب هادر :





تخبره بنفسها .. لم تدري لماذا تفعل ذلك .. هل لكى تشعر بانتصارها أمامه ان استطاعت الخروج من المزرعة برغبتها ودون اراقة ماء وجهها .. أم لكى تراه لآخر مرة

وقفت للحظات ثم استجمعت شجاعتها وطرقت الباب .. كان بمفرده .. جالس يتأمل الورق الذى أمامه دون أن يرى منه حرفاً .. عندما رآها شعر بمزيج من الحب والألم يغزو قلبه .. فها هى حبيبته القريبة البعيدة .. لا يستطيع الاقتراب منها ولا الابتعاد عنها .. وقفت أمامه ثم قالت :

- أنا جايه أبلغ حضرتك اننا يومين وان شاء الله هنسب المزرعة

أرجع ظهره وأسنده على الكرسي .. صمت لبرهه .. ثم نظر اليها ببرود قائلاً :

- كلامى فى الموضوع ده مش معاكى انتى .. مع والدك

نظرت اليه بدهشة فأكل قائلاً :

- الموضوع ده القرار فيه لوالدك مش ليكي

قالت بحزم :

- ده قرار مشترك لينا احنا الثلاثة .. وأنا جايه أبلغ حضرتك بيه

قالت بنفس البرود :

- وأنا كلامك ده ملوش أى معنى عندى إلا اذا سمعته من والدك

ضهرت علامات الغضب على وجهها لماذا يتجاهلها وكأن رأيها لا يعنيه .. قالت بحده :

- بقول لحضرتك ده رأينا احنا الثلاثة ولو كلمت والدى هيقولك نفس الكلام

صمت قليلاً ثم قال بهدوء :

- طيب هتكلم معاه .. اتفضلى على شغلك

ثم أمسك قلمه وشرع فى النظر الى الأوراق التى أمامه .. شعرت بالحنق والضيق وغادرت مكتبه

فى عصبية .. نظر "عمر" الى الباب الذى أغلقته خلفها ثم ترك القلم من يده وتهد فى حزن .. قام من

فوره وذهب الى عم "عبد الحميد" فى المخزن وسأله عما قالت "ياسمين" .. فقال "عبد الحميد" :

- أظن يا بشمهندس معدش ينفع نستنى هنا بعد كده

سأله "عمر" قائلاً :

- ليه يا عم "عبد الحميد" حد هنا ضايقتكوا .. أنا صدر منى حاجه ضايقتكوا  
قال "عبد الحمد" بسرعة :

- لأ طبعاً يا بشمهندس .. أنا مشفتش فى ذوقك ولا فى أدبك و اخلاقك  
- أمال عايزين تمشوا من المزرعة ليه ؟  
قال "عبد الحميد" بجرح :

- يعني بعد اللى حصل .. أظن انت اللى هتكون حابب اننا نمشى  
نظر اليه "عمر" قائلاً :

- أظن احنا اتفقنا آخر مرة ان الموضوع محتاج صبر مش كده .. يعني الل عايز أقوله أنا مفقدت  
الأمل .. عارف ان الوقت مش مناسب بالنسبها .. وهى ممكن يكون تفكيرها مضطرب .. وعشان  
كده رفضت .. وحتى لو موافقتش وأصرت على الرفض .. ده مش معناه انكوا تسيبوا المزرعة وتمشوا  
قال له "عبد الحميد" :

- بس يا بشمهندس .....

قاطعه "عمر" قائلاً :

عم "عبد الحميد" انت السنين اللى اشتغلتها فى الشغل الحكومى خليتك منظم زى الساعة بالظبط ..  
ومحدهش قبلك مسك المخزن يايد من حديد زيك كده .. يعني فعلاً أنا محتاجك هنا .. وانت عارف  
ان الشغلانه دى مينفعش أحط فيها الا واحد أثق فيه .. من بعد ما عينت كذا واحد واكتشفت  
انهم كانوا بيسرقوا من العلف ويبيعوه برخص التراب .. يعنى مفيش حد غيرك أثق فيه وأسلمه مفاتيح  
المخزن ده .. يا ترى بأه بعد كل اللى قولتهولك ده لسه برده عايز تسيب المزرعة وتمشى  
ابتسم "عبد الحميد" فى سرور وقد فرح لثقة "عمر" به وبعمله وقال :

- ده احنا نخدمك بعيننا يا بشمهندس

ابتسم "عمر" وربت على كتفه قائلاً :

- تسلم يا عم "عبد الحميد"

ثم تركه وانصرف

\*\*\*\*\*

خرجت "رهام" من المكتب بعد انتهاء عملها في طريقها الى غرفتها .. عندما أوقفها "هاني" واعترض طريقها .. نظرت اليه في حده قائله :

- أفندم ؟

ابتسم لها قائلاً :

- ازيك يا آنسه "رهام"

تركته وأكملت طريقها فاعترض طريقها مرة أخرى .. فهتفت قائله :

- لو محترمتش نفسك أنا هشتكيك للبش مهندس "كرم"

اتسعت ابتسامته قائلاً :

- مش تعرفي الأول أنا عايزك في ايه

قالت بجدته :

- مش عايزة أعرف

وهمت بالسير مرة أخرى .. لكنه وقف أمامها قائلاً والابتسامه تعلقو شففتاه :

- أنا عايز أتقدملك

بهتت ووقفت تنظر اليه في دهشة قائله :

- نعم

أعاد ما قال :

- أنا عايز أتقدملك

احمرت وجنتاها .. ونظرت اليه قائله :

- وانتى تعرفنى منين عشان تتقدملى

نظر اليها قائلاً :

- صحيح معرفكيش اتنى لانك مش مديانى فرصة اعرفك .. بس اعرف اختك الدكتورة "ياسمين"  
وواضح انك انسانه محترمة زيه .. وعشانك كده عايز أتقدملك وتتعرف على بعض أكثر  
شعرت بالإضطراب فقالت له :  
- بعد اذنك

ثم غادرت بسرعة حتى لا يعترض طريقها مرة أخرى

كانت "ياسمين" عائدة الى مكتبها عندما رآها "هانى" واستوقفها قائلاً :

- دكتورة "ياسمين" لو سمحتى  
التفتت اليه قائله :

- أفندم

شعر بالارتباك قليلا ثم قال :

- عايز أتكلم مع حضرتك فى موضوع

قالت بنفاد صبر :

- اتفضل بس بسرعة عندى شغل

تنحنح قليلا ثم ابتسم قائلاً :

- أنا عايز أتقدم لأختك

نظرت اليه بدهشة قائله :

- "زهام" ؟

اتسعت ابتسامته قائلاً :

- أيوة

سألته بإستغراب :

- وانت تعرفها منين ؟

- شوفتها كذا مرة وهى جىالك وكم ان بشوفها كثير هنا فى المزرعة .. وبصراحة عجبانى

رأها "عمر" واقفان معاً يتحدثان في هدوء والابتسامه تعلو شفقتي "هاني" .. فاشتغل قلبه بالغيره  
واقترب منها ووقف أمامها في صمت .. ظل الثلاثة ينظرون الى بعضهم البعض دون أن يتحدث  
أحدهم بكلمه .. قطع "هاني" هذا الصمت وتحنح قائلاً:  
- طيب يا دكتورة هبتي أتكلم معاكى فى موضوعنا فى وقت تانى  
قال ذلك ثم غادر المكان .. نظر اليها "عمر" بجده قائلاً :  
- موضوع ايه اللى عايز يكلمك فيه  
قالت ببرود :  
- موضوع ميخصش حضرتك  
ثم همت بالإنصراف فاعترض طريقها بيده .. نظرت اليه بجده .. فقال بحزم :  
- "ياسمين" .. اياكى أشوفك واقفه بتتكلمى معاه تانى  
تحولت نظرات "ياسمين" الى الدهشة وقالت :  
- يعنى ايه ؟  
قال بحزم :  
- يعنى الى سمعته .. متقفيش تتكلمى معاه تانى لأى سبب .. ومن بكرة هقول لدكتور "حسن"  
يشوف حد غيرك يشرحه الحالات  
شعرت بالحلق والضيق فقالت :  
- ليه بأه ممكن أعرف السبب  
صمت قليلاً ثم قال ببرود :  
- أحب أحتفظ بالأسباب لنفسى  
قال نفس جملتها التى قالتها عندما سألها عن سبب رفضها اياه .. سأله قائلاً :  
- انت مالك ومالى ؟  
نظر اليها بنظرات شعرت بأنها تخترق أعماق روحها .. قال فجأة بصوت رخيم :  
- انتى بتاعتى

ارتجف قلبها .. قالت وقد اعترتها الحيرة :

- ايه

تعمقت نظراته في عينيها أكثر لتشل أى قدرة لها على المقاومة .. وقال بصوت خافت :

- زى ما سمعتى .. انتى بتاعتى

ثم أردف قائلاً بصوت هامس وعينه تعانقان عينيها :

- مهما قولتى مش هسيبك .. لأنك بتاعتى خلاص .. ملكى أنا وبس .. لا هسمحك تبعدى عنى ..  
ولا هسمح لأى حد انه يقربك

قال ذلك وتركها خلفه وصدى كلماته يتردد في أذنها .. تحاول استيعابها في حيره .. وعلى الرغم من قدرتها على السيطرة على تعبيرات وجهها .. إلا أن قوتها لم تكفى لتسيطر على قلبها الذى أخذ يقفز فرحاً لكلماته .

البارت 29

عاد "عمر" الى منزله كالعادة سلم على الجميع ثم صعد الى غرفته .. تركته أمه وشأنه طيلة الأيام

الماضية ولم يقترب أحد منه .. قالت مدام " ثريا" بحده :

- ماله عامل كده أكن ميتله ميت .. أحسن انه خلص منها أوام أوام .. بكرة يلاقى اللى أحسن منها  
مليون مرة

قامت "كريمة" وتوجهت الى غرفة ابنها دخلت وأغلقت الباب وجدته كما المرة الماضية يجلس في  
الظلام شاردأ حزينا .. اقتربت منه لتجلس على المقعد بجواره .. نظر اليها في صمت .. ثم عاود النظر

الى تلك السماء أمامه التي تزينت باللون الأسود .. كالسواد الذي يشعر بأنه يغمر قلبه ويغرقه فيه .. نظرت اليه "كرمة" قائلة :

- انت بتحباها أوى كده يا "عمر"

تهد بقوة .. وصمت دون أن يجيب .. سألته قائلة :

- هي ليه رفضتك

رد بهدوء قائلاً :

- معرفش

- يعني محاولتش تتكلم معاها

- حاولت

- وقاتلك ايه

- مرضتتش تريحني وتقولى السبب

صمت "كرمة" تفكر للحظات .. ثم نظرت الى ابنها قائلة في حنان :

- هي تستاهل ؟

تلاأت العبرات في عين "عمر" خفق قلب أمه لرؤية تلك العبرات التي تعلم جيداً أنها لا تعلن عن ظهورها إلا إذا كان الخطب جلل .. أيقنت عندئذ أن ابنها غارق في الحب حتى النخاع .. تتمم "عمر" في خفوت :

- أيوة تستاهل

ابتسمت "كرمة" قائلة :

- أكيد تستاهل .. طالما قدرت تأثر فيك كده يبقى أكيد تستاهل

نظر "عمر" الى أمه التي ابتسمت قائلة :

- فأكر يا "عمر" لما كنت صغير وكان عندك قفص كبير أوى فيه عصافير .. كنت كل فترة تشتري

عصفورة وتضمها للقفص الكبير .. كنت بتحبهم ومهتم بيهم أوى .. بس كان في عصفورة كانت مميزة

أوى بالنسبة لك .. وكنت بتحباها أكثر عن باقي العصافير اللي في القفص .. الوحيدة اللي كنت



تخرجها بره القفص وتفضل حضينها بإيدك .. وكنت كثير أتحاق معاك عشان بتسيب مذاكرتك وتلعب معاها

ابتسم "عمر" في صمت لتلك الذكرى .. فأكلت أمه :

- و في يوم العصفورة دى تعبت .. ونقلناها في قفص صغير لوحدها .. انت زعلت عليها أوى لدرجة انك صممت اننا نشوفلها دكتور .. وعرفنا انها تعبانه وخلاص هتموت .. انت اتأثرت أوى لأنك كنت متعلق بيها جداً .. فضلت كل يوم تحطلها الدوا بنفسك في المايه .. وتمسكها وتحطلها الأكل في بقها .. فضلت مهمم بيها ومراعيا .. لدرجة انى كنت بدخل عليك بالليل لأقيك حاطط القفص بتاعها جمبك على السرير وانت نايم .. وبعد اسبوع .. العصفورة رجعت تزقزق تانى .. وخفت وبأت كويسة يوميا انت كنت هتطير من الفرحة

ظلت الابتسامه مرسومه على شفقى "عمر" وقال :

- كنت مسميها "سسمه"

وضعت أمه كفها على كفه .. فنظر اليها .. فأكلت بحزم قائله :

- ابني مبيتخلاش أبداً عن حاجه بيحبها .. ولا بيسيها تضيع من ايده .. ويحارب عشان تفضل معاها .. طالما تستاهل

شعر "عمر" بأن كلمات أمه لمست وترأ حساساً فيه وبعثت في قلبه الأمل والتفاؤل و .. الحب .. قام من فوره وأمسكها من يدها لتقف وعاقها قائلاً :

- ربنا يخليكي ليا يا أحسن أم في الدنيا

ابتسمت "كرمة" ونظرت الى ابنها قائله :

- وربنا يخليك ليا يا أحسن ابن في الدنيا

قال لها "عمر" بحماس وعيونه تلمع من الفرح :

- صدقيني هتحبها .. أنا واثق انك لو عرفتها هتحبها

ربتت "كرمة" بكفها على وجنته قائله :

- طالما انت بتحبها يباه أنا أكيد هحبها

عاقها "عمر" مرة أخرى وقد شعر بأنه اقترب خطوة أخرى .. بل قفزة أخرى .. اقترب بها من .. "ياسمين"

دخلت "رهام" المكتب .. ثم طبعت البريد وتوجهت به الى مكتب "كرم" وأعطته اياهم .. وقفت ليلى عليها "كرم" الرد بعدما انتهى .. رسمت تعبيراً جاداً على وجهها ونظرت اليه قائلة :  
- بشمهندس "كرم" كنت عايزة أطلب من حضرتك حاجة  
نظر اليها "كرم" مبتسماً وقال :  
- ايه ده هو النهاردة العيد ولا ايه  
سألته قائلة :  
- ليه ؟  
قال بمرح :

- "رهام" بجلالة قدرها هتتنازل وتتواضع وتطلب منى أنا طلب ..يبأه لازم يكون اليوم ده مميز  
قالت "رهام" بجديه :  
- كنت عايزة أبلغ حضرتك انى احتمال آخذ أجازة قريب .. بس مش أكيد لسه معرفش  
ابتسم قائلاً :  
- وهتاخدى الأجازة اللي مش أكيد ليه  
نظرت اليه وقلت :

- لاني احتمال أتخطب  
اختفت ابتسامة "كرم" .. ونظر الى الأوراق التى أمامه وكأنه انشغل بها فجأة .. فأكلت "رهام" قائلة  
بجبت :

- أنا بس حبيت أبلغ حضرتك عشان تكون عارف انى ممكن مكنش موجودة لفترة .. بعد اذنك

ثم استدارت لتنصرف وعلى ثغرها ابتسامه خبيثة .. تابعتها "كرم" بعينه حتى خرجت وأغلقت الباب خلفها .. جلس مكانه واجماً .. يفكر فيما قالته للتو .. وعن احتمالية خطبتها .. وجد نفسه يشعر بالحنق والضيق .. فزفر وقال لنفسه بضيق بصوت عالي :

- أنا مالى متتخطب ولا تهيب أنا مضايق نفسى ليه  
حاول العودة الى أعمال عمله .. لكن صدى كلماتها ظل يتردد فى أذنه ليشتت أفكاره .. ووجد نفسه يتساءل عن شكل وصفة ذلك الذى سيكون قريباً خطيبها .

\*\*\*\*\*

توجهت "ايناس" الى حيث اسطبلات الخيل وظلت تنظر حولها وكأنها تبحث عن شخص ما الى أن وجدت من يهتف من خلفها بمرح :

- ايه ده مش معقول "ايناس" بنفسها عندنا .. ايه النور ده التفتت وابتسمت الى "مها" التى استقبلتها بالترحاب قائلة :

- ازيك يا "مها" أخبارك ايه ؟

- تمام الحمد لله .. ايه الغيبة دى بقالك كثير مبتجيش المزرعة

قالت "ايناس" بنبره فيها تعالى :

- يعني .. كنت مشغولة شوية

قالت "مها" بحفاوة :

- بس بجد المزرعة نورت

قالت لها "ايناس" :

- انتى فاضية تتكلم شوية

- طبعاً فاضية وان مكنتش فاضة أفضلالك

ابتسمت "ايناس" بترفع .. وسارتا معاً داخل المزرعة .. سألتها "ايناس" فجأة :

- تعرفى دكتوراة بتشتغل هنا اسمها "ياسمين"

قالت "مها" بـخـبـث :

- طبعاً أعرّفها .. هو أنا بيخفي عنى حاجه برده .. عيب عليكي  
ابتسمت ايناس قائله :

- أروبة طول عمرك .. أنا قولت برده ان انتى اللى هتجيبلى من الآخر  
سألته "مها" ياهتمام :

- انتى بتسألنى عنها ليه ؟

- عايزة أعرّف كل اللى تعرفيه عنها  
قالت "مها" بحماس :

- بصى يا ستى ..هى وأختها وأبوها ..البشمهندس "عمر" جيبهم المزرعة هنا عشان يخبئها من جوزها  
قالت "ايناس" بدهشة :  
- يخبئها منه ؟

قالت "مها" وهى تشعر بالسعادة لإمتلاكها معلومات قيمة تصب بها فى أذن "ايناس" :

- أصل جوزها ده كان عايز يرجعها البيت بالعافية وهى رفعت عليه قضية خلع .. فالبشمهندس  
"عمر" جيبها هنا يخبئها منه وشغلها هى وأختها وأبوها فى المزرعة .. ومن فترة صغيرة اتحكلمها بالخلع ..  
وخلص اطلقت منه

شردت "ايناس" قليلاً ثم قالت :

- ها وايه كمان ؟

- هما التلاته ساكنين هنا فى المزرعة فى سكن العمال

قالت "ايناس" بسخرية :

- سكن العمال ؟

سخرت "مها" هى الأخرى قائله :

- أيوة هى وأختها أعدين فى أوضة .. وباباها فى أوضة

- وايه كمان تعرفيه

قالت "مها" بـخـبـث :

- اللى أعرفه كمان انها بتلف حولين البشمهندس "عمر" .. وأختها بتلف حولين البشمهندس "كرم" ..  
عقربتين هما الاتنين بنات مش سهله

رفعت "ايناس" حاجيها قائله :

- يعني أختها كمان بتلف على "كرم"

قالت "مها" بحماس :

- أيوة دى مش عتقاه ويفضلوا مع بعض بالساعات جوه فى المكتب بحجة انها السكرتيرة بتاعته ..  
وحتى "ياسمين" كل شوية تتحجج وتروح للبشمهندس "عمر" المكتب .. بس الشهادة لله هو مش  
مديها وش أبدا وعلى طول يطنشها

قالت "ايناس" بسخرية :

- اظاهر انك مش دريانه باللى بيحصل .. "عمر" عايز يتجوزها

ضربت "مها" بكفها على صدرها قائله :

- ابيديبديبيه يتجوزها ؟

- آه شوفتى المصيبة .. يتجوز واحدة مطلقة ومش بس كده لا بتشتغل هى وأهلها عندنا وساكين  
فى سكن العمال .. يعنى فضيحة كبيرة جداً لعيلتنا

قالت "مها" بحقد :

- بنت التيديبديبيت .. عرفت تلعبها صح .. وقعته وجابت رجليه .. أنا من أول ما شوفتها وأنا

قولت البنت دى مش سهله .. وطلع معايا حق

قالت "ايناس" بحده :

- انتى عبيطة يا بنتى .. انتى ليه مديها أكبر من حجمها

- عرفت توقع البشمهندس "عمر" وتخليه هيتجوزها

هتفت "ايناس" بغضب :

- ومين قالك انه هيتجوزها .. كل الحكاية ان "عمر" هفت عليه نفسه يجرب حاجه جديده مجربهاش قبل كده .. هي حاجه لوكل أوى بس نفسه هفته عليها .. زى ما بتفضلى تاكل أكل نضيف كل يوم وفجأة نفسك تهفك على طبق كشرى .. هتتخطبها يومين زى "نانسي" وتروح لحال سبيلها لما يعرف انه غلط غلطة عمره انه فكر فى واحده مش من مستواه

تركت "ايناس" "مها" تتخبط فى مشاعر الحقد والغضب الذى اشتغل بداخلها .. وذهبت الى حيث تعمل "ياسمين" .. أرادت رؤية تلك الفتاة التى اختارها "عمر" .. التقت بـ "ولاء" .. التى لم تعيرها أدنى اهتمام فإقتربت منها "ايناس" وسألتها :

- لو سمحتى يا دكتورة مشفتيش دكتورة "ياسمين"

نظرت اليها "ولاء" فى قلق ثم أشارت الى المكان الذى تقف فيه "ياسمين" وهى تعطى بعض الملفات الى دكتور "حسن" انتظرتها "ايناس" وعندما أقبلت "ياسمين" يأتجأها .. نظرت اليها "ايناس" بسخرية كما فعلت والدتها من قبل .. توقفت "ياسمين" أمامها وقد شعرت بالدهشة المزوجة بالغضب لنظرات تلك الفتاة الساخرة .. قالت لها "ايناس" بتعالى :

- تمام زى ما وصفتك ماما

تذكرت "ياسمين" تلك الفتاة .. انها نفس الفتاة التى استقبلها "عمر" على البوابة وألقت بنفسها بين ذراعيه وقبلته .. انها "ايناس" ابنة عمته .. وبالتأكيد أتت لتلقى على مسامعها بعض ما ألقته عليها والدتها من قبل .. شعرت بالحنق والضيق والغضب .. ألا يعلمون أنها رفضته .. فلماذا لا يتركوها وشأنها

قالت لها "ياسمين" بحزم :

- بعد اذنك

وهمت بالإصراف .. لكن "ايناس" أوقفها قائلة :

- مش عايزه تعرفى أنا مين ؟

التفتت اليها "ياسمين" قائلة ببرود :

- لأ ميهمنيش أعرف

قالت "ايناس" بترفع دون أن تلتفت لكلامها :

- أنا "ايناس" بنت عمته "عمر"

صمتت "ياسمين" ولم ترد .. فأكملت "ايناس" بتعالى :

- مش بنت عمته بس .. أنا كمان بشتغل معاه فى الشركة مديرة العلاقات العامة .. وغير كده أنا

و"عمر" متريين مع بعض من واحنا صغيرين ومكناش بنفترق أبداً

صمتت قليلاً ثم قالت بخبث :

- يعنى تقدرى تقولى أنا حب الطفولة والمراهقة بتاع "عمر"

قالت لها "ياسمين" بحزم :

- كل الكلام اللى حضرتك بتقوليه ده ميخصنيش فى حاجه .. بعد اذنك

والتفتت ودخلت الى مكتبها .. ظلت "ايناس" تنظر اليها بغل لبرهه ثم انصرفت

شعرت "ياسمين" بالغضب يعصف بداخلها .. لكنها كانت مصممه على ألا تدع أحداً يقلل من شأنها

أو يحط من قدرها .. هى لن تتخلها عن ملابسها المحتشمة وحجابها لترضى من حولها أو ليقال عنها

راقية .. فليقل من حولها ما يقولون طالما ترضى ربها ولا تعصيه .. فلا شىء آخر يعنيتها .. كانت تثق

بأن من أَرْضَى الناس وَأَسْخَطَ الله سَخَطَ الله عَلَيْهِ وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ الناس .. لذلك كانت قاعدتها التى

تضعها دائماً نصب عينها .. من وجد الله فماذا فقد ومن فقد الله فماذا وجد

\*\*\*\*\*

ذهبت "ياسمين" الى استراحة الغداء .. حاولت أن تتجنب النظر الى "شيماء" و"مها" حتى لا

يطلبها منها الإنضمام اليهما .. ذهبت للجلوس برفقه "ولاء" وأصدقائها .. رحبت بها "ولاء" وعرفتها على

الفتيات الثلاث الجالسات معها .. ظلت تستمع الى حديثهن المازح وتتشارك معهن فى الحوار والمزاح

.. كانت سعيدة بصحبتن للغاية .. أنهت غداً وأثناء انصرافها وجدت "مها" توقفها قائلة :

- مش كنتى تعرفينا يا عروسه .. عشان نفرحلك

نظرت اليها "ياسمين" بدهشة .. فقالت "مها" بتشفى :

- يا بنتى أنا مفيش حاجة هنا تستخبي عليا

قالت "ياسمين" بحده :

- عرفتى منين ؟

قالت "مها" مبتسمه :

- مصادرى الخاصه

قالت "ياسمين" ياندفاع وبدون تفكير :

- البشمهندس "عمر" هو اللى قالك ؟

صمتت "مها" قليلاً .. وشعرت بأنها تصيدت فرصة لتعكر صفو مزاجها فقالت :

- مش هريحك هسيك على نارك كده

ثم تركتها وغادرت القاعة .. شعرت "ياسمين" بالحنق الشديد .. أ "عمر" من أخبرها .. ولماذا يخبرها ..

لماذا أصلاً يتحدث فى هذا الموضوع .. ألم ينتهى برفضها اياه .. أحقاً يقصد ما قاله لها بأنه لن يتركها ..

وبأنها أصبحت له وملكه .. أشعرتها تلك الكلمات بالقشعريرة .. حاولت نفخ تلك الكلمات من رأسها

.. وعادت فى طريقها الى المكتب .. لكنها لدهشتها دخلت لتجد "عمر" جالس فى مكانها يمسك بيده

ميداليه مفاتيحها الموضوعه على المكتب يقلبها بين أصابعه .. رآته فتسمرت مكانها .. رآها فنهض ليقف

فى مواجهتها .. ابتسم لها قائلاً :

- ازيك يا "ياسمين"

دخلت المكتب فأفسح لها الطريق .. جلست على مكتبها وأخرجت أحد الملفات وقلم وبدأت فى

تدوين بعض الملاحظات دون أن تتحدث معه أو تنظر اليه .. استند بكفيه على المكتب وأخذ

يتفحص وجهها .. والتعبيرات الغاضبة الواضحه عليه .. فسألها قائلاً :

- مالك فى حاجه ضايقتك ؟

نظرت اليه قائله :

- أيوة

-ايه اللى مضايقتك



قالت بجدته :

- انت

ابتسم لها ابتسامه أشاحت وجهها بسرعة حتى لا تقع تحت تأثير سحرها .. قال بصوت حانى :

- مضايقه منى ليه

هبت واقف فى مواجهته .. فاعتدل فى وقفته قالت بجدته :

- أولاً أنا مش حبه أبداً الاسلوب اللى انت بتكلمنى بيه لازم يبقى فى حدود بينا يا بشمهندس ..

ثانياً كل شوية أشوفك أدامى أكن مفيش وراك حاجه فى المزرعة دى غيري .. ثالثاً انت ليه قولت لـ

"مها" انك اتقدمتلى ؟

قال "عمر" بهدوء :

- أولاً : أنا مش شايف انى تجاوزت حدودى معاكى فى الكلام .. ثانياً : أبوة ورايا حاجات كثير فى

المزرعة بس اتنى أول اهتماماتى .. ثالثاً : أنا مبتكلمش مع الدكتور "مها" أو غيرها عن حاجه تخصنى

قالت بإستغراب :

- أمال مين اللى قالها ؟

قال شارحاً :

- ممكن من "ايناس" بنت عمى .. لأنهم يعرفوا بعض

شعرت "ياسمين" بالغضب يشتغل بداخلها مرة أخرى على ذكر "ايناس" تلك .. وعاودتها ذكرى

رؤيتها معاً متعاقبان .. فقالت بشئ من الحده :

- طيب لو سمحت عرف قراييك ان الموضوع انتهى .. لانى مش حبه ان حد يتكلم معايا فى

الموضوع ده .. ولا حبه ان حد فى المزرعة يعرف الموضوع ده

اقترب برأسه منها لينظر الى عينيها مباشرة .. فارتجفت .. كانت نظرتة صارمه حازمه مصممه .. قال

بصوت وكأنه أتى من مكان سحيق :

- "ياسمين" الموضوع متهاش .. احنا لبعض .. دلوقتى .. بعد شهر .. بعد سنة .. مهمينيش أستنى أد

ايه .. المهم انك فى الآخر هتبقى ليا أنا

ارتجف قلبها .. فخرج صوتها مرتجفاً :

- انت ليه مصر الإصرار ده

قال وقد لمعت عيناه :

- انتى اللى عملتى فيا كده .. وختينى مش شايف غيرك .. لما يبصلك بحس ان فى حاجه قوية ربطانى

بيكى .. وبتشدنى نحيتك .. مش عارف أتحرر منها

ابتسم ابتسامه عذبه قائلاً :

- ولا عايز أتحرر منها

أجمتها كلماته .. واشتعلت النيران فى وجنتيها .. فغادرت مسرعة .. كالعادة .. لتهرب منه .. ومن نفسها .

\*\*\*\*\*

يتبع

كانت "رهام" فى مكتبها تضرب بأصابعها على لوحة المفاتيح أمام الكمبيوتر .. عندما شعرت بأحد

يقف بجانبها رفعت رأسها لتفاجأ برؤية "هانى" يقف بجوارها مبتسماً .. قائلاً :

- ازيك يا آنسه "رهام"

قالت له ببرود :

- أفندم .. حضرتك عايز البشهندس "كرم" فى حاجه

- لا .. أنا كنت عايز أتكلم معاكى فى الموضوع اللى فتحتته معاكى .. يعنى عايز رقم والدك .. أو ولى أمرك

ابتسم بجرح قائلاً :

- يعنى بصراحة أنا معرفش تفاصيل أوى عنك .. وحابب أعرف شوية حاجات وقفت وقالت له بنفاد صبر :

- دكتور "هانى" أنا مشغولة دلوقتى لو سمحت

وفجأة وجدت "كرم" يدخل الى المكتب يحمل ملف قائلاً :

- "رهام" لو سمحتى عايز .....

قطع كلامه عندما وجد "هانى" فى المكتب وقف يتحدث الى "رهام" .. شعر الحنق .. نظر اليه "هانى" قائلاً :

- ازيك يا بشمهندس "كرم" .. احنا اتعرفنا قبل كده

قال "كرم" بلا مبالاه :

- بجد ؟ .. مش فاكر

ثم التفت الى "رهام" قائلاً ببرود :

- عايز نسختين من الملف ده .. دقيقتين وتجييه عندى فى المكتب

ثم ألقى نظره صارمه على "هانى" وخرج من المكتب .. بعد خمس دقائق دخلت "رهام" المكتب

تحمل الملفات المطبوعة وضعتهم أمامه وهمت بالإنصراف .. لكنه استوقفها قائلاً بجدته :

- المكتب ده مفتوح للشغل مش لغرامياتك يا آنسه "رهام" .. بعد كده عايزة تقابلى خطيبك بياه

مش فى المكتب عندك أماكن كتير فى المنصورة تخرجى فيها معاه

هتفت بغضب قائله :

- لا استوب عندك .. أنا مسمحكش انك تقولى الكلام ده .. أولاً أنا مليش فى الغراميات وقلة

الأدب .. ثانياً : حتى لو هو خطيبى فأنا مستحيل أخرج معاه .. ثالثاً : أنا لسه موافقتش عليه يعنى

مسمحلكش انك تقول عليه خطيبي أصلاً .. رابعاً : لو اتكلمت معايا بالاسلوب ده تانى أو لمحت بأى تلميح مش محترم أنا هسييلك الشغل وأمشى ثم غادرت المكتب وأغلقت الباب خلفها فى عصبية

\*\*\*\*\*

أحاط "نور" زوجته بذراعيه من الخلف عندما وجدها واقفه شاردة فى شرفة غرفتها التى تطل على الحديقة الخلفية للمنزل .. ثم قال لها مبتسماً :

- كنت عارف ان قلبك أبيض  
ابتسمت قائله :

- أعمل ايه .. مبهش النكد  
ضحك قائلاً :

- ودى أكثر حاجه بجهها فيكي  
اختفت ابتسامتها قائله :

- بس خايفه أوى .. خايفه "عمر" يكون مغشوش فى البنت دى .. وتكون مش كويسة  
طمأنها قائلاً :

- هو راجل ويقدر يعرف الناس كويس .. وكمان حاولى تتعرفى عليها وكونى رأى عنها على الواقع بدل التخمينات اللى فى راسك دى

- ازاي بس .. البنت أصلاً رفضته  
فكر قليلاً ثم قال :

- ما قالكيش سبب الرفض ؟

- لآ .. يقول مرضتش تقوله .. ودى كمان حاجه هتجننى .. مين مجنونه ترفض "عمر" .. إلا فى حالة واحده

- ايه هي ؟

- يكون في حياتها حد تاني

تهدت بقوة وقالت :

- أنا خايفه تكون بتحب واحد تاني .. ولا تكون لسه متعلقه بزوجها .. لو فعلاً كده "عمر" يا حبيبي

هيتصدم .. ده بيحبها أوى يا "نور"

اقترح عليها زوجها قائلاً :

- طيب ما تتكلمى معاها انتى

قالت باستنكار :

- ازاي يعني طبعاً مينفعش

- طيب على الأقل حاولى تتعرفى عليها من بعيد لبعيد .. هي أصلاً متعرفش شكلك .. حاولى على

الأقل تشوفها وتكونى ولو فكرة مبدئية عنها

قالت وقد رافت لها الفكرة :

- هفكر فى الموضوع ده

\*\*\*\*\*

دخلت "رهام" غرفتها والغضب باد على وجهها .. نظرت اليها "ياسمين" الجالسه على فراشها قائله :

- ايه مالك .. حد ضايقتك ؟

قالت "رهام" بجدته :

- الباشا قالى كلمتين حرقوا دى

قالت "ياسمين" باستغراب :

- باشا مين ؟

قالت "رهام" بنفاذ صبر :

- "كرم" يا "ياسمين" متركزى

- قالك ايه يعنى

- سى بتاع اللي اسمه "هانى" ده جالى المكتب .. كان عايز رقم بابا .. و"كرم" دخل .. وبعد ما مشى .. سعننى كلمتين سم .. قال ايه .. عايزة تقابلى خطيبك قابليه فى مكان تانى فى اماكن كتير فى

المنصورة حلوة

قالت "ياسمين" يا استغراب :

- ومين قاله أصلاً ان "هانى" عايز يتقدملك .. "هانى" الى قاله ؟

قالت يارتباك :

- لا مش "هانى" .. أنا اللي قولتله

- ليه بأه ؟

صمتت قليلاً ثم قالت بخبث :

- عشان يتحرك شويه

ثم عادت لتشعر بالضيق قائله :

- هو اتحرك فعلاً بس اتحرك فى الإتجاه الغلط

ابتسمت "ياسمين" قائلاً :

- أحسن وقعتى فى شر أعمالك

ثم استطردت قائلاً :

- انتى ناويه توافقى على "هانى" ؟

قالت "ريهام" بإستنكار :

- "هانى" مين ده اللي أوافق عليه ده حتت عيل

ضحكت "ياسمين" قائله :

- عيل ايه يا "ريهام" ده أكبر منك بسنه

قالت بإصرار :

برده شيفاه عيل

قالت "ياسمين" بجديه :

- طيب لو افترضنا ان "كرم" اتحرك في الإتجاه الصح .. اتى مش شايفه انه فرق السن بينكوا كبير شويه

سألت "رهام" :

- ليه هو "كرم" عنده كام سنه ؟

- يعني 37 او 38 فى الحدود دى

قالت "رهام" بدهشه :

- واتى عرفتى منين

- ايه يا بنتى مش كان زميل "أين" زوج "سماح" فى الكليه

- آه صحيح

ثم أردفت "رهام" :

- بس تعرفى شكله ميجبش 37 دى خالص .. شكله يدى أصغر

ثم هتفت فى مرح :

- وبعدين أصلا البنت أنضج من الولد اللى فى سنها بـ 3 سنين ..

ضحكت "ياسمين" قائله :

- يا سلام .. طيب برده لسه الفرق كبير

أُكملت "رهام" بمرح :

- و "كرم" يدى بتاع 33 سنة .. نخصم منهم ال 3 سنين النضوج بتوعى يبقى كده الفرق بينى وبين

"كرم" نفس الفرق اللى بين "سماح" و "أين" .. ونفس الفرق اللى بينك انتى و "عمر"

قالت "ياسمين" بجده :

- لو سمحتى يا "رهام" متحطيش اسمى مع اسم "عمر" فى جملة واحده

ضحكت "رهام" بشدة وقالت :

- شكر يا "ياسمين" شكر .. حاضر هبقى أحط بينكوا فاصله بعد كده .. أو أقولك نقطة ومن أول  
السطر

قامت "ياسمين" وقذفتها بغیظ بالسادة التي كانت تستند عليها

\*\*\*\*\*

انتهى الإجتماع المنعقد للأطباء العاملين في المزرعة مع كل من "عمر" و "كرم" و "أيمن" ... كان  
"عمر" طوال الإجتماع يجتلس النظر الى "ياسمين" التي اختارت آبعد مقعد للجلوس عليه .. انفض  
الإجتماع فكانت أول من غادر القاعة .. وجدت صوت خلفها :

- دكتورة "ياسمين" لو سمحتي

نظرت خلفها لتجد "هاني" مرة أخرى قالت في نفسها بتأفف (يا ربي مش هنخلص)  
ابتسم "هاني" قائلاً :

- ازي حضرتك عامله ايه ؟

قالت بنفاد صبر :

- خير يا دكتور في حاجه ؟

- أنا بس كنت عايز رقم والد حضرتك .. لان الأنسه "رهام" اتكسفت تديهولى

صمت "ياسمين" قليلاً لتتخير كلماتها ثم قالت :

- مفيش داعي انك تكلم والدي يا دكتور "هاني"

قال بإهتمام :

- ليه يا دكتورة

قالت بشئ من التردد :

- يعني بصراحه .. كل شئ نصيب

- يعني ايه ؟



وجدت فجأة من يقول من خلفها بجده :

- خير يا دكتور في حابه ؟

لم تلتفت لأنها تعرفت على صاحب الصوت .. "عمر" .. ها هو يتدخل في أمورها مرة أخرى .. شعرت بالحنق .. متى سيتوقف عن ذلك ويتركها وشأنها .. قال له "هانى" بجده :

- موضوع بيني وبين الدكتورة "ياسمين" يا بشمهندس

قال "عمر" بحزم :

- أى حابه تخص "ياسمين" تخصنى أنا كمان

التفتت اليه "ياسمين" بجده .. كيف يخاطبها أمامه هكذا بدون لقب .. وكيف يقول أن ما يخصها يخصه .. لكن "عمر" لم يلتفت بالأنظره الغضب فى عينيها .. نظر اليه "هانى" بسخرية قائلاً :

- ليه بأه كل اللى يخصها يخصك ؟

قال بهدوء :

- لأنى خطيبها

شهقت "ياسمين" بدهشة .. يا لجرئته .. بل يا لوقاحتته .. كيف يجرؤ على قول ذلك .. نظرت الى "هانى" قائلة وكأنها تنفى عن نفسها تهمة ألصقت بها :

- لأ مش خطيبي

نظر اليها "عمر" قائلاً بحزم :

- لأ خطيبك

التفتت اليه بجده قائلة :

- لأ مش خطيبي

- لأ خطيبك

شعرت "ياسمين" بسخافة فى الوضع الذى وصلوا اليه فغادرت مسرعه .. أما "عمر" فقد رمق "هانى" وعيد ثم غادر هو الآخر .. وقف "هانى" مذهولاً يضرب كفأ على كف قائلاً :

- شكلى وقعت فى مزرعة شوية مجانين

دخل "عمر" الى مكتبه وتبعه "كرم" ثم "أيمن" .. قال "كرم" فجأة :  
- أنا مش طابق أشوف أدامى الزفت اللى اسمه "هانى شاكى" ده  
قال "عمر" بجدته :

- ولا انا طابق أشوفه فى المزرعة كلها  
قال "كرم" بجدته :

- ما تطرده يا "عمر" ساكت عليه ليه  
هو يشتغل هنا يا "كرم" عشان أطرده .. ده ابن عميل عندنا طلب انه يتدرب عندنا فى المزرعة  
قال "كرم" يا نفعال :

- ما يشوفله أى خرابه تانية يغني فيها .. ده ايه اهم ده  
سأله "أيمن" قائلاً :

- ليه عمك ايه عشان تضايق منه أوى كده ؟  
قال "كرم" بضيق :

- أهو أنا كده مش طابقه من الباب للطاق  
سأله "عمر" :

- أكيد فى سبب

- من غير سبب .. لما بشوفه بحس انى عايز أديله قلم أخلى أفاه أدام ووشه وره  
ضحك "عمر" و "أيمن" .. فقال "كرم" بضيق :

- بتضحكوا .. بكره آخر ما هزهق هعملها وهتشوفوا  
ثم صاح فى حنق :

- ده واد غتيت

ثم قام وانصرف .. سأل "أيمن" ضاحكاً :  
- ماله ده

- ابتسم "عمر" قائلاً :
- والله ما أعرف يا ابني
- طيب انت مضيق من "هاني" ليه عمك حازه ؟
- ظهرت علامات الضيق على وجه "عمر" وقال بحده :
- كل شويه الأقيه واقف يتكلم مع "ياسمين" ولما أسأله يقولى حازه خاصه بيني وبينها .. أما خلاص
- قربت أعمل زى ما "كرم" كان يقول من شويه
- ضحك "أمين" قائلاً :
- لآ ده انتوا الإثنين حالتكوا صعبه ميتسكتش عليها
- ثم قام ليغادر قائلاً :
- أنا ماشى بأه .. آه على فكرة "ياسمين" معزومة بكرة عندنا على الغدا .. "سماح" عزماها
- سأله "أمين" بإهتمام :
- لوحدها ؟
- ابتسم "أمين" قائلاً :
- أيوة لوحدها .. ايه عايز ايه
- ابتسم "عمر" بخبث قائلاً :
- بصراحة الأكل البيتي وحشنى أوى
- ضحك "أمين" قائلاً :
- انت هتصيع عليا .. اخطف رجلك لحد بيت المزرعة تلاقي الحاجه "كريمة" عملالك أحلى أكل ..
- هو فى زى نفس والدتك دى عليها أكل محصلش
- ابتسم "عمر" قائلاً :
- "أمين" خليك جدع واعزمنى بكرة على الغداء
- ضحك "أمين" ثانية :
- يا ابني هتستفاد ايه .. حتى لو عزمتك هيبقى هما أعدين فى مكان .. واحنا أعدين فى مكان تانى

- ملكش انت دعوة  
- طيب .. هقول لـ "سماح" انك جاى  
قال "عمر" بسرعة :  
- بس متخليهاش تقول لـ "ياسمين"  
ابتسم "أين" :  
- أموت وأعرف هتستفاد ايه .. بس ماشى هريحك .. يلا سلام  
- سلام  
انصرف وترك "عمر" غارقاً فى التفكير .

\*\*\*\*\*

كانت فى غرفتها "ياسمين" ساهره .. تقرأ احدى رواياتها عندما وجدت ورقة تُدس من تحت الباب ..  
قفزت من مكانها وأضاءت نور الغرفة .. كانت ورقة صغيرة حمراء اللون .. مطوية نصفين .. أمسكتها  
ثم أغلقت النور وارتدت اسدالها وفتحت باب الشرفة وخرجت لتنظر منها .. ولدهشتها بعد لحظات  
وجدت "عمر" يخرج من باب المسكن .. ويسير فى اتجاه الطريق الذى فيه شجرتها .. كان يتهدى فى  
سيره وكأنه ليس فى عجلة من أمره .. خفق قلبها بشدة .. وأغلقت النافذة .. وأمسكت الورقة بين  
كفيها .. لا تجرؤ على فتحها .. لكن فى النهاية غلبها الفضول .. فتحت الورقة بيد مهتره قليلاً وبقلب  
متلهف كثيراً .. لتجد مكتوب فيها :

متى ستعرفى كم أهواك يا أملاً أبيع من أجله الدنيا وما فيها  
لو تطلبي البحر فى عينيك أسكبه أو تطلبي الشمس فى كفيك أرميها  
انا أحبك فوق الغيم أكنيها وللعصافير والأشجار أحكيها  
انا أحبك فوق الماء أنقشها وللعناقيد والأقداح أسقيها

انا أحبك... حاولي أن تساعديني  
فإن من بدأ المأساة ينهبها  
وإن من فتح الأبواب يغلقها  
وإن من أشعل النيران يطفئها

تسارعت نبضات قلبها الذي أخذ يرقص فرحاً لوقع تلك الكلمات عليه .. كانت تشعر وكأن قلبها نبت له جناحان وأخذ يرفرف بها داخل صدرها .. كانت تشعر بأن الورقة التي في يدها هي أعلى هدية حصلت عليها يوماً .. وأعلى مما تمننت الحصول عليه .. أعادت قرائتها مرات ومرات والإبتسامه على شفيتها .. مررت أصابعها على الكلمات تتحسسها وكأنها تريد حفرها في قلبها للأبد .. لا تدري الى متى وقفت تعيد قرائتها ببط ورويه .. طوتها وحضنتها في كفها .. فتحت باب الشرفه مرة أخرى تنتظر عودته .. فبال تأكيد سيعود من نفس الطريق لكي يصل الى بيته .. وقفت قرابه النصف ساعه .. ثم لاح طيفه من بعيد .. فوقفت تتخفي خلف الستاره حتى لا يراها .. ألقى "عمر" نظره على الشرفه فرجعت الى الورااء خشية أن يراها .. ثم أعادت النظر مرة أخرى لتجده يكمل طريقه الى بيت المزرعة همت بالدخول لولا أنها رأت خيال مقبل في اتجاهه دقت النظر فوجدتها "ايناس" .. وقفت تراقب ما يحدث وهي مقطبة الجبين تقدمت "ايناس" من "عمر" ووقفت أمامه قائله يابتسامه :

- كنت هربان فين ؟

قال "عمر" وهو يهم بالانصراف :

- كنت بتمشى شوية

أمسكت ذراعه لتوقفه .. شعرت "ياسمين" بالضيق وهي تراها ممسكة بذراعه على هذا النحو دون

أدنى اعتراض منه .. قالت "ايناس" :

- استنى يا "عمر" عايزة أتكلم معاك شويه

قال بشئ من الضيق :

- مينفمش نأجل الكلام وقت تانى يا "ايناس"

قالت مبتسمه :

- لآ دلوقتي أحسن .. أنا شايفه ان المكان مناسب والوقت مناسب

نظر اليها بإهتمام قائلاً :

- خير فى ايه

اقتربت منه ووضعت كفها على صدره .. فنقل نظره منها الى كفها ثم نظر اليها فى دهشه .. فقالت بصوت هامس :

- انا بجبك يا "عمر"

كان غضب "ياسمين" وصل الى ذروته .. وهى تراهما مقتربان من بعض الى هذا الحد .. دون أى اعتراض منه .. دخلت وأغلقت باب الشرفة بعنف .. وصل الصوت الى "عمر" الذى التفت بسرعة ينظر الى الشرفة الخاليه .. سأل نفسه هل سمع حقاً باب الشرفة يُغلق أم أن الصوت مصدره شيئاً آخر .. هل "ياسمين" من فعلت ذلك .. هل استيقظت .. هل قرأت ورقته .. هل خرجت الى الشرفة لتراه .. كان يسبح فى بحر الأسئلة عندما أخرجته "ايناس" من شروده وهى تمسك بذراعه لتجعله يلتفت اليها قائله :

- "عمر" مردتش عليا

التفت "عمر" لينظر اليها وكأنه نسي وجودها قائلاً بحده :

- "ايناس" ايه اللى اتى بتقوليه ده

نزع ذراعه من يدها .. وتركها وغادر المكان .. زفرت بضيق ونظرت بحقد الى الشرفة التى خمنت أنها لغرفة "ياسمين" ثم أعادت أدراجها الى بيت المزرعة.

استيقظت "ريهام" على صوت غلق باب الشرفة وأضاءت النور قائله :

- خير فى ايه .. اتى اللى رزعتى الباب كده ؟

لم تجبها "ياسمين" .. نظرت اليها "ريهام" فوجدت علامات الغضب على وجهها فسألتها بلهفه :

- فى ايه يا "ياسمين" ايه اللى حصل

التفتت لها "ياسمين" بأعين دامعه وقالت :  
- فى ان أختك غبية جداً .. ومبتعلمش من أخطائها ..  
انهمرت عبرة على وجهتها فقامت "رهام" واقتربت منها قائلة صوت حانى :  
- مالك ايه اللى حصل ؟  
قالت لها "ياسمين" برجاء :  
- "رهام" مش قادرة أتكلم أرجوكى .. بس عايزة منك حاجه واحدة بس  
- قولى يا حبيبتى  
قالت بمراره :  
- مش عايزاكى تجيبى سيره "عمر" أدامى أبداً .. مش عايزه أسمع أى حاجه عنه .. ولا حتى أشوفه ..  
لحد ما أقدر أقنع بابا اننا نمشى من هنا  
قالت "رهام" بقلق :  
- طيب قوليلى فى ايه ؟  
انحدرت دمعة أخرى على وجهها وقالت :  
- فى انه واحد فاضى وييلعب فى كل حته شويه .. بس أنا مش هكون لعبة فى ايده .. أنا مشاعرى  
أغلى من انى أديها لواحد زيه  
قالت ذلك وتوجهت الى الباسكيت الموضوع فى أحد أركان الغرفة وأطبقت على الورقة فى قبضة  
يدها وألقت بها فى الباسكيت .. ثم دخلت الحمام وأغلقت الباب ورائها .. ذهب "رهام" والتقطت  
الورقة التى رمتها "ياسمين" .. فتحتها وقرأتها .. ثم طوتها ووضعتها فى أحد الأدراج وهى تنهد فى  
حسره.

لم تستطع "ياسمين" النوم طوال الليل ظلت تفكر فيما رآته يوم أمس .. كان أكثر ما تخشاه هو أن يتم خيانتها للمرة الثانية .. وكل ما تراه من "عمر" يشعرها بالخوف والرغبة في الهرب .. حياته مختلفة عن حياتها .. أفكاره مختلفة عن أفكارها .. حتى مبادئه وقوانينه وحدوده مختلفة تماماً عنها .. كانت تعلم أنه أعلن حرب ضاربه عليها .. وأنه مصمم أن يكسبها ويفز بقلبها .. لكنها ستواجهه وتحاربه وتجبره على أن يعود صفر اليدين .. يجر أذيال الهزيمة .. ستعلمه أنها ليست كغيرها .. ان أراد أن يتسلى فليبحث عن غيرها .. لأن قلبها ومشاعرها أعلى من أن تهدرهم مع رجل يريد خوض تجربته معها وتذوق شئ مختلف عما اعتاده .. نهضت من فراشها وهي مصممة على مواجهته .. وألا تدع له أى سلطان على قلبها ومشاعرها .. توضأت وصلت الضحى ثم ارتدت ملابسها وذهبت الى عملها .. أنهت "ياسمين" عملها بالمزرعة واتصلت بـ "سماح" تخبرها بأنها أنهت عملها مبكراً وبأنها ستأتى لها الآن .. وأخبرتها "سماح" أنها ينتظرها .. التفتت "سماح" الى زوجها قائلة :

- هي جايه وفكره ان انت مش موجود .. وطبعاً ما قولتلهاش ان "عمر" كمان هيكون موجود قال "أمين" :

- كويس كده

سألته "سماح" باستغراب :

- نفسي أفهم "عمر" هيستفاد ايه من كده .. يعني احنا أصلاً هنعد في مكان وانتوا في مكان ابتمسم "أمين" قائلاً :

- "سماح" .. "عمر" بيحبها ويهوت فيها .. وهي مش مدياله أى فرصه .. فمجرد وجوده في المكان اللى هي موجوده فيه أكيد ده شئ يسعده

سألته "سماح" بشك :

- هو بجد "عمر" بيحبها ؟



قال "أيمن" مؤكداً :

- أيوة يا "سماح" .. بيحبها

تهدت "سماح" في حيره قائله :

- أنا مبقتش عارفه حاجه .. ربنا ييسرلها الخير .. لأنها مش حمل حد يجرحها أو يلعب بيها كفايه أوى اللى شافته لحد دلوقتى

قال "أيمن" بثقه :

- أنا واثق ان "عمر" بيحبها .. وهيعوضها عن كل اللى هى شافته فى حياتها .. هى بس توافق عليه وأنا واثق انها مش هتندم

بعد قرابة النصف ساعة أتت "ياسمين" .. أدخلتها "سماح" فى غرفة صغيرة بجانب المطبخ تحتوى على أريكة وتلفاز .. وجلستا معاً .. أغلقت الباب عليها قائله :

- "أيمن" بره وفى واحد صاحبه معزوم على الغدا

قالت "ياسمين" بجرح :

- طيب ما قولتليش ليه كنت أجلى عزومتى أنا ليوم تانى

- لأ وأنا مالى وماهم أصلاً كده أحسن كنت هبقى أعده لوحدى .. أدينا أعدين نسلى بعض .. يلا قومي ساعديني

دخلت "ياسمين" مع "سماح" المطبخ .. قالت "ياسمين" :

- ايه المكرونة واللبن ده انتى ناوية تعملى ايه ؟

قالت "سماح" :

- عايزة أعمل مكرونة بشاميل جمب الأكل

قالت "ياسمين" باستغراب :

- ما شاء الله ايه كل الأكل ده يا "سماح" انتى عازمة جيش

ضحكت "سماح" قائله :

- يا ستى اللى يتبقى أشيله فى الفريزر أهو ينفع وقت ما الواحد يبقى طالبه معاه كسل

- طيب أساعدك في ايه

اقتحت "سماح" قائله :

- اتى بتعملى المكرونة بالبشاميل تحفة .. اعلمها انتى وأنا أسوى الفراخ  
عملت الفتاتان معاً .. الى أن رن جرس الباب .. فتح "أين" .. كانت "ياسمين" تعد السلطة ..  
تسمرت في مكانها عندما سمعت "أين" يقول :

- اتفضل يا "عمر"

وما هي الا لحظات حتى سمعت صوته بالخارج .. نظرت الى "سماح" بدهشة .. فقالت "سماح"  
معتذره :

- هما اللي طلبوا منى انى مجبش سيره

قالت "ياسمين" يا استغراب :

- مش فاهمة .. هو فآكر اننا هنعد نآكل مع بعض

قالت "سماح" بسرعة :

- طبعاً لأ .. هو عارف نظام بيتنا

تذكرت "ياسمين" ما حدث الليلة الماضية ووقوفه مع "ايناس" واقترابه منها الى هذا الحد .. فعاودها

غضبها من جديد .. لاحظت "سماح" تقطيعها لجبينها فسألته قائله :

- اتى مضايقه انى ما قولتلكيش ان "عمر" جاى ؟

هزت "ياسمين" رأسها نفيماً قائله :

- لأ مش كده

- أمال ايه ؟

نظرت "ياسمين" اليها قائله :

- نجهز الأكل وأحكيك

جهزت "سماح" الطعام على السفرة .. رفضت "ياسمين" مساعدتها .. كانت تريد أن تقطع عليه أى

طريق للتواصل .. إذا كان يبنى نفسه اليوم برويتها والتحدث معها خارج المزرعة فسوف تجعله يعود

بخفي حنين .. التفت الصديقتان حول طاولة طعام صغيره في المطبخ .. والتف الصديقان حول طاولة الطعام في حجرة السفارة .. نظر "عمر" الى الطعام قائلاً :

- ما شاء الله دى وليه

ابتسم "أيمن" قائلاً :

- احنا عندنا أعز منك يعني .. وبعدين مش انت قولت انك نفسك في الأكل البيتي ولا كان كلام في الهوا

ابتسم "عمر" وعندما هم بتناول الطعام .. لمعت عيناه بخبث ونظر الى "أيمن" قائلاً :

- هي "ياسمين" ساعدت "سماح" في تحضير الأكل ؟

قالت "أيمن" وهو يبدأ في تناول طعامه :

- أيوة هما مع بعض من الضهر في المطبخ

ابتسم "عمر" بخبث قائلاً :

- طيب اسأل "سماح" ايه الأكله اللي "ياسمين" عملها بإيدها ؟

ضحك "أيمن" قائلاً :

- نعم يا أخويا

قال "عمر" بجديه :

- "أيمن" قوم اسألها

نهض "أيمن" ونادى "سماح" خرجت من المطبخ فسألها مبتسماً :

- هي "ياسمين" عملت ايه في الأكل ده

نظرت اليه مندهشه وقالت :

- اشمعنى يعني

- قولى بس

- عملت المكرونة بالبشاميل

- ساعدتها فيها ؟

- لا .. قولى اشمنى

ابتسم قائلاً :

- معرفش "عمر" عايز يعرف

ضحكت بصوت خافت قائله :

- صحبك ده غريب

عادت "سماح" مبتسمه وجلست مرة أخرى على الطاولة سألتها "ياسمين" بفضول :

- فى حاجه ؟

ابتسمت "سماح" بجنث قائله :

- معرفش .. "عمر" يسأل ايه الأكله اللي انتى عملها

قالت "ياسمين" يا استغراب :

- اشمنى يعنى .. وهو ماله

ضحكت "سماح" قائله :

- أنا أعرف يختي

عاد "أيمن" قائلاً :

- عامله المكرونة بالبشاميل يا سيدى .. ارتحت

ابتسم "عمر" قائلاً وهو يزيح الطبق من أمام صديقه ويضعه أمامه :

- تمام .. يبقى المكرونة اتصادرت يا باشا

ضحك "أيمن" قائلاً :

- نعم يا اخويا .. أنا عايز أكل مكرونه

- ابقى خلى مراتك تعملها لك

- والله انت تهرج

قال "عمر" بجديه :

-ومش بس كده .. باقى صنيه المكرونة تتلف عشان هاخذها وأنا ماشى

ضحك "أيمن" قائلاً :

- صدق الواد "كرم" .. الحب يهدله فعلاً

- طب كل وانت ساكت

اتهى الجميع من تناول طعامهم .. أزاحت "سماح" الأطباق من السفرة وقالت لـ "أيمن" الذى كان

يغسل يديه فى الحمام :

- الأكل زى ما هو .. "عمر" مكلش حاجه

ابتسم "أيمن" بخبث قائلاً :

- مرضاش ياكل إلا مكرونة بالبشاميل .. وممدش ايده على حاجه غيرها

ضحكت "سماح" بصوت خافت فأكل "أيمن" :

- وبيقولك لفي باقى الصنية عشان هياخذها معاه وهو ماشى

ازدادت ضحكات "سماح" ودخلت المطبخ نظرت الى "ياسمين" التى ابتسمت وهى تنظر اليها

بدهشه قائله :

- ما تفرحيننا معاكى

قالت "سماح" يابتسامه :

- والله الراجل ده مجنون

- مين ؟

- "عمر"

قالت "ياسمين" بلا مبالة :

- ليه يعنى

نظرت اليها "سماح" بخبث قائله :

- البشمهندس مرضاش ياكل غير الأكله الوحيدة الى حضرتك عملاها بإيدك

احمرت وجنتا "ياسمين" وتلاشت النظر الى صديقتها .. فأكلت "سماح" بخبث :

- وكمان طالب باقى الصنية مش هيسمح لحد فينا يمد ايده عليها ومرضاش يخلى "أيمن" ياكل منها

هتفت "ياسمين" قائله وقد احمرت وجنتها بشدة :

- يهرج ده ولا ايه

ثم غيرت الموضوع قائله :

- يلا نعمل الشاى

كانت تشعر بداخلها بالحنق الشديد .. لأنه يستطيع وبطرقه الغريبه أن يلمس أوتار قلبها على الرغم من السدود والأسوار التي تبنيها حوله .. على الرغم من قرارها هذا الصباح .. إلا أنها لم تستطع ان تنكر أنها تشعر بسعاده خفيه مما فعل

\*\*\*\*\*

- يعني ايه وافقتي ؟

قالت "ثرى" هذه العبارة بحده وهى جالسه فى الصالون مع "كرمه" يحتسيان الشاى الساخن ..  
قالت "كرمه" :

- "عمر" راجل يا "ثرى" منقدرش نفرض عليه مين يتجوزها ومين ميتجوزهاش  
تركت "ثرى" كوب الشاى من يدها قائله بغضب :

- يعني انتى موافقه ان ابنك يتجوز البنت دى ؟ .. ابنك اللى تعبتى فى تربيته وتعليه لحد ما وصل  
للمركز اللى هو فيه آخره صبرك تبقى واحده زى دى لا ليها أصل ولا فصل وكمان متجوزه قبل كده  
قالت "كرمه" بحزم :

- طالما "عمر" اختارها عشان تكون زوجه ليه .. يبقى أكيد هى بنت كويسة .. وأنا ميهمنيش أبداً اذا  
كانت غنية أو فقيرة

ابتسمت "ثرى" بسخرية قائله :

- طبعاً ميهمكيش .. انتى بالذات ميهمكيش وأنا وانتى عارفين السبب  
شعرت "كرمه" بالحنق وقامت لتغادر المكان وعينا "ثرى" تتبعها بنظرات ساخره .. أمسكت كوب  
الشاى مرة أخرى .. ورشفت رشفه ثم قالت لنفسها بتصميم :

- أنا هعرف ازاي أمنع الجوازه دى .. وأرميها هي وأهلها بره المزرعة  
ظلت تفكر وتفكر حتى تولد في عقلها فكرة خبيثه  
" عود كبريت مشتعل وسيجاره مشتعله بجوار الاسلاك العارية كافي لاشعال النار في المكان  
وتحويله الى رماد "

\*\*\*\*\*

سألت "سماح" "ياسمين" وهما جالستان معاً يتسليان بأكل اللب والسوداني :  
- ها ماقولتيش ايه اللي كان مضايقتك واتى في المطبخ وقولتيلي هحكيتك بعد ما نجهز الغدا  
تهدت "ياسمين" ولم تجب .. قالت "سماح" :  
- ايه هو الموضوع صعب للدرجة دى  
نظرت اليها "ياسمين" قائله بأسى :  
- "عمر" ابارح جه عندي أوضتى وسبلى ورقة من تحت الباب  
ابتسمت "سماح" قائله :  
- بجد؟  
أكلت "ياسمين" وعلامات الحزن باديه على وجهها :  
- أيوة .. عرفت انه هو لاني فتحت البلكونه وشوفته  
سألته "سماح" بلهفه :  
- فين الورقة معاكى ؟ وريها لي  
قالت "ياسمين" بجده :  
- رميتها في الزباله  
اندهشت "سماح" قائله :  
- ليه ؟ .. طب قرينتها طيب ؟  
قالت "ياسمين" بجرح :

- أيوة قرتها وكنت هحفظ بيها كمان .. كان فيها شعر  
ابتسمت "سماح" قائله :

- مكنتش أعرف انه رومانسي كده  
التفتت اليها "ياسمين" بجدته قائله :

- لأ ده رومانسي أكثر مما تتوقى .. لدرجة ان الرومانسيه بتدلق منه وهو ماشى وتغرق أى بنت  
تيجي جمبه

قالت "سماح" يا استغراب :  
- قصدك ايه ؟

ظهرت علامات الحزن مرة أخرى على وجه "ياسمين" قائله :

- امبارح بعد ما قرئت الورقة .. استنيتته فى البلكونه .. لانه مشى فى طريق غير طريق بيته .. وبعد  
ما رجع لقيت بنت عمته جايه نحيتة ووقفوا سوا .. ودمى اتحرق يا "سماح" حسيت انى غبية انى  
اتأثرت بالكلمتين اللى كتبهملى

- ليه ؟ .. كانوا واقفين بيتكلموا عادى أكيد  
قالت بجدته :

- لأ مش عادى .. واقفين بمتهى قلة الأدب .. ومقربين من بعض جدا .. شوية شوية كان هيحضرها  
.. والله أعلم أصلا حضرها ولا لأ أنا دخلت بسرعة ورزعت الباب ورايا  
زفرت "سماح" قائله :

- المشكلة انه مش عارف انه بيعمل تصرفات تضايقتك .. هو بيتصرف كده لانه اتربى ان ده عادى  
وانها زى أخته والكلام العبيط ده  
احتدت "ياسمين" قائله :

- "سماح" انتى مشفتيهمش امبارح .. مكنتش أبداً واقفة واحد مع اخته .. بقولك شوية وكان  
هيحضرها  
ثم أكملت بصرامة :



- اذا كان بالنسبه له الأمور دى عادى يبقى ميلزمنيش .. ده واحد أصلاً مش عارفه يفرق بين الحلال والحرام .. وعمال سايح مع كل واحده شويه .. ملوش أى حدود ولا أى خطوط حمرا .. واحد زى ده سهل عنده أوى انه يخون .. و يقع فى الغلط .. لأن حياته أصلاً غلط .. وتجاوزاته مع البنات لا تعد ولا تحصى .. ده غير أصلاً ان فى بنات راميه نفسها عليه .. يعنى ده واحد الحرام أدامه عيني عينك كده وعلى طبق من فضه .. لو مفيش خوف من ربنا فى قلبه .. وحدود بينه وبين البنات .. يبقى ايه يضمنلى انه ما يخونيش .. مفيش فرق بينه وبين "مصطفى" .. هما الاتنين بيستحلوا حاجه حرام .. ويكابروا فى الغلط

صمتت قليلاً ثم أكملت قائله بسخرية :

- ده غير بأه انى كل شوية ألاقى حد من عيلته ناطط أدامى .. وبيتعاملوا معايا بكل غرور .. أكنى واحده من الشارع .. أكنى راميه نفسي عليه زى البنات اللى يعرفها سألت "سماح" ياهتمام :

- حد كلمك تانى غير عمته ؟

قالت "ياسمين" بسخرية :

- أيوة بنت عمته .. اللى اسمها "ايناس" .. اللى كانت واقفه معاه امبارح .. وقال ايه بتقولى أنها حب الطفوله والمراهقة بالنسبة للبشمةهندس صمتت قليلاً ثم قالت بغضب مكتوم :

- خليها تشبع بيه

حاولت "سماح" التخفيف عنها قائله :

- طيب خلاص متضايقيش نفسك .. ولو حد فيهم حاول يكلمك بعد كده متعبهوش نهضت "ياسمين" ولفت حجابها وقالت لـ "سماح" وهى تحمل حقيبتها :

- أنا همشى بأه يا "سماح"

قالت "سماح" برجاء :

- خليكي أعده شوية يا "ياسمين" .. "أيمن" أعد مع "عمر" وأنا هفضل أعده لوحدى

- قالت "ياسمين" بأسف :
- معلش يا حبيبتي نفسي أعد معاكى أكثر .. بس انتى عارفه بخاف أمشى بالليل خاصة انه طريق سفر
- فعلاً معاكى حق .. خلى بالك من نفسك وطمنين لما توصلى
- قبلتها "ياسمين" وخرجت مسرعه دون أن تنظر للرجلان الجالسان فى الصالون .. أغلقت الباب خلفها فنهض "عمر" قائلاً :
- يلا أشوفك بكره
- ابتسم "أيمن" قائلاً :
- متعد شويه يا ابنى
- توجه "عمر" للباب قائلاً :
- زهقت منك .. يلا سلام
- فتح "عمر" الباب ثم أغلقه مرة أخرى والتفت الى "أيمن" قائلاً :
- فين صنيه المكرونة بتاعتى
- نظر له "أيمن" بدهشة قائلاً :
- انتى هتاخذها بجد
- قال له "عمر" بجديه وعيونه تلمع من المرح :
- أمال هسيهالك .. يلا هاتها
- دخل "أيمن" ليجد "سماح" التى كانت تستمع الى الحوار تمد يدها بالصنية المغلفة وهى تحاول كتم ضحكاتها .. عادر "أيمن" اليه وهو يضحك قائلاً :
- والله أنا أول مرة أشوف ضيف يجبر صاحب البيت انه يعزمه على الغدا .. ومش بس كده لأ
- ياخد باقى الأكل معاه وهو مروح
- ابتسم "عمر" قائلاً :
- خلاص هتدلىنى .. عليا ليك عزومة ان شاء الله

حمل "عمر" الصنية ونزل بسرعة .. رأى "ياسمين" واقفه تنتظر سيارة أجره .. فأسرع الى سيارته ووضع فيها ما يحمله .. نظرت اليه "ياسمين" بدهشة قائلة في نفسها (معقول خد الصنيه وهو نازل ده يبقى مجنون رسمي) .. أوقفت التاكى وركبت ثم ولدهشتها .. وجدت "عمر" يفتح الباب الأمامى ويأمر السائق أن ينطلق .. أجمتها المفاجأة .. كان يعلم أنها ذاهبة الى موقف الدراسات لتركب سيارة أخرى الى المزرعة فاخبر السائق عن نفس المكان الذى ستذهب اليه .. وبهذا سار السائق فى طريقه .. كانت "ياسمين" تحاول استيعاب ما يفعله .. ولماذا يفعله .. اما هو فضل ينظر اليها فى المرآه الجانبيه وهو يبتسم بين الحين والآخر .. لكنها تحاشت النظر فى هذا الإتجاه تماما حتى لا تتلاقى عينها بعينه .. وصلا الى الموقف .. نزلت "ياسمين" لتبحث عن سيارة متوجهه الى مكان المزرعة .. وجدت بسهولة ركبت فى المقعد خلف السائق .. ولدهشتها للمرة الثانية وجدت "عمر" يصعد ليركب بجوارها .. نظرت اليه بدهشة ممزوجة بالغضب .. لكنه قابل نظرة الغضب فى عينها بنظرة مرحة وابتسامه عذبه .. التفتت لتنظر الى الشباك وصممت أن تنظر منه طوال الطريق وألا تلتفت الى "عمر" أبداً .. وضعت حقيبتها بينهما .. أخذ ينظر الى الحقيبة ثم اليها .. نظرت اليه بتحدى .. فنظر اليها بمكر .. ووجدته يميل عليها قليلاً ويهمس قائلاً :

- لو بتعملى كده مع اى حد يركب جمبك .. فدى حاجه تبسطنى التفتت لتنظر الى الشباك دون أن ترد عليه .. اكتمل العدد وانطلق السائق فى طريقه .. لم يعتاد "عمر" بالطبع على ركوب المواصلات العامة .. لذلك كان يجهل أن المعقد الذى اختاره تحديداً هو أسوأ موضع فى السيارة لأن الراكب فى هذا المقعد تصبح عليه مهمة اعطاء الأجره من الركاب الى السائق وباقى المال يعيده الى الركاب .. كل دقيقتين يجد من يربت على كتفه ليعطيه الأجرة وينتظر الباقى .. شعر بالحنق والضيق .. أما "ياسمين" فكانت سعيدة للغاية عندما التفتت اليه ورأت علامات الضيق على وجهه .. شعرت بأنها انتقمت منه بطريقه ما .. نظر اليها ليجدها تنظر الى الشباك مبتسمه .. فابتسم وأمال برأسه تجاهها قائلاً بهمس :

- فداكى .. المهم انى أعد جمبك

تلاشت ابتسامتها .. وخفق قلبها .. تبا لك أيها القلب الذي لا تكاد تسمع صوته حتى تقفز ثائراً معلناً  
عن عصيانك لأوامري .. ظلت تنظر من الشباك .. بعد دقيقة أمال رأسه مرة أخرى قائلاً :

- تسلمي ايديك المكرونة عجبتني أوى .. مكنتش أعرف انك شاطره كده  
لم تبدى أى رد فعل فأكل قائلاً :

- غرت ان حد ياكل منها غيري عشان كده خدتها معايا .. سبتها في العربية  
حاولت قدر الإمكان أن تصم أذنها عن كلماته .. وألا تتأثر بما يقول .. صمت قليلاً ثم أتاها صوته بشئ  
من الألم :

- نفسي أفهم حاجه واحده بس .. انتي ليه رفضاني  
قطبت جبينها وهي تتذكر الأسباب الكثيرة التي تجعلها ترفضه  
حتماً قائلاً :

- مش هتيريجيني وتعرفيني السبب ؟  
صمت ولم تجب .. أتى مكان نزولها .. نزل أولاً ثم نزلت "ياسمين" كانت متوجهة الى البوابه عندما  
اعترض طريقها قائلاً حزم :

- مش هسيبك تعدى إلا لما تقوليلى سبب واحد لرفضك ليه  
نظرت اليه بجده وحاولت المرور لكنه سد عليها الطريق نظرت اليه غاضبه وقالت :  
- لو سمحت عديني .. ميصحش اللى انت بتعمله ده  
قال بتصميم :

- أسمع سبب واحد وساعتها هعديكي  
قالت بتحدى :

- مش هتكلم

قال بتحدى مماثل :

- مش هعديكي

زفرت ونظرت حولها .. لم تجد من ينقذها من هذا المأذق .. قال "عمر" بنفاذ صبر :

- ها .. مش هنفصل واقفين كده كثير

ثم قال بجبث :

- وبعدين لو حد من جوه المزرعة شافنا واقفين مع بعض أكيد هيقولوا الموضوع فيه ان .. واتى عارفه الناس هنا مبتسكتش

نظرت اليه بغضب قائله :

- طيب عديني

قال برود :

- قوليلي سبب واحد وأنا اعديكي

صمتت قليلا ثم قالت بجده :

- أنا وانت مننفعش لبعض للمليون سبب

قال بنفس البرود :

- اديني سبب واحد من المليون سبب دول

عضت على شفيتها ثم نظرت اليه قائله :

- انت فى طريق غير اللى أنا ماشية فيه .. فى مليون اختلاف بينى وبينك

ثم قالت بجده :

- ممكن بأه تعديني

صمتت قليلاً ثم قال :

- هساعدك انك توصلى للطريق اللى أنا فيه وتمشى معايا فيه

قالت بحزم وكان كلامه أهانها :

- أبدأ .. متمناش أبدأ انى أمشى فى الطريق اللى انت ماشى فيه

تأملها قليلا .. قالت فى نفسها لقد أغضبته الآن .. ولن يعاود التفكير فيها مرة أخرى .. حسناً هذا ما

أردته .. وقد حصلت عليه .. أتاها صوت "عمر" الحانى وابتسامته العذبه لتصدعها قائلاً:

- لو انتى مش عايزة تمشى فى طريقي .. أنا هوصل للطريق اللي انتى فيه .. وأمشى معاكى فيه .. المهم  
عندى اننا نكون سوا  
عانقها بعينيه للحظة قبل أن يتعد جانباً ليفسح لها الطريق .. مشت ودخلت من البوابه .. وقبل  
دخولها ألت عليه نظرة وهو يعاود أدراجه ليحضر سيارته التى تركها

\*\*\*\*\*

يتبع

- ممممم نفسها فى الأكل حلو أوى .. لأكده انا اطمنت عليك  
قالت "كرمه" هذه العبارة لإينها وهما جالسان معاً على طاولة فى المطبخ  
ابتسم "عمر" قائلاً :  
- كويس أول الطريق خطوه .. دلوقتى حيتى أكلها بكره تحبها  
ابتسمت "كرمه" قائله :  
- بس انت رهيب يا "عمر" حد يتعزم عند واحد صحبه وياخذ باقى الأكل وهو نازل  
ضحك "عمر" بشدة قائلاً :  
- نفس اللي قالهولى "أين"  
قالت "كرمه" فى سرور :

- ربنا يسعدك يا حبيبي وينولك اللي في بالك  
قبل "عمر" يدها قائلاً :  
- يارب يا ماما

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي وقفت "كرم" على باب مكتب "رهام" .. كان قد تحاشى الذهاب الى العمل ورؤيتها منذ أن انفلتت عليه في مكتبه بسبب كلماته .. وقف أمام المكتب فنظرت اليه ثم عادت عملها في صمت .. تنحنح وشعر بالحرج قليلاً هو يقول :  
- أنا آسف على الكلام اللي قولتهولك آخر مرة في مكنتي نظرت اليه صامته .. فأكمل قائلاً :

- أنا مكنش قصدى أهينك أو أجرحك .. وأنا عارف وواثق انك بنت محترمه .. وفعلاً كلامي مكنش يصح أقولهولك

أومأت "رهام" برأسها ثم عادت مزاوله عملها :  
تفرس فيها "كرم" قائلاً :

- يعني خلاص سمحتيني ؟  
نظرت اليه قائله :

- خلاص محصلش حاجه

ابتسم وقال قبل أن يغادر .. مستنى البريد في مكنتي  
أحضرت "رهام" البريد وهي تبتسم في نفسها

فجأة سمع الجميع أصوات هرج ومرج .. خرجت "ياسمين" من مكنتها لتستطلع الأمر .. وجدت أعد العمال يجري في اتجاه .. وعامل آخر قادم مهول من نفس الطريق فأوقفته "ياسمين" قائله :

- لو سمحت .. ايه اللي حصل ؟

قال الرجل وهو يلهث :

- عامل ايده اتحشرت فى ماكنه طحن الحروب .. جه البشمهندس "عمر" يساعده قامت الماكنه  
طايله ايده هو كمان

أصاب "ياسمين" الفزع وشعرت بقلها يهوى على الأرض .. أسرع "ياسمين" فى اتجاه مخزن الأدوية  
وأحضرت شنطة الإسعافات الأولية .. ثم ذهبت مسرعه فى الإتجاه الذى ذهب فيه العامل .. رأت  
عدة عمال متجمعين خارج المبنى وأحد العمال يقف على الباب يمنعهم من الدخول .. أسرع  
وصرخت فيه قائله :

- عديني بسرعة

أفسح الرجل لها الطريق دخلت لتجد رجل نائم على الأرض وحوله رجلين .. بحثت بنظرها عن  
"عمر" فلم تجده .. ذهبت اليهم لتجد يد الرجل فى حاله يرثى لها .. فلقد أجهزت الماكنه على كفه ..  
والرجل فقد وعيه من شدة الألم .. خفق قلبها بقوة ترى ماذا أصاب "عمر" وأين هو الآن .. هل  
أصيب مثله .. جثت بجوار الرجل الفاقد الوعي وأخرجت من الحقيبه التى تجملها قماشة طويلة  
ربطت بها رسغه بقوة لكى تقلل من الدم الذى يفقده .. قال لها أحد الرجلين مش هتربطى كف ايده  
الى بتنزف دى .. نظرت اليه قائله :

- لأن عظم كفه كله مكسور المفروض ميتحركش لحد ما الإسعاف تيجي تشيله زى ما هو كده  
ثم قالت بلهفه :

- فين البشمهندس "عمر" ؟ .. جراه حاجه ؟

سمعت حركة خلفها نظرت لتجد "عمر" .. وقفت فى هلع وهى تنظر الى قميصه الأبيض الذى صبغ  
باللون الأحمر الدامى .. كان يمسك قطعه قماش ويضغط بها على كفه .. هتفت قائله بصوت مرتجف :  
- انت كويس ؟

نظر اليها يتأمل الخوف واللهفة على وجهها .. ونظرات عينها الدامعه والتى تنتقل بسرعة ولوعه بين  
وجهه وكفه .. قال بصوت خافت :



- متخفيش

ازداد لمعان الدموع في عينيها وكررت سؤالها وكأنها لم تسمع اجابته :

- انت كويس ؟ .. ايدك حصلها حاجه ؟

أزاح "عمر" قطعة القماش ليربها جرحاً صغيراً في يده .. ونظر اليها قائلاً :

- الحمد لله ربنا سترها معايا ..

نظرت الى قميصه المبلل بالدماء وهي مازالت بعد تحت تأثير الصدمة وقالت :

- أمال ايه الدم اللي على قميصك ده

أجابها قائلاً :

- ده مش دمي .. ده دم العامل اللي اتصاب

في تلك اللحظة حضرت سيارة الإسعاف ونقلوا العامل اليها وأمر "عمر" رجلين من رجاله بالذهاب

مع العامل الى المستشفى ومتابعته بتفاصيل حالته

تعالت صوت سريته سيارة الإسعاف وهي تبتعد لتغادر المزرعة التفت "عمر" الى "ياسمين" مرة

أخرى يتفرس في وجهها ويراقب كل خلجاته .. قالت له "ياسمين" وهي تحاول استجماع شتات

نفسها :

- لازم تطهر الجرح وتربطه .. متستهنوش بيه

لمعت عيناه وابتسم لها قائلاً بصوت هامس :

- خايفه عليا ؟

تحاشت النظر اليه وقالت :

- أنا هروح أكمل شغلي .. بعد اذنك

أوقفها قائلاً :

- عارفه .. أنا كنت بدأت أياس .. وأحس اني مش ممكن هعرف أخليكي تجبيني

ثم ابتسم قائلاً :

- بس أنا دلوقتي اطمنت

شعرت بأن وجنتها سارتا جمرتين مشتعلتين ونظرت اليه قائله بتوتر وبصوت مرتجف تدافع عن نفسها :

- لو كان أى حد مكانك كنت هتلق برده أما أشوف قميصه غرقان دم كده .. يعني مش حاجه خاصه بيك انت

أخفض رأسه قليلا ونظر في عينيها مباشرة قائلاً :

- أنا مش صغير يا "ياسمين" .. أنا عارف كويس ايه اللي أنا شوفته في عينيكي شعرت بالإرتباك .. خفضت بصرها ثم سارت في اتجاه الباب .. التفت "عمر" اليها قائلاً بصوت عالى :

- أيوة .. اهربي العادة

كانت بالفعل تعلم أنه محق .. محق في الأمرين .. محق فيما رآه في عينيها .. ومحق في أنها تهرب.

\*\*\*\*\*

ذهب "عمر" في اتجاه بيت المزرعة ليجد أمه مقبله عليه تهتف في لوعه :

- "عمر" ايه اللي حصل .. ايه الدم ده

نظرت الى يده هاتفه :

- مالك يا ابني ايه اللي حصل

مسح "عمر" على كتفها وطمأنها قائلاً :

- متحفيش عليا أنا كويس ده جرح بسيط

هتفت في لوعه :

- جرح بسيط أمال ايه الدم ده ؟

قال شارحاً :

- ده دم العامل اللي اتصاب كنت بجاول أطلع ايده اللي اتحشرت في الماكه

قالت "كرمه" بقلق :

- وهو فين دلوقتي

قالت "عمر" بأسى :

- الإسعاف جم خدوه من شوية .. وأنا هطلع بس آخذ شاور وأغير هدومي وأروحله على هناك  
دخل "عمر" البيت ثم صعد الى غرفته .. دخلت "كرمه" البيت جلست على أحد المقاعد تلتقط  
أنفاسها وتهدي من روعتها ثم صعدت الى غرفة "ثريا" التي كانت تجلس مع "ايناس" لتخبرها بما  
حدث .. نهضت "ايناس" وطرقت باب غرفة "عمر" .. كان قد انتهى من ارتداء ملابسه .. فتح  
الباب ليجد "ايناس" أمامه .. سألته قائلة بصوت ناعم :

- "عمر" انت كويس .. ايه اللي طنط بتقوله ده

قال "عمر" :

- محصلش حاجه .. الحمدلله

قالت "ايناس" بعتاب :

- وانت مالك ومال العامل .. كنت تخلى أى حد من الرجاله الموجودين يساعده .. افرض كانت

الماكنة ضيعت ايدك انت كمان

قال "عمر" بنفاذ صبر وضيق :

- يعني أطلب من الرجاله الواقفين انهم يساعده وأنا مش راجل يعنى ؟ .. أقف أتفرج عليهم ؟

حاولت امتصاص غضبه قائلة بصوت ناعم :

- أنا بس كنت خايفه عليك .. أول ما سمعت من طنط جيت على طول أطمئن عليك

تمم "عمر" :

- شكراً يا "ايناس"

أمسكت يده المصابه قائلة :

- مش هتروح للدكتور يشوفهالك

نزع يده من يدها قائلاً :

- ان شاء الله .. يلا سلام

ثم نزل مسرعاً وتوجه الى المستشفى التي أخذوا العامل اليها .. استقبله أحد الرجال الذين ذهبوا في سيارة الإسعاف بصحبة العامل .. فسأله "عمر" بإهتمام :

- ايه أخباره دلوقتي ؟

قال الرجل :

- يقولوا محتاج عمليات كثير عشان ايده ترجع زي الأول .. وأهله جوه قالبينها مناحه دخل "عمر" فوجد امرأة بسيطة ترتدى السواد تبكي أمام غرفة العمليات وبجوارها رجل كبير يرتدى جلباباً ويبدو عليه البساطة هو الآخر وكان يبكي بحرقة ويتمتم بشفتيه بكلماته خافته .. قال الرجل الذي بصحبة "عمر" :

- ده أبوه .. ودى أمه

اقترب "عمر" من الرجل قائلاً :

- متقلقش يا حج ان شاء الله هيقوم بالسلامه

قال الرجل :

- يارب .. يارب

هتفت الأم في حسره وسط شهقاتها :

- يا عيني عليك يا ابني .. ايدك راحت يا ابني ..

التفت "عمر" اليها قائلاً :

- متقوليش كده يا حجه ان شاء الله هيبقى بخير

قالت له المرأة في لوعه :

- ده يقولولك محتاج عمليات أد كده وأدوية أد كده .. واحنا ناس على أد حالنا

وانفجرت في بكاء شديد

ربت "عمر" على كتفها قائلاً :

- متقلقيش كل مصاريف العمليات والأدوية أنا هدفهم ان شاء الله .. وكمان مرتبه هيوصل أول كل

شهر مش ناقص منه حاجه .. لحد ما يقوم بالسلامة ان شاء الله

نظرت المرأة اليه غير مصدقه وتمتت :

- انت مين يا ابني وهتعامل معانا كده ليه ؟

قال "عمر" شارحاً :

- أنا "عمر الألفى" صاحب المزرعة اللي ابنك بيشتغل فيها .. وطالما اتصاب وهو بيشتغل فى

المزرعة عندى يبأه أنا متكفل بكل مصاريف علاجه

أمسك الرجل يد "عمر" وقبلها بسرعة .. سحب "عمر" يده .. فقال الرجل باكياً :

- ربنا يكرمك ويكفيك شر طريقك ويباركلك فى صحتك وعفيتك يا قادر يا كريم

تأثر "عمر" للغاية من حالة والداه .. طلب من الرجل الذى بجواره أن يبقى فى المستشفى معها و قام

بجز غرفة لهم كمرافقين للمريض

عاد "عمر" الى المزرعة .. خرج "عمر" من السيارة فأقبل عليه "أيمن" قائلاً :

- الحق يا "عمر" مخزن العلف ولع

صاح "عمر" فى فزع :

- ايه ؟ .. ولع ؟

قال "أيمن" شارحاً وهو ينهج :

- أيوة بس متقلقش الرجاله طفوه

أسرع "عمر" الخطى الى مخزن العلف ليجد جزء كبير من العلف المخزن احترق تماماً وتحول الى رماد

.. نظر الى الرجال اللذين يحملون طفايات الحريق الصغيره وقال بلهفه :

- حد اتصاب ؟

قال له أحد الرجال :

- لآ يا بشمهندس متقلقش محدش كان فى المخزن

أقبل "أيمن" ليقف بجوار "عمر" فالتفت اليه "عمر" قائلاً :

- عم "عبد الحميد" فين ؟ .. مش المفروض يكون فى المخزن ؟

قال "أيمن" فى حيره :

- من ساعة الحريقه وهو مظهرش  
قال "عمر" يا استغراب :

- غريبه

ضرب "أيمن" كفاً بكف قائلاً :

- سبحان الله حادثين فى المزرعة فى يوم واحد

تركه "أيمن" وذهب ليبحث عن "ياسمين" لكنه قابل عمته وهى مقبله نحوه قائله :

- ايه اللى حصل يا "عمر"

قال "عمر" وهو يسرع بالانصراف :

- هحكيلك بعدين يا عمتو

أمسكته من ذراعه لتوقفه وقالت بحنق :

- حرق المخزن وهرب مش كده

نظر "عمر" اليها وقال بدهشة :

- تقصدى مين ؟

قالت بجده :

- أقصد "عبد الحميد" الى انت سلمته مفاتيح مخزن العلف ووثقت فيه بس عشان بنته تبقى حبيب  
القلب

شعر "عمر" بالغضب وحاول الانصراف قائلاً :

- بعد اذنك يا عمتو

أوقفته مرة أخرى قائله :

- أكيد عمل كده لصالح أى مزرعة من المزارع المنافسه .. خاصة بعد ما عرفوا جودة العلف اللى بقينا

بنستخدمه دلوقتى .. مش بعيد يكونوا ادوه رشوية عشان يحرقلنا المخزن .. وواحد جعان زى ده ما

هيصدق طبعاً فرصة وجاتله لحد عنده

صمتت قليلاً ثم قالت بحزم :

- لازم تبلغ عن "عبد الحميد" عشان يتسجن  
نزع "عمر" ذراعه من يدها ونظر اليها بصرامة ثم غادر دون أن ينطق بكلمة .

البارت 31

ذهب "عمر" للبحث عن "عبد الحميد" لكنه وجد "ياسمين" تقف أمام مبنى سكن العمال وتتحدث  
في هاتفها ويبدو عليها التوتر .. انتهت مكالمتها .. اقترب منها قائلاً ياهتمام :

- في ايه يا "ياسمين" .. والدك فين ؟

نظرت اليه قائله بتوتر :

- كلمته دلوقتي

قال لها "عمر" :

- ازاي .. هو معهوش موبايل

قالت "ياسمين" شارحه :

- "ريهام" معاه

سألها "عمر" ياهتمام :

- طيب هو فين ؟ وليه ساب المخزن ومشى ؟

ابتلعت "ياسمين" ريقها بصعوبه ونظرت اليه بجيره قائله :

- يقول ان فى حد اتصل بيه على موبايل "رهام" وقالها انك طلبت إن بابا يروحك على المستشفى الى فيها العامل الى اتصاب .. "رهام" كانت خلصت شغلها فراحت معاه قال لها "عمر" بدهشة :

- أنا مطلبتش من حد انه يبلغ والدك بكده .. ولا طلبت انه يروحلى على المستشفى قالت "ياسمين" فى دهشة :

- أمال مين الى كلمه .. وعلى موبايل "رهام" كمان .. يعنى حد عرفنا قال "عمر" فى حيره :

- أنا أصلاً معرفش رقم "رهام" قالت "ياسمين" فى ضيق :

- ايه اللخبطة دى بأه هدها "عمر" قائلاً :

- متقلقيش لما بييجى والدك هنفهم منه كل حاجه هم بأن ينصرف لكن نظر اليها قائلاً فى حنان :

- تعالى اعدى عندنا فى بيت المزرعة لحد ما والدك وأختك يرجعوا نظرت "ياسمين" اليه قائله بمرح :

- لأ شكراً .. أنا هطلع أوضتى أستناهم أوما برأسه قائلاً :

- طيب براحتك .. ولما بييجى والدك خليه يجيلى .. أنا هناك عند المخزن أومات برأسها فى صمت .. عاد "عمر" الى المخزن ليتفحص الأضرار التى لحقت به .. وجدت والده

وعمته و "أيمن" و "كرم" هناك فى المخزن .. استقبله "كرم" قائلاً :

- فىن عم "عبد الحميد" .. لسه مظهرش ؟

قال "عمر" :

- جاى فى الطريق



قالت مدام "ثريا" بحنق :

- وكان فين حضرته وسايب المخزن ليه ومشى .. مش قولتلك يا "عمر" هو اللي ورا الموضوع ده  
قال "عمر" بنفاذ صبر :

- لما ييجى هنعرف منه الحكايه

ما هي الا نصف ساعة وجاء "عبد الحميد" بصحبة "رهام" .. الى مخزن العلف .. هتف "عبد

الحميد" بمجرد أن رأى آثار الحريق فى المخزن :

- يا ستير يارب .. يا ستير يارب .. ايه اللي حصل ؟

نظرت اليه مدام "ثريا" بحزم قائله :

- المفروض حضرتك تقولنا ايه اللي حصل .. مش انت المسئول عن المخزن

نظرت اليها "رهام" بجدده وقد شعرت بالضيق للطريقه التي تتحدث بها تلك المرأة مع والدها .. قال

"عبد الحميد" شارحاً وهو مازال مذهولاً مما حدث :

- لقيت "رهام" بنتى بتقولى ان فى واحد اتصل بهيا على الموبايل وقال ان البشمهندس "عمر" طلبنى

أروحله على المستشفى اللي فيها العامل اللي اتصاب .. فقلت المخزن كويس و "رهام" كانت خلصت

شغلها خدتها معايا وروحت على المستشفى اللي الراجل ملئ عنوانها لبنتى

قالت "ثريا" بسخريه :

- والله .. ايه الفيلم العربي ده

سأله "عمر" ياهتمام :

- انت واثق انك قفلت المخزن كويس قبل ما تمشى يا عم "عبد الحميد" ؟

أكد له "عبد الحميد" قائلاً :

- أيوة يا بشمهندس أنا قافل القفل يايدي

ثم أشار الى "رهام" قائلاً :

- مش انتى يا بنتى شوفتيني وأنا بقفله ؟

أومأت "رهام" برأسها قائله :

- أيوة يا بابا حضرتك قفلته أدامى

صاحت "ثرىا" فى غضب :

- والله .. وهتشهد بنتك كمان .. ما هى أگدى هتشهد لصالحك .. أمال هتقول بابا كداب

صاحب "رهام" بجدہ :

- لو سمحتى

أشار "عبد الحميد" بيده لـ "رهام" كى تتوقف عن الحديث والتفت الى مدام "ثرىا" قائلاً بكبرياء :

- أنا مش كداب يا هانم .. ومليش مصلحة فى أذية البشمنهندس "عمر" .. ولا يمكن أفكر انى أأذيه

فى أكل عيشه

قال "عمر" يطيب بخاطره :

- محدش قال انك كداب يا عم "عبد الحميد" .. أنا مصدقك طبعاً

التفتت اليه مدام "ثرىا" بجدہ قائله :

- يعنى ايه مصدقه ؟ .. هتسييه يفلت من غير عقاب ؟

قال لها أخوها :

- "ثرىا" مفيش داعى للكلام ده

قال "عمر" بصرامه :

- لو سمحتى يا عمتو مباحش حد يتدخل فى ادارتى لشغلى

قالت عمته بسخريه :

- ده مش شغل يا بشمنهندس .. انا وانت واللى واقفين دول كلهم عارفين انت بتعمل كده ليه ..

عشان ست الحسن طبعاً

صاح "عبد الحميد" بغضب قالاً :

- لو سمحتى يا هانم .. كله إلا بنتى مقبلش ان حد يجيب سيرتها بكلمه

قال "عمر" بصرامة :

- ولا أنا أسمح ان حد يجيب سيرتها بكلمه

ثم نظر الى أبيه قائلاً :

- ياريت يا بابا حضرتك وعمتو تسبقوني على البيت أنا دقائق وجاى  
أشار "نور" برأسه الى "ثريا" التى تبعته مضطرة وعلامات الحنق على وجهها .. نظر "عمر" الى  
"عبد الحميد" قائلاً :

- أنا بعذر عن اللي حصل يا عم "عبد الحميد"

قال "عبد الحميد" فى إباء :

- حصل خير يا بشمهندس .. بس كده خلاص معدلناش قعاد هنا

قالت "ريهام" موافقه أبيها :

- معاك حق يا بابا .. كده كفاية أوى

صاح "كرم" قائلاً :

- ايه يا جماعة انتوا هتقلبوها درامه ليه .. خلاص سوء تفاهم واتحل .. و "عمر" بنفسه اعتذر

التفتت اليه "ريهام" قائله بجدته :

- ده مش سوء تفاهم .. ده اتهام صريح .. واهانه لينا كلنا

التفتت اليها "عمر" قائلاً :

- وأنا بعذر تانى عن كل اللي عمتى قالته

ثم التفت الى "عبد الحميد" قائلاً :

- مش مكفيك اعتذارى يا عم "عبد الحميد"

قال له "عبد الحميد" فى حزم :

- يا بشمهندس "عمر" مش انت اللى غلظت عشان تعتذر .. وده مكش سوء تفاهم .. الهانم واثقه

ان أنا اللى دبرت الحريقه دى .. والله العظيم اللى حكيتة هو اللى حصل بالضبط بدون زيادة أو

نقصان

قالت له "ريهام" :

- بابا متحلفش .. اللي مش عايز يصدقك هو حر

التفت "كرم" الى "ريهام" قائلاً :

- وريني الرقم اللى اتصل بيكي

قالت له "ريهام" وعيونها تشتعل من الغضب :

- حضرتك مش مصدقنى ؟

قال لها "كرم" بسره :

- طبعا مصدقك .. بس عايز أشوف الرقم أكيد اللى عمل كده حد من هنا فى المزرعة .. أمال عرفوا

رقمك ازاي

أخرجت هاتفها وأظهرت الرقم على الشاشة ثم أعطت الهاتف لـ "كرم" .. دون "كرم" الرقم على هاتفه

ثم اتصل بصاحب الرقم .. وأشار لهم بالصمت :

- ألو

الصوت :

- ألو .. مين ؟

قال "كرم" وهو يشير لهم بأصبعه حتى لا يتحدث أحد :

- لو سمحت كنت عايز الأستاذ أحمد المحامى

- لا يا بيه الرقم غلط

- بس أنا واثق انه ادانى الرقم ده

- يا بيه بنقولك غلط .. أصلا ده رقم فى كشك الناس بتتكلم منه

- فىن الكشك ده ؟

وصف الرجل المكان لـ "كرم" .. شكره "كرم" وأغلق الهاتف .. وقال لهم :

- الكشك فى البلد .. يعين قريب من هنا .. يعنى اللى عمل كده حد من هنا من المزرعة

قال "أمين" فى حيره :

- وايه مصلحتهم فى كده

أخذ "عمر" يفكر تفكيراً عميقاً .. ثم قال :

- وازای وصلوا لرقم "رهام" ؟

التفت "كرم" الى "رهام" قائلاً :

- اتى اديتي رقمك لأى عامل من هنا فى المزرعة

قالت "رهام" فى حيره :

- لأ وأنا أدى رقمى لعامل ليه

قال "كرم" بضيق :

- طب ادتيه للبتاع اللى اسمه "هانى شاكِر" ده ؟

التفتت اليه بجدته قائله :

- لأ طبعاً أديله رقمى بتاع ايه

التفت اليها والدها قائلاً :

- مين "هانى شاكِر" ده يا "رهام" ؟

نظرت الى "كرم" بغیظ .. فأسرع "كرم" لينقذها قائلاً :

- المهم دلوقتي نعرف الراجل ده وصل لرقم "رهام" ازای

قال "عمر" وأقد أرهقه التفكير :

- أنا هتجنن مين مصلحته انه يحرق المخزن

قال "أمين" :

- احنا ملناش أعداء يا "عمر" لاننا الحمد لله بنراعى ربنا فى شغلنا .. فمعتقدش ان اللى عمل كده كان

قاصد يأذيك انت .. وبعدين اللى عايز يأذيك هيحرق مكتلك بالملفات المهمة اللى فيه .. أو يحرق

الزرع نفسه .. أو يحرق الزرايب والاسطبلات .. مش بيعى يحرق مخزن علف

التفت اليه "عمر" قائلاً :

- قصدك ايه ؟

قال "أمين" بحزم :

- اللى عمل كده قصده انه يأذى عم "عبد الحميد" .. مش يأذيك انت

قال "عبد الحميد" بدهشة :

- ومين مصلحته انه يأذيني ؟

التفت "عمر" اليه قائلاً :

- ممكن يكون اللى اسمه "مصطفى" ده

قال "عبد الحميد" فى حيره :

- هو راجل شرانى وأتوقع منه أى حاجه .. بس ايه اللى هيعرفه مكاننا هنا

قال "كرم" :

- مين "مصطفى" ؟

قال "عمر" بضيق شديد :

- طليق "ياسمين"

هتف "كرم" قائلاً :

- اه صح .. ممكن يكون هو

قالت "رهام" شارحه :

- و"مصطفى" هيجيب رقمى منين .. أصلاً الخط ده أنا غيرته من ساعة ما جيت المزرعة .. لانه كان

ساعات لما يلاقى موبايل "ياسمين" مقفول يكلمها على رقمى .. فريحت نفسي وغيرته

قال "عمر" بتركيز :

- يبأه كده رجعنا لنقطة البداية واللى بتأكد ان اللى عمل كده حد من المزرعة هنا .. بس مين ؟

قال "أمين" :

- أنا همشى بأه يا جماعة .. وبكرة ان شاء الله نشوف الموضوع ده .. يلا سلام

قال "كرم" لـ "عبد الحميد" :

- خلاص يا عم "عبد الحميد" روح انت .. وعشان الآنسه "رهام" كمان تروح

التفت "عبد الحميد" الى "عمر" قائلاً :

- لو عندك يا بشمهندس شك ولو 1% انى .....

لم يدعه "عمر" يكمل كلامه وقاطعه قائلاً :

- معنديش حتى شك 0,1% .. وأنا اعتذرتلك عن كلام عمتي يا عم "عبد الحميد"  
- طيب يا بشمهندس .. وربنا يكشف الحق وينصر المظلوم .. والظالم هيتفصح ان شاء الله ..  
السلام عليكم

- وعليكم السلام

رحل "عبد الحميد" و"زهام" .. فالتفت "كرم" الى "عمر" قائلاً :

- كويس انك مبلغتش

نظر "عمر" اليه مستهتماً :

- لان أكيد لو بلغت كان أول واحد اتهموه هو عم "عبد الحميد"

قال "عمر" مؤكداً :

- طبعا .. وكان زمانهم قبضين عليه دلوقتي

سأله "كرم" قائلاً :

- انا واثق ان مش هو اللي عمل كده .. وانت ؟ .. عندك شك ؟

رد "عمر" بسرعه :

- لأ طبعا .. انا واثق انه ملوش علاقة بالموضوع ده

ثم قال بسخريه :

- مش بدافع عنه عشان حبيبة القلب زي ما عمته قالت .. بس فعلاً الراجل محترم ويعرف ربنا

ومشفتش عليه أى حاجه وحشه

- امال مين ابن التيليبيليت اللي عمل كده

- هتجنن يا "كرم" .. هتجنن

- خلاص روح انت دلوقتي وبكرة نبقي نشوف الحكاية دي .. وأنا كمان هروح على الفندق مليش

نفس أروح في حتته .. يلا أشوفك بكرة .. سلام

- سلام

- حرايه صحيح  
هتفت "ياسمين" بتلك العبارة في غضب .. بعدما قصت عليها "رهام" ما قالته مدام "ثرثيا" .. وقالت  
في غضب :
- والإسم انها بنت عيلة محترمة .. هو في ناس محترمة تتهم غيرها كده بدون دليل .. وتلقح بالكلام  
عليها كمان  
قالت "رهام" تهدئها :
- متخفيش "عمر" مسكتلهاش ووقفها عند حدها .. ومشاهها كمان  
ثم قالت "رهام" في حيره :
- هموت وأعرف مين اللى مصلحته انه يأذى بابا .. احنا ملناش أعداء غير "مصطفى"  
ثم نظرت الى "ياسمين" قائله :
- تفكرى "مصطفى" اللى عمل كده ؟  
كانت "ياسمين" شارده تفكر تفكيراً عميقاً فنادهتها "رهام" :
- "ياسمين"  
أفاقت من شرودها قائله :
- أيوة



- ايه مالك روحتي فين  
- بفكر  
- في اللي حصل ؟  
أومات برأسها قائله وقد شردت مرة أخرى :  
- بفكر مين مصلحته ان بابا يتأذى ... أو .....  
- أو ايه ؟  
- أو انه يتخلص مننا  
قالت "رهام" بدهشة :  
- ازاي يعني يتخلص مننا .. يقتلنا تقصدى  
نظرت اليها "ياسمين" بغیظ قائله :  
- يقتلنا مين اتى كمان  
هتفت "رهام" قائله :  
- مش انتى اللي قولتى يتخلص مننا  
- "رهام" .. اسكتى يا "رهام"  
قمت "رهام" وتركت "ياسمين" تفكير بعمق وتساءل نفسها سؤال واحد : من من مصلحته أن يأذى  
عائلتها ويتخلص منهم ؟

\*\*\*\*\*

- دخل "عمر" غرفة المعيشة حيث اجتمعت العائلة .. جلس على مقعد فارغ فبدأت مدام "ثریا" فى الهجوم :  
- ممكن أفهم ايه التسيب ده اللي انت بتدير بيه المزرعة و بتعامل بيه مع الناس اللي بيشتغلوا  
عندك ؟

نظر اليها "عمر" بصرامة قائلاً :

- ادارتى اللى حضرتك بتسميها تسبب بتدير عليا سنوياً أرباح بالملايين

قالت مدام "ثرى" بحزم :

- لو سبت اللى غلط بدون عقاب مش هتعرف تسيطر على العمال بعد كده .. وكل واحد يغلط

زى ما هو عايز ما هو مفيش عقاب

قال "عمر" بحزم :

- لما أبقي أعرف مين المذنب مش هسيبه الا لما يتعاقب

هتفت بجدته :

- هو انت لسه معرفتوش .. ولا الحب عامى عينك للدرجة دى

قام "عمر" غاضباً وقال :

- برده مصره تدخل الخيوط فى بعضها .. احنا بنتكلم عن الحريقة اللى حصلت .. ايه دخل "ياسمين"

دلوقتي فى الموضوع

قالت بغضب مماثل :

- ما هى اللى واكله عقلك .. وممشياك وراها يمين يمين .. شمال شمال

كظم "عمر" غيظه بصعوبه قائلاً بصوت هادر :

- أنا خارج أحسن ما أقول كلام يضايقنا احنا الاتنين يا عمتمو

خرج مسرعاً وأغلق الباب خلفه بقوة .. هتف "نور" قائلاً :

- برده مفيش فايدة يا "ثرى" .. هو نفس اسلوبك الهجومى .. قولتلك 100 مرة "عمر" ما بيجيش

بالاسلوب ده

التفت اليه قائله بجدته :

- أمال عايزنى أتكلم معها ازاي وأنا شايفه البنت بتضحك عليه هى وأهلها

قالت "كرمه" :

- حرام عليكى يا "ثرى" مين قالك ان أبوها هو اللى عمل كده

التفتت اليها "ثريا" قائلة بسخريه :

- أهلاً .. آدى محامى تانى لست الحسن وعيلتها

ثم غادرت الغرفة وذهبت الى غرفتها وأغلقت الباب خلفها بقوة

سار "عمر" في اتجاه سكن العمال .. كانت "ياسمين" واقفه في الشرفة .. تلاقت نظراتهما في صمت .. وقف قليلاً ثم ذهب في اتجاه شجرته .. كان هناك الكثير مما يشغل عقله .. من فعل ذلك ؟ .. ولماذا فعل ذلك ؟ .. وكيف فعل ذلك ؟ .. كان يشعر بالضيق من عمته بسبب تحاملها الدائم على "ياسمين" وأهلها .. و "ياسمين" نفسها والتي تهرب منه دائماً .. جلس على الجذع مهموماً حزيناً .. وفجأة وجدها أمامه .. واقفه تنظر اليه في صمت .. قام من على الجذع وتقدم بضع خطوات ووقف في مواجهتها .. نظرت اليه "ياسمين" قائلة :

- أنا عايزه أسألك سؤال واحد ؟

أوما برأسه قائلاً :

- اسألى

صمتت قليلاً ثم قالت :

- انت مصدق ان بابا ملوش علاقه بالموضوع وان فعلا حد اتصل بيه وخلاه يسيب المخزن صمتت قليلاً .. لحظات لكنها شعرت بأنها سنوات .. ثم رأت الابتسامه على محياه ورد قائلاً :

- أيوة مصدق

أومات برأسها وقد ظهرت علامات الارتياح على وجهها .. ثم نظرت اليه قائلة :

- مفيش غير شخص واحد من مصلحته انه يأذينا عشان نمشى من هنا

سألها "عمر" ياهتمام :

- مين الشخص ده ؟

نظرت اليه "ياسمين" بقوة قائلة :

- الشخص اللى جالى وقالى اتى متناسبيش عيلة الألفى .. دورى على واحد من مستواكى .. بدل ما تطلقى للمرة الثانية

نظر "عمر" الى عينيها بدهشة .. صمت .. طال صمتها .. ثم قال بصوت هادر وقد اشتعلت عيناه بالغضب :

- مين اللى قالك كده ؟

قالت له بشئ من الأسى :

- عمته

قالت ذلك ثم التفتت وغادرت المكان وتركته ويران الغضب تشتعل بداخله

عاد "عمر" أدراجه الى البيت وصاح بصوت هادر :

- عمته .. عمته

دخل غرفة المعيشة ولم يجد بها أحداً .. صعد الى غرفة عمته وطرق الباب .. فتحت عمته .. والتي

كانت "ايناس" عندها فى غرفتها .. قالت مدام "ثريا" ببرود :

- خير فى ايه .. أكيد مصيبه تانيه من مصايب الهانم وأهلها

نظر "عمر" اليها بغضب وقد كان فى قمة ثورته قائلاً :

- اتى قولتى ايه لـ "ياسمين" ؟

فتح والده باب الغرفة ليخرج هو ووالدته .. قالت "كريمه" :

- فى ايه بتزعق ليه يا "عمر"

ظل "عمر" ينظر الى عمته وسألها مرة أخرى بغضب :

- قولتى ايه لـ "ياسمين" يا عمته ؟

اهتزت مدام "ثريا" قليلاً لكنها تماسكت بسرعة وقالت :

- وأنا هقولها ايه يعنى

عض "عمر" على شفثيه فى غيظ ثم قال :

- يعني ما قولتيهاش انها مش مناسبة لعيلتنا ومش من مستوانا وانى لو اتجوزتها هتطلق للمرة الثانية ؟

شهقت "كرمة" ونظرت الى "ثرى" فى دهشة .. قال "نور" موجهاً كلامه لـ "ثرى" :

- الكلام ده صح يا "ثرى"

هتفت "ايناس" فى غضب :

- ايه فى ايه .. كلكوا عليها كده ليه .. هى غلطت فى مين يعني .. حنت بت مفعوصه فأكرة نفسها حاجه

التفت اليها "عمر" قائلاً بحزم :

- خليكي اتنى بره الموضوع يا "ايناس"

قالت له "ايناس" بسخريه :

- البنت اللى انت محموق عشانها أوى كده انت اصلاً مش فى دماغها .. ولا تفرق معاها حاجه .. دى قالتلى بعضمة لسانها ان أى كلام عنك ميخصهاش .. يبأه ليه بأه انت حامق نفسك عشانها أوى كده

التفت "عمر" الى "ايناس" ببطء وقال لها بصرامه :

- نعم ؟ .. واتنى اتكلمتى معاها امتى اتنى كمان ؟

بُهِتت "ايناس" وقد شعرت فى نفسها بالحماقة لزلّة لسانها تلك .. فصاح "عمر" بغضب شرس :

- انطقى قولتيها ايه اتنى كمان ؟

صاحت مدام "ثرى" بغضب :

- لأ كده كثير أوى .. احنا اتهزأنا بما فيه الكفاية فى بيتك يا "نور" .. شايف ابنك طايح فينا وسأكت

.. يلا يا "ايناس" حضرى شنطتك عشان نرجع القاهرة حالاً

قالت "كرمة" :

- استنى بس يا "ثرى"

هتفت "ثرى" قائله :

- أستنى ايه .. أستنى ما أتهزأ أكثر من كده  
نظر اليها "عمر" ببرود قائلاً :

- اتنى ليكى علاقة بحرق المخزن يا عمتو ؟  
نظرت اليه "ثرىا" بغضب قائله :

- ايه اللى انت بتقوله ده ؟

قال "نور" ل "عمر" :

- "عمر" متخليش غضبك يعميك .. مينفعش تقول لعمتك كده  
قال "عمر" بنفس البرود :

- أنا متهمتش حد بجاهه .. أنا بسأل سؤال  
قالت "ثرىا" بغضب :

- مجرد انك تسأل سؤال زى ده .. دى حاجه مش مقبوله أبداً  
نظر اليها "عمر" نظرة كأنها سهم خارق قائلاً :

- هعرف الحقيقة يا عمتو .. سمعانى .. هعرفها

ثم تركهم وغادر البيت .. اتصل برئيس العمال قائلاً بصرامة :

- بكرة الصبح تجمعلى كل اللى شغالين فى المزرعة دي .. دكاترة عمال فلاحين .. كلهم تجمعهملى ..  
مفهوم

قال الرجل بسرعة :

- مفهوم يا بشمهندس "عمر"

قضى "عمر" ليلته ساهراً كان يشعر بغضب نائر كالبركان بداخله .. كيف لعمته أن تقول مثل هذا الكلام لـ "ياسمين" .. كيف أمكنها أن تفعل به ذلك .. كيف أمكنها أن تكون قاسيه لهذه الدرجة .. شعر برغبته فى الذهاب حالاً الى "ياسمين" وأن يأخذها بين ذرعيه ويزيل كل المخاوف التى فى قلبها تجاهه .. لكنه قال لنفسه صبراً يا "عمر" ليس الآن .. فلتكتشف حقيقة حرق المخزن أولاً

أتى الصباح واجتمع جميع العاملون بالمرزعة في ساحة كبيرة فلم تتسع القاعة لهذا العدد الكبير .. كان من ضمن الحضور "ياسمين" و "رهام" و "عبد الحميد" وبالطبع "كرم" و "أيمن" .. وقف "عمر" وتحت في مايك صغير ليصل صوته الى هذا الجمع وقال لهم بصرامة شديدة :

- طبعاً كلكم سمعتوا عن الحريق اللي حصل امبارح في مخزن العلف .. اللي عايز أقوله اني هعرف اللي هعمل كده يعني هعرفه .. ولو وقع في ايدي بجد مش هرحمه وهسلمه للبوليس بإيدي وهرفع عليه قضية بكل الخسائر اللي حصلت في المخزن

ساد الصمت وكان الأعين كلها مترتبة .. فأكل "عمر" وهو ينظر اليهم :

- لكن لو اللي عمل كده .. جه واعترفي وقالى مين اللي وزه .. مش هوصل الموضوع للبوليس ولا هطالبه بتعويض

نظر الجميع الى بعضهم البعض .. وأكمل "عمر" بلهجة تهديد :

- مفيش أدملك الا حلين اتنين يا تفضل ساكت وهجيبك يعني هجيبك مش هتفلت من تحت ايدي .. يا اما تيجي وتعترفي بكل اللي حصل .. أدامك ساعتين من دلوقتي وبعدها اعتبر عرضي منتهى وهبلغ البوليس فوراً

قال ذلك ثم توجه الى مكتبه وتبعه "أيمن" و "كرم" وساد الهرج والمرج وتعالق الأصوات .. دخل الأصدقاء الثلاثة المكتب .. وقال "أيمن" :

- تفتكر اللي عمل كده هيجي يعترف فعلاً

زفر "عمر" بضيق قائلاً :

- مش عارف .. بس مكنش قدامى حاجه تانية أعملها غير كده

قال "كرم" بتفائل :

- أنا واثق انه هيعترف .. الناس هنا غلابه وعلى أد حالهم وأكيد هينخاف على نفسه وعلى أهله من الفضايح والشوشرة والسجن .. وهو عارف انك واصل وأكيد ليك معارف كبار .. أنا واثق انه هيعترف

ما هي الا لحظات وسمعوا طرقات على الباب .. نظر الثلاثة الى بعضهم البعض .. فتح "كرم" الباب  
ليدخل شاب صغير في أوائل العشرينات .. كان يبدو عليه الخوف والإضطراب .. توجه الى المكتب  
نظر اليه "عمر" منتظراً أن يتحدث فقال لـ "عمر" بصوت خافت :

- انت فعلت يا بشمهندس لو حد جه اعترفك مش هتسلمه للبوليس ؟  
تبادل "أمين" و "كرم" النظرات وقال "عمر" مؤكداً دون أن يرفع نظره عن الفتى :  
- أيوة مش هسلمه للبوليس .. بس يقولى على كل حاجه  
بلع الفتى ريقه بصعوبه وكان يبدو عليه التوتر الشديد .. قال له "عمر" :  
- اعد

جلس الفتى .. صمت قليلاً ثم قال :  
- أنا والله مكنت عايز أعمل كده .. بس هي اللي أغرتني بالفلوس .. قولتلها لأ .. بس هي قالتلى ان  
محدش يعرف ان أنا اللي عملت كده  
جلس "أمين" قبالة .. ووقف "كرم" خلفه ينظرون الى الفتى الذى يتحدث وهو خائف مرتجف ..  
سأله "عمر" قائلاً :

- هي مين الى قالتك كده ؟ .. وقالتك تعمل ايه بالظبط ؟  
قال الفتى شارحاً :

- قالتلى اتصل برقم ادتهولى فى ورقة وقالتلى هترد عليا واحده أقولها البشمهندس عمر عايز عم "عبد  
الحמיד" فى المستشفى واديا عنوان كانت كتهولى فى الورقة  
حته "عمر" بلهفه قائلاً :

- ها وبعدين ؟

بلع الفتى ريقه ثم قال بتوتر :

- عملت كده .. وبعدها راقبت المخزن لحد ما الراجل الى كان جوه خرج مع بنت .. وقفل المخزن  
بالقفل .. وهي كانت مديانى مفتاح القفل فتحتة وولعت سبجارة ورمتها جمب سلك عريته وولعت  
عود كبريت ورمىته على العلف واثأكدت ان الناس مسكت فيه وبعدين خرجت



كان "عمر" يستمع في ذهول ثم قال :  
- مين هي اللي قالتك تعمل كل ده ؟  
بلع الفتى ريقه مرة أخرى وكان قد وصل الى قمة التوتر ثم نظر الى الرجال الثلاثة الذين تعلقت أعينهم  
به ثم التفت الى "عمر" قائلاً :

- الدكتور "مها"  
اتسعت أعينهم من الدهشة وقال "أيمن" :  
- الدكتور "مها" بتاعة المعمل ؟  
اوماً الفتى رأسه بالموافقه  
شعر "عمر" بالدهشة لماذا تفعل "مها" ذلك ؟ ومن أين حصلت على مفتاح المخزن ؟  
قال الفتى بقلق :

- مش هتبلغ عنى يا بشمهندس مش كدة  
نظر اليه "عمر" قائلاً :  
- لأ مش هبلغ عنك .. ومش هطالبك بتعويض  
ثم قال بصرامة :  
- لكن هتمشى من المزرعة  
هتف الفتى فى لوعه :  
- ليه كدة يا بشمهندس  
قال "عمر" بقسوة :

- احمد ربنا انى هكتفى بطردك .. واحد غيري كان رماك فى السجن مع كل الخسائر اللي خسرتها الى  
.. بس أنا وعدتك وأنا كلمتى سيف على رقبتى .. بش لازم تطرد عشان اللي يخونى ملوش مكان  
عندى .. يلا اتفضل روح لرئيس العمال وأنا هقوله يدريك شهر مرتب لحد ما تلاقى شغل .. مع انك  
مستحقش

خرج الفتى مطأطأ الرأس .. أغلق "كرم" الباب والتفت اليهم قائلاً بدهشة :

- ايه الفيلم الهندي ده .. "مها" دى ايه مصلحتها انها تعمل حركة تيليفيزيونيته زى دى  
قال "عمر" مجزم :

- أنا عندي تخمين بس هستنى لما أسمع من اللى اسمها "مها" دى بنفسى ..روح هاتها يا "كرم" بس  
ما تقولهاش حاجه

ذهب "كرم" الى المعمل وأحضر الدكتوراة "مها" التى كانت تشعر بتوتر بالغ .. دخلت المكتب فوقف  
"عمر" فى مواجهتها قائلاً :

- جبتى منين مفتاح المخزن يا دكتوراة ؟  
ارتبكت "مها" وقالت :

- مخزن ايه يا بشمهندس مش فاهمة  
صرخ "عمر" فيها قائلاً :

- انتى هتستعبطى .. لا مش أنا اللى يتعمل عليا الشيئين دول .. يا تقويلي على كل حاجه من  
الألف للياء .. لهروح بنفسى دلوقتى وأعملك محضر فى القسم وشوفى بأه الفضايح اللى هتحصلك من  
ورا الموضوع ده

بكت "مها" ولم تستطع التحدث .. فهتف "عمر" بغضب :

- خالصيني .. مش هنعند طول اليوم فى النحنحه بتاعتك دى  
ثم قال :

- مين اللى اداكى مفتاح المخزن وقالك تعملى كده ؟  
قالت من بين شهقاتها :

- مدام "ثريا" هى اللى قالتلى أشوف عامل غلبان وأديه فلوس عشان يعمل كده .. وأهدده ان لو  
فتح بقة هيتسجن

كانت دهشة "كرم" و "أمين" قد وصلت لذروتها .. قال "عمر" يا احتقار :

- مكنتش أتخيل ان واحدة متعلمة زيك والمفروض انها محترمة وبنت ناس تعمل كده .. فرقتى ايه ع  
نالجرمين والبلطجية يا دكتوراة .. اتفضلى من أدامى وما أشوفش وشك فى المزرعة دى تانى

نظرت اليه باكيه وقالت :

- بشمهندس "عمر" أنا آسفه .. أنا مكنش قصدى ..أنا .....

صرخ فيها "عمر" قائلاً :

- بقولك اتفضلى اطلعى بره المزرعة .. سمعتى ولا سمعك تقل .. وابقى خلى عمى تنفعك  
خرجت "مها" تجز أذيال الخيبة .. ذهبت الى المعمل وأحضرت حقيبتها وخرجت وهى تحاول تمالك

نفسها من البكاء الذى عصف بها

ضرب "أمين" كفأ بكف قائلاً :

- انا مش مصدق اللى حصل .. ليه عمىك تعمل كده يا "عمر"

قال "عمر" :

- أنا عراف ليه عملت كدة

ثم نهض وتوجه الى بيت المزرعة .. دخل فوجد الجميع فى غرفة المعيشة كالعادة .. عندما دخل

أشاحت عمته بوجهها ونظرت الى الجهة الأخرى فى تعالى .. فوقف أمامها قائلاً :

- العامل اللى حرق المخزن .. والدكتور "مها" اللى وصلته تعليقاتك .. الاتنين اطردها من المزرعة

بُهِتت مدام "ثرىا" حتى أن كوب الشاى الذى تحمله أخذ يتراقص بين يديها المرتجفة .. أكمل "عمر"

قائلاً يا احتقار :

- كل ده عشان تبعديها عنى .. كل ده عشان تكرهيني فيها وفى أهلها .. زى ما روحتى تكرهينا فيا

.. أنا مش عارف اتنى ازاي عمى ومن دى

وقفت مدام "ثرىا" دون أن تنطق بكلمة .. وخرجت من الغرفة مسرعة لحقتها "ايناس" .. جلس

"عمر" فى مواجهة والديه وشرح لهم كل ما حدث .. شعر والداه بالأسف لما حدث .. ما هى إلا

دقائق حتى نزلت "ثرىا" و"ايناس" وقبل أن تغادر دخلت الى غرفة المعيشة وقالت بنبرة متعاليه :

- أنا ماشية ولما تبقى تتعلم ازاي تتكلم مع عمىك أبقي آجى

ثم غادرت هى وابنتها .. ابتسم "عمر" فى سخرية وهز رأسه ..

انتشر خبر معرفة العامل الذى قام بحرق المخزن وتم تبرئة "عبد الحميد" أمام الجميع .. وكانت سعادته وسعاده بناته لا توصف ..

فى المساء وقفت "ياسمين" فى الشرفة مع "رهام" والتى قالت بفضول :  
- نفسى أعرف ايه اللى حصل .. وازاى اكتشفوه .. ولا هو اللى راح اعترف  
قالت "ياسمين" بحيره :

- مش عارفه .. محدش عارف التفاصيل .. هما قالوا بس انهم عرفوا اللى عمل كده  
قالت "رهام" بتثائب :

- طيب أنا داخله أنام بأه سهرت كثير النهاردة  
أومأت "ياسمين" برأسها  
فقالت لها "رهام" :

- مش هتنامى

- هقف شوية وبعدين هدخل أنام

دخلت "رهام" وتركت أختها ساجحه فى أفكارها .. تحاول تخمين ما حدث .. وكيف حدث .. ولما  
حدث ..

فى صباح اليوم التالى توجهت الى شجرتها .. وما ان وصلت حتى وجدت "عمر" جالساً هناك .. لم  
تعد هذه شجرتها .. أو شجرته .. بل أصبحت شجرتها .. همت بالإنصراف .. لكنه أوقفها قائلاً  
- استنى يا "ياسمين"

لم تتوقف أكملت طريقها فأسرع واعترض طريقها قائلاً :

- اتنى كان معاكى حق .. عمتو فعلاً هى اللى ورا موضوع حرق المخزن  
نظرت اليه بدهشة .. فأكمل قائلاً :

- وهى و "ايناس" سابوا المزرعة امبارح ورجعوا القاهرة

كانت مازالت تحت تأثير المفاجاه .. نظر فى عينها واكمل بصوت رخيم :

- عايز بس أفهمك حاجه

نظرت اليه فأكمل قائلاً :

- مش عايزك تخافى منى .. أو من حد من أهلى .. ماما وبابا موافقين .. وأنا ميهمنيش رأى حد غيرهم .. وأنا واثق لو اتعرفتى عليهم هتحيبهم وهيحبوكى  
صمت قليلاً ثم قال وعيناه تغوصان فى بحر عينينها :  
- زى ما أنا بجبك بالطبط

شعرت "ياسمين" بحرارة تسرى فى جسدها كله .. أرادت الهرب لكنه سد طريقها ثانية قائلاً :  
- والله العظيم بجبك .. ومش ممكن أسيدك أبداً .. "ياسمين" أنا لو اتجوزتك مستحيل أسيدك أبداً  
نظرت اليه وبدخلها حيرة كبيرة تتخبط بها .. قال لها بصوت هامس :  
- قوليلى خايفه من ايه تانى وأنا اطمنك .. قوليلى ايه تانى باعدك عنى وأنا أشيله من طريقنا  
جف حلقها .. لم تستطع النطق .. حاولت الهرب للمرة الثالثة لكنه كان لها بالمرصاد .. ابتسم قائلاً  
برقه :

- مش هسيدك تهربي .. قوليلى ايه تانى بعدك عنى  
نظرت اليه قائله بهدوء :

- رغم كل اللى انت قولته ده أنا مش عارفه أثق فيك .. لانك واحد مبادئك غير مبادئى .. انت فى حياتك حاجات كتير غلط أنا مش ممكن أقبلها .. ممكن لو سمحت تسيبنى أمشى .. لان مينفعش وقتنا كده

صمت برهه .. ثم نظر اليها بتصميم قائلاً :

- وأنا هعرف ازاي أخليكي تثقى فىا .. لو هى مشكلة ثقه .. فأنا هعرف أخليكي تثقى فىا وهثبتك  
انى أستاهل قلبك يا "ياسمين"

ثم قال هامساً وأشعة عينيه السوداوين تخترق أعماق روحها :

- لانى بجبك بجد .. ونفسي تكونى ليا زى ما أنا بقيت بكل ما فىا ليكي اتى .. ومملك اتى ..  
وراجلك اتى .. والله العظيم بجبك اتى .

نظرت اليه وهى تشعر بالصدق فى كلماته .. وفى عينيه .. وفى صوته .. وأيقنت أنها أصبحت بكل  
كيانها .. عاشقه له ..

البارت 32

سارت الأيام التالية فى المزرعة فى هدوء وسكينة .. مازالت "ياسمين" تعيش مشاعر الحيرة والتخبط  
.. بين نداء قلبها و نصائح عقلها .. كانت تشعر أنها ممزقة بينهما .. كل منها يجذبها فى اتجاه مختلف تماماً  
عن الآخر .. كانت تتمنى شئ واحد فقط .. وهو أن يتفق قلبها وعقلها على شئ واحد .. أيا كان هذا  
الشئ .. أما "عمر" فكل ما كان يفكر فيه هو كيف يكسب ثقة "ياسمين" وكيف يفز بقلبها .. الذى  
أيقن الآن تماماً بأنه جوهره غاليه جداً تستحق التعب للحصول عليها .. منذ أن رحلت "ثرى" و  
"ايناس" من المزرعة لم تحاولان الاتصال .. ولم يحاول "نور" وزوجته مهانتهما .. فضلوا ترك الأمور  
لتهدأ لبعض الوقت .. قبل فتح جلسة للعتاب والمصارحة ..  
فى بيت المزرعة .. التفت الأسرة على طاولة الطعام .. عندما قالت "كرمه" :

- ازى أحوالك انت و "ياسمين"

نظر اليها "عمر" قائلاً :

- مفيش جديد

- هى لسه رفضاك ؟

فكر "عمر" قليلاً ثم قال :

- مش رضاني .. ومش قبلاني  
ابتسم أبوه قائلاً :

- فزورة دى

قال "عمر" فى شرود :

- لآ مش فزورة .. بس هى لحد دلوقتى موثقتش فىا .. أنا اللى مش قادر أفهمه هو ليه هى مش  
قادرة تثق فىا .. يعنى مش قادر أفهم تحديداً ايه اللى مخوفها منى  
نظرت اليه أمه قائله بخبث :

- ما يفهمش الست الا الست

قال "عمر" يا استغراب :

- يعنى ايه ؟

ابتسمت "كريمه" قائله :

- يعنى لو أنا اتكلمت معاها ممكن أقدر أفهم أسباب رفضها

ظهرت علامات السعادة على وجه "عمر" وابتسم قائلاً :

- بجد يا ماما .. هتتكلمى معاها

- أيوة يا حبيبي

قال "عمر" بحماس :

- تماماً أوى .. أنا هعزهم عندنا هنا هى وأختها وأبوها .. وفرصه الكل يتعرف ببعضه

قالت أمه بهدوء :

- أفضل ان أول مقابله تكون بيني أنا و"ياسمين" بس .. وبعد كده نبقى نعزهم هنا

قال "عمر" بحيره :

- بس ما أعتقدش انها ممكن توافق تيجي هنا لوحدها

ابتسمت أمه قائله :

- خلاص مفيش مشكلة .. أروحها مكتبها .. وكمان عشان أعتذر لها عن اللي "ثريا" و "ايناس" عملوه .. ده الواجب يا "عمر" عشان البنت تعرف ان كرامتها مصانه عندنا قام "عمر" من فوره وتوجه الى أمه عانقها وهي جالسه وقبل رأسها قائلاً :  
- بجد يا أمى ربنا ميحرمينش منك .. فعلا ده اللي كان نفسي فيه بس خفت أطلب منك كده ترفضى .. "ياسمين" فعلاً لازم تحس اننا بنحافظ على كرامتها .. وان اللي حصل ده تصرف فردى من فرد واحد فى العيله لكن اتنى وبابا حاجه تانيه .. وأنا فهمتها الكلام ده وقولت لها ان ميهمنيش رأى حد غيركوا اتتوا الاتنين  
قال "نور" :

- متقلقش ان شاء الله الموضوع هيتحل على خير  
ثم التفت الى زوجته مبتسماً :  
- طالما "كرمه" بنفسها دخلت فى الموضوع يبقى اعرف انه هيتحل ان شاء الله  
نظرت اليها "كرمة" قائلة :  
- ربنا يخليكوا ليا اتتوا الاتنين

\*\*\*\*\*

طلب "كرم" من "رهام" الحضور الى مكتبه .. ذهبت اليه فأعطاها بعض التعليقات .. وقبل أن تغادر قال لها :  
- استنى يا آنسه "رهام"  
توقفت .. فوقف ودار حول المكتب ليقف فى مواجهتها .. ظل ينظر اليها بصمت .. انتظرته أن يتحدث فلم يفعل .. شعرت بالخجل من نظراته فهربت بعينها لتنظر الى شئ آخر .. فقال لها بهدوء :  
- أنا كنت عايز أقولك خبر .. يعني بما انك سكرتيرتى .. وبقالنا فترة شغالين مع بعض يبأه أكيد هتفرحيلي



نظرت اليه قائله يا هتام :

- خير يا بشمهندس "كرم"

تفرس فيها لحظة ثم قال :

- أنا هخطب قريب

شعرت بقلبي يرتجف بين ضلوعها لكنها حاولت التماسك .. أكمل قائلاً وهو يتأملها :

- واحدة كنت أعرفها في القاهرة

وقع قلبها أرضاً .. شعرت بغصه في حلقها .. حاولت قدر الإمكان التماسك .. قالت بسرعة قبل أن

تظهر العبرات في عينينها :

ألف مبروك بعد اذنك

خرجت لتغادر المكتب .. ذهبت الى مكتبها .. جلست وهي تحاول استجماع شتاتها .. شعرت بالألم

يغزو قلبها .. لم تدري بنفسها إلا وهي تحمل حقيبتها وتغادر المكتب من فورها

عادت "ياسمين" من عملها لتجد "رهام" جالسه على سريرها في حالة يرثى لها .. اقتربت منها

وجلست بجوارها قائله :

- مالك يا "رهام" ايه اللي حصل ؟

أجهشت "رهام" في البكاء وألقت بنفسها في حضن أختها قائله :

- كرم هيخطب يا "ياسمين"

قالت "ياسمين" وهي تربت على ظهرها :

- واتى بتعيطى ليه ؟

رفعت "رهام" رأسها لتنظر الى أختها .. نظرت "ياسمين" الى وجهها المبلل بالدموع ثم أدركت ما

يعتمل في قلب أختها .. قالت "رهام" بأسى ودموعها تتساقط على وجنتيها :

- أنا بجهه يا "ياسمين" .. بحب "كرم"

نظرت اليها "ياسمين" بأسى قائله :

- الله يهديكي يا "رهام" .. ليه تعلقى نفسك كده وتتعبى قلبك .. أكيد كان اليوم ده هييجي .. ما هو لازم يخطب مش هيفضل كده على طول .. انتى ليه تعلقى نفسك بواحد .. ادبيكي انتى اللى تعبتى فى الاخر

قالت لها "رهام" بحزن :

- مش يايدي والله .. أنا معرفش اتعلقت بيه ازاي

ثم قالت بحزم :

- أنا مش هروح المكتب تانى .. خلاص كفايه كدة .. مش عايزة أشوفه بعد كدة

تهدت "ياسمين" بحسره ونظرت الى "رهام" قائلة :

- ده فعلاً أحسن حل .. لان أكيد كل ما هتشوفيه هتتعبي

عاقبتها "ياسمين" قائلة :

- ربنا يريح قلبك يا "رهام"

\*\*\*\*\*

كانت "رهام" متوجهه الى المكتب لتأخذ متعلقاتها وتخبر "كرم" برغبتها فى ترك العمل .. عندما وجدت "هانى" قبالتها ..تظاهرت انها لا تراه لكنه أوقفها قائلاً :

- لو سمحتى ثوانى

توقفت ونظرت اليه بنفاد صير

فقال "هانى" ببرود :

- انتى وأختك اتعاملتوا معايا ياسلوب غريب جدا .. أكنى واحد جاى أشحت مش جاى أتقدم

ثم قال بترفع :

- أنا بس حبيت أقولك انى صرفت نظر عن الموضوع

قبل أن تفتح فمها للرد وجدت "كرم" خلفها يقول لـ "هاني" بجنق :

- يلا يا ابني من هنا معدناش بنات للجواز

نظر اليه كل من "رهام" و "هاني" يندهاش .. فاقت "رهام" من دهشتها لتقول لـ "كرم" :

- وحضرتك ايه دخلك في الموضوع ده

نظر "هاني" الى "كرم" قائلاً :

- أحب أعرفك يا بشمهندس "كرم" ان ده آخر يوم ليا في المزرعة بصراحة مش حابب آجي هنا تاني

بعد كل المعاملة اللي شوفتها منكوا هنا

قال "كرم" بعبور :

- والله يا ابني تبقى ريحتنا وريحت نفسك .. بس اوعى تقطع الجوابات .. ولا أقولك اقطعها أحسن

رحل "هاني" وهو يتمتم في غضب .. نظرت "رهام" الى "كرم" بغضب قائله :

- ايه اللي حضرتك عملته ده .. ازاي تدخل كده في حاجه تخصني وتقوله معدناش بنات للجواز ؟

نظر اليها "كرم" قائلاً :

- هو عاجبك ؟

صمتت ولم تجب .. ظهرت علامات الجديه على وجهه ونظر اليها مكرراً سؤاله مرة أخرى :

- الواد ده عاجبك ؟

نظرت اليه قائله وهي تحاول التماسك :

- ده شئ ميخصكش

نظر اليها بطريقة لم تعتادها منه .. احتارت في تفسير معناها .. لكنها شعرت وكأن عينيه تحتويانها في

صمتت .. كرر السؤال للمرة الثالثه .. لكن هذه المرة بصوت أقرب الى الهمس :

- الواد دع عجبك ؟ .. عايزاه ؟

كانت ترغب في عدم الرد عليه وتتركه وتذهب .. لكنها لا تدري لما قالت :

- لآ

ظهر المرح في عين "كرم" وسألها قائلاً :

- لا ايه

أجابت وهي تحاول التحدث بجديه :

- لأن مش عاجبنى .. ولأ مش عايزاه

ابتسم "كرم" ابتسامه ذاب لها قلبها وقال بهرح :

- أصلاً لو كنتى قولتى غير كده كنت قطعتك

شعرت بقلبها يخفق بقوة .. حاولت التحدث بجده قائله :

- وانت مالك انت يعجبني ولا ميعجبنيش .. وايه أقطعك ايه

قال وهو محتفظاً بابتسامته :

- لسه مفهمتيش ؟

شعرت بأنفاسها وقد بدأت بالتسارع .. ترى هل ما تظنه صحيح .. هل "كرم" على وشك .... هل

هذا صحيح .. همت بأنه تتركه وتنصرف لكنه قال لها فجأه :

- أنا بجبك يا "رهام"

نظرت اليه فى دهشة .. قلبها يخفق .. عقلها يدور .. بل الدنيا من حولها تدور .. لم تستوعب .. لم

تصدق .. قال لها بابتسامته المرحه :

- بصراحة من أول يوم شوفتك فيه فى المكتب واتتى لفتى انتباهى بشكل كبير .. وكل يوم بعرفك

بتعلق بيكي أكثر وبجترمك أكثر .. مكنتش متخيل انى ممكن ألاقى واحده زي وشبهى .. أنا حاسس

اننا متشابهين فى حاجات كثير جدا ..

صمت ولم تتحدث فأكمل قائلاً :

- كانت بس المشكلة اللى شاغله بالى هو فرق السن اللى بينى وبينك .. يعنى خايف انك تشوفى

دى حاجه تضايقتك .. خاصه بعد الواد الغتت ده ما اتقدملك .. خفت بجد انك تختاربه ومبقتش

طابق أشوف وشه فى المزرعة دى وعايز أمشييه منها بأى طريقه

كانت "رهام" تشعر بسعادة غامرة وهى تسمع تلك الكلمات من كرم" الذى حلمت به وهى تعلم أنه

حلم صعب المنال .. ظهرت تلك السعادة على وجهها لم تستطع مداراتها .. أكمل مبتسماً :

- حركة الخطوبة دى كنت بس حابب أعرف رد فعلك .. كنت عايز أعرف حاجه زى كده تضايقتك ولا لاء .. كان وشك فعلا باين عليكى انك مضايقه ولما دخلت مكتبك ولقيتكم مش موجوده بصراحة فرحت أوى .. وده اللي شجعنى انى أتكلم معاكى دلوقتى  
ثم نظر اليها وقال بقلق :

- انا مش غلطان .. صح .. يعني .. انتى كمان .... صح ؟  
تماسكت "رهام" وأخفت بصعوبة ابتسامه الفرحة التى كادت أن تقفز الى شفيتها وقالت :  
- بعد اذنك أنا مضطرة أمشى  
قال "كرم" بلوعه :

- بهرجى يا "رهام" .. لأ بقولك ايه أنا مبجش التوتر والقلق ده .. جاوبى على سؤالى .. أنا حسيت صح مش كده ؟ .. يعني انتى كمان حاسه بحاجه نحيتى .. صح ؟  
قالت له بجديه :

- لا والله .. عايزنى أقولك ايه يعني  
قال بهرح :

- .. طيب بلاش سؤال مباشر طالما صعب .. هسألك سؤال تانى خالص ملوش علاقه بالسؤال الأول .. ها .. ملوش علاقة

نظرت اليه مترقبه .. فقال وعيناه تلمع فى مرح وابتسامه خبيثه على شفيتها :

- هو عم "عبد الحميد" فاضى ارواح أتكلم معاه كلمتين كده ؟

احمرت وجنتاها وقد فهمت معنى سؤاله لكنها تظاهرت بالجديه وقالت :

- معرفش روح اسأله

- يعني انتى شايفه هو فاضى ولا مشغول ؟

ظهرت ابتسامه خفيفه على شفيتها وقالت وهى تتحاشى النظر اليه :

- أظن فاضى

اتسعت ابتسامه "كرم" قائلاً :

- لا أنا مش عايز أظن دى .. انا عايز رد أكيد .. فاضى ولا مشغول ؟  
اتسعت ابتسامتها قائله :

- فاضى

ثم تركته وغادرت مسرعة .. دخلت الى غرفتها أغلقت الباب ووقفت خلفه تتذكر ما قيل منذ قليل ..  
لا تصدق أن "كرم" اعترف أخيراً بحبه لها .. ويرغب أيضاً فى الزواج منها .. شعرت بسعادة طاغية  
فى قلبها .. أخرجت هاتفها واتصلت بـ "ياسمين" قائله وهى تقفز فرحاً :

- "ياسمين" .. "كرم" قالى بحبك

صاحت "ياسمين" بدهشة :

- ايه .. بتقولى ايه

ضحكت "ريهام" قائله :

- بقولك "كرم" قالى بحبك

- بهزرى .. هو مش هيخطب

- لا طلع ابن اللذين بيعمل فيلم عليا .. "ياسمين" أنا فرحانه فرحانه فرحانه .. "كرم" قالى بحبك .. قالى  
"بحبك" يا "ياسمين"

ضحكت "ياسمين" قائله :

- برافو يا "كرم" أصلا البنت كان فى عقلها برج واحد سليم ودلوقتى جيت حضرتك قضيت عليه  
قالت "ريهام" بمرح :

- أقولك خبر كمان .. قالى انه هيتقدم ويطلبني من بابا .. هو مقلهاش صراحة بس معنى كلامه كده  
صاحت "ياسمين" بفرح :

بجد .. بجد يا "ريهام" .. فرحتيني .. أنا مش مصدقه

- أمال أنا اقول ايه .. بجد حسه انى بجم .. "كرم" قالى بحبك .. كرم قالى "بحبك" .. ومش بس كده  
ده كمان هيتقدملى

صمتت قليلا ثم صرخت بفرح :

- "ياسمين" "كرم" قالى بجنبك وهيتقدملى  
- "رهام" صوتك واصل من الأوضة لعندى هنا .. اهدى شوية .. الله يسامحك يا "كرم"  
- "ياسمين" عشان خاطرى خلصى بسرعة وتعالى عايزة أتكلم معاكى كثير .. عشان خاطرى  
متأخرىش  
- طيب يا حبيبتى هخلص وأجيلك على طول

كانت "ياسمين" سعيدة للغاية من أجل اختها ... كانت جالسه فى مكتبها عندما رأت امرأة تتقدم  
وتدخل الغرفة .. نظرت "ياسمين" لهذه المرأة الأنيقة بملابس محتشمة وابتسامتها على ثغرها ..  
فابتسمت لها "ياسمين" قائلة :

- أهلا بحضرتك اتفضللى  
دخلت فوقفت "ياسمين" أمامها .. قالت "كرمه" :  
- اتى اسمك ايه ؟

ابتسمت "ياسمين" قائلة :

- أنا اسمى "ياسمين"

أومأت "كرمه" برأسها قائلة :

- وأنا كرمه والدة "عمر"

اضطربت "ياسمين" من المفاجأة .. ولم تدري ماذا تقول .. بعد برهه قالت "ياسمين" :

- اتفضللى حضرتك

جلست "كرمه" على أحد المقاعد .. وجلست "ياسمين" على المقعد المجاور لها .. نظرت اليها "كرمه"

متفحصه .. شعرت "ياسمين" بالخجل فأطرقت برأسها .. ابتسمت "كرمه" قائلة :

- بصراحة أنا مصدومة شوية

خفق قلب "ياسمين" فهى ليست مستعدة أبداً لتكرار تجربتها مع عمته .. فقالت "كرمه" :

- أولاً "عمر" ما قالش سنك فعشان كده كنت متخيلاكى أكبر من كده .. وكان شكك بنوته صغيره .. ده غير ان باين عليكي هادية وخجوله .. يعنى بصراحة صورة غير اللى كنت رساها فى خيالى

شعرت "ياسمين" بالضيق فهى لا تعرف هل هذا مدح أم ذم .. فقالت لها :

- اظاهر ان كل اللى بيشفونى من عيلة البشمهندس "عمر" بيتصدموا

قالت "كرمه" وقد أنتهت الى أن الفتاة مجروحه مما قالته "ثريا" سابقاً .. فقالت لها :

- أنا فضلت ان أنا اللى آجى .. لاني شايفه ان لازم حد مننا يعتذرلك عن الكلام والاساءه اللى اتوجهت ليكي

نظرت اليها "ياسمين" باستغراب فأكلت "كرمه" قائله :

- بصى يا بنتى .. أنا أهم حاجه عندى ان ابنى يكون مبسوط ومرتاح .. وانه يختار بنت تعرف

تحافظ عليه .. "عمر" ابنى ده أنا بجهه حب مش قادرة أوصفها لك .. لاني مخلفتش غيره .. فهو

عندى بالدنيا .. ومفيش عندى حاجه أحب من انى أجوزه وأشوف ولاده بيتنططوا حواليا

ابتسمت "ياسمين" وقد شعرت بحنان و أمومة تلك المرأة الجالسه بجوارها .. أكملت "كرمه" قائله :

- وأنا شايفه ان ابنى متعلق بيكي أوى .. صحيح معرفكيش من فترة كبيرة .. بس أنا أول مرة أشوف

"عمر" متعلق بواحد كده

شعرت "ياسمين" بالسعادة تغمر قلبها لكلمات "كرمه" .. أكملت "كرمه" قائله :

- الحاجه الوحيدة اللى "عمر" بيتناها دلوقتى هو انك تكونى زوجة ليه .. وأنا عرفت انك رفضيته ..

فحابه اننا نتكلم مع بعض .. زى أم وبنتها .. ده لو طبعاً تحبى تعتبريني زى ماما

شعرت "ياسمين" بحنان تلك المرأة يغمرها .. وشعرت بالفعل بأن قلبها مال اليها فقالت لها بصدق :

- بجد كلام حضرتك وكون ان حضرتك تجيلى هنا دى حاجه كبيرة أوى عندى .. وأنا طبعاً يشرفني

انى أتكلم مع حضرتك كلام أم وبنتها

ابتسمت "كرمه" قائله :



- اتفقنا .. بياہ قولی بآہ وبصراحة شديدة اتی لیه رافضه "عمر" .. هل لكلام "ثريا" ولا فی أسباب تانیہ ؟

صمتت "ياسمين" قليلا ثم نظرت اليها قائلة :

- أعتقد البشهندس "عمر" قال لحضرتك عن ظروفی أومأت "كریمه" برأسها فأكملت "باسمين" قائلة :

- أنا حسه ان فی فروق كثير بينی وبينه وده مخوفنی .. خایفه منقدرش تتفاهم مع بعض .. خایفه ان الخلافات تكون جوهريه لدرجة انها تصدمنا بعد كده .. أنا مریت بتجربة قاسية أوی .. وخایفه بجد انی أختار غلط مرة تانیہ .. مش عايزة أتجرح .. أنا بطبعی مش متردده .. وبقي عارفه أنا عايزة ایه .. بس يمكن التجربة الی مریت بيها خلتنی خایفه .. خاصة وأنا شایفه الفروق الی بينی وبين البشهندس "عمر" .. مش بتكلم عن الفروق المادية بس .. لكن فی الطباع .. وفي الجو الی كل واحد فينا اتربی فيه .. خایفه يحصل صدام بينا فی يوم من الأيام .. وعشان كده أنا متردده أوی استمعت "كریمه" اليها .. ثم قالت :

- أولا أنا بجزم فيكي انك واحدة عاقلة مش متسرعة .. يعني بنات كثير غيرك كانوا شافوا "عمر" فرصه بالنسبة لهم .. وما كانوا اترددوا أبدا .. بس ترددك ده دليل على انك انسانه جاده وعاقلة وفاهمة الجواز صح .. وأنا معاكی ان ممكن يكون فی فعلا فروق بينكوا .. أما هل الفروق دی ممكن تسبب صدام بينكوا ولا لاء دی حابه انتوا الاتنين الی تقدرؤا تقرروا مع بعض .. مش انتی لوحدك .. ومش هو لوحدہ .. لازم تقعدوا تتكلموا مع بعض وتحطوا النقط فوق الحروف .. تعرفیه ایه الی انتی خایفه منه .. وهو كمان أكيد عنده مخاوف يتكلم معاكی فيها .. وتحلوا الموضوع سوا .. وتقرروا اذا كنتوا مناسبين لبعض فعلا ولا لاء .. لكن الرفض بدون محاولة لفهم الشخص الی أدامك ده أكبر غلط .. لانك ممكن بكده تضيعی على نفسك فرصه انك تكونی سعيدة معاه صمتت "ياسمين" وهی تستمع الی لكلمات "كریمه" الی اخترقت علقها واستقرت به .. اكملت "كریمه" قائلة :

- الى أنا أقترحه عليكى .. وليكى طبعاً حرية الموافقة او الرفض .. هو ان تتعمل خطوبة .. وفترة الخطوبة اصلاً معمولاً عشان الاتنين يعرفوا بعض ويدرسوا شخصية بعض .. ويقرروا هل كل واحد شايف التانى شريك حياته المناسب ولا لاء .. فرأى انكوا تاخذوا خطوة الخطوبة .. وبعدين تقررنا انتوا عايزين ايه

ابتسمت لها "ياسمين" قائله :

- بجد كلام حضرتك ريحنى كثير .. حسيت انك فهانى فعلاً

ابتسمت "كريمه" فى حنان :

- وأنا عايزة أقولك انى ارتحتلك أوى .. وحسه ان "عمر" المرة دى اختار صح .. وأحبك أطمناك ..

مش عشان أنا أمه .. بس "عمر" بجد راجل مش هتلاقى زيه .. وانتى بنفسك هتكتشفى ده

قامت "كريمه" .. فوقفت "ياسمين" هى الأخرى .. قبلتها "كريمه" على وجنتها قائله :

- ربنا يقدملكوا الى فيه الخير يا بنتى .. أستأذن أنا

كان لتلك المقابلة أثر السحر على نفس "ياسمين" شعرت بالراحة الشديدة لكلام "كريمه" وتفهمها

لموقفها .. شعرت بالراحة والسكينة فى قلبها

\*\*\*\*\*

يتبع

عادت "كريمه" لتجد "عمر" فى استقبالها وعلامات اللهفة على وجهه قائلاً :

- ها .. ايه الأخبار  
قالت "كرمه" بخبت :
- الحمد لله .. يلا أسبيك بأه عشان هطلع أنا شوية  
وقف "عمر" أمامها قائلاً بمرح :
- لا ميدخلش عليا الكلام ده .. قرى واعترفى يا ماما باللى حصل بالتفصيل الممل  
ضحكت "كرمه" قائله :
- طيب ممكن على الأقل أقعد  
أفسح "عمر" الطريق أمامها ومد يده بطريقة مسرحية قائلاً :
- طبعاً اتفضلى يا ست الكل  
جلست "كرمه" على الأريكة وجلس "عمر" بجانبها قائلاً بإهتمام :
- ها رأيك فيها ايه ؟  
ابتسمت "كرمه" :
- بصراحة عجبتنى  
ابتسم "عمر" وظهرت علامات السعادة على وجهها :
- مش قولتك هتحبها .. ها اتكلمتوا فى ايه .. وصلتوا لايه .. قالتك كل الأسباب اللى مخلياها  
ترفض ؟  
قالت "كرمه" بجديه :
- بصى يا "عمر" أنا شافيه ان البنت معاها حق تخاف وترفض .. البنت عايشة فى مستوى غير اللى  
انت عايش فيه .. وانت بالنسبة لها واحد غريب عليها متعرفش لا أخلاقه ولا طباعه .. ده غير  
تجربتها اللى زودت خوفها ده  
فكر "عمر" قليلاً ثم قال :
- طيب ما أنا حابب انى أقرب منها أكثر وأطمئنها من نختي

- وده اللي أنا قولتها لها .. اقترحت انكوا تعملوا خطوبة .. وتحاولوا تفهموا بعض أكثر .. وتتكلموا مع بعض بصراحة

قال "عمر" بلهفه :

- ووافقت ؟

ابتسمت "كرمة" قائلة :

- أنا سبتها تفكر .. بس احساسى يقولى انها هتوافق .. الى حسيته يا "عمر" ان البنت دى بتحبك .. هى بس محتاجة انها تطمنلك

عانق "عمر" أمه قائلاً :

- ربنا يخليكي ليا يا أمى .. بجد ريحتى قلبي

نظرت اليه "كرمة" وقالت:

- بس ايه ده يا "عمر" .. يعني اختيار غير "نانسي" تماما .. بصراحة لما شوفتها اتصدمت شوية

قال "عمر" بجديه :

- وده اللي جذبنى ليا .. حاسسها مختلفة .. محافظة على نفسها جداً .. تصورى حتى مبتسلمش عليا

بايدها .. لا أنا ولا غيري .. مبتسمحش لحد انه يتجاوز حدوده معاها .... ويتخط خطوط حمرا للى

أدعها ومش مسموحه أبدا انه يعديها .. مبتسمحش لأى راجل انه يقرب منها مهما كان هو مين ..

وده مخليني هتجنن عليها

- ربنا يجعلها من نصيبك يا "عمر"

- أيوة يا أمى ادعيلي الدعوة دى

\*\*\*\*\*

رن جرس الهاتف .. اخرجته "مصطفى" من جيبه ليجد رقماً غريباً رد فأتاه صوت فتاة قائلة :

- البشهندس مصطفى معايا ؟

- أيوة أنا مين معايا

- أنا واحدة متعرفهاش  
 ابترسم "مصطفى" قائلاً :  
 - وعاززة ايه ياللى معرفكيش  
 - اسمعى للاخر وانت تعرف أنا عاززه ايه  
 - قولى يا موزه  
 - أنا أعرف طليقتك "ياسمين" وأهلها .. وأعرف هما أعدين فىن دلوقتى  
 قال "مصطفى" بدهشة :  
 - انتى عرفتى رقمى منين  
 - باباها راجل غلبان أوى .. ومش صعب تاخذ منه اى معلومة انت عازرها .. عرفت منه اسمك  
 واسم الشركة اللى بتشتغل فيها .. كلمتهم فى الفرع الرئيسى وطلبت رقم فرع البحر الاحمر ..  
 واتصلت بالموقع عندك ورد عليا واحد من حسن حظى انه صاحبك وادانى رقم موبايلك  
 - وايه اللفه الطويلة دى ؟  
 - اسمعى للاخر وانت تعرف .. طليقتك اللى كانت مراتك .. طلبت الطلاق عشان يخلصها الجومع  
 الراجل اللى بتحبه .. ولما انت ضريرتها خدتها حجة عشان تعرف ترفع القضية وتطلق منك  
 قطب "مصطفى" جبينه قائلاً :  
 - انتى بتقولى ايه ؟  
 - بقول انها كانت بتحب واحد وخباه فى بيته هو واهلها وشغلهم كمان .. ودلوقتى هيتجوزوا بعد ما  
 "ياسمين" ادبتك أكبر قلم وضحكت عليك  
 صاح بفضب :  
 - أنا مفيش حد يقدر يضحك عليا ده أنا تيسيسيسيسيسيسيت هى وأهلها  
 - أيوة تعجبنى وانت حمش كده .. لو فعلا عازز تننقم منها ومن عشيقها ده .. ومش بس كده  
 تكسب انت كمان فأنا عندى خطة متخرش الميه  
 سألها بشك :

- واتى هستفادى ايه لما تساعديني ؟  
- هاخذ بتارى منهم هما الاتنين .. وكمان هبقى كسبتلى قرشين  
- اتى عايزانى اعمل ايه بالضبط .. ومكسب ايه اللى هيكون ليا وليكي ؟  
- فلوس .. ملايين بمعنى اصح  
قال "مصطفى" بسخرية :  
- انتى شكلك واحدة فاضية وبتهرجى  
- لأ مش بهرج اسمعنى للآخر وانت تعرف انى جد .. وجد أوى كمان .. بس الموضوع محتاج راجل  
بجد .. يا ترى انت راجل بجد يا "مصطفى"  
صاح قائلاً :  
- ده انا أرجل من أرجل راجل عرفتيه .. قولى وسمعيني الكلام اللى عندك

\*\*\*\*\*

- بصراحة يا "سماح" كلام مامته ريحنى أوى .. حستها فهمانى  
ابتسمت "سماح" قائله :  
- أنا فرحانه اوى بالتطورات دى .. كون أصلاً انها تجيلك لحد عندك وتعتذرلك عن اللى عمته عملته  
دى حاجه كويسة أوى .. وكمان كلامها مقنع .. انا كمان رأيي من رأيها .. وافقى على الخطوبة يا  
"ياسمين"  
تهدت "ياسمين" قائله :  
عارفه يا "سماح" .. أنا عامله زى اللى عين فى الجنة وعين فى النار .. بجد حسه بحيرة وخوف كبير  
أوى جوايا .. عارفه ايه أكثر حاجه مخوفانى .. ان "عمر" ميكنش بالصورة الحلوة اللى أنا رسمهاله ..  
يعني بجد هتصدم أوى لو فى يوم قالى اقلعى حجابك .. أو لو قالى البسى زى ما بشوف البنات  
بتلبس .. بجد هحترقه أوى .. أنا مش قادرة أفهم لحد دلوقتى تفكيره .. انتى عارفه يا "سماح" اننا

اتربينا من صغرنا ان الحجاب ده جزء من البنت مينفعش تتخلى عنه أو تفرط فيه .. حاجه مهمة  
أوى فى حياتها .. خايفه أتصدم فى "عمر" .. وتكون الحاجة دى بالنسبة له مش مهمة ومحصله بعضها  
.. خايفه كل اللى أنا أكون شايفاه خطوط حمرا هو يشوفها خضرا .. ده غير اسلوبه مع البنات ..  
مستحيل أقبل ان جوزى يسلم بالايدي على بنت عمته او على اى واحده ويسبها تبوسه وتحضنه  
كمان .. مش ممكن أقبل ده أبداً .. خايفة يحصل صدام بينى وبينه .. ويقولى أنا كده واتربيت كده  
وعيشتى كده .. لان أنا مش ممكن هقبل كده .. خايفة يكون بعيد عن ربنا أوى .. أنا حساه فعلا  
بعيد .. بس خايفه يكون بعيد اوى .. بعيد البعد اللى أفضل فى انى أقربه .. أنا لحد دلوقتى مش عارفه  
أفهمه .. خايفه يا "سماح" لو قررت فى يوم انى اسلم على صحابه وقراييه الرجاله بايدي الألى ان ده  
عادى عنده ومش فارق .. خايفه لو قولته فى يوم انى عايزة ألبس لبس مفتوح او ضيق يفرح بكده  
او يقولى عادى ومش فارقه .. خايفه محسش انه راجل وخايف عليها ويغير عليها .. خايفه  
ميحسسينش انه غيران عليها يا "سماح" .. خايفه أكون جذبه انتباهه بس عشان انا حاجه جديدة فى  
حياته .. بس بعد فترة يتعود عليها ويمل منها .. ويجن للبنات اللى يعرفهم .. خايفة أسيد قلبي يحبه  
ويتعلق بيه والآخر الألى هو اللى سبنى .. خايفة أوى يا "سماح"  
كانت "سماح" تنظر اليها وتستمع فى صمت .. أكلت "ياسمين" قائله :

- وفى نفس الوقت شوفت منه حاجات مطمئانى .. يعنى مثلا عارف حدودى كويس ومش بيحاول  
يتعدها معايا .. ولما برفض حاجه بيتقى فاهم سبب رفضى .. شوفت اللى عمله مع العامل اللى اتصاب  
.. كان شجاع أوى وهو بيحاول ينقذ ايده .. ولما ساعد الست الغلبانة اللى طردوها .. ولما كان معايا  
وأنا بولد المهره .. وهو بيلبس الجلبية الفلاحى .. حسيته أد ايه طيب ومش مغرور وحنين وقريب  
منى ومن طباعى

قالت "ياسمين" مبتسمه :

- تعرفى ان بابا لما راح المستشفى اللى فيها العامل هو و "زهام" أهل العامل قالوله ان "عمر" دفع  
كل مصاريف علاجه وكان مرتبه قالمه هيوصلهم كل شهر  
- مكنتش أعرف .. "أيمن" ما قاليش

- بجد متصوريش اللي عمله ده خلاى حسه بايه .. بجد عجبنى أوى اللي عمله .. واحد غيره كان قال وأنا مالى .. بس هو كان فى الموقف ده راجل بجد .. حنيتته دى بتجنى يا "سماح" .. أنا بجد أوى الراجل الحنين

ابتسمت "سماح" لصديقتها فأكلت "ياسمين" بسعادة :

- أنا حسه انى بدأت أتعلق بيه أوى يا "سماح" .. وعشان كده نفسي فعلا أعرفه أكثر عشان أقدر أقرر صح .. أنا فعلا حسه ان كلام مامته صح .. وان المفروض نعمل خطوبة .. عشان تقدر نفهم بعض

هتفت "سماح" بفرح :

- يعني وافقتى ؟

أوقفها "ياسمين" بيدها قائله :

- لا استنى ما قولتش انى وافقت .. أنا قولت انى حسه ان ده المفروض يحصل .. بس لسه ما قولتش أيوة

صاحت "سماح" :

- يا ستى قولى أيوة بأه

ضحكت "ياسمين" قائله بدلع :

- هستخير الأول .. وبعدها هقول رأيي

رفعت "سماح" كفيها هاتفه :

- يارب يبقى أيوة يارب

\*\*\*\*\*



عادت "ياسمين" من عند "سماح" ودخلت بوابة المزرعة لتسمع خلفها صوت سيارة "عمر" ..  
التفتت .. خفق قلبها لرؤيته أكلت طريها .. سار بسيارته مسرعاً وأوقفها أمام بيت المزرعة ثم نزل  
والتفت ينتظرها .. كادت أن تكمل طريقها لكنه أوقفها قائلاً:

- ازيك يا "ياسمين"

قالت بصوت خافت :

- الحمد لله

ابتسم قائلاً :

- كنتي فين ؟

- كنت عند "سماح"

اتسعت ابتسامته ونظر اليها بجنث قائلاً :

- شكلي هبتدي أغير من "سماح"

احمرت وجنتاها ومشيت خطوتين قبل أن يناديها قائلاً :

- "ياسمين" أستنى

التفتت اليه وقلبا يخفق بشده .. سألها بإهتمام :

- فكرتني في اللي ماما قالتها لك ؟

أومات برأسها .. فقال :

- وقررتي ايه ؟ .. موافقه ؟

شعرت بالارتباك لكنها نظرت اليه قائله :

- هستخير وبعدين أقول قراري

نظر في عينيها بحنان قائلاً بصوت شجي :

- وأنا هستنى قرارك .. بس متتأخريش عليا .. مبقتش مستحمل بعدك ده .. كفايه تعذيب بأه ..

نفسى أحس انك ليا بجد .. وايدك دي يبأه فيها دبلى .. والكل هنا يعرف انك بتاعت "عمر" ..

بتاعته هو وبس.

شعرت بجنان عينيه يغمر قلبها .. وبكلماته تخترق أعماق روحها لتستقر بها .. أومأت برأسها .. ثم التفتت لتغادر وعلى ثغرها ابتسامه عذبه ..

البارت 33

كانت سعادة "عبد الحميد" غامرة عندما زاره "كرم" في مخزن العلف قائلاً :  
- يشرفني اني اطلب من حضرتك ايد الآنسه "رهام"  
قال له "عبد الحميد" في سعادة غامرة :  
- وأنا طبعاً يشرفني اني أديك بنتي يا بشمهندس "كرم" .. بس لازم آخذ رأي "رهام" الأول  
أوماً "كرم" برأسه قائلاً :  
- طبعاً يا عم "عبد الحميد" خد وقتك .. بس ياريت بعد اذنك احنا مش محتاجين فترة خطوبة .. يعني  
احنا بنشتغل مع بعض من فترة .. والأفضل يبقى كتب كتاب على طول  
صمت "عبد الحميد" قليلاً ثم قال :  
- في العجلة الندامة يا ابني .. خليها فترة خطوبة الأول حتى لو فترة صغيرة وبعد كده لما تحبوا تكتبوا  
الكتاب مفيش مشكلة .. بس كل حاجه تيجي بالهداوه

أوما "كرم" برأسه قائلاً :

- خلاص زى ما تشوف يا عم "عبد الحميد" .. بس زى ما حضرتك قولت فترة خطوبة صغيرة

ابتسم "عبد الحميد" فى فرح قائلاً :

- على خيرة الله

ذهب "عبد الحميد" الى غرفة بناته .. وبشرهم بالخبر .. نظر الى "رهام" قائلاً :

- البشمهندس "كرم" طلب ايدك منى يا "رهام" يا بنتى .. قولتى ايه ؟

حاولت "رهام" كم فرحتها بصعوبة .. كانت تشعر بالرغبة فى القفز فى الهواء .. لكنها تمالكت نفسها

قائله بهدوء :

- و حضرتك قولتله ايه يا بابا ؟

- قولتله هسألك الأول وبعدين أرد عليه .. ها رأيك ايه

نظرت "رهام" الى الأرض فى نجل وابتسامه واسعة مرسومة على شفيتها .. فتدخلت "ياسمين" قائله

:

- قوله موافقه يا بابا .. بس متقولوش دلوقتى سيه يومين كده

ضحك "عبد الحميد" قائلاً :

- والله الحريم دول عليهم حركات .. ما نريح الرجل ونقوله موافقه

قالت "ياسمين" بسرعة :

- لأ استنى يومين تلاته كده وبعدين قوله انها موافقه

خرج "عبد الحميد" وتعانق الأختان فى فرح .. قالت "رهام" :

- أنا مش مصدقة يا "ياسمين" حسه بجد انى بجم .. أنا مش بجم صح ؟

ضحكت "ياسمين" قائله :

- لأ مش بتعلمى .. فوقى بأه ده انتى ضريتى خالص

- مش ليا حق .. أنا فرحانه أوى .. هاین عليا أنزل دلوقتى أروحله المكتب وأقوله "كرم" أنا موافقة

يلا تتجوز

- ضحكت "ياسمين" قائله :
- والله مجنونة وتعملها
- صمتت "ياسمين" قليلاً ثم قالت :
- بس احنا لسه معرفناش هو ناوى يعيش هنا فى المنصورة ولا هيرجع القاهرة
- قالت "رهام" وقد انتهت للأمر :
- فعلاً معاكى حق .. النقطة دى مش واضحة بالنسبة لى
- لازم نعرف النقطة دى
- قالت "رهام" بسرعة :
- أى ان كان مش هتفرق بالنسبة لى المهم انى أعيش مع "كرومى"
- ضحكت "ياسمين" قائله :
- "كرومى" ؟ ... تصدق كرهتيني فى اسمه
- قالت "رهام" بخبت :
- آه "كرومى" .. زى ما "عمر" "عمورتك"
- ابتسمت "ياسمين" فى نجل .. فقالت "رهام" بلهفة :
- يا ستى حنى على الراجل بأه .. هتفضلى تقلاانه لحد امتى .. الراجل خلاص سخن واستوى على الآخر .. فاضلة تكة ويشيط الحقيه قبل ما يشيط أبوس ايديكى
- ضحكت "ياسمين" قائله :
- عليكى تعبيرات تودى فى داهية
- قالت "رهام" بخبت :
- بالله عليكى أما بتشوفيه ما بتحسيش ان قلبك ده من كثير الدق صوته واصل لأسوان
- قالت "ياسمين" بخجل :
- أيوة بحس بكده
- تهدت "رهام" قائله :

- طيب بأه ارحمى قلبك وقلبه .. خلىنا نعمل خطوبتنا فى يوم واحد أنا وانتى  
نظرت اليها "ياسمين" قليلاً فى صمت .. ثم قائله :

- ربنا بيسر

صاحت "رهام" قائله :

- "ياسمين" بجد انتى تشلى .. ربنا يكون فى عونك يا "عمر" .. ليك الجنة يا ابنى

قالت "ياسمين" بجديه :

- "رهام" متنسيتش انى مطلقة يعنى أى حاجه أعملها محسوبة عليا .. مش عايزة أتسرع .. حاولى

تفهمينى

قالت "رهام" :

- والله فهماكى .. ومتخفيش "عمر" انسان كويس

عرفتى منين بأه انه كويس

ابتسمت "رهام" قائله بمرح :

- مش صاحب "كرومى" لازم بيتقى كويس

ثم نظرت لها بجديه قائله :

- استخيرى وشوفى ربنا هيختارك ايه

أومأت "ياسمين" برأسها قائله :

- أنا بعمل كده فعلاً .. بستخير .. وراضية باللى ربنا يختار هولى

\*\*\*\*\*

- يعنى خلاص أخيراً قررت انك تتجوز

هتف "أيمن" بهذه العبارة أثناء جلوسه مع "كرم" فى "عمر" فى حجرة المعيشة بمنزل "عمر" .. قال

"كرم" بمرح :

- عمل ايه مكنتش عايز أتجوز أبداً .. بس جت الى خدتى على ملا وشى .. وقلبت حياتى من فوقها لتحلتها

ابتسم "عمر" قائلاً :

- أخيراً عشت وشوفت اليوم ده .. "كرم" قرر يتجوز أنا لسه لحد دلوقتى مش مصدق قال "أمين" :

- لأ ومش أى بنت .. "رهام" الى هتطلع عليه القديم والجديد ان شاء الله ضحك "عمر" قائلاً :

- يستاهل .. بصراحة هما الاتنين يستاهلوا بعض قال "كرم" :

- آه غنوا أصاد بعض اتتوا الاتنين ابتسم "عمر" قائلاً بفرح :

- بجد والله فرحتك أوى يا "كرم" قال "أمين" :

- يلا شد حيلك انت كمان يا "عمر" .. وممكن تعلموا اتتوا الاتنين خطوبتكوا مع بعض قال "عمر" بلهفه :

- ياريت بجد يا "أمين" قال "كرم" :

- لا اطمئن .. أنا حاسس ان خلاص فاضل على الحلوزقه صاح "عمر" :

- ما تحترم نفسك يا ابني انت .. ايه حلوى ؟ ضحك "كرم" قائلاً :

- خلاص يا باشا غلطة مطبعية - لا ابقى خد بالك بعد كده

- حاضر يا عم الحمض

أقبلت "كرمة" ومعها الخادمة حاملة صنية بها عصير وبعض أطباق الحلوى .. قالت "كرمه" بسعادة :  
- ألف مبروك يا "كرم" .. بجد فرحتك أوى ..ربنا يتملك على خير

قال "كرم" بمرح :

- شوفتى يا طنط .. أخرة صبرى آخذ أخت خطيبة "عمر" .. يعنى "عمر" ورايا ورايا حتى فى

جوازى مش عايز يعتقنى

ضحكت "كرمة" قائلة :

- ربنا يخليكوا لبعض

ثم نظرت الى ثلاثتهم قائلة :

- بجد يا ولاد صداقتكوا دى عملة نادرة دلوقتى .. انتوا ربنا أنعم عليكموا بنعمة كبيرة ناس كثير أوى

محرومة منها .. صداقتكوا دى كنز بجد .. انتوا من سنين وانتوا مع بعض أكثر من الاخوات ..

واقفين جنب بعض فى الحزن قبل الفرح .. بجد انتوا فى نعمة كبيرة أوى حافظوا عليها .. وعلموا ده

لوالدكوا وقربوهم من بعض عشان يكون بينهم الصداقة الجميلة اللى بينكوا دلوقتى .. واولعوا تبعدوا عن

بعض أبدأ مھما حصل .. سبحان الله الطيور على أشكالها تقع وانتوا الثلاثة متتخبروش عن بعض ..

ربا يعلم ان معزتك يا "كرم" انت و "أيمن" من معزة "عمر" ابنى وبعبركوا ولادى زيہ بالظبط

كان الأصدقاء الثلاثة ينظرون لها بتأثر فأقبل "عمر" عليها وقبل رأسها قائلاً :

- ربنا ما يجرمنى منك يا أمى ولا من نصايحك الغالية

خرجت الأم لتترك الأصدقاء الثلاثة ينعمون بصحبة بعضهم البعض

\*\*\*\*\*

قال "مصطفى" لذلك الصوت الأثوى عبر الهاتف :

- لا الفلوس هنتقسم على 3 مش 2 ؟

الصوت بضيق :

- ليه بأه 3

- عشان هجيب واحد محتاجه معايا فى المهمة دى

- واحد مين ان شاء الله .. بقولك ايه احنا مش عايزين عك

قال "مصطفى" بعصبيه :

- بقولك محتاجه معايا .. افرض حصلت أى ظروف أحتاج فيها لحد جمبى .. وطبعاً حضرتك مش

هتساعديني لو احتجتك

- أنا دورى فى الخطة دى معروف ومش هعمل أكثر من اللى اتفقنا عليه .. وكفاية ان أنا اللي

خبطت لكل العملية دى

- وعشان كده محتاج واحد معايا وقت التنفيذ .. لأن وقت التنفيذ الله أعلم ايه اللي ممكن يحصل ..

وكمان هو بيفهم فى الحاجات دى كويس وأكد هيفيدنى كتير بدل ما الدنيا تتعك فوق دماغنا

- خلاص مفيش مشكلة بس طالما الفلوس هنتقسم على 3 يباه نطلب أكثر

- ازاي ؟

- يعني بدل ما كنا هنطلب 2 مليون نطلب 3 وبكدة حصة كل واحد فينا تفضل زى ما هى

قال "مصطفى" :

- تمام كده

- بس قولى اللي هتجيبه ده واثق فيه ؟

- أيوة متقلقيش .. أمان

- طيب .. بس خلى بالك .. حركة واحدة غلط وهنروح فى ستين داهية

قال "مصطفى" بنفاذ صبر :

- قولتلك متخفيش



- امتى التنفيذ  
قال "مصطفى" وهو يضيق عيناه :  
- بكرة

\*\*\*\*\*

توجهت "ياسمين" الى مكتب "عمر" لإعطائه ملف التقارير الاسبوعية .. فتحت الباب لتجد والدته  
جالسه معه فى المكتب على أريكة جانبيه ..ابتسمت "كريمة" قائلة :  
- ازيك يا "ياسمين"  
بادلتها "ياسمين" الابتسامه قائلة :  
- الحمد لله ..ازى صحة حضرتك  
- بخير يا حبيبتي الحمد لله  
ثم نهضت قائلة :  
- أسيكوا بأه تشوفوا شغلوكوا  
غادرت ثم أمسكت الباب وأغلقتة خلفها .. توترت "ياسمين" .. ولدهشتها وجدت "عمر" يتجه الى  
الباب ويفتحة مرة أخرى ثم يتقدم منها ويقف أمامها مبتسماً .. لاحت ابتسامه صغيره على شفيتها و  
خفضت عينها فى نجل قائلة :  
- اتفضل يا بشمهندس التقرير الاسبوعى .. الدكتور "حسن" راجعه ومضى عليه  
أخذ منها الملف قائلاً :  
- عارفة أنا نفسي فى ايه ؟  
صمتت .. فأكل بجنان قائلاً :  
- نفسي أسمع "عمر" بدل بشمهندس  
شعرت بالحنج فتنظر اليها بدفء :

- تعرفى انك عمرك ما نطقى اسمى ابدأ .. حتى ما بتقوليليش بشمهندس "عمر" .. بتقولى بشمهندس بس .. نفسي أسمع منك "عمر" .. أكيد اسمى هيبقى له طعم تانى لما أسمعك منك قالت بسرعة لتهرب من تأثير كلماته عليها :  
- بعد اذنك

ثم غادرت مسرعة وخفقات قلبها تتعالى وابتسامة شفيتها تتسع .. حتى أن "ولاء" لاحظت السعادة البادية على محياها فاقتربت منها قائلة :  
- خير .. مش عادتك يعني الابتسامه اللى من الودن للودن حاوت "ياسمين" اخفاء ابتسامتها قائلة :  
- عادى يعني  
ابتسمت "ولاء" قائلة :

- لأ مش عادى .. لما أشوف والدة "عمر" جياك المكتب وتعد معاكى وقت طويل يبأه مش عادى .. وانتي تبقى الفرحة مش سيعاكى يبقى مش عادى نظرت اليها "ياسمين" وهى تشعر بالحيرة أخبرها .. أم لا تخبرها .. أخرجتها "ولاء" من حيرتها قائلة  
بابتسامه :

- من غير ما تقولى واضح جداً اللى بيحصل .. اتتى بنت طيبة وتستاھلى كل خير قالت "ياسمين" بخجل :  
- أنا لسه موافقتش

قالت "ولاء" بنفس الابتسامه :

- أهم حاجه استخيري كويس واسألوا عليه كويس .. وأى حاجه تسمعها عنه ناقشيه فيها وشوفى رده عليها ايه .. يعني اللى أقصد أقولها لك لما تعرفى عنه حاجه متكبريش دماغك منها .. لأ لازم تعرفى أصل وفصل الحكاية منه .. عشان تبقى على نور من الأول .. وتكونى متأكدة من أخلاق الراجل اللى هترتبى بيه

أومات "ياسمين" برأسها قائلة :

- معاكى حق .. أى حاجه اشاعه أسمعها عنه لازم أتأكد هى صح ولا لا  
- ربنا يتملك على خير يا "ياسمين" لو كان فيه خير ليكي  
ابتسمت "ياسمين" قائله :  
- تسلمي يا ولاء .. وعقبالك انتى كمان

\*\*\*\*\*

جلست "كرمه" مع زوجها على شرفة غرفتها قائله :  
- بصراحة اتصدمت لما شوفتها .. لانها مختلفه عن "نانسي" .. وقولت الكلام ده ل "عمر"  
قال "نور" :  
- بصراحة اللى اسمها "نانسي" دى أنا مكنتش مرتحلها خالص .. بس انتى عارفه انى مبحبش أفرض  
رأى على "عمر"  
قالت "كرمه" :  
- البنت لبسها محتشم أوى و محبة وهادية وخجولة وكان عاقله وذكية وحسيتها كمان طيبة أوى  
ضحك "نور" قائله :  
- كل ده عرفنيه عنها من مقابلة واحدة  
ابتسمت "كرمه" :  
- انت عارف انى بقدر أفهم الناس بسرعة .. والبنت فعلاً مريحه .. تعرف يا "نور" محستش أبداً انها  
واحدة كانت متجوزه قبل كده .. يعنى تحسها بنوته صغيرة .. ولما اتكملت عن جوازتها الأولى وانها  
كانت تجربة قاسية عليها .. بصراحة صعبت عليا أوى .. حسيت ان البنت دى اتظلمت كثير ..  
وشايله فى قلبها كثير .. وده سبب خوفها من الارتباط مرة ثانية  
- حبتها يعنى  
- بصراحة أيوة .. لما أعدت واتكملت معاها حستها انسانه ناضجة .. مش واحدة بتجرى ورا المظاهر  
وخلص .. واحدة شايفه "عمر" عريس لقطه بالنسبة لها .. لأ البنت بتفكر فى كل حاجه .. لأنها

مش عايزة تختار غلط .. ومش مهممة بالمظاهر .. أد ما هي مهممة بشخصية "عمر" وبأخلاقه .. البنت دى لو حبت "عمر" هتجبه من كل قلبها .. وهتجبه عشانه هو .. عشان "عمر" .. مش عشان هو مين وابن مين ثم أكملت قائله :

- وبعدين واضح انها مؤدبة ومتريية كويس .. مراعية حدودها فى الكلام معايا وبتتكلم بإحترام وبأدب .. بعكس "نانسى" اللى لما كنت بجاول أنصحها عشان مصلحتها هي و "عمر" كانت بتسمعى كلام ميصحش بنت متريية تقوله لواحدة فى سن والدتها .. بصراحة "ياسمين" دخلت دماغى ابترسم "نور" قائلاً :

- فرحتيني بكلامك ده .. ومن كلامك عنها واضح انى هحبها أنا كمان أكدت "كرمه" قائلاً :

- هي فعلاً تتحب .. حسه ان "عمر" المرة دى اختار صح

\*\*\*\*\*

يتبع

- طيب نتفق كده من الأول الكلمة كلمتى واللى هقوله يتنفذ بالحرف .. يا كده يا مش داخل اللعبة نطق "بسطويسي" هذه العبارة .. كان رجل طويل القامة عريض المنكبين له هيئة مرعبة منفرة والشرر يتطاير من عينيه .. تشعر وأنت تنظر اليه بعدم الارتياح .. رد عليه "مصطفى" قائلاً :

- ماشى يا "بسطوسي" اتفقنا .. بس بشرط مش عايز البنت تتأذى يعني عمليه نضيفه من غير نقطة

دم

قال بصوت أجش :

- اتفقنا يا برنس .. امتى التنفيذ

- بكرة

- قشطة .. ونصيبي ؟

- مليون جنية زى ما اتفقنا

- حلو الكلام .. يلا بأه تعالى اعد عشان تنفق على التفاصيل

\*\*\*\*\*

قامت "ياسمين" فزعة من نومها مردده ثلاث مرات :

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

استيقظت "رهام" على صوتها قائلة :

- خير فى ايه ؟

لم تستطع "ياسمين" التحدث فقامت "رهام" وجلست الى جوارها تتفحصها قائلة :

- مالك فى ايه ؟

قالت "ياسمين" بصوت مرتجف :

- معرفش حسيت ان فى حاجة طابقه على نفسي أوى

قالت لها "رهام" :

- استعيزى بالله

أزاحت "ياسمين" الغطاء ونهضت .. سألتها "رهام" :

- راحة فىن

قالت "ياسمين" وهي تحاول استماع شتات نفسها :

- هقوم أتوضى وأصلى قيام باقى ساعة على الفجر .. تروضأت "ياسمين" وصلت حتى آذان الفجر .. كانت كلما شعرت بالخوف لجأت الى الصلاة التى تريح قلبها وتطمأنه .. أيقظت "ريهام" لصلاة الفجر .. ثم عادت الى مصلاها ورددت أذكار الصباح التى تحافظ عليها كل يوم وتذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل يوم: بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء" ... ثم أمسكت مصحفها وأخذت تقرأ فيه حتى الشروق

كان يوم عمل عادى بالنسبة الى "ياسمين" .. أنهت عملها وأوشكت على التوجه الى غرفتها عندما وجدت رقماً غريباً يتصل بها ردت فوجدت من تقول :

- ازيك يا "ياسمين" أنا الدكتور "مها"

شعرت "ياسمين" بالدهشة .. لماذا تتصل بها .. خاصة بعدما عملت "ياسمين" من "سماح" بدور "مها" فى قصة حريق مخزن العلف .. قالت "ياسمين" برود :

- خير يا دكتور ؟

قالت "مها" :

- محتاجة أتكلم معاكى شوية

قالت "ياسمين" بنفس البرود :

- مفيش أى حاجة بينى وبين حضرتك نتكلم فيها .. مع السلامه

قالت "مها" بسرعة :

- الحاجة دى عن البشهندس "عمر"

توقفت "ياسمين" لتسمعها .. فأكملت "مها" قائلة :

- أنا مش هاخذ من وقتك أكثر من خمس دقائق بس

قالت "ياسمين" :

- اتفضلى سمعاكى

قالت "مها" على الفور :

- لا مش هينفع فى التليفون الأفضل أكلمك وجهاً لوجه أنا واقفه أدام باب المزرعة من بره لو سمحتى  
اطلعى تتكلم شوية لاني مش هينفع أدخل المزرعة بعد اللي حصل  
صمتت "ياسمين" قليلاً فألحت عليها "مها" قائلة :

- مش هاخذ من وقتك أكثر من خمس دقائق .. بس بجد المعلومات اللي عندى مهمة جداً ولازم  
تعرفيها .. أنا منتظراكى أدام البوابة .. سلام

أغلقت الخط وتركت "ياسمين" تتخبط من الحيرة .. أنهت "مها" المكالمة لتتصل بـ "مصطفى" قائلة :

- أنا كدة عملت اللي عليا الدور عليك بأه .. نفذ اللي مطلوب منك صح

قالت ذلك ثم أغلقت .. ترددت "ياسمين" فى الذهاب ثم أخيراً عزمت أمرها وتوجهت الى البوابة ..  
فتح لها الغفير وخرجت .. نظرت يمينا ويساراً فلم تجد أحداً .. سارت قليلا فى اتجاه الأشجار التى تقع  
على أحد جانبي المزرعة .. لتجد فجأة من يطبق عليها من الخلف ويكمم فمها وأنفها بقطعة قماش .. وما  
هى إلا لحظات وفقدت "ياسمين" الوعى اثر المادة المخدرة الموضوعه فى القماش .

جرها الرجل فى اتجاه السيارة التى أخفاها فى شارع جانبي بجوار المزرعة ثم حملها ووضعها فى  
صندوق السيارة ودخل وجلس بجوار "مصطفى" وقال له :

- يلا بسرعة

انطلق "مصطفى" بالسيارة الى المكان الذى اتفقا عليها من قبل .. فقد مسح المنطقة المجاورة للمزرعة  
جيداً واختاراً أنسب مكان لاختفاء "ياسمين" به .. وصلوا الى المكان ونزل الرجل وحمل "ياسمين" الى  
الداخل ووضعها على الأرض وأخذ "مصطفى" يربط يديها خلف ظهرها ويربط قدمها وكمم فمها  
ووضع عصبة على عينها .. ثم أشار له "بسطويسي" بالخروج فخرجا معاً وأغلقا الباب ووقفوا بجانب  
السيارة .. قال له بسطويسي :

- زى ما اتفقا فتشها كويس وخذ منها موبايلا وأى حاجه معاها ومتخليهاش تشوف وشك ولا تسمع  
صوتك ..

ثم أعطاه قناع قماش للوجه وقال له:

- والبس دى كمان كل ما تيجي داخل عندها  
قال له "مصطفى" :

- ألبسها ليه هى أصلاً عينها متغميه ومش شيفانى  
صرخ فيه "بسطويسي" بغضب قائلاً :

- انت سمعت أنا قولت ايه .. اللى أقولك عليه يتنفذ بالحرف الواحد بدون ما تناقشنى فيه .. سمعت  
قال "مصطفى" بشئ من الخوف :

- ماشى

قال "بسطويسي" بلهجة أمره :

- يلا البسه وادخلها جوه .. وأنا هروح أعمل اللى اتفقنا عليه

انطلق "بسطويسي" بالسيارة وأرتدى "مصطفى" القناع وفتح الباب ودخل .. اقترب من "ياسمين"  
التي ترقد على الأرض وجثا بجوارها وأزاح ربطة عينها و فمها لينظر اليها بسخريه قائلاً بصوت خافت  
:

- قولتلك مش هعتقك

أخذ "مصطفى" يفك حجابها ويلقيه على الأرض .. راوده شيطانه للحظة للإنتقام منها والثأر لكرامته

ولرجولته .. لكنه وجدها تتحرك وقد بدأت فى الإفاقة فأسرع بربط عصابة عينها وكمم فمها .. دقائق

وقد بدأت "ياسمين" فى استعادة وعيها بالكامل .. حاولت التحرك و الوقوف .. فما كان من

"مصطفى" إلا أن صفعها على وجهها صفعه قوية .. شعرت بالرعب والألم وجهشت فى بكاء شديد ..

جلست ساكنة للحظات ثم حاولت القيام مرة أخرى فصفعها مرة أخرى بقوة .. سقطت على الأرض

تبطى من شدة الخوف والألم الذى ألم وجهها .. جلست فى مكانها تبكى لا تفهم شيئاً .. لا تعى شيئاً ..

خائفة من أن تتحرك فتلتقى لطمه أخرى على وجهها .

\*\*\*\*\*



سمع "عبد الحميد" طرقات متواليه على باب غرفته .. نهض ليفتح الباب فوجد "رهام" تقول في لوعه :

- بابا الحقنى ياسمين مش موجوده فى المزرعة ومش بترد على موبايلها  
صاح "عبد الحميد" بفرع :

- يعين ايه مش موجوده فى المزرعة .. كلمتى "سماح"  
قالت "رهام" وهى تشعر بالفرع :

- أيوة كلمتها قالتلى مجتلهاش ومتكلموش أصلاً النهاردة .. أنا خايفه أوى .. مش من عادتها انها تختفى  
كده ومتردش على موبايلها

خرج "عبد الحميد" و "رهام" وبحثا عنها مرة أخرى فى مكان عملها وفى المزرعة كلها وسألا عنها كل  
من يقابلانه .. لكن لا أثر لـ "ياسمين" .. توجهتا الى مكتب "عمر" ليجداه وقد غادر .. ونفس الكلام  
مع "كرم" و "عمر" .. قال "عبد الحميد" :

- تعالى نروح بيت البشمهندس "عمر" يمكن يكون عارف عنها حاجه

توجهتا الى بيت المزرعة وطرقتا الباب .. فتحت الخادمة فطلب منها "عبد الحميد" أن يتحدث الى  
البشمهندس "عمر" .. دخلت الخادمة ونادت "عمر" الذى كان يجلس مع والداه .. قام من فوره  
وتوجه الى الباب وقال ياهتمام :

- عم "عبد الحميد" .. اتفضل ادخل .. اتفضلى يا آنسه "رهام"  
قاطعته "عبد الحميد" قائلاً بلهفه :

- ماشوقتش "ياسمين" يا بشمهندس  
نظر "عمر" اليه بحيره قائلاً :

- لآ مشوقتهاش النهاردة

أخذ "عبد الحميد" يضرب كفاً بكف قائلاً :

- لا حول ولا قوة الا بالله أمال راحت فين بس يا ربي

أجهشت "ريهام" في البكاء بصوت خافت وحاولت الإتصال باختها مرة أخرى دون جدوى .. قال  
"عمر" ياهتمام :

- متخفش هي ممكن تكون عند "سماح" صحبتها أو هنا في المزرعة  
صاح "عبد الحميد" قائلاً :

- قلبنا عليها الدنيا هنا في المزرعة .. و "سماح" بتقول مرحلتهاش النهاردة .. ومبتردش على موبايلها ..  
أنا هتجنن البنت دي راحت فين بس  
شعرت "عمر" بالقلق فخرج معها قائلاً :

- تعالوا ندور عليها في المزرعة تاني  
ذهب "عمر" الى شجرته حديث تنفرد "ياسمين" بنفسها .. لم يجدها هناك .. بحثوا في كل مكان  
بالمزرعة دون أدنى أثر لها .. آخر من رآها كان الغفير الذي قال لـ "عمر" :  
- فتحتلها البوابة وخرجت ومجتش من ساعتها  
قال له "عمر" بلهفه :

- ما قالتش راحه فين .. في حد كان مستنيها بره ؟  
قال الغير :

- والله ما أعرف يا بشمهندس مخدتش بالي .. وهي ما قالتليش حاجه  
كان الخوف قد تمكن من "عمر" .. كان يشعر الحيرة والخوف والإضطراب .. اتصل بـ "أيمن" و  
"كرم" اللذان كانا في مهمة بالمنصورة فعادا أدراجهما الى المزرعة مرة أخرى تجمع الجميع في بيت "عمر"  
الذي قال :

- هتكون راحت فين بس .. هي متعرفش أي حد هنا  
قالت "ريهام" بأكيه :

- هي أصلاً مبتروحش في مكان من غير ما تقولى أنا أو بابا .. وكمان عمرها ما سابت موبايلها كده  
ومتردش علينا .. أكيد حصلها حاجه

قفز قلب "عمر" من مكانه عند سماع تلك الكلمات .. اقترب "كرم" من "ريهام" قائلاً بحنان :

- "ريهام" هدى نفسك شوية ان شاء الله هنلاقيها  
أجهشت في البكاء مرة أخرى فأمسك كوب الماء الموضوع على الطاولة وأعطائها لها قائلاً :

- طب اشربي واهدى

أخذت منه الكوب ورشفت ورشفت رشفتين ثم أعطته له .. قالت "كريمه" بحنان :

- اطمنى يا حبيبتي ان شاء الله هى بخير ..وشوية وهنلاقيها هنا

قال "نور" :

- طيب خلونا يا جماعة تفكر تفكير عملى .. مثلاً لا قدر الله لما خرجت من البوابة ممكن تكون  
مشيت على الطريق وعريبه خبطتها وأكيد خدوها على المستشفى يياها الى نعمله دلوقتي اننا نتصل  
بكل المستشفيات اللي فى المنصورة ونسأل عنها

أغمض "عمر" عيناه فى ألم وهو يشعر بالخوف الشديد قام من فوره فقال له والده :

- على فين

قال دون أن ينظر خلفه :

- رايح المكتب اتصل بكل المستشفيات اللي فى الدليل

اتصل "عمر" بجميع المستشفيات واقسام الطوارئ دون جدوى .. شعر بالحنق والغضب الشديد ..

والخوف والفرع فى آن واحد

أخذ مفتاح سيارته وتوجه الى الخارج .. أسرع "كرم" و "أيمن" خلفه .. قال له "أيمن" :

- على فين يا "عمر"

لم يجيبه "عمر" وفتح باب سيارته .. فأشار "أيمن" لـ "كرم" بالركوب فركبا الاثنان مع "عمر" دون

سؤاله .. انطلق "عمر" بسيارته يشق طريقه خارج المزرعة .. نظر اليه "كرم" الجالس بجواره فوجد

علامات التوتر على وجهه .. كان يسير بسيارته على غير هدى فى المناطق حول المزرعة .. كانت

عيناه تبحثان عنها فى لهفة .. قالت له "أيمن" الجالس فى الخلف :

- متقلتش يا "عمر" ان شاء الله هنلاقيها

لم يجبه "عمر" .. بل لم يسمعه أصلاً .. كل ما كان يسيطر على تفكيره .. أين هي "ياسمين" .. وماذا حدث لها .. أى بحاله جيده .. هل أصابها سوء .. كان قلبه ينزف فى لوعه .. ظل يبحت ويبحت دون جدوى .. مرت ثلاث ساعات لم يتوقف فيها لحظه .. بحث كان يخرج من شارع ليدخل فى آخر .. وعيناه تبحت على الجانبين فى لهفه .. قال له "كرم" :

- مفيش فايدة من اللى بتعمله ده

هتف "عمر" فى غضب :

- أمال عايزنى أعمل ايه .. أعد فى البيت حاطط ايدي على خدى وأنا مش عارف هى فىن ولا ايه اللى حصلها هدته "كرم" قائلاً:

- مش قصدى أضايك يا "عمر" بس احنا بقالنا أكثر من 3 ساعات عمالين نلف ومفيش فايدة قال "عمر" بضيق بالغ :

- طب أعمل ايه .. لو روحنا بلغنا هيقولولنا استنوا 24 ساعة .. اعمل ايه .. اعمل ايه اقترح "أيمن" :

- طيب تعالوا نرجع المزرعة تانى وندور فيها تانى .. يمكن تكون مثلاً تعبت وهى أعده فى مكان وأغمى عليها مثلاً .. تعالوا ندور تانى صاح "عمر" بغضب :

- بقولك الغفير شافها وهى خارجه من المزرعة .. يعنى هى مش هناك سكت "كرم" و "أيمن" حتى لا ينفعل "عمر" أكثر من ذلك .. كان من الواضح أن الغضب قد بلغ من هبلغه .. لذلك آثرا الصمت .. رن هاتف "أيمن" فرد قائلاً :

- أيوة يا "سماح"

تعلقت به عينا "عمر" بلهفه فى المرآه .. قال "أيمن" :

- لآ مفيش جديد .. حاضر هعرفك .. سلام

قال "عمر" بلهفه :

- ايه
- مفيش بتسأل عرفنا حاجه ولا لاء
- ضرب "عمر" بقبضته بقوة على مقود السيارة قائلاً :
- هتكون راحت فين بس

\*\*\*\*\*

- ظلت "ياسمين" تبكى وتبكي .. كانت تخشى أن تتحرك من مكانها فيضربها ذلك الرجل الذى لا تراه .. وأخيراً سمعت باب يفتح ثم وقع أقدام تقترب .. ثم تنصرف مرة أخرى .. شعرت بوجود أكثر من شخص معها .. ثم خرجوا وأغلقوا الباب خلفهم .. قال "مصطفى" لـ "بسطويسى" :
- كله تمام خدت منها موبايلها ومعهاش أى حاجه تانية
- مد يده بالموبايل الى "بسطويسى" الذى أخرج الشريحة وكسرها ثم هشم الموبايل تحت أقدامه .. قال له "مصطفى" بدهشة :
- ليه عملت كده ؟
- قال "بسطويسى" بسخرية :
- متعرفش ان الموبايلات ممكن يتتبعوا اشارتها ويعرفوا المكان الى الموبايل موجود فيه هتف "مصطفى" :
- آه عشان كده خلطنا نسيب موبايلاتنا فى القاهرة
- أيوة
- ابتمس "مصطفى" قائلاً :
- أحبيبي يا "بسطويسى" من غيرك كنت هضيع
- قال "بسطويسى" بسخرية :
- صحيح انت بشمهندس ومعاك شهادة .. لكن الدنيا بتعلم أكثر من المدارس يا هندسه

ابتسم "مصطفى" قائلاً :

- ده انت اللى هندسه

ثم قال بجديه :

- قولى بأه هنعمل ايه بعد كده .. مش هنتصل بيهم

قال "بسطويسي" :

- اتقل .. كله بأوانه

\*\*\*\*\*

بعد ساعتين أخرتين من السير والبحث .. عاد "عمر" بسيارته الى المزرعة مرة أخرى .. ففتح باب

البيت ليقوم "عبد الحميد" مسرعاً قائلاً بلهفه :

- فى جديد يا بشمهندس ؟

هز "عمر" رأسه نفيماً .. فوضع "عبد الحميد" يده على رأسه قائلاً :

- بنتى ضاعت .. بنتى ضاعت

قال له "عمر" بصرامة :

- لأ مضعتش .. هنلاقيها .. "ياسمين" مضعتش هنلاقيها .. سليمة وكويسة

توجه "عمر" الى أقرب مقعد وتهاكك عليه .. أسد رأسه بيديه وأغلق عينيه فى ألم .. اقتربت منه امه

قائله بشفقته :

- انت كويس يا "عمر"

أوما برأسه دون أن يتحدث .. مسحت أمه على شعره .. ثم التفتت الى "ريهام" قائله :

- تعالى يا بنتى ارتاحى فوق .. انتى هلكتى نفسك من العياط

قالت "ريهام" بوهن :

- لأ شكراً يا طنط أنا هروح أوضتى عشان لو "ياسمين" رجعت

قالت "كرمه" بجنان :

- طيب يا بنتى وربنا يطمنا عليها .. لو فى جديد بلغونا ولو فى جديد هنبلفكوا ..  
ثم أعطت "رهام" رقم هاتفها وأخذت رقم "رهام"  
غادرت "رهام" مع "عبد الحميد" عائداً الى غرفة "ياسمين" ينتظرونها

ثم قامت وغادرت مع "عبد الحميد" الى غرفتها .. لحظات ووجد "عمر" هاتفه يرن .. وجد رقماً  
غريب رد ليجد رجلاً يقول جملة واحدة :  
- "ياسمين" عندي لو شميت ريحة البوليس فى الموضوع هقتلها وأبعثك جثتها هدية لحد عندك ..  
استنى منى تليفون بعد يومين  
قال ذلك ثم أغلق وترك "عمر" فى حالة من الخوف والرعب والفرع .. والحيرة

البارت 34

قامت "رهام" وغادرت مع "عبد الحميد" الى غرفتها .. وغادر "أيمن" و "كرم" للبحث مرة أخرى فى  
المزرعة .. لحظات ووجد "عمر" هاتفه يرن .. وجد رقماً غريب رد ليجد رجلاً يقول جملة واحدة :  
- "ياسمين" عندي لو شميت ريحة البوليس فى الموضوع هقتلها وأبعثك جثتها هدية لحد عندك ..  
استنى منى تليفون بعد يومين  
قال ذلك ثم أغلق وترك "عمر" فى حالة من الخوف والرعب والفرع .. والحيرة

هب "عمر" واقفاً وحاول الاتصال بالرقم مرة أخرى .. رد عليه رجل فقال له "عمر" على الفور :

- انت مين ؟

فقال له الرجل :

- انت اللي مين

انفعل عليه "عمر" قائلاً :

- بقولك انت مين ؟ .. ورقم مين ده ؟

صاح الرجل في غضب :

- ما تحترم نفسك يا جدع انت بتزعق كده ليه .. موبايل محطوط في المكتبة عندى الزباين بيتصلوا منه

هدأ "عمر" قليلاً ثم قال :

- مين الراجل اللي اتصل دلوقتي من الموبايل

صاح الرجل في غضب :

- أنا عارفك أهو واحد جه خد الموبايل يتصل أقوله هاتلى بتاقتك أعرف انت مين .. حاجه غريبه يا جدع

وأغلق الهاتف في وجه "عمر" .. قال له والده :

- خير يا ابني

نظر "عمر" اليه وهو مشئت الفكر قائلاً :

- واحد اتصل بيا وقالى ان "ياسمين" عنده ومبلغش البوليس .. وهيكلمنى كمان يومين

أكل "عمر" بصوت مرتجف :

- قالى لو بلغت البوليس هيقتلها ويغتلى جثتها

شهقت "كرمه" وغطت فمها بيدها .. صاح "عمر" في غضب :

- ابن التيبيبيبيبيبيبيبيت .. مين اللي يعمل حاجه زى كده .. واشمعنى "ياسمين" .. وعاز ايه منها

قال والده :



- اهدى يا "عمر"

التفت الى والده قائلاً :

- اهدى ازاي يا بابا بقولك خطفوها وهددوني يقتلوها

ثم قال بحيره وألم :

- أنا مش فاهم هو عايز منها ايه

قال والده بجديه :

- هو مش عايز منها هي .. هو عايز منك

التفت اليه "عمر" قائلاً :

- ازاي يعني .. مش فاهم

- يعني ايه اللي يخلى واحد يخطف بنت بسيطة زي "ياسمين" وأصلا مش من البلد دي ومتعرفش

حد هنا .. وكمان اللي خطفها يكلمك انت .. مش يكلم أهلها .. اللي خطفها عارف كويس هو بيعمل

ايه ويتعامل مع مين .. عارف ان أهلها ناس غلابه مش هيقدرُوا يدفعوا فديه عشان يرجعوها ..

لكن الراجل اللي بيعبها غنى ويقدر يدفعلهم

قال "كريمه" بحيره :

- ومين اللي يعرف ان "عمر" بيعب "ياسمين" أو ان في حاجة بينهم

قال "نور" :

- أنا واثق ان اللي عمل كده حد بيراقبنا كويس أوى .. وعارف كل حاجة عننا .. يعني مش ضربة

حظ .. والدليل انهم اتصلوا ب "عمر"

قال "عمر" بلهفه :

- طيب أنا أعمل ايه دلوقتي .. مش هقدر أستنى يومين .. و"ياسمين" مخطوفه وتحت رحمتهم

سأله والده :

- عايز تبلغ البوليس

مسح "عمر" يده على شعره قائلاً :

- لا مش هقدر أخاطر .. خايف يعملوا فيها حاجه .. و لاد التيبسيديديت دول  
اقتربت منه أمه قائله :

- هدى نفسك يا "عمر"

أخرج "عمر" هاتفه واتصل بالأستاذ "شوقى" وقص عليه ما حدث .. نصحه الأستاذ "شوقى"  
بتنفيذ مطالبهم وعدم الإتصال بالشرطة خوفاً من أن يصيب "ياسمين" الأذى .. عاد "كرم" و "أمين"  
من الخارج وصدموا عندما علموا بأن "ياسمين" مخطوفة وبأن خاطفها تحدث الى "عمر" وهدده بقتلها  
مرت الليلة صعبة للغاية على "عمر" .. كان يشعر بألم غائر فى قلبه .. ألم تمكن منه حتى كاد أن يخنقه  
.. لم ينام طيلة الليل ظل ساهراً على مقعد فى مكتبه .. لاح نور الصباح .. نهض وتوجه الى حيث  
تختلى "ياسمين" بنفسها .. جلس على الجذع الذى تجلس عليه دائماً .. تحسسه بيده وهو لا يصدق  
أن حبيبته مفقودة .. ومعرضة للخطر .. وهو لا يستطيع أن يفعل شيئاً .. سوى الإنتظار .. أغمض  
عينيه لتتساقط عبره منها .. عبره اختلطت بتراب المزرعة الذى سبق واختلط بعبرات "ياسمين" وفى  
نفس المكان ..

\*\*\*\*\*

باتت "ياسمين" ليلتها على الأرض الباردة .. تبكى .. دون حتى أن تستطيع اخراج صوتها بسبب فها  
المكتم .. ظلت تبكى حتى تعبت وانهارت .. ظلت تدعو ربه بقلبها بدعاء ذى النون " لا إله الا أنت  
سبحانك انى كنت من الظالمين " .. الدعاء الذى أنقذها من "مصطفى" عندما تهجم عليها فى منزلها  
.. ظلت تدعو وتستغفر .. ودت فقط لو علمت .. من الذى خطفها .. ولماذا خطفها .. وماذا ينوى  
أن يفعل بها .. كانت تشعر بأنهم أكثر من رجل .. كانت تسمع الخطوات حولها .. دون أن يتحدثوا  
أمامها .. فجأة سمعت صوت الباب يُفتح شعرت بالذعر .. قامت لتجلس فى مكانها .. كانت كل  
حواسها منتبهة .. وجدت من يقترب منها .. صرخت صرخة مكتومة وحاولت أن تبعد جسدها عن  
يديه .. فك الرجل وثاق الرابط على فها .. حاولت أن تصرخ فكم فها بيد واقترت من أذنها قائلاً :

- لو سمعت صوتك تانى متلوميش الا نفسك  
كانت لهجته باردة مرعبة .. فامتثلت لكلامه .. خشت أن يقتلها .. أو يفعل ما هو أسوأ من القتل  
قالت بصوت مرتجف :
- انت مين وعايز منى ايه ؟  
سمعتة يضحك ضحكة ساخرة قائلاً :
- متخافيش مش هنعملك حاجه .. احنا بس مستضيفينك عندنا يومين لحد ما ناخذ فلوسنا  
قالت بدهشة :
- فلوس ايه ؟  
ثم فهمت الأمر .. انه خطف مقابل فديه .. فقالت فى ألم :
- لو فاكرا انى واحدة غنية واقدر أدفعلك فلوس بتقى غلطان .. وأهلى كمان ميقدروش يدفعوا فلوس  
عشان يخلصونى  
قال بسخريه :
- عارف يا حلوة .. بس حبيب القلب معاه ويقدر يدفع  
قالت بدهشة :
- حبيب القلب مين ؟  
- "عمر" باشا "الألفى" .. مش برده هو حبيب القلب  
امتتع وجه "ياسمين" .. اقترب الرجل منها حتى استنشقت رائحة أنفاسه الخبيثة فالتصقت بالحائط  
أكثر وبدأت فى البكاء .. قال لها :
- متخافيش لو حبيبك متهورش احنا كمان مش هنتهور  
هم بالإنصراف .. فأوقفته قائلاً :
- لو سمحت  
قال بصوت خشن :
- أفندم

قالت "ياسمين" بمرح :  
- ممكن لو سمحت .. يعني ... أدخل الحمام  
ضحك بسخرية قائلاً :

- وماله

أمسكها من ذراعها ليوقفها مشت معها .. شعرت بأنه يدخلها غرفة في داخل الغرفة التي كانت فيها ..  
ثم قال لها :

- اتفضلى

صاحت بحق :

- أفضّل أزاى يعني وايدي مربوطة ورجلي مربوطة وعيني مربوطة  
ضحك ضحكة عالية أثارت حنقها ثم اقترب وفك وثاق يديها وعينيها .. التفتت لتنظر اليه فوجدته  
يضع قناعاً على وجهه .. اذن فهو ليس هاو .. ويعرف جيداً ماذا يفعل .. وجدت نفسها في حمام  
صغير كل شئ ملون باللون الاسود ورماد ملقى على الأرض .. صاح الرجل في غلظة :

- يلا خلصيني

التفت اليه قائله :

- اخرج الأول

خرج وأغلق الباب .. تأكدت "ياسمين" من الباب المغلق .. ثم التفتت لتتفحص ما حولها .. كل شئ  
محترق .. وكأن النار اندلعت في هذا المكان من قبل .. لا يوجد شئ على الجدران .. ولا يوجد شئ  
على الأرض سوى الرماد .. شعرت بالدهشة .. ما هذا المكان الغريب .. هل هي قريه من المزرعة ..  
أم بعيدة عنها .. ماذا يفعل والدها الآن .. و "زهام" .. بالتأكيد هم قلقون للغاية عليها فقد باتت ليلتها  
خارج المنزل ولا يعلمون مكانها .. و "عمر" ماذا يفعل الآن .. هل يبحث عنها ؟ .. هل يشعر  
بالخوف عليها ؟ .. تهتت في حيرة .. انتهت من قضاء حاجتها وحاولت فتح الباب .. دخل الرجل  
ووقف خلفها ليعيد ربط يديها خلف ظهرها ألقت نظرة على الغرفة التي باتت ليلتها فيها .. نفس  
الشئ جدران محترقه .. رماد على الأرض .. سرير ودولاب محترق .. ولا شئ آخر في الغرفة

انتهى من ربط يديها خلف ظهرها وأعاد العصابة على عينيها مرة أخرى .. ودفعها .. حاولت قدر الإمكان تلاشى الاحتكاك به .. أمسك بذراعها وأجلسها في نفس المكان الذى باتت فيه ليلتها .. خرج من المكان ودخل الى السيارة التى يجلس فيها "مصطفى" .. فنظر له "مصطفى" بشك قائلاً :  
- اتأخرت كده ليه

نظر اليه "بسطويسي" ضاحكاً ثم قال :

- متخفش مكلتش التورته لوحدى

ثم انفجر فى الضحك مرة أخرى .. قال له "مصطفى" :

- أصلا هى متهمينش فى حاجه .. بس مش عايز مشاكل أنا عايز الفلوس مش أكثر من كده  
قال له "بسطويسي" :

- أنا مش غبي يا هندسة .. حاجة زى كدة تسيب دليل وأنا أحب الشغل على نضافه .. يعني ما أسبش أى دليل ورايا .. فاهم

أوما "مصطفى" برأسه وقال بجنق :

- كان لازم تقوله يومين .. كنا طلبنا الفلوس دلوقتى وخلصنا  
قال "بسطويسي" شارحاً :

- خليه يستوى على الآخر .. اليومين دول هيجننوه ويشعللوه .. ده لو هيا فعلا تهمه زى ما قولتلى  
قال "مصطفى" بثقه :

- أيوة تهمه .. ده خباها منى لحد ما تطلق .. يبأه أكيد تهمه

- قشطة يا معلم

ثم أخرج لفتين من جيبيه وأعطى احداها ل "مصطفى" قائلاً :

- خد بأه اضرب دى وادعيلى

صاح "مصطفى" بجنق :

- الله يخربيتك حشيش

لكمه "بسطويسي" فى كتفه قائلاً :

- خد ومتبقاش خرع .. خلى قلبك ميت .. وبعدين الحشيش ده مش مخدرات  
- يا سلام أmaal ايه  
- ده أعشابااب .. أعشاب طبيعیه .. زى العلاج الطبيعي كده  
قال "مصطفى" بسخریه :  
- والله انت دماغك لسعه .. وشكلك هتودينا فى ستين داهية .. ايه علاقة المخدرات بالأعشاب  
بالعلاج الطبيعي .. التلاته ملهمش علاقة ببعض  
قال "بسطويسى" بضيق :  
- ده انت صحیح راجل تقل المزاج  
فتح باب السيارة فسأله "مصطفى" قائلاً :  
- رايح فين  
- هروح أشربها فى مكان تانى بدل كلامك اللى يقرب الدماغ ده  
مشى أمامه فزفر "مصطفى" بضيق قائلاً :  
- على آخر الزمن أتعامل مع الأشكال التيبسبيديت دى

\*\*\*\*\*

مر الیومین علی الجمیع بشكل صعب للغاية .. كانت "رهام" لا تتوقف عن البكاء .. أما "عبد الحمید"  
فكان يمضى وقته فى الصلاة والدعاء وعیناه تتضرع الى الله عز وجل بأن یحفظ له ابنته ويردها الیه  
ساله .. أما "عمر" فكان حاله یرثی لها .. كان ینام فى مكانه لیستيقظ فزعاً من أقل صوت منادياً  
ایاها .. ظلت الكواویس تراوه كلما أغمض عیناه .. كاد أن یجن .. لم یترك شبراً الا وبحث فیه عنها ..  
نزل الى المنصورة وأمضى الساعات فى البحث عن "ياسمین" فى شوارعها .. دون جدوى .. كان یعلم  
أن ما یفعله لن یثمر عن شئ .. فلا بد أن مختطفها یخفونها فى مكان مغلق .. لكنه لم یستطع أن  
یجلس هكذا مكثف الیدین .. شعر بالشوق والحین الیها .. افتقد حبیته القرية البعيدة .. ها هو لا

يعرف مكانها .. لا يعرفه ما يفعله هذا الرجل بها .. هل أذاها .. هل لحق بها سوء .. كاد أن ييجن ويفقد عقله من كثرة التفكير .. وفي المساء كان الجميع جالس في منزل "عمر" وكان على رؤسهم الطير .. في انتظار اتصال ذلك الرجل .. رن هاتف "عمر" قفز "عبد الحميد" من مكانه ووضعت "رهام" يدها على قلبها في خوف .. تعلقت أعين الجميع بـ "عمر" الذي رد قائلاً :

- ألو

قال الصوت :

- 3 مليون جنيه تحطهم في 3 شنط هاند باج .. كل شنطه فيها مليون جنيه .. وحتصل بيك بكرة

الصبح أقولك على مكان التسليم

قال "عمر" قبل أن يغلق الرجل الخط :

- عايز أتكلم مع "ياسمين"

صمت الرجل قليلاً ثم قال :

- دقيقة وحتصل تاني

أغلق "بسطويسي" وتوجه الى "ياسمين" شعرت بالخوف لاقتربه منها فك وثاق فمها .. ثم اتصل بـ

"عمر" ووضع الهاتف على أذن "ياسمين" .. قال "عمر" :

- ألو

عرفته "ياسمين" .. فأجهشت في البكاء .. صاح "عمر" بلوعه :

- "ياسمين"

صاح "عبد الحميد" :

- "ياسمين" بنتي

قال "عمر" بلهفة :

- "ياسمين" ردى عليا .. انتى كويسة ؟

قالت من بين شهقاتها :

- أنا خايفة

سحب "بسطويسي" الهاتف وأعاد تكميم فيها .. ظل "عمر" يردد :

- ألو .. "ياسمين" .. ردى عليا .. ألو

خرج "بسطويسي" وأغلق الباب وقال ل "عمر" :

- سمعتها ؟

صاح "عمر" بصوت هادر وكان بمرغاضب ناثر :

- لو لمستها هقتلك وأشرب من دمك

قال "بسطويسي" بغلظة :

- نفذ اللى أنا بقولك عليه وأنا أرجعها لك صاغ سليم .. أدامك لحد بكرة تكون جهزت الفلوس ..

واستنى اتصال منى

قال ذلك ثم حطم الهاتف تحت قدميه وأخرج الشريجه وحطمها هي الأخرى

\*\*\*\*\*

تعلقت أعين الجميع بـ "عمر" الذى قال بصوت مرتجف :

- كلمتنى .. قالتى انها خايفه

صاح "عبد الحميد" :

- ربنا ينتقم منهم .. حسبي الله ونعم الوكيل

قالت "كرمه" بلهفه :

- وقالوك عايزين ايه يا "عمر"

قال بهدوء :

- 3 مليون

أجهشت "رهام" فى البكاء فهى تعلم جيداً أن والدها لا يستطيع تأمين ألف واحد من هذا المبلغ

نظر اليها "كرم" واقترب منها قائلاً :



- متعيطيش يا "رهام" .. ان شاء الله هترجع  
قال له والده :
- وهتعمل ايه لوقتي ؟  
نظر اليه "عمر" بجديه قائلاً :
- همدفعهم طبعاً ..حتى لو طلب أكثر من كده انا مستعد امدفعهم  
أقبل "عبد الحميد" عليه وهو يبكي قائلاً :
- الهى ربنا يكرمك يا ابني وما يوقعك فى ضيقه أبداً  
ربت "عمر" على كتفه قائلاً :
- متقلقش يا عم "عبد الحميد" .. ان شاء الله "ياسمين" هترجع سليمة  
ثم خرج مسرعاً وهو يقول :
- لازم أرتب المبلغ وأجهزه .. لانه هيتصل بيا بكرة عشان يقولى مكان التسليم

\*\*\*\*\*

يتبع

- كان "مصطفى" يجلس واجماً داخل السيارة .. دخل "بسطويسي" وجلس بجواره .. وقال اليه :
- ايه مالك يا هندسه .. خايف ولا ايه  
قال "مصطفى" بشرود :
- لأ مش كده .. بس بفكر

- في ايه ؟

التفت الى "بسطويسي" قائلاً :

- الراجل مستعد يدفع 3 مليون عشان خاطر البنت اللي أعده جوه دى

- مش فاهم

قال "مصطفى" باستغراب :

- يعني ده واحد قدامه نسوان أشكال وألوان .. والبنت دى مفهاش أى حاجة مميزة .. بت عادية زى

أى واحدة .. ايه اللي يخليه يدفع فيها مبلغ زى ده

ابتنسم بخسريه قائلاً :

- البت مش وحشة برده .. وبعدين كل واحد ومزاجه

- أنا ما قولتش وحشة .. قولت عاديه .. يعني ميدفحش فيها مبلغ زى ده .. ده لو جوزها كنا قولنا

ماشى .. لكن ده واحد مبيرطهوش بيها أى حاجة

قال "بسطويسي" بمزاح :

- شكله كده واقع لشوشته

هتف "مصطفى" قائلاً :

- ما هو ده اللي أنا مستغربه .. ايه اللي عجبه فيها

صمت قليلاً ثم قال :

- بنت التيبينيين كانت عاملة نفسها الخاضرة الشريفة .. وأهى دلوقتى عايشة مع الراجل ده فى

الحرام

صاح "بسطويسي" :

- يا ابني النسوان كلهم تيبينيين وعازين تيبينيين و تيبينيين و تيبينيين

تيبينيين

ضحك "مصطفى" قائلاً :

- والله معاك حق يا "بسطويسي" .. تصدق انت راجل بتفهم

ضحك "بسطويسي" قائلاً :

- مش قولتلك مش بالشهادات يا هندسه .. بده  
وأشار الى عقله

صمت "مصطفى" قليلاً ثم قال :

- طيب مش هناكلها .. من ساعة ما جت هنا واحنا مدينهاش أى أكل ولا حتى مايه

قال "بسطويسي" بحده :

- ايه قلبك رق .. محدش يموت من الجوع يا هندسه .. وبعدين كده أحسن زمانها دلوقتي مهبطه  
ومش قادرة حتى تتحرك من مكانها بدل ما تتعافى علينا ونضطر كل شوية نخدرها .. وبعدين اهو  
كلها يوم وترجع تانى لأهلها

جهر "عمر" المبلغ المطلوب بالمواصفات المطلوبة .. كانت هذه هي الليلة الثالثة التي تنامها "ياسمين"  
عند هذا الرجل .. كان عقل "عمر" يعمل دون توقف .. كان قلبه يحترق ألماً .. وخوفاً .. ولوعة ..  
حبيبة في قبضة هذا المجرم .. تذكر صوتها وهي تبكي قائلة (أنا خايفة) .. شعر بغضب رهيب بداخله  
.. شعر بأنه كالعاجز لا يستطيع أن يأخذها بين ذراعيه ويطمأنها .. لا يستطيع أن يبث الأمل فيها  
ويقول .. لا تخافى حبيبتي انا هنا ولن أتخلى عنكٍ مهما حدث .. ظلت تراوده أفكاراً كثيرة سوداء ..  
شعر بأنه جالس على جمر من نار .. وبداخلة حمم بركانيه تحرق روحه وتعذبها .. كان يتمنى شئ واحد  
.. أن يراها الآن ويأخذها بين ذراعيه ولا يتركها أبداً .. مهما طلبت منه أن يتركها .. لن يتركها أبداً ..  
أيقن الآن أنه لن يستطيع العيش دونها .. حتى حبه الأول والأخير .. هي امرأة أحلامه .. هي التي  
يتمنى أن يعيش معها حاضره ومستقبله .. ما ان يراها حتى يدخلها سجنه .. السجن الذي صنع  
قضبانه من ضلوعه .. ولن يخرجها منه أبداً .. ستظل حبيسه قلبه .. سيعلمها كيف تحبه .. وتهواه ..  
وتعشقه كما يعشقها .. سيجعلها تدمنه كما أدمنها .

حانت اللحظة الحاسمة .. اتصل الرجل ب "عمر" قائلاً :

- هتيجي لوحدك بعريبتك ومعاك ال 3 شنت .. وتقف في المكان اللي هقولك عليه .. الساعة 8 بالليل .. تيجي لوحدك .. ولو لقينا حد معاك انت عارف اللي ممكن نعمله فيك وفيها أعطاه عنوان لمنطقة شديدة الزحام في المنصورة .. وأغلق الهاتف ثم حطمه كالعادة .. وأخرج من جيبه صورة ل "عمر" مقصوفة من أحد المجلات وظل يتأمل فيها ويطلع وجهه في ذاكرته

في ساعة الصفر توجه "عمر" الى سيارته .. وجد "كرم" و "أيمن" يلحقان به فهتف بهما :  
- خليكوا عندكوا .. قالى أروح لوحدى  
صاح "أيمن" :

- بس يا "عمر" نضمن منين انه مايعملش فيك حاجه  
قال "عمر" بجزم :

- قولتلكوا هروح لوحدى .. مش هخاطر انه يعمل حاجه في "ياسمين"  
ركب السيارة ووضع الحقائب في الخلف وانطلق في طريقه .. اتفت "كرم" الى "أيمن" قائلا :  
- اركب بسرعة

ركبا سيارة "كرم" الذى انطلق خلف سيارة "عمر" .. قال "كرم" :  
- مجنون لو فكر اننا ممكن نسيه يروح لوحده  
قال "أيمن" بقلق :

- بس أنا خايف المجرم ده ياخذ باله  
هتفت "كرم" بجده :

- أصلا الغبي ده اختار منطقة زحمة جدا يعني لو في مليون عريية ورا "عمر" هو مش هياخذ باله  
انهم تبعه

حافظ "كرم" على مسافة بينه وبين "عمر" حتى لا ينتبه له .. وصل "عمر" الى المكان .. وجد مكان صغير فركن به و انتظر .. وفجأة وجدت من يركب بجوار وهو يضع قناعاً على وجهه ويأمره بأن يدخل في شارع ضيق .. امثل "عمر" لأوامره ودخل الشارع .. أمره الرجل بالنزول .. نزل "عمر" من

السيارة .. حرك "بسطويسي" لسيارة ووضعها بعرض الشارع ثم حمل الحقائب الثلاث بسرعة ودفع "عمر" الى احدى الدراجات النارية وارتدى الخوذة فوق القناع وانطلق في طريقه .. دخل "كرم" الشارع ليجد سيارة "عمر" موضوعة بالعرض وتسد الطريق فصال بغضب :

- ابن التيليبيلبيت  
قال "أين" بضيق شديد :

- واضح انه واحد عارف هو يعمل ايه بالظبط  
طلب "بسطويسي" من "عمر" هاتفته فأعطاه اياه فألقاه "بسطويسي" وهو يسير بالدراجة النارية بسرعة واحتراف بين السيارات  
وصلوا الى منطقة محجورة فأوقف "بسطويسي" الدراجة والتفت الى عمر ووضع عصبه على عينيه وألبسه خوذة أخرى .. ثم انطلق في طريقه .. كان "عمر" مغمض العينين لا يدرى الى أين يأخذه هذا الرجل .. لكنه متأكد من شئ واحد .. أنه ذاهب الآن حيث توجد "ياسمين" .. ولا شئ يريد غير ذلك ..

كانت "ياسمين" جالسه في مكانها تدعو ربه أن ينقذها مما هي فيه .. سمعت صوت الباب يُفتح ويُغلق .. سمعت وقع أقدام تقترب منها .. شعرت بالخوف .. التصقت أكثر بالخائط خلفها .. شعرت بشخص يقترب منها بشدة .. حاولت ابعاد وجهها عنه .. وجدته يتحسس ذراعها فأجهشت في البكاء والصراخ المكتوم بسبب فهم المكلم .. ظلت تصرخ وتصرخ .. وهو يحاول الاقتراب منها أكثر وتلمس جسدها .. دفعته بقدمها بقوة فصرخ قائلاً :

- يا بنت التيليبيلبيت  
توقفت "ياسمين" عن الصراخ وعن الحركة  
هذا الصوت .. انها تعرفه جيداً .. تعرفه تمام المعرفة .. وقف "مصطفى" وأخذ ينظر اليها .. تبا لقد عرفته .. بالتأكيد عرفته .. شعر بالتوتر .. والإضطراب .. لم يدرى ماذا يفعل .. حرر فيها .. كانت صامته .. ثم صاحت بصوت متقطع مبحوح من كثرة البكاء :

- "مصطفى"

تباً لذلك .. ماذا يفعل الآن .. عرفت من يكون .. بالتأكيد ستبلغ الشرطة عنه .. لن يتركه ..  
سيمسكون به .. سيدخل السجن .. سيضيع مستقبله .. سسمع صوت الدراجة النارية بالخارج ..  
فأسرع يغارد المكان ويغلق الباب .. وصل "بسطويسي" مع "عمر" على الدراجة النارية .. أشار له  
"مصطفى" بأنه يريد أن يتحدث معه .. أخذ "بسطويسي" .. في تقييد يدا "عمر" وقدماه .. وقال له  
بصوت هادر :

- لو عملت أى حركة هنقتلك انت والمزه بتاعتك

فتح "بسطويسي" الباب ليدخله فى المكان الموجود به "ياسمين" .. شعرت "ياسمين" بالخوف من  
أصوات الأقدام حولها .. انزوت فى مكانها أكثر .. قام "بسطويسي" بتقييد "عمر" بسلسلة وربطه  
بحلقة موضوعه على الأرض ثم تركه وانصرف

كانا كلاهما معصوب العينين .. سسمع "عمر" صوت شهقات بكائها فصاح قائلاً :  
- "ياسمين"

سمعت "ياسمين" صوته .. فتوقفت عن البكاء .. صاح "عمر" بلهفه :

- "ياسمين" .. "ياسمين" ردى عليا

كانت "ياسمين" مكلمه الفم لم تستطع الرد عليه إلا بالبكاء .. ازداد صوت بكائها  
شعر وكأن روحه رودت اليه مرة أخرى .. لأنه أصبح قريباً منها .. خفق قلبه بشدة .. حاول التحرك  
فى اتجاه صوتها لكن السلسلة قيدته الى الأرض .. فقال بلهفه :

- اتى كويسه .. عمل فيكي حاجه ؟

أجهشت "ياسمين" فى البكاء .. فشعر وكأن صوت بكائها هو طعان توجه الى قلبه المكلوم .. أعاد  
سؤاله مرة أخرى :

- بالله عليكى طمئنى .. عمل فيكي حاجه ؟

استمرت فى بكائها .. كانت مفزوعة خائفة .. خشت أن يعاود "مصطفى" الكره .. لم تستطع أن تخبره  
بأنها مكلمه الفم .. وهو لا يستطيع أن يراها

في الخارج كانا الرجلين قد دخلا في شجار حامي .. قال "بسطويسي" بغضب :  
- انت أصلا تيسبيسييت .. قولتك متخليهاش تعرفك .. لا تشوفك ولا تسمع صوتك .. أعمل  
فيك ايه دلوقتي

قال "مصطفى" وقد أصابه خوف شديد :  
- والحل دلوقتي يا "بسطويسي" .. أعمل ايه .. أكيد هتبلغ عنى  
- أنا أصلا مليس شغل مع العالم التيسبيسييت اللى زيك  
صاح "مصطفى" وقد نفذ صبره :  
- هتفضل تشتم كده كثير .. قولى على حل  
صمت "بسطويسي" قليلا وأخذ يفكر ثم قال بحزم :  
- مفيش الا حل واحد  
قال "مصطفى" بلهفه :

- ايه هو ؟

- البت دى لازم نخلص عليها  
ساد الصمت لحظات .. ثم قال "مصطفى" :  
- ايه .. يعني ايه .. نقلها  
قال بقسوة:

- مفيش حل تانى .. هى خلاص عرفتك وهتبلغ عنك .. ولو بلغت عنك ورجلك جت فى الموضوع  
أنا كمان رجلى هتيجى فى الموضوع .. لأنك راجل تيسبيسييت ومع أول قلم هتعترف .. يعني مفيش  
أدامى الا حل من اتنين .. يا أقتلك يا أقتلها  
بلغ "مصطفى" ريقه بصعوبة .. فصاح "بسطويسي" :  
- ها .. قولت ايه ؟ .. أقتلك ولا أقتلها ؟

نظر ايله "مصطفى" وقد أسقط ما بيده .. فبالتاكيد هو لن يضحى بنفسه من أجل "ياسمين"

دخل "بسطويسي" وجذب "ياسمين" الذى تعالت صرخاتها المكتومة فصرخ "عمر" :

- انت بتعمل ؟ .. سيها متلمسهاش

قال له "بسطويسي" :

- معلىش بأه يا هندسة كان نفسي أسلمهاك سليمة .. بس الظروف حكمت

ثم قال لـ "ياسمين" التى حاولت الافلات من قبضته :

-لا خليكي حلوة عشان مزعلش منك

خرج وهو يدفعها بيده .. و"عمر" يصيح :

- والله لقتلك وأشرب من دمك لو عملت فيها حابه .. سمعنى .. "ياسمين" .. "ياسمين"

سار الرجلان معها يدفعها "بسطويسي" بيده .. ساروا بين الأشجار والزرع لا يخترق سكون الليل

الا صوت شهقات "ياسمين" .. ظلت تردد الشهادتين بقلها وهى تعلم أن الموت قادم لا محاله ..

ظلت تستغفر وتدعو ربه ألا تتألم .. ظلت تفكر فى الموت .. كيف ستشعر به بعد لحظات .. كيف

تفارق روحها جسدها .. هل ستتألم .. هل ستصرخ .. هل ستقوى على الصراخ .. أين سيكون

مصيرها بعد الموت .. الجنة أم النار .. ظلت تسترجع شريط ذكرياتها .. وأعمالها .. وأخطائها .. تمت

العودة للوراء .. لإصلاح تلك الأخطاء .. لكن .. الوقت أذف .. ولا عودة الى الوراء .. بعد دقائق

.. وربما لحظات .. ستلقى ربه وتقف بين يديه .. كان مرعوبة خائفه .. ثرى سيف ستكون ضمة

قبرها التى لن ينجو منها أحد .. هل ستكون ضمة حانية كضمة الأم لوليدها .. أم ضمة تهشم معها

جسدها وتختلط فيها عظامها .. شعرت بالخوف .. بل بالرعب .. بل بالفرع .. ما مصير "عمر" ..

هل سيلقى نفس مصيرها .. هل سيقتلوه مثلها .. خافت عليه .. أين سيكون مصيره .. جنة أم نار

.. الى أن ستوصله أعماله .. كانت خائفه عليه .. وعلى نفسها .

حاول "عمر" تحرير نفسه .. كادت يده أن تتمزق .. بل تمزق رسغه بالفعل وسال دمه .. كان يجاهد

ليخرج يده من قيدها .. لينقذ "ياسمين" .. حبيبته .. ونور عينه .. استطاع تحرير يده والدماء تنزف

منها .. أزاح عصابة عينه .. وأخذ يحاول تحرير قدمه كانت السلسلة مثبتة بحلقة الى الأرض .. لن



يستطع نزعها .. نظر حوله .. لا يوجد شئ .. الا الرماد .. ما هذا .. هذا المكان .. انه يتذكره جيداً .. هذا المنزل القديم المحترق .. هذا المكان .. دخله من قبل .. يعرفه .. تلك الغرفة الصغيرة .. هذا الفراش المحترق .. نعم انه يعرفه .. نعم هو نفسه .. أسرع وأخرج هاتفاً صغيراً كان قد أخفاه في حذائه .. فتحه واتصل بـ "كرم" قائلاً بلهفه :

- أيوة يا "كرم" أنا "عمر"

- "عمر" انت فين واياه اللي حصل

قال "عمر" بنفاد صبر :

- اسمعنى كويس .. أنا فى مكان جمب المزرعة هو صنفك توصله ازاي .. اطلب البوليس وتعلالى على هناك بسرعة

أعطاه "عمر" وصف المكان .. ومن حسن حظه أن "كرم" و "أيمن" كانا قد عادا الى المزرعة بعدما فقدها فى المنصورة .. ما هى الا دقائق .. ودخل "كرم" البيت المحترق .. استطاع الاثنان تحرير "عمر" الذى قال بلهفه :

- اطلبوا البوليس بسرعة .. وكل واحد فيكوا يدور فى جمه .. الراجل اللي خطف "ياسمين" خدها عشان يقتلها

انطلق "عمر" فى اتجاه الأشجار والذى ظن أنه الاتجاه الذى ذهب فيه الرجلان حيث الأرض الشاسعة التى تخلو من البشر فى مثل هذا الوقت .. ظل يرقص وينادى بعلو صوته :

- "ياسمين" .. "ياسمين"

نظر ليجد على بعد أمتار وتحت ضوء القمر رجلين أحدهما يقوم بالحفر فى الأرض والآخر يقف بجوار فتاة منهارة على الأرض .. شعر بقلبه يهوى .. أخذ يلف ويدور فى المكان حتى أمسك شيئاً حاداً .. وتوجه الى حيث الرجل الذى يقف بجوار "ياسمين" وجده يوجه اليها مسدساً صغيراً .. التف حوله ببطء وحاول أن يلفت انتباهه .. وساعده على ذلك الأشجار التى تحيط بالمكان .. وفجأة هوى بما أمسك بيده على رأسه لتنفجر الدماء من رأس "بسطويسي" ويسقط أرضاً .. صرخت "ياسمين" وهى ترى دماء الرجل المنهار بجوارها .. أسرع "عمر" وأمسك المسدس الذى سقط من الرجل على

الأرض واقترب من "ياسمين" التي نهضت مسرعة ووقف أمامها وصوب المسدس الى الرجلين .. كان "عمر" يجهل طريقة استخدام المسدس .. لذلك لم يستطع اطلاق النار .. لكنه وقف مهدداً اياهم قائلاً :

-الى هيقرب منى أو منها هموته

سمعت صوت سرينة سيارات الشرطة قريية من المكان .. شعر "مصطفى" بالفرع وقد أيقن هلاكه .. لكن "بسطويسي" الجالس على الأرض قلب الموازين عندما أمسك فجأة حجراً وألقى به فى اتجاه "عمر" .. فأصابه فى ذراعه التى تحمل المسدس .. تأوى "عمر" من الألم .. وصاحت "ياسمين" بلوعه :

- عمر ررررررررررررر

أسرع الرجلين بالهرب من بين الأشجار .. يجريان خوفاً من لحاق الشرطة بهما .. لم تستطع "ياسمين" تحمل بكاء وعذاب وارهاق الثلاث أيام .. فهوت جالسـه على الأرض تستند الى صخره .. كان "عمر" حائراً أيجرى خلف الرجلين أم يبقى معها .. قرر البقاء معها .. نظر الى ملابسها الممزقة .. لم تعد تجد فى نفسها القدرة على البكاء .. كانت تشعر الإنهيار التام .. اقترب منها وعلامات الألم على وجهه .. جثا بجوارها ونظر إليها قائلاً :

- "ياسمين" .. انتى كويسة

لم تجيبه أغلقت عينها وهى تسند برأسها الى الصخرة .. لم تجد فى نفسها القدرة على الكلام تلاًأت العبرات فى عين "عمر" ومسح بيده على شعرها .. فتحت عينينها التفتت اليه تحاول ابعاد رأسها فى ضعف .. مسح بأصابعه على وجنتها قائلاً :

- حبيبتي انتى كويسه .. حد فيهم عمك حاجه

نظرت اليه لتأمل تلك اللهفة على وجهه لمعرفة ما أصابها .. حركت رأسها مرة أخرى لابعاد وجهها عن أصابعه .. اقترب بوجهه منها ومسح على شعرها .. قائلاً بألم :

- حبيبتي ردى عليا .. "ياسمين" حد فيهم عمك حاجه

هزت رأسها نقياً .. فما كان منه إلا أن هوى بشفتيه على جبينها وقبلها قلبه بث فيها كل خوفه وهلعه واشتياقه وخوفه ولهفته طيلة الأيام الماضية .. كانت تشعر بوهن في جسدها كله .. حاولت أن تبتعد عنه .. فنظر إليها بحنان وعيناه تحتويان عينينها .. وقال بدفء :

- عارف انك عيزانى أبعد .. بس أنا مش قادر أبعد

ثم أخذها بين ذراعيه .. يضمها الى صدره في قوه ممزوجه بالحنان .. لف ذراعيه حولها ودفن وجهه في شعرها يستنشق عبيره .. حاولت دفعه عنها .. لكنها كانت الريشه التي تحاول ازاحة جبل من مكانه .. قال لها بصوت خافت :

- وحشتيني أوى .. كنت هموت من خوفاً عليكي

لحظات وسمع صوت "كرم" آتى في اتجاهها .. قام "عمر" من فوره .. وأسرع ليلاقيه قائلاً :

- "كرم" خليك مكانك متجيش هنا

سأله "كرم" :

- ليه ؟ .. لقيتها

أوماً "عمر" برأسه قائلاً :

- أيوة لقيتها .. بس خليك مكانك ثواني

كانت "ياسمين" جالسه خلف الصخرة التي تستند عليها فلم يراها "كرم" .. عاد "عمر" إليها .. نظرت إليه بأعين مندهشه وهو يخلع الجاكت الذي يرتديه ثم جثا على ركبتيه ليلبسها اياه في رقه كأنها طفل صغير .. لم يظهر من جسدها الا بعض من ذراعها بسبب ذراع بلوزتها الممزق .. لكنه أخفى تلك الرقعات الصغيرة بالجاكيت الذي ألبسها اياه وأغلقه .. ثم ولدهشتها وجدته يخلع قميصه ثم يمسخ على شعرها بيده يرتبه الى الخلف ويضعه بداخل الجاكت الذي ترتديه ثم يطوى قميصه نصفين ويضعه على شعرها المنساب ليخفيه تماما .. نظر في عينها برقه أذابت قلبها .. وانتقل الدفء من عينيه الى جسدها كله .. ابتسم لها ابتسامه عذبه وهمس قائلاً :

- بموت فيكي

ساعدها على النهوض .. حاولت قدر الإمكان أن تبتعد عنه وتسير بمفردها .. لكنها شعرت بدوار شديد فتهاتوت .. كانت لا تستطيع حتى الوقوف على قدميها .. حاول أن يحملها فقالت بوهن وبصوت مبحوح من كثرة الصراخ والبكاء :

- لأ

قال "عمر" بجزم :

- انتي مش عارفه حتى تقفى على رجلك  
حملها بين ذراعيه دون أى يأبى لاعتراضها .. وسار بها وهو ينظر اليها .. أسندت رأسها على كتفه في وهن .. كانت تشعر بجوع شديد مزق أحشائها وألم في كل عظام جسدها الضعيف وبدوار يعصف برأسها .. لكن وسط كل تلك الآلام شعرت بالراحة وهى بين ذراعيه .. شعرت بالأمان وهو بجوارها وهى تعلم أنه لن يسمح لأحد بأن يؤذيها .. حاولت أن تقاوم وتبقى عينيها مفتوحتين .. لكنها لم تستطع كانت طيلة الأيام الماضية تخشى النوم .. فيصيبها أحد الرجلين بمكروه .. لكنها الآن لا تخشاه .. لأنها بين يدين تعرف أنها ستحميها .. أغمضت عينيها لتفرق في سبات عميق أقرب الى غيبوبة .. نظر اليها "عمر" في حنان وهو سائر بها .. شعر بأنه يحمل قلبه بين ذراعيه .. كان سعيداً لأنه ملتصقاً بجسد حبيبته ورأسها موضوع على قلبه .. وهى سليمة .. لم يصيبها سوء .. وعادت اليه .. ولن يتركها تفلت منه أبداً .. أدخلها سيارة "كرم" وجلس بجوارها .. انطلق "كرم" بالسيارة في طريقه الى المستشفى .. نظر "كرم" اليها في المرآة قائلاً :

- هى كويسه ؟

أوماً "عمر" برأسه .. وأخذ ينظر الى وجه حبيبته النائمه في حضنه .. قائلاً بقلق :

- أنا مش عارف هى نائمة ولا أغمى عليها .. بس هى بتتنفس كويس

قال "كرم" :

- ربع ساعة بالكثير وهتكون فى المستشفى .. متقلقش هو أكيد ده بسبب تعب اليومين اللى فاتوا  
كفايه الرعب اللى شافته

نظر اليها "عمر" مرة أخرى في حنان .. لف ذراعيه جيداً حولها وكأنه لا يريد قيد شعره أن يفصله عنها .. أزاح قبضه قليلاً عن شعرها ليطلع عليه قلبه حانية هامساً :  
- حبيبتى .. مش هسمحك تبعدى عنى أبداً  
أغمض عينيه عن كل ما يراه ليشعر فقط بحبيبتة التي بين أحضانه .. بأنفاسها الساخنة التي تلمح وجنته .. وصوت تنفسها المنتظم .. ودقات قلبها التي يشعر بها على صدره.

البارت 35

أوقف "كرم" سيارته أمام إحدى المستشفيات الخاصة .. نزل "عمر" من السيارة وهو يحمل "ياسمين" ويلقى نظرة عليها بين لحظة وأخرى .. توجه الى مكتب الإستقبال فأدخلوهم أحد الغرف .. وضعها "عمر" على السرير برفق .. اقتربت منها الممرضة فتراجع "عمر" قليلاً للخلف ينظر الى "ياسمين" بقلق .. قامت الممرضة بتمديدها وتغطيتها وقالت :

- ثواني هروح أنادى للدكتور  
التفت "عمر" الى "كرم" قائلاً :

- روح انت يا "كرم" اتصل بـ "أيمن" وشوف وصل لايه مع البوليس .. وروح هات والدها وأختها من المزرعة ..

أوماً "كرم" برأسه وهم بالخروج .. لكن "عمر" أوقفه قائلاً :  
- معلش يا "كرم" عارف انى تاعبك معايا وشاغللك بمشاكلى  
قال "كرم" بسرعة :

- عيب عليك يا "عمر" هو احنا مش اخوات ولا ايه .. أنا لو كنت مكانك عارف انك هتعمل  
عشاني أكثر من اللي أنا بعمله

ربت "عمر" على كتفه شاكرأ اياه .. خرج "كرم" فالتفت "عمر" الى "ياسمين" الممدده على الفراش ..  
اقترب منها ومسح بظفر أصابعه على وجتها .. لحظات وعادت المريضة بصحبة الطبيب .. وقف  
الطبيب مكان "عمر" الذى رجع قليلا الى الوراء وهو يتابع ما يحدث ..التفت الطبيب الى "عمر"  
قائلاً :

- ايه اللي حصلها بالضبط

قال "عمر" بجزن :

- كانت مخطوفه التلات أيام اللي فاتوا .. ولما لاقيتها كانت كويسه .. وفجأة نامت .. أنا معرفش هى  
نامت ولا هى أغمى عليها .. جبتها وجيت بها على هنا على طول

أوماً الطبيب برأسه .. ثم التفت الى "ياسمين" .. فتح سوسته الجاكيث الذى ألبسها اياه "عمر" ثم  
شرع فى فك أزرار بلوزتها حتى يدخل سماعته الطبيه لتفحص تنفسها .. شعر "عمر" بالإختناق  
وبالنيران تشتعل بداخله وهو يرى أصابع الطبيب تفتح أزرار ملابسها واحد تلو الآخر .. اقترب منه  
فجأة وأمسكه من ذراعه قائلاً :

- لو سمحت .. مفيش دكتورة فى المستشفى دى ؟

التفت اليه الطبيب قائلاً بدهشة :

- أيوة موجود

قال "عمر" بجزم :

- طيب لو سمحت خلى الدكتور هى الى تفحصها  
نظر اليه الطبيب بجدته قائلاً :

- واياه المشكلة يعني لو كشفت عليها أنا  
قال "عمر" ببرود :

- لآ .. عايز دكتور هى .. يا إما هاخدها مستشفى تانيه

نظر اليه الطبيب بجنق .. ثم أمر الممرضة بإحضار الطبيبة المناوبة وغادر الغرفة .. اقترب "عمر" منها  
مرة أخرى .. مسح بأصابعه حبات العرق التي تكونت على جبينها وهو ينظر اليها فى حنان ..  
لحظات وحضرتك الطبيبة .. رجع "عمر" للخلف ليفسح لها المجال .. أشاح "عمر" بعينه عما كشفتته  
الطبيبة من جسدها .. أنهت الطبيبة فحصها ثم التفتت الى الممرضة وطلبت تعليق محلول لها ..  
وأعطتها بعض التعليمات الأخرى .. نظر "عمر" الى الطبيبة قائلاً بقلق :

- هى كويسه ؟

أومات الطبيبة برأسها قائله :

- أيوة متقلقش .. هى بس واضح انها مرهقة أوى .. وكان عندها هبوط وضغطها واطى .. متقلقش  
هنعلقها محاليل وهتبقى كويسة ان شاء الله .. هى محتاجه راحه مش أكثر  
قال "عمر" بلهفه :

- يعني هتفوق امتى

ابتسمت قائله :

- انت جوزها

هز "عمر" رأسه نقياً :

- لآ خطيبها

- واضح انك قلقان عليها أوى .. متقلقش زى ما قولتلك هى محتاجه راحه .. وهتفوق امتى على  
حسب .. هى من الواضح انها محتاجه للنوم أكثر من أى حاجه تانية .. ممكن تفوق على بكرة وتبقى  
كويسه ان شاء الله

شكر "عمر" الطبيبة التي غادرت بعد أن أعادت التعليمات على المريضة مرة أخرى .. أنهت المريضة تعليق المحلول .. وحقنت به الأدوية التي وصفتها الطبيبة .. وأزاحت قميص "عمر" من على رأسها وأعطته اياه فإرتداه .. ثم خرجت من الغرفة وأغلقت الباب خلفها .. اقترب "عمر" من فراشها وجلس بجوارها .. يتأملها وهي نائمة .. شعر بحنان جارف تجاهها .. أرادها أن تستيقظ وتفتح عينيها ليطمئن أنها بخير .. لكم اشتاق لرؤية عينيها .. دثرها جيداً بالغطاء .. أمسك كفها الموضوع به الكانيولا ووضعها فوق كفه .. وشبك اصبعها الإبهام بإصبعه .. تحسس بأصابع يده الأخرى العروق التي ظهرت حول الكانيولا .. كان يبدو عليها الضعف الشديد .. رق قلبه لها .. لكم قاست وتعذبت في الأيام الماضية .. بل وقبل ذلك أيضاً .. أراد أن يعوضها عن كل ما قاست .. وكل ما عانت من قبل .. ظل يتحسس كفها ويتأملها حتى سمع طرقات على الباب نهض وماكاد يصل الى الباب حتى فتح والدها الباب وبصحبتة "رهام" .. أقبل الاثنان عليها في لهفة .. قال والدها في هلع :

- بنتي حبيبتى .. "ياسمين" .. ايه اللى حصلها؟

طمأنه "عمر" :

- متقلقش هى كويسه .. الدكتورة قالت انها نايمة من التعب وممكن تصحى على بكرة - جلست "رهام" بجوارها تبكى فى صمت .. ثم خرجت من الغرفة .. التفت "عبد الحميد" الى "عمر" قائلاً :

- ايه اللى حصل بالضبط

تهد "عمر" فى حسرة قائلاً :

- لسه معرفش أنا خديتها وجيت على هنا على طول .. وسبت "أيمن" هناك مع البوليس - عادت "رهام" حاملة معها بونيه للرأس .. ألبستها اياه لتخفى شعرها المنساب .. نظر "عمر" الى "رهام" مبتسماً .. ثم خرج من الغرفة ليجد كل من "كرم" و "أيمن" .. اتجه اليه "أيمن" قائلاً :

- ها ايه الأخبار ؟

أوماً "عمر" برأسه وقال بوهن :

- كويسه الحمد لله .. قولى انت عملت ايه



قال "أمين" :

- قبضوا على واحد من الاثنين .. والثاني هرب بس بيدوروا عليه

سأله "عمر" :

- عرفوا هما مين ؟

هر "أمين" برأسه نفيماً ثم قال :

- لا لسه هما خدوه على القسم عشان يبدأوا التحقيق .. وعلى فكرة الفلوس معايا فى العريية .. وكان

جهز نفسك عشان تروح القسم لأن أكيد هيطلبوا أقوالك .. وكان أقوال "ياسمين"

قال "عمر" :

- بكرة ان شاء الله هروح القسم .. لكن النهاردة مش هقدر أمشى من المستشفى واسيها .. وكان

هتصل بالأستاذ "شوقى" يجيلى الصبح ان شاء الله .. لازم اللى عمل كده ياخذ جزاءه .. مش

هرتاح الا لما يتسجنوا هما الاثنين

قال "كرم" مطمئناً اياه :

- متخفش ان شاء الله هيتسجنوا .. القضية لبساهم لبساهم

رن هاتف "عمر" فرد قائلاً :

- أيوة يا أمى

قالت "كريمه" بلهفه :

- أيوة يا "عمر" طمنى على "ياسمين"

- بخير يا ماما الحمد لله .. هى نايمه دلوقتى والدكتورة طمنتنى عليها

قالت بإرتياح :

- الحمد لله .. بكرة ان شاء الله أنا وباباك هنيجي نزورها

- ان شاء الله يا ماما

- هتبات عندك ولا هترجع

- لأهبات مش هقدر أسيبها فى المستشفى وآجى

- باباها وأختها عندك مش كده ؟

- أيوة

- طيب يا حبيبى لو احتجت حاجه كلمنى .. وعلى فكرة حسابى معاك بعدين عشان روح

لوحدهك لمجرم زى ده من غير ما تعرفنى

- ماما تتكلم بعدين فى الموضوع ده

- ماشى يا "عمر" .. وخلي بالك من نفسك .. وابقى طمنى عليها

- ماشى يا ماما مع السلامة

- مع السلامة

قضت "زهام" ليلتها بجوار أختها .. أما "عبد الحميد" و "عمر" جلسا على مقاعد الإنتظار خارج  
الغرفة .. كان "عمر" على تواصل طيلة الليل مع "كرم" و "أمين" اللذان يحضران التحقيقات بقسم

الشرطة و بالمكان الذى تم اختطافها فيه

فى الصباح .. ذهب "عبد الحميد" لإحضار قهوة له و "عمر" .. فجأة فتحت "زهام" باب الغرفة

ونظرت الى "عمر" قائلة :

- بابا فىن ؟

قال "عمر" بلهفه :

- ثوانى وراجع .. هى فاقت ؟

أومأت برأسها ايجاباً وقالت :

- أيوة .. هروح أنادى للدكتور

دخل "عمر" ليجد "ياسمين" وقد فتحت عينيها تنظر من نافذة الغرفة .. اقترب منها .. أحست

بوجوده .. نظرت اليه .. تلاقت نظراتهما فى صمت .. كان "عمر" ينظر اليها بشوق ولهفه وحنان و ..

حب .. أما هى فكانت تتذكر ما فعله من أجلها الليلة الماضية .. كيف خاطر بحياته .. كيف قدم ماله

.. كيف حماها .. كيف أنقذها .. شعرت بقلبي يخفق لهذا الرجل الواقف أمامها .. وجدته يقترب أكثر ..  
جلس بجوارها .. فانتبهت وأشاحت بوجهها قائلة بجرح بصوت خافت ومبحوح من أثر تعب الليلة  
الماضية :

- لو سمحت مينفعش كده

تجاهل ما قالت .. نظر اليها بحنان قائلاً :

- اتتى كويسه .. كنتى خايف عليكي أوى

أعادت ما قالت بجرح أكبر وهى تحاول أن تبتعد عنه :

- لو سمحت بجد مينفعش كده

قام من مكانه ووقف بجوارها ونظر اليها وابتسم بخبت قائلاً :

- ايه المشكلة يعني ما اتتى كنتى فى حضنى امبارح

احمرت وجنتاها بشدة ونظرت اليه نظرة صارمه .. ضحك "عمر" قائلاً :

- لأكده اطمنت عليكي .. الدم رجع ينور وشك تانى

صمت برهه ثم قال وهو ينظر اليها نظرة متوعده :

- اعملى حسابك .. أنا مش هقدر أستحمل الوضع ده كثير .. أنا سبتك تدلعي بما فيه الكفايه .. بس

خلاص صبرى نفذ

نظرت اليه بإستغراب قائلة :

- يعني ايه ؟

لمعت عيناه بشوق قائلاً بإبتسامه عذبه:

- يعني خلاص معدتش قادر أبعد عنك لحظة .. لولا انك تعبانه والظروف اللى اتتى فيها أنا كنت

جبت المأذون وكتبت عليكي حالاً

خفضت عينها وتلون وجهها مرة أخرى .. تأملها مبتسماً .. لحظات ودخل "عبد الحميد" واقترب منها

قائلاً :

- "ياسمين" .. عامله ايه دلوقتى

ابتسمت له قائله :

- الحمد لله يا بابا .. اطمئن

مسح على رأسها وجلس بجوارها مردداً :

- الحمد لله والشكر لله .. الحمد لله والشكر لله

حضرت الطيبة وطمأنتهم على حالها ثم دعت لها بالشفاء وخرجت .. حضرت "زهام" ومعها طرحه

وساعدت "ياسمين" على ارتدائها .. سألتها "عمر" ياهتمام :

- احكي لي اللي حصل بالضبط يا "ياسمين"

تهددت "ياسمين" ثم قصت عليهم كل شيء بدءاً من مكالمة "مها" .. وحتى وجدها "عمر" .. صاح

"عمر" بحنق :

- يعني اللي اسمه "مصطفى" ده كان واحد من اللي خطفوكي

أومات برأسها وقالت بهراره :

- أيوة .. وعشان كده كانوا عايزين يقتلوني .. لاني عرفته من صوته

قل "عبد الحميد" بغضب :

- لا حول ولا قوة الا بالله .. ده طلع بجد شيطان .. يارب يقبضوا عليه ويعدموه عشان نخلص منه

نظر "عمر" الى علامات الألم على وجهها .. احتار في تفسيرها .. جاءت الشرطة لأخذ أقوالها وأقوال

"عمر" .. خرج عم "عبد الحميد" و "زهام" واستمع الضابط لرواية "ياسمين" .. كانت تقص عليه ما

حدث بالتفصيل وهو يقاطعها بالأسئلة .. حتى سألتها :

- وازاي عرفتي انه طليقتك .. انتي قولتي انهم كانوا مغميين عنيني ومكنش حد فيهم بيتكلم أدامك

قالت يارتباك :

- هو اتكلم في مرة فسمعت صوته وعرفته

سألها الضابط :

- اتكلم قالك ايه ؟

توترت أكثر ثم قالت بصوت خافت :

- شتمنى

- ليه ؟

صمتت قليلاً وهى تتجنب النظر الى "عمر" الذى يراقبها ياهتمام .. ثم قالت :

- عشان زقيته برجلى ووجعته

قال الطابط :

- ليه هو حاول يتهجم عليكي ؟

أومات برأسها وهى تنظر الى أسفل .. انفجرت الدماء فى وجه "عمر" واشتعل غضباً .. فأكل

الطابط قائلاً :

- على العموم احنا مسكنا شريكه .. وجارى البحث عن طليقتك .. وكان جنبنا الى اسمها الدكتورة

"مها" أنكرت كل حاجه فى الأول خاصة ان الخط اللى كلمتك منه مش خطها ومش ياسمها .. بس

لما شدينا عليها اعترفت خاصه لما أوهمناها ان عندنا أدلة ضدها .. وان شاء الله قريب هنمسك

طليقتك هو كان

أومات برأسها فى صمت .. أعطاهما المحضر لتمضى عليه هى و"عمر" .. انصرف الطابط ومن بصحبته

.. فالتفت اليها "عمر" قائلاً بحزم :

- متقلقيش لو معروفش يوصلوله أنا هلاقيه وأخليه يندم على اليوم اللى اتولد فيه

نظر والى التصميم على وجهه .. فأكل قائلاً :

- أنا هعرفه ازاي يتعرض لمراتى

خفق قلبها لكلمته .. نظرت اليه مندهشة فوجدته ينظر اليها بحنان مبتسماً :

- أيوة مراتى

دخلت "ريهام" وأعقبها والدهما .. بعد فترة جاءت "كريمه" و "نور" و "سماح" لزيارتها والإطمئنان

عليها .. سعدت "ياسمين" للغاية بتلك الزيارة وبالتفاف كل من تحبهم حولها .

\*\*\*\*\*

في نهاية اليوم سمحت الطبيبة لـ "ياسمين" بالمغادرة .. عاد الجميع الى المزرعة .. بقيت "سماح" مع صديقتها في غرفتها في حين كان "أين" و "كرم" في منزل "عمر" .. جلست "سماح" بجوار "ياسمين" على السرير قائلة :

- قلقتيني عليكي .. كنت حسه اني هموت من الرعب

ابتسمت "ياسمين" فقالت "رهام" :

- كنت حسه اني عايشة فيلم رعب .. أختي مخطوفه واللى خطفها طالب فديه .. حاجه ولا في

الأحلام .. دائماً بقرأ الحوادث دى في الجرايد بس عمرى ما تخيلت انها تحصل معنا

قالت "ياسمين" :

- الحمد لله انها جت على أد كده

قامت "رهام" قائلة :

- هروح أطمئن على بابا .. اليومين اللي فاتوا الضغط على عليه أوى

شعرت "ياسمين" بالأسف .. لأنها سبب تعب والدها .. نظرت اليها "سماح" قائلة :

- أكيد التجربة كانت صعبة عليكي أوى

تهددت "ياسمين" بأسى قائلة :

- جداً .. كنت مرعوبة .. مكنتش في الأول عارفه هما عايزين منى ايه .. ولا هما مين .. وبعد ما

عرفت اترعبت أكثر

ثم قالت بألم :

- أكثر حاجه ألتنى .. لما أكتشفت ان "مصطفى" واحد منهم .. بجد مكنتش متخيله ان الانسان ده

جواه السواد ده كله

قالت "سماح" بتفرز :

- بجد حسبي الله ونعم الوكيل فيه .. ربنا ينتملك منه

قالت "ياسمين" بصوت متألم :

- تخيلي لو كنت لسه مراته لحد دلوقتى .. كان زمانى كرهت نفسي .. الحمد لله انى خلصت منه  
- الحمد لله .. فعلاً ربنا خلصك منه

ساد الصمت قليلا .. ثم قالت "سماح" مبتسمه :

- "أين" قالى ان "عمر" كان هيموت من خوفه عليكي .. أول ما طلبوا الفدية مترددش انه يدفعها ..  
كان أهم حاجه عنده انك ترجعى سليه  
ابتسمت "ياسمين" فى نجل قائله :

- عمرى ما هنسى اللى عمله معايا .. كان خايف عليا أكثر من خوفه على نفسه .. كان شجاع جداً  
وهو بيواجههم وواقف أدامى يحميني .. لما سمعت صوته فى الأوضه أول ما دخلوه اطمنت أوى ..  
حسيت ان مجرد صوته بيطنى .. ولما خدوني عشان يقتلونى .. كنت حسه انى خايفه عليه ..  
وأعدت أفكر هياذوه ولا لأ  
ثم استطردت قائله بتأثر :

- تعرفى يا "سماح" انه لما لقي هدمى اتقطعت و شعرى مكشوف قلع الجاكيث والقميص بتوعه  
وغطى جسيمي وشعري بيهم  
ابتسمت "سماح" .. فأكلت "ياسمين" :

- متتصوريش أنا كنت حسه يايه .. فأكرة آخر مرة كنت عندك لما قولتلك انى مش عارفه طباعه  
وخايفه يخلىني اقلع الحجاب او يلبسنى مكشوف او ميغرش عليا .. لما عمل كده حسيت ان مخاوفي  
دى راحت .. أنا عارفه انه عمل كده غيره .. يعني مش عشان حلال وحرام .. بس الغيره اللى عنده  
دى بتديني أمل ان جواه حاجه كويسه .. هو بس ملقاش اللى يوجهه .. عارفه مخلص حتى "كرم"  
يقرب منى ويشوفنى وأنا فى الحالة دى  
أكلت مبتسمه :

- تعرفى ان المرضة اللى كانت معايا قالتلى خطيبك ده بيحبك أوى وبيغيرعليكي أوى .. استغربت  
.. لقيتها بتقولى انه مرضاش يخلى الدكتور يكشف عليا وأصر انهم يجيبولى دكتورة .. وقالهم لو

مجتولهاش دكتورة أنا هخدها مستشفى تانيه .. متتصوريش لما قالتلى كده أنا حسيت بإيه .. بجد  
على فى نظرى أوى أوى .. وحسيته راجل بجد  
صمتت قليلاً ثم قالت وابتسامه جميله فى عينها وعلى شفيتها :  
- أنا بجهه أوى يا "سماح"  
ضحكت "سماح" قائله :  
- الله أكبر .. بركاتك يا "عمر" .. كان لازم تتخطى يعنى عشان نسمع الإعراف ده  
ضحكت "ياسمين" فى خجل قائله :  
- أنا كنت شكه بس خلاص دلوقتى اتأكدت .. أنا فعلاً بجهه يا "سماح" .. واللى حصل ده كله  
خلانى أشوفه راجل بجد .. وحسه انه بشويه توجيه ممكن حاجات كتير فى حياته تتغير  
ابتسمت "سماح" قائله بجنب :  
- طبعا عشانك يا قمر ممكن كل حاجه فى حياته تتغير  
عادت "رهام" لتنظر اليها قائله فى مرح :  
- ايه مش تضحكونا معاكو .. والا الاكتئاب والعياط لـ "رهام" .. والابتسامه اللى من الودن  
للودن لـ "سماح"  
قالت "سماح" بهرح :  
- أخيراً أختك اعترفت وقالت : بجهه يا "سماح"  
زغرطت "رهام" قائله :  
- أخيراً .. يا فرحة قلبك يا "عمر" يا ابن طنط "كريمة" .. أخيراً نلت الرضا السامى و "ياسمين"  
بذات نفسها قالت انها بتحبك  
قالت "ياسمين" بدلع :  
- بصراحة بعد اللى عمله دخل مزاجى  
قالت "رهام" فى مرح :



- دخل مزاجك بس .. ده المفروض يدخل عقلك وقلبك وشرابينك وكل حته فيكي .. يعني  
المفروض لو عملناك تحليل شامل نلاقي "عمر" جواكى عمال ينتشر وتوغل ويتسرب ويستمر ويستمر

ضحكت "سماح" .. نظرت اليها "ياسمين" مبتسمه :

- انتوا في ايه مالكووا .. ياريتنى مكنتش فتحت بقى أنا غلطانه أصلاً

"رهام" بهرح :

- لأ أبوس ايدك .. احنا طلعت عيننا عشان ناخذ منك الإعتراف ده .. اوعى ترجعى فى كلامك ..

خلى الدنيا تمشى حلو بأه .. ونعمل خطوبتى وخطوبتك فى يوم واحد

ابتسمت "سماح" وقالت :

- حد كان يصدق ان احنا التلاته ناخذ 3 صحاب

ابتسمت "ياسمين" :

- لأ بصراحة عمرى ما كنت أتخيل

"رهام" مبتسمه :

- ولا أنا .. سبحان الله

ثم نظرت الى "ياسمين" قائله :

- أنا من أول يوم وأنا بقولك ان حسه انى البلد دى وشها حلو علينا وهنطلع منها بفردتين .. ادينا

خدنا أحلى فردتين فى البلد

لم تتمالك "سماح" و "ياسمين" نفسها من الضحك .. قالت "سماح" :

- آه لو يسمع "كرم" موضوع الفردتين دول مكنتش عتقك يا "رهام"

نظرت "سماح" اليها قائله :

- احم احم فى خبر كده عايزة أقولكووا عليه

نظر اليها كل من "رهام" و "ياسمين" .. فابتسمت قائله :

- أنا حامل

صاحت الفتاتان في فرح .. قالت "ياسمين" :  
- بجد يا "سماح" .. ألف ألف مبروك  
قالت "رهام" في سعادة :  
- مبروك يا "سماح" ربنا يتم حملك على خير يارب  
قالت ضاحكة :  
- الله يبارك فيكوا .. أنا عرفت في اليوم اللي "ياسمين" اتخطفت فيه .. والحمد لله أهي رجعت  
وسطينا تاني قولت أبشركوا بالخبر ده  
قالت "ياسمين" بسعادة :  
- بجد ده أحلى خبر سمعته .. ياه بقالي فترة طويلة مفرحتش كده .. يعني هبقى أخيراً خالتو  
عاقبتها "سماح" قائله :  
- طبعاً يا "ياسمين" اتتى أكثر من أختي

\*\*\*\*\*

يتبع

صاح "كرم" بهرح :  
- وأخيراً هنشوف نسل واحد مننا .. أنا كنت بدأت افقد الأمل خلاص  
قال "عمر" لـ "أيمن" بسعاده :  
- ألف ألف مبروك يا "أيمن" .. بجد فرحتك أوى

قال "أمين" مبتسماً :

- ربنا يكرمك يا "عمر" .. يلا اتجدعنوا اثتوا كمان خلونا نفرح بيكوا بأه بدل أعدتكووا كده .. بأه شكلكوا وحش

ضحك "عمر" .. صمت قليلاً ثم قال :

- أنا عايز أكلم أبوها تانى .. بس خايف يفتكر انى بستغل الموقف

قال "أمين" :

- لأ الموضوع مفيهوش استغلال فرص ولا حاجة .. يعني ده جواز

قال "عمر" بقلق :

- خايف يفتكر انى بضغط عليهم عشان يعني الى عملته مع "ياسمين"

قال "كرم" مؤكداً :

- لأ محدش هيظن كده .. المهم "ياسمين" نفسها انت مالى ايدك منها المرة دى ولا هتفرض زى المرة

الى فانت

فكر "عمر" قليلاً ثم قال :

- بصراحة مش مالى ايدي أوى

ثم ابتسم بنجبت قائلاً :

- بس برده ايدي مش فاضيه

قال "كرم" بهرح :

- يباه على خيرة الله .. توكل على الله وكلم أبوها تانى

ابتسم "عمر" قائلاً :

- بس المرة دى أنا مش هتكلم فى خطوبة

صاح "كرم" قائلاً :

- الله .. اشمعنى انت .. أنا كمان مش عايز خطوبة

قال "أمين" بهرح :

- الله الله أهو هو ده الكلام .. يلا عشان نخلص منكوا انتوا الجوز مرة واحدة

اتصل "أين" بـ "سماح" ونزلت من عند صديقتها ليعودا الى منزلها .. سألته عن تطورات التحقيقات فأجابها قائلاً :

- "بسطويسي" و "مها" اتقبض عليهم .. والبوليس بيدور على "مصطفى" متخفيش أيام ويتقبض عليه ان شاء الله  
قالت "سماح" بجنق :

- ربنا ينتقم من اللى اسمه "مصطفى" ده .. ده هيكون عبرة ان شاء الله ولسه عقابه عند ربنا .. ده بجد انسان ظالم أوى

نامت "رهام" .. وظلت "ياسمين" ساهره .. تفكر في كل ما حدث لها .. وفيما قاسته منذ وفاة والدتها رحمها الله .. ثم وصلت بتفكيرها الى "عمر" .. عندما تذكرته ابتسمت .. نعم لقد أحبته .. دخل قلبها رغم الأسوار العالية التى بنتها حوله .. ملك مشاعرها وكل كيانها .. برجولته وغيرته وخوفه عليها .. التفتت الى هاتفها لتراه يضى فى صمت .. نظرت فوجدت رقماً لا تعرفه .. تعجبت من الذى يتصل بها فى هذا الوقت .. ظنت بأنه ربما يكون "مصطفى" .. شعرت بالخوف .. لم ترد .. اتصل مرة أخرى .. عليها الفضول ففتحت الخط دون أن ترد .. ولدهشتها سمعت صوت "عمر" يقول :

- ازيك يا "ياسمين"

صمت ولم تجب .. كانت مندهشة من اتصاله بها .. أكمل "عمر" بصوت حانى :

- كنت قلقان عليكى وحييب بس أسمع صوتك

صمت قليلاً ثم قال :

- وحشتيني أوى

خرجت "ياسمين" من صمتها قائلة :

- أنا آسفة مضطرة أقفل

قال بصوت دافئ :

- ماشي .. أنا بس كنت حابب أسمع صوتك .. ممكن أطلب منك طلب صمتت .. فأكل قائلاً :

- أنا واقف تحت البلكونه .. ممكن بس تبصيلي .. وحشتيني الساعتين دول .. عايز بس أشوفك شعرت بسعادة غامرة .. لكنها قالت بخفوت :

- أنا أسفه مش هينفع

طال صمته ثم تهده قائلاً :

- طيب خلى بالك من نفسك .. لو احتجتى أى حاجة ده رقمى سيفيه عندك .. تصبى على خير يا حبيبتي

خفق قلبها بشدة عندما سمعت منه "حبيبتي" .. أغلقت .. وقامت تفتح باب الشرفة بهدوء .. وقفت خلف الستارة .. رأته بالفعل .. كان ينظر باتجاه الشرفة .. وقف قليلاً ثم انصرف عائداً الى بيته .. تابعته "ياسمين" بعينها والابتسامه على شفيتها

في اليوم التالى ظلت "ياسمين" حبيسة غرفتها .. التزمت بتعليمات الطبيبة براحة وعدم ارهاق نفسها .. في منتصف النهار .. رن هاتفها لتجد رسالة من "عمر" فتحتها لتجد مكتوب فيها :

وحشتيني .. على قدر ما في المنام تأتيني

وحشتيني .. على قدر ما في الأحلام تزوريني

وحشتيني .. على قدر الحب الذى بيه وهبتيني

ومنه حرمتيني .. واليه ارجعتيني .. وحشتيني

حبيبتي .... ببعدهك لا تزيديني .. فأنت بداخلى وفي تكويني .

شعرت بسعادة لذيذة تحتاج كل كيانها .. تسللت الابتسامه الى شفتيها .. ضمت هاتفها الى صدرها  
تعاقبه .. نظرت الى كلماته مرة أخرى .. قرأتها مرات ومرات .. والابتسامه لا تفارق شفتيها .. وقلبيها  
لا تهدأ سرعة ضرباته .

بعد المغرب .. قال "نور" لـ "كرمة" و "عمر" :  
- ما تيجوا يا جماعة نخرج شوية .. نتعشى بره في أى مكان  
قالت "كرمة" بسعادة :  
- والله فكرة .. حتى تغيير جو .. قولت ايه يا "عمر"  
فكر "عمر" قليلاً ثم قال :  
- لأ روحوا انتوا يا ماما  
قالت "كرمة" تحته :

- وتعد لوحديك في البيت ليه تعالى معنا تغير جو .. الواحد أعصابه تعبت اليومين اللي فاتوا  
- لأ معلش يا ماما روحوا انتوا .. وكان عندي شغل كثير متراكم عليا .. الأيام اللي فاتت انتوا عارفين  
أنا مكنتش بهتم بالشغل خالص .. وفي حاجه كثير لازم تخلص  
- خلاص يا حبيبتى ربنا يعينك .. على العموم لو غيرت رأيك كلمنا  
خرج والداه وركبا السيارة وانطلقا الى المنصورة .. ذهب "عمر" الى مكتبه .. ليبدأ عمله .. كان ينظر  
الى هاتفه كل فتره .. وكأنه ينتظر اتصالاً أو رسالة منها .. يعلم بأنها لن تفعل ذلك .. لكنه بقى متأملاً  
شعرت "ياسمين" بالملل .. فنزلت لتمشى قليلاً في المزرعة .. ظلت تمشى لساعات وسط الطبيعة  
الخلابة .. لم تجرب السير في المزرعة ليلاً .. وجدت له مذاقاً خاصاً .. والنسبات المنعشة أفادتها كثيراً  
.. أخذتها قدمها قرب بيت "عمر" ألقت نظرة على البيت وابتسمت .. أخرجت هاتفها وأعدت  
قراءة الرسالة مرة أخرى .. ثم أكملت طريقها .. عندما همت بالعودة .. نظرت لتجد قرب البوابة عند  
الأسلاك الشائكة .. رجل يحاول اقتحام المكان والتسلل من بين الأسلاك .. دب الخوف في أوصالها  
.. شعرت الرعب .. خافت أن تتقدم أكثر فيراها الرجل .. دقت النظر تحت ضوء القمر .. لتجد أن

للرجل هيئة كهيئة "مصطفى" .. لم تستطع رؤية ملامح وجهه جيداً بسبب الظلام .. لكن كان نفس الهيئة والجسم .. كان قد اقترب بالفعل من الدخول من بين الأسلاك .. فرعت .. خافت أن تجرى في اتجاه حجرة الغفير فيراها "مصطفى" ويسرع بالإمساك بها .. شعرت بأن تفكيرها قد سُئل من الخوف .. جرت في الإتجاه الآخر .. ثم وجدت نفسها تلقائياً تصعد الدرجات الى بيت المزرعة .. أخذت تطرق الباب بسرعة منادية :

- "عمر" .. "عمر"

تجمعت الدموع في عينيها وهي تطرق الباب بقوة .. وتنظر يمينا ويساراً خشية من أن يلحق "مصطفى" بها .. ويمسكها وينتقم منها .. فهي الشاهدة الوحيدة عليه .. "عمر" لم يرى وجهه .. ولم يتعرف صوته أحد غيرها .. وهي تعلم أنه لن يتردد لحظة في قتلها اذا سنحت له الفرصة .. لينقذ نفسه من السجن .. طرقت الباب بهلع وأخيراً فتح "عمر" .. نظر اليها بلهفة قائلاً :

- "ياسمين" مالك في ايه ؟

قالت "ياسمين" بصوت مرتجف وبأنفاس متقطعه :

- "مصطفى"

سألها بهلع :

- هو فين ؟ .. عمك حازه ؟

ابتلعت ريقها وقالت بأعين دامعه :

- شوفته بيحاول يدخل من السلك اللي جنب البوابة

جذبها "عمر" من ذراعها بقوة وأدخلها البيت وقال بحزم :

- خليكي هنا واقفلى الباب كويس من جوه ومتفتحيش لحد غيرى

أغلق الباب خلفه .. فتأكدت من غلقه جيداً .. ثم توجهت الى احدى النوافذ القريبه تستطلع الأمر

منها .. رأت "عمر" يسير بإتجاه البوابة .. خافت عليه بشدة .. خافت أن يهاجمه "مصطفى" .. خافت

أن يكون "مصطفى" حاملاً للسلاح ويتهور ويطلق النار على "عمر" .. شعرت بالخوف والفرع ..

ليتها لم تأتى اليه .. ليتها لم تقحمه فى الأمر وجرت بإتجاه البوابة الى حيث غرفة الغفير .. وقفت فى

نافذة أخرى فلم ترى شيئاً .. اختفى "عمر" من أمام ناظرها وأعاقها الأشجار عن متابعة ما يحدث ..  
تساقطت العبرات على وجنتيها .. هي آمنة في الداخل .. وهو في الخارج تحت رحمة هذا المجرم ..  
أخرجت هاتفها وحاولت أن تتصل به .. رن الهاتف ثم سمعت طرقات على الباب .. انتفضت ..  
أغلقت الهاتف وتوجهت الى الباب .. سمعت الطرقات مرة أخرى .. قالت بصوت مرتجف :

- مين ؟

أناها صوته :

- افتحي يا "ياسمين" أنا "عمر"

شعرت بالخوف .. ماذا لو كان "مصطفى" معه .. ماذا لو كان يهدده .. قالت بشك بصوت مضطرب :

- انت لوحدك ولا "مصطفى" معاك ؟

صمت قليلاً ثم أتاها صوته في حنان :

- متخفيش أنا لوحدى .. "مصطفى" مش موجود متخفيش

مازالت تشعر بالخوف .. قالت له في حيرة وألم :

- طيب ما ممكن يكون "مصطفى" يهددك بالسلاح دلوقتي عشان تقولى انه مش معاك وأفتح

الباب وهو يدخل

طال صمته .. ثم أتاها صوته الدافئ وهو يقول :

- لو فعلاً ده حصل و "مصطفى" أو غيره هددنى عشان أديكي الأمان وتفتحي الباب .. فأنا أفضل

انه يقتلنى ولا انه يطول شعره منك .. مش ممكن أسمح لحد انه يأذيكي يا "ياسمين" .. حتى لو فيها

موتى أنا

شعرت بكلماته الصادقة تخترق قلبها وتستقر به .. فتحت الباب ببطء .. ابتسم ونظر اليها وعينيه

تغمرانها بجناحه .. لكم تحب تلك العينين والرسائل التي ترسلانها اليها .. رسائل حب وعشق صامته ..

سألته بقلق :

- لقيت "مصطفى" ؟



طمأنها قائلاً :

- متخفيش مش هو

قالت باستغراب :

- أمال مين

- ده عامل شغال هنا في المزرعة فضل يجبط على البوابة بس الغفير نام ومسمعوش .. فحاول يدخل

من بين الأسلاك

أومأت "ياسمين" برأسها وشعرت بالحرق لأنها أزعجته بدون داعي .. تقدمت لتخرج فوجدت وقف

أمام الباب ليمنع خروجها .. نظرت اليه بدهشه .. فنظر اليها بنجث قائلاً :

- تعملي ايه لو حبستك هنا

شعرت بالخجل فحفضت بصرها وقالت :

- لو سمحت عديني

قال بمرح وعينا تلمعان بنجث :

- لا مش هعديكي .. وهجسك هنا لحد ما تستسلمي تماماً

وفجأة دخلت سيارة والده الى المزرعة .. اضطربت "ياسمين" بشدة ونظرت الى "عمر" بعتاب فلو

كان سمح لها بالذهاب لما كانت ستعرض لهذا الموقف .. ابتسم لها "عمر" وهو يراقب علامات

الارتباك على وجهها .. نزل والده ووالدته من السيارة ليروا "عمر" واقف على باب المنزل من الخارج

و "ياسمين" واقفة على الباب من الدخل .. شعرت بالخجل الشديد من هذا المأذق الذي وجدت

نفسها فيه .. اقتربت "كريمه" منها قائلة يا بتسامه :

- ازيك يا "ياسمين" حمدالله على سلامتك يا حبيبتي

قالت "ياسمين" بتوتر :

- الله يسلمك

تقدم والد "عمر" وسلم عليها هو الآخر .. كانت تتمنى أن تنشق الأرض وتبلعها أصحاب البيت واقفون على الباب من الخارج وهي تقف من الداخل .. لا تدري كيف تشرح ما حدث .. أنقذها "عمر" قائلاً :

- "ياسمين" كانت بتتمشى واتخضت لما شافت راجل بيحاول يدخل من الأسلاك اللي جنب البوابة جتلى عشان أشوف مين اللي بيحاول يدخل ودخلتها البيت لحد ما أرجع قالت له أمه ياهتمام :

- وطلع مين ؟

- عامل من اللي ساكنين فى سكن العمال .. الغفير كان نام ومسمعش خبطه على البوابة قال "نور" موجهاً حديثه الى "ياسمين" :

- متخفيش يا "ياسمين" محدش يقدر يدخل المزرعة هنا .. أكيد طليقتك هيخاف بيحى هنا شعر "عمر" بالحق عندما سمع لفظ "طليقتك" .. كان يحاول قدر الإمكان تناسى بأنها متزوجه من قبل .. لأن هذا الأمر .. يؤلمه أشد ألم .. أفسحت "ياسمين" الطريق ليمر والداه .. دخلوا الى المنزل .. حاولت الخروج فسد "عمر" الباب بجسده مرة أخرى وابتسم بخبث .. صاحت بضيق :

- لو سمحت مينفعش كده .. كفايه اللي حصل .. لو كنت خلتنى أمشى مكنش زمانى اتخطيت فى الموقف ده .. لو سمحت عديني

قال "عمر" بهرح دون أن يتخلى عن ابتسامته :

- فعلاً معاكى حق شكلنا بأه بايخ أوى .. وكمان أنا ليا سمعه لازم أحافظ عليها اقترب برأسه منها ونظر فى عينيها قائلاً :

- لازم تصلحى غلطتك وتتجوزيني

حاولت كتم ابتسامتها بصعوبة وقالت بجديه :

- لو سمحت عديني

هتف وهو يتظاهر بالجديه :

- وسمعتى اللى ضاعت على اديكي .. وأهلى اللى شافونى واقف معاكى على عتبة بيتنا .. خلاص كده  
مفيش بنت هترضى تبص فى وشى .. لازم تتجوزيني وتستري عليا يا "ياسمين"  
لاحت ابنتسامه صغيره على شفيتها لكنها أخفتها سريعاً وهتفت بجديه :  
- خليني أمشى يا إما هنادى لطنط "كرمه" وأقولها انك مش راضى تعديني  
قال بتحدى :

- نادى طنط "كرمه" بتاعتك وأنا أقولها على اللى عملتية فى العربية  
قالت بدهشة :

- انا .. عملت ايه ؟

نظر اليها بجنب وهو يقول :

- كل ما أحاول أبعذك عنى .. تقوليلى لا يا "عمر" متسبنيش وفضلتى لازقه فى حضنى طول الطريق  
مش عارف أتحرك منك  
احمرت جنتاها بشدة وهتفت قائله :

- والله ما حصل .. أنا معملتش كده  
قال بتحدى :

- لأ عملتى كده و "كرم" شاهد كمان  
صاحت بضيق :

- بطل تهريج أنا معملتش كده .. صحيح أنا مش فاكرة اللى حصل بس أكيد معملتش اللى انت بتقوله  
ده

قال وهو يتظاهر بجديه :

- بصى يا بنت الناس .. يا توعديني انك تصلحى غلطتك وتتجوزيني يا اما مش هطلعك من البيت  
وهجيب المأذن وأكتب عليكى بالعافية .. ها قولتلى ايه .. تختارى ايه ؟  
قالت بجديه :

- عديني لو سمحت

قال بتحدى :

- خلاص انتى حرة انتى اللى اخترتى

ثم هم بالدخول فابتعدت .. كاد أن يغلق الباب فقالت بسرعة :

- خلاص .. خرجنى

لمعت عيناه وابتسم قائلاً :

- يعنى خلاص هتتجوزينى ؟

تحاشت النظر فى عينيه وتضرجت وجنتاها خجلاً .. فخفا قائلاً :

- ها .. مش هفضل مستنى كده كثير .. هتتجوزينى ؟

ابتسمت دون أن تنظر اليه .. فنظر اليه بجب قائلاً بهمس :

- كفاية الإبتسامه الحلوة دى .. هعتبرها بدل كلمة موافقة

قالت بصوت خافت وهى لا تستطيع أن ترفع عينها فى عينيه :

- ممكن لو سمحت تعدينى

أوما برأسه قائلاً وعيناه تغوصان فى بحر عينها :

- ماشى هعديكى بس عايزك تعرفى حاجه .. مش هسيبك سمعانى .. أنا خلاص لا عاد ينفعنى

خطوبة ولا كتب كتاب .. أنا هكلم باباكي ونحدد معاد الفرح .. لأنى مش هقدر أصبر أكثر من كده

.. عايزك فى حضنى فى أقرب وقت .. عايز أفتح عيني كل يوم عليكى وأغمضها عليكى .. انتى حتة

منى وبعدهك عنى تاغبنى .. ومعدتش قادر أستحمل بعدك ده .. لازم نبقى مع بعض بأه .. أنا تعبان

من غيرك يا حبيبتى .. حبيبك محتاجك أوى .. ومشتاقلك أوى .. وبيتعذب من غيرك .. حسي بيه

.. ومتبقيش قاسيه عليه

ازداد احمرار وجهها .. لم تستطع حتى النظر اليه .. أفسح لها الطريق .. فخرجت مسرعه .. وعيناه

تتابعنا .. تحسست وجنتاها لتجد الحرارة تنبعث منها .. عادت الى غرفتها وعلى شفيتها ابتسامه

تشى بسعادة لم تشعر بها من قبل .. وقلبا قد جن وأخذ يخفق فى جنون .. وضعت يدها على

صدرها لعلها تبطئ من سرعة دقاته .. ها هى أحلامها أوشكت أن تصبح حقيقة.

في اليوم التالي تحدث "عمر" ووالداه و"كرم" الى "عبد الحميد" واتفقوا جميعاً على كتب كتاب الأختين بعد ثلاثة أيام في نفس اليوم .. كانت سعادة الرجلين غامرة .. وكذلك الفتاتين .

## البارت 36

عمت أجواء البهجة في المزرعة بعدما تم اعلان يوم كتب كتاب كل من "عمر" و"كرم" .. كان الجميع فرح لهذين الرجلين وهاتين الفتاتين .. فالجميع مشهود له الطيبة وحسن الخلق .. وان وجد داخل البعض مزيج من الغيرة والحسد .. فالكل يعلم ان الفتاتين تعملان في المزرعة وأنها من أسرة بسيطة .. ولا يميزهن جمال صارخ .. يخطف عقول الرجال .. فأثار ذلك بعض مشاعر الغيرة والحسد لدى الفتيات العاملات بالمزرعة .. كانت "ياسمين" في منتهى السعادة تعد مع أختها ومع "كرمه" و"سماح" ترتيبات هذا اليوم .. قرروا أن يتم الإحتفال بهذا اليوم في المزرعة .. التي شهدت ميلاد حبهم .. كان "عمر" يكاد لا يصدق نفسه من فرط السعادة .. فهأهى أخيراً حبيبته ستصبح زوجته .. وكذلك "كرم" و"رهم" كانا سعيدين للغاية .. قام "نور" بدعوة أخته "ثرثيا" وابنها "علاء" و ابنتها "ايناس" .. لكنها رفضت الحضور بعدما حدث في آخر زيارة لها في المزرعة .. فإزالت غاضبة من "عمر" لأنه وقف أمامها من أجل حبيبته وأهلها .. كان "عمر" يشعر بالإرتياح لعدم حضور عمته .. لأنه كان يخشى أن تفعل هي أو ابنتها ما يعكر صفو هذا اليوم .. ذهبت الفتاتان مع "كرمه" و"سماح" لاختيار الفساتين لهذه المناسبة .. أما الرجلين فإتهما مع "أيمن" و"نور" و"عبد الحميد" .. بتنظيم كل شئ .. ليخرج اليوم في أبهى صورة .. قرروا أن تكون الحفلة صغيرة عائلية . على أن يعقبا العرس بفترة صغيرة ويكون احتفالاً كبيراً في القاهرة ..

قالت "رهم" ل "ياسمين" في غرفتهما :

- الحمد لله اطمنت ان أنا وانتى هنعيش مع بعض في القاهرة .. كنت خائفة "كرم" يقرر نعيش في القاهرة و"عمر" يقرر انكوا تعيشوا هنا

ابتسمت "ياسمين" قائلاً :

- "عمر" قال ان مكاننا الأساسى هتكون فيلة أهله فى القاهرة .. بس ده ميمعش اننا هنيجي هنا  
المزرعة وقت ما نحب .. بصراحة أنا بحب المكان ده أوى ومتعلقة بيه أوى .. أصلاً مش عارفه ممكن  
أعيش ازاي فى مكان تانى غير هنا

ابتسمت "ريهام" قائلة :

- أما أنا بأه لازم أرجع لان خلاص امتحاناتى على الأبواب  
ضحكت "ياسمين" قائلاً :

- حلو أوى يعنى هتتقى شهر العسل فى المذاكرة والإمتحانات  
قالت "ريهام" بمرح :

- آه بس لازم "كرم" يعوضنى ونسافر زيك انتى و "عمر" .. صحيح ما قولتيش هتسافروا فىن ؟  
قالت "ياسمين" بسعادة :

- مش عارفه مامته ما قالتليش .. قالتلى انه عملهالى مفاجأة

- ان شاء الله تبقى أحلى مفاجأة

قالت "ياسمين" بشئ من الحزن :

- صعبان عليا بابا هنسييه هنا لوحده

- نعمل ايه يا "ياسمين" هو اللى مش راضى يرجع معانا .. حب الشغل هنا والعيشة هنا وبأه له

صحاب هنا .. ومش حابب يبعد عن المزرعة

طمأنتها "ريهام" قائلة :

- وبعدين زى ما انتى قولتى أكيد هتيجى هنا انتى و "عمر" .. وهنبقى نيجي معاكوا أنا و "كرم"

أومات "ياسمين" برأسها قائلة :

- ان شاء الله

صفقت "ريهام" بمرح :

- بصى بأه احنا مش عايزين تفكر فى أى حاجه تضايقنا .. عايزين تفكر فى الحفلة وبس .. وان بعد أقل من 3 أيام هبقى أنا مدام "رهام" .. وانتى مدام "ياسمين"

قالت "ياسمين" بنبرة حزينة :

- أنا أصلاً مدام .. ولا نسييتى

ضحكت "رهام" وقالت بخبث :

- لا مش مدام .. أنا وانتى عارفين اللى فيها .. مش متخيله صدمة "عمر" لما يعرف .. أكيد هتبقى أحلى صدمه فى حياته

ابتسمت "ياسمين" بسعادة .. فأكلت "رهام" :

- الراجل هيتجنن عليكي وهو فاكر انك اتجوزتى .. أمال لو عرف انك بنت هيعمل ايه .. "ياسمين"

خافى على نفسك يا أختى واوعى تقويله الا بعد ما الفرح يخلص وتروحوا بيتكوا ويتقفل عليكوا

الباب والاهتصل حاجات مش لطيفة

ضحكت "ياسمين" بخجل قائله بمرح :

- والله أنا خايفة حتى أقوله بعد الفرح .. حسه ان رد فعله هيبقى مدمر

ضحكت "رهام" قائله :

- هو مدمر بس .. ربنا يستر يا بنتى .. أنا لو مكانك أكتب الكتاب وأقوله فنكتفى بهذا القدر

ازدادت ضحكات "ياسمين" قائله :

- هو "عمر" ينفع معاه فلنكتفى بهذا القدر .. ده أنا خايفه نكتب الكتاب ويقولى أنا لغيت الفرح يلا

على شهر العسل

\*\*\*\*\*

فى الصباح ذهبت "ياسمين" و "رهام" مع "كرمه" فى السيارة لشراء بعض الأغراض .. وعند عودتهم

توقفت السيارة أمام بيت المزرعة .. أصرت "كرمه" على الفتاتين الدخول معها والجلوس قليلاً ..

دخلت الفتاتين .. رأت "ياسمين" بيت المزرعة لأول مرة .. فالمره السابقة كانت فى حالة خوف ولم

تراه جيداً .. كان بيتاً مريحاً له طابع كلاسيكي .. ولكنه يتميز أيضاً بالبساطه .. بعث في نفسها الراحة .. وأحبته .. كما أحببت المزرعة .. رأيت على أحد الجدران صوراً معلقة لرجال ونساء .. تضايقت "ياسمين" قليلاً فهي تعلم أن الملائكة لا تدخل بيتاً به صوراً .. وقفت أمام احدى الصورة .. كانت صورة لرجل له هيبه لا تخطئها العين .. كانت شاردة عندما اقتربت منها "كريمه" قائله :

- ده والد زوجي .. جد "عمر" .. كانت روحه في "عمر" .. هو اللي حبيه في المزرعة وفي الزراعة .. عشان كده "عمر" قرر انه يدخل كلية الزراعة .. وحضر فيها وخذ الماجستير والدكتوراه كمان نظرت اليها "ياسمين" بدهشة .. فهذه هي المرة الأولى التي تسمع فيها تلك المعلومات عن "عمر" .. شعرت بأنها مازالت لا تعرف ذلك الرجل جيداً .. الرجل الذي ستصبح زوجته .. بعد أقل من يومين .. جلس ثلاثتهم يجتسون أقداح من الشاي الساخن ..

جلست "كريمه" بجوار "ياسمين" وابتسمت :

- حبيبتى أنا مبسوطه أوى انك أخيراً قدرتى تاخدى قرارك .. صدقيني "عمر" ابني مفيش زيه .. مش عشان هو ابني .. بس بجد عمرك ما هتلاقى حد يخاف عليكي ويبقى حنين عليكي زيه .. أكثر صفة بعشها في جوزى هي حنيتة .. و"عمر" ورث حنية أبوه .. ربنا يسعدكوا انتوا الاتنين لان انتي كمان باين عليكي طيبه وحنينه  
ابتسمت "ياسمين" قائله :

- بجد أنا فرحانه ان في بيني وبين حضرتك علاقة كويسة جداً .. كنت دائماً بتمنى ان أنا وحماتي نكون متفقين مع بعض

اتسعت ابتسامه "كريمه" قائلاً :

- أنا بأه مش عايزة أكون حماتك .. عايزاكي تعتبريني مكان ماما الله يرحمها .. ينفع ؟

اغروقت عينا "ياسمين" بالدموع ونظرت اليها قائله :

- أكيد طبعاً

- خلاص يبقى من النهاردة انتي و"رهام" تقولولي يا ماما "كريمه" .. لاني بعتر "كرم" كمان ابني

ابتسمت "رهام" قائله :



- أؤكد .. دى حاجة تفرحنى  
نظرت اليها "كريمة" قائلاً :

- أنا كان نفسي أخلف بنات بس ربنا ما أردش .. بعد ما ولدت "عمر" ربنا ما أرادليش الخلفة مرة  
تانية وأنا اكتفيت بيه وحمدت ربنا على النعمة اللى رزقتى بيها مع انى كان نفسي أخلف كمان بنت ..  
بس الحمد لله ربنا عوضنى بيكوا اتتوا الاتنين

فجأة دخل "عمر" الى المنزل ليجد "ياسمين" و "رهام" .. اتسعت ابتسامته .. واقترب منها قائلاً :  
- ازيك يا "ياسمين" .. ايه النور ده  
ابتسمت بخجل قائلاً :

- الحمد لله

ثم نظر الى "رهام" قائلاً :

- ازيك يا "رهام" أخبارك ايه

- الحمد لله

قالت "كريمة" :

- مكنوش راضيين يدخلوا .. مع ان خلاص احنا بقينا عميلة واحدة

نظر "عمر" الى "ياسمين" بتحدى قائلاً يا بتسامه :

- هى مش هتتتبع إلا لما القسيمة تبقى فى ايدى .. هانت كلها يومين .. وكل حاجه بعد كدة هتبقى  
زى ما أنا عايز

صمتت قليلاً ثم نظرت اليه قائله :

- شغل سى السيد وأمينه يعنى

انفجر "عمر" ضاحكاً .. ثم نظر اليها قائلاً :

- متخفيش أنا مش ديكتاتور .. لو كنت عايز أأمر ومراتى تنفذ وخلاص .. كنت اتجوزت أى

واحدة مكنتش هتفرق .. لكن أنا عايز واحدة تشاركنى حياتى وأشاركها حياتها .. زى الطيارة .. ليها

كابتن ومساعد كابتن .. لا ينفع الكابتن من غير المساعد ولا ينفع المساعد من غير الكابتن

ثم نظر اليها بحنان قائلاً بمرح :

- ماشى يا مساعد ؟

حاولت التظاهر بالجدية واخفاء ابتسامتها قائلة :

- ماشى يا كابتن

اتسعت ابتسامته .. والتمت عيناه بنظرة حب وشوق .. فهربت بعينها الى "رهام" و "كرمة"  
اللاتان تتابعانها يابتسامه صامته .. فشعرت بالخجل .. وقف "عمر" أمامها ليحجب عنها الرؤية ..  
رفعت نظرها اليه مندهشة فقال لها :

- جهزى نفسك النهاردة انتى و "رهام" عشان هنروح كلما نجيب شبكتكوا انتو الاتنين .. احنا اتفقنا  
مع عم "عبد الحميد" .. وان شاء الله كلنا هنروح سوا ..

أومأت برأسها فى خجل .. ظل واقف أمامها يراقب تعبيرات وجهها والحمرة التى تملأه .. ضحكت أمه  
ونظرت اليه قائلة :

- بطل غلاسه هى بتتكسف

قال لأمه فى مرح :

- انا عملت حاجه أنا ببصلها بس

ازداد خجل "ياسمين" .. فقالت أمه :

- "عمر" بجد .. متضايقهاش

نهضت "ياسمين" وتحاشت الاقتراب منه .. وقالت لـ "كرمة" :

- احنا هنمشى بأه عشان ورانا حاجات كثير بنجهزها ..

قامت "رهام" من فورها .. وقالت "كرمة" مبتسمة :

- خلاص يا حبيبتى أشوفكوا بالليل ان شاء الله

خرجت "ياسمين" و "رهام" من المنزل .. لحظات وخرج "عمر" ورائها منادياً اياها :

- "ياسمين"

توقفت .. أقبل عليها ووقف أمامها قائلاً :

- استنى عايز أقولك حابه

ثم نظر لـ "رهام" قائلاً :

- "رهام" ممكن ثوانى

ابتعدت "رهام" قليلاً .. نظرت اليه "ياسمين" بحرج قائله :

- خير ؟

نظر اليها وأخرج من جيبه علبة قطيفة صغيرة .. نظرت اليه باستغراب .. فتحها لتجد سلسلة صغيرة

بها قلادة على شكل قلب وبداخل القلب محفور اسمه "عمر" .. نظر اليها قائلاً بحنان :

- السلسلة دى تلبسيها ومش عايزك تقلعيها أبداً مهما حصل

ثم أخرج ميداليه وأراها القلب الصغير الذى يشبه القلب فى السلسلة لكن القلب الذى معه يحمل

اسمها "ياسمين" .. ابتسم لها قائلاً :

- انا كمان مش هشيل القلب ده مهما حصل .. انتى معاكى قلبي وأنا معايا قلبك .. اتفقنا

أومات برأسها وأخذت منه العلبة .. قبل أن تغادر همس لها بشغف قائلاً :

- كلها يومين وتبقى بتاعتى بجد .. ومعدتيش هتعرفى تهربي مني

صعدت الفتاتان الى غرفتهما .. أخذت "ياسمين" تتفحص القلب مبتسمة .. ثم التفتت الى "رهام"

قائله :

- أنا خايفه يا "رهام" أوى

- خايفه ليه

قالت "ياسمين" بوجوم :

- خايفه الحب اللى أنا شيفاه من "عمر" ده يتغير بعد الجواز

هتفت "رهام" :

- يا ستى هتقدرى البلا قبل وقوعه ليه .. ما الراجل لذيد وزى الفل أهو

قالت "ياسمين" بلهفه :

- أنا مش عايزاه يتغير يا "رهام"

- ده فى ايدك على فكرة

قالت "ياسمين" بثقه :

- صح معاكى حق .. أنا طول عمرى بقول ان ده فى ايد زوجة .. هى اللى تقدر تخلى زوجها متعلق بيها .. ويحبها .. وميقدرش يستغنى عنها

ثم ابتسمت قائله :

- بجه أوى يا "رهام" .. ومش قادرة أصدق ان أخيراً الدنيا هتمشى زى ما أنا عايزة

فى المساء ذهب الجميع لاختيار الشبكة .. "عمر" ووالداه .. "كرم" .. "أمين" .. "سماح" .. "عبد الحميد" .. "رهام" .. "ياسمين" .. كانت سعادتهم غامرة بتلك المناسبة .. وأكثر من دمعت عيناه فرحاً هو "عبد الحميد" الذى لم يصدق زواج ابنتاه وفى يوم واحد .. من رجلين تمنأهما الكثير من الفتيات .. شعر بأن الله أهده بهدية كبيرة جداً .. سجد شكراً لله بعد عودته .. وظل يحمده ويشكره على ما أعطاه هو وبناته .. فى اليوم التالى .. وجدت "ياسمين" .. "ولاء" تتصل بها لتخبرها بوجود رجل يسأل عنها فى مكان عملها .. استغربت "ياسمين" بشدة .. قالت "ولاء" :

- راجل كبير فلاح .. من القرية بتاعتنا .. مصر جداً انه يتكلم معاكى .. ولما قولتله اتكلم مع البشمهندس "عمر" اتخض وقالى أبوس ايديكى متجيبيلهوش سيرة .. أنا عايز الست "ياسمين" قالت "ياسمين" بدهشة :

- عايز ايه ده أنا مش فاهمة

- بقولك معرفش مش راضى يقولى وآعد جوه فى المكتب .. شوفى أقوله ايه أمشيهِ ولا ايه ؟

صمتت "ياسمين" قليلاً ثم فكرت بصوت على :

- يمكن واحد شاف حادثة الخطف بتاعتى وعارف مكان "مصطفى"

ثم قالت :

- استنى يا "ولاء" أنا نازلاله خليه آعد فى المكتب

ارتدت "ياسمين" ملابسها وهي تدعو الله أن يرشدها الرجل الى مكان "مصطفى" الذي مازال هارباً حتى الآن .. دخلت المكتب لتجد رجلاً كما وصفته "ولاء" .. كبير في السن .. فلاح بسيط ..

خرجت من المكتب مرة أخرى وذهبت الى "ولاء" قائلة :  
- "ولاء" تعالي معايا مش عايزة أعد معاه فى المكتب لوحدى  
ذهبت معها "ولاء" دخلت الفتاتان فقالت "ولاء" للرجل :

- هى دى الدكتور "ياسمين" يا حاج  
قام الرجل وهو ينظر الى "ياسمين" بشك ثم قال :  
- انتى الدكتور "ياسمين" اللى هتتجوز البشمهندس "عمر"  
قالت "ياسمين" بترقب :  
- أيوة أنا

نظر الرجل الى "ولاء" ثم الى "ياسمين" قائلاً :  
- عايز أكلمك على انفراد يا ست الدكتور  
قالت "ياسمين" بحزم :

- آسفة .. حضرتك قول اللى عايز تقولهولى .. الدكتور "ولاء" مش هتمشى  
ظهر على الرجل التردد ثم سألها :  
- يعني انتى واثقه فيها ؟

تبادلت الفتاتان نظرات الحيرة ثم نظرت اليه "ياسمين" قائلة :  
- أيوة واثقة فيها .. اتفضل اتكلم .. خير عايزينى فى ايه ؟  
صمت الرجل قليلاً ثم قال :

- بصى يا دكتور .. أنا راجل غلبان وبقى على أكل عيشي .. وعندى بنات فى سنك كدة .. واللى  
مرضهوش لبناتى مرضهوش لبنات الناس

كانت "ياسمين" و "ولاء" يستمعان اليه فى اهتمام فأكمل قائلاً :  
- الراجل اللى انتى هتتجوزيه ده واحد عايش فى الحرام

بهت "ياسمين" وفتحت فمها في دهشة .. كيف يجرؤ هذا الرجل على أن يتحدث عن "عمر" بهذا الشكل .. كانت "ولاء" تنظر اليه بإهتمام وقالت :

- يعني ايه وضح كلامك  
تهد الرجل قائلاً :

- من كام شهر كان في المزرعة غفير اسمه "عويس" كان شغال هنا هو والجماعه بتوعه تبادلت "ياسمين" نظرة مع "ولاء" وقد تذكرت تلك الإشاعة التي أخبرتها بها "ولاء" من قبل .. فأكمل الرجل :

- "عويس" والجماعة بتوعه اختفوا ومحدث يعرف هما راحوا فين ولا ايه اللي مشاهم صمت قليلاً ثم قال :

- بس أنا عارف هما مشوا ليه

كان التوتر قد وصل الى ذروته في نفس "ياسمين" فقالت له بجدته :

- قول اللي انت عايز تقوله مرة واحدة لو سمحت

أكمل الرجل :

- في يوم وأنا ماشى في البلد وراجع بيتي متأخر .. اليوم ده فآكره كويس لأنه يوم فرح ابن أخويا في القرية اللي جمبنا .. قابلت "عويس" واخذ في وشه وطالع يجرى حاولت أوقفه وأنادى عليه لكن مرضيش يقف وفضل يجرى .. مشيت في طريقي لقيت نار قايدة في بيت محجور في القرية .. البيت ده مطرف ومفيش حواليه غير الشجر .. وأنا بيتي قريب منه .. جريت أشوف النار اللي قايدة .. لقيت جوه البيت راجل وست .. واقفين على الباب ومش عارفين يخرجوا والنار واكله البيت كله .. لقيت جردل على الأرض فضلت أملاه مايه من التربة وأحاول أطفى بيها النار اللي ماسكه في الباب عشان يعرفوا يخرجوا .. الوقت كان متأخر والمنطقة مكش فيها صرخ ابن يومين .. محدش ساعدهم غيري .. الراجل نظ وسط النار اللي قايدة في الباب وشد الست معاه وطلعها .. أول ما الست خرجت عرفتها على طول .. "صفية" مرات "عويس" .. ولما بصيت للراجل عرفته هو كمان صمت الرجل فسألته "ياسمين" :

- مين الراجل ؟

قال الرجل بتردد :

- البشمهندس "عمر"

نظرت اليه "ياسمين" بدهشة .. تحاول استيعاب ما قال .. صمتت ثم قالت بجدته :

- واياه يعني اللي انت بتقوله .. ما يمكن كان هو وهى فى البيت لأى سبب تانى .. و"عويس" كان

معاهم .. و"عمر" بعته مشوار .. أى حاجه يعني ليه ظنيت فيهم ظن وحش ؟

قال الرجل بثقه :

- اسمعيني وبعدين احكى يا دكتورة

أكمل الرجل قائلاً :

- لما عرفت "صفية" قولتلها ايه اللى حصل يا "صفية" واياه اللى ولع فى البيت وليه "عويس" كان

بيجى كآن حد بيجرى وراه .. ساعتها بصتلى "صفية" وهى مرعوبة وقالتى هو "عويس" كان هنا ..

قولتلها أيوة شوفته بيجرى وحاولت أوقفه مسمعليش .. لقيتها أعدت على الأرض وفضلت تلم على

وشها وتقول "جوزى عرف انى بخونه وهيفضحنى ويفضح أهلى يبأه هو اللى ولع فى البيت " ..

وفضلت تلم وتنذب لحد ما البشمهندس "عمر" قالها "خلاص بطل عياط عشان نعرف نشوف

حل فى المصيبة دى " .. ولقيته بيصلى ويقولى "اللى حصل ده مش عايز أى حد يسمع عنه كلمه"

وخرج فلوس من جيبه وادهالى وأكد عليا انى أستر على اللى حصل ومجيش سيرة لحد عشان

الفضايح اللى هتحصل لو حد عرف بالموضوع خاصة ان أهل "صفية" لو عرفوا هيقتلوها ومش

هيسبوها .. وجات المطافى بعد ما البشمهندس "عمر" كلمهم وطفوا الحريقة اللى كانت فى البيت

وكمان البشمهندس طلب عربية اسعاف لانه مكش هيعرف يروح المستشفى لوحده كانت ايدي

مكسورة والايد التانيه طالتها النار

قفز قلب "ياسمين" من مكانه وهى تتذكر الحرق الموجود على يد "عمر" .. أكمال الرجل :

- يعد ما كل حاجة هديت .. بأت الناس تسأل فين "عويس" و "صفية" .. بس لحد دلوقتي محدش يعرف عنهم حاجة .. وآخر مرة شوفت "صفية" كان لما ركبت عربية الاسعاف مع البشمةهندس "عمر" بعد كدة مشفتهاش لاهى ولا جوزها  
كانت "ياسمين" تحت تأثير صدمة شديدة لا تعرف كيف تشعر أو ماذا تقول أو ماذا تصدق .. قال الرجل :

- أنا يا بنتى فضلت محافظ على السر .. مش عشان الفلوس اللى خدتها .. لا .. عشان أستر على أهل الوليه دى .. رغم انها بنت تيبسيبيت ومتستاهاش .. بس لو الكلام انتشر أهلها معدوش هيرفعوا عينهم فى وش حد من البلد .. عشان كدة فضلت ساكت .. لكن لما عرفت انه هيتجوز .. وسمعنا عنك كل خير .. مرضتش أفضل ساكت كده .. لاني زى ما قولتك يا بنتى عندى بنات فى سنك .. وربنا يستر عليهم وعليكي  
قال الرجل قبل أن يغادر :

- ياريت متجيبش لحد سيرة يا بنتى خاصة البشمةهندس "عمر" .. أنا عملت فيكي خير ما تقابلهموش انتى بالشر .. أنا مضمنش ممكن يتصرف ازاي معايا لو عرف انى فضحت سره  
غادر الرجل .. ليترك "ياسمين" واقفة جامدة .. لا تنطق .. لا تتحرك .. لا تفكر .. لا تشعر .. تقف كالتمثال .. نظرت اليها "ولاء" فى أسى .. لحظات وبدأت العبرات تتجمع فى عيني "ياسمين" .. وتتساقط على وجنتيها فى صمت .. جذبتها "ولاء" وأجلستها على الأريكة .. ثم ذهبت وأحضرت كوب ماء وأغلقت الباب عليها .. قدمته ل "ياسمين" التى شربت منه قليلاً :  
نظرت اليها "ولاء" بقلق قائله :  
- "ياسمين" .. انتى كويسة

قالت "ياسمين" ودموعها تتساقط وعينيها تتحركان بحيره وألم :  
- قوليلي ان الراجل ده بيكذب .. قوليلي انه بيكذب  
تهددت "ولاء" قائله :  
- مش عارفه أقولك ايه



نظرت اليها "ياسمين" بألم قائله :

- مش قادرة أصدق ان "عمر" يعمل كده .. مش قادرة أصدق .. بس الراجل ايه مصلحته يكذب عليا

فكرت "ولاء" قليلاً ثم قالت :

- لازم نتأكد من اللي قاله

سألته "ياسمين" بأسى :

- هو في تأكيد أكثر من حرق ايده .. ومن الغفير ومراته اللي اختفوا .. في دليل أكثر من كده قالت "ولاء" :

- أيوة لازم نتأكد ان هو اللي كان معاها جوه البيت .. مش يمكن واحد تانى والراجل غلط وافتكروه "عمر"

قالت "ياسمين" بهلفه :

- أيوة صح .. ممكن ميكنش "عمر" .. أكيد مش "عمر" صح ؟

- الله أعلم يا "ياسمين" .. أنا بقول يمكن الراجل اختلط عليه الأمر .. وشاف واحد شبه "عمر" وافتكروه هو

مسحت "ياسمين" دموعها قائله :

- طيب وتتاكد ازاي انه شاف "عمر" فعلاً مش واحد شبهه ؟

فكرت "ولاء" طويلاً ثم قالت :

- الراجل بيقول ان الاسعاف جت خدتهم هما الاتنين صح ؟

أومات برأسها قائله :

- أيوة صح

أكلت "ولاء" بحماس :

- يباه أكيد أخذوهم على قسم الطوارئ في المستشفى .. لو وصلنا لسجلات المستشفى في اليوم ده

هنقدر نعرف اسم الاتنين اللي جم في حادثة حرق البيت

صمت "ياسمين" لتفكر في كلام "ولاء" ثم قالت :

- بس يا "ولاء" احنا ازاي هنعرف الاسعاف أخذتهم على انهي مستشفى ؟ .. المستشفيات كثير  
قالت "ولاء" شارحه :

- انتي مش عارفه نظام المستشفيات في المنصورة .. بصي يا ستي نظام الطوارئ عندنا ماشي بجدول  
.. يعني معروف يوم السبت في مستشفى كذا ويوم الأحد في مستشفى كذا هكذا طول أيام  
الاسبوع .. والراجل اللي كان هنا من شويه قال انه فآكر اليوم كويس لانه يوم جواز ابن أخوه ..  
احنا نعرف منه اليوم ونشوف في الجدول بتاع المستشفيات .. الطوارئ في اليوم ده كانت في انهي  
مستشفى .. وأنا أعرف دكاترة كثير في مستشفيات كثير في المنصورة يارب تطلع مستشفى أكون  
عارفه حد فيها وتقدر نوصل لسجلات الاستقبال في اليوم ده  
قالت "ياسمين" بلهفه :

- بس الراجل مشي هنوصله تاني ازاي  
قالت "ولاء" :

- متقلقيش انتي ناسيه ان أنا كمان من نفس البلد الراجل ده انا عارفاه وعارفه بيته  
قالت "ياسمين" ياهتمام :

- طالما عارفه بيته يبأه أكيد تعرفي البيت اللي بيتكلم عنه مش كده ؟ .. لأنه قال انه قريب من بيته  
أومأت "ولاء" برأسها قائله :

- أيوة عارفه البيت اللي يقصده  
قامت "ياسمين" قائله :

- طيب يلا بينا نروح من الراجل نعرف منه تاريخ الحادثة وبالمره نعدى على البيت ده عايزة أشوفه  
خرجت "ولاء" مع "ياسمين" وذهبتا الى منزل الرجل وعرفتا منه تاريخ تلك الواقعة .. صدمت  
"ياسمين" بعدما رأت المنزل المحترق .. تعرفته .. هو نفس البيت الذي أختطفته فيه .. يا الله .. هل  
لـ "عمر" علاقة بخطفها .. نفضت تلك الفكرة السخيفه من رأسها .. وأخذت تستغفر ربها حتى لا  
يتملك الشيطان منها ويسم أفكارها .. التفتت الى "ولاء" قائله :

- "ولاء" أنا هستنى الأخبار على نار .. بكرة كتب كتابى يا "ولاء" لازم أعرف الحقيقة النهاردة .. أو بكرة بالكثير

طمأتها "ولاء" قائله :

- متخفيش أنا هنزل حالاً على المنصورة وهتابعك بالتليفون

قالت "ياسمين" بأسى :

- منتظره اتصالك .

يتبع

عادت "ياسمين" الى المزرعة وهى تشعر بأن الأرض تميد بها .. تهاكت فوق سريرها .. ألقت برأسها على وسادتها .. أغمضت عينيها لتسقط منها عبره حائرة .. أخذت تدعو الله أن يكون الرجل مخطئاً .. وأنه رأى شخصاً يشبه "عمر" .. دعت الله أن يكون الأمر قد اختلط عليه .. لا يمكن أن تُصدم فى حبيبها .. ثانى رجل يدخل حياتها .. لا يمكن أن تُصدم فيه هو الآخر .. ظلت تفكر فى "عمر" .. أخلاقه .. مواقفه معها .. نعم هو شخص جريء .. بل جريء للغاية .. لكن هل من المعقول أن يصل به الأمر لـ ... لم تستطع حتى أن تردد تلك الكلمة حتى مع نفسها .. رفضت تلك الأفكار من رأسها .. قالت لنفسها .. لن أظلمه .. سأنتظر حتى أتأكد .. انا واثقه أن الرجل مخطئ .. الوقت كان ليلاً .. لقد رأى مع المرأة رجلاً آخر غير "عمر" .. قامت وتوضأت وصلت .. وأمسكت مصحفها .. بيد مرتجفة .. وقلب قلق .. أخذت تقرأ فى كتاب الله لعلها تُهدئ من نفسها .. مدت يدها الى رقبته وأمسكت بيدها القلب .. الذى يحمل اسم "عمر" .. ضمته بقوة بين أصابعها .. ظلت تقرأ فى المصحف بأعين دامعه .. لم تترك القلب لحظة من يدها .. رن الهاتف فردت فى وجل :

- أيوة يا "ولاء"

- أيوة يا "ياسمين"

- وصلتى لحاجه  
- أيوه .. عرفت المستشفى اللى كانت فيها الطوارئ يوم الحادثة .. والحمد لله طلعت أعرف 3 دكاترة  
هناك .. أكيد حد فيهم هيساعدنى .. أنا كلمت واحدة منهم ولسه اتنين  
قالت "ياسمين" بلهفه :  
- "ولاء" لازم أعرف قبل بكرة  
- متقلقيش والله .. أنا بجاول أوصل للورق ده بأقصى سرعة .. متقلقيش لما أوصل لحاجه هكلمك ..  
بس صعب أوى أوصل لحاجة النهاردة .. بس بكرة الصبح ان شاء الله هرجع تانى على المستشفى  
وهطمنك متقلقيش

\*\*\*\*\*

فى صباح اليوم التالى لم تتحمل "ياسمين" التوتر الذى كانت تشعر به .. نزلت تمشى فى المزرعة ..  
أما "رهم" فكانت فى غرفتها ترتب أغراض هذا اليوم .. عندما رن هاتفها .. رقم لا تعرفه ردت قائلة  
:

- السلام عليكم  
- وعليكم السلام  
عرفت صوته على الفور .. قال "كرم" :  
- ازيك يا "رهم"  
قالت بصوت خافت :  
- الحمد لله .. جبت رفى منين  
ضحك قائلاً :  
- ايه مش عايزانى أعرف رقم مراتى ولا ايه  
قالت بنجل :

- لسه مبقتش مراتك .. أنا هقفل .. سلام

قال بلهفه :

- استنى بس .. ما خلاص كلها ساعات ونكتب كتابنا

ابتسمت بجنبث قائله :

- لما نبقى نكتبه .. انا هقفل

- طيب يارب صبرنى .. طيب مش هتقوليلى أى كلمة حلوة تصبرنى الكام ساعة دول

ابتسمت قائله :

- أنا هقفل يا "كرم"

- ماشى بس عايز أعرفك انى كلمت باباكى واتفقت معاه انا بعد ما نكتب الكتاب هنعند نحتفل معاهم

شوية وبعدها نخرج نحتفل لوحدنا عشان أعرف استنرد بيكي .. قصدى عشان أعرف اتكلم معاكى

.. أتكلم بس .. اوعى تفهميني صح

كتمت "رهام" ضحكتها بيدها قائله :

- مع السلامه يا "كرم"

\*\*\*\*\*

أخذت "ياسمين" تمشى فى المزرعة .. رن هاتفها أخرجه فى لهفه .. لكنها تضايقت عندما وجدت

"رهام" المتصله :

- السلام عليكم أيوه يا "رهام"

- وعليكم السلام .. اتنى فىن يا عروسة ؟

قالت "ياسمين" بتوتر :

- مفيش تمشى شوية

قالت "رهام" بجده :

- ده وقت تمشيه .. خلاص الكوافيرة جايه فى الطريق ولازم عند ماما "كريمه" اتى عارفه ان الكوافيرة هتجيلنا عندها

قالت "ياسمين" بنفاد صبر :

- روحى اتى وأنا هحصلك يا "رهام"

قالت "رهام" بقلق :

- فى حاجه يا "ياسمين" ؟ شوفتك مش عاجبنى

- لأ مفيش حاجه .. روحى اتى وأنا هحصلك .. يلا سلام

أغلقت قبل أن تتحدث "رهام" مرة أخرى .. لحظات ووجدت "ولاء" تتصل بها ..ردت بلهفه :

- أيوة يا "ولاء" .. بتصل بيكي موبايلك مقفول

- لا دى شبكة يا "ياسمين" .. أنا على الطريق راجعه على المزرعة

- عملتى ايه فى المستشفى .. وصلتى لحاجه ؟

- استنيتى فى المكتب هجيك على هناك

- طيب طمنيتى يا "ولاء"

- عشر دقائق وهكون عندك يا "ياسمين" استنيتى فى المكتب

أسرعت "ياسمين" بالذهاب الى مكتب .. جلست على الأريكة فى توتر .. أخرجت السلسلة ..

نظرت اسم اسم "عمر" المنقوش على القلب .. وحضنته بين أصابعها .. أغمضت عينيها وظلت تدعو

رهما .. وتستغفر .. فتحت "ولاء" الباب وأغلقت خلفها .. هبت "ياسمين" واقفه وقالت بلهفه :

- خير طمنيتى وصلتى لحاجه

رأت نظرت الأسى فى أعين "ولاء" .. فقالت بجده :

- "ولاء" ردى عليا

تهدت "ولاء" وأخرجت من حقيبتها ورقتين أعطتها الى "ياسمين" قائله :

- دى بيانات الحالات اللى استقبلتها المستشفى اللى كان فيها قسم الطوارئ شغال فى اليوم ده

أخذت "ياسمين" الورق بيد مرتجفة .. نظرت الى "ولاء" بأعين دامعه وقالت بصوت مرتجف :

- موجود فيها اسمه ؟ ... موجود اسم "عمر" ؟  
نظرت اليها "ولاء" دون أن تجيب .. فتحت "ياسمين" الورق وقرأت بيانات الحاليتين الوحيديتين في  
هذا اليوم .. "صفية الدمرداش" .. و ... "عمر الألفى" .. سقطت منهارة على الأريكة تنظر الى  
الورقة غير مصدقة فقالت "ولاء" شارحه :

- تقرير الحاليتين هتلاقيهم مكتوب عندك .. جم المستشفى مصابين بحروق .. الست كان في حروق  
متفرقة في ايديها ورجليها وباقي جسمها حروق من الدرجة الثانية .. وأعدت اسبوع في المستشفى  
وبعدها كتبولها على خروج ..  
ثم قالت بتردد :

- الحالة الثانية حالة "عمر" وجه معاها في نفس الحادثة وفي نفس التوقيت واصابته كانت حرق في  
ايده اليمين ومشي في نفس اليوم  
تساقطت العبرات من أعين "ياسمين" وهي مازالت ممسكة بالورق في يدها تنظر اليها بأعين دامعه ..  
صمت .. طال صمتها .. ثم قالت :

- يعني "عمر" فعلا اللي كان مع الست دى في البيت .. والراجل مغلطش .. هو فعلاً اللي كان  
معاها

ثم نظرت الى "ولاء" قائله :

- يعني "عمر" .. و الست دى .. كانوا .....

لم تستطع اكمال جملتها وانفجرت باكية .. جلست "ولاء" بجوارها وأخذتها في حضنها وتهدت قائله :  
- حبيبتى احمدى ربنا انك اكتشفتى الموضوع ده قبل كتب الكتاب .. أنا عارفه انه صعب عليكي ..  
معلش ربنا يصبرك ويبرد نارك

هبت "ياسمين" واقفة وقالت من بين شهقاتها :

- لو سمحتى يا "ولاء" مش عايزة حد يعرف حاجه عن الموضوع ده  
وقت "ولاء" قائله :

- أكيد .. متخافيش

خرجت "ياسمين" .. لا تدري أين تذهب .. كانت تشعر بالإختناق .. وكأن شيئاً يجثم فوق صدرها .. ذهبت الى حيث شجرتها .. جلست على الجذع .. انفجرت في بكاء مرير لم تستطع السيطرة عليه .. شعرت بأن قلبها هو الذى يبكي .. هو الذى ينزف .. تساقطت عبراتها لتختلط بتراب المزرعة .. تذكرت أول مرة جلست فيها على هذا الجذع .. كانت تشعر الفرحه .. والراحة .. والسكينه .. في هذا المكان .. لكن الآن .. ضاقت الأرض بها .. لم تعد تحتمل البقاء هنا .. لم تعد تشعر بالراحة .. أو السكينه .. بل تشعر بالخيانة .. والغدر .. والألم .. تشعر بأن قلبها قد تمزق أشلاءً من شدة الألم .. تشعر بأن عقلها قد سُئل من كثرة الصدمات التي تعرضت لها .. لماذا يحدث لها ذلك .. لماذا لا تتم لها فرحة .. وكأن الحياة تستكثر عليها فرحتها .. بكت ألماً .. بكت حياً .. الذى فقدته قبل أن تحصل عليه .. تعبت عينها من كثرة البكاء .. تعبت قلبها من كثرة الألم .. ناجت ربه .. الى متى يا رب .. الى متى .. لم أعد أستطيع التحمل .. تعبت .. متى سأرتاح .. صبرت الى أن تعبت الصبر من صبري .. لا أعترض على قضاءك .. لكنى تعبت .. أشعر بأن نفسي ممزقه لأشلاء .. أشعر بطعنات الألم منفرسه في كل جوارحي .. لن أتحمل العيش معه .. لن أقبل العيش مع رجل زانى .. هو كمصطفى .. لا فرق بينهما .. كلاهما زانى .. كلاهما ارتكب أكبر الفواحش .. كلاهما ينتهك حرمتك .. كلاهما لا يبالي بغضبك .. كلاهما يعصيك .. ويتباهى بعصيانك .. لن أعيش معه .. حبه في قلبي انقلب الى كره واحتقار .. لن أقبل العيش مع زانى .. حتى لو كنت أحبه .. لأن من خانك يوماً .. سيخوننى ألف يوم .. شعرت بالقشعريرة تسرى في جسدها عندما تذكرت أنها كانت ستصبح زوجته اليوم .. حمدت الله أن أنجاها منه

رن هاتفها .. كانت "سماح" وصلت الى بيت المزرعة ولم تجدها .. وصفت لها "ياسمين" مكانها عند الشجرة .. أتت "سماح" لتجد صديقتها في أسوأ حال .. قالت بهلع :  
- "ياسمين" .. مالك .. بتعطى ليه

بدأت "ياسمين" فى البكاء مرة أخرى وألقت نفسها فى حضن صديقتها التى ربتت على ظهرها قائلة :  
- حبيبتى قوليلى مالك .. ايه اللى حصل .. "مصطفى" كلمك ؟  
رفعت "ياسمين" رأسها ونظرت الى "سماح" قائلة :



- لا

قالت "سماح" بلهفه :

- أمال ايه اللى حصل بتعيطي ليه

قالت "ياسمين" من بين شهقاتها :

- "عمر" زنى بواحدة متجوزة

هتفت "سماح" فى عدم تصديق :

- ايه .. بتقولى ايه ؟

قالت "ياسمين" بصوت مرتجف :

- أنا متأكد .. اتأكدت بنفسى .. اتكلمت مع الشاهد الى شافه واتعرف عليه واللى عمر دفعله رشوة

عشان ميتكلمش .. وشوفت الدليل بعيني .. مش دليل واحد دول اتنين .. "عمر" زنى بواحدة

متجوزة

قصت عليها "ياسمين" كل ما حدث بالتفصيل .. ساد الصمت طويلاً .. ثم قالت "سماح" :

- أنا مكنتش أتوقع كده منه أبداً .. أيوة عارفه ان فى حياته تجاوزات كتير .. وكان فيه حاجات غلط

كتير جداً بينه وبين خطيئته .. بس متصورتش انه ممكن يعمل حاجه زى كده

قالت "ياسمين" بمرارة :

- قولتلك قبل كده .. اللى يعمل الغلطة الصغيرة بدون ذرة ندم .. يعمل الغلطة الكبيرة

نظرت اليها "سماح" بأسى قائله :

- هتعملى ايه دلوقتى ؟

قالت "ياسمين" بإحتقار وهى تمسح دموعها بأصابعها :

- هرجعله شبكته .. أنا مش ممكن أتجوز راجل زانى

دمعت عيناها مرة أخرى وهى تقول بألم :

- ده أسوأ من "مصطفى" يا "سماح" .. الست كانت متجوزة .. وهو عارف انها متجوزة

جهشت في البكاء مرة أخرى .. حاولت "سماح" تهدئتها .. مضى الوقت .. حتى هدأت واستعادت رباطة جأشها .. ثم همت بالانصراف .. قالت لها "سماح" :

- على فين ؟

ردت "ياسمين" بحزم :

- راحة أخلص منه وأمسحه تماماً من حياتي

مشت بسرعة في طريقها الى بيت المزرعة .. اتصلت بـ "عمر" الذي رد عليها قائلاً بصوت حانى :

- حبيبتي .. كأنك حسه بيا .. كان نفسي أسمع صوتك

قالت بحزم :

- انت فين ؟

ضحك "عمر" قائلاً :

- ايه هنبتدى من أولها .. مش بدرى شويه على السؤال ده .. عامة أنا فى مكتبي اللى فى البيت ..

حبيبتي فين بأه ؟

ردت بجدة :

- أنا جياالك

ثم أغلقت .. شعر "عمر" بالقلق .. نهض من مكانه ليستقبلها على الباب .. نظر الى وجهها و عيونها

الباكية .. ثم قال بلهفه :

- حبيبتي انتى كنتى بتعيطى

وقفت "ياسمين" تنظر الى عينيه وهى تقول فى نفسها .. ازاي قدرت تخدعنى .. ازاي مكنتش شايفه

السواد اللى جواك .. بالظبط زى ما "مصطفى" خدعنى .. ومكنتش قادرة أشوف السواد اللى جواه

.. بكرهكوا انتوا الاتنين .. انتوا الاتنين زى بعض .. كرر "عمر" سؤاله ياهتمام :

- حبيبتي .. مالك .. ايه اللى مضايقتك

نظرت اليه بجدته قائله بصوت هادر :

- أنا آسفة غيرت رأيي .. مش هقدر أتجوزك

نظر اليها بدهشة قائلاً:

- بتقولى ايه ؟

"ياسمين" بقسوة :

- مش عايزاك

صمت "عمر" وهو يحاول استيعاب ما تقول .. ثم قال :

- بتقولى ايه ؟

"ياسمين" بنفس القسوة :

- بقولك مش عايزاك .. مش عايزاك

"عمر" بجده :

- ليه هو كان لعب عيال .. كتب كتابنا النهاردة

قالت "ياسمين" ببرود :

- مفيش كتب كتاب .. ومفيش جواز

شعر "عمر" بالغضب يزداد بداخله .. فما كان منه إلا أن مسك كلتا ذراعيها وقربها منه بشدة ونظر

اليها قائلاً بغضب :

- انتى بتلعبي بيا يا "ياسمين" .. يعني ايه مش عايزاك ؟

حاولت أن تفلت نفسها منه لكنه كان يطبق على ذراعيها بشدة .. حاولت أن تبتعد عنه فلم تستطع

.. هتف بجده :

- انطقى يعني ايه اللى انتى بتقوليه ده

قربها منه للغاية .. فتلامس جسدهما .. شهقت "ياسمين" بالبكاء والعبوات الساخنة تتساقط من

عينها ونظرت له قائلة :

- عشان أنا وانت مننفعش لبعض .. انت واحد كل حياتك حرام .. كل تصرفاتك حرام .. قريبك

منى بالشكل ده حرام .. مسكك ليا بالطريقة دى حرام .. لمسك ليا كده حرام .. بس انت واحد ما

بيفرقش معاك الحرام

ثم أغمضت عينيها وأخفضت رأسها في ألم وهي مازالت تبكي .. نظر "عمر" إليها .. يحاول فهم ما تقول .. يحاول استيعاب ما يحدث .. أبعدا عنه قليلاً .. وترك ذراعيها .. فابتعدت عنه ورجعت للخلف بسرعة .. أخذت تمسح بكفيها على ذراعيها وكأنها لا تطيق لمسته .. شعرت اتجاهه بالاحتقار .. شعرت بالقشعريرة من مجرد لمسه إياه .. ولقربها منه .. لكم تتمنى أن تبعد عنه .. أكبر مسافة ممكنة .. لا تريد أن تراه .. أو تقترب منه بعد اليوم .. تريد أن بتعد عنه بأقصى سرعة .. بقدر ما أحبته .. بقدر ما سقط من نظرها الآن .. هم "عمر" بالتحدث معها مرة أخرى .. وفجأة قاطعه دخول والده قائلاً :

- الحق يا "عمر" .. عم "عبد الحميد" وقع فجأة وحاولت أفوقه مش راضى يفوق ..  
صرخت "ياسمين" :  
- بابا

هرع "عمر" ووالده و "ياسمين" الى الخارج حيث "عبد الحميد" ملقى على الأرض .. أخذت "ياسمين" تحاول تحسس نبضه وهي تبكي :  
- بابا .. بابا مالك .. بابا رد عليا

حمل "عمر" ووالده .. "عبد الحميد" الى السيارة وركبت معهم "ياسمين" وانطلقوا الى المستشفى .. كانت "ياسمين" منهارة على الكرسي بجوار الغرفة والأطباء يفحصونه في الداخل .. وقف "عمر" أمامها بأسى :

لا يدري ماذا حدث لها وكيف انقلبت عليه في لحظات .. كان يريد أن يأخذها في حضنه ويخفف عنها ولكنه يعلم بأنها بالتأكيد سترفض ذلك .. خرج الطبيب .. وأنبأهم بأن حالته الصحية حرجه .. بسبب ارتفاع ضغط الدم لديه .. بالإضافة الى مشاكل في عضلة القلب .. انهارت "ياسمين" مرة أخرى بأكيه وظلت تردد " اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لى خيراً منها " .. منع الطبيب الزيارة الى أن تستقر حالته الصحية .. بعد قرابة الساعة أتت "رهام" الى المستشفى بصحبة "كرم" و "أمين" و "سماح" و "كريمه" .. تعانقت الأختان واختلطت دموعهما .. انتظروا حتى المساء ومازال

الطبيب يمنع الزيارة .. عاد الجميع الى منازلهم فيما عدا "ياسمين" و "رهام" .. وبالطبع "عمر" و "كرم"

..  
كانت الفتاتان في حالة انهيار تام .. حاولت "ياسمين" التماسك من أجل أختها .. لكن خوفها على أبيها  
ملاً قلبها .. ظل "عمر" يراقبها والألم يعتصر قلبه .. اقتبر منها وجلس بجوارها قائلاً بحنان :

- "ياسمين" هدى نفسك شوية .. ان شاء الله هيبقى كويس

نظرت اليه "ياسمين" بنظرة حادة .. ثم قامت ووقفت بجوار باب غرفة والدها وأسندت رأسها عليه  
وأغمضت عينيها لتسقط منها عبرة حزينة مكلومه

في اليوم التالي .. سمح الطبيب بزيارة خفيفة نظراً لخطورة حالته الصحية وعدم استقرارها .. دخلت  
الفتاتان .. حاولت "ياسمين" تمالك نفسها قدر الإمكان حتى تبث الطمأنينة في نفس والدها ووقفت  
بجوار سريره مبتسمة بصعوبة ومسحت على رأسه قائلاً :

- بابا حبيبي عامل ايه دلوقتي

قال بصوت أجش :

- الحمد لله .. نعمه وفضل من ربنا

سقطت عبره من عين "رهام" فنظرت اليها "ياسمين" نظره محذره .. قالت "رهام" وهي تقف على  
الجانب الآخر من الفراش :

- حمدالله على سلامتكم يا بابا

قالت "ياسمين" وهي تحاول رسم ابتسامه على شفيتها :

- الدكتور طمنا عليك وقالي يومين وهتبقى كويس أوى وهتخرج من هنا على طول

أغمض "عبد الحميد" عينيه للحظة ثم قال بصوت خافت :

- انا حاسس ان خلاص نهايتي قربت

بكت "ياسمين" قائله :

- بابا متقولش كده .. ان شاء الله هتبقى كويس .. أنا و "رهام" محتاجينك .. بابا أنا محتجاك أوى

نظر اليها قائلاً :

- أنا عايز أطمئن عليكوا يا بنتى قبل ما أموت .. ياريت كان حصلى الى حصل ده بعد كتب كتابك  
انتى وأختك .. لكن ربنا أكيد له حكمة ان ده يحصل قبل كتب الكتاب .. الحمد لله على كل حال ..  
انت يارب عارف الى فيه الصالح  
نظرت اليه "رهام" بأعين دامعة وقالت :

- ان شاء الله يا بابا هتقوملنا بالسلامة .. هو بس شوية تعب وهتبقى كويس  
أمسك "عبد الحميد" كف "ياسمين" بيد .. وكف "رهام" فى يده الأخرى وقال :  
- لو فعلاً عايزين تريجوا قلب أبوكوا .. نادولى "عمر" و "كرم" ووافقوا على الى أنا هقوله ليهم ..  
نظرت "ياسمين" و "رهام" الى بعضهما البعض .. قالت "ياسمين" :  
- نوافق على ايه يا بابا ؟

قال عبد الحميد وهو مازال ممسكاً بكفهما ويجاهد ليخرج صوته المتعب :  
- بتحبونى وعايزين تريجوا قلبي ولا لأ  
أكيد يا بابا  
- طبعاً يا بابا  
نظر الى "رهام" قائلاً :

- روحى نادى لـ "عمر" و "كرم"  
ذهبت "رهام" وفعلت كما طلب والدها .. ثم عادت الى مكانها ممسكة كف والدها .. وقف "عمر" و  
"كرم" بجوار "ياسمين" .. نظرت "ياسمين" لتجد "عمر" بجانبها .. شعرت بالقشعريرة تسرى مرة  
أخرى فى جسدها .. يالله .. لكم تكره قربه منها .. انزوت بجسدها مبتعدة عنه .. وكأنه مرض خبيث  
تخشى أن يصيبها بلمسه منه .. نظر "عبد الحميد" الى الرجلين قائلاً :  
- أنا خلاص .. حاسس ان دى نهايتي .. وكل أملى فى الدنيا دى انى أطمئن على بناتى قبل ما أموت  
.. وأسبب كل واحدة فيهم فى عصمة راجل يحميها ويكون جنبها طول العمر  
بكت الفتاتان فى صمت .. قال "كرم" :

- ربنا يدريك الصحة يا عم "عبد الحميد" وتعيش وتجاوز بناتك

نظر الى "كرم" قائلاً :

- انت شارى بنتى "رهام" يا بشمهندس "كرم"

نظر "كرم" الى "رهام" ثم قال فى دهشة :

- طبعاً يا عم "عبد الحميد" انت عندك شك فى كدة

ثم نظر "عبد الحميد" الى "عمر" قائلاً:

- وانت يا بشمهندس "عمر" شارى بنتى "ياسمين" ؟

التفت "عمر" الى "ياسمين" الواقفة بجواره .. صمت .. طال صمته .. ثم قال بصوت خافت :

- أيوة شارها

قال "عبد الحميد" وهو ينظر الى الأعين المتعلقة به :

- يبقى تجيبوا المأذون وتكتبوا الكتاب دلوقتى حالاً

نظرت اليه "ياسمين" بدهشة قائلة :

- بابا حضرتك بتقول ايه

صاحت "رهام" :

- بابا ازاي يعني .. وحضرتك تعبان كده

سعل "عبد الحميد" بشدة .. أتت الممرضة وطلبت من الجميع الخروج .. شد "عبد الحميد" كفيه على

كفى بداته قائلاً بصوت خرج بصعوبة :

- محدش هيخرج من هنا .. وانتوا لو بتحبوني وعائزين تريحوا قلبي هتتفدوا اللي أنا طلبته

التفت الى "عمر" و"كرم" قائلاً :

- قولتوا ايه .. شاريين بناتى ولا لآ

قال "كرم" :

- أكيد طبعاً ومعنديش مانع أبداً انى أكتب الكتاب هنا لو ده هيرجك يا عم "عبد الحميد"

نظر "عبد الحميد" الى "عمر" منتظراً رأيه .. قال "عمر" بثقه :

- وأنا كمان شارها وشارها أوى .. ومعنديش مانع انى أكتب عليها هنا .. دلوقتى

وقفت "ياسمين" تتابع ما يحدث وكأنها تمثال .. بدون أن تُظهر أى تعبيرات على وجهها .. بدون أى رد فعل .. ذهبت "ريهام" بصحبة "كرم" و "عمر" لاجتماع الأوراق المطلوبة والتي كان قد تم تحضيرها بالفعل .. وقفت "ياسمين" بجوار والدها .. كالتمثال .. عينيها تسبح في فضاء الغرفة .. شعرت بأنه تفكيرها قد سُئل .. ومشاعرها قد تجمدت .. لم تشعر الا بشئ واحد .. كف والدها التي تمسك بيدها في اصرار .. دخل الطبيب لفحص "عبد الحميد" مرة أخرى .. ثم نظر الى "ياسمين" بشئ من الأسف وخرج من الغرفة .. بعد ساعة حضر الجميع .. تابعت "ياسمين" ما يحدث بأعين لا ترى .. وبأذن لا تسمع .. تشعر بأنها ترى مشهداً مكرراً .. شعرت بأنها عاشت هذا المشهد من قبل .. لكن أين .. ومتى .. وكيف .. أفقت على كلمة واحدة نطق بها "عمر" :

- قبلت زواجها

عندها تذكرت أين ومتى عاشت هذا المشهد .. انه هو نفس المشهد .. ونفس الإحساس .. ونفس نبضة قلبها الحزينه .. للمرة الثانية .. تتزوج برجل لا تريده .

بعد ساعتين خرج الطبيب من الغرفة ونظر للجميع بأسف قائلاً : البقاء لله.

### البارت 37

خيم الحزن على المزرعة .. التي أصبحت مرتعاً للأحزان .. افتقدت الفتاتان أباهما بشدة .. ساعد الجميع في اجراءات الجنازة والدفن .. دُفن في القاهرة في المقابر التي دُفنت فيها زوجته .. مرت الأيام على الفتاتان ببطء شديد .. وكان عقارب الساعة قد أصابها عطل .. فتوقفت أو كادت .. كانت "كرمه" تشفق على حالهما كثيراً .. كانت تزورها في غرفتهما .. التي أصرا على المكوث فيها .. وترسل لهما الطعام مع الخادمة كل يوم .. وقف "كرم" بجوار "ريهام" في محنتها .. كان دائم الإتصال بها والإطمئنان على حالها .. أما "عمر" فلم تتوقف اتصالاته لـ "ياسمين" التي لم تجب على أى منها .. حتى اضطرت الى غلق هاتفها .. كان "عمر" يشعر بالحيرة .. لماذا انقلبت عليه فجأة .. هل هو التوتر الذى يسبق الزواج .. هل عادت الى مخافها مرة أخرى .. لماذا لا تعطيه وتعطى لنفسها فرصة .. هل



تجربتها المريرة ستظل تقف حائلاً بينها .. كاد أن يجن من كثرة التفكير .. لم يجد حلاً إلا في التحدث مع والدته .. عليها تريح قلبه .. قال "عمر" :  
- أنا بس نفسي أعرف ليه هي قالتلى كده .. كلمتها وجعتنى أوى .. عارفه يعني ايه حبيبتى ويم كتب كتابنا تقولى (مش عايزاك) .. وكده بدون أسباب  
استمعت أمه الى حديثه كاملاً .. وعن تفاصيل آخر لقاء له مع "ياسمين" صبيحة يوم كتب الكتاب .. ثم قالت فى هدوء :

- بص يا "عمر" .. كثير بنات بتخاف لما الموضوع بيدخل فى الجد .. يعني بتخاف انها تكون اختارت غلط .. بتخاف انها لسه مش عارفه كويس الراجل اللي هي هتبقى مراته .. تعرف آخر مرة كانت "ياسمين" عندنا هنا .. قبل كتب الكتاب بيومين .. جت سيرة الماجستير والدكتوراه بتوعك .. لقيتها مندهشة .. يعني حتى مكنتش تعرف عنك المعلومة البسيطة دى .. هي فعلاً يا "عمر" لسه البنت متعرفش حاجات كثير عنك .. وده أكيد مخوفها .. دى مخاوف أى بنت عادية .. ما بالك بأه بواحدة مطلقة .. وكانت متجوزة واحد أستغفر الله زى طليقها ده راجل معندوش ضمير .. متخيل حجم المخاوف اللي جواها عاملة ازاي .. خاصة ان والدها قال ان طليقها ده مكنش باين عليه كل اللي عمله ده وكان باين عليه واحد محترم وابن ناس .. اللي عايزة أقوله ان رغم انى مش معاها فى انها تهرب زى ما تهرب دايماً .. ولازم تواجه كل اللي مخوفها .. بس برده مقدرة ان البنت ممكن تكون مخاوفها سيطرت عليها لدرجة خلت تفكيرها يتشل .. لدرجة خلتها مترددة وبتفكر فى الحاجة ألف مرة .. وكتر التفكير يفتح مجال للشيطان انه يدخل ويوسوس براحته  
تهد "عمر" قائلاً :

- يعني أنا أعمل ايه دلوقتي ؟

- بص يا حبيبي .. دلوقتي هي بتمر بحالة نفسية صعبة بسبب موت والدها .. وبسبب جوازها المفاجئ بعد ما جتلك وقالتك ان الجواز ملغى .. فكل اللي مطلبو منك هو انك تفضل جنبها فى أزمتها .. وتتحمّلها لحد ما تخرج منها .. على فكرة يا "عمر" الست بتقدر أوى الراجل اللي يقف جنبها وتحسن انه سند ليها .. الست لما بتلاقي راجل بيحبها وخايف عليها وواقف جنبها حتى وقت الخلاف بينهم

لازم غضب عنها تعشق التراب اللي بيمشى عليه .. "ياسمين" خلاص بأت مراتك .. وانت جوزها ..  
وكمان البنت ملهاش أى حد غير أختها الأصغر منها .. يعني انت كل عيلتها دلوقتى يا "عمر"  
أوماً "عمر" برأسه وقد شعر بالراحة للحديث مع أمه .. فقد أجابت على الأسئلة التي كانت تعمل  
داخل عقله وقلبه .. قرر أن يقف بجوار حبيبته في محتها .. ولن يتخلى عنها أبداً .

حاول أن يتصل بـ "ياسمين" مرة أخرى .. لكن هاتفها مازال مغلقاً .. فخرج من منزله وتوجه الى  
غرفتها في سكن العمال .. طرق الباب .. بعد فترة .. فتحت "رهام" مرتدية اسدال الصلاة .. نظرت  
اليه يا استغربا .. فقال لها :

- ازيك يا "رهام" أخبارك ايه ؟

- كويسه الحمد لله

- "ياسمين" موجودة ؟

- أومات برأسا .. فقال :

- طيب لو سمحتى قوليلها انى عايزها

دخلت "رهام" .. دقيقتين وخرجت "ياسمين" مرتدية اسدال الصلاة هي الأخرى .. نظر اليها يلى  
عينيه برؤياها التي حُرِمَ منها لأيام .. كانت ضعيفة ذابله .. دامعة العينين .. رق قلبه لحالها .. اقترب  
منها قائلاً بحنان :

- حبيبتي انتى كويسه ؟

- أومات برأسها وتحاشت النظر اليه .. رفع يده ليمرر ظهر أصابعه على وجتها قائلاً :

- أفله تليفونك ليه .. وليه مبتديش عليا

- أبعدت وجهها عن أصابعه .. فسحب يده وظل ينظر اليها في صمت .. وهي مازالت تتحاشا النظر الى  
وجهه .. طال الصمت بينهما .. نظر اليها قائلاً :

- ماشى هسيبك براحتك .. بس لو سمحتى افتحى تليفونك عشان لما أحب أطمئن عليكى .. بدل ما كل شوية تلاقيني جايلك هنا .. أنا سبتك الكام يوم اللى فاتوا برحتك .. بس قدرى انى قلقان عليكى وحابب أسمع صوتك وأطمئن عليكى  
صمت برهه ثم قال :

- ماشى يا "ياسمين"

أومأت برأسها .. فقال :

- لو احتجتى حاجه كلمينى

غادر "عمر" وعادت الى سريرها تلقى بنفسها عليه .. اعطت "رهام" ظهرها حتى لا ترى العبرات التى تتساقط من عينيها فى صمت .. سألت دموعها .. لماذا تسقطين يا دموعى .. أسبب موت أبى .. الرجل الوحيد الذى أثق به فى هذه الدنيا .. أم تسقطين بسبب حالى وما يحدث لى .. كفى يا دموعى عن السقوط .. لم أعد أحتمل حرارتك على وجهى .. ألا تجفين أبداً .. لماذا تذكرينى دائماً بطعمك المالح فى فمى .. أريد أن أنسى طعمك يا دموعى .. لماذا تذكرينى بكِ دائماً وتخرجين من عيناى بكل اصرار وكأنك تتحديني .. وكأنك تتعندين أن تؤلمينى .. لماذا يا دموعى لا ترحمينى !..

اقتربت منها "رهام" وجلست بجوارها على الفراش .. التفتت "ياسمين" اليها وجلست .. قالت  
"رهام" بأسى :

- وحشنى أوى يا "ياسمين"

اغرورقت عينا "ياسمين" بالدموع قائله :

- وأنا كمان وحشنى أوى

ثم قالت :

- عايزين نعمل صدقة جارية ليه

أومأت "رهام" برأسها قائله :

- زى ايه ؟

- مش عارفه لسه بفكر .. بس عايزين نعمله أكثر من حاجه عشان ثوابه يكون أكبر  
ثم تساقطت عبرة من عينها وهى تقول بصوت مرتجف :  
- الانسان لما يموت .. الحاجة الوحيدة اللى بيستمر ياخذ عليها ثواب هى ان ولاده يدعواه ويعملوله  
صدقة جاريه .. وعايزين نعمل لما كان  
أومأت "رهام" برأسها وأسندتها على كتف أختها قائله :  
- ماشى أنا هديكي كل الفلوس اللى أنا محوشاها من مرتبي وانتى شوفى هتعملى بيها ايه  
قالت "ياسمين" :  
- لآ مش هاخدكم كلهم .. احنا لسه منعرفش احنا هنعيش ازاي .. خلاص كدة معاش بابا الله  
يرحمه اتقطع عننا لاننا اتجوزنا .. يعني ملناش أى مصدر رزق نعيش منه الا شغلنا هنا .. وأمورنا  
دلوقتي اتلخبطت  
رفعت "رهام" رأسها ونظرت اليها قائله :  
- ايه اللى هيحصل دلوقتي يا "ياسمين" .. أقصد بعد ما كل واحدة فينا اتكتب كتابها .. وبعدين ..  
ايه اللى هيحصل .. طبعاً الفرح لازم يتأجل .. بس هل هنفضل نشغل عندهم زى ما احنا .. ولا لآ  
.. ولو مشتغلناش هنصرف على نفسنا منين  
نظرت "ياسمين" الى "رهام" قائله :  
- ربنا موجوده .. مش هيسبنا .. اطمنى يا "رهام" .. ربنا قادر بيعتلنا الحل لكل مشاكلنا  
فتحت "ياسمين" أحد الأدراج بجانبها وأخرجت مصحفاً وفتحته وأسندت ظهرها الى الوسادة خلفها  
وبدأت فى القراءة .. رجعت "رهام" بظهرها للخلف وأسندت رأسها على كتف أختها تستمع الى  
تلاوتها .

\*\*\*\*\*

فى اليوم التالى .. خرجت "رهام" من الحمام لتجد أختها ترتدى ملابسها فسألتها :

- اتى خارجه ؟

قالت "ياسمين" شارحه :

- أيوة .. هروح أشوف موضوع الصدقة الجارية اللي اتكلمنا عنه امبارح

- آجى معاكى

- لا يا حبيبتى مفيش داعى خليكي

خرجت "ياسمين" .. توجهت الى الطريق المؤدى للبوابة .. كان "عمر" يقف أمام البوابة يتحدث الى

رجل داخل سيارته .. نظر الى "ياسمين" فتجاهلت نظراته .. أنهى "عمر" كلامه مع الرجل الذى

انطلق بسيارته خارج المزرعة ثم توجه اليها يقطع طريقها قائلاً :

- "ياسمين" .. راحه فين ؟

نظرت اليه .. ياالله .. لكم تؤلنى رؤيته .. وتذكرنى بكل ما أريد نسيانه .. أعاده سؤاله :

- راحه فين يا "ياسمين" .. قالت بهدوء :

- نازله المنصورة

- تعملى ايه فى المنصورة

قالت بشئ من نفاذ الصبر :

- هشتري شوية حاجات

قال وهو يهم بالإنصراف :

- طيب ثوانى هجيب العربية وآجى

قالت بسرعة :

- مفيش داعى .. أنا هروح لوحدى

نظر اليها بحنان قائلاً :

- ازاي يعني أسيب مراتى تركب فى المواصلات وأنا موجود

خفق قلبه عندما سمعت منه كلمة (مراتى) .. تلك الكلمة التى تحاول أن تتناساها .. لكنها واقع ..

وأمر مفروغ منه .. لم تعد تستطيع الهرب .. عاد "عمر" و أحضر سيارته أوقفها أمام "ياسمين"

وفتح لها الباب .. شعرت بإحساس غريب .. هو مزيج من خوف وحيرة وتردد .. للمرة الأولى تركب سيارة رجل غريب بمفردها .. ذكرت نفسها .. ليس غريباً يا "ياسمين" .. بل هو زوجك .. زوجك الذى فرض عليكِ فرضاً .. زوجك رغم أنك .. اهربي منه فى عقلك كما تريدن .. لكنك لن تستطيعي الهرب من الواقع أبداً .

ترددت لحظات فى الركوب .. نظر اليها "عمر" يراقب ملامح التردد على وجهها .. ركبت بجواره .. بجوار زوجها .. شعرت بالرهبة .. تهتت وحاولت السيطرة على خفقات قلبها .. هى حتى لا تعلم مما هى خائفة .. سار "عمر" فى طريقه الى المنصورة .. يلتقى نظرة عليها كل فترة .. نظر اليها قائلاً :

- عايزه تروحي فين ؟

صمتت لتفكر .. ثم قالت :

- عايزة أروح أى مكتبة اسلامية

قال بإستغراب :

- مكتبة اسلامية

أومات برأسها فقال :

- ليه ؟

قالت بهدوء :

- عايزة أشتري مصاحب عشان أحطها فى المسجد اللى فى القرية .. صدقة جارية لبابا وماما الله

يرحمهم

شعر "عمر" بحنان جارف تجاهها .. لاحت ابتسامه على شفثيه .. ونظر الى يدها الموضوعه بجانبها

على المقعد .. مد يده ليحتضن كفها .. فأزاحت يدها بسرعة .. وكثفت ذراعيها أما صدرها .. تضايق

"عمر" .. لكنه أخفى ضيقه .. مراعاة لمشاعرها وللظروف التى تمر بها .. توقف أمام المكتبة .. نزل

معها .. وواختارت ما تريد .. وعندما همت بفتح حقيبتها وجدت "عمر" يسبقها ويخرج محفظته ..

فقالت بسرعة :

- لآ أنا اللى هدفع

نظر اليها "عمر" نظرة محذرة .. نظرة صارمة .. دون أن يتكلم .. كم اخافتها نظرته فألجمت لسانها .. يا لهاتين العينين .. هما قادرتان على غمرها بالحنان تارة .. وعلى اخافتها تارة أخرى .. دفع "عمر" المبلغ للرجل وحمل المصاحف ووضعها في صندوق السيارة .. وتوجه الى باب "ياسمين" وفتحها لها .. ركبت "ياسمين" .. وركب "عمر" وانطلق في طريقه .. ساد الصمت .. قطعته "ياسمين" وهي تخرج .. المال من حقيبتها وتعهده .. ثم تعطيه له في حده قائله بحزم :

- اتفضل

ألقي "عمر" نظرة على المال ثم عليها .. صمت للحظات بدون رد فعل .. ومازالت يدها ممدودة بالمال .. ثم .. أخذه منها ووضعها بإهمال على تابلوه السيارة .. نظرت أمامها .. قال "عمر" بهدوء لكن بحزم :

- تانى مرة لما أكون معاكى فى مكان .. أوعى تفتحى شنطتك وتحاولى انك تحاسبي .. أنا راجل مش شوال جوافة

قالت "بهدوء" :

- الحاجة دى بتاعتى وأنا اللي لازم أدفع تمها

قال بحزم دون أن ينظر اليها :

- ده بيتقى بينى وبينك .. مش أدام الناس

ثم نظر اليها قائلاً :

- اتفقنا ؟

نظر اليه .. تلاقت نظراتهما .. هى تحاول قراءة عينيه وهو يحاول قراءة عينها .. أومأت برأسها ثم

عادت لتنظر أمامها فسألها :

- عايزة تروحي مكان تانى ؟

قالت بتردد :

- لو مش هعطلك .. عايزه أروح أى دار أيتام هنا

فكر "عمر" قليل ثم قال :

- ماشى

ثم نظر اليها وابتسم ابتسامه عذبه قائلاً :

- حبيبتى تأمر وأنا أنفذ

اختلج قلبها لابتسامته الجذابه .. وكلماته الرقيقة .. فأشاحت بوجهها .. وذكرت نفسها بكل ما علمته عنه .. وبكل ما تكرهه فيه .

\*\*\*\*\*

سمعت "رهام" طرقات على الباب فقامت لتفتح ظناً منها أنها "ياسمين" .. لكنها وجدت "كرم" أمامها .. ابتسم لها قائلاً :

- وحشتيني جيت أشوفك

ابتسمت "رهام" بخجل وقالت :

- احنا كنا لسه أفلين مع بعض من شوية

قال فى مرح :

- انتى فآكرة ان صوتك كفاية يعنى .. ده أنا لما بتكلم معاكى فى التليفون بحس انك بتوحشيني أكثر

سألها بخفوت :

- "ياسمين" جوه ؟

- لآ .. خرجت راحت المنصورة

ابتسم "كرم" قائلاً :

- كويس

ولدهشتها وجدته يدفعها ويدخل ويغلق الباب .. قالت بدهشة :

- "كرم" انت بتعمل ايه

قال بجديه :

- عايز أتكلم مع مراتى .. ايه فيها حاجه



أشارت الى الباب المغلق قائلة :

- بس مش كدة .. مينفعش كده

ضحك قائلاً :

- يا بنتى اتنى مراتى

جذبها من ذراعيه ليضمها الى صدره .. فدفعته عنها قائلة بخجل :

- انت بتهرج على فكرة

ابتسم قائلاً :

- أموت فيك وانت مكسوف كده .. طيب أنا بس عايز أتكلم معاكى فى موضوع

قالت بتوتر :

- طيب اتكلم بسرعة

قال :

- ايه هتكلم واحنا واقفين كدة ..

ثم ألقى نظرة على الغرفة التى تحتوى على سريرين ودولاب وتسريحة .. فقالت "رهام" هاتفه :

- مفيش مكان هنا نعد عليه

نظر الى السرير ثم قال بخبث :

- معاكى حق القعاد هنا خطر

هتفت "رهام" بخنق :

- اطلع بره يا "كرم"

نظر اليها بجديه قائلاً :

- حبه جد بأه عشان فى موضوع مهم فعلاً عايز أكلمك فيه

رأت ملامح الجدية على وجهه فشعرت بالقلق وقالت :

- خير ؟

قال "كرم" بجديه :

- أنا خلاص معدش ينفع أستنى هنا أكثر من كده .. الشغل كثير فى القاهرة وفى حاجات لازم أعملها بنفسى .. يعنى لازم أرجع القاهرة فى أقرب وقت

صمتت "رهام" قليلاً لا تدرى ما تقول فأكمل "كرم" :

- لازم تيجي معايا القاهرة يا "رهام" .. يعنى أقصد تعيشي معايا .. تبقى دخله يعنى نظرت اليه وقالت بدهشة :

- انت بتقول ايه يا "كرم" .. ازاي أعمل فرح وأبويا لسه ميت ؟ قال "كرم" بسرعة :

- مش لازم نعمل فرح .. بس أنا مضطر أرجع القاهرة ومش عايز أسيبك هنا .. عايزك معايا يا حبيبتي .. وبعدين انتى ناسية الإمتحانات بتاعتك .. انتى نفسك لازم ترجعى القاهرة عشان امتحاناتك

فكرت "رهام" بتعمن ثم قالت :

- وازاي أسيب "ياسمين" لوحدها ؟

- "ياسمين" مش لوحدها .. جوزها هنا .. "عمر" .. وكان طنط "كريمه" هنا أخذت تفكر .. ثم قالت له فى حيرة :

- مش هقدر أمشى من هنا يا "كرم" إلا بعد ما أظمن ان "ياسمين" هى كمان هتبقى مع "عمر" فى بيته .. ومش هتعد هنا لوحدها

قال "كرم" مطمئناً :

- متقلقيش أنا واثق ان "عمر" هو كمان هيعجل بموضوع الدخلة .. عشان الوضع كدة مش مضبوط .. يعنى مينفعش تعدوا انتوا الاتنين لوحدكوا .. وفى سكن عمال طالعه نازله .. وكل واحدة متجوزة

راجل يسد عين الشمس

نظرت اليه قائله :

- خلاص .. شوف انت "عمر" ناوى على ايه .. بس أنا مش همشى من هنا طول ما "ياسمين" أعده .. مش ممكن هسيب أختي لوحدها .. وفي ظروفنا دي .. احنا خلاص بقينا لوحدها وملناش الا بعض

اقترب منها "كرم" ومسحها على وجتها في حنان قائلاً :

- وأنا روح فين .. انتي مش لوحدهك يا "رهام" .. أنا معاكى .. ومش عايز تقلقي من حاجة طول ما أنا معاكى

ابتسمت بخجل وقالت :

- عارفه يا "كرم" .. تعرف انت اللي كنت بتصبرني الأيام اللي فاتت .. كنت بفرح لما كنت بتكلمني كل شوية وبتطمئن عليا .. خلتنى أحسن ان مش لوحدي ابتسم قائلاً :

- طبعاً مش لوحدهك

حاولت جذبها من ذراعها مرة أخرى الى حضنه .. فدفعته عنها بخجل .. تركها قائلاً بمرح :

- ماشي برحتك .. بكرة تبقى في بيتي يا جميل .. أنا وانت وتالتنا الشيطان

ضحكت "رهام" وأخفت ضحكتها بيدها فأكل قائلاً :

- ولا تقوليلي سيب الباب مفتوح .. ولا كده مينفعش يا "كرم" .. ده انا هخلص منك القديم والجديد ..

ازدادت ضحكات "رهام" قائله :

- وأنا اللي بقول عنك طيب ومحترم

صاح في مرح :

- لا محترم ايه .. مين اللي ضحك عليكى واداكى الفكرة الغلط دي عنى .. أنا عندي ميول شديدة

للإنحراف بس مكنتش لاقى اللي يوجهنى .. اديني بس فرصتى وأنا أثبتك صوت وصورة

صاحت "رهام" وهي تكتم ضحكاتهما :

- "كرم" اطلع بره

ابتسم قائلاً :  
- ماشى .. هطلع .. ليك يوم يا جميل  
ثم نظر اليها بفرحه قائلاً :  
- بس عارفه كويس انى جيت .. على الأقل شوفت ضحكتك الحلوة دى  
نظرت اليه بحب وقالت مبتسمة :  
- ربنا يخليك ليا يا "كرم"  
- "رهام"  
- ممممم  
- اوعى تبصلى البصه دى تانى وتتكلمى بصوت مسهوك كده طول ما احنا هنا فى المزرعة .. لما  
نسافر القاهرة وندخل بيتنا ابقى انحر فى براحتك  
هتفت قائله :  
- انا منحره يا "كرم"  
قال بهمس :  
- يا "رهام" أصلك متعرفيش صوتك الحنين ده واتى بتقولى ربنا يخليك ليا يا "كرم" عمل فى ايه  
تظاهرت "رهام" بالجديه وقالت :  
- "كرم" بجد اطلع بره .. كده اوووفر  
نظر اليها بغيظ .. ثم فتح الباب وقبل أن يخرج .. التفت بسرعة ليطلع قبلة سريعه على وجتها ثم  
خرج مسرعاً وهو يضحك .. قالت "رهام" يغيظ بصوت منخفض :  
- ماشى يا "كرم"

\*\*\*\*\*

يتبع

دخلت "ياسمين" الى دار الأيتام بصحبة "عمر" .. توجهوا الى مكتب المديرية وتبرعت "ياسمين" بمبلغ لمساعدة الأطفال .. كصدقة جارية لوالدها ووالدتها رحمهما الله .. كان "عمر" يراقبها بعينين حنونتين وهى تتحدث مع المديرية .. رق قلبه لتلك الفتاة التى أمامه والتى كلما رآها شعر بقلبه كعصفور صغير يرفرف بجناحيه داخل صدره .. شعر بسعادة غريبة تسري فى كيانه كله وهو ينظر اليها والى أفعالها الطيبة .. حانت التفاتة منها وتلاقت أعينها .. كانت نظرتة شغوفه حنونه تشى بحب واضح لا يمكن أن تخطئ فى تفسيره .. أشاحت بوجهها فى خجل .. أخذتهم المديرية الى حجرة بعض الأطفال وأخذت تتحدث عن الجهود التى تبذلها الدار لعلاج أولئك الأطفال الذين فقدوا زويهم .. نظرت "ياسمين" الى الأطفال البريئة التى تلعب فى مرح .. ترققت عينها بالعبرات .. حمدت ربها أن أمد فى عمر أبويها حتى ربوها وكورها هى و أختها .. أما هؤلاء الأطفال المساكين معظم لم يروا زويهم .. وتربوا بدونهم .. وسيكبرون بدونهم .. شعرت بالعبرات تندفع من عينينها كالشلال وهى تنقل بصرها من طفل لآخر وضعت كفها على فمها لتكتم شهقات صغيرة كادت أن تفلت منها .. نظر اليها "عمر" و خفق قلبه .. رفع ذراعه وأحاط كتفها وقربها منه .. و .. قبل رأسها .. انتهت "ياسمين" لقربها منه .. فرفعت عينها الدامعتين اليه فى خجل لتصطدم بنظرة حنان فى عينيه .. ثم تتباعد عنه .. مسحت دموعها .. اقترب "عمر" من أحد الأطفال .. كان طفلاً صغيراً فى الثالثة من عمره .. يمسك لعبة مكونه من جزئين فشل فى تركيبها فأخذ يبكى .. أمسك "عمر" منه اللعبة وركبها و ابتسم الى الصغير وأعطاه اياها ومسح على شعره .. وقف مرة أخرى بجوار "ياسمين" ينظر للطفل الذى يلعب بلعبته فى مرح .. نظرت اليه "ياسمين" قائلة :

- تعرف انك خدت ثواب كبير أوى باللى انت عملته ده

التفت اليها بدهشة قائلة :

- عملت ايه ؟

قالت شارحه :

- مسحت على راس طفل يتيم .. اللسه دي ثوابها كبير

نظر اليها بشغف قائلاً بصوت هامس :

- كويس يعني معايا كنز حسنات .. مش هشيل ايدي من عليه أبداً

احمرت وجنتاها وتحاشت النظر اليه .. قبل انصرافهم توقف "عمر" وأخرج دفتر شيكاته وكتب شيكاً وأعطاه الى مديرة الدار .. لم تعرف "ياسمين" الرقم المكتوب لكنها رأت علامات الفرحة على وجه المرأة ونظرت اليه قائله :

- ربنا يباركك يا ابني ويحفظك من كل سوء .. ده أكبر مبلغ حد يتبرع بيه من يوم ما فتحنا الدار ..

أخذت "ياسمين" تنظر اليه وهي تتسائل في نفسها .. ترى أفعل هذا لينال أجراً .. أم ليفكر عن

ذنباً .. التفت "عمر" اليها فوجدها تنظر اليه نظرة غريبة أخفتها سريعاً .. انهوا زيارتهم وركبوا

السيارة .. نظر "عمر" اليها مبتسماً :

- تحبي تروحي فين تاني ؟

- شكراً .. أنا كده خلصت اللي كنت عايزه أعمله .. لو راجع المزرعة وصلني في طريقك لو سمحت

رفع حاجبيه بتحدى قائلاً :

- ولو مش راجع ؟

قالت يارتباك :

- مفيش مشكلة ممكن توصلني الموقف وأنا هركب عربية توصلني المزرعة

نظر الى ساعته قائلاً :

- في الوقت ده .. الساعة 9 .. تركبي عربية لوحداك وتمشي على طريق سفر

ازداد ارتباكها وقالت :

- أنا مش هكون لوحدي في العربية .. معايا ركاب .. وكان أنا مضطرة يعني مفيش أدامي حل تاني

أمسك وجهها بكفه وجعلها تلتفت اليه .. اقترب منها لتتلاقا نظراتهما .. قال لها :

- "ياسمين" أنا جوزك .. فاهمة .. جوزك .. متتعمليش معايا كأني راجل غريب .. انتي دلوقتي مراتي  
ومسؤله منى .. ياريت تفهمي ده كويس  
صمتت .. وأبعدت وجهها عن يده .. اعتدل في مقعده وانطلق في طريقه .. توقف أمام احدى المطاعم  
والتفت اليها قائلاً يابتسامه :

- أنا جعت .. ممكن نازل ناكل مع بعض وبعدين نرجع المزرعة  
اعتذرت قائله :

- معلش أنا أسفه أنا عايزة أرجع المزرعة عشان سايبه "رهام" لوحدها  
صمتت .. وانطلق في طريقه الى المزرعة .. أوقف السيارة أمام سكن العمال .. التفتت اليه "ياسمين"  
قائله :

- ممكن لو سمحت تفتحلي الشنطة عشان آخذ المصاحف  
قال لها "عمر" :

- لأ خليم في العريه وبكرة هوصلهم بنفسي لمسجد القرية  
علمت أنها لو اعترضت لن تجدى منه رجا .. فإستسلمت ونزلت من السيارة .. نزل "عمر" هو  
الآخر والتف حول السيارة .. نظرت اليه قائله :

- شكراً

همت بالإنصراف فوقف أمامها .. نظر اليها قائلاً :

- على فكرة الوضع ده مش هينفع يستمر كثير  
نظرت اليه بعدم فهم .. قائله :

- يعني ايه ؟

قال بهدوء :

- يعني مش هسيب مراتي عايشه لوحدها في سكن العمال  
قالت له بجده :

- أنا مش لوحدي أنا معايا "رهام"

- "ريهام" هتسافر القاهرة مع جوزها يا "ياسمين"  
نظرت اليه بدهشة فأكل قائلاً :

- "كرم" مضطر يرجع القاهرة عشان الشغل .. وقالى انه عايز مراته معاه  
ثم نظر اليها نظرة ذات معنى :  
- زى ما أنا عايز مراتى معايا

كانت "ياسمين" تشعر بالغضب يشتغل بداخلها .. غضب وحنق و قلة حيله .. أهذه هي نهاية  
المطاف .. ستصبح زوجة فعليه لهذا ..... لهذا الزانى .. ارتجف قلبها عندما ترددت الكلمة بداخلها  
.. يا لها من كلمة بغیضة مقززه .. لا تحتمل النطق بها .. فكيف ستحتمل من قام بها .. نظرت اليه  
وقالت بحزم :

- مفيش مشكلة "ريهام" تسافر مع "كرم" وأنا أفضل هنا فى السكن  
قال "عمر" بجدته :

- قولتلك مش هسيب مراتى عايشة لوحدها فى سكن العمال يا "ياسمين" .. الوضع ده غير مقبول  
بالنسبه لى .. لازم تعرفى انك دلوقتى مراتى .. وليا حقوق عليكى  
شعرت بغصة فى حلقها .. شعرت وكأنها تحتنق .. تجمعت العبرات فى عينيها .. صاحت وعيناها  
تشتعلان غضباً وكرهاً :

- انت ايه معندكش احساس .. على الأقل استنى لحد ما أفوق من صدمتى فى موت أبويا وبعدين  
ابقى اطلب منى حقوقك

صمت "عمر" .. طال صمته وهو يتطلع اليها .. الى تعبيرات وجهها الغاضبة .. الى الألم والدموع فى  
عينيها .. ثم اقترب منها .. رجعت الى الخلف محاولة الابتعاد عنه لتصطدم بالسيارة خلفها .. اقترب  
أكثر وقال بصرامة وقوة :

- انا لما قولت حقوقى .. قصدك حتى فى ان مراتى تكون جمبي .. وتعيش معايا فى نفس البيت .. ما  
قصدتش اللى وصلك ليه تفكيرك  
غزت حمرة الخجل وجهها .. فأكمل "عمر" وفى عينيه نظرة حاده :



- انا مش "مصطفى" يا "ياسمين"  
ارتجف قلبها .. أكمل بغضب مكتوم :

- مش ممكن أبداً أجبرك على حاجة انتى مش عايزاها .. أنا مش حيوان زييه  
أخفضت نظرها وقد شعرت بالخجل لأنها أخطأت تفسير كلماته .. زفر "عمر" ليهدئ من نفسه ..  
نظرت اليه "ياسمين" قائلة :

- أنا آسفه .. فهمت غلط

نظر اليها "عمر" قائلاً بهدوء :

- أنا عذرك لأنك لسه معرفتنيش يا "ياسمين" .. بس صدقيني أنا مش ممكن أبداً أعمل حاجة تجرحك  
.. مش ممكن أبداً أجرحك

رأيت "ياسمين" الصدق فى عينيه .. وسمعته فى صوته .. ابتسم لها .. ابتسمت له فى خجل .. خفضت  
بصرها .. لترتطم نظراتها بالحرق على يده .. شعرت بغصه فى حلقها .. رفعت نظرها اليه .. حائرة ..  
متردة .. متألمة .. ابتلعت ريقها وقالت بصوت حاولت أن يبدو طبيعياً :

- الحرق اللى فى ايدك ده من ايه ؟

شعر "عمر" بالسعادة .. فهذه هى المرة الأولى التى تسأله عن شئ يخصه .. قال لها :

- شكله مضايقتك ؟

قالت يارتباك :

- لأ .. مش كده .. أنا .. أنا بس بسأل عادى .. من زمان الحرق ده ؟  
ظهر الضيق على وجهه .. ثم قال :

- لأ مش من زمان أوى .. وموضوع مش حابب أفكره

خفق قلبها بشدة .. قالت تحاول معرفة اجابه لسؤالها :

- حصل هنا فى المزرعة ؟ .. ولا فى القاهرة ؟

نظرت اليه تراقب تعبيرات وجهه .. نظر اليها .. بدا متردداً .. ثم قال :

- حقيقتى يا "ياسمين" مش حابب أتكلم فى الموضوع ده

اقترب منها وأمسك يدها قائلاً :

- خلىنا نتكلم عننا أحسن

سحبت "ياسمين" يدها من يده وقالت ببرود :

- أنا اتأخرت على "رهام" .. بعد اذنك

ثم غادرت الى غرفتها .. استقبلتها "رهام" قائلة :

- عملتى ايه

قالت "ياسمين" وهى شارده :

- كويس

- هو ايه اللى كويس .. عملتى ايه اشترىتى ايه للصدقه بتاعة بابا و ماما

التفتت "ياسمين" اليها وقالت بنفاذ صبر :

- "رهام" أرجوكى سبيني دلوقتى .. مش قادرة أتكلم فى أى حاجة

دخلت "ياسمين" الحمام ووقفت تنظر الى نفسها فى المرآة .. لماذا تهرب من اجابة سؤالها .. لماذا

ظهرت علامات الضيق على وجهه عندما ذكرت ذلك الحرق .. كل الشواهد تؤكد ما توصلت اليه

بنفسها .. نعم هو مذنب .. نظرت الى نفسها بسخريه .. ماذا توقعتى أن يجيبك .. أيقول لك لقد

أرتكبت جريمة شنعاء وكان جزائي أن أصيب يدي .. أكنى تظنين بأنه سيعترف لك بماضيه .. هذا

الماضى الأسود الذى بنى بينك وبينه آلاف الأسوار العالية .. بالتأكد سيكذب .. بالتأكد سينكر ..

من يرتكب جريمة بشعة مثل الزنى .. سيكون الكذب لعبة سهله بالنسبه له .. أغمضت عينها فى

ألم .. انتظرتها "رهام" حتى خرجت .. ثم قالت :

- "ياسمين" .. "كرم" جالى النهاردة .. وقالى انه مضطر يسافر القاهرة عشان شغله .. و ...

صمتت قليلاً ثم قالت :

- وعازينى أسافر معاه .. يعنى طبعا مش هنعمل فرح عشان بابا الله يرحمه .. بس هو عازي خلاص

نتجوز ونعيش مع بعض

صمتت "ياسمين" ولم تجب .. فأكملت "رهام" :

- أنا قولته مش هينفع .. إلا بعد ما أطمئن على "ياسمين"  
قالت "ياسمين" بدهشة :

- تطمنى عليا ازاي يعني

- يعني نشوف "عمر" ناوى على ايه .. هو مكمكيش فى حاجه  
زفرت "ياسمين" بضيق .. ثم قالت :

- "رهام" ملكيش دعوة بيا .. سافرى مع "كرم" .. وأنا مش صغيرة عشان معرفش أعيش لوحدى  
قالت "رهام" بحزم :

- مستحيل .. مش هسافر مع "كرم" إلا لما اتى تروحي بيتك  
قالت "ياسمين" بأسى :

- بيتى ؟

أومات "رهام" برأسها قائله :

- أيوة بيتك .. بيت "عمر"

قالت "ياسمين" بضيق وهى تتوجه الى فراشها :

- خلىنا نتكلم بكرة يا "رهام" .. أنا تعبانه دلوقتي وعايضة أنا

قضت "ياسمين" ليلتها والكوايس تئورق مضجعا .. أفاقت على احدى كوايسها تصرخ .. استيقظت

"رهام" على صوتها .. ذهبت وجلست بجوارها لتجد "ياسمين" جالسه تبكى .. قالت "رهام" بلهفه :

- "ياسمين" ايه اللى حصل .. حلمتى حلم وحش ؟

قالت "ياسمين" من بين شهقاتها :

- مش طيقاه .. مش طايقه أشوفه .. ولا طايقه أسمع صوته .. ولا طايقه انه يلمسنى

قالت "رهام" بدهشة :

- مين ؟ .. "عمر" .. ؟

- أيوة

- ليه يا "ياسمين" .. ايه اللى حصل بينكوا .. اتوا اتخانقتوا

قالت "ياسمين" بألم :

- من غير ما يحصل حاجه .. أنا مش طايقاه وخلص

أخذتها "رهام" فى حضنها لتهدئها .. فى الصباح ذهبت "رهام" الى مكتب "كرم" .. دخلت وأغلقت الباب خلفها .. قام فوراً واتجه اليها قائلاً بمرح :

- والله وبقينا نقفل الباب

ابتسمت "رهام" قائلة :

- لو عايزنى أفتحه معنديش مانع

ابتسم قائلاً :

- لأ خليه مقفول أحسن نستوى

قالت "رهام" بجدية :

- "كرم" .. مش هينفع أسافر معاك .. أنا اتكلمت مع "ياسمين" وهى مش حبه ان يكون فى دخله دلوقتى

قال "كرم" باستغراب :

- ليه مش حبه

هتفت بجدية :

- ايه اللى ليه مش حبه .. مش حبه وخلص انا ايش عرفنى

قال "كرم" بضيق :

- يعنى هسافر لوحدى .. أنا فى بلد ومراقى فى بلد

نظرت اليه "رهام" بأسف قائلة :

- معلش يا "كرم" مش يايدى .. بس مقدرش أسيب أختى لوحدها

تهتد "كرم" قائلاً :

- خلاص بس مش هنععدوا فى سكن العمال .. هأجر شقة فى المنصورة وتععدوا فيها انتوا الاتنين ..

لحد ما نشوف الموضوع هيرسى على ايه

قالت "رهام" :

- معلش يا "كرم" عارفه انك مضايق .. بس قدر ان دى أختى ومينفعش أسببها

أوماً "كرم" برأسه قائلاً :

- مقدر يا حبيبتي .. ولا يهملك .. وعامة أنا واثق ان "عمر" مش هيتحمل الوضع ده كثير .. "عمر"

غير جداً ومش هيسببها عايشة فى المنصورة لوحدها بعد ما بقت مراته

صمت قليلاً ثم قال :

- وامتحاناتك هتعملى فيها ايه

قالت شارحه :

- ما أنا هفضل هنا لحد معاد امتحاناتى .. ويارب ساعتها تكون "ياسمين" فى بيتها .. عشان أعرف

أسافر وأنا مطمئن

\*\*\*\*\*

- اتى بتهرجى يا "رهام"

قالت "رهام" بجديه :

- لأ مش بهرج ده اللى حصل واللى اتفقت عليه مع "كرم"

قالت "ياسمين" بغضب :

- يا بنتى وانتى مالك ومالى .. سافرى ما جوزك وعيشي حياتك بأه .. وملكيش دعوة بيا

- ازاي يعني مليش دعوة بيكى .. ما هو انتى لو ترجيني وتقوليلي ليه مش عايزة الدخله دلوقتى كنت

ارتحت .. انتى عارفه ان وضعنا صعب .. ومفيش حل غير كده

شعرت "ياسمين" بالإختناق .. أخذت نفساً عميقاً .. بدت متردده .. ثم قالت :

- خلاص

- خلاص ايه ؟

قالت بشئ من الأسى :

- خلاص موافقه .. كدة كدة التأجيل مش هيفيد بجاهه

قالت "رهام" بقلق :

- نفسي أفهم ايه اللي تاعبك .. ليه مش مبسوطه

اغرورقت عينها بالدموع وقالت :

- مفيش .. بس لسه ما فوقتش من صدمة وفاة بابا الله يرحمه

قالت "رهام" بأسى :

- الله يرحمه هو و ماما

- اللهم آمين

اتفق الجميع على اليوم الموعود .. ستسافر "رهام" مع "كرم" .. وتنتقل "ياسمين" الى بيت المزرعة ..

وأصرت "كرمه" و "نور" على العودة الى القاهرة مع العروسين .. ليتابع "نور" أعماله التي تراكمت من

بعد عطلته الطويلة في المزرعة .. أتى اليوم الموعود .. كانت "رهام" تستعد في غرفتها وتجهز

حقائبها عندما سمعت طرقات على الباب .. فتحت لتجد "كرم" .. ابتسم لها في سعادة قائلاً :

- ممكن الجميل يسمحلى أدخل

ابتسمت وأفسحت لها الطريق .. دهشت عندما وجدته يعطيها باقى ورد كان يخفيها خلف ظهره ..

أخذتها منه مبتسمه .. قال لها في رقه :

- أحلى ورد لأحلى وردة في المزرعة

ابتسمت "رهام" في سعادة .. ولدهشتها وجدتها يحمل حقيبة كبيرة من الأرض كان قد وضعها بجوار

الباب .. ثم دخل ووضعها على السرير .. نظرت اليه في دهشة وهى تغلق الباب .. ثم اقتربت قائلة :

- ايه ده

فتح "كرم" سوستة الحقيبة وأخرج منها فستان زفاف فائق الروعة والجمال .. نظرت اليه "رهام"

بانهار .. ثم نظرت الى "كرم" قائلة :

- ايه ده

ابتسم "كرم" قائلاً :

- احنا اتفقنا ان مفيش فرح .. بس مش معنى كدة ان مفيش فستان فرح  
اغرورقت عيناها بدموع السعادة واقتربت لتلمس الفستان والتطريز في فرحه .. سألتها "كرم" :  
- عجبك ؟

قالت بحماس :

- جداً يا "كرم" .. جداً .. شكله رائع  
اتسعت ابتسامته "كرم" وهي ينظر الى سعادتها البادية على وجهها .. قالت "رهام" بلهفة :

- بس خايفة ميطلعش مقاسي

ضحك "كرم" قائلاً :

- لأ متخفيش هيطلع مظبوط عليك بالمللي

- ازاي يعني .. وانت عرفت مقاسي منين

غمز بعينه قائلاً :

- استعنت بصديق .. أختك جبتلى فستان من دولابك وختهم يعملوا الفستان بنفس المقاسات ..

يعني ان شاء الله هيطلع مظبوط عليك

ترك الفستان على السرير واقترب منها وقبل جبينها قائلاً :

- مبروك عليك يا أحلى عروسة

ابتسمت "رهام" في سعادة

أخرج "كرم" من الحقيبة علبة الشبكة وألبسها اياها قطعة قطعة واستغرق وقتاً طويلاً حتى قالت

"رهام" :

- "كرم" كل ده بتلبسني السلسلة ؟

- بحب الاتقان يا "رهام"

ضحكت وهي تنظر اليه قائله :

- مش وقت اتقان يا "كرم" الكوافيرة على وصول

أدارها "كرم" وألبسها دبلتها وألبسته دبلته .. أمسك كفيها ورفعها ليقبله قائلاً :

- مبروك يا أحلى عروسة فى الدنيا

ابتسمت بنجل قائله :

- الله يبارك فيك

قال بنجبت :

- بقولك ايه متلغى معاد الكوافيرة وتعالى ألبسك السلسلة تانى

دفعته باتجاه الباب قائله :

- يلا يا "كرم" من غير مطرود

خرج وابتسم لها وأرسل قبله فى الهواء .. ضحكت ولوحت له بيدها ثم أغلقت الباب .. خرجت

"رهام" فى أبهى حله بفستانها الأبيض وحجابها الأبيض .. وقفت "ياسمين" أمامها تنظر اليها قائله :

- انا حسه انى فرحانه أوى .. طالعه زى القمر يا "رهام" .. ما شاء الله

التفتت اليها "رهام" :

- حبيبتى يا "ياسمين" .. كان نفسى أوى بابا و ماما يكونوا معانا اليوم ده

كادت العبرات أن تتدافع الى عين "ياسمين" لكنها سيطرت على عواطفها قائله :

- ربنا يجمعنا بيهم فى الجنة ان شاء الله

خرجت "رهام" ونزلت ليستقبلها عريسها .. وهمس لها :

- زى القمر .. ممكن أبوس

قالت بجدية وهى تنظر للناس حولها :

- لو عملت كدة هتبقى ليلتك مش فايتة يا "كرم"

ضحك "كرم" قائلاً :

- لا الطيب أحسن .. أنا عايز الليلة تقوت على خير

عانق "كرم" صديقيه يودعهما قائلاً :

- فى أقرب وقت تجولى القاهرة ان شاء الله وتتجمع كلنا مع بعض .. اتفقنا



قالت "عمر" مبتسماً :

- اتفقنا

قال "أيمن" بسعادة :

- ألف مليون مبروك يا "كرم"

عاشت "ياسمين" "رهام" عناق طويل .. كانت هذه هي المرة الأولى التي تفترق فيه الفتاتان عن

بعضهما البعض .. غرورقت عيناها بالدموع .. قالت "سماح" :

- "رهام" هتهدى كل اللي عملناه .. امسكى نفسك

قالت "رهام" بتأثر :

- هتوحشيني أوى يا "ياسمين" .. واتتى يا "سماح" هتوحشونى أوى

اقتريت منهم "كريمه" قائله :

- حبيبتى متقلقيش كلها فترة صغيرة و "ياسمين" و "عمر" هينزلوا القاهرة ان شاء الله

شعرت "ياسمين" بالإضطراب .. كانت طيلة الأيام الماضية تتجاهل وضعها .. صممت على ألا تفكر

فى شىء إلا فى أختها ومستقبلها .. أما الآن فهى مضطرة أن تواجه كل ما كانت تهرب منه .. رحل

العروسان وخلفها سيارة "نور" و "كريمه" .. وعاد "أيمن" و "سماح" أدراجهما فى اتجاه بيتها .. لتبقى

"ياسمين" واقفه مع "عمر" أمام بوابة المزرعة

طال الصمت بينهما .. شعرت بالتوتر .. نظر إليها قائلاً :

- متقلقيش .. "كرم" أخويا وصاحي .. مش هتلاقى أحسن منه لـ "رهام" .. انا واثق انه بيحبها و

هيحافظ عليها

أخطأ "عمر" فى تفسير سبب قلقها وتوترها .. لم تكن "ياسمين" قلقة على "رهام" بل قلقة على نفسها

.. أمسكها "عمر" من ذراعها ونظر إليها بحب قائلاً :

- مش يلا احنا كمان على بيتنا

خفق قلبها لكلمة (بيتنا) .. تساءلت فى نفسها .. ثرى أهو بيتى حقاً .. هل من الممكن أن أعتبره يوماً

بيتى .. هل من الممكن يوماً أن أتقبل وضعى كزوجة لهذا الرجل .. قالت بتوتر :

- هروح الأوضة الأول ألم حجاتي في الشنطة

ابتسم قائلاً :

- تحبي أساعدك

- لأ

- طيب تحبي أبعت معاكى واحدة تساعدك

- لأ .. أنا أصلاً حجاتي مش كثير

أسرعت لتهرب من أمامه وعادت الى غرفتها .. أغلقت الباب وجلست على فراشها .. لكم تتمنى أن تستيقظ الآن فتجد أن كل هذا مجرد حلم وسينتهى .. لا .. يكفي هروباً هذا ليس بحلم .. افريقي يا "ياسمين" .. واجهى واقعك .. جمعت كل أغراضها .. وجلست على فراشها .. لا تعرف ماذا تنتظر .. وماذا تنوى أن تفعل .. اتصلت "سماح" .. ردت "ياسمين" بلهفه :

- "سماح"

- "ياسمين" انتى كويسه

- أيوة كويسة

- شكلك مكنش مضبوط النهاردة

- "سماح" انتى قولتى لـ "أين" حاجه

- لأ طبعاً انتى حلفتيني ما أقولش

تهدت "ياسمين" قائله :

- أيوة متقوليش

ثم قالت بأسى :

- "سماح" أنا تعبانه أوى .. ومحتارة أوى .. أنا تعبانه أوى يا "سماح"

قالت "سماح" بحسرة :

- "ياسمين" لو مش عايزة تتجوزيه .....

قاطعتها "ياسمين" بمراراه :

- انا خلاص اتجوزته يا "سماح" .. عايزانى أطلق للمرة الثانية .. وبعدين .. هعمل ايه .. هروح فين .. وبعدين أنا خايفه أوى .. لاني عارفه انى لو طلبت الطلاق من غير سبب قوى دى حاجه عقابها كبير أوى عند ربنا .. عقابها ان الجنة تتحرم عليا .. وأنا مش عارفه هل السبب اللى عندى ده كافي انى أطلق ولا لأ .. مش عارفه محتارة وحسه انى ضايعه .. حسه انى حتى مش عارفه أحس .. كل اللى حساه .. ان جوايا ألم وخوف .. أنا مش قادرة أتعامل معاه كزوج .. مش قادره أتخيل ده صمتت قليلاً ثم قالت :

- ساعات بحس انى بحبه .. وبحس انى مطمئنة أوى وأنا معاه .. وبحس انى مش عايزة أبعد عنه .. بس لما بفتكر اللى عمله بحس انى مش طايقاه .. بحس انى خايفه منه .. بحس انى قرفانه منه .. بحس انى عايزة أبعد عنه .. حسه انى مش ممكن أبداً هقدر أسامحه .. مش ممكن أبداً أتقبل جوازي من واحد عمل جريمة بشعة كده .. مش ممكن أفضل أحافظ على نفسي طول عمرى عشان فى الآخر أتجوز واحد زانى .. أنا حسه بحاجتين عكس بعض والحاجتين دول بيدمرونى كل حاجه فيهم بتشدى نحيتهما .. لحد ما حسه انى خلاص بتقطع من جوه قالت "سماح" :

- احنا محتاجين نعد ما بعض يا "ياسمين" مش هينفع كلام فى التليفون ولازم الموضوع ده نعرف أصله وفصله .. ومحتاجه أسمع منك كل التفاصيل عشان تقدر تفكر مع بعض قالت "ياسمين" يااستسلام :

- ماشى وأنا فى أقرب وقت هجيلك .. لاني فعلاً محتاجه أتكلم معاكى أغلقت "ياسمين" مع صديقتها وتمددت على سريرها .. تركت لعباتها العنان .. تلك العبرات التى كانت تحبسهم منذ أيام .. حتى لا تتأثر "ريهام" بها وبجالها .. قالت فى نفسها .. يارب الحاجه الوحيدة اللى مصبرانى .. هى انى عارفه ان كل حاجه فى حياتى هى من اختيارك انت .. يارب انت عالم الخير فىن .. وأنا فعلاً محتارة .. يارب ساعدنى .. يارب ريح قلبي .. يارب خرجنى من حيرتى .. وقويني على نفسي .. يارب أنا بحسن الظن بيك .. يارب أنا واثقة انك هتختارلى الخير .. أنا راضية بكل اللى

انتى تختاره .. يارب ربح قلبي .. أنا حسه انى ضعيفة أوى .. حسه انى وحيدة أوى .. مليش غيرك  
يارب ..

لم تشعر بالوقت وهى نائمة ممدده على فراشها .. غفلت .. استيقظت على طرقات الباب .. نهضت  
مفروعه .. قامت لتفتح .. وجدت "عمر" امامها .. قال لها بحنان :

- كنت واثق انك نمتى .. كان باين عليكي الارهاق النهاردة

حاولت استجماع أفكارها ثم قالت :

- معلش نمت غصب عنى

ابتسم لها قائلاً :

- ولا يهملك يا حبيبتي .. عارف انك عايزة تنامى .. بس مش حابب انك تنامى هنا لوحدهك وبيتك على

بعد خطوتين منك

شعرت بالإضطراب .. دخل "عمر" دون دعوة وأمسك بحقيبتها قائلاً :

- ليكي حاجة تانيه هنا

- لآ

- طيب يلا

نزلت "ياسمين" معه تسير فى اتجاه بيت المزرعة وهى تشعر بأن الشئ الوحيد الذى تتمناه الآن هو ..  
الهرب .

دخلت "ريهام" بيتها الجديد .. وقفت تنظر اليه فى بهجة .. التفتت تنظر الى "كرم" .. الى زوجها

الذى يبتسم لها فى سعادة .. نظرت اليه نظره بثت فيها سعادتها وفرحها وشوقها وخجلها ...

دخلت "ياسمين" الى بيتها الجديد .. البيت الذى دخلته مرات قليلة من قبل .. وها هو وقد أصبح

بيتها .. استدارت لتنظر الى الرجل الواقف خلفها بعدما أغلق عليها باب بيتها .. تباً لتلك المشاهد

التي تتكرر باستمرار .. نفس المشهد .. نفس الاحساس .. نفس خفقات قلبها المتسارعة .. نفس

الحزن .. نفس التوتر .. نفس الرغبة فى الهرب .. نفس الإحساس بالضيق .. لكن شئ واحد هو

المختلف .. نظراتها .. لم تكن هذه المرة تنظر الى زوجها بنظرات تحمل الخوف فقط .. بل حملت نظراتها أيضاً الكثير من الألم.

البارت 38

دخلت "ياسمين" الى بيتها الجديد .. البيت الذى دخلته مرات قليلة من قبل .. وها هو وقد أصبح بيتها .. استدارت لتتنظر الى الرجل الواقف خلفها بعدما أغلق عليها باب بيتها .. تباً لتلك المشاهد التى تتكرر باستمرار .. نفس المشهد .. نفس الاحساس .. نفس خفقات قلبها المتسارعة .. نفس الحزن .. نفس التوتر .. نفس الرغبة فى الهرب .. نفس الإحساس بالضيق .. لكن شئ واحد هو المختلف .. نظراتها .. لم تكن هذه المرة تنظر الى زوجها بنظرات تحمل الخوف فقط .. بل حملت نظراتها أيضاً الكثير من الألم.

اقترب منها "عمر" ببطء .. كانت تشعر بشعور مختلط .. كانت متوترة .. شاردة .. اقترب منها ووقف أمامها .. ابتسم لها .. لم تبادله الابتسام .. نظرت الى الباب خلفه تود الهرب .. لكنها تعلم ألا مجال للهرب .. كان "عمر" يراقب الانفعالات على وجهها .. ونظرات عينيها الفارغة .. توترها .. اضطرابها .. والأهم حزنها .. ابتسم لها قائلاً :  
- نورتي بينك

لم تجب .. كان يبدو عليها التعب والإرهاق .. كانت كعصفور صغير كُسر جناحه .. فلم يعد يقوى على الطيران .. أمسك يدها بيده فأجفلت .. واضطربت .. صعدها السلام وتوقف امام احدى الغرف .. شعرت يقلبها يدق بشدة .. فتح الباب ..لم تدخل ولم تنظر حتى الى الغرفة .. أشاحت بوجهها .. وهى تحاول اخفاء تعبيرات الألم الموجودة على وجهها .. يارب ماذا أفعل .. هل أرضى بالأمر الواقع .. وأنا يتيمة وحيدة ضعيفة .. أم أثور على هذه الزيجة التى أرفضها .. ماذا أفعل .. تأملها "عمر" قائلاً :

- ياه .. كل ده جواكى

نظرت اليه فى دهشة .. مستفهمه عن معنى ما قال .. فقال برقه :

- انتى ليه خايفه منى ؟ .. ايه غيرك من نحيتى ؟ .. نظراتك بقت غريبة .. أكنى جرحتك .. أو

هجرحك .. ليه بتبصيلي كده .. ليه مش مبسوطه انك معايا ؟

صمتت "ياسمين" ولم تجب .. فأكمل :

- أنا عارف ان ممكن يكون موت والدك مآثر عليكى .. وكمان عارف انك شوفتى فى حياتك كثير ..

بس مش عايزك تخافى طول ما انتى معايا .. لانى بجدك أوى يا "ياسمين" ومش ممكن أسمح لاي

حاجه انها تضايقتك أو تأذيكي

نظرت اليه .. التمس الصدق فى كلامه .. ليس لديها ذرة شك فى حبه لها .. هى تعلم أنه يحبها .. بل

يعشقها .. لكن مشاعرها هى المضطربة .. غير مستقرة .. اقترب منها فجفلت .. أمسك برأسها وقبل

جبينها قائلاً :

- يلا ادخلى

شعرت بالخوف .. نظرت الى غرفة النوم فى وجل .. حبست أنفاسها .. اقترب منها مرة أخرى وقبلها

فى جبينها وقال بحنان :

- دى أوضتك انتى

رفعت عينها اليه فى دهشة وقالت :

- أوضتى أنا ؟

ابتسم وأشار الى الغرفة المجاورة قائلاً :

- ودى أوضتى

لم تصدق "ياسمين" ما تسمع .. ماذا يقصد .. أخرجها من حيرتها وهو ينظر الى عينيها المندهشه  
بحنان وقال :

- أنا مقدر كل اللي اتقى فيه .. ومستعد استنى عليكى الوقت اللي تحبيه .. الحاجة الوحيدة اللي  
هتصبرنى هو انك عايشه معايا فى نفس البيت .. مقربيه منى .. أنا عارف ان جوازنا جه بسرعة  
بالنسبة لك .. وانك لسه مش مستعدة للخطوة دى ..  
نظرت اليه غير مصدقه ما تسمعه .. فقال لها بحنان :

- أنا بجبك جداً يا "ياسمين" .. وعايزك أوى .. بس مش هقرب منك غير اذا كنتى عايزانى زى ما أنا  
عايزك .. وبتحبينى زى ما أنا بجبك .. أنا قولتلك قبل كده مش ممكن أجبرك على حاجة واضح جداً  
عليكى انك مش عايزاها

نظرت اليه "ياسمين" وكأنها تتعرف عليه لأول مرة .. ابتسم لها .. فبادلته ابتسامه خجوله .. استغربت  
.. كيف نجح فى ازاله التوتر بداخلها .. كيف أشعرها بالراحة والأمان .. أشار الى الغرفة برأسه قائلاً  
بحنان :

- يلا ادخلى .. غيرى هدومك وانزلى عشان تتعشى سوا  
قالت بخرج :

- معلش أنا اسفه بس بجد تعبانه ومحتاجه أنام  
قال "عمر" ياهتمام :

- طيب أجبك الأكل فى اوضتك  
قالت بسرعة :

- لآ .. شكراً .. بس أنا بجد جعانه نوم

تأمل "عمر" وجهها المتعب ثم قال بحنان :

- ماشى يا حبيبتي ولا يهملك .. ادخلى نامى .. تصبى على خير

ثم انحنى ليطلع قبله دافئه على وجتها التي احمرت من الخجل .. دخلت الغرفة .. كانت غرفة جميلة ..  
جيدة الأثاث .. لها طابع كلاسيكى كما هو الحال فى الأسفل .. أخذت دشاً وتوضأت وصلت ..  
وارتدت بيجامتها ثم دخلت الى فراشها واستسلمت للنوم ..

\*\*\*\*\*

بعد عدة ساعات من النوم شعرت "ياسمين" بحركة غريبه فتحت عينينها فجأة لتجد "عمر" واقف  
بجوارها .. شعرت بالفرح .. طمأنها قائلاً :

- متخفيش أنا دخلت بس أطمئن عليكى .. لقيتك مش متغطيه كويس فعدلت الغطا

نظرت الى الغطاء الملتف حولها جيداً .. همت بالجلوس لكنه أوقفها قائلاً :

- لا متقوميش .. كملى نوم .. أنا خارج

نظرت الى الساعة بجوارها قائله بصوت ناعس :

- أنا كده كده لازم أصحى عشان باقى نص ساعة على الفجر

نظر اليها بحنان قائلاً :

- مش مهم .. صليه لما تقوى الصبح

رمقته "ياسمين" بنظرة حاده .. وشعرت بإتقباض فى قلبها .. ثم قالت دون أن تنظر اليه :

- لا هصلى الفجر حاضر

صمت "عمر" .. ظلت جالسها فى الفراش .. تتمنى انصرافه حتى تستطيع النهوض .. خجلت أن يراها

بالبيجاما .. استدار "عمر" وفتح الباب وانصرف .. كانت تشعر بالضيق لهذه البداية الغير موفقه بينهما

.. فهى لم تترك صلاة الفجر يوماً .. إلا فى حالات مرضها الشديد .. لكنها ظلت ومنذ نعومة أظافرها

معتادة على أداء الصلاة فى وقتها وهذا شأن البيت كله .. وكانت تشعر بالبركة فى يومها عندما

تستيقظ وتصلى الفجر وتظل تدعو الله و تقرأ وردها وأذكارها حتى الشروق .. نظرت الى نفسها فى

المرآة وابتسمت بسخرية قائله .. وماذا توقعتى غير ذلك منه يا "ياسمين" .. توضأت وصلت و أنهت



أذكارها .. لم ترغب في النوم مرة أخرى .. وعندما أشرق نور الصباح خرجت الى شرفة غرفتها تستنشق تلك النسمات المنعشه .. كانت غرفتها تطل على الحديقة الخلفية والتي اقل ما يقال عنها أنها رائعة .. تسلل عبير الأزهار المنعش اليها .. فأغمضت عينيها لتستمع بتلك الرائحة الخلابه .. سمعت طرقات على باب غرفتها دخلت وفتحت الباب لتجد "عمر" واقفاً أمامها .. ابتسم قائلاً :  
- لمحت النور من تحت بابك عرفت انك صاحيه وفتحه البلكونه .. يلا عشان نفطر سوا همت بالخروج فاعترض طريقها وأشار الى الاسدال الذى ترتديه قائلاً :  
- هتفطرى كده

نظرت الى الاسدال ثم قالت :  
- أنا كنت لابساه لاني كنت واقفه فى البلكونه  
ابتسم قائلاً :

- متخفيش أنا ادينك أوضه بتطل على الجنيهه الى ورا ودى محدش بيدخلها مفتاحها معايا  
أومات برأسها .. فقال :  
- هستناكى تحت

خلعت اسدالها .. وارتدت عباءة للبيت محتشمة .. جمعت شعرها للخلف .. كانت تشعر بالخجل من رؤياه اياها بدون حجاب .. ثم تذكرت أنه بالفعل رآها هكذا من قبل .. ابتسمت وهى تتذكر حنانه ورقته ولهفته عليها يوم أن خطفت .. هى تعلم جيداً بانه يجيها .. لا تشك لحظة فى ذلك .. فتحت باب الغرفة .. وشعرت وكأنها غريباً يتلمس طريقه فى مكان يجهله .. نزلت الدرج .. وبمجرد أن وصلت لنهايته وجدت "عمر" يخرج من احدى الغرف ثم يمسك يدها ويجذبها .. أجلسها على طاولة الطعام وجلس بجوارها .. نظرت الى كل الطعام المعد بدهشة قائله :  
- ايه ده كله

ابتسم قائلاً :  
- أول مرة ناكل مع بعض .. وبعدين انتى متعشتيش امبارح  
ابتسمت قائله :

- على أساس انى هاكل كل الأكل ده يعني .. أنا أصلاً أكلتى ضعيفه أوى  
وضع كفه على كفه الموضوع على الطاولة .. فإضطرت .. وسحبت يدها .. لم يعر ذلك انتباها وأكمل  
مبتسماً :

- لا .. لازم تهتمى بأكلك .. وتبطلى أكل العصافير بتاعك  
شراً فى تناول الطعام .. كانت "ياسمين" تنظر لما حولها تتعرف على المكان .. وقع نظرها على الحرق  
فى يده .. فأشاحت وجهها عن يده .. حاولت أن تتناسى الأمر لكن هيات .. لاحظ "عمر"  
اضطرابها وتوقفها عن الأكل فقال :  
- فى حاجه .. الأكل مش عاجبك  
قالت بسرعة :  
- لا بالعكس ..

هنا حضرت الخادمة لتضع أمامهم ابريق الماء .. نظرت اليها "ياسمين" من رأسها على أغمص قدميها ..  
كانت فتاه جميلة ذو ملامح هادئة ترتدى جلباب فلاحى وعصبه على رأسها .. نظرت الى "عمر"  
مبتسمه وقالت :

- تؤمر بحاجة تانى يا بشمهندس  
هز "عمر" رأسه دون أن ينظر اليها وقال :  
- لا شكراً

خرجت الخادمة .. وظلت "ياسمين" ساهمه .. نظرت الى "عمر" قائله :  
- هى البنت دى بتشتغل هنا ؟  
- أيوة

بدا عليها التردد .. كان "عمر" يرد بلامبالاة وكأن الأمر لا يمثل له أى أهمية .. فنظرت اليه وقالت :  
- يعني انت وهى عايشين فى البيت ده لوحدكوا ؟  
نظر اليها "عمر" وبدا مستغرباً سؤالها ثم قال :  
- أيوة

ترددت قليلاً ثم قالت :

- هي جديدة هنا ؟

- لا شغاله هنا من شهر

- كان في واحدة شغاله قبلها ؟

بدا شارداً ثم قال بضيق :

- أيوة كان في قبلها "صفية"

شعرت "ياسمين" بالغضب يتصاعد بداخلها .. وتوقفت عن الأكل .. نظر اليها "عمر" بدهشه قائلاً :

- مالك .. مش بتاكلي ليه

حاولت تمالك أعصابها وقالت بهدوء :

- مفيش شبعت

تفرس في وجهها .. ثم قال :

- شكلك مضايق .. ايه اللي ضايقتك

نظرة اليه نظرة حادة .. ثم قالت وهي تهض :

- بعد اذنك أنا طالعه أوضتي

تركنه .. ودخلت غرفتها .. جلست على السرير وعينها تشعان بغضب مكتوم .. بحثت عن هاتفها

واتصلت بـ "سماح" التي قالت بدهشة :

- في عروسة تتصل بصحبتها يوم صباحيتها على الصبح كده

قالت "ياسمين" بجده :

- لا أنا عروسة .. ولا دي صبحيتي

قالت "سماح" مستفهمه :

- ايه اللي حصل شديتوا مع بعض

قالت "ياسمين" بحزن :

- أنا كنت واثقة اننا منفعش لبعض .. كان قلبي حاسس .. احنا عمرنا أبداً ما هنتقدر نفهم بعض ..  
ولا نعيش بإسلوب بعض

- طيب اهدى وفهميني اللى حصل  
صمتت "ياسمين" قليلاً .. كادت أن تقص عليها أمر الخادمة التى تبيت ليها فى نفس البيت مع  
"عمر" بمفردهما .. وهو لا يرى بأساً فى ذلك .. ويرى الأمر عادى جداً .. لكنها أجمت وقالت  
بصوت خافت :

- مش هقدر أحكيك يا "سماح" .. مهما كان هو زوجى دلوقتى .. ومينفعش اتكلم عنه وحش مع  
حد

قالت "سماح" :

- خلاص براحتك .. طيب نتكلم فى المشكلة القديمة اللى أنا عارفاها فعلاً .. موضوع الحريق ومرات  
الغفير .. اتى حسه بإيه دلوقتى بخصوص الموضوع ده  
قالت "ياسمين" بحيرة :

- مش عارفه

قالت "سماح" :

- "ياسمين" ليه متحطيش احتمال ان البنت اللى اسمها "ولاء" دى بتحاول توقع بينك وبين "عمر"  
عشان تمنع جوازتكوا  
قالت "ياسمين" بحيره :

- وهى ايه مصلحتها فى كده .. هتستفاد ايه لما تمنع جوازنا

- تستفاد انها تخرب عليكي يا "ياسمين" .. مش هى كانت بتحب "عمر" .. ممكن أوى تكون غارت  
منك وعملت الفيلم ده عليكي عشان متتجوزيش حبيبها .. "ياسمين" مش كل الناس طيبة زيك ..  
فى ناس مؤذية جداً وعايشة على أذية الناس .. زى "مصطفى" .. وزى اللى اسمه "بسطويسي" ده  
.. وزى "مها" .. مش كل الناس طيبة وتعرف ربنا يا "ياسمين"

صمتت "ياسمين" تفكر قليلاً ثم قالت :

- والورق اللى جابتهولى من المستشفى والراجل اللى شهد  
قالت "سماح" :

- سهل أوى لو ليها حد معرفة فى المستشفى تخليه يضربها الورق أو هى بنفسها تاخذ منه ورقة  
فاضية وتضرب التقرير .. مش هى دكتورة يعني تعرف كويس عن اصابات الحروق .. وتكتب تقرير  
مئة مية وتديهولك على انه التقرير اللى جابته من الاستقبال .. أما بالنسبة للراجل .. ممكن يكون  
اتلخبط بين "عمر" وبين واحد تانى .. أو هى قالتله انه يقول ان الراجل اللى كان مع مرات الغفير  
يبقى "عمر" .. لكن "عمر" ملوش علاقة بالموضوع أصلاً  
قالت "ياسمين" :

- طيب والحرق اللى فى ايده .. واللى مرضاش يقولى سببه ؟  
- ممكن يكون اتحرق من أى حازه مش شرط نفس الحريقة دى .. يعني ممكن اصلاً يكون الحرق  
ده فى ايده من قبل موضوع حرق البيت .. و"لاء" استغلت الحرق اللى فى ايده عشان تقنعك انه  
له دور فى حكاية مرات الغفير

فكرت "ياسمين" فى كلام "سماح" قليلاً ثم قالت :

- لازم أتأكد بنفسى

- ازأى ؟

قالت "ياسمين" فجأة :

- متعرفيش محامى كويس هنا ؟

- محامى ؟! .. عايزاه ليه

- تعرفى بس ولا متعرفيش

- أعرف محامية كويسة .. مرات صاحب "أيمن" عرفنى عليها وهى ست كويسة أوى وشاطرة

قالت "ياسمين" بلهفة :

- كويس أوى .. أنا عايزاكى تخلى المحامية دى تحاول توصل للورق اللى فى المستشفى وأنا هديكي اسم  
المستشفى واليوم اللى حصلت فيه الحريقه .. وهى محامية يعني أكيد لها طرق توصل بيها للورق ده  
كستندات أكيد بتحتاجها فى القضايا بتاعتها .. وشوفى أتعابها وأنا هدفعها  
قالت "سماح" بشك :

- مش عارفه .. طيب ما تواجهى "عمر"

قالت "ياسمين" بيأس وسخرية :

- أواجهه أقوله ايه ؟ .. أقوله انت زنت بمرات الغفير اللى كان بيشتغل عندك .. وهو طبعا هيقولى  
أيوة .. ويخرب بيته بإيده .. ويهد جوازه بنفسه .. وهو عارف وواثق انى لو عرفت حاجه زى كدة  
مستحيل أكمل معاه !! .. أكيد طبعا هينكر يا "سماح" .. انتى مشفتيش "مصطفى" لما والدى كان  
بيواجهه بخيانتته .. فضل يحلف بالله انه مظلوم وان البنت بتفتري عليه .. لحد ما بابا قاله على المحادثة  
الى شوقتها بينه وبين البنت دى ساعتها مقدرش ينكر .. لان كان فى معايا دليل .. أنا لو روحت  
واجهت "عمر" وكان فعلاً هو مذنب .. أكيد هينكر .. ومش بعيد يخفى الشاهد زى ما خفى مرات  
الغفير .. وساعتها عمرى ما هعرف أوصل للحقيقة أبداً .. وهعيش طول عمرى شاكه فيه  
قالت "سماح" :

- طيب خلاص هكلم المحامية

- بس خليها تعجل الموضوع يا "سماح" عايزة أعرف فى أقرب وقت الورق اللى نسخته معايا ده  
حقيقى ولا مزور

- حاضر .. بس أنا واثقة انه مزور

قالت "ياسمين" بلهفه :

- ياريت يا "سماح" .. ياريت يكون مزور

سمعت طرقات على الباب فأنهت الاتصال مع "سماح" .. فتحت لتجد "عمر" .. قال لها بهدوء :  
- ممكن أدخل

ترددت .. لكنها أفسحت لها الطريق .. دخل وأغلق الباب خلفه .. جذبها من يدها وأجلسها بجواره على السرير .. شعرت بالتوتر .. رفع وجهها لتتنظر اليه ثم قال :

- بصى يا "ياسمين" .. ده أول يوم جواز لنا وعازين نتفق على حاجات معينه .. عشان لسه أدامنا طريق طويل مع بعض

استمعت له "ياسمين" بكل حواسها .. أكل :

- اتى فى حاجه ضايقتك واحنا بنفطر .. ولما سألتك اتهربتى .. وطلعتى أوضتك .. اللى عازين نتفق عليه .. هو ان اللى يضايق من التانى فى حاجه لازم يصارحه بيها .. لكنه لو سكت وكتم فى قلبه الأمور هتتعدد مش هتتصلح .. لازم يكون فى بينا وضوح .. بيوت كتير بتتخرب بسبب كده .. يعنى كل واحد شايل من التانى فى نفسه وسأكت .. مع انه لو اتكلم ممكن أوى المشكلة تتحل بسهولة

صمت قليلاً ثم قال :

- اتفقنا .. اللى هيضايق من التانى فى حاجه يصارحه بيها على طول ؟

أومات برأسها .. فسألها :

- ايه اللى ضايقتك واحنا بنفطر ؟

طال صمتها وهى تحاول تخير الكلمات المناسبة .. وهو لم يتعجلها .. بل انتظر ردها .. وأخيراً قالت :

-أعاديك فى البيت لواحدك مع واحدة حتى لو كانت الخدامة .. مش شايف ان دى حاجه غلط ؟

بدا وكأنه يفكر فى كلامها .. ثم قال :

- أنا معظم اليوم بره البيت .. وهى مبشوفهاش الا وقت ما بتحطلى الأكل .. أو وقت ما يكون عاز

أطلب منها حاجه .. البنت دى غلبانه ويطيمه .. وملهاش حد فى البلد وعشان كدة خليتها تعد فى

أوضة جمب المطبخ ..

قالت "ياسمين" بهدوء :

- حتى لو كان الوضع زى ما انت بتقول .. مينفعش تعيش معاك فى البيت وانت لوحداك

ابتسم قائلاً :

- خلاص مبقتش لوحدي  
لم تبتمسم .. فقال بجديه :
- أنا مكنتش شايف الموضوع زى ما انتى شيفاه .. أنا اتعاملت مع الأمر ده بطريقة عمليه .. مش  
أكثر من كده  
ثم اقترب منها وقال بجبث:  
- هو حبيبي بيغير عليا ولا ايه ؟  
شعرت بالخلج لإقتراجه منها فوقفت .. فوقف هو الآخر وقال :  
- لو تحبي أمشيها وأجيب بدالها واحدة كبيرة فى السن مفيش مشكلة  
نظرت اليه قائله :  
- مش عايزة أكون السبب فى قطع عيشها  
طمأنها قائلاً :  
- مش هتكونى السبب فى قطع عيشها ولا حاجه .. هخليها تشتغل مع البنات اللى بيشتغلوا فى  
الأرض و أديها أوضة فى سكن العمال  
سعدت "ياسمين" لهذا الإقتراح .. وسعدت أكثر لأنه اهتم بما يضايقها .. ابتسمت له .. فقال بمرح :  
- أخيراً الدنيا نورت .. كنتى مضلماها عليا على الصبح  
قالت بججل :  
- معلش أنا لسه مش متعودة على الوضع الجديد .. وفى حاجات كثير أنا مستغرابها ومش متعودة  
عليها  
اقترب منها وأمسك كتفها .. لم تبتعد هذه المرة .. نظر الى عينيها بجب قائلاً :  
- وأنا نفسي تتعودى بسرعة على وضعك الجديد  
أفلتت نفسها من يده فابتسم .. ثم قال بتحدى :  
- طيب لو قولتلك دلوقتى أنا مش حابب الوضع ده وعايزك معايا فى أوضتى وجوزنا يبقى حقيقي  
هتعملى ايه



قالت "ياسمين" دون تردد ودون أن تنظر اليه :  
- انت دلوقتي جوزى وأنا مضطرة أعمل اللي انت عايزه  
سألها "عمر" :

- حتى لو كان الى أنا عايزه انتى مش عايزاه ؟  
- أيوة

ابتسم يطمئنها قائلاً :

- وأنا مش هعمل حاجة انتى مش عايزاها  
ثم قال:

- طيب ممكن تنزل بأه نكمل فطارنا

نزلا معاً وتناولت معه الفطار هذه المرة وهى تشعر بإرتياح أكبر.

بعد الفطار أخذها "عمر" ليربها أرجاء المنزل .. واتفق مع الخادمة أمامها على عملها الجديد .. كانت "ياسمين" سعيدة وهى ترى زوجها يفعل ذلك لإرضائها .. انبهرت بكل شئ فى البيت الكبير .. وحكا لها "عمر" قليلاً عن تاريخ عائلته .. وعن جدوده .. وكيف وصلوا من الحضيض الى القمة .. كانت "ياسمين" مبهورة بما تسمع وأعجبت للغاية بتاريخ كفاح جدوده .. وبدأ "عمر" معترأً بجدوده وهو يتحدث عنهم .. لمست جانباً جديداً فى زوجها .. وفرحت أن الحديث قربها منه خطوة أخرى دخلت غرفتها تلك الليلة وهى تشعر براحة أكبر من الليلة الماضية .. رأت حقيبتها التى مازالت لم تفرغها موضوعه على الأرض بجوار السرير .. فحملتها ووضعتها على السرير وفتحتها .. أخرجت ملابسها وفتحت الدولاب لتضعه فيه لكنها شهقت فى دهشة .. وجدت فستان عرس أبيض اللون .. مرصع ومطرز .. كان شكله يخطف الأبصار .. تركت ما بيدها وتلمسته كان ناعماً للغاية .. أخرجته من الدولاب ونظرت اليه فى دهشة .. كم حلمت بإرتداء هذا الفستان الذى حرمت نفسها منه فى زواجها الأولى .. لأنها لم تكن تشعر ببهجة العرس .. وضعته مرة أخرى فى الدولاب وأنهات افراغ حقيبتها ثم استسلمت للنوم وابتسامة صغيرة مرسومة على ثغرها

في اليوم التالي اتصلت "كريمه" بـ "عمر" الذي استيقظ من نومه على صوت جرس الهاتف قالت :

- مبروك يا حبيبي عليك انت وعروستك

- الله يبارك فيكي يا ماما

- فين "ياسمين" ادبها الى اكلها

توتر قليلا ثم قال :

- هي مش جمبي دلوقتي .. شوية وهخليها تكلمك

- طيب يا حبيبي .. أنا بس كنت عايزة أقولك اعملوا حسابكوا اني هعملكوا حفلة كبيرة هعزم فيها

صحابنا وحبابينا .. شوفوا انتوا المعاد اللي يناسبكوا

قال "عمر" بدهشة :

- حفلة ليه

- ايه اللي حفلة ليه ؟ .. انت تسمع اللي أن بقولك عليه مش كفاية جوزت ابني الوحيد سكيتي

- خلاص يا ماما زى ما تحبي .. بس مش دلوقتي يعني سبيننا شوية كده

- أنا قولت ان انتوا اللي هتحددوا المعاد اللي يناسبكوا .. بس متأخروش عايزينها بسرعة عشان كل

اللي يعرف انك اتجوز يزعل مننا .. ويفتكر اننا عملنا فرح ومعزمنهوش

- حاضر يا ماما هشوف "ياسمين" ونحدد معاد

خرج "عمر" من غرفته واتجه الى غرفة "ياسمين" .. طرق الباب كثيراً ولم تجب .. فتح الباب فلم

يجدها في غرفتها .. نزل لم يجدها في المنزل .. أخبرته الخادمة الجديدة والتي كانت سيدة في العقد

الخامس من العمر أنها قالت انها تمشي قليلا في المزرعة .. صعد "عمر" وارتنى ملابسه وخرج ..

علم أنه سيجدها هناك .. عند شجرته .. وكان مصيباً .. رأته فابتسمت .. اقترب منها يابتسامه قائلاً :

- عرفت اني هلاقيكي هنا

أشارت الى الشجرة قائله :

- دى خلاص بقت شجرتى

قال بهرح :

- نعم ؟ .. دى شجرتى أنا .. شجرتك منين

قالت بهرح ممثال :

- أيوة شجرتى عندك شجر كثير فى المزرعة .. لكن دى حبيتها من أول ما جيت المزرعة ومش بحب

أعد الا فى ضلها

جلس بجوارها على الجذع وقال :

- على فكرة بأه أنا اللي زرعت الشجر دى

قالت بعدم تصديق :

- يا سلام .. بجد؟

- أيوة والله أنا اللي زرعتها .. اتأكدتى بأه انها بتاعى ؟

قالت بعند مازحه :

- مليش دعوة برده دى شجرتى

- طيب وأنا مستعد أخليكي انك تشاركني .. زى ما بتشاركني حياتى

ابتسمت ونظرت اليه قائله :

- انا شوفت فى دولاي فستان .. فستان فرح

- أيوة ده فستانك ..

ابتسمت قائله :

- وعرفت مقاسي منين ؟

- من فستان "ريهام" الى اديتيه ل "كرم" .. انتى وأختك نفس الطول ونفس الوزن تقريباً .. لو مش

مضبوط عليكى قوليلى وأنا أجيب واحدة تعدلهولك

قالت بصوت خافت :

- ما قستوش

قال بهمس :

- وأنا مشتاق أوى انك تلبسيه وأشوفه عليكي .. بس متلبسيهوش أدامى إلا لما تحسي انك مستعده  
انك تكونى عروستى أكمل هامساً :

- أنا بجبك أوى

تسارعت ضربات قلبها مرة أخرى .. اقترب منها أكثر .. فجأة رن جرس هاتفها ليقطع سحر تلك  
اللحظة .. نهضت من على الجذع والاحمرار يغزو وجهها وقالت بسرعة دون أن تنظر اليه :

- دى "رهام" هروح أكلمها من البيت

مشت فى اتجاه المنزل وهى تحاول تنظيم ضربات قلبها .. ردت على أختها :

- "سمسة" حبيبتى صباح الخير

- صباح النور يا "رهام"

- ايه أخبارك النهاردة

- تمام الحمد لله

- مال صوتك .. متوترة كدة ليه .. اخانقتوا ولا حاجه

ابتسمت "ياسمين" قائله بصوت مضطرب :

- لأ .. لأ .. متخافناش .. عادى يعني .. مش متوتره .. عادى

ضحكت "رهام" قائله :

- عيني عليكي بارده

- "رهام" بطلى

- طيب أنا حبيت أطمئن بس مكنتش أعرف انى بتصل فى وقت مش مناسب

"ياسمين" بغضب :

- "رهام" لو مبطلتيش هقفل

استمرت "رهام" فى الضحك قائله :

- أنا اللى هقفل أنا مش فضيالك .. يلا سلام

اقترب منها "كرم" قائلاً :  
- بتكلمى مين ؟  
ابتسمت قائله :  
- "ياسمين" كنت بظمن عليها  
جذبها من يدها قائلاً :  
- طيب تعالى أقولك كلمه سر  
هتفت قائله:  
- هو انت لسه فى عندك أسرار  
ضحك قائلاً:  
- يوووووه كثير أوى تعالى بس وأنا أحكيك

يتبع

توجهت "ياسمين" الى المطبخ .. لتعد مع الخادمة طعام الغداء .. أرادت أن تطبخ بيدها .. لترى رأسه  
فى طعامها .. عاد "عمر" ليجدها فى المطبخ نظر اليها بخبث وغمز يعينه :  
- احمرت وجنتها مرة أخرى وتجاهلت النظر اليه .. فقال :  
- بتعملى ايه  
- بحضر الغدا  
اقترب منه مبتسماً :

- يعني هتأكليني من ايدك النهاردة  
أومات برأسها مبتسمه .. فابتسمت الخادمة وخرجت من المطبخ .. فنظر اليها "عمر" وهي تغادر ثم  
التفت الى "ياسمين" قائلاً بمرح :  
- ست ذووووق مفيش بعد كده  
سألته :  
- ليه ؟  
طبع قبله على وجنتها قائلاً :  
- عشان سابتنى أستفرد بيكي براحتى فى المطبخ  
حاول معانقتها فهربت منه وقالت :  
- لو سمحت اطلع بره .. خليني أركز  
- هو انا يعني مشنت تركيزك  
- أيوة مشنت تركيزى  
- طيب هخرج .. ماما هناك واتى هنا .. وأنا اللي كنت بتريق على بابا لما ماما تطرده من المطبخ ..  
طلعت مراتى زى أمى  
ابتسمت قائله بتحدى :  
- بره لو سمحت  
قال بلهجة مسرحيه :  
- أوامر معاليك يا باشا  
خرج .. عادت الخادمة .. فشعرت "ياسمين" بالخجل من نظراتها .. فتمتمت :  
- ربنا يخليكوا لبعض .. ويحببكو فى بعض كمان وكمان  
وجدت نفسها تردد بقلبها : آمين

\*\*\*\*\*

- يعني ابن أخويا يتجوز وأنا آخر من يعلم  
هتفت "ثرثيا" بتلك العبارة بغضب فقال "نور" يهدئها :
- الموضوع جه بسرعة يا "ثرثيا" .. ووالد البنت توفى يعنى مكش ينفع يتعمل فرح  
أكلت "ثرثيا" بغضب وكأنها لم ستمتع اليه :
- يعني عشان هي مطلقة ما يتعملش فرح .. طيب ذنبه ايه "عمر" ودى أول مرة يتجوز فيها .. ذنبه  
ايه يتجوز من غير فرح  
قالت "كرمه" :
- أنا قولتله اننا هنعمله حفلة كبيرة لما يرحعوا ان شاء الله ونعزم الناس كلها  
قالت "ثرثيا" بحده :
- بعد ما دخلوا خلاص هنعمل حفلة .. ما كان من الأول .. ولا الهانم كانت متسريعه على الجواز ..  
ايه مش قادرة تستنى لما دمعها على باباها تنشف .. ايه ملها ملهوفة على الجواز كده  
قال "نور" بنفاد صبر :
- يا "ثرثيا" قولتلك 100 مرة ان "عمر" هو اللي أصر على الدخلة وان مراته تبقى فى بيته  
ثم نهض قائلاً :
- انا قايم اشوف شغلى عن اذنكوا  
كان يعلم بأن الحوار مع أخته وهى غاضبه هو ضرب من العبث .. قالت "ايناس" بحقد :
- بكرة يزهب منها ويعرف انه ارتكب أكبر غلطة فى حياته .. ويطلقها زى ما اللي قبله طلقها

\*\*\*\*\*

أصرت "ياسمين" على أن تعد طاولة الطاعم بنفسها .. أنهت اعدادها وطرقت باب المكتب .. كانت  
تنتظر أن يأذن لها "عمر" بالدخول لكنها وجدته يفتح الباب بنفسه مبتسماً .. ابتسمت له قائلاً :

- السفرة جاهزة

توجها الى غرفة الطعام وجلسا معاً .. نظرت اليه لتراقب تعبيرات وجهه .. نظر بسعادة الى كل ما أعدته وقال بدهشة :

- انتى ساعدتى الست فى كل الأكل ده  
قالت بمرح :

- قصدك هى اللى ساعدتى  
نظر اليها بإعجاب قائلاً :

- ده طلعت مراتى شاطرة أوى و أنا معرفش .. أنا قولت أخرك صنبة المكرونة بالبشاميل  
ضحكت قائله :

- آه اللى خدتها من بيت صاحبك وانت نازل  
ضحك قائلاً :

- اعمل ايه يعنى ما انتى كنتى معذبانى .. قولت أهى أى حاجه من ريجتلك .. على فكرة ماما كلت  
منها معايا وعجبتها جداً .. رغم ان ماما مبيعجهاش بسهولة أكل حد  
ابتسمت بسعادة وقالت :

- كويس يعنى ماما "كريمه" عجيبها أكلى  
قال وقد تذكر فجأة:

- صحیح كلمتك النهاردة وسألت عنك .. بس كنت لسه صاحى من النوم وقولتلها انك هتكلمها  
- خلاص بعد الغدا هكلمها ان شاء الله  
قال "عمر" بلهفه :

- طيب يلا لانى واقع من الجوع وريحه الأكل فتحت نفسى على الآخر  
راقبته "ياسمين" بسعادة وهو يأكل من طعامها بنهم ويشيد به .. استيقظت "ياسمين" فى اليوم التالى  
قبل أذان الفجر كالعادة .. توضأت وصلت قيام وانتظرت الفجر .. وقفت فى الشرفه .. تراقب



الحديقة في الليل .. ابتسمت وهي تتذكر مداعبات "عمر" ومرحه معها .. بعد الفطار جلسا يحتسيان الشاي في الشرفة .. كانت "ياسمين" شارده فسألها "عمر" :  
- بتفكرى فى ايه

انتبهت من شرودها على سؤاله فقالت بتأثر :

- "رهام" وحشتنى أوى .. طول عمرنا واحنا مع بعض وعمرنا ما افترقنا أبداً

راقب "عمر" تعبيرات وجهها الحزينه ثم قال فجأة :

- تحبى نروح لـ "سماح" و "أين" النهاردة

نظرت اليه فى دهشة غير مصدقه وقالت :

- بجد ؟ .. ينفع نروحلهم النهاردة

ابتسم وقرب كرسيه منها قائلاً :

- أيوة طبعا ينفع .. أنا عارف ان "سماح" هى أقرب صاحبه ليكي .. وانك بتعتبرها زى "رهام"

أختك .. أكيد لما تشوفها هتخفف عنك شويه بعد "رهام"

نظرت اليه "ياسمين" بنظرة امتنان وسعادة ممزوجة بـ .. الحب .. بادلها نظرتها قائلاً بلهفه :

- لو كنت أعرف ان اقتراحي هيفعل ليكي تبصيلي كده .. كنت اقترحتة عليكي من زمان

انتبهت "ياسمين" فأشاحت بوجهها بخجل .. فقال "عمر" مؤنباً نفسه بمرح :

- ياريتنى مكنتش اتكلمت .. أهو دايماً كده أقطع اللحظة الحلوة بالكلام الكثير اللى يخليكي تتكسفى

وتبعدى عنى

نظرت اليه ضاحكة .. كانت تشعر بأنها استطاعت فى اليومين الماضيين أن تقترب منه أكثر ..

وتتألف معه أكثر .. وهذا الأمر أسعدها للغاية .. كانت تشعر بالراحة والسكينة وهى معه .. كان

قلها يخفق بجنون كلما اقترب منها .. نظرت اليه وهو يتحدث الى هاتفه وهى تبتسم بسعادة وتشعر

بان قلبها سار ينبض بجهه

ارتدت ملابسها وخرجت مع "عمر" .. وتوجها الى بيت "أيمن" و "سماح" .. توقف بالسيارة أما البيت وقبل أن تنزل أمسك يدها قائلاً :

- "ياسمين" .. مش عايزين نطول أوى .. ماشى .. عشان حابب نخرج سوا وتتعشى بره ابتسمت له وأومات برأسها .. جلست الفتاتان فى غرفة أغلقت "سماح" الباب ثم نظرت لعلامات السعادة على وجه صديقتها وقالت بسعاده :

- ايه اللى أنا شيفاه ده .. عيني عليكي بارده ضحكت "ياسمين" قائلة :

- اتى هتعملى زى "رهام" ابتسمت "سماح" .. ثم اختفت ابتسامتها وكأنها تذكرت شيئاً .. قالت "ياسمين" :  
- ايه مالك ؟

قالت "سماح" محاولة الاتباسم مرة أخرى :  
- لأ مفيش حاجة

قالت "ياسمين" بقلق :  
- النونو كويس ؟

مسحت "سماح" على بطنها وابتسمت قائلة :  
- اها كويس الحمد لله

- امال مالك .. وشك اتغير فجأة

بدا على "سماح" بعض التردد ثم قالت :  
- لأ متاخدش فى بالك

تفرست "ياسمين" فى صديقتها ثم قالت :

- "سماح" أنا عارفكى كويس أوى .. فى حاجه اتى مخيباها عنى تهدت "سماح" وقالت :

- يا بنتى متوهميش نفسك .. أنا بس حسيت بالتعب شوية

قالت "ياسمين" فجأة :

- كلمتى المحامية

نظرت "سماح" الى صديقتها وصمتت .. حثتها "ياسمين" قائلة :

- "سماح" ردى عليا .. كلمتى المحامية صحبتك

قالت "سماح" باستسلام :

- أيوة

- ووصلت لحاجة ؟

بدا عليها التردد مرة أخرى ثم قالت :

- أيوة

قالت "ياسمين" بجده :

- "سماح" قوليلى بلاش تعب الأعصاب ده

قامت "سماح" وخرجت .. ثم عادت بورقتين وأعطتهم لـ "ياسمين" .. نظرت "ياسمين" الى الورق فى

يدها .. هو نفسه الورق الذى أعطتها "ولاء" نسخه منه

قالت "سماح" :

- قالتلى ان الورق موجود فعلا فى ملفات المستشفى وجبتلى النسخة دى .. وكان ورق متابعة

الحالتين شافته بنفسها

كانت "ياسمين" تنظر الى الورق بأعين متجمده .. أكلت "سماح" بأسى :

- أنا كنت ناويه اتصل بيكي وأقولك على الله وصلته .. بس لما شوفتك داخله عليا فرحانه وباين

عليكي انك مبسوطه اترددت أقولك

نظرت اليها "ياسمين" وهى تغالب دموعها قائلة :

- ليه اترددتى تقوليلى ..

نظرت "ياسمين" الى الورق الذى بيدها .. وقد تجمعت الدموع بعينها وقالت بصوت مرتجف :

- الورق ده ميبثش حاجه .. يعني .. عادى .. "عمر" كان ماشى .. ولقى الحريقه .. وحاول يساعد الست انها تخرج .. والراجل شافه وافتكروه كان معاها فى البيت .. لكن "عمر" ملوش دعوة بالبيت ده .. وملوش دعوة بالقصة دى

ثم أكملت بلحماس وبشفتين مرتجفتين :

- "عمر" بيحب يساعد الناس .. اتتى ناسيه اللى عمله مع العامل اللى ايده اتحشرت فى الماكنة .. هو على طول بيحب يساعد الناس .. هو حاول يساعدها .. بس مش أكثر من كده ثم نظرت الى "سماح" بعينين دامعتين قائله :

- صح ؟

نظرت "سماح" الى نظرة الرجاء فى عين صديقتها والتي ترجوها الى موافقتها على كلامها حتى لو بالكذب .. ورغم الشك الذى كان يساور "سماح" الى أنها استجابت للرجاء فى أعين صديقتها الدامعه وقالت :

- صح .. أكيد الموضوع زى ما اتتى قولتى

أومات "ياسمين" برأسها وهى تحاول أن تغالب دموعها ونظرت الى الورق ثم مزقته .. ثم نظرت الى صديقتها قائله بحزم :

- خلاص الموضوع ده اتقفل ومش هيتفتح تانى

- ماشى

حاولت "سماح" التحدث فى أمور مختلفة مع "ياسمين" التى جاهدت بدورها للإندماج مع "سماح" وتناسى الموضوع تماماً

خرجت "ياسمين" مع "عمر" وركبا السيارة .. نظر اليها يراقب انفعاليتها قائلاً :

- حبيبتى فى حاجه ضايقتك

رسمت ابتسامة على شفيتها ونظرت ايه قائله :

- لا أبداً

- كنت فأركك هتكونى مبسوفة لما تشوفى "سماح"

- أنا فعلاً مبسوطه .. مبسوطه أوى

ابتسم قائلاً :

- حبيبتى تحب تروح فين ؟

قالت مبتسمة :

- انا معرفش أماكن في المنصورة .. ومخرجتش فيها قبل كده .. يدويك باجى لـ "سماح" بس  
أوقف "عمر" سيارته على النيل ونزل الإثنان معاً ينعمان بنسبات الليل المنعشة .. ابتسمت "ياسمين"  
تراقب القمر فوقها .. شعرت بالخجل عندما ارتطمت بنظرات "عمر" المتفحصه وقالت :

- انت على طول بتبصلى كده

- أيوة وهفضل أبصلك كده

قالت بهرح :

- عادى كل الرجاله بتقول كده في الأول وبعد فترة من الجواز بيتحولوا للنسخة المصريه المعتمده للزوج  
المصري

ضحك "عمر" حتى دمعت عيناه وقال :

- والله ده في ايد حضرتك .. لو متحولتيش للنسخة المصريه المعتمده للزوجة المصريه فأنا أكيد مش  
هتحول

ابتسمت قائله :

- قصدك ايه بأه يا بشمهندس بالنسخة المعتمده للزوجة المصريه

قال بهرح :

- قصدى بأه انك تتحولى لكائن هلامى غير معلوم تفاصيله وتضاريسه بوضوح

ضحكت "ياسمين" بشده فأكل قائلاً :

- وأفتح باب البيت ألقى بتصرخي بصرخه طرزان وبتجرى ورا الولاد

ازدادت ضحكاتها فأكل :

- والكبيرة بأه الأقيكي ناسيه اسمي وبتندهيلي وتقوليلى بابا زى ما الولاد هيقولولى .. ساعتها هروح شايلك اتى وهما و .....

نظرت اليه بتحدى .. فابتسم وأشار لقلبه قائلاً :

- وأحطكوا جوه قلبي

قالت متظاهره بالجديه :

- خلاص وأنا موافقة .. أنا مش هتحول مقابل ان انت كمان متتحولش

اقرب بوجهه منها بشدة قائلاً :

- اتفقنا

نظرت حولها ورجعت للخلف .. فاعتدل وقال بجنث :

- ماشى معاكى حق لينا بيت نتلم فيه

ضحكت وأشاحت بوجهها .. ذهاباً معاً لتناول الطاعم فى أحد المطاعم .. كان أحد المطاعم الهادئة المطلة

على النيل .. كانت "ياسمين" تشعر بسعادة بالغة وهى جالسه بجوار زوجها .. ترك هاتفه و مادلية

مفاتيجه على الطاولة وذهب الى حمام .. أمسكت الميدالية وتفحصتها .. ابتسمت عندما وجدت

القلب الذى يحمل اسمها .. نظرت حولها وأعدت الميدالية مكانها بسرعة قبل أن يعود .. عاد "عمر"

ليجدها مبتسمه و احد الرجال على الطاولة المجاورة ينظر اليها .. شعر بغيرة شديده .. تابعته

"ياسمين" بدهشة وهو يذهب ويقف أمام الرجل قائلاً :

- فى حاجه ؟

التفت الرجل اليه قائلاً :

- فى ايه حضرتك

ارتفع صوت "عمر" قليلا وقال بغضب :

- أصلك بتبص لمراتى أوى .. فحيت أعرف يعنى فى حاجه ؟

شعر الرجل بالحرج وقال :

- انا مبصتلهاش

كانت أعين "عمر" تشعان غضباً ورمق الرجل بنظرة صارمة ثم توجه الى طاولتهم وجذب "ياسمين" من يدها وجلسوا على طاولة أخرى بعيدة عن هذا الرجل .. طال الصمت بينهما .. ثم فتح "عمر" المنيو قائلاً بهدوء :

- تحبي تاكلى ايه

نظرت اليه تحاول معرفة ما يفكر فيه .. وجدت نفسها تقول بتلقائيه :

- أنا مبصتهلوش على فكرة .. ومكنتش واخده بالى انه يبصلى أصلاً

نظر "عمر" اليها لتتلاقى نظراتهما .. مرت لحظات .. ثم أمسك كفيها بين كفيه قائلاً بهدوء :

- هو انا قوتل انك بصتيه

قالت شارحه :

- لأ بس أنا خفت تكون افكرت كده

ابتسم قائلاً :

- "ياسمين" انا عارف كويس أنا متجوز مين

زاد من ضغط كفيه على كفها فابتسمت له فى نجل وقد أسعدها ثقته بها .. طلبا الطعام .. ظلا

يتحدثان معاً .. حتى أخذهم الحديث حول قضية الاختطاف .. قال "عمر" بضيق :

- مش هرتاح إلا لما يمسكوه

أكدت "ياسمين" قائله :

- أكيد همسكوه ان شاء الله

ثم قالت بقلق :

- بس خايفة ميقدروش يثبتوا التهمة عليهم

قال "عمر" بثقه :

- لا هيقدروا يثبتوها ان شاء الله .. وأصلاً هما أغبية جداً كانوا مكمينك ومغميين عينيكى على

أساس متتعرفيش عليهم .. لكن كانوا بيتعاملوا من غير جواتى .. يعني بصماتهم ماليه البيت

قالت "ياسمين" وهى تفكر :

- بس مش ممكن يوصلوا للبيت ده ويمسحوا بصماتهم  
قال "عمر" شارحاً :

- البوليس رفع البصمات خلاص .. يعنى حتى لو مسحوها هى خلاص اتثبتت فى المحضر .. وكمان  
البيت أنا أفلته كويس وغيرت الباب لباب حديد يعنى محدش يقدر يدخله  
اتنبتت "ياسمين" لكلماته وقالت يااستغراب :

- ازاي يعنى غيرت الباب وأفلت البيت .. وصحاب البيت لما يرجعوا أكيد هيعملوك مشاكل عشان  
غيرت باب بيتهم

قال "عمر" وهو يكمل طعامه :

- لأ محدش هيعمل مشاكل  
بلعت ريقها وقالت بقلق :

- ازاي تضمن انهم مش هيعملوك مشاكل

صمت قليلاً .. وبدا وكأنه يفكر .. ثم نظر اليها ليفجر قنبلة فى وجهها :

- لأن انا صاحب البيت

شعرت بقلبيها وقد توقف عن الخفقان .. وبربها وقد شلت على الحركة .. لحظات .. ثم عادت أجهزتها  
للعمل مرة أخرى لكن بصورة جنونية .. قالت بصوت حاولت أن يبدو طبيعياً :

- يعنى البيت ده بتاعك ؟ .. ملكك ؟

رد بهدوء وهو يبدو شاردأ :

- أيوة ملكى .. بس مبروحوش كثير .. روحته كام مرة بس

راقبت وجهه لترى عليه تعبيرات غريبة كمن يتذكر شيئاً يضايقه .. ثم هز رأسه وكأنه يحاول نفض تلك  
الذكرى من رأسه .. استأذنت لتذهب الى الحمام .. دخلت الى الحمام وهى ترتعش .. وقفت أمام

المرآة تنظر الى وجهها المضطرب .. ونظراتها الشاردة المتوترة .. بيته .. ملكه .. هو صاحب البيت ..

البيت الذى زنت فيه زوجة الغفير مع رجل .. ظنت أن "عمر" ليس له علاقة بالبيت وما حدث فيه

.. لكنه صاحب البيت .. ومالكه .. لماذا يشتري رجلاً مثله مثل هذا البيت الموجود على أطراف



القرية والذي لا يحتوى إلا على فراش ودولاب وبضع الأواني البسيطة .. ماذا يفعل رجلاً مثله في هذا البيت الذي قال انه زاره مرات .. لم يذهب اليه الا لسبب واحد .. لكى يلتقى فيه بعشيقته بعيداً عن أعين زوجها .. وبعيداً عن أعين الخدم .. لكم تمت أن يكون برئياً .. لكم حاولت تناسى تلك الحادثة وتجاهلها وكأنها شيئاً لم يكن .. لكنه أثبت لها .. أنه هو نفسه الرجل الذى زنى بزوجة الغفير فى هذا البيت المحترق .. نظرت الى نفسها فى المرآه لتقسط من عينيها دمعة حزينة .. يعقبها شللاً من الدموع الصامتة .

البارت 39

- أيوة ملكى .. بس مبروحوش كثير .. روحته كام مرة بس راقبت وجهه لترى عليه تعبيرات غريبة كمن يتذكر شيئاً يضايقه .. ثم هذ رأسه وكأنه يحاول نفض تلك الذكرى من رأسه .. استأذنت لتذهب الى الحمام .. دخلت الى الحمام وهى ترتعش .. وقفت أمام المرآه تنظر الى وجهها المضطرب .. ونظراتها الشاردة المتوترة .. بيته .. ملكه .. هو صاحب البيت .. البيت الذى زنت فيه زوجة الغفير مع رجل .. ظنت أن "عمر" ليس له علاقة بالبيت وما حدث فيه .. لكنه صاحب البيت .. ومالكه .. لماذا يشتري رجلاً مثله مثل هذا البيت الموجود على أطراف القرية والذي لا يحتوى إلا على فراش ودولاب وبضع الأواني البسيطة .. ماذا يفعل رجلاً مثله في هذا البيت الذي قال انه زاره مرات .. لم يذهب اليه الا لسبب واحد .. لكى يلتقى فيه بعشيقته بعيداً عن أعين زوجها .. وبعيداً عن أعين الخدم .. لكم تمت أن يكون برئياً .. لكم حاولت تناسى تلك الحادثة وتجاهلها وكأنها شيئاً لم يكن .. لكنه أثبت لها .. أنه هو نفسه الرجل الذى زنى بزوجة الغفير

في هذا البيت المحترق .. نظرت الى نفسها في المرآه لتقسط من عينيها دمعة حزينة .. يعقبا شلالاً  
من الدموع الصامته

شعرت "ياسمين" وكأن الدنيا قد توقفت من حولها ولا يوجد سوى تلك الحقيقة المره .. وقفت تنظر  
في المرآه وهي متألمه مجروحه حائرة لا تدري ماذا تفعل .. وكيف تتصرف .. أتواجهه .. أتسامحه ..  
أبتعد عنه .. لا تدري ماذا ستفعل .. ليست واثقه من أى شئ .. الشئ الوحيد الذى تثق به .. هو  
أن زوجها الجالس فى الخارج أجرم فى حقه نفسه وفى حقها وفى حق ربه بجرمة بشعة للغاية ..  
كفكفت دموعها وغسلت وجهها وعادت الى الطاولة .. تفرس فيها "عمر" .. ثم قال بإهتمام :

- مالك يا "ياسمين"

قالت بصوت مبجوح :

- مفيش

قال بجزم :

- لآ فى .. اتتى كتى بتعيطى صح ؟

لم تستطع التأكيد أو الانكار .. صممت .. أمسك يدها بين يديه الاثنين واقترب منها قائلاً :

- حبيبتى ادعيه ربنا يرحمه هو وماما

نظرت اليه .. ليتك تعلم سبب دموعى يا "عمر" .. ليس أبى سببها .. بل أنت .. أنت من قهرنى

وجرحنى .. قالت "ياسمين" وقد بدا عليها الضيق :

- معلش ممكن نمشى .. عايزة أروح

ركبا السيارة .. وظلت صامته طوال الطريق .. و"عمر" لم يحاول مضايقتها بالحديث .. لكنه ظل

يلتفت اليها .. ويتفرس فيها وفى تعبيرات وجهها الحزين .. وصلا الى البيت صعدا معاً .. توقفا أمام

باب غرفتها .. اقترب منها "عمر" وقبل جبينها ثم قال :

- تصبى على خير يا حبيبتى .. لو مجالكيش نوم واحتجتى تتكلمى أنا سهران فى المكتب

دخلت "ياسمين" غرفتها وألقت بنفسها على الفراش بملابسها وانفجرت في بكاء صامت .. بكاء يبكي فيه قلبها قبل عينيها .. لم تدري كم جلست تبكي .. لكنها لم تتوقف الا عندما لم يعد لديها القدرة على البكاء .. قامت بثناقل وتوضأت وصلت .. بكت كثيراً في سجودها وهي تتضرع الى الله عز وجل أن ينير لها طريقها .. ويلهمها حسن التصرف .. أنهت صلاتها وجلست على فراشها تفكر .. هي الآن تشعر بأن "عمر" بالفعل مذنب بهذا الجرم .. وأنه أخطأ مع تلك المرأة .. وترى "ياسمين" الآن انه ليس لديها الا طريقين اثنين لا ثالث لهما .. ويجب عليها أن تختار أحدهما .. الطريق الأول هو أن تواجهه ثم تنفصل عنه وتبتعد عنه تماماً .. الطريق الثاني أن تخفى ما عرفته .. وتسامحه .. وتغفر له ما فعل .. لكن السؤال الآن .. هل حبها له كافي لأن يغفر تلك الغلطة .. هل حبها له كافي لأن ترمى هذا الأمر خلف ظهرها وألا تفكر فيه مرة أخرى .. هل حبها له كافي لأن تساعد على التغيير للأفضل وتأخذ بيده وتجعله يسير معها في طريقها .. أم أن حبها له أضعف من أن يتحمل تلك الغلطة التي سبقت معرفته بها .. وقلبي لن يستطيع أن يغفر له أبداً .. هي تعلم أن الحب كلمة لها معاني كثيرة .. من بين تلك المعاني .. التسامح .. وغفران الزلات .. وكلما كان الحب أكبر .. كلما كان التسامح أكبر .. وكلما كان الاحتواء أعمق .. فهل حبها بالفعل كبير ؟ وقوى .. ؟ .. حتى يقف في وجه تلك العاصفه التي تحاصره من جميع الجهات .. ؟

مكثت في غرفتها الى بعد الظهر .. كانت تحاول أن تتحاشي الاجتماع به .. خرجت من غرفتها ومررت بجوار باب غرفته المغلق فأسرعت السير حتى نزلت الدرج .. ليس من المعقول أن يظل "عمر" نائماً لهذا الوقت فليس هذا من عادته .. لكنها لا تجد أثراً له في المنزل .. ذهبت الى الخادمة في المطبخ وسألته عنه فقالت انها لا تعرف مكانه .. حضرت له الفطار في الصباح ولم يطلب منها شيئاً آخر .. على قدر ما كنت تشعر بالراحه لعدم رؤياه حتى لا تتذكر ألمها منه .. على قدر ما كانت تشعر بالقلق عليه .. غلبها قلقها .. اتصلت به .. رد عليها قائلاً :

- صباح الخير يا حبيبة قلبي  
- السلام عليكم .. صباح النور

- وعليكم السلام

- انت فين .. صحيت لقيتك مش موجود

أناها صوته الدافع :

- وحشتك ؟

خفق قلبها .. وصمتت .. فقالت :

- مستخسره حتى تقوليها الى

لم ترد .. فأكل :

- اما أنا فمش بستخسر فيكي حاجه .. ووحشتيني .. وبتوحشيني على طول .. ولولا الشغل اللي في

ايدي كنت طرت لحد عندك

أغمضت عينيها وقد آلمتها كلماته .. ألمها حبه الكبير لها .. وهي لا تستطيع أن تبادله حباً بجد ..

أرادت أن تسأله ان كان في مكتبه أم خارج المزرعة .. لكنها وجدت نفسها تسأله سؤال آخر تماما :

- "عمر" .. انت بتحبني بجد ؟

لم تسمع صوتاً .. بل انقطع الخط .. تركت الهاتف من يدها .. وأثبتت نفسها على سؤالها .. تمننت أن

يكون الخط قد انقطع قبل أن يستمع الى سؤالها .. والذي لا تعلم لماذا سألته أصلاً .. جلست تقرأ

احدى المجلات عندما سمعت صوت الباب يُفتح ووقت لتجد "عمر" يدخل ويقف أمامها .. قالت

ياستغراب :

- "عمر"

كانت نظراته تحمل كل معاني الحب والشوق واللهفة .. قال :

- جيت عشان أرد أرد على سؤالك

تبادلا النظرات لبره ثم جذبها الى حضنه .. استسلمت فترة لأحضانه .. ثم .. شعرت بالخجل ..

حاولت ابعاده عنها .. رفع رأسه ونظر اليها مبتسماً .. قال بصوت حاني :

- عرفتي اجابة سوالك ؟

احمرت وجنتاها وأخفضت بصرها .. حاول رفع وجهها بكفه .. فوق نظرها على الحرق .. فشعرت  
بغصه في حلقها .. سألته بصوت مضطرب قليلاً :

- من ايه الحرق ده

نظر "عمر" اليها يتفرس فيها قائلاً :

- دى تانى مرة تسأليني عنه

"ياسمين" وهى تحاول أن يبدو صوتها طبيعياً :

- فضول مش أكثر

قال "عمر" بجزم :

- مش هقولك

نظرت اليه قائله :

- ليه ؟

صمت .. طال صمته .. بدا عليه الضيق .. وأخيراً قال :

- لأنك بعيدة عنى بما فيه الكفايه .. ولو عرفتى هتبعدى أكثر

ارتجف قلبها لكلماته التى تؤكد ما عرفته .. أومأت برأسها وحاولت رسم بسمه على شفثيها قائله :

- يلا عشان متتأخرش على شغلك .. وأنا هستناك على الغدا

سألها بإهتمام :

- فطرتى

- لآ لسه

قال بجزم :

- حالاً .. تفطرى حالاً

- حاضر

ابتسم قائلاً :

- قوليا تانى

- ايه هي ؟

- حاضر

ابتسمت قائله :

- حاضر

- مش هتأخر عليكي .. لو احتجتى حاجة كلميني

ابتسمت له حتى انصرف .. ثم اخفت الابتسامه من شفيتها لتحل محلها عبره فى عينيها.

\*\*\*\*\*

جلست "سماح" مع "أين" فى شرفة منزلها .. بدا على "سماح" التفكير .. قالت لـ "أين" :

- "أين" عايزة أسألك سؤال

- خير

بدا عليها وكأنها تحاول تخير كلماتها بعنايه .. ثم سألته :

- هو الحرق اللي فى ايد "عمر" .. قديم ولا جديد

التفت اليها ورفع حاجبه قائلاً :

- نعم ؟ .. وانتى ايه دخلك بالموضوع ده

اضطربت قليلاً ثم قالت :

- عادى يعنى .. فضول .. "ياسمين" كانت عايزة تعرف

نظر الى عينيها بجزم قائلاً :

- مراته عايزة تعرف يبقى تسأله .. لكن انتى متسألين سؤال زى ده عن واحد صحبى

قالت تحاول تلطيف الجو :

- ده سؤال عادى يا "أين" يعنى مش سؤال شخصى

قال بجزم :

- لا مش عادى .. متسألش اى حاجه عن اى راجل .. حتى لو كان صحي .. انت ايه دخلك بالحرق الى فى ايدىه .. وكم ان بتسألني أنا

ابتسمت قائله :

- هو انت بتغير ؟

نظر اليها بعتاب قائلاً :

- يعني مش عارفه ان أنا بغير .. بغير من مجرد كلامك عن راجل تانى .. وسؤالك عن حاجه تخصه ضحكت قائله :

- خلاص يا عم مكش سؤال ده

اقرب منها قائلاً :

- بقولك ايه ما تيجي نعمل شهر عسل تانى

ضحكت قائله :

- واللى فى بطنى ده أشفته يعني ولا أعمل ايه فيه

- لا خليه .. بس أصلى بصراحة غرت شوية .. يعني "عمر" فى شهر العسل و "كرم" فى شهر

العسل .. وأنا مليش نفس يعني

ابتسمت قائلاً :

- لا ازاي .. خليك هنا ثواني هروح أستعد لشهر العسل وأجيلك

\*\*\*\*\*

فى المساء دخلت "ياسمين" الى غرفتها .. استأذنت من "عمر" لتنام مبكره عن كل يوم .. فى الحقيقة لم ترغب فى النوم .. بل كانت ترغب فى الإنفراد بنفسها .. والتفكير .. لم تصل حتى الآن الى قرار .. لا تعرف ماذا تختار .. لا تعرف سوى شئ واحد .. أنها كل يوم تزداد قرباً منه وتعلقاً به .. فإن كانت ستأخذ قرار الإنفصال عليها ان تأخذه الآن .. لأن كل يوم يمر عليها معه .. بل كل لحظه .. تربطها به أكثر .. سقطت عبره من عينها .. لم تكن تلك العبرة حزينه كباقي العبرات .. بل عبرة شوق .. شوق

لزوجها الذى لا يفصلها عنه سوى جدار .. لكم تتمنى ان تلقى بنفسها بين أحضانها .. وتخبره بكل ما يحزنها .. كان حنوناً للغاية .. وهذا جعلها متعطشه للمزيد من هذا الحنان .. دعت ربه أن يكون قد تاب بالفعل .. تمت أن تشعر بذلك .. بتوبته .. وبصدقها .. ويعزمه على عدم تكرار ما فعل .. عندها ربما تتمكن من مساحته .. ربما تتمكن من نسيان ما حدث .. تهتت ونهضت لتغير ملابسها .. كانت شاردة .. تعاملت مع سوسته العباءة بعنف حتى كسرتها .. زفرت فى ضيق .. حاولت فتحها فلم تستطع كانت قوية للغاية .. نظرت للقطعة المقطوعة فى يدها بضيق .. خرجت ونزلت الدرج لتقابل "عمر" وهو صاعد الى غرفته .. قال لها :

- اتى لسه ممتيش

قالت يارتباك :

- أيوة .. هنام دلوقتى

سألها بعتاب :

- طالما كنتى سهرانه مجبتيش أعدتى معايا ليه

صمتت لم تجد ما تقول .. قال بضيق :

- براحتك .. تصبى على خير

صعد الى غرفته .. نزلت وذهبت الى المطبخ للبحث عن الخادمة .. لم تجدها .. نظرت الى باب غرفتها المغلق .. ثرى هل نامت أم لا .. كادت أن تطرق عليها الباب لكنها أشفقت عليها أن توقظها بعد يوم متعب من أجل سوسته العباءة .. صعدت فى ضيق الى غرفتها وظلت تحاول فتحها دون جدوى .. حاولت البحث عن مقص فلم تجد .. خرجت لتنزل للبحث عن مقص .. لم يكن أمامها حل الا قص العباءة .. قابلت "عمر" مرة أخرى وهو يدخل غرفته ويحمل كوب من الشاي .. قال بإستغراب :

- مالك فى ايه ؟

قالت بإضطراب :

- مفيش



همت بأن تنزل الدرج لكنها التفتت اليه لتقول :

- مفيش عندك مقص ؟

قال يا استغراب :

- اه عندي .. عيزاه ليه

قالت بنفاذ صبر :

- عيزاه وخلص

ابتسم وقال :

- مش هجيها لك الا اذا قولتيلي عيزاه ليه

قالت بضيق :

- قولتلك عيزاه وخلص

- كنت بهرج معاكى .. لا مفيش مقص

زفرت بضيق .. نظر اليها .. حزمت امرها وقالت بسرعة وكأنها تخشى أن تراجع :

- "عمر" ممكن تفتحلي السوسته

لمعت عيناه بجمبث .. فقالت بتوتر :

- اتكسرت وبقالى ساعة مش عارفه اغير هدمى .. نزلت لقيت الست اللى بتشتغل هنا نايمه

وصعبت عليا أصحيا

قال بهدوء :

- وأنا روحت فين ؟

دخل غرفته وضع كوب الشاي ثم خرج والتف حولها .. التفتت تنظر اليه وقالت بجديه :

- افتحها فتحه صغيره وأنا هكملها

ضحك قائلاً :

- ماشى حاضر

رفع يده فالتفتت مرة أخرى تنظر اليه محذره :

- حته صغيره

كتم ضحكته بصعوبه وهتف :

- اللى يسمع كده يقول انك جايبه واحد من الشارع يفتحك السوسته .. صبرنى يارب  
طال انتظارها .. قالت :

- ها خلصت

- لأ لسه .. انتى قفلتيا ازاي .. قفلتيا على القماش .. وكمان قطعيتها  
قالت بنفاد صبر وهى تحاول ان تبتعد :

- خلاص مش مشكلة هقصها

لم يسمح لها بالابتعاد وقال :

- استنى هحاول تانى

أثناء محاولته .. وقع نظره على السلسله فى عنقها .. لمسها بيده وأخرجها .. التفتت تنظر اليه .. ابتسم  
عندما رأى القلب معلق فى نهاية السلسله .. نظر اليها بحب قائلاً :

- لبساها من يوم ما اديتهالك ؟

أومات برسها قايله :

- أيوة

ظل ممسكاً بالقلب وهو ينظر اليها .. شعرت بالتوتر حاولت أن تبتعد .. لكنه كان يطبق على  
السلسله بقوة .. نظرت اليه .. غاصت فى بحر عيناه اللاتان تحتويانها فى صمت .. اقترب منها أكثر ..  
ولدهشتها لم تعترض .. شجعه هدونها على الاستمرار .. لاحت لها صورة أفزعها .. صورة زوجها فى  
احضان امرأة أخرى .. وألقى الشيطان بأسئله مقزز فى عقلها .. ثرى هل كان يقبل تلك المرأة  
بالطريقة التى يقبلها بها .. هل كان شغوفاً بتلك المرأة مثلما تراه شغوفاً بها الآن .. كم استمرت علاقتها  
.. هل كان يحبها أم هى مجرد رغبة عابرة .. فتحت عينها لعل تلك الصورة تختفى .. لكن هيات ..  
فالصورة لم تكن فى عينها .. بل فى عقلها .. شعرت بالقشعريرة تسرى فى جسدها وهى تتخيل

زوجها في أحضان اخرى .. أخرى متزوجه تخون زوجها معه .. انتفضت .. وانزوت بنفسها تحاول أن  
تبتعد عن يده .. انتفض قلبه لانتفاضتها.. نظر اليها نظر دهشة ممزوجة بالألم والغضب .. ثم قال :

- للدرجة دى مش طيقانى ؟

نظرت اليه بألم قائله :

- أنا أسفه .. بس أنا محتاجه شوية وقت وهبقى كويسه

ابتعد عنها وقال فى غضب :

- قولى انك مش قادرة تنسيه .. مش قادرة تنسي مصطفى

شعرت بكلماته وكأنها خنجر يطعن قلبها المكسوم .. التفت ونزلت الدرج بسرعة .. وتوجه الى مكتبه ثم  
سمعت صوت الباب يغلق بقوة .. عادت الى غرفتها وجلست على فراشها .. كانت حزينة حائرة متألمة  
.. ترغب فى مسامحته .. لكن الأمر شاق عليها .. كيف تمنع عقلها من التفكير فيما فعل .. مضت أكثر  
من ساعة جالسه مستغرقة فى التفكير .. أكثر ما ألمها هو أنه غضب منها .. تعلم جيداً انها لا يجب  
أن تنام وزوجها غاضب عليها .. لأن من تفعل ذلك تظل الملائكة تلغنها حتى الصباح .. ارتجفت  
لقساوة تلك الكلمات التى تعرفها جيداً .. فتحت باب الغرفة وخرجت تبحث عنه .. لم يكن ما يحركها  
هو خوفها من لعن الملائكة فقط .. بل حياها له .. وحزنها لأنها أغضبتة .. نظرت الى باب غرفته  
المفتوح .. وكوب الشاي الذى برد .. علمت أنه فى المكتب لم يخرج .. نزلت ببطء .. طرقت باب  
المكتب بهدوء .. لم تسمع صوتاً يدعوها للدخول .. وقفت .. ترددت .. لكنها أخيراً عزمتم أمرها  
وفتحت الباب .. أطلت برأسها لتجد "عمر" جالساً على احدى الأرائك ويديه الألبوم صور .. رفع  
رأسه ليلقى عليها نظرة لا مبالية وكأن وجودها لا يعنيه ثم عاد ليقرب صفحات الألبوم .. دخلت  
"ياسمين" وأغلقت الباب خلفها .. جلست على الأريكة التى يجلس عليها لكنها تركت بينها مسافة .. لم  
تعرف ماذا تقول .. هرب منها الكلام .. كانت تشعر بأحاسيس كثيرة متناقضة .. كان مازالت يطالع  
الألبوم فى يده .. قالت دون ان تنظر اليه :

- أنا مبفكرش أبدأ فى "مصطفى"

نظر اليها بغضب وحده .. نظرت اليه وأكملت :

- أنا أصلاً مكنتش بجه يا "عمر" .. عمرى ما حبيته أبداً  
رقت نظراته قليلاً فأكلت :

- أنا مكنتش أعرفه قبل الخطوبة .. هو شافنى واتقدملى .. كانت أول مرة أشوفه يوم ما اتقدملى ..  
واتخطبنا على طول .. واتجوزنا على طول

ترك الألبوم من يده واعتدل فى جلسته .. ساد الصمت لفترة .. ثم قطعه قائلاً :

- يعني عمرك ما حسيتى بجاهه ناحيته

هزت رأسها بقوة قائلة :

- لا

تفرس فيها قائلاً :

- ولا مرة ؟

قالت بثقه :

- ولا مرة

أكلت قائلة :

- لما بفتكره مش بفتكره على انه جوزى خالص .. بفتكره على انه واحد غريب .. عمرى ما قدرت

أفهمه .. ولا عايزة أفهمه

أوما برأسه وقد فهم ما قالت .. قال بهدوء :

- أنا اسف على الله قولته

قالت بأسى :

- وأنا اسفة على اللى عملته

نظر اليها بصمت فأكلت قائلة :

- "عمر" .. أنا كنت طول عمرى فى حالى .. عمر ما كان ليا علاقات بحد .. حتى صحاي أيام الكلية

كانوا معدودين على الصواب .. لاني مش برضى أصحاب أى حد .. مبصحبش غير البنت اللى بشق

فيها وبجس انها شبيهى .. ومفيش منهم غير "سماح" هى اللى علاقتنا متقطعش من أيام الجامعة ..

نظرت اليه بألم وحيرة قائله :

- يعني اللى عايزة أفهمهوك .. انى معنديش خبرة فى أى حاجة .. وحسه ان فى حاجات كتير أول مرة أتعرضلها .. ومش قادرة أحكم على مشاعرى صح .. حتى أفكارى حساها مشوشة اقترب منها وجذبها الى حضنه .. ثم قال :

- أنا آسف انى اتسرت

رفعت رأسها لتنظر الى عينيه قائله :

- لآ أنت متسرعتش .. ده حقك .. بس أنا محتاجه وقت أطول .. فى حاجات كتير جوايا محتاجه أظبطها الأول

أمسك كفها بيده وقال :

- طيب ليه ما تتكلميش معايا فى الحاجات اللى جواكى دى .. ونظبطها سوا ابتسمت قائله :

- اوعدك .. انى هحاول أعمل اللى انت بتقوله .. وانى فعلاً أقولك على كل اللى جوايا .. أنا بس محتاجة وقت

تبللت عينها بالدموع ونظرت اليه برجاء قائله بصوت أوشك على البكاء :

- المهم بس انت متزعلش منى .. أنا مش عايزاك تزعل منى يا "عمر" .. انا عارفه انى تعبك معايا .. بس حاول تفهمنى ومتزعلش منى

أمسك وجهها وقبل جبينها قائلاً بجديه :

- طيب ممكن تبطل عياط .. مش عايز أشوف دموع فى عينىك أبداً .. وأنا مش زعلان منك ..

ومش ممكن أزعل منك .. الحاجة الوحيدة اللى تزعلنى منك هى بعدك عنى .. لكن طالما اتى معايا

خلاص .. هصبر لحد ما انتى اللى تقولى أنا عايزاك يا "عمر" .. أنا نفسى أبقى مراتك بجدي يا "عمر" .. أنا بجبك يا "عمر"

ابتسمت له .. وقالت وهى تنظر الى عينيه ساهمه :

- انت حنين أوى على فكرة

ابتسم لها .. فأُكملت :

- وطيب أوى .. ومريح أوى .. وراجل أوى .. وشهم أوى ..

أقرب برأسه منها حتى أسند رأسه على جبينها قائلاً :

- طيب اسكتي بأه بدل ما تشوفيني مجنون أوى

تلاقت أعينهما وابتسامتهما .. اعتدلت في جلستها قائله :

- بما انها جلسه مصارحه فأحب أسالك سؤال

أجاب مبتسماً :

- اسألي

قالت بهدوء :

- يعني انا عارفه انك كنت خاطب قبل كده

صمت لتراقب تعبيرات وجهه الساكنه .. ثم أكملت :

- يعني اللى سمعته انها كانت مختلفة عنى .. حتى ماما "كريمه" قالتلى كده

أوما برأسه دون أن يتكلم .. فأُكملت :

- ليه ؟

- ايه اللى ليه ؟

- ليه اخترتها ؟

صمت وبدا عليه التفكير .. ثم نظر اليها قائلاً :

- اخترتها لاني كنت فاكر اني ممكن أغيرها .. بس هي كانت بعيده أوى أوى عنى .. بعيده بعد صعب

اني أقربه .. خطوبتي ليها كانت من أكثر الحاجات اللى ندمت عليها في حياتي

تفرست "ياسمين" في وجهه تراقب تعبيراته وقالت :

- في حاجات كثير ندمت عليها ؟

بدا ليه التفكير ثم قال :

- مش كثير أوى .. بس أى انسان عنده غلطات قاتله أكيد بيندم عليها

شعرت بالألم يغزو قلبها .. اقتربت منه .. اندهش عندما وجدها تمسك يده بيدها .. نظر اليها فقالت  
بحنان :

- المهم اننا نندم فعلاً على الغلطة دى ونستغفر ربنا كثير عشان يغفرها لنا .. ومنكررش أبدأ الغلطة  
دى تانى مهما حصل

قال بهدوء :

- صح كلامك مضبوط

سألته بلهفه:

- يعني انت ندمت على الغلطات دى

أوما برأسه :

- أيوة ندمت

ابتسمت .. شعرت بالراحة تسرى فى كيانها .. قالت له بحماس وبأعين دامعه :

- ان شاء الله ربنا هيغفرلك .. اللى بيتوب صح ربنا بيغفرله ويمسح الذنب ده من صحيفته يوم القيامة  
رق قلبه وهو يرى دموعها المتساقطة .. مسحها بأصابعه ونظر اليها بحنان جارف وقال بصوت  
مرتبف :

- انتى حبيبتى بجد .. أنا بجبك أوى .. عمرى ما تخيلت ان واحده تعيط اداى من خوفها عليا بسبب  
ذنوبى .. انتى حنينه أوى يا "ياسمين" .. أنا بجبك أوى

\*\*\*\*\*

استيقظت "ياسمين" من نومها على صوت جرس الهاتف الذى تضبطه على صلاة الفجر .. نهضت  
لتجد نفسها فى غرفتها ومدثرة بغطائها .. كيف صعدت الى هنا .. ابتسمت وهى تتخيل نفسها محموله  
على ذراعى "عمر" .. وقريبه من قلبه .. نهضت من فراشها وتوضأت .. ذهبت الى غرفته وطرقت  
الباب .. وقت طويلاً .. أخيراً فتح الباب وهو ناعس العينين قائلاً بمرح :

- فى واحده محترمة تجب على باب أوضة جوزها الساعة 4 الفجر  
ضحكت وقالت :

- أه عشان تصحيه يصلى الفجر

ابتسم وهو يفتح عينيه بصعوبه قائلاً :

- ماشى هعديها المرة دى ..

نظر الى ما كانت ترتديه ثم قال بجبث :

- هو انتى لسه مفتحتيش السوسته

ابتسمت بجبل قائله :

- لآ ولا لاقيه مقص

قال وكأنه يفكر :

- مميم طيب وهنعمل ايه فى المشكلة دى

- عادى بكرة هسأل الست اللى بتشتغل هنا على مقص

نظر اليها قائلاً :

- طيب تعالى أحاول تانى

قالت بسرعة :

- لآ

ضحك بشدة قائلاً :

- يا بنتى هحاول أفتحلك السوسته .. مش هحاول حاجه تانيه

قالت بجبل :

- لآ هتصرف أنا

قال بعند :

- طيب محدش فتحالك غيري

اقترب منها ولفها .. دقيقه وكانت المشكلة قد حُلت .. أنزل السوسته ببطء فالتفتت بسرعة قائله :



- خلاص كفاية .. هكمل أنا

- حسابك كام يعني ؟

اتسعت ابتسامته ونظر وعينه تلمعان من البهجه .. قالت دون أن تنظر اليه :

- متنساش تصلى قبل ما تنام .. تصبح على خير

تابعها بنظرة قائله :

- واتى من اهل الخير يا حبيبتى

دخلت وأغلقت الباب و ابتسمت بسعادة وقد أيقنت أنها أصبحت تحب زوجها بشدة .. بل

تعشقه بجنون ..

\*\*\*\*\*

في الصباح سمعت طرقات على باب غرفتها .. نهضت وفتحت الباب لتجد الخادمة تخبرها بأن "عمر" ينتظرها في الأسفل لتفطر معه

دخلت الحمام وأخذت دشاً .. اختارت فيما ترتدى .. هل ترتدى عباءة كما هي عادتھا .. أم .. اختارت فستان طويل .. مثل الدريل .. بنصف كم .. لم تربط شعرها للخلف هذه المرة بل تركته حراً .. كان لديها شعر أسود اللون فاحماً .. ذو مظهر صحي جذاب .. به موجات تعطيه انسيابية رائعة .. وضعت أيضاً حكلاً .. وبرفيوم تحبه .. نظرت الى نفسها في المرآه .. ثم نزلت .. دخلت غرفة الطعام وهي تشعر بالخجل من التغيير الذي أحدثته في نفسها .. نظر "عمر" اليها متأملاً لا يرفع عيناه عنها حتى جلست قائله :

- صباح الخير

ابتسم وقال :

- صباح النور .. هو احنا ملنا حلوين أوى النهاردة كده

ابتسمت بخجل و قالت :

- يلا عشان نفطر عشان متتاخرش على شغلك  
اقترب منها هامساً :

- انا مستعد ألقى الشغل خالص على فكرة  
ضحكت .. سعد "عمر" للغاية من التغيير في مظهرها أولاً .. ومن ابتسامتها العذبة التي ظلت محتفظة  
بها طيلة جلوسها .. في المساء انشغلت "ياسمين" بسقى الزرع في الشرفة في حجرة المعيشة .. اقترب  
منها "عمر" قائلاً :

- انا طالع انام .. هتسهرى  
التفتت قائله :

- لأ .. هسقى الزرع ده بس وأطلع انام  
قبل خدها قائلاً :

- تصبى على خير

هم بالانصراف ثم التفت قائلاً :

- متنسش تصحيني الفجر

ابتسمت له .. صعد الى غرفته .. بعدما أنهت "ياسمين" عملها صعدت هي الأخرى الى غرفتها ..  
اقتربت من فراشها لتجد على وسادتها ورقة وزهرة ياسمين .. أمسكت الزهرة واستنشقت عبيرها  
المنعش .. وفتحت الورقة والابتسامه على ثغرها .. لتجد "عمر" كاتب فيها :

كم هي صعبة تلك الليالي  
التي أحاول أن أصل فيها إليك  
أصل إلى شرايينك  
إلى قلبك

كم هي شاقة تلك الليالي  
كم هي صعبة تلك اللحظات

التي أبحث فيها عن صدرك ليضم رأسي

خفق قلبها واضطربت نبضاته .. أشعرتها تلك الكلمات كم هي قاسية على حبيبها .. على زوجها ..  
ارتجفت أصابعها التي تمسك بالورقة .. قراتها مرة أخرى وقد تأثرت بها بشدة .. تركت الورقة والزهرة  
وتوجهت الى غرفته .. طرقت الباب .. لحظات قليلة وفتحه .. نظر اليها .. وعلامات التأثر على وجهها  
.. قالت بصوت مضطرب :

- أنا اسفة

لم يتكلم بل أخذها بين أحضانه يضمها الى صدره

طال عناقها الصامت .. رفع رأسه أخيراً ونظر الى عينيها قائلاً :

- "ياسمين" أنا عايزك تنامى معايا فى الأوضه .. مش هلمسك .. بس أحس انك جمبي  
شعرت بخفقات قلبها التي تسارعت .. صمتت .. قال وهو يتراجع عما قال :

- خلاص مفيش مشكلة أنا بس كنت .....

قاطعته بصوت هامس :

- ماشى

نظر اليها بشك قائلاً :

- عشان انا طلبت ؟ .. يعني هتعملى كده عشان تسمعى كلامى وخلاص

قالت بخجل :

- لأ مش عشان أسمع كلامك وخلاص

ابتسم قائلاً :

- متأكد

ابتسمت فى خجل وأومات برأسها

أمسكها من يدها وأدخلها غرفته وأغلق الباب .. اقتربا من السرير فشعرت بالتوتر والإضطراب ..

شعر "عمر" بما يعتمل بداخلها .. قبل رأسها قائلاً :

- تصبى على خير

دخل فراشه ونام على طرفه وأعطاه ظهره وتدثر بالغطاء .. وقفت مكانها طويلاً .. دون ان تتحرك .. لم يتحدث .. بل أرهف سمعه لمعرفة ما تفعل .. دون ان يحاول الالتفات اليها .. يبطء وتردد .. وبعد فترة طويلة .. ازاحت الغطاء عن طرف الفراش وهى تنظر اليه بخوف وتوتر .. ثم نامت على طرفه الآخر ومعظم جسمها الى الخارج .. وتدثرت وحاولت أن تهدئ من تنفسها السريع وضربات قلبها المضطرب .. ابتسم "عمر" ولم يحاول التحرك من مكانه .. قرب كفه من أنفه ليشم عطرها الذى علق بيده .. أغمض عينيه وهو يسرح بخياله فى زوجته النائمة بجواره.

البارت 40

نظر اليها "عمر" نظره صارمة باردة خالية من أى شعور وقال بصوت هادر :

- احنا لازم نتطلق يا "ياسمين"

صدمت عندما سمعت تلك الكلمة التى فكرت فيها مراراً .. لكن عندما خرجت من فمه علمت كم هى كلمة مريرة .. تجمعت الدموع فى عينيها وهى تنظر اليه بحسرة وألم .

\*\*\*\*\*

( فلاش باك قبل يومين )

دخل فراشه ونام على طرفه وأعطاه ظهره وتدثر بالغطاء .. وقفت مكانها طويلاً .. دون ان تتحرك .. لم يتحدث .. بل أرهف سمعه لمعرفة ما تفعل .. دون ان يحاول الالتفات اليها .. يبطء وتردد .. وبعد فترة طويلة .. ازاحت الغطاء عن طرف الفراش وهي تنظر اليه بخوف وتوتر .. ثم نامت على طرفه الآخر ومعظم جسمها الى الخارج .. وتدثرت وحاولت أن تهدئ من تنفسها السريع وضربات قلبها المضطرب .. ابتسم "عمر" ولم يحاول التحرك من مكانه .. قرب كفه من أنفه ليشم عطرها الذي علق بيده .. أغمض عينيه وهو يسرح بخياله في زوجته النائمة بجواره.

أخيراً هدهد اضطراب "ياسمين" واستسلمت للنوم العميق .. استيقظت من نومها وفتحت عينها لتفاجأ بـ "عمر" النائمة بجوارها سائداً رأسه بيده ابتسم قائلاً :

- صباح الخير يا حبيبي

ابتسمت بنجل قائله :

- صباح النور

نظر في عينها قائلاً :

- انتى على طول بتنامى هاديه كده ؟ .. لا بتتقلي ولا بتتحركى من مكانك

حاولت الجلوس فتركها تجلس ثم قالت :

- ايوة انا ما بتقلبش كثير

جلس بجوارها قائلاً :

- نمتى كويس ؟

أومأت برأسها .. فقال :

- أنا من بعد ما صلينا الفجر منمتش تانى فضلت صاحى جمبك .. اعملى حسابك معدتش

هسمطك تنامى بعيد عنى أبداً .. النهاردة هننقل هدومك وحاجتك هنا فى الأوضة بتاعتنا

ابتسمت له .. نهض الاثنان وذهبت الى غرفتها .. تقابل الاثنان على طاولة الطعام .. جاءه اتصال من

"كريمه" قائله :

- اعمل حسابك اننا منتظرينكوا النهاردة .. "علاء" جه من السفر .. وعمتك زعلانه منك جداً عشان مستقبلتوش

قال "عمر" بنفاذ صبر :

- هي عمتو مش عارفه ان أنا عريس ولا ايه

قالت "كريمه" بهدوء :

- ما هنا بيتكوا برده يا "عمر" وانتوا ليكوا فى الفيلا جناح خاص بيكوا يعني اكنكوا عايشين لوحدكوا

برده .. ومتنساش انك اتجوزت من غير ما هي تكون موجودة .. معلىش يا حبيبى تعالى بس طيب

خاطرها بكلمتين ولو عايزين تسافروا تانى سافروا ..بس بعد الحفلة اللى هنعملهالكوا ان شاء الله

- امتى الحفلة دى

- بعد 10 أيام بالظبط ان شاء الله

- ماشى خلاص هتكلم مع "ياسمين" وان شاء الله هكلمك أكّد عليكي يا ماما

أنهى "عمر" مكالمته والتفت الى "ياسمين" قائلاً :

- ماما عيزانا نزل القاهرة عشان عمتو وكان ابن عمتو جه من السفر .. ده غير الحفلة اللى قولتلك

انها عايزه تعملها لنا .. ايه رأيك ؟

قالت "ياسمين" :

- مفيش مشكلة .. نساfer النهاردة لو تحب

ابتسم قائلاً :

- حابب كمان أوريكى المكان اللى هنعيش فيه .. وبعدين ممكن بعد الحفلة نساfer أى مكان انتى

تختاريه .. قولتى ايه

ابتسمت قائله :

- تمام .. اتفقنا

أنهيا طعامها وأخذها "عمر" الى المنصورة .. لشراء ملابس جديدة وبعض الأغراض لها .. رغم

اعتراضها لكنه أصر توقف بسيارته أمام احد المولات قائلاً :

- مش عايزك تعملى فرق بينى وبينك دلوقتى اتى مراتى وملزمة منى .. بلاش الحساسية الزايدة دى  
يا "ياسمين" لو سمحتى  
قالت بحرج :

- مش حساسية ولا حاجه بس أنا عندى لبس كثير  
- وايه المشكلة .. وبعدين اتى عروسة .. ولازم تلبسى جديد

قالت بحرج وضيق :

- المفروض انا اللى أشتري لنفسى .. وبعدين أنا عندى هدموم كثير بتاعة جهازى سيبها فى القاهرة لما  
نروح هناك ....

ققاطعها "عمر" بغضب مكبوت :

- الهدوم دى تولعى فيها ترميها تتبرعى بيها .. لكن مش عايزك تلبسها أبداً  
نظرت اليه وقد فهمت سبب غضبه .. غيرته .. فقالت :

- خلاص مفيش مشكلة هتبرع بيهم

قال وقد هدأ قليلاً :

- طيب يلا عشان نخلص بسرعة ونرجع نجهز الشنط عشان منسافرش متأخر

\*\*\*\*\*

ركبت "ياسمين" فى السيارة وانتظرت "عمر" الذى يحضر الشنط من البيت .. التفتت فوجدته وقد  
أحضر شيئاً يبدو كفستان طويل مغلف .. ركب بجوارها فقالت له :

- ايه اللى اتى حطيته فى الشنطة دة ؟

ابتسم وقال :

- فستان فرحك

قالت بدهشة :

- بس يا "عمر" الفستان مكشوف خالص مستحيل ألبسه أدام حد ولا حتى هعرف ألبسه أدام ستات

نظر في عينيها واقترب منها قائلاً :

- مش هتلبسيه أدام حد .. هتلبسيه ليا أنا

ابتسم كل منها للآخر وانطلق في طريقه الى القاهرة .. ذكرته "ياسمين" قائله :

- متنساش تقول دعاء السفر

صمت "عمر" قليلاً ثم نظر اليها قائلاً :

- اتى حفظاه

- أيوة

- طيب قوليه وأنا هقوله وراكى

وصلا الى القاهرة بعد ثلاث ساعات .. عبر "عمر" بسيارته بوابة الفيلا .. شعرت "ياسمين" بالإنبهار

.. نعم كانت تعلم مدى ثراء زوجها وأهله .. لكن الأمر فاق تصورها .. شعرت بالإضطراب والرهبة

.. ألقت نظرة على زوجها الذى يقود بهدوء لا يدرى شيئاً عما يدور بداخلها .. نزلت من السيارة

لتلقى نظرة على الفيلا من الخارج وعلى الحديقة المحيطة بها .. قطبت جبينها وهى تشعر بمشاعر كثيرة

مختلطة .. أمسك "عمر" بيدها وتفرس فيها قائلاً :

- فى حاجة ضايقتك

قالت بسرعة :

- لا أبدأ

- امال مكشرة ليه

حاولت الابتسام :

- لأ مش مكشرة ولا حاجه .. يمكن بس تعبت شوية من السفر

قال بحنان :

- متقلقيش هنسلم عليهم ونطلع أوضتنا ترتاحى شويه



دخلا الفيلا .. فإزداد انبهارها واضطرابها .. كانت رائعة التصميم .. شعرت بضآلتها وسط كل هذا الترف .. وهذا الشعور ضايقها للغاية .. حاولت ازالة تعبير الضيق من وجهها .. استقبلتها "كرمه" بالترحاب قائله :

- حمدالله على السلامة نورتوا القاهرة

عاققتها "ياسمين" .. كم تحب هذه المرأة الطيبة .. كانت تشعر معها بالراحة وكأنها تعرفها منذ زمن .. قالت "ياسمين" :

- الله يسلمك يا ماما .. أخبار حضرتك ايه

- بخير يا حبيبتي الحمد لله .. يلا يا "عمر" خد مراتك تغيروا هدمكوا وترتاحوا شوية على ما باباك وعملتك يبجوا ونجهز السفرة

صعدت "ياسمين" مع "عمر" وهي تنظر الى كل ما حولها برهبة .. أمسك "عمر" بيدها فإطمئنت قليلاً .. التفت اليها قائلاً بحنان :

- الجناح بتاعنا ده محدش هيدخله غيرنا يعني تقدرى تعتبره مملكتك الصغيرة .. مملكتى أنا وانتى ويس أدخلها "عمر" وتركها تتفحص ما حولها بعينها ثم سألها قائلاً:

- ها عجيبك

أومأت برأسها قائله :

- طبعا عجبنى

خطرت فى بالها سؤال فقالت :

- انت جهزت كل دة امتى

صمت قليلاً وبدا متردداً ثم قال :

- أنا كنت مجهز كل حاجه من زمان .. يعنى ....

صمت .. ففهمت .. جهزه من أجل خطيبته الأولى .. شعرت ببعض الضيق .. لاحظ "عمر" ذلك

فقال بسرعة :

- لو تحبى نغير كل الأثاث وكل الديكور معنديش مشكلة .. أحنا جوازنا جه بسرعة وملحقتش آجى هنا وأغيرلك كل حاجه  
قالت له بصوت خافت :

- انت اللى اخترت الديكور والعفش ولا اخترتوه سوا ؟  
قال بسرعة :

- لأ أنا اللى اخترته .. حتى هى مشافتوش  
شعرت بالارتياح فابتسمت له قائله :

- خلاص طالما ذوقك مفيش مشكلة  
- متأكدة

- أيوة متأكدة

أخذت "ياسمين" دשא وارادتت ملابسها .. واستعدت مع "عمر" للنزول للأسفل .. نزلا ليجدا مدام "ثرى" قد وصلت بصحبة ابنها "علاء" و ابنتها "ايناس" .. كان الترحيب بها بارداً جافاً .. وهى أيضاً لم تظهر الحماس فى السلام عليهم .. لكنها فوجئت بإيناس تندفع اتجاه "عمر" قائلاً :

- "عمر" حيبى وحشتنى أوى

أشاحت "ياسمين" بوجهها وهى ترى تلك المرأة مقبلة الى أحضان زوجها .. لكنها دهشت عندما سمعت "عمر" يقول :

- ميصحش كده يا "ايناس"

التفتت "ياسمين" لتجده ممسكاً بذراعيها يبعدها عنه  
وقفت "ايناس" قائله بغيظ :

- ما طول عمرنا بنسلم على بعض كده  
قال بحزم :

- معدش ينفع

أقلت "ايناس" نظرة حقد على "ياسمين" فتجاهلتها "ياسمين" تماماً

جلس الجميع الى طاولة الطعام .. ضايقها جلوس "علاء" في مواجهتها .. وذلك بسبب تفرسه فيها ..  
وشعرت بالحرج من أن تطلب من "عمر" تغيير مكان جلوسها .. فالجميع يراقب حركاتها وسكناتها ..  
لم تستطع تناول شئ أمام نظرات هذا الرجل المتفصحه .. لم تشترك معهم في الحديث لكنها كانت  
تجيب اذا ما وجه اليها "نور" أو "كرمه" سؤالاً .. قال "علاء" فجأة :

- انت مكنتيش حاجة من ساعة ما أعدتى .. عماله بس تلعبى بالمعلقة فى طبقك  
شعرت بالضيق من كلماته التى تشى بمراقبته لها كما كانت تشعر .. شعر "عمر" كذلك بالضيق ..  
أكل "علاء" موجهاً كلامه اليها :

- على فكرة احنا زمايل مهنة واحدة .. أنا كمان دكتور بيطرى .. بس مليش فى شغل الفيلد زيك  
لم تتكلم .. ولم تنظر اليه .. قالت "ايناس" بخبث وحقد وهى ترمقها بنظرات غير مريجه :  
- شتان ما بينك وبين "نانسى" يا "ياسمين" .. انتى مشوفتيش "نانسى" قبل كده صح ؟ .. كانت  
مزه وزى القمر

نظر اليها "عمر" بصرامة .. شعرت "ياسمين" بالتوتر والضيق .. قال "عمر" بحزم :  
- ايه لزمة الكلام ده يا "ايناس" ؟

قالت ببرود :

- عادى يا "عمر"

قال بغضب :

- لأ مش عادى .. السيرة دى مش عايزها تتفتح تانى

شعرت "ياسمين" بمزيج من الغضب والحرج .. وما زاد الطين بله .. أن "علاء" نظر اليها بجرأة وقال :

- هو "عمر" اختياره المره دى مختلف .. بس بصراحه دخلتى مزاجى

هنا هب "عمر" واقفاً وأزاح الكرسي بعنف .. كان "علاء" لا يترك فرصة إلا ويستفز فيها "عمر" ..

بسبب شعوره تجاهه بالغيره منذ الصغر .. وكان قد فعل بالمثل مع "نانسى" التى أعجبها اطراءه .. أما

"ياسمين" فرد فعلها كان مختلفاً .. ظهر على وجهها علامات الغضب والضيق .. التفت "عمر" الى

"علاء" قائلاً :

- لما تبقى تعرف تتكلم بإحترام مع مراتي هبتي أعد معاك على سفرة واحدة  
وأمسك "ياسمين" من يدها وجذبها وصعدا الى غرفتها .. قال "علاء" بغرور :

- ماله ده حد جه جمبه

قال "نور" بغضب :

- انت مش شايف ان اللي انت عملته ده ميصحش يا "علاء" .. يعني ايه تقولها دخلتي مزاجي ..

وانت عارف ابن خالك غيور أد ايه

قالت "علاء" بحنق :

- هو اللي معقد زيادة عن اللزوم .. أنا قولت كلمة عادية ومكنش قصدى بيها حاجه

نهضت "كرمة" وذهب المطبخ لتطلب من الخدم ارسال الطعام الى "عمر" و "ياسمين" بالأعلى ..

نظرت "ياسمين" الى "عمر" الغاضب .. اقتربت منه وحاولت امتصاص غضبه قائله :

- متضايقش نفسك يا "عمر"

نظر اليها وجذبها من يدها وأجلسها بجواره على الأريكة وقبل جبينها قائلاً :

- انا اللي آسف انى عرضتك لكلامه ده .. وانتي أعدتك أدامه على السفرة .. معلش غلطة ومش

هتتكرر

اقتربت أكثر من زوجها وابتسمت وقالت :

- عارف .. أنا بحب غيرتك دى أوى

التفت اليها وقد اختفت علامات الغضب من وجهه لتحل محلها نظرات حب وشغف فى عينيه وقال

:

- يعني غيرتى دى مش بتضايقك ولا بتخنقك

قالت مؤكدة :

- بالعكس .. أنا أحب ان جوزى يبقى غيور عليا كدة

أوشك على تقبيلها عندما سمع طرقات على الباب .. وجد الخادمة وقد أحضرت الطعام .. التفت الى

"ياسمين" قائلاً :

- حماك مهنش عليها ننام جعنين

قالت بمرح :

- ماما "كريمه" دى مفيش زيه

سألها ياهتمام :

- يعني حبيتيها

قالت بحماس :

- جداً .. بجد حبيتيها أوى .. بحس انها طيبة أوى وحينه .. بحس فيها كثير من ماما الله يرحمها

- الله يرحمها .. يعني مش مضايقه اننا هنعيش معاها هنا

قالت "ياسمين" بثقه :

- لأ طبعاً .. انت بتعمل كده عشان تبر أهلك ودى حاجه تفرخنى جدا .. وكم ان أنا وماما "كريمه"

متفاهمين مع بعض جدا وان شاء الله مش هتحصل بينا أى مشاكل .. وأكيد ست زيه أنا هتعلم منها  
كثير

نظر اليها بتقدير و إعجاب وقبل جبينها .. تناولوا طعامهما ودخلت الحمام لتجهز نفسها للنوم .. احتارت

فيما ترتدى .. وفى النهاية اختارت بيجاما وردية اللون .. خرجت لتتبعها نظرات "عمر" النائم على

فراشه .. حاولت تجنب نظراته واقتربت من الفراش ووقفت أمامه متوترة .. فضحك "عمر" قائلاً

بجبت :

- هناك كنتى بتنامى جمى بمزاجك .. أما هنا فهتنامى جمى اجبارى

أزاحت "ياسمين" الغطاء ونامت على الطرف كالعادة و أعطته ظهرها .. اقترب منها وقبل وجنتها

وهمس فى أذنها :

- ده آخر يوم هسيبك فيه .. سمعانى .. اعملى حسابك على كده

نظرت اليه وأمأت رأسها فى نخل .. فقبلها مرة أخرى على جبينها قائلاً :

- تصبى على خير يا حبيتى

- وانت من أهل الخير

ظنت بأنه سينام على الطرف الآخر .. لكنها كانت مخطئة .. نام بجوارها لافناً ذراعيه حولها على رغم من نجلها لهذا الوضع إلا أنها كانت سعيدة للغاية .. فهاهى نائمة فى حضن حبيبها .. زوجها .. كانت تستمع الى أنفاسه المنتظمة والابتسامه على ثغرها .. لم تتم من فورها .. بل بقت مستيقظة لفترة مستمتعه بقرها منه .. وبحضنة الدافئ .. حتى غلبها النعاس

استيقظت على آذان الفجر .. والتفتت الى "عمر" توقظه بهدوء :

- "عمر" اصحى .. الفجر أذن

قال وهو يغالب النعاس :

- سبيني النهاردة يا "ياسمين" مش هقدر أقوم

التفتت اليه وأزاحت الغطاء وقالت بعند :

- لأ مش هسيبك .. قوم يلا بلاش كسل

فتح عينيه بصعوبة قائلاً :

- هصليه لما أصحى

قالت بحزم :

- لما تصحى هيبقى اسمه صبح مش فجر

قام متكاسلاً ثم نظر اليها وقال :

- ده انتى لحوحه

قامت وقالت مبتسمه :

- يلا الصلاة

توضاً الاثنان وصليا معاً .. أنهى "عمر" صلاته وعاد الى فراشه .. أما "ياسمين" فأحضرت مصحفها

وجلست على سجادة الصلاة تقرأ وردها .. نداها "عمر" :

- "ياسمين"

قطعت القراءة قائله :

- أيوة يا "عمر"

- بتعملى ايه

- بقرا فى المصحف

- طيب تعالى اقري هنا

قامت ودخلت الى الفراش وجلست تقرأ فى مصحفها .. ظل "عمر" ينظر اليها وهى تقرأ بشفتيها .. قاطعها قائلاً :

- انتى متعودة تقرأى كل يوم ؟

التفتت قائلة :

- أيوة بقرأ وردى .. بجدد كل يوم جزء وبقراه قبل ما أنام أو بعد ما أصلى الفجر عادت لتكمل القراءة .. ظل ينظر اليها .. قاطعها مرة أخرى قائلاً :

- ممكن تقرأى بصوت على

نظرت اليه واستغربت طلبه .. لكنها فعلت وقرأت بصوت شجى للغاية .. بل تكن قرائتها عذبه فقط بل كانت مجودة أيضاً .. فأضافت القراءة الصحيحة للحروف الى صوتها المزيد من العذوبه .. اقترب "عمر" منها وأسند رأسه الى ذراعها ونظر معها الى المصحف وهو يستمع اليها حتى انتهت .. نظر اليها قائلاً :

- انتى بتقرأى قران حلو أوى .. وصوتك كمان حلو أوى

ابتسمت لاطراؤه .. فسألها بإهتمام :

- انتى ازاي بتقرأى كده .. يعنى الحروف بتطلع منك بطريقة جميلة

- أيوة أنا كنت بروح المسجد من وأنا صغيرة واتعلمت التجويد وعشان كده بعرف أقرأ فى المصحف

صح

نظر اليها فى اعجاب قائلاً :

- سهل ولا صعب ؟ يعنى اقصد سهل انك تشرحيه لحد ولا لازم حد متخصص يشرحه

قالت بحماس :

- أكيد الأفضل ان حد متخصص يشرحه .. بس أنا عارفه كل الأحكام ودرستها

صمتت تراقب وجهه ثم قالت :

- تحب أشرحمالك

ابتسم وقال :

- تقدرى تخليني أقرأ زيك

قالت بحماس :

- ايوة طبعا اقدر .. ايه رايتك كل يوم اشركك حاجة ونطبقها سوا

قال بحماس مماثل :

- اتفقنا

تبادلا الابتسام .. تركت مصحفها .. وقال هامساً :

- أنا سايبك النهاردة بالعافية على فكرة

رفعت رأسها لتنظر اليه .. فقال :

- بكرة عايز أشوفك بالفستان الأبيض .. اتفقنا

قالت هامسه :

- اتفقنا

\*\*\*\*\*

يتبع



فى الصباحت استيقظت "ياسمين" متأخرة على غير عاداتها .. لم تجد "عمر" بجوارها .. نهضت وأخذت دسأ وارتدت ملابسها وحجابها ونزلت كانت تبدو الفيلا فارغة .. وقفت فى منتصف الردهة الواسعة بالأسفل وهى تنظر الى ما حولها برهبة .. مازلت لا تستطيع استيعاب أن هذا المكان هو منزلها وبيتها .. شعرت بالتوتر والاضطراب .. حتى أنها لا تتذكر مكان غرفة الطعام أو غرفة المعيشة .. كانت تبدو كالضائعة .. أتاها صوت "كرمه" من خلفها قائلاً:

- أنا كمان أول مرة آجى فيها الفيلا دى كنت حسه زيك كده التفتت "ياسمين" لتبتسم لها .. فأكلت "كرمه" :

- تعالى معايا المطبخ لو ده مش هيضايقتك .. أنا كمان لسه مفطرتش تعالى نفطر سوا وأقولك بعض أسرارى المطبخيه

ابتسمت "ياسمين" وتبعتها .. كانت تبدو كإمرأة بسيطة .. تعاملت فى المطبخ و كأنها تدخله آلاف المرات .. لم تكن تراها كإمرأة من طبقة ارسقراطية .. كما قالت من قبل تشعر بأنها أقرب الى والدتها .. لاحظت "كرمه" نظراتها فقالت لها :

- على فكرة فى حاجه متعرفيهاش عنى .. والحاجه دى هى الى مخليه "ثريا" مبتحنيش .. يعنى عشان لو لاحظتى أى خلاف بينا تكونى فاهمة السبب .. وأنا من جهتى بجاول على أد ما أقدر محتكش بيها او أعمل حاجه تضايقتها جلست بجوارها على الطاولة وقالت :

- أنا زيك يا "ياسمين" من أسرة بسيطة .. مش مولوده وفى بقى معلقة ذهب يعنى شعرت "ياسمين" بالدهشة من هذا التصريح فأكلت "كرمه" :

- بس انا كانت ظروفى أصعب منك شوية .. أنا كنت عايشة فى القرية اللى فيها المزرعة .. ومكنش ليا غير أب مات وسبنى فى الدنيا دى لوحدى .. اشتغلت فى بيت المزرعة ... صمت قليلاً ثم قالت :

- كنت بشتغل خدامه

اتسعت عينا "ياسمين" من الدهشة .. فلم تتخيل أن تلك المرأة الجميلة والأنيقة التي تجلس بجوارها كانت خادمة في بيت المزرعة .. أكملت "كرمه" :

- كنت بشتغل عند جد "عمر" وجدته .. ومن هنا اتعرفت على "نور" جوزى .. ماتعرفيش ايه اللي حصل .. بس هو النصيب انه اختارني دون عن أى بنت ثانية .. حيننا بعض جداً .. واتجوزنا .. ومش هقولك على المشاكل اللي واجهتنا في الأول من معاملة أهله السيئة .. بس بعد ولادة "عمر" كل شئ اتغير وحمايا اللي هو جد "عمر" حبه جداً ورضى أخيراً عنه وعنى وعن ابنه .. وكان حماي قلبها رق صمتت قليلاً ثم أكملت :

- مفيش الا "ثريا" هي اللي مكنتش متقبلة جوازي من أخواها .. وعشان كدة كانت بتحارب جوازك من "عمر" .. انتى صحيح وضعك أحسن منى بكثير .. بس هي دائماً بتحب المظاهر .. وعشان كدة مش قادرة تفهم انك زوجة ممتازة لـ "عمر" .. وانه اختار صح سعدت "ياسمين" للغاية لهذا الإطراء الذي سمعته من أم زوجها .. أكملت "كرمه" :

- أنا عارفه انك حسه دلوقتي انك غريبه بس متقلقيش بكرة تتعودى على عيشتنا وتحسى انه بيتك ابتمت "ياسمين" وقالت بتأثر :

- بجد حضرتك طيبة أوى .. حسه انك فهمانى وحسه بيا .. وده من أول يوم اتكلمنا فيه مع بعض لما حضرتك جتيلي المكتب .. من يومها وأنا حسه بكده قالت "كرمه" مبتسمه :

- وأنا كمان من اليوم ده وأنا حبيتك أوى .. معرفش يمكن عشان شوفت نفسي فيكي صمت برهه ثم قالت بتردد :

- بصراحة الحاجة الوحيدة اللي كانت مضايقاني هي موضوع جوازك الأولانى .. يعني أى أم تتمنى ان ابنها يتجوز بنوته مسبقهاش الجواز .. بس تمسك "عمر" بيكي و اعجابي بشخصيتك .. خلونى اتغاضى عن الأمر ده

صمتت "ياسمين" .. بدا عليها التفكير .. فقالت "كرمه" :

- اوعى يكون كلامى ضايقتك .. أنا بس حسيت اننا قربنا من بعض فحببت أفتحك قلبي وتكلم بصراحة

نظرت "ياسمين" اليها قائلة بشئ من الخجل :

- لأ مضايقتش وأنا حبه ان أنا وحضرتك العلاقة بينا تكون كويسة كدة .. وأنا حسه فعلاً ان حضرتك طيبة وحنينة ومعوضانى عن ماما الله يرحمها .. بس فى حاجه بس أحب أقولها لك عشان أطمنك شوية

- خير يا حبيبتي

قالت بتوتر :

- يعني بخصوص جوازى الأولانى .. يعني .. أنا متجوزتش .. يعني هو ملمسنيش

نظرت اليها "كرمة" بدهشة ثم قالت :

- ازاي .. "عمر" قال انكوا اتجوزتوا شهر تقريباً

- أيوة .. هو أعد معايا خمس أيام بس وبعدين سافر .. وأنا كنت ... يعني .. المعاد مكنش مناسب ليا

اتسعت ابتسامه "كرمة" ووقفت تأخذها فى حضنها وقالت بحماس :

- حبيبتي .. متتصوريش أنا فرحت ازاي بكلامك ده .. وفرحت أكثر عشان "عمر"

ابتسمت "ياسمين" للسعادة البادية على وجه "كرمة" وحمدت الله أن وفق بينها وبين أم زوجها ..

جلست المرأتان مرة أخرى وتناولوا الفطار معاً وهما منسجمتان فى الحديث .. حتى قالت "ياسمين" :

- ممكن أسأل حضرتك سؤال يا ماما

- أسألى يا حبيبتي

- هو الحرق اللى فى ايد "عمر" ده قديم ولا جديد

قالت "كرمة" وهى شارده :

- لأ جديد من يوم ما سافر المزرعة آخر مرة .. سألته عليه بس كان رده غريب أوى

قالت "ياسمين" ياهتمام :

- رد قال ايه ؟

ردت "كريمه" بإستغراب :  
- رد وقالى انه عقاب من ربنا  
لاح الحزن على وجه "ياسمين" فأكلت "كريمه" :  
- معرفش كان يقصد ايه .. وساعتها انشغلنا بالأحداث اللى حصلت فى المزرعة ومسألتيوش تانى  
نظرت "كريمه" الى "ياسمين" التى شردت وقالت بإهتمام :  
- ليه فى حاجه ؟  
قالت "ياسمين" بسرعة :  
- لا أبدأ أنا بسأل بس .. فضول مش أكثر  
تهدت "ياسمين" وهى تحاول طرد الأفكار السوداء من رأسها .

\*\*\*\*\*

كانت "ياسمين" تمشى فى الحديقة أثناء انشغال "عمر" فى الحديث مع والده فى المكتب عندما اقترب  
منها "علاء" .. فجفلت لرؤيته همت بمغادرة المكان لكنه أوقفها قائلاً :  
- ايه راحه فىن .. خليكى تتكلم شوية  
قالت دون أن تنظر اليه :  
- عن اذنك  
همت بأن تنصرف فإعترض طريقها مرة أخرى قائلاً :  
- شكلك خايفه من "عمر" .. معلش هو ابن خالى كده معقد وبيعقدها على الناس اللى حواليه  
شعرت "ياسمين" بالغضب لتحذثه بهذه الطريقة عن "عمر" فقالت له :  
- لأ جوزى مش معقد ولو سمحت عديني  
أفسح لها الطريق وقال بلهجة ساخرة :  
- اتفضلى

مشت في طريقها بسرعة فالتقت بـ "عمر" الذي أقبل اتجاهها ووقفت أمامه .. ألقى نظرة على "علاء"

الذي يغادر .. ثم عليها وقال :

- في حاجه يا "ياسمين"

قالت بتوتر :

- لا مفيش حاجه

ألقى على "علاء" نظرة أخرى ثم قال :

- حد ضايقتك

نظرت لها قائله :

- لا محدش ضايقتي يا "عمر" .. متقلقتش

تهد "عمر" وقال بضيق :

- "ياسمين" .. لو "علاء" حاول يكلمك مترديش عليه .. هو كدة طول عمره يشوف ايه اللي

بيضايتني ويعمله .. وهو عارف اني بغير عليك وعشان كده بيتعمد يستظرف ويستخف دمه

ابتسمت ونظرت له بحب قائله :

- متقلقتش مش هديله فرصة يتكلم معايا

كانت تشعر بالسعادة كلما لمست غيرة "عمر" عليها .. اقترب ونظر اليها بشغف هامساً :

- متبصليش كده وإلا أنا مش مسؤل عن اللي هيحصل

اتسعت ابتسامتها فاقترب أكثر وقال :

- مشتاق أوى أشوفك بالفيستا الأبيض .. أكيد هتطلعي فيه زي القمر

لمعت عيناها فعانقتها عيناه قائلاً :

- هتلبسيه امتي

قالت بخجل وهي تتحاشا النظر اليه :

- النهارده بالليل

- ماشي .. هحاول أصبر الكام ساعه دول

جاءت "كريمة" فابتعدت "ياسمين" عن "عمر" قليلاً .. وجهت حديثها اليها قائلة :  
- يلا بينا عشان نعد مع بعض ونتكلم في تفاصيل الحفلة

بعد الغداء صعدت "ياسمين" الى غرفتها لتغير ملابسها .. فتحت دولابها ونظرت الى فستان العرس  
بسعادة .. ذلك الفستان الذي تنوى ارتدائه تلك الليلة .. ارتدت ملابسها وحجابها كم تمنى رحيل  
"علاء" لتسطيع الجلوس معهم بدون حجاب .. أثناء اتمامها على ملابسها وجدت "عمر" يدخل الغرفة  
فالتفتت اليه قائلة بمرح :

- جيت أغير هدومي ونازلة لماما "كريمة" في المطبخ قالتلى هتعلمنى طريقه أكله انت بتحيا  
بدا "عمر" واجماً .. فاخفت ابتسامتها واقتربت منها قائلة :  
- فى حاجه يا "عمر"

قطب جبينه قائلاً :

- اتى سألتى ماما عن الحرق اللى فى ايدي ؟  
اختلج قلبها وقالت بصوت خافت :  
- أيوة

- ليه ؟ .. ليه مصرة تسألنى عن سبب الحرق  
بلعت ريقها وقالت :  
- هى ماما قالتلك ايه

- قالتلى الحرق اللى فى ايديك من ايه .. قولتلها اشمنى ايه اللى فكرت بيه دلوقتى .. قالتلى "ياسمين"  
سألتنى عنه النهارده

كانت "ياسمين" تهرب من تلك المواجهه .. بل لا تريدھا على الإطلاق .. لم تكن تريد لزوجھا أن يعلم  
بما عرفته عنه .. حتى يظل متأكداً من أن صورته لم تتغير فى عينھا .. لكن ها هى المواجهه حانت  
ولا مفر .. كانت تلك الذكرى تؤلمھا .. ولا تعرف كيف تتخير كلماتھا .. سألتھا "عمر" :

- اتى ليه مهممة بموضوع الحرق يا "ياسمين"

أخذت نفس "عميق" وتحاشرت النظر الى عينيه ووجه وقالت :

- أنا عرفت كل حابه عن البيت المحروق وعن علاقتك بصفيه مرات الغفير  
ساد الصمت طويلاً بينهما .. كانت تتحاشى النظر الى وجهه .. لكن الصمت طال .. فرفعت نظرها  
اليه لترطم بتعبيرات وجهه المتجمده .. سأله بصوت رخيم :  
- عرفتي ايه بالظبط ؟

شعرت بغصة في حلقها وبنار في قلبها .. قطبت جبينها وقالت بصوت لا يكاد يسمع :

- عرفت انك كنت على علاقه بيها وجوزها عرف وحرقت البيت وانت وهى جواه .. وان الراجل  
الى اتذكروا اديته فلوس عشان يتستر عليكوا ..  
نظرت اليه مرة أخرى .. مازال وجهه خالى من أى تعبير .. سأله بهدوء :  
- عرفتي منين كل ده

- الراجل جالى قبل كتبت الكتاب بيوم وقالى الكلام ده .. وأنا اتأكدت ان اسمك واسمها موجود فى  
ملفات المستشفى فى يوم الحادثة  
قال برود :

- عشان كده قولتيلي يوم كتب الكتاب انك مش عايزانى  
أومات برأسها ايجاباً .. ساد الصمت مرة أخرى .. رفعت رأسها تنظر اليه قائله بصوت مرتجف :  
- أنا ساحتك يا "عمر" .. وبجاول أنسى الى انت عملته .. لاني حسه انك اتغيرت .. وانك بقيت  
انسان كويس .. أنا ساحتك  
صمت .. لم يتحدث .. لم يتحرك .. اقتربت منه لتلمس ذراعه قائله :  
- "عمر"

ولدهشتها نفض ذراعه ليعده عن يدها .. وأخيراً ظهرت تغيرت تعبيرات وجهه المتجمدة .. ولكن  
لدهشتها تحولت الى غضب هادر .. لم ترى عينيه تشعان بهذا الغضب من قبل .. قال بصوت هادر  
:

- يعني طول الوقت ده واتى عايشه معايا وفاكرة انى واحد سافل

نظرت الى غضبه بدهشة وحيرة .. فأكل بغضب :  
- عايشة معايا فى بيت واحد واتى فأكرة انى كنت على علاقة بواحدة متجوزة .. ومش كده وبس ..  
جوزها يشتغل عندى .. وكمان دفعت رشوى عشان أتستر على علاقتى بيها  
اقرب منها وامسك بذراعها بقوة حتى ألتها قائلاً :  
- مش كده يا "ياسمين" .. هى دى الصورة اللى اتى راسها ليا .. ان أنا واحد منحط وحقير  
بالشكل ده .. هه ردى

كانت قبضة يده تؤلمها بشدة قالت بألم :  
- "عمر" دراعى

انتبه لقبضته فترك ذراعها .. فركت ذراعها بيدها وهى تنظر اليه نظرة حيرة ودهشة .. كانت مازالت  
نظراته غاضبة نارية .. صاحت قائله :

- انا عارفه كويس اللى حصل يا "عمر" وأنا اتأكدت بنفسى من سجلات المستشفى .. ومن كلامك  
انت شخصياً .. من اجاباتك على كل اللى يسألك عن الحرق ده .. وانا قولتك انى سمحتك ..  
مفيش داعى تكذب عليا وتفهمنى انك برئ

بدا وكأن غضبه تضاعف وازداد احمرار وجهه غضباً قال بصرامة وحزم :

- اللى حصل كالتالى عايزة تصدقى صدقى مش عايزة اتى حره .. الست دى فعلا كان بتخون  
جوزها بس مش معايا .. مع مهندس كان شغال فى المزرعة قبل "أمين" .. واستمرت علاقتهم حتى  
بعد ما مشى من المزرعة وكانوا يتقابلوا فى البيت القديم  
هتفت بغضب :

- البيت اللى هو ملكك

- أيوة ملكى .. وهو معنى انه ملكى يبأه أنا اللى كنت معاها فيه  
رفعت حاجبها وقالت بصرامة :

- ايه اللى يخلى واحد زيك يشتري بيت قديم زى ده .. بيت مهجور .. ومبهدل .. ومفيش فيه اى  
حاجه تصلح ان الواحد يعيش فيه .. ايه اللى يخليك تشتريه



قال بصرمة ببرود :

- عشان أمى

نظرت اليه بدهشة فأكل قائلاً :

- ده بيت أمى القديم اللى كانت عايشة فيه مع أهلها .. لما أهلها ماتوا باعت البيت وجات عاشت فى بيت المزرعة واشتغلت فيه .. كان البيت ده يمثل ليها ذكريات جميلة مع أهلها وكان نفسها تحتفظ بيه بس مكاش صحابه الجداد راضيين يبيعوه لحد من 6 شهور جالى صاحب البيت وباعهولى واشتريته عشانها

نظرت اليه "ياسمين" بأعين متحجرة وشلت الصدمة لسانها  
أكل بقسوة وبصوت هادر :

- مش انا اللى كنت معاها فى البيت يا مدام .. انا كنت راجع من عند "أين" من المنصورة وشوفت النار قايدة فى البيت .. وقفت العربية على الطريق وجريت ناحية البيت لقيتها جوه ومش عارفه تخرج .. بعد ما الراجل اللى كان معاها سبها وهرب .. دخلت أحاول اخرجها بس كانت ايدي متجبسه وقتها معرفتش أشيلها وهى كانت خايفة تخرج فى النار لان النار كانت محاطه البيت كله .. لحد ما الراجل اللى جالك .. شفنا وجه يساعدنا .. وهى لما عرفت ان الراجل شاف جوزها انهارت وعرفت انه عرف بخياتها وانه هو اللى حرق البيت .. اول ما سمعتها بتقول كده ادم الراجل طلعت فلوس واديتها له عشان يتستر عليها هيا مش عليا انا شعرت وكأن قلبها قد توقف عن الخفقان .. أكل بنفس القسوة :

- ولما روحنا المستشفى حكلى على كل حاجة وعن علاقتها بالشمهندس "محمد" .. خرجت من المستشفى فى نفس اليوم وروحت لـ "محمد" بيته .. واتخاقت معاه .. واترجانى انى اتستر عليه عشان مراته وولاده لان مراته لو عرفت والخبر وصلها أكيد هتطلق منه .. وعيط أدامى وأقسملى انها غلطة ومش هتتكرر وان هى اللى أغوته وخلانى أقسمله انى متكلمش فى الموضوع مع حد .. وعشان كده مجبتش سيره لحد

تجمعت الدموع فى عينيها وهى تشعر بدوار بسبب صدمتها مما تسمع .. فأكل بغضب مكتوم :

- بعد ما صفيه طلعت من المستشفى خافت ترجع لاهلها عشان جوزها ميعرفش انها لسه عايشه ويرجع يقتلها .. اديتها فلوس وقولتها تسافر اى بلد تانية تعيش فيها

قالت بصوت مرتجف مضطرب مبسوح وبأعين حائرة :

- ليه قولتلى انى لو عرفت سبب الحرق هبعد عنك وليه قولت لمامتك انه عقاب ربنا زفر بقوة ثم قال بغضب :

- لانى كنت عارف انها مش مضبوطة .. وكانت تصرفاتها مش عجبانى ومع ذلك سكت وسبتها .. لو كنت من الاول مشتتها هى وجوزها مكنتش قدرت توصل ل "محمد" ومكنتش علاقتها بيه استمرت لحد دلوقتى .. ومكنتش حصل ده كله

ألجها بكلامه .. لم تستطع أن تتحدث .. نظرت اليه واقتربت منه .. لكنه ابتعد عنها ورجع الى الخلف وفي عينيه نظرة قاسية وقال :

- من أول يوم جواز قولتك لازم نبقى صرحا مع بعض .. واللى مضايق من التانى فى حاجه يقولها نظرت الى الأرض وقطبت جبينها وقد شعرت بحجم ذنبها .. فأكل قائلاً :

- لكن انتى عمرك ما كنتى صريحه معايا .. وعمرك ما وثقتى فيا .. وعمرك ما عرفتيني صح ثم قال :

- وعمرك ما حبتيني

نظرت اليه فى ألم .... نظر اليها "عمر" نظره صارمة باردة خالية من أى شعور وقال بصوت هادر :  
- احنا لازم نتطلق يا "ياسمين"

صدمت عندما سمعت تلك الكلمة التى فكرت فيها مراراً .. لكن عندما خرجت من فمه علمت كم هى كلمة مريرة .. تجمعت الدموع مرة أخرى فى عينيها وهى تنظر اليه بحسرة وألم .

تجمدت فى مكانها وأخذت العبرات تتساقط من عينيها .. بدت نظراته وقد لانت للحظة .. لكنه عاد ونظر بصرامه وقال :

- هنستنى لحد ما الحفلة تخلص ونرجع المزرعة وبعدين نفصل

قال ذلك وتركها وحدها فى الغرفة تكاد قدماها تحملانها بصعوبة من هول الصدمة.

نزلت "ياسمين" بعد ساعة .. تبحث عن "عمر" .. لم تجد له أثراً في الفيلا .. فقالت لها "كرمه":  
- قالى انه هيخرج وهيخرج متأخر ما أستناهوش على العشا .. هو ما قالكيش رايح فين ؟  
قالت "ياسمين" بسرعة :

- أصل هو خرج من الأوضة قبل ما نتكلم مع بعض .. أنا كنت طالعه أغير هدومي  
خرجت "ياسمين" لتتمشى في الحديقة .. اختلت بنفسها على أحد المقاعد وتركت لعبراتها العنان ..  
كانت تشعر بندم كبير بداخلها .. ندمت لأنها ظلمته .. وندمت لأنها لم تثق به .. وندمت لأنها لم  
تواجهه من البداية بما تعرف .. ندمت لأنها تركت شكوكها ووساوسها تتلاعب بها وتتحكم بها ..  
ندمت لأنه أشعرها بأنها لا تحبه .. أجهشت في بكاء صامت .. كيف يقول بأنها لا تحبه .. هل فعلاً لا  
تحبه .. بل تعشقه بجنون .. أخرجت هاتفها من جيبتها ومسحت عبراتها بظهر يدها واتصلت به .. لم  
يرد .. أعادت اتصالها عشرات المرات .. ونفس النتيجة لم يرد .. شعرت بأنها قد أضاعته من يدها ..  
أخذت تتساءل هل سيطلقها فعلاً .. هل كرهها .. هل سيهون عليه فراقها .. ألن يسامحها يوماً ..  
كيف ستحتمل العيش بدونه .. لن تستطع التحمل .. حل المساء .. ظلت ساهرة في غرفتها .. واقفة  
في الشرفة .. تنتظر حضوره .. حتى رأت سيارته تقف أمام الباب .. انتظرت ان يصعد الى الغرفة

لكنه لم يصعد .. طال وقت انتظارها .. حتى فتح باب الغرفة أخيراً وجدها واقفه أمام باب الشرفة في انتظاره .. غلق الباب وفتح الدولاب يبحث عن بيجامه يرتديها .. اقتربت منه قائله :

- "عمر"

لم يجب .. دخل الحمام .. جلست على طرف فراشها تنتظر خروجه .. خرج وتوجه الى الفراش وحمل أحد المخدات و أحد الأغطية وفرشه على الأرض بجوار السرير ونام عليه وأولاها ظهره .. فهمت بأن الخطب جمل .. صعدت الى الفراش وتدثرت بالغطاء وظلت تنظر الى زوجها النائم بجوارها على الأرض والذي يولبها ظهره .. تساقطت العبرات من عينيها وبللت وسادتها .. لكم تشتاق الى حضنه الدافئ الذي اعتادت عليه في اليومين الماضيين .. كيف ستنام دون أن يقبلها ويعانقها كما يفعل كل يوم .. ظلت العبرات تبلل وسادتها في صمت وعيونها معلقة به .. تقلبت في فراشها وكأنها تنام على جمر .. جلست وهي تنظر اليه في أسى .. حتى غلبها النعاس .

استيقظت على آذان الفجر .. نظرت الى مكان زوجها النائم توجهت اليه ونادته بهدوء :

- "عمر" .. "عمر" .. اصحى

استيقظ ونظر اليها فقالت مبتسمة :

- يلا عشان تصلى الفجر

نهض وتوضأ وعاد ليجدها في انتظاره لتصلى معه جماعة مثل كل يوم .. صلى بها .. حاولت التحدث معه :

- "عمر" .. ممكن نتكلم

قال بخشونه :

- لأ

ثم توجه الى مكان نومه ونام .. ونامت هي وعيونها معلقة به .. في الصباح استيقظت على صوت غلق الدولاب .. وجدته وقد ارتدى ملابسه .. اعتدلت بسرعة في فراشها قائله :

- "عمر"

لم يجيبها توجه الى باب الغرفة فأسرعت ونهضت من فراشها وأمسكت ذراعه قائله بأسى :

- استنى .. "عمر" .. أنا آسفة .. أنا آسفة أوى .. أنا عارفه انى ظلمتك أوى .. "عمر" مش هقدر أعيش بعيد عنك

لم ينظر اليها .. فأكملت بألم وبصوت مرتجف وعينين دامعتين :

- لو انت عايز تطلقنى عشان تعاقبنى .. أنا موافقة يا "عمر" .. عاقبنى .. وطلقنى .. تساقطت عبراتها وهى ترجوه :

- بس ردى تانى يا "عمر" .. عشان خاطرى ردى تانى

صمت ولم يجب .. بل ولم يلتفت اليها .. وفتح باب الغرفة وخرج .. وقفت لا تدري ماذا تفعل

وعلامات الألم مرسومة على وجهها .. رن جرس هاتفها .. فأثاها صوت "ريهام" قائله :

- حبيبتى يا "ياسمين" .. احنا جاينلكوا النهاردة أنا و "كرم" .. حاتك اتصلت الصبح وعزمتنا على الغدا

قالت "ياسمين" بوجوم :

- لو اتنى مكنتيش جيتى النهاردة كنت انا هجيلك لانك وحشانى اوى اوى

- مش أكثر منى يا "ياسمين" .. احنا قولنا نسيكوا ترتاحوا اليومين اللى فاتوا .. بس خلاص كدة لازم أشوفك

- خلاص يا حبيبتى منتظراكى ان شاء الله

تناول الجميع طعام الافطار معاً .. وقالت "كريمه" :

- على فكرة "ثرى" كمان هتيجى النهاردة .. وكمان "ايناس" و "علاء"

تضايقت "ياسمين" عندما سمعت ياسمها .. وتذكرت ما قالته المرة الماضية عن الفرق بينها وبين خطيبة

"عمر" القديمة .. وعندما قالت انها حب "عمر" فى الطفولة والمراهقة .. شعرت بنيران الغيرة تشتغل

فى قلبها .. نظرت الى زوجها الجالس بجوارها دون أن يعيرها أدنى اهتمام .. كانت حزينه واجمه فسألها

"نور" :

- مالك يا "ياسمين" فى حاجه مضايقاكى

قالت بسرعة :

- لا يا عمو .. يمكن بس متأثره شوية انى هشوف "رهام" لانها وحشتنى أوى  
ابتسمت "كريمه" قائله :  
- ربنا يخليكوا لبعض

\*\*\*\*\*

جلست "نادين" فى حديقه فيلتها تحتسى كوباً من الشاي .. التفتت فرأت "نانسي" وهى توقف  
سيرتها وتنزل منها فنادتها قائلاً :  
- "نانسي" تعالى شوية  
جاءت "نانسي" وقالت :  
- خير  
- تعالى اعدى  
- لا قولى اللى عايزاه بسرعة عشان عايزة أنام  
صاحت "نادين" بغضب :  
- طبعا رجعه الظهر من بره وطول الليل سهرانه كالعاده  
قالت بتأفف :  
- أوف اتنى ناديتلى عشان تسمعيني المحاضرة دى .. فكك .. أنا مصدعة وعايزة أنام  
التفتت لترحل فقالت "نادين" :  
- عرفتى ان "عمر" هنا هو مراته  
التفتت الى أمها بجده قائله :  
- اتنى عايزة تحرقى دى يعنى  
ابتسمت أمها بتشفى وقالت :  
- عرفت الفلاحه تخطفه منك وتتجوزه  
قالت "نانسي" بجده :

- عرفتي منين انهم هنا

- "جيهان" ما انتي عارفه انها صاحبة "ثريا" عرفت منها

ثم قالت بسخرية :

- لا وايه .. حازه كدة لوكل .. تصوري مرضتش تخلى "عمر" يسلم على "ايناس"

- ازاي يعني

- الهانم بتغير باين .. ولا ده عبط متعرفيش

رفعت "نانسي" حاجبها بجبت وقالت بحقد :

- بتغير .. جميل

التفتت لتدخل الفيلا فقالت "نادين" بحده :

- انت لحد امتي هتفضلى سارحه مع اللي اسمه "عماد" ده .. يا بنتى طول ما انتي مدوقاه العسل

ومقدماله كل حازه على طبق من فضه عمره ما هيفكر يتجوزك

صاحت "نانسي" بغضب :

- ملكيش دعوة بيا حياتي وأنا حرة فيها .. متركيش معايا .. ركزى مع جوزك النسوانجى أحسن

تركها لتدخل الفيلا .. وملامح "نادين" تختلط فيها الحسرة بالألم.

\*\*\*\*\*

التف لجميع حول طاولة الطعام .. "نور" .. "كرمة" .. "ثريا" .. "علاء" .. "ايناس" .. "عمر" ..

"ياسمين" .. "كرم" .. "ريهام" .. اندمج الجميع فى الضحك والمزاح ماعدا اثنان بدا عليهما الوجود ..

"عمر" بدا وكأنه غير مهتم بالحديث الدائر .. أما "ياسمين" فبدت حزينة تتطلع الى "عمر" بين الحين

والآخر وتراقب تعبيرات وجهه لتتبين فيما يفكر .. لم يوجه اليها حرفاً واحداً .. كان يمسك المعلقة بيد

.. ويده الأخرى وضعها على قدمه .. نظرت الى الجميع لتجدهم مشغولون بالحديث .. و .. مدت يدها

ولمست كف يده .. توقف "عمر" عن تناول الطعام ونظر الى يدها التى تمسك بيده .. ثم أبعد يده

عنها ووضعها فوق المائدة .. شعرت "ياسمين" بالألم يغزو قلبها .. نهضت واعتذرت من الجميع متعلله

بصداع أصابها .. كادت أن تتوجه الى غرفتها لكنها شعرت بالإختناق واراناد السير فى الهواء الطلق .. خرجت من الفيلا وتمشت فى الحديقة .. تبعها "ريهام" قائلة :

- "ياسمين" قومتى ليه

حاولت "ياسمين" الابتسام قائلة :

- مفيش حسيت انى مصدعة شوية .. وكان شبت

فى حاجه مضايكاكى

- لا أبداً .. بس لسه مش متعودة على الوضع هنا

عانقتها "ريهام" قائلة :

- حبيبتى يا "ياسمين" وحشتينى اوى .. أنتى الحاجة الوحيدة اللى بتصبرنى على فراق ماما وبابا الله

يرحمهم

تأثرت "ياسمين" بكلامها وبكت . قالت "ريهام" وهى دامعة العينين :

- أنا كمان وحشونى اوى .. بس ان شاء الله ربنا يجمعنا بيهم فى الجنة .. ربنا يخليكى ليا يا "ياسمين"

قالت لها "ياسمين" بعينين دامعتين :

- ويخليكى ليا يا "ريهام"

انتهى اليوم ورحلت "ريهام" و "كرم" .. وبقيت "ثرى" وأبنائها لاكمال السهرة .. استأذنتهم "ياسمين"

وصعدت الى غرفتها .. كانت تشعر بألم حاد فى بطنها .. دخلت الحمام لتخرج متأففة :

- ده وقته

ارتدت ملابسها وصعدت الى الفراش وتدفرت وهى تتلوى من الألم .. شعرت بالحرج من الذهاب

الى "كريمه" لتبحث لها عن دواء .. كما أنها لم تكن تقوى على الحركة .. بعد قرابة النصف ساعة ..

وجدت "عمر" يفتح باب الغرفة .. أرادت أن تقوم للتحدث معه .. لكنها لم تستطع من الألم ..نظر

"عمر" اليها ليجدها مغمضة العينين مقطبة الجبين وتضم الغطاء بقوة الى صدرها ويبدو على ملامحها

الألم .. اقترب منها قائلاً:

- انتى كويسه ؟



فتحت عينها وهي لا تصدق أنه أخيراً تحدث معها .. ودت لو قامت تتحدث معه لكنها لم تستطع ..  
قالت بصعوبة :

- أيوة كويسة

تركها وخرجه .. نظرت الى الباب المغلق بحسرة وألم .. لكم تشتاق الى وجوده معها والى حديثها معه .. دقائق ووجدته يدخل مرة أخرى حاملاً كوب تتصاعد من هالأخبرة وحبّة دواء .. نظرت اليه باستغراب .. مد يده بالحبّة .. فجلست وأخذتها .. ثم أعطاه الكوب قائلاً:

- اشربي ده .. ولو لسه حسه بالألم قوليلي وأنا أجبلك حباية ثانية

شعرت بالحرج الشديد أخذت منه الحبّة والكوب دون أن تنظر الى وجهه .. تمت ان يرحل لكنه ظل واقفاً ينظر اليها .. قالت له بمرح وضيق :

- انت عرفت منين الحاجات دى

قال ببرود :

- أنا أبان مؤدب ..بس أنا صايح أوى على فكرة

كان يقصد معنى آخر .. كان يقصد اتهامها له وشكها فيه .. شعرت بالحرج والندم .. أرادت أن تتحدث لكنه أوقفها بيده قائلاً بحزم :

- اشربي ونامى

ثم تركها وخرج ..

بعد عدة ساعات سمعت صوت الباب يفتح .. فتظاهرت بالنوم .. شعرت به وهو يغير ملبسه ثم يقترب منها ويمسح حبات العرق على جبينها بظهر يده .. يلفها بالغطاء جيداً .. ثم .. يحمل مخدته وغطائه ويفرشهم على الأرض وينام

استيقظت على آذان الفجر .. وقامت لتوقظه لكنه لم تجده نائماً .. بل وجدته واقفاً يصلى .. تابعت

بعيناها حتى أنهى صلاته وتوجه الى مكانه على الأرض ونام .. شعرت بالحلق والضيق .. نظرت اليه

لتجده يغط فى سبات عميق .. كانت تتألم من هذا البعد .. لم تعتد على بعده عنها بهذا الشكل ..

قامت على فور وحملت مخدتها وغطائها وفرشتهم على الأرض بجواره .. ونامت وهي تتطلع الى وجهه

في الصباح شعرت بيده توقظها .. فتحت عينيها فوجدته ينظر اليها بحزم قائلاً :

- ايه اللي منيك على الأرض هنا

قالت بضعف :

- كده عشان انت نايم هنا

أمرها بحزم :

- الارض ساقعه واتتى تعبانه قومي اطلعي نامى على السرير

امتثلت لأوامره .. وهى تشعر بالحرق والضيق .. قام وغير ملابسه ثم خرج دون ان يتفوه بكلمه .

\*\*\*\*\*

بعد عدة أيام كانت "ياسمين" جالسه مع "كرمة" فى الحديقة

قالت "كرمة" :

- "نور" سافر النهاردة الصبح

قالت "ياسمين" :

- هيرجع امتى ؟

- كمان يومين سافر فى شغل مهم .. و"علاء" كمان مش هيكون موجود النهاردة لانه مسافر .. بس

ناوية أعمل سهرة حلوة فى الجنيئة

شردت "ياسمين" قليلاً ثم قالت :

- يعني مش هيكون فى رجالة موجودة النهاردة

- أيوة .. "عمر" بس

- كويس

- اشمغنى

قالت بثقة :

- عشان أرد القلم  
قالت "كرمه" بإستغراب :  
- مش فاهمة قلم ايه  
ابتسمت "ياسمين" :  
- هتعرفى النهاردة

\*\*\*\*\*

فى المساء .. أخرجت "ياسمين" أحد الفساتين الذى أصر "عمر" على شراءه يوم أن كانا معاً فى المول لشراء ملابسها .. كان رقيقاً للغاية ومتناسقاً مع بشرتها الخمرية .. ارتدت حذاء ذو كعب و صفت شعرها لأعلى وتركت بعض الشعيرات التى تتساقط على وجهها برقة .. كانت قد تعلمت الكثير من "سامح" عن وضع المكياج فإستعانت بخبرتها وبأدوات الزينة التى تزين التسريحة فى غرفة نومها .. كان مكياجها يتسم بالرقة والبساطة .. كانت راضية تماماً عن شكلها .. لكنها كانت تشعر بالخجل من الظهور بهذا المظهر أمام الجميع وخاصة "عمر" .. لكنها تشجعت ونزلت الدرج بعدما رأتهم من شرفة غرفتها وقد تجمعوا معاً فى الحديقة استعداداً لتمضية الأمسية بها .. خرجت الى الحديقة وقلبها يرتجف .. لكنها حاولت رفع رأسها والسير بإتزان دون أن يبدو عليها التوتر .. أول من لمحتها هى "كرمه" التى هتفت بدهشة :

- "ياسمين" !

ازدادت ضربات قلبها عندما وجدت أنظار الجميع تلتفت اليها .. لمحت نظرات التعالى فى عين "ثريا" وهى تفحصها من رأسها الى أخمص قدميها .. أما "ايناس" فكانت نظراتها تنسم بالحقد والغيرة .. نعم كانت ايناس متحررة فى ملابسها .. وفى وضع الزينة .. لكن "ياسمين" تفوقت عليها بحسن اختيارها لما يناسب لون بشرتها وطبيعة جسدها .. فلم تفعل مثل ايناس وتحاول تغيير لون بشرتها بإضافة المزيد من مستحضرات التجميل التى جعلتها تبدو كتمثال صب من الشمع فبدت مصطنعه الى حد كبير .. بل زينت ماهى عليه بالفعل .. فبدت أكثر رقة وأكثر شفافية وأكثر جمالاً .. أما نظرات "كرمه"

فكانت تتسم بالفرح والاعجاب والحنان .. لكم تعشق تلك المرأة الحنون الطيبة .. جلست ثم .. التفتت لتتطلع الى "عمر" .. خفق قلبها بجنون عندما ارتطمت بنظراته الشغوفة التي تلتهمها بصمت .. كانت عيناه تلتهمان كل جزء فيها.. شعرت بقلبها وكأنه سيقفز من مكانه .. ودت لو نهضت وارتقت بين أحضانه

شعرت بالسعادة تسرى بداخلها وقد أيقنت بأنها أصابت عصفورين بجحر واحد .. تعمد "عمر" طوال السهرة ألا ينظر اليها أبداً .. ظلت تراقبه بطرف خفي .. كان وكأنه يتعمد ألا ينظر اتجاهها .. اقترحت "كريمه" فجأة :

- "عمر" قوم ارقص مع "ياسمين"  
توترت "ياسمين" .. لم ترد احراج "كريمه" .. لكنها قالت بخفوت :

- معلش يا ماما بس مش بسمع موسيقي  
فقال "ثريا" بجده :

- ليه باه ان شاء الله .. رجز من عمل الشيطان  
لم تجارها "ياسمين" .. لأنها شعرت بأن المرأة تبغى شجاراً .. نهض "عمر" ومد يده الى "ياسمين" بصمت .. نظرت اليه أسلمت كفها له ونهضت معه .. سار بها قليلاً فقالت بصوت مضطرب :

- أنا مش بسمع موسيقي يا "عمر"  
قال ببرود :

- محدش قال ان أنا هشغل موسيقي  
أوقفها أمامه فقالت بدهشة :

- هنرقص من غير موسيقي ازاي  
قال ببرود :

- نحاول .. أحسن من الحرب الى كانت هتحصل من شوية بينك وبين عمتو  
أخذ يتحرك بها وكأنهما يرقصان على نغمات الموسيقى .. كان صوت نبضات قلبها عالياً يصم آذانها .. شعرت بالسعادة لقرها منه .. ظلت تنظر اليه .. لكنه بدا بعيداً لا ينظر اليها

نهضت "كرمه" بصحبه "ثريا" الى الداخل .. اقتربت منها "ايناس" ووضعت يدها على ذراع "عمر"  
قائله :

- "عمر" تعالى نرقص سوا

شعرت "ياسمين" بالغضب والحلق والضييق ونظرت الى يدها الموضوعه على ذراع زوجها بنظرات  
نارية .. أبعد "عمر" ذراعه عن يدها قائلاً بهدوء :

- مش هينفع يا "ايناس"

شعرت "ايناس" بالضييق .. وعادت مرة أخرى الى مقعدها وهى تشتعل غضباً  
نظرت له "ياسمين" هامسه :

- "عمر"

لم يجيبها .. ولم يلتفت اليها

تطلعت اليه بعينين حزينتين قائله :

- طيب أعمل ايه عشان تسامحني .. قولى أعمل ايه وأنا أعمل

ظل متمسكاً بصمته .. فشعرت بالألم يغزو قلبها .. التفتت لتجد "ايناس" تنظر اليها بشماته .. وقد  
بدأت "ايناس" تشعر بوجود خلاف بينها وبين "عمر" .. وانتهت للوجوم البادى على وجه كل منهما  
.. تلاقت نظرات المرأتين فى تحدى صارخ .. تبادلتا نظرات نارية .. نظرات "ايناس" تقول : لن  
تملكيه أبداً لن يكون لكٍ وحدك .. ونظرات "ياسمين" تقول : هو ملكى بالفعل وهو لى وحدى ..  
اشتعلت نظرات التحدى بينها .. وفجأة .. لا تعلم "ياسمين" كيف أتمهى الجرأة لتفعل ذلك .. لكنها  
.. نظرت الى "عمر" و قبلته على وجنته برقه .. أمام عيني "ايناس" التى ضاقت من الغضب ..

وقامت فى عصبية لتغادر المكان

تلاقت نظراتهما فى صمت .. قال "عمر" بصوت خافت مضطرب :

- ايه اللى اتى عملتيه ده

قالت له بعند وثقه :

- انت بتاعى يا "عمر" .. مش هسمحك تبعد عنى

قالت له هامسه :

- أنا اسفه .. سامحني بأه

لم يقطعها سوى صوت "كريمه" الآتي من الفيلا وهي تنادى على "عمر" .. همس اليها "عمر" بأنفاس متقطعه :

- خليكي هنا .. هشوف ماما عايزة ايه وأرجعلك

ابتسمت له و أوامت برأسها .. نظر اليها بحب .. بدا وكأنه لا يريد مفارقتها .. انتزع نفسه منها وابتعد عنها بصعوبة وذهب داخل الفيلا .. وقفت "ياسمين" تنتظره وقد وضعت يدها على قلبها وارتسمت ابتسامه على ثغرها .. فجأة شعرت بمن يطوقها بذراعه من الخلف ويضع كفه على فمها .. حاولت التخلص منه فلم تستطع .. حاولت الصراخ .. فجاء صراخها مكتوما .. شعرت بأنه يجرها في اتجاه سور الحديقه التفتت اليه وهي تحاول التخلص منه لتفاجأ بوجه "مصطفى" .. نظر اليها بعينين تشعان كرهاً وقال :

- حياتي قصاد حياتك يا ياسمين .. انتى الى عملتى كده فى نفسك .. لو مكنتيش هربتى منى مكنتش ده كله حصل

حاولت التحرر منه لكنه كان يطبق عليها بقوة .. فجأة صرخ من الألم عندما تمكنت من عض يده التي تكم فمها حتى سال الدم منها .. أفلتت منه وأخذت تجرى فى اتجاه الفيلا وهي تصرخ :

- "عمر" .. "عمر" الحقنى

جرى "عمر" فى اتجاهها وتلقاها بين ذراعيه باكيه وهي تشير الى اتجاه السور وتقول :

- "مصطفى" .. "مصطفى" هنا

جرى "عمر" فى الاتجاه الذى أشارت منه "ياسمين" .. أسرع "مصطفى" بالجري وتسلق سور الفيلا وقفز من فوقه الى الجانب الآخر بسرعة .. لم ينتبه الى تلك الدراجة النارية التي أتت فى اتجاهه وتسير بسرعة جنونية .. ارتطمت به لتدفعه بقوة عدة أمتار قبل أن يسقط على الأرض والدماء تنفجر من رأسه التي ارتطمت بالأرض بشدة .. ليقط جثة هامدة.

\*\*\*\*\*

رحلت الشرطة بعدما أخذوا أقوال "ياسمين" التي بدت مضطربة للغاية .. جلست "ياسمين" على احدى الأرائك وهى مازالت لا تستطيع ايقاف رجفة جسدها .. جلس "عمر" بجوارها ولف ذراعيه حولها وقبل رأسها .. قالت "كريمه" بأسى :

- آدى آخرة الظلم .. ضيع حياته على الفاضى .. هيقابل ربنا يقوله ايه دلوقتى  
قالت "ثرىا" بضيق :

- كان ملنا ومال المشاكل دى .. ما كنا فى حالنا

نظر اليها "عمر" بجده .. وجذب "ياسمين" من يدها واستأذن من الجميع وصعدا الى غرفتها .. ألقّت "ياسمين" بنفسها فى حضنه وطوقت رقبته بذراعيها بشدة .. أحاطتها بذراعيه وطمأنها قائلاً :

- خلاص يا "ياسمين" .. متخفيش

قالت بصوت مرتجف :

- خفت أوى لما شوفته .. ولما كتفى .. معرفش كان ناوى يموتنى ولا كان ناوى يعمل ايه

قال "عمر" بحنان :

- خلاص انسى متفكريش فى الموضوع ده تانى .. خلاص مات ومعدش هيقدر يأذيكي تانى

جذبها "عمر" قائلاً :

- يلا نامى انتى .. وأنا هروح أشوف الثغرة اللى فى السور اللى عرف يدخل منها .. عشان أمنها

وميحصلش حاجة زى كده تانى

قالت بلهفه :

- لازم تروح دلوقتى

- أيوة معلىش .. عشان أبقى مطمئن

أومأت برأسها .. خرج .. دخلت الى الفراش وقد شعرت بأنها مرهقة للغاية .. حاولت السهر لتنتظره

لكنها لشدة تعبها استسلمت لنوم عميق

في اليوم التالي زارتها أختها للإطمئنان عليها .. كانت "ياسمين" أفضل حالاً .. قالت "رهام" :  
- سبحان الله في ناس كده بتعيش مؤذية وتموت مؤذية  
قالت "ياسمين" بخفوت :  
- ربنا يرحمه بأه ويغفرله  
- الحمد لله ان ربنا حماكى امبارح ونجاكى منه  
- الحمد لله

رحلت "رهام" بعدما اطمئنت على أختها .. جاءت الخادمة لتخبر "ياسمين" أن هناك من يتصل بها على تليفون المنزل .. استغربت بشدة .. فمن يعرفها سيقوم بالاتصال بها على الموبايل مباشرة .. كما أن أنها لم تعطى أحداً تليفون المنزل بل هي نفسها لا تعرفه .. أخذت الهاتف من الخادمة .. كانت تقف في الردهة الواسعة بالأسفل .. قالت بإستغراب :

- السلام عليكم  
أتاها صوت اثوى :  
- هاى .. اتى "ياسمين"  
- أيوة أنا .. مين حضرتك  
- أنا "نانسي" .. خطيبة "عمر"



شعرت "ياسمين" بمزيج من الدهشة والغضب .. فهي ليست خطيئته بل خطيئته السابقة .. قالت "ياسمين" ببرود :

- أفندم .. حضرتك عايزانى فى ايه

قالت "نانسي" بغل :

- عايزة بس أقولك حاجه يا مدام "ياسمين" .. اذا كنتى فاكروه ان "عمر" نسانى تبقى غلطانه .. عمر

مستحيل ينسانى انتى متعرفيش ايه اللى حصل بينى وبينه فى بيت المزرعة

صمتت "ياسمين" للحظة ثم قالت بغضب :

- مسمحكيش تتكلمى عن جوزى بالطريقة دى

حاولت "نانسي" بث سموها مرة أخرى فقالت :

- حتى لو قولتلك انى عندى دليل على اللى أنا بقوله

قالت "ياسمين" بثقه وبدون تردد :

- أنا واثقة فى جوزى جداً وفى أخلاقه .. وميهمنيش الدليل اللى بتقولى انه معاكى لاني مستحيل

أصدقك .. حتى لو "عمر" قالى الكلام ده بنفسه مش هصدقته .. لو سمحتى متتصليش بييتي تانى ..

يا إما هعملك مشاكل انتى مش قدها

قالت ذلك وأنها المكاملة وهى تشعر بالحنق ووقفت تستعيد هدوءها للحظة .. ثم .. التفتت لتجد

"عمر" فى مواجهتها .. تبادلا نظرة طويلة صامته .. كانت ملامحه خاليه من أى تعبير ولم تستطع فهم

نظرته .. قال:

- مين اللى كان بيتكلم

قالت بصوت خافت :

- "نانسي"

- قالتلك ايه

ابتلعت ريقها قائله :

- كانت بتحاول تقنعنى ان فى حاجه حصلت بينكم فى بيت المزرعة

نظر اليها قليلاً .. ولكن بصمت .. ثم تركها ودخل مكتبه حيث كان ينتظره والده في الداخل ..  
اندجما معاً في العمل .. وقضت "ياسمين" يوماً بصحبة "كريمة" .. كانت "ياسمين" تفكر في مشكلتها  
مع "عمر" .. ترى هل سيسامحها يوماً .. هل سيلغى فكرة الطلاق من رأسه أم مازال مصر عليها ..  
كانت حائرة مشتتة .. لكنها لم تخبر "كريمة" أو أختها أو حتى "سماح" لوجود مشكلة بينها وبين "عمر"  
.. في المساء بعد العشاء استأذنت "ياسمين" وقالت أنها متعبة وتريد النوم .. قالت "كريمة" :

- هتنامى بدرى كده .. مش عادتك

قال "نور" ياهتمام :

- تعبانه ولا حاجه يا "ياسمين"

قالت بسرعة :

- لا يا عمو أنا كويسة بس حسه انى عايزة أريح شويه

قالت "كريمة" بحنان :

- طيب يا حبيبتي تصبى على خير

- تصبى على خير

قبل أن تغادر ألقّت نظرة على "عمر" الجالس في مكانه والذي بدا عليه الضيق لكنه لم يعيرها أى  
انتباه .. بعد ساعتين .. صعد "عمر" الى غرفتها .. لم يجدها بالداخل وسمع صوتاً في الحمام .. توجه الى  
الشرفة وفتحها ووقف فيها .. فجأة شعر بحركة خلفه .. استدار لتتسع عيناه من الدهشة .. أسند  
ظهره الى السور .. كانت "ياسمين" ترتدى فستان زفافها .. وهى بكامل زينتها .. كانت تبدو كأميرة ..  
بل كملكة متوجة .. أحسنت وضع زينتها .. فكانت فى أبهى صورة .. وصدفت شعرها بفورمه ناسبت  
شكل وجهها .. كانت غاية فى الأناقة والرقه والجمال .. وقفت على باب الشرفة .. تطلع اليها "عمر"  
وعيناه تلمعان إعجاباً وانهاراً .. لكنه بقى صامتاً كما هو ... لم يوجه اليها كلمة .. ولم يقترب منها .. أتعبها  
هذا الصمت الذى طال .. فإقتربت وقفت على بعد خطوتين منه .. قطعت هذا الصمت وهى تتطلع  
اليه قائله :

- أنا آسفة يا "عمر" .. عارفه انك زعلان منى أوى .. بس أنا آسفة

قطع صمته وقال بهدوء :

- أنا مش زعلان منك يا "ياسمين" .. أنا مجروح منك

نظرت اليه برجاء وقالت :

- انت قولتلى انى مكنتش صريحة معاك وده صح فعلا .. وقولتلى انى مكنتش واثقة فيك وده صح فعلا انا مكنتش بثق فيك زى ما أنا بثق دلوقتي .. بس انت قولتلى انى محبتكش .. انت غلطان يا "عمر" ..

ثم قالت بصوت متهدج :

- انا بجبك أوى يا "عمر" .. ازاي مش حاسس بيا

قال بهدوء وهو مازال بعيداً عنها :

- انا مشفتش منك حاجة تدل على الحب ده يا "ياسمين" .. أنا اللي كنت طول الوقت بقربك واتى اللي كنتى بتبعدى

نظرت اليه بألم وقالت :

- آسفة بجد .. اتصرفت غلط .. سامحني بأه يا "عمر"

اقتربت منه خطوة ونظرت الى فستانها وتطلعت الى عينيه قائلة بهمس :

- "عمر" .. أنا أول مرة ألبس فستان فرح .. أنا لابساه عشانك انت .. عشان انا عروستك قال بدهشة :

- يعنى ملبستيش فستان فرح قبل كده

- لأ

- ليه ؟

- مكنتش حسه انى عايزة ألبسه

لانت ملامحه قليلاً وهو يتطلع اليها .. فعلت أنها حققت هدفاً .. اقتربت منه أكثر وتطلعت اليه بحب قائلة :

- متقنعينش انك معدتش بتحبني لانى مش ممكن أصدق

إبتسمت له قائله بصوت خافت :

- فآكر لما قولتلى واحنا أعددن عند الشجرة انك كان نفسك تكون الأول فى حياتى

ظهرت علامات الضيق على وجهه وقال :

- انتى ليه جبتى سيرة الموضوع ده دلوقتى

اقتريت من أذنه هامسه :

- انت الأول يا حبيبى

أمسكها من ذراعها ونظر فى عينها بدهشة قائلا :

- بتقولى ايه

ابتسمت بفرح ونجل :

- بقولك انت الأول يا "عمر"

بدا وكأنه مصدوم أخذت عيناه تنظران إليها وكأنهما تخترقانها .. قال بصوت مضطرب :

- ازأى

قالت مبتسمه :

- انت السبب

مازالت علامات الدهشة مرسومة على وجهه فأكلت :

- لما خبطنى بالعربية اضطرينا نغير معاد الفرح عشان رجلى كانت فى الجبس والمعاد الجديد مناسبش

الأيام اللى كان واخدها أجازة من شغله وبعدين سافر ولما رجع حصلت المشكلة وسبت البيت

كانت عيناه تحتويانها .. لكم تعشق تلك النظر من عيناه .. قال بصوت متهدج وأنفاس متقطعه :

- يعنى هو ملمسكيش أبداً

- لأ أبداً

- ولا مرة

- ولا مرة

همست له :

- أنا بجبك انت يا "عمر"  
أسكتها بشفتيه .. ثم أسند جبينه الى جبينها هامساً :
- وأنا بموت فيك  
ابتسمت هامسه :
- هتفضل تحبني كده على طول ؟  
ابتسم قائلاً :
- لآخر يوم في عمري يا عمري  
ابتسمت له بسعادة وهي تتطلع الى عينيه التي لم تفارق عينها لحظه .. طبع قبلات صغيرة على وجهها  
وثرها ولف يده حولها وفتح سوسته الفستان ببط .. و ....
- في صباح اليوم التالي أيقظها "عمر" بطريقته الخاصة .. ثم تركها وفتح الدولاب وأخرج منه علبة  
قطيفه وعاد الى جوارها .. ألبسها شبكتها ودبها وألبسته دبته .. ضحكت قائله :
- أول مرة في حياتي أشوف عروسة بتلبس شبكتها في السرير  
- الحفلة بعد تلت أيام ان شاء الله .. لو تحبي ألبسهاك تاني في الحفلة مفيش مشكلة  
ابتسمت قائله :
- لأ هتكسف تلبسها الى أدام الناس دي كلها .. وبعدين انت خلاص لبستها الى  
لمس السلسلة التي لا تخلعها من رقبتها أبداً وقال :
- أيوة كده خليكي لبساها على طول .. مش عايزك تقلعيها خالص  
قالت بدلع :
- حاضر يا حبيبي  
عادت عيناه احتواها مرة أخرى وقال :
- اتقى خطر عليا على فكرة  
و ..... انفصلا عن الدنيا مرة أخرى

\*\*\*\*\*

قضايا طيلة اليوم في غرفتهما حتى أصرت "كريمة" على نزولها من أجل عمته التي حضرت .. نزل "عمر" و "ياسمين" .. كانت تبدو مختلفة .. فرحة سعيدة .. مبتهجة .. كانا يشبكان أصابعهما ببعضها البعض .. ألقت عليهما "ايناس" نظرة حقد ثم أشاحت بوجهها في عصبية .. أيضاً "ثرى" كانت ترمقهما بنظرات غير مريحة .. قالت "ثرى" ساخرة :

- ايه عروستك وخداك مننا ولا ايه  
تهدت "ياسمين" في ضيق فقال "عمر" :

- ايه لزمته الكلام ده يا عمتمو .. ما انا معاكوا اهو  
التفتت اليها "ثرى" وقالت بنبرة ساخرة :

- اللي يشوف كدة يقول عروسه جديده

احمرت وجنتاها خجلاً وغضباً في آن واحد .. قال "عمر" بتحدى :

- هي فعلاً عروسة جديدة

نظرت اليه "ثرى" قائلة :

- آه عروسه فرز تانى

كادت "ياسمين" ان تغادر .. لكن "عمر" أوقفها ولف ذراعيه حولها وقرّبها منه .. ثم نظر الى عمته قائلاً بتحدى :

- يعني ايه فرز تانى

- يعني يا حبيبي كانت متجوزة قبل كده ..

قال "عمر" بحزم :

- لآ مكنتش متجوزة قبل كده

رفعت "ياسمين" نظرها الى "عمر" قائلة :

- "عمر" خلاص

حاولت التحرر من بين ذراعيه لكنه أطبق عليها بشدة وقال لعمته :  
- الأولانى ده ملمسهاش .. يعني "ياسمين" كانت بكر لما اتجوزتها  
نظرت اليه عمته بدهشة وقد أجم لسانها .. أما "ايناس" فقد شعرت بحقد فوق حقد .. فأكمل  
"عمر" بصوت هادر :

- يعني مفيش داعى لكلامك وتلميحاتك كل شوية .. هى متفرقش حاجه عن أى بنت تانية بتتجوز  
لأول مرة .. لأ مش بس كده .. هى أفضل من بنات كتير أوى بتتجوز لأول مرة .. مراتى مش زى  
أى بنت .. هى بنت غالية أوى وعالية أوى وقيمتها عندى كبيرة أوى .. وأنا معرفتش ان رينا بيحبني  
الا بعد ما رزقتي بيها .. لان الطيبون للطيبات .. ومش عايز الموضوع ده يتفتح تانى أبداً  
ابتسمت "كريمه" التى كانت تشفق على "ياسمين" من معاملة "ثرىا" .. شعرت "ياسمين" بالسعادة  
ودمعت عينها فرحاً وهى ترى زوجها .. يرفع من شأنها أمام أهله .. ويتحدث عنها بتلك الطريقة .. لم  
تبالى بنظرات أحد وألقت برأسها على صدره .. قبل "عمر" رأسها ومسح على شعرها .. فقامت  
"ايناس" لتغادر مع "ثرىا" التى قالت أن لديها بعض الأعمال الهامة .. وما هى الا حجه بعدما أفلست  
وأجم لسانها ولم تجد ما تقوله من كلمات

\*\*\*\*\*

أتى يوم الحفل .. فى صباح اليوم .. بدا الجميع مهتماً بتفاصيل اعداد الحفل .. كانت "ياسمين" مع "ثرىا"  
و "رهام" فى غرفة المعيشة يتناقشون حول بعض تفاصيل الحفل .. عندما أتى "عمر" قائلاً :  
- "ياسمين" .. فين البدلة بتاعتي ؟  
التفتت اليه قائلة :

- فى الدولاب يا "عمر"

- لأ .. تعالى شوفها

قالت بدهشة :

- أنا واثقه انها فى الدولاب

قال بإصرار :

- طيب تعالى شوفها الى

صعدا معاً الى غرفتها وكادت أن تتجه الى الدولاب لكنها أوقفها وأطبق ذراعيه حولها قائلاً :

- وحشتيني

ابتسمت قائله :

- كنت بتستدرجني يعني

ابتسم بخبث ومرح وقال :

- أيوة الله ينور عليكى .. كنت بستدرجك .. ودلوقتى اتى وقعتى أسيرة فى ايدي

ابتسمت بسعاده ... و ... وبعده فترة طويله .. قالت

-ممكن تنزل بأه ماما "كريمه" على أعصابها من امبارح

ابتسم وقبلها قائلاً :

- ماشى يلا تنزل .. أنا عارف ماما وقت ما بيكون فى حفلة .. طول عمرها دقيقة وبتحب كل حاجة

تكون مضبوطة

بعد ساعة خرجا معاً الى غرفتها وهما ينزلان على الدرج أوقفها وثبتها الى الحائط قائلاً :

- بقولك ايه متيجي نهرب من الحفلة دى .. وأخذك ونطلع على المزرعة

قالت بجديه وهى تحاول أن تتبعد عنه :

- "عمر" ماما "كريمه" زمانها على نار .. اتصلت بينا أكثر من مرة يلا انزل

تركها على مضض قائلاً :

- يلا انزلى روحى لماما "كريمه" بتاعتك ابقى خليها تنفك

قالت "كريمه" وهى تصعد الدرج :

- آه ما شاء الله انتوا الاتنين واقفين تتسايروا مع بعض .. وأنا ملبوخه لوحدى تحت .. يلا يا "عمر"

شوف الناس اللى بيضبطوا التراييزات والزينه بره .. واتتى يا "ياسمين" يلا تعالى معايا عايزاكى



نزلت "ياسمين" معها واندمج كل في عمله .. في المساء خرج الحفل بشكل رائع .. حضر جميع أصدقاء ومعارف العائلة .. وتعرفت عليهم "ياسمين" .. أحببت البعض وتحفظت تجاه البعض .. وشعرت بسعادة غامرة عندما رفض "عمر" بأدب أن يسلم على النساء في الحفل بيده .. وأجاب بطريقة مرحه :  
معلش أصل المدام بتغير

كانت واقفه تتحدث الى احدى السيدات .. عندما اقترب منها "عمر" فابتسمت المرأة وقالت لـ "عمر" :

- ازيك يا "عمر" .. ألف ألف مبروك عروستك عسوله أوى  
ابتسم "عمر" قائلاً :

- الله يبارك في حضرتك

استأذن "عمر" وجذب "ياسمين" من يدها .. قال وهو ينظر ليها بحنان :

- أنا النهارده حاسس بفرحه غير عادية

ابتسمت قائله :

- اشمعى النهاردة

قال وهو ينظر اليها بحب :

- عشان ايدي في ايد مراتي أدام الناس كلها

توقف قائلاً بحنان :

- انا بجدك أوى يا "ياسمين" .. انتي غيرتي فيا حاجات كثير .. غيرتها للأحسن .. أنا بجد كنت

محتاج لوجودك في حياتي أوى .. أوى

ابتسمت قائله :

- أنا كمان كنت محتاجة وجودك في حياتي أوى يا "عمر"

نظرا بحب وشوق الى بعضها البعض وابتسما وكل منهما يشبك أصابعه بأصابع الآخر .. وكأنه لا يريد

أن يفارقه أبداً.

\*\*\*\*\*

بعد سبعة أشهر ...

استيقظت "ياسمين" وأيقظت "عمر" قائلة :

- "عمر" الحقني .. "عمر"

استيقظ فرحاً وقال :

- في ايه

قالت وهي تتألم :

- بسرعة يا "عمر" شكلي بولد

هب "عمر" واقفاً وأحضر ملابسها سريعاً وصرخها يتعالى .. ألبسها بسرعة وقال :

- متخفيش يا حبيبتى متخفيش

قالت وهي تتألم بشدة :

- مش قادرة يا "عمر" .. مش قادرة

حملها وخرج بها مسرعاً وقال :

- قولتلك بلاش نروح المزرعة دلوقتي انتي اللي اصريت

قالت وهي وسط صرخاتها المتألمة :

- وأنا كنت أعرف يعني اني هولد في السابع

جري "بها" "عمر" وأدخلها السيارة وانطلق بها الى المستشفى .. تعالت صرخاتها فقالت الطبيبة بعد

فحصها :

- لسه شوية

فقال "عمر" وهو ينظر الى زوجته بأسى :

- مينفعش تديها حاجه تخفف الألم شوية

التفتت له قائلة ببرود :

- متقلّش كل ده طبيعى وأنا أفضل انها متاخذش حاجه

قالت "ياسمين" بغیظ وهى تصرخ :

- أنا أفضل آخذ .. هو أنا اللى هولد ولا انتى

خرجت الطبيبة وهى تعطى تعليماتها للمرضة .. التفتت "ياسمين" الى "عمر" قائلة بغضب :

- انت السبب .. انت اللى عملت فىا كده

ضحك قائلاً :

- هو انا غصبتك على حاجه ما كله كان برضاكى يا "ياسمين"

ضحكت المرضة مرة أخرى .. فنظرت اليها "ياسمين" نظرة قائلة فخرجت فوراً من الغرفة .. اقترب

"عمر" منها وجلس بجوارها وأمسك بيدها .. ووضع يده الأخرى على رأسها وظل يقرأ ما حفظه

فى الشهور الماضية من القرآن

بعد نصف ساعة فى غرفة العمليات سمع أصوات الرضيعه .. خرجت المرضة تعطىها له وهى تلفها ..

حملها بين ذراعيه ونظر اليها .. خفق قلبه بشدة واغرورقت عيناه بالدموع .. أمسك كفها الصغير

بأصابعها الصغيره الرقيقة وطبع عدة قبلات حانية عليها .. وأذن فى أذنها .. وقبل جبينها .. ثم التفت

الى المرضة وسألها بلهفه :

- "ياسمين" كويسة

ابتسمت تطمئنه :

- أيوة كويسة شوية وهتخرج

اجتمع الجميع فى المستشفى وحضرت "رهام" و "كرم" .. و "سماح" و "أيمن" وابنه الرضيع "مازن" ..

و "كريمة" و "نور" .. كانت سعادة الجميع غامرة بتلك الصغيره التى تبادلوا حملها فى سعادته .. اقتربت

"رهام" من "ياسمين" قائلة :

- "ياسمين" هى الولادة دى حاجه صعبه

نظرت "ياسمين" الى "سماح" قائلة :

اسألى "سماح"

ضحكت "سماح" وقالت :

- لا بلاش أنا بالذات .. أنا فضحت الدنيا يوم ولادتى

قالت "زهام" بقلق :

- انتوا هتقلقونى ليه بأه

وضعت "سماح" يدها على بطن "زهام" المنتفخة قليلا وقالت :

- انتى لسه بدرى عليكى .. متقلقيش نفسك من دلوقتى

هتفت "زهام" :

- ده انا هموت من القلق .. وانتوا بتزعبونى أكثر

قالت "ياسمين" ضاحكة وهى تغمز لـ "سماح" :

- لآ متخافيش .. ده زى شكت الدبوس بالظبط

كتمت "سماح" ضحكها وقالت :

- آه صح .. شكت دبوس

وقف الأصدقاء الثلاثة معاً فى الخارج .. قال "كرم" الذى يحمل الصغيرة :

- دى صغيره أوى يا "عمر" .. ده أنا حتى خايف أشيلها

ضحك "عمر" قائلاً :

- معلىش بكرة تكبر يا "كرم"

ابتسم "أيمن" قائلاً :

- يلا عقبالك انت كمان .. ربنا يرزقك ببنوته زهيا

هتف "كرم" :

- لا أنا مش عايز بنات .. كفايه عليا واحدة فى البيت .. اذا كان واحدة ومطلعة عيني .. مش هقدر

انا على اتنين حريم فى البيت .. أنا عايز ولد عشان نبقى اغلبه ساحقه و "زهام" تحس انها أقلية

ضحك "أيمن" و "عمر" الذى قال :

- أغلبه ايه واقله ايه يا ابني هو برلمان

قال "كرم" بهرح :

- ما انتوا متعرفوش اللى بيحصل فى صاحبكوا .. أنا قوت من الأول مالى ومال الجواز

قالت له "ريهام" الواقفه خلفه :

- بتقول حاجه يا "كرم"

التفت اليها بسرعة قائلاً :

- كنت بقول ل "عمر" و "أيمن" .. ما أحلى الجوااااز .. نعيم نعيم نعيم

رفعت حاجبها قائله :

- آه .. ماشى

رحل الجميع الى بيت المزرعة .. وعاد "أيمن" و "سماح" وابنها الى بيتهم

قالت "سماح" ل "أيمن" :

- كويس ان "مازن" نام فى العريية .. والا كان هيتعبنى فى نومه

قال "أيمن" بهدوء :

- شششش بس ليصحى أنا مصدقت انه نام عشان أعرف استفرد بأمه اللى أنا مش عارف أطولها

من ساعة ما شرف

ضحكت "سماح" قائله :

- معلىش هو فى الأول كدة .. وبعد كده نومه هيتربط ويطل عياط

نظر اليها "أيمن" وقبلها وهمس لها :

- طيب سيبه نايم بأه وتعالى قبل ما يصحى واللييلة تبوظ

ابتسمت له فعانقها وضمها الى صدره.

دخل "كرم" و "رهام" الى احدى الغرف بيت المزرعة .. وقتت "رهام" تغير ملابسها فاقترب منها "كرم" التفتت اليه قائلة :

- مخصاك على فكرة

ابتسم قائلاً :

- ليه يا حبيبتى

قالت بدلع :

- عشان اللى قولته لصحابك فى المستشفى .. ماشى يا "كرم" مكنتش أعرف انك ندمان على جوازك منى بالشكل ده

لفها اليه ونظر فى عينيها قائلاً :

- انتى مجنونة .. أنا اندم انى اتجوزتك .. ده انتى حب حياتى .. ده انتى كل حاجة حلوة فى حياتى يا "رهام"

ابتسمت قائلة :

- بجد يا "كرم"

- بجد يا حبيبة قلب "كرم" "رهام"

ابتسمت له وتلاقت أعينها فى سعادة .

جلس "عمر" بجوار "ياسمين" على السرير وابتسم وهو يراها ترضع الصغيره وقال :

- مش قادرة أصدق .. القمر دى تبقى بنتى

ابتسمت "ياسمين" قائلة :

- أموره أوى صح .. وصغنونه أوى

أمسك "عمر" أصابعها الصغيره ولفهم على اصبعه وقبلها .. التفت الى "ياسمين" وقبل رأسها قائلاً :

- ربنا يخليكوا ليا انتوا الاتنين وتفضلوا منورين حياتى على طول

نظرت اليه "ياسمين" قائله :

- هنسميها ايه .. أنا اخترت .. لسه مااستقرناش على اسم  
قال "عمر" :

- لأ أنا خلاص اخترت اسمها

- ايه هو ؟

نظر اليها بشك قائلاً :

- خايف ميعجبكيش

ابتسمت وقالت :

- طالما انت اللي اخترته يا "عمر" أكيد هيعجبني

نظر في عينيها قائلاً :

- نفسي أسميها "عائشة"

نظرت اليه :

- اشمعي "عائشة"

نظر الى الصغيرة وهو يمسح وجهها بأصابعه وقال :

- على اسم أم المؤمنين عائشة .. لما قرأت عنها حبيتها أوى .. وحييت اني أسمى بنتي ياسمها

ثم نظر الى "ياسمين" وقال :

- عجبك ؟

انحن لتطبع قبلة على وجنته وقالت :

- طبعاً عجبني

نظر "عمر" اليها قائلاً :

- انت عمرى يا "ياسمين" .. سامعه .. انتى عمرى .. بجبك أوى

قالت بحنان :

- وأنا كمان بجبك أوى يا أحن "عمر" فى الدنيا

ابتست ونظرت الى زوجها وابنتها بسعادة .. لم تنسى أن تحمد الله على ما رزقها .. وعلى ما عوضها به عن كل ما قاست في حياتها فكان جزاء صبرها تلك السعادة التي بين يديها .. ودعت لوالديها بالرحمة والمغفرة .. نظر "عمر" الى ابنته الصغيره والى زوجته .. وقبل جبين كل منهما ولف ذراعيه حولها وهو يعاهد الله عز وجل على أن يحافظ على تلك الأمانة التي ائتمنه عليها .. تبادلا نظرات صامته تشي بحب كل منهما للآخر وتمسك كل منهما بالآخر .. ورغبة كل منهما في اسعاد الآخر .. والتقت العيون لتمضي عهداً بالحب والمودة والرحمة والتسامح والمشاركة .. طوال العمر .

... تمت بحمد الله ...

موقع البوكر

<http://Albooker.blogpost.com.eg>